موسوعة

رسائل ابن أبي الدنيا

للإمام الحافظ عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي
المعروف بابن أبي الدنيا
المتوفى ٢٨١هـ

تحقيق وتخريج
الشيخ أحمد فريد المزيدي

الجزء الثالث

١٥- الفرج بعد الشدة
١٦- العمر والشيب
١٧- الهم والحزن
١٨- قصر الأمل
١٩- اليقين
٢٠- مكارم الأخلاق
٢١- الرضا عن الله بقضائه
٢٢- حسن الظن بالله
٢٣- التواضع والخمول
٢٤- التهجد وقيام الليل

دار الكتب العلمية®
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
DKi
أسسها محمد علي بيضون سنة 1971 بيروت - لبنان
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon
Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban

http://www.al-ilmiyah.com info@al-ilmiyah.com sales@al-ilmiyah.com baydoun@al-ilmiyah.com

Title : A COLLECTION OF IBN AL-DUNYA'S WORKS		**الكتاب** :	موسوعة رسائل ابن أبي الدنيا
Classification: Exortation		**التصنيف** :	مواعظ
Author	: Imâm Ibn Abi al-Dunya	**المؤلف** :	الإمام الحافظ ابن أبي الدنيا
Editor	: Al-šayḫ Aḥmad Farīd al-Mizyadi	**المحقق** :	الشيخ أحمد فريد المزيدي
Publisher	: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah	**الناشر** :	دار الكتب العلميـــة – بيروت
Pages	: 2976 (6 volumes)	**عدد الصفحات** :	2976 (6 أجزاء)
Size	: 17*24	**قياس الصفحات:**	17*24
Year	: 2010	**سنة الطباعة** :	2010
Printed in	: Lebanon	**بلد الطباعة** :	لبنـــان
Edition	: 1st	**الطبعة** :	الأولى

DKi
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Est. by Mohamad Ali Baydoun
1971 Beirut - Lebanon

Aramoun, al-Quebbah,
Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Bldg.
Tel.: +961 5 804 810/11/12
Fax: +961 5 804813
P.O.Box: 11-9424 Beirut-Lebanon
Riyad al-Soloh Beirut 1107 2290

ISBN 978-2-7451-6396-7
ISBN 2-7451-6396-5
9 782745 163967

١٥ ـ الفرج بعد الشدة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

١ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ شَبِيبِ بْنِ خَالِدٍ المَدَايِنِيُّ، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الفَرْوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ بَانَكَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ الحُسَيْنِ، يَقُولُ: عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «انْتِظَارُ الفَرَجِ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عِبَادَةٌ، وَمَنْ رَضِيَ بِالقَلِيلِ مِنَ الرِّزْقِ، رَضِيَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ بِالقَلِيلِ مِنَ العَمَلِ»[1].

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَزْدِيُّ، ثنا حَمَّادُ بْنُ وَاقِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ إِسْرَائِيلَ بْنَ يُونُسَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الهَمْدَانِيِّ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سَلُوا اللهَ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ فَضْلِهِ، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ أَنْ يُسْأَلَ مِنْ فَضْلِهِ، وَأَفْضَلُ العِبَادَةِ انْتِظَارُ الفَرَجِ[2]».

٣ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، ثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، ثنا أَبِي، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ الجُنْدَعِيُّ، أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ أَخْبَرَهُ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «لَمْ تُعْطَوْا عَطَاءً خَيْرًا وَلا أَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ[3]».

٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَنْبَأَ قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ المُنْذِرِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ: «﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ٢]، قَالَ: المَخْرَجُ مِنْ كُلِّ مَا ضَاقَ عَلَى النَّاسِ».

٥ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ القُرَشِيُّ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ

---

(١) أخرجه ابن عساكر (٥٧/ ١٢٨). وأخرجه أيضًا: البيهقي في شعب الإيمان (٢٠٤/٧، رقم ١٠٠٠٣). قال المناوي (٥٢/٣): قال الحافظ العراقي: سنده ضعيف.

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه (٣٥٧١)، والطبراني في الدعاء (٢٢)، وعبد الغني بن عبد الواحد المقدسي في الترغيب في الدعاء والحث عليه (١١)، والمحسن بن علي التنوخي في الفرج بعد الشدة (٣: ص١٠٩).

(٣) أخرجه الحاكم في مستدركه (٢: ص٤١٤)، والبيهقي في الكبرى (٤: ص١٩٥)، وأبو يعلى في مسنده (١٣٥٢).

يَحْيَى، عَنْ يُونُس بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الخَوْلانِيِّ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ قَالَ: سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الآيَةِ ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩]، قَالَ: سُئِلَ عَنْهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَغْفِرَ ذَنْبًا، وَيَكْشِفَ كَرْبًا، وَيَرْفَعَ قَوْمًا، وَيَضَعَ آخَرِينَ[(١)]».

٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ سُلَيْمٍ، حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا رَدِيفٌ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، إِذْ قَالَ لِي: «احْفَظْ يَا غُلامُ، احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظْهُ تَجِدْهُ تِجَاهَكَ، إِذَا سَأَلتَ فَسَلِ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، جَفَّتِ الأَقْلامُ، وَرُفِعَتِ الصُّحُفُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ جَهِدَتِ الأُمَّةُ لِتَنْفَعَكَ بِغَيْرِ مَا كَتَبَ اللهُ لَكَ مَا اسْتَطَاعَتْ ذَلِكَ، وَلَوْ أَرَادَتْ أَنْ تَضُرَّكَ بِغَيْرِ مَا قَدَّرَ لَكَ مَا اسْتَطَاعُوا».

٧ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ المَدَائِنِيُّ، حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ الحِزَامِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ المُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ السَّهْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي زُهْرَةُ بْنُ عَمْرٍو التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: «يَا غُلامُ، أَلا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ تَنْتَفِعُ بِهِنَّ؟» قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، تَعَرَّفْ إِلَى اللهِ فِي الرَّخاءِ يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّةِ وَإِذَا سألتَ فَسَلِ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، جَفَّ القَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ، فَلَوْ جَهَدَ العِبَادُ عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَكْتُبْهُ اللهُ عَلَيْكَ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تعْمَلَ للهِ بِالصِّدْقِ فِي اليَقِينِ فَافْعَلْ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَإِنَّ فِي الصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُ خَيْرًا كَثِيرًا، وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الفَرَجَ مَعَ الكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرًا»[(٢)].

٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَدْرٍ، ثنا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ الحَكَمِ بْنِ مُصْعَبٍ،

---

(١) أخرجه البخاري (١٨٤٦/٤)، وابن حبان في صحيحه (٦٨٩)، والبزار في مسنده (٤١٠٠)، والطبراني في مسنده (٢٢٠٢)، مختصرًا وتامًا.

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢٧/٢، رقم ١٠٧٤)، وهناد في الزهد (٣٠٤/١، رقم ٥٣٦)، وأبو نعيم في الحلية (٣١٤/١)، والمحسن بن علي التنوخي في الفرج بعد الشدة (٣: ص١١٥).

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَنْ أَكْثَرَ مِنَ الاسْتِغْفَارِ جَعَلَ اللهُ لَهُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا، وَمِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجًا، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ(١)».

٩ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَاشِدٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمَّادٍ الشُّعَيْثِيُّ، ثنا كَهْمَسُ بْنُ الحَسَنِ، عَنْ أَبِي السَّلِيلِ، قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ: كَانَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ يَتْلُو عَلَيَّ هَذِهِ الآيَةَ «﴿**وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا، وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ * وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ**﴾ [الطلاق: ٢ - ٣]، ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَبَا ذَرٍّ، لَوْ أَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ أَخَذُوا بِهَا لَكَفَتْهُمْ(٢)».

١٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ بَذِيمَةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّ بَنِي فُلانٍ أَغَارُوا عَلَيَّ، فَذَهَبُوا بِإِبِلِي وَابْنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ آلَ مُحَمَّدٍ كَذَا وَكَذَا أَهْلَ بَيْتٍ مَا فِيهِمْ مُدٌّ مِنْ طَعَامٍ، أَوْ صَاعٌ مِنْ طَعَامٍ، فَسَلِ اللهَ» فَرَجَعَ إِلَى امْرَأَتِهِ، فَقَالَتْ: مَاذَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ فَأَخْبَرَهَا، فَقَالَتْ: نِعْمَ مَا رَدَّ عَلَيْكَ، فَمَا لَبِثَ أَنْ رَدَّ اللهُ إِلَيْهِ إِبِلَهُ وَابْنَهُ أَوْفَرَ مَا كَانَتْ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَصَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ المِنْبَرَ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَأَمَرَ النَّاسَ بِمَسْأَلَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالرَّغْبَةِ إِلَيْهِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِمْ: ﴿**وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ**﴾ [الطلاق: ٣].

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه (١٥١٨)، وابن ماجه في سننه (٣٨١٩)، وأحمد في مسنده (٢٢٣٤)، والنسائي في الكبرى (١١٨/٦، رقم ١٠٢٩٠)، والحاكم في مستدركه (٤: ص٢٦٢)، وأبو حنيفة في مسنده (٣)، والشهاب القضاعي في مسنده (٤٩٥)، والطبراني في الدعاء (١٧٧٤)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٦٥٣)، والكلاباذي في بحر الفوائد (١٥٢)، وأبو نعيم في الأربعين على مذهب المتحققين من الصوفية (١١)، والبيهقي في الدعوات الكبير (١٣٣)، وفي الكبرى (٣: ص٣٥١)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢١٦)، والمحسن بن علي التنوخي في الفرج بعد الشدة (٣: ص١٢٣).

(٢) أخرجه أحمد (١٧٨/٥، رقم ٢١٥٩١)، والنسائي في الكبرى (٤٩٤/٦، رقم ١١٦٠٣)، وابن ماجه (١٤١١/٢، رقم ٤٢٢٠)، والدارمي (٣٩٢/٢، رقم ٢٧٢٥)، والحاكم (٥٣٤/٢، رقم ٣٨١٩).

١١ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ بِشْرِ بْنِ رَافِعٍ الحَارِثِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ، دَوَاءٌ مِنْ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ دَاءً، أَيْسَرُهَا الهَمُّ[(١)]».

١٢ - حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ سَعْدٍ، أَنْبَأَ قُرَّانُ بْنُ تَمَامٍ، عَنْ أَبِي بِشِيرٍ الحَلَبِيِّ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سَاعَاتُ الأَذَى يُذْهِبْنَ سَاعَاتِ الخَطَايَا».

١٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالا: ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي السَّوْدَاءِ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ ﷺ: «مَا أُبَالِي عَلَى أَيِّ حَالٍ أَصْبَحْتُ، عَلَى مَا أُحِبُّ أَوْ عَلَى مَا أَكْرَهُ، وَذَلِكَ لأَنِّي لا أَدْرِي الخَيْرَ فِيمَا أُحِبُّ أَوْ فِيمَا أَكْرَهُ».

١٤ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، ثنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، قَالَ: «إِنْ لَمْ يَكُنْ لَنَا خَيْرٌ فِيمَا نَكْرَهُ، لَمْ يَكُنْ لَنَا خَيْرٌ فِيمَا نُحِبُّ».

١٥ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ العَبْدِيُّ، نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ الحَسَنِ، فَقَالَ لِي رَجُلٌ «سَلْهُ عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: «﴿**مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا**﴾ [الحديد: ٢٢]، فَسَأَلْتُهُ عَنْهَا، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللهِ، وَمَنْ يَشُكُّ فِي هَذَا؟ كُلُّ مُصِيبَةٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ فَفِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُبْرَأَ النَّسَمَةُ».

١٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، أَنْبَأَ شريك بن يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ، أَنْبَأَ شَرِيكُ بْنُ الخَطَّابِ العَنْبَرِيُّ، عَنِ المُغِيرَةِ أَبِي مُحَمَّدٍ، عَنِ الحَسَنِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «أَدْخِلْ نَفْسَكَ فِي هُمُومِ الدُّنْيَا، وَاخْرُجْ مِنْهَا بِالصَّبْرِ، وَلْيَرُدَّكَ عَنِ النَّاسِ مَا تَعْلَمُ

---

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه (١: ص٥٤٢)، وإسحاق بن راهويه في مسنده (٥٤١)، وابن حبان في الضعفاء (١/١٨٨، ترجمة ١٣٠ بشر بن رافع النجراني)، والديلمي (٥/٩، رقم ٧٢٨٤)، والطبراني في الدعاء (١٦٧٤)، والبيهقي في الدعوات الكبير (١٦١)، والمحسن بن علي التنوخي في الفرج بعد الشدة (٣: ص١٢٣).

مِنْ نَفْسِكَ[١]».

١٧ - حَدَّثَنَا القَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ، نا أَبُو اليَمَانِ، ثنا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي خَيْرٍ إِسْحَاقَ العَرَاوِيِّ، قَالَ: «زَحَفَ إِلَيْنَا أَزْدَمْهَرُ عِنْدَ مَدِينَةِ الكَرْخِ فِي ثَمَانِينَ فِيلًا، فَكَادَتْ تَنْفَضُّ الخُيُولُ وَالصُّفُوفُ، فَكَرِبَ لِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ القَاسِمِ، فَنَادَى عِمْرَانَ بْنَ النُّعْمَانِ أَمِيرَ أَهْلِ حِمْصٍ وَأُمَرَاءَ الأَجْنَادِ، فَنَهَضُوا فَمَا اسْتَطَاعُوا، فَلَمَّا أَعْيَتْهُ الأُمُورُ نَادَى مِرَارًا: لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ، فَكَفَّ اللهُ الفِيلَةَ بِذَلِكَ، وَسَلَّطَ عَلَيْهَا الحَرَّ، فَأَنْضَجَهَا، فَفَزِعَتْ إِلَى المَاءِ، فَمَا اسْتَطَاعَ سُوَّاسُهَا وَلا أَصْحَابُهَا حَبْسَهَا، وَحَمَلَتِ الخَيْلُ عِنْدَ ذَلِكَ، فَكَانَ الفَتْحُ بِإِذْنِ اللهِ».

١٨ - حَدَّثَنِي القَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ، ثنا أَبُو اليَمَانِ، ثنا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو، عَنِ الأَشْيَاخِ، أَنَّ حَبِيبَ بْنَ مَسْلَمَةَ، كَانَ «يَسْتَحِبُّ إِذَا لَقِيَ عَدُوًّا، أَوْ نَاهَضَ حِصْنًا، قَوْلَ: لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ، وَأَنَّهُ نَاهَضَ يَوْمًا حِصْنًا فَانْهَزَمَ الرُّومُ، وَتَحَصَّنُوا فِي حِصْنٍ آخَرَ لَهُمْ، أَعْجَزَهُ، فَقَالَهَا المُسْلِمُونَ فَانْصَدَعَ الحِصْنُ».

١٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، ثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، ثنا نَافِعُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: ثنا عَيَّاشُ بْنُ عَبَّاسٍ، أَنَّ عَبْدَ المَلِكِ بْنَ نَافِعٍ المَعَافِرِيَّ، حَدَّثَهُ أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَكَمِ، حَدَّثَهُ عَنْ خَالِدِ بْنِ رَافِعٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ لابْنِ مَسْعُودٍ: «لا تُكْثِرْ هَمَّكَ، مَا يُقَدَّرْ يَكُنْ، وَمَا تُرْزَقْ يَأْتِكَ[٢]».

٢٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ صَالِحٍ الأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو رَوْحٍ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، قَالَ: مَرَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بِمُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، فَقَالَ: «مَا لِي أَرَاكَ مَغْمُومًا؟ فَقَالَ أَبُو حَازِمٍ: ذَاكَ لِدَيْنٍ قَدْ فَدَحَهُ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ: «افْتَحْ لَهُ فِي الدُّعَاءِ» قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ: «لَقَدْ بُورِكَ لِعَبْدٍ فِي حَاجَةٍ أَكْثَرَ فِيهَا دُعَاءَ رَبِّهِ كَائِنَةً مَا كَانَتْ».

٢١ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ الأَزْدِيُّ، حَدَّثَنِي أَبُو رَوْحٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ

---

(١) أخرجه وجامع الأحاديث - (ج ٢ / ص ٩٣) وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان من طريق ابن أبي الدنيا (١٢٤/٧، رقم ٩٧١٩)، وأخرجه أيضًا المعافى بن زكريا في الجليس الصالح الكافي (٦٥٦).

(٢) أخرجه ابن قانع (٤٣/٣)، والبيهقي في شعب الإيمان (٧٠/٢، رقم ١١٨٨)، وفي الآداب (١٠٩٠).

عُيَيْنَةَ: «مَا يَكْرَهُ العَبْدُ خَيْرٌ لَهُ مِمَّا يُحِبُّ، لأَنَّ مَا يَكْرَهُهُ يَهِيجُهُ عَلَى الدُّعَاءِ، وَمَا يُحِبُّ يُلْهِيهِ عَنْهُ».

٢٢ - وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ التَّمَّارُ ثنا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، قَالَ: قَالَ دَاوُدُ: «سُبْحَانَ مُسْتَخْرِجِ الدُّعَاءِ بِالبَلاءِ، سُبْحَانَ مُسْتَخْرِجِ الشُّكْرِ بِالرَّخَاءِ».

٢٣ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أنبا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ يُحَدِّثُ، عَنْ كُرْدُوسَ بْنِ عَمْرٍو، وَكَانَ مِمَّنْ قَرَأَ الكُتُبَ قَالَ: «فِيمَا أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الكُتُبِ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْتَلِي العَبْدَ وَهُوَ يُحِبُّهُ، لِيَسْمَعَ تَضَرُّعَهُ».

٢٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمَّارُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ بَشَّارٍ المُجَاشِعِيُّ، وَكَانَ مِنَ العَابِدِينَ، قَالَ: قُلْتُ لِعَابِدٍ: أَوْصِنِي، قَالَ: «اتَّقِ نَفْسَكَ مَعَ القَدَرِ حَيْثُ القَاكَ، فَهِيَ أَحْرَى أَنْ يَفْرُغَ قَلْبُكَ، وَأَنْ يَقِلَّ هَمُّكَ، وَإِيَّاكَ أَنْ يُسْخِطَكَ ذَلِكَ فَيَحِلَّ بِكَ السَّخَطُ، وَأَنْتَ عَنْهُ فِي غَفْلَةٍ لا تَشْعُرُ بِهِ».

٢٥ - حَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مِقْدَامٍ، ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ بِشْرًا أَبَا إِسْمَاعِيلَ، يُحَدِّثُ عَنْ سَيَّارٍ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ نَزَلَتْ بِهِ حَاجَةٌ فَأَنْزَلَهَا بِالنَّاسِ لَمْ تُسَدَّ فَاقَتُهُ، فَإِنْ أَنْزَلَهَا بِاللَّهِ أَوْشَكَ اللهُ لَهُ بِأَجَلٍ حَاضِرٍ، أَوْ رِزْقٍ عَاجِلٍ».

٢٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الأَشْعَثِ، ثنا فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنِ انْقَطَعَ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ كَفَاهُ اللهُ كُلَّ مُؤْنَةٍ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ، وَمَنِ انْقَطَعَ إِلَى الدُّنْيَا وَكَّلَهُ اللهُ إِلَيْهَا[1]».

٢٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: نا رُوَيْمُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: ثنا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عِيسَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِيَاسَ بْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَشْجَعَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اطْلُبُوا الخَيْرَ دَهْرَكُمْ كُلَّهُ، وَتَعَرَّضُوا لِنَفَحَاتِ رَحْمَةِ اللهِ، فَإِنَّ للهِ عَزَّ وَجَلَّ نَفَحَاتٍ مِنْ رَحْمَتِهِ

---

(١) أخرجه الشهاب القضاعي في مسنده (٤٩٣)، وأبو نعيم في الأربعين على مذهب المتحققين من الصوفية (١١).

يُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَسَلُوا اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَسْتُرَ عَوْرَاتِكُمْ وَيُؤَمِّنَ رَوْعَاتِكُمْ[(١)]».

٢٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِحٍ، ثنا بَقِيَّةُ بْنُ الوَلِيدِ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ يَحْيَى أَبِي مُطِيعٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ عَيَّاشِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَبْدِ اللهِ المَعَافِرِيِّ، قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِابْنِ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: «لا تُكْثِرْ هَمَّكَ، فَإِنَّهُ مَا يُقَدَّرْ يَكُنْ، وَمَا تُرْزَقْ يَأْتِكَ[(٢)]».

٢٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ العَبْدِيُّ، حَدَّثَنِي العَلاءُ بْنُ عَبْدِ الجَبَّارِ، ثنا أَبُو عَبْدِ الصَّمَدِ العَمِّيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ، يَقُولُ فِي مَرَضِهِ، وَهُوَ مِنْ آخِرِ كَلامٍ سَمِعْتُهُ يَتَكَلَّمُ بِهِ «مَا أَقْرَبَ النَّعِيمَ مِنَ البُؤْسِ يُعْقِبَانِ وَيُوشِكَانِ زَوَالا».

٣٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَنْبَأَ شُعْبَةُ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: «لَوْ أَنَّ العُسْرَ دَخَلَ فِي جُحْرٍ لَجَاءَ اليُسْرُ لِيَدْخُلَ مَعَهُ» ثُمَّ قَالَ: قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: «﴿**فَإِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرًا، إِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرًا**﴾ [الشرح: ٥].

٣١ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَسْلَمَ، أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ، حُصِرَ بِالشَّامِ وَنَالَ مِنْهُ العَدُوُّ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ ﷺ يَقُولُ: «مَهْمَا يَنْزِلْ بِأَمْرِكَ شِدَّةٌ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ بَعْدَهَا فَرَجًا، وَإِنَّهُ لَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ، وَإِنَّهُ يَقُولُ: ﴿**اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ [آل عمران: ٢٠٠]».

٣٢ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي أَبُو صَخْرٍ، أَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيَّ حَدَّثَهُ، قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، وَلا أَعْلَمُ إِلا أَنَّ أَنَسًا يَرْفَعُ الحَدِيثَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ: إِنَّ يُونُسَ حِينَ بَدَا لَهُ أَنْ يَدْعُوَ اللهَ بِالكَلِمَاتِ حِينَ نَادَاهُ وَهُوَ فِي بَطْنِ الحُوتِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ سُبْحَانَكَ

(١) أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق (٤٢٩).
(٢) أخرجه البيهقي في الآداب (١٠٩٠).

إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ[١]» فَأَقْبَلَتِ الدَّعْوَةُ نَحْوَ العَرْشِ، فَقَالَتِ المَلائِكَةُ: يَا رَبُّ، هَذَا صَوْتٌ ضَعِيفٌ مَعْرُوفٌ مِنْ بِلادٍ غَرِيبَةٍ، فَقَالَ اللهُ تَعَالَى: «أَمَا تَعْرِفُونَ ذَلِكَ؟ قَالُوا: يَا رَبُّ، وَمَنْ هُوَ؟ قَالَ: ذَاكَ عَبْدِي يُونُسُ، قَالُوا: عَبْدُكَ يُونُسُ النَّبِيّ الَّذِي لَمْ يَزَلْ يُرْفَعُ لَهُ عَمَلٌ مُتَقَبَّلٌ، وَدَعْوَةٌ مُجَابَةٌ؟ قَالُوا: يَا رَبُّ، أَفَلا تَرْحَمُ مَا كَانَ يَصْنَعُ فِي الرَّخَاءِ فَتُنَجِّيهِ مِنَ البَلاءِ؟ قَالَ: بَلَى، فَأَمَرَ الحُوتَ فَطَرَحَهُ بِالعَرَاءِ».

٣٣ - قَالَ أَبُو صَخْرٍ: فَأَخْبَرَنِي ابْنُ قُسَيْطٍ، وَأَنَا أُحَدِّثُ هَذَا الحَدِيثَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: «طُرِحَ بِالعَرَاءِ فَأَنْبَتَ اللهُ عَلَيْهِ اليَقْطِينَةَ[٢]» فَقُلْنَا: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، وَمَا اليَقْطِينَةُ؟ قَالَ: «شَجَرَةُ الدُّبَّاءِ» قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «هَيَّأَ اللهُ لَهُ أَرْوِيَّةً وَحْشِيَّةً تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ، فَتَنْفَشِخُ عَلَيْهِ وَتَرْوِيهِ مِنْ لَبَنِهَا كُلَّ عَشِيَّةٍ وَبُكْرَةٍ حَتَّى نَبَتَ». وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ قَبْلَ الإِسْلامِ فِي ذَلِكَ بَيْتًا مِنَ الشِّعْرِ:

فَأَنْبَتَ يَقْطِينًا عَلَيْهِ بِرَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لَوْلا اللهُ أُلْفِيَ ضَاحِيا

٣٤ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُهَاجِرٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَلا أُخْبِرُكُمْ أَوْ أُحَدِّثُكُمْ بِشَيْءٍ، إِذَا نَزَلَ بِرَجُلٍ مِنْكُمْ كَرْبٌ أَوْ بَلاءٌ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا دَعَا رَبَّهُ فَفَرَّجَ عَنْهُ؟ «قَالَ: فَقَالُوا: بَلَى، قَالَ: «دُعَاءُ ذِي النُّونِ، قَالَ: لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ[٣]».

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (٣٥٠٥)، وأحمد في مسنده (١٤٦٥)، والحاكم في مستدركه (١: ص٥٠٥)، والنسائي في الكبرى (١٠٤١٧)، والبزار في مسنده (١١٦٣)، وأبو يعلى في مسنده (٧٧٢)، والطبراني في الدعاء (١٢٤)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٤٤)، والبيهقي في الدعوات الكبير (١٥٧)، وفي الآداب (١٠٧٧)، وضياء الدين المقدسي في العدة (١٨)، والمحسن التنوخي في الفرج بعد الشدة (٣: ص٩٠)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (١٠٤٨).

(٢) أخرجه المحسن بن علي التنوخي في الفرج بعد الشدة للتنوخي (٣: ص٩٠).

(٣) أخرجه الترمذي في جامعه (٣٥٠٥)، وأحمد في مسنده (١٤٦٥)، والحاكم في مستدركه (١: ص٥٠٥)، والنسائي في الكبرى (١٠٤١٧)، والبزار في مسنده (١١٦٣)، وأبو يعلى في مسنده (٧٧٢)، والبوصيري في إتحاف الخيرة (٨٣٠٢)، والطبراني في الدعاء (١٢٤)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٤٤)، والبيهقي في الدعوات الكبير (١٥٧)، وضياء الدين =

٣٥ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَاشِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي دَاوُدُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنِ الوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ مَرْوَانَ بْنِ جَنَاحٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ مَيْسَرَةَ بْنِ حَلْبَسٍ، قَالَ: «لَقِيَ قَارُونُ يُونُسَ ﷺ فِي ظُلُمَاتِ البَحْرِ، فَنَادَى قَارُونُ يُونُسَ، قَالَ: يَا يُونُسُ، تُبْ إِلَى اللهِ، فَإِنَّكَ تَجِدُهُ عِنْدَ أَوَّلِ قَدَمٍ تَرْجِعُ بِهَا إِلَيْهِ، فَقَالَ يُونُسُ: مَا مَنَعَكَ مِنَ التَّوْبَةِ؟ قَالَ: إِنَّ تَوْبَتِي جُعِلَتْ إِلَى ابْنِ عَمِّي، فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَ مِنِّي».

٣٦ - حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بْنُ يَزِيدَ، نا إِسْحَاقُ بْنُ إِدْرِيسَ، ثنا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَوْفٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الحَسَنِ، قَالَ: «لَمَّا التَقَمَ الحُوتُ يُونُسَ ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ، فَطَوَّلَ رِجْلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ لَمْ يَمُتْ، فَقَامَ إِلَى عَادَتِهِ يُصَلِّي، فَقَالَ فِي دُعَائِهِ: وَاتَّخَذْتُ لَكَ مَسْجِدًا حَيْثُ لَمْ يَتَّخِذْهُ أَحَدٌ».

٣٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نا وَكِيعٌ، ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الهَيْثَمِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، «﴿**فَلَوْلا أَنَّهُ كَانَ مِنَ المُسَبِّحِينَ**﴾ [الصافات: ١٤٣]، قَالَ: مِنَ المُصَلِّينَ(١)».

٣٨ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ، فِي بَيْتِ المَالِ، قَالَ: «لَمَّا ابْتَلَعَ الحُوتُ يُونُسَ ﷺ، أَهْوَى بِهِ إِلَى قَرَارِ الأَرْضِ، فَسَمِعَ يُونُسُ ﷺ تَسْبِيحَ الحَصَى، فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ، ظُلُمَاتٍ ثَلاثٍ: بَطْنِ الحُوتِ، وَظُلْمَةِ اللَّيْلِ، وَظُلْمَةِ البَحْرِ: ﴿**أَنْ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ**﴾ [الأنبياء: ٨٧]، ﴿**فَنَبَذْنَاهُ بِالعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ**﴾ [الصافات: ١٤٥] قَالَ: كَهَيْئَةِ الفَرْخِ المَمْعُوطِ الَّذِي لَيْسَ عَلَيْهِ رِيشٌ».

٣٩ - حَدَّثَنَا المُثَنَّى بْنُ عَبْدِ الكَرِيمِ، نا زَافِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سُلَيْمٍ، بَلَغَهُ " أَنَّ مَلَكَ المَوْتِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَى يَعْقُوبَ ﷺ، فَأَذِنَ لَهُ، فَأَتَاهُ فَسَلَّمَ

=

محمد بن عبد الواحد المقدسي في العدة (١٨)، والمحسن بن علي التنوخي في الفرج بعد الشدة للتنوخي (٣: ص٩٠)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (١٠٤٨)، والبيهقي في الآداب (١٠٧٧).

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٤١٤٣)، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (٣٣٠).

عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: بِالَّذِي خَلَقَكَ، قَبَضْتَ رَوْحَ يُوسُفَ؟ قَالَ: لا، قَالَ: أَفَلا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ لا تَسْأَلُ اللهَ شَيْئًا إِلا أَعْطَاكَ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: قُلْ: يَا ذَا المَعْرُوفِ الَّذِي لا يَنْقَطِعُ أَبَدًا، وَلا يُحْصِيهِ غَيْرُهُ. قَالَ: فَمَا طَلَعَ الفَجْرُ حَتَّى أُتِيَ بِقَمِيصِ يُوسُفَ عليه السلام».

٤٠ - حَدَّثَنَا القَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ، نا الخَطَّابُ بْنُ عُثْمَانَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الكُوفَةِ: أَنَّ جِبْرِيلَ عليه السلام دَخَلَ عَلَى يُوسُفَ السِّجْنَ، فَقَالَ: يَا طَيِّبُ، مَنْ أَدْخَلَكَ عَلَيَّ هَاهُنَا؟ قَالَ: أَنْتَ أَدْخَلْتَنِي، قَالَ: قُلِ: «اللَّهُمَّ يَا شَاهِدًا غَيْرَ غَائِبٍ، وَيَا قَرِيبًا غَيْرَ بَعِيدٍ، وَيَا غَالِبًا غَيْرَ مَغْلُوبٍ، اجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرَجًا وَمَخْرَجًا، وَارْزُقْنِي مِنْ حَيْثُ لا أَحْتَسِبُ».

٤١ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ مَالِكُ بْنُ ضَيْغَمٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ خَلادٍ الأَزْدِيِّ، قَالَ: نَزَلَ جِبْرِيلُ عليه السلام عَلَى يَعْقُوبَ، فَشَكَا إِلَيْهِ مَا هُوَ فِيهِ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: أَلا أُعَلِّمُكَ دُعَاءً إِذَا أَنْتَ دَعَوْتَ بِهِ فَرَّجَ اللهُ عَنْكَ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: قُلْ: «يَا مَنْ لا يَعْلَمُ كَيْفَ هُوَ إِلا هُوَ، وَيَا مَنْ لا يَبْلُغُ كُنْهَ قُدْرَتِهِ غَيْرُهُ، فَرِّجْ عَنِّي، فَأَتَاهُ البَشِيرُ».

٤٢ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، ثنا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ الضُّبَعِيُّ، عَنِ المُعْتَمِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: لَقِيَ يَعْقُوبَ رَجُلٌ، فَقَالَ لَهُ: يَا يَعْقُوبُ، مَالِي لا أَرَاكَ كَمَا كُنْتَ تَكُونُ؟ قَالَ: طُولُ الزَّمَانِ وَكَثْرَةُ الأَحْزَانِ، قَالَ: فَلَقِيَهُ لاقٍ، فَقَالَ: قُلِ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي مِنْ كُلِّ مَا أَهَمَّنِي وَكَرَبَنِي مِنْ أَمْرِ دُنْيَايَ وَآخِرَتِي فَرَجًا وَمَخْرَجًا، وَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَثَبِّتْ رَجَاءَكَ فِي قَلْبِي، وَاقْطَعْهُ مِمَّنْ سِوَاكَ، حَتَّى لا يَكُونَ لِي رَجَاءٌ إِلا إِيَّاكَ».

٤٣ - قَالَ دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ، ثنا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ خُلَيْدِ بْنِ دَعْلَجٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «لَوْ عُزِّيَ مِنَ البَلاءِ أَحَدٌ لَعُزِّيَ مِنْهُ آلُ يَعْقُوبَ، جَاسَهُمُ البَلاءُ ثَمَانِينَ سَنَةً».

٤٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى، ثنا عَبْدُ العَزِيزِ القُرَشِيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ غَالِبٍ القَطَّانِ، قَالَ: «لَمَّا اشْتَدَّ كَرْبُ يُوسُفَ، وَطَالَ سِجْنُهُ، وَاتَّسَخَتْ ثِيَابُهُ، وَشَعِثَ رَأْسُهُ، وَجَفَاهُ النَّاسُ، دَعَا عِنْدَ تِلْكَ الكُرْبَةِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَشْكُو إِلَيْكَ مَا لَقِيتُ مِنْ وُدِّي وَعَدُوِّي، أَمَّا وُدِّي فَبَاعُونِي وَأَخَذُوا ثَمَنِي، وَأَمَّا عَدُوِّي فَسَجَنَنِي، اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي فَرَجًا وَمَخْرَجًا، فَأَعْطَاهُ اللهُ ذَلِكَ».

٤٥ - حَدَّثَنِي أَزْهَرُ بْنُ مَرْوَانَ الرَّقَاشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي قَزَعَةُ بْنُ سُوَيْدٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، مُؤَذِّنِ الطَّائِفِ «أَنَّ جِبْرِيلَ أَتَى يُوسُفَ عَلَيْهِمَا السَّلامُ، فَقَالَ: يَا يُوسُفُ، اشْتَدَّ عَلَيْكَ الحَبْسُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: قُلِ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي مِنْ كُلِّ مَا أَهَمَّنِي وَكَرَبَنِي مِنْ أَمْرِ دُنْيَايَ وَآخِرَتِي فَرَجًا وَمَخْرَجًا، وَارْزُقْنِي مِنْ حَيْثُ لا أَحْتَسِبُ، وَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَثَبِّتْ رَجَاءَكَ فِي قَلْبِي، وَاقْطَعْهُ مِمَّنْ سِوَاكَ حَتَّى لا أَرْجُوَ أَحَدًا غَيْرَكَ»».

٤٦ - حَدَّثَنِي مُدْلِجُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ قُرَيْشٍ، «أَنَّ جِبْرِيلَ عليه السلام هَبَطَ عَلَى يَعْقُوبَ، فَقَالَ: يَا يَعْقُوبُ، تَمَلَّقْ رَبَّكَ، قَالَ: يَا جِبْرِيلُ، كَيْفَ أَقُولُ؟ قَالَ: قُلْ: يَا كَثِيرَ الخَيْرِ، يَا دَائِمَ المَعْرُوفِ، قَالَ: فَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ لَقَدْ دَعَوْتَنِي بِدُعَاءٍ لَوْ كَانَ ابْنَاكَ مَيِّتَيْنِ لَنَشَرْتُهُمَا لَكَ»».

٤٧ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: ثنا أَبِي، قَالَ: أَنْبَأَ زَافِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ المَلِكِ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «كَانَ لِيَعْقُوبَ أَخٌ مُؤَاخٍ، فَقَالَ لَهُ: يَا يَعْقُوبُ، مَا الَّذِي أَذْهَبَ بَصَرَكَ وَقَوَّسَ ظَهْرَكَ؟ قَالَ: أَمَّا الَّذِي أَذْهَبَ بَصَرِي فَالبُكَاءُ عَلَى يُوسُفَ وَأَمَّا الَّذِي قَوَّسَ ظَهْرِي فَالحُزْنُ عَلَى ابْنِي بِنْيَامِينَ، فَأَوْحَى اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَيْهِ: يَا يَعْقُوبُ، أَمَا تَسْتَحِي تَشْكُونِي إِلَى غَيْرِي؟ فَقَالَ: إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا رَبِّ، ارْحَمِ الشَّيْخَ الكَبِيرَ، أَذْهَبْتَ بَصَرِي، وَقَوَّسْتَ ظَهْرِي، ارْدُدْ عَلَيَّ رَيْحَانَتِي يُوسُفَ أَشُمَّهُ، ثُمَّ افْعَلْ بِي مَا أَرَدْتَ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُقْرِئُكَ السَّلامَ، وَيَقُولُ لَكَ: أَبْشِرْ وَلْيَفْرَحْ قَلْبُكَ، فَوَعِزَّتِي، لَوْ كَانَا مَيِّتَيْنِ لَنَشَرْتُهُمَا لَكَ، فَاصْنَعْ طَعَامًا لِلْمَسَاكِينِ، فَإِنَّ أَحَبَّ عِبَادِي إِلَيَّ الأَنْبِيَاءُ وَالمَسَاكِينُ، فَإِنَّ الَّذِي أَذْهَبَ بَصَرَكَ وَقَوَّسَ ظَهْرَكَ، وَصَنَعَ إِخْوَةُ يُوسُفَ بِهِ مَا صَنَعُوا، أَنَّكُمْ ذَبَحْتُمْ شَاةً فَأَتَاكُمْ رَجُلٌ صَائِمٌ فَلَمْ تُطْعِمُوهُ، فَكَانَ يَعْقُوبُ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا أَرَادَ الغَدَاءَ أَمَرَ مُنَادِيَهُ فَنَادَى: مَنْ كَانَ يُرِيدُ الغَدَاءَ مِنَ المَسَاكِينِ فَلْيَتَغَدَّ مَعَ يَعْقُوبَ، فَإِنْ كَانَ صَائِمًا أَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى: مَنْ كَانَ صَائِمًا مِنَ المَسَاكِينِ فَلْيُفْطِرْ مَعَ يَعْقُوبَ[1]».

---

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه (٢: ص٣٤٨)، والمحسن بن علي التنوخي في الفرج بعد الشدة (٣: ص٢٥٤).

٤٨ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي العَالِيَةِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «كَلِمَاتُ الفَرَجِ: لا إِلَهَ إِلا اللهُ الحَلِيمُ الكَرِيمُ، لا إِلَهَ إِلا اللهُ العَلِيُّ العَظِيمُ، لا إِلَهَ إِلا اللهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ(١)».

٤٩ - حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ الطَّائِيُّ، ثنا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ عَمْرٍو أَبُو عَامِرٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الجَلِيلِ بْنُ عَطِيَّةَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «دَعَوَاتُ المَكْرُوبِ: اللَّهُمَّ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ، رَحْمَتَكَ أَرْجُو فَلا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، شَأْنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، فِي عَفْوٍ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ، لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ(٢)».

٥٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى، نا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ القُرَظِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا نَزَلَ بِي كَرْبٌ أَنْ أَقُولَ: «لا إِلَهَ إِلا اللهُ الحَلِيمُ الكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللهِ، وَتَبَارَكَ اللهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ(٣)».

٥١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: نا النَّضْرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ البَجَلِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ إِذَا نَزَلَ بِهِ هَمٌّ أَوْ غَمٌّ: «يَا حَيُّ، يَا قَيُّومُ، بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ(٤)».

---

(١) أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (١/٤٠٨، رقم ٦٣٦) عن الإمام علي موقوفًا.

(٢) أخرجه أحمد (٥/٤٢، رقم ٢٠٤٤٧)، وابن أبي شيبة (٦/٢٠، رقم ٢٩١٥٤)، والبخاري في الأدب المفرد (ص ٢٤٤، رقم ٧٠١)، وأبو داود (٤/٣٢٤، رقم ٥٠٩٠)، وابن حبان (٣/٢٥٠، رقم ٩٧٠). وأخرجه أيضًا: الطيالسي (ص ١١٧، رقم ٨٦٩)، والنسائي في الكبرى (٦/١٦٧، رقم ١٠٤٨٧).

(٣) أخرجه أحمد (١/٩١، رقم ٧٠١)، وابن حبان (٣/١٤٧، رقم ٨٦٥)، والحاكم (١/٦٨٨، رقم ١٨٧٣) وقال: صحيح على شرط مسلم. والبيهقي في شعب الإيمان (١/٤٣٣، رقم ٦٢٣). وأخرجه أيضًا: النسائي في الكبرى (٦/١٦٢، رقم ١٠٤٦٦)، والديلمي (٥/٨، رقم ٧٢٧٩)، والضياء (٢/١٨١، رقم ٥٦٠) وقال: إسناده صحيح.

(٤) أخرجه البيهقي في الشعب (١٠٢٣١).

٥٢ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، ثنا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ عَبْدِ الوَاحِدِ بْنِ زِيَادٍ العَبْدِيِّ، ثنا مُجَمِّعُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنِي أَبُو العَيُوفِ صَعْبٌ، أَوْ صُعَيْبٌ العَنَزِيُّ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «مَنْ أَصَابَهُ غَمٌّ، أَوْ هَمٌّ، أَوْ سَقَمٌ، أَوْ شِدَّةٌ، أَوْ ذُلٌّ، أَوْ لأْوَاءُ، فَقَالَ: اللهُ رَبِّي لا شَرِيكَ لَهُ، كُشِفَ ذَلِكَ عَنْهُ(١)».

٥٣ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، ثنا فُضَيْلُ بْنُ مَرْزُوقٍ، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ الجُهَنِيُّ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا أَصَابَ مُسْلِمًا قَطُّ هَمٌّ، وَلا حَزَنٌ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، ابْنُ عَبْدِكَ، ابْنُ أَمَّتِكَ، نَاصِيَتِي فِي يَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الغَيْبِ عِنْدَكَ أَنْ تَجْعَلَ القُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ بَصَرِي، وَجِلاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي، إِلا أَذْهَبَ اللهُ هَمَّهُ وَأَبْدَلَ لَهُ مَكَانَ حُزْنِهِ فَرَجًا» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَلا نَتَعَلَّمُ هَذِهِ الكَلِمَاتِ؟ قَالَ: «بَلَى، يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهُنَّ أَنْ يَتَعَلَّمَهُنَّ».

٥٤ - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الصَّفَّارُ أَحْمَدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنِي الخَلِيلُ بْنُ مُرَّةَ، عَنْ فَقِيهِ أَهْلِ الأُرْدُنِ، قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ «إِذَا أَصَابَهُ هَمٌّ أَوْ غَمٌّ أَوْ كَرْبٌ يَقُولُ: حَسْبِيَ الرَّبُّ مِنَ العِبَادِ، حَسْبِيَ الخَالِقُ مِنَ المَخْلُوقِينَ، حَسْبِيَ الرَّزَّاقُ مِنَ المَرْزُوقِينَ، حَسْبِيَ الَّذِي هُوَ حَسْبِي، حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ، حَسْبِيَ اللهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ(٢)».

٥٥ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ جَرِيرٍ العَتَكِيُّ، ثنا عَمْرُو بْنُ كَثِيرٍ أَبُو حَفْصٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ الهَدَادِيُّ، عَنْ رَجُلٍ، عَنِ الرَّجُلِ الَّذِي أُخِذَ، وَكَانَ الحَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ قَدْ طَلَبَهُ، فَأُتِيَ بِهِ الحَجَّاجُ عَشِيَّةً، فَأَمَرَ بِهِ فَقُيِّدَ بِقُيُودٍ كَثِيرَةٍ، وَأَمَرَ الحَرَسَ فَأُدْخِلَ فِي آخِرِ ثَلاثَةِ أَبْيَاتٍ، وَأُقْفِلَتْ عَلَيْهِ، وَقَالَ: إِذَا كَانَ غُدْوَةً فَأْتُونِي بِهِ،

---

(١) أخرجه الخطيب (٤٥٨/٥)، والطبراني في الأوسط (١٧٧/٦، رقم ٦١١٩). والمحسن بن علي التنوخي في الفرج بعد الشدة (٣: ص١٣٦).

(٢) ذكره ابن حجر في المطالب العالية (٣٤٠٠)، والبوصيري في إتحاف الخيرة (٨١٦٨)، والهيثمي في بغية الباحث (١٠٥٨)، والمحسن بن علي التنوخي في الفرج بعد الشدة (٣: ص١٣٧) وبنحوه.

قَالَ: فَبَيْنَمَا أَنَا مُنْكَبٌّ عَلَى وَجْهِي إِذْ سَمِعْتُ مُنَادِيًا يُنَادِي فِي الزَّاوِيَةِ: يَا فُلانُ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: ادْعُ بِهَذَا الدُّعَاءِ، فَقُلْتُ: بِأَيِّ شَيْءٍ أَدْعُو؟ قَالَ: قُلْ: يَا مَنْ لا يَعْلَمُ كَيْفَ هُوَ إِلا هُوَ، وَيَا مَنْ لا يَعْرِفُ قُدْرَتَهُ إِلا هُوَ، فَرِّجْ عَنِّي مَا أَنَا فِيهِ، فَلا وَاللهِ، مَا فَرَغْتُ مِنْهَا حَتَّى تَسَاقَطَتِ القُيُودُ مِنْ رِجْلَيَّ، وَنَظَرْتُ إِلَى الأَبْوَابِ مُفَتَّحَةً، فَخَرَجْتُ إِلَى صَحْنِ الدَّارِ، فَإِذَا أَنَا بِالبَابِ الكَبِيرِ مَفْتُوحٌ، وَإِذَا الحَرَسُ نِيَامٌ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي، فَخَرَجْتُ حَتَّى كُنْتُ بِأَقْصَى وَاسِطَ، وَكُنْتُ فِي مَسْجِدِهَا حَتَّى أَصْبَحْتُ».

٥٦ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ يَزِيدَ بْنِ تَمِيمٍ، قَالَ: لَمَّا أُدْخِلَ إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ سِجْنَ الحَجَّاجِ رَأَى قَوْمًا مُقَرَّنِينَ فِي سَلاسِلَ، إِذَا قَامُوا قَامُوا مَعًا، وَإِذَا قَعَدُوا قَعَدُوا مَعًا، فَقَالَ: «يَا أَهْلَ بَلاءِ اللهِ فِي نِعْمَتِهِ، وَيَا أَهْلَ نِعْمَةِ اللهِ فِي بَلائِهِ، إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ رَآكُمْ أَهْلا لِيَبْتَلِيَكُمْ، فَأَرُوهُ أَهْلا لِلصَّبْرِ» فَقَالُوا: مَنْ أَنْتَ رَحِمَكَ اللهُ؟ قَالَ: «أَنَا مِمَّنْ يَتَوَقَّعُ مِنَ البَلاءِ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ» فَقَالَ أَهْلُ السِّجْنِ: مَا نُحِبُّ أَنَّا خَرَجْه.

٥٧ - حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْخٍ، ثنا أَبُو سُفْيَانَ الحِمْيَرِيُّ، عَنِ العَوَّامِ بْنِ حَوْشَبٍ، قَالَ: صَحِبْنَا إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيَّ إِلَى سِجْنِ الحَجَّاجِ، فَقُلْنَا لَهُ: أَوْصِنَا، فَقَالَ: «أُوصِيكُمْ أَنْ تَذْكُرُونِي عِنْدَ الرَّبِّ الَّذِي فَوْقَ الرَّبِّ، الَّذِي سَأَلَ يُوسُفُ أَنْ يَذْكُرَهُ عِنْدَ رَبِّهِ».

٥٨ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي سَعْدٍ، قَالَ: «دَخَلَ عَلَيْنَا إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ سِجْنَ الحَجَّاجِ، فَتَكَلَّمَ، فَقَالَ أَهْلُ السِّجْنِ: مَا نُحِبُّ أَنَّا خَرَجْنَا».

٥٩ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ، ثنا الفَيْضُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: قَالَ فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ: «إِنْ حَبَسَنِي فَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيَّ، وَلَكِنْ أَخَافُ أَنْ يَبْتَلِيَنِي فَلا أَدْرِي عَلَى مَا أَكُونُ عَلَيْهِ؟» قَالَ فُضَيْلٌ: يَخَافُ أَنْ يَفْتِنَهُ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ: «فَحَبَسَنِي، فَدَخَلْتُ عَلَى اثْنَيْنِ فِي قَيْدٍ وَاحِدٍ، فِي مَكَانٍ ضَيِّقٍ لا يَجِدُ الرَّجُلُ إِلا مَوْضِعَ مَجْلِسِهِ، فِيهِ يَأْكُلُونَ، وَفِيهِ يَتَغَوَّطُونَ، وَفِيهِ يُصَلُّونَ، قَالَ: فَجِيءَ بِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ البَحْرَيْنِ، فَأُدْخِلَ عَلَيْنَا، فَلَمْ يَجِدْ مَكَانًا، فَجَعَلُوا يَتَرَامَوْنَ بِهِ، فَقَالَ: اصْبِرُوا، فَإِنَّمَا هِيَ اللَّيْلَةُ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ قَامَ يُصَلِّي، فَقَالَ: يَا رَبِّ، مَنَنْتَ عَلَيَّ بِدِينِكَ، وَعَلَّمْتَنِي كِتَابَكَ، ثُمَّ سَلَّطْتَ عَلَيَّ شَرَّ خَلْقِكَ، يَا رَبِّ، اللَّيْلَةَ، اللَّيْلَةَ، لا أُصْبِحُ فِيهِ، فَمَا أَصْبَحْنَا حَتَّى

ضُرِبَ أَبْوَابُ السِّجْنِ، أَيْنَ البَحْرَانِيُّ؟ فَقُلْنَا: مَا دَعَا بِهِ السَّاعَةَ إلا لِيُقْتَلَ، فَخُلِّيَ سَبِيلُهُ، فَجَاءَ فَقَامَ عَلَى البَابِ، فَسَلَّمَ عَلَيْنَا، وَقَالَ: أَطِيعُوا اللهَ لا يَعْصِكُمْ».

٦٠ - حَدَّثَنِي أَبُو نَصْرٍ المُؤَدِّبُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطَّائِيِّ، قَالَ: أَنْبَأَ أَبُو سَعِيدٍ البَقَّالُ، قَالَ: «كُنْتُ مَحْبُوسًا فِي دِيمَاسِ الحَجَّاجِ وَمَعَنَا إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ، فَبَاتَ فِي السِّجْنِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا أَسْمَاءَ، فِي أَيِّ شَيْءٍ حُبِسْتَ؟ قَالَ: جَاءَ العَرِيفُ فَتَبَرَّأَ مِنِّي، وَقَالَ: إِنَّ هَذَا يُكْثِرُ الصَّلاةَ وَالصَّوْمَ، فَأَخَافُ أَنْ يَكُونَ يَرَى رَأْيَ الخَوَارِجِ، قَالَ: وَاللهِ، إِنَّا لَنَتَحَدَّثُ عِنْدَ مَغِيبِ الشَّمْسِ وَمَعَنَا إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ، إِذَا نَحْنُ بِرَجُلٍ قَدْ دَخَلَ عَلَيْنَا السِّجْنَ، فَقُلْنَا: يَا عَبْدَ اللهِ، مَا قِصَّتُكَ؟ وَمَا أَمْرُكَ؟ قَالَ: لا، وَاللهِ مَا أَدْرِي، وَلَكِنِّي أَظُنُّ أَنِّي أُخِذْتُ فِي رَأْيِ الخَوَارِجِ، فَيَا للهِ إِنَّهُ لَرَأْيٌ مَا رَأَيْتُهُ، وَلا هَوَيْتُهُ، وَلا أَحْبَبْتُهُ، وَلا أَحْبَبْتُ أَهْلَهُ، يَا هَؤُلاءِ، ادْعُوا لِي بِوَضُوءٍ، قَالَ: فَدَعَوْنَا لَهُ بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ عَلَى إِسَاءَتِي وَظُلْمِي وَإِسْرَافِي أَنِّي لَمْ أَجْعَلْ لَكَ وَلَدًا، وَلا نِدًّا، وَلا صَاحِبَةً، وَلا كُفُوًا، فَإِنْ تُعَذِّبْ فعَبْدُكَ، وَإِنْ تَغْفِرْ فَإِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا مَنْ لا تُغْلِطُهُ المَسَائِلُ، وَيَا مَنْ لا يَشْغَلُهُ سَمْعٌ عَنْ سَمْعٍ، وَيَا مَنْ لا يُبَرِّمُهُ الحَاحُ المُلِحِّينَ، أَنْ تَجْعَلَ لِي فِي سَاعَتِي هَذِهِ فَرَجًا وَمَخْرَجًا، مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ، وَمِنْ حَيْثُ لا أَحْتَسِبُ، وَمِنْ حَيْثُ أَعْلَمُ، وَمِنْ حَيْثُ لا أَعْلَمُ، وَمَنْ حَيْثُ أَرْجُو، وَمِنْ حَيْثُ لا أَرْجُو، وَخُذْ لِي بِقَلْبِ عَبْدِكَ الحَجَّاجِ، وَسَمْعِهِ، وَبَصَرِهِ، وَلِسَانِهِ، وَيَدِهِ، وَرِجْلِهِ، حَتَّى تُخْرِجَنِي فِي سَاعَتِي هَذِهِ، فَإِنَّ قَلْبَهُ وَنَاصِيَتَهُ فِي يَدِكَ، أَيْ رَبِّ، أَيْ رَبِّ، قَالَ: فَأَكْثَرَ، قَالَ: فَوَاللَّهِ الَّذِي لا إِلَهَ غَيْرُهُ، مَا قَطَعَ دُعَاءَهُ إِذْ ضُرِبَ بَابُ السِّجْنِ، أَيْنَ فُلانٌ؟ فَقَامَ صَاحِبُنَا، فَقَالَ: يَا هَؤُلاءِ، إِنَّ تَكُنِ العَافِيَةُ فَوَاللَّهِ لا أَدَعُ الدُّعَاءَ، وَإِنْ تَكُنِ الأُخْرَى فَجَمَعَ اللهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ فِي رَحْمَتِهِ، فَبَلَغَنَا مِنْ غَدٍ أَنَّهُ خُلِّيَ عَنْهُ».

٦١ - حُدِّثْتُ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَى الخَطْمِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَائِدَةَ أَبُو هِشَامٍ الكُوفِيُّ، عَنْ رَقَبَةَ، قَالَ: قِيلَ لإِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ وَهُوَ فِي الدِّيمَاسِ: لَوْ دَعَوْتَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُفَرِّجَ عَنْكَ؟ قَالَ: «إِنِّي لأَسْتَحْيِي أَنْ أَدْعُو اللهَ أَنْ يُفَرِّجَ عَنِّي مِمَّا لِي فِيهِ أَجْرٌ».

٦٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى، ثنا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ، عَنِ الحَكَمِ بْنِ

هِشَامٍ الثَّقَفِيِّ، قَالَ: «أُخْبِرْتُ أَنَّ رَجُلا أُخِذَ أَسِيرًا فَالقِيَ فِي جُبٍّ، وَوُضِعَ عَلَى رَأْسِ الجُبِّ صَخْرَةٌ فَلُقِّنَ فِيهَا سُبْحَانَ المَلِكِ القُدُّوسِ، سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، فَأُخْرِجَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ أَخْرَجَهُ إِنْسَانٌ».

٦٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ العَبَّاسِ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الكُمَيْتِ الكِلابِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: «أُتِيَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ بِبِطْرِيقٍ مِنْ بَطَارِقَةِ الرُّومِ مِنْ عُظَمَائِهِمْ، فَأَمَرَ بِهِ إِلَى الحَبْسِ مُغَلَّلا مُقَيَّدًا، فَدَخَلَ عَلَيْهِ السَّجَّانُ ذَاتَ عَشِيَّةٍ، فَأَغْلَقَ بَابَهُ ثُمَّ خَرَجَ، فَلَمَّا بَكَرَ عَلَيْهِ لَمْ يَجِدْهُ فِي الحَبْسِ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَشْهُرٍ جَاءَ كِتَابُ صَاحِبِ الثَّغْرِ، أُخْبِرُ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ أَنَّ فُلانًا البِطْرِيقَ وُجِدَ مَطْرُوحًا دُونَ مَنْزِلِهِ بِجُدَيْدَةَ، فَدَعَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ السَّجَّانَ، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي مَا فَعَلَ فُلانٌ البِطْرِيقُ؟ فَقَالَ: يُنَجِّينِي الصِّدْقُ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَخْبَرَهُ بِقِصَّتِهِ، قَالَ: فَمَا كَانَ عَمَلُهُ؟ وَمَا كَانَ يَتَكَلَّمُ بِهِ؟ قَالَ: كَانَ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ: يَا مَنْ يَكْتَفِي مِنْ خَلْقِهِ جَمِيعًا وَلا يَكْتَفِي مِنْهُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ، يَا أَحَدَ مَنْ لا أَحَدَ لَهُ، انْقَطَعَ الرَّجَاءُ إِلا مِنْكَ، أَغِثْنِي أَغِثْنِي» قَالَ سُلَيْمَانُ: بِهَا نَجَا.

٦٤ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: ثنا أَبُو سُفْيَانَ الحِمْيَرِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَلْجٍ الفَزَارِيَّ، قَالَ: أُتِيَ الحَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ بِرَجُلٍ كَانَ جَعَلَ عَلَى نَفْسِهِ إِنْ ظَفَرَ بِهِ أَنْ يَقْتُلَهُ فَلَمَّا أُدْخِلَ عَلَيْهِ تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ، فَخَلَّى سَبِيلَهُ، فَقِيلَ لَهُ: أَيُّ شَيْءٍ قُلْتَ؟ قَالَ: قُلْتُ: «يَا عَزِيزُ، يَا حَمِيدُ، يَا ذَا العَرْشِ المَجِيدِ، اصْرِفْ عَنِّي شَرَّ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ».

٦٥ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ بُهْلُولٍ التَّنُوخِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى ابْنُ بِنْتِ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدَ، عَنِ الحَارِثِ البَصْرِيِّ، عَنْ عَمْرٍو أَبُو السَّرَايَا، قَالَ: «كُنْتُ أَعْبُرُ فِي بِلادِ الرُّومِ وَحْدِي، فَبَيْنَا أَنَا ذَاتَ يَوْمٍ نَائِمٌ إِذْ وَرَدَ عَلَيَّ عِلْجٌ فَحَرَّكَنِي بِرِجْلِهِ، فَانْتَبَهْتُ، فَقَالَ: يَا عَرَبِيُّ، اخْتَرْ إِنْ شِئْتَ مُطَاعَنَةً، وَإِنْ شِئْتَ مُسَايَفَةً، وَإِنْ شِئْتَ مُصَارَعَةً، فَقُلْتُ: أَمَّا المُسَايَفَةُ وَالمُطَاعَنَةُ فَلا بُقْيَا لَهُمَا، وَلَكِنِ المُصَارَعَةُ، فَنَزَلَ فَلَمْ يُنَهْنِهْنِي أَنْ صَرَعَنِي وَجَلَسَ عَلَى صَدْرِي، فَقَالَ: أَيُّ قِتْلَةٍ أَقْتُلُكَ؟ فَذَكَرْتُ الدُّعَاءَ، فَرَفَعْتُ طَرْفِي إِلَى السَّمَاءِ فَقُلْتُ: أَشْهَدُ أَنَّ كُلَّ معبُودٍ مَا دُونَ عَرْشِكَ إِلَى قَرَارِ الأَرَضِينَ بَاطِلٌ غَيْرُ وَجْهِكَ الكَرِيمِ، قَدْ تَرَىٰ مَا أَنَا فِيهِ، فَفَرِّجْ عَنِّي فَأُغْمِيَ عَلَيَّ، ثُمَّ أَفَقْتُ فَإِذَا الرُّومِيُّ قَتِيلٌ إِلَى جَنْبِي». قَالَ إِسْحَاقُ ابْنُ بِنْتِ دَاوُدَ: جَرَّبْتُهُ وَعَلَّمْتُهُ النَّاسَ

فَوَجَدُوهُ نَافِعًا، وَهُوَ الإِخْلاصُ بِعَيْنِهِ.

٦٦ - حَدَّثَنِي القَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ، قَالَ: ثنا الخَطَّابُ بْنُ عُثْمَانَ، ثنا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُوكَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا كَرَبَنِي أَمْرٌ إِلا تَمَثَّلَ لِي جِبْرِيلُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، قُلْ: تَوَكَّلْتُ عَلَى الحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ، وَالحَمْدُ للهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي المُلْكِ[١]».

٦٧ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى الشَّيْبَانِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الكُوفِيُّ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ «عَلَّمَ عَلِيًّا دَعْوَةً يَدْعُو بِهَا عِنْدَ مَا أَهَمَّهُ، فَكَانَ عَلِيٌّ يُعَلِّمُهَا وَلَدَهُ، يَا كَائِنًا قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَيَا مُكَوِّنَ كُلِّ شَيْءٍ، وَيَا كَائِنًا بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ، افْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا[٢]».

٦٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى الشَّيْبَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو بِلالٍ الأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ القُرَشِيِّ، عَنِ الحَارِثِ العُكْلِيِّ، أَنَّ رَجُلاً جَاءَ إِلَى الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى أَبِيهِ فِي حَاجَةٍ، فَقَالَ لَهُ الحَسَنُ: إِنَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ قَدْ خَلا فِي بَيْتٍ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ خَلا فِيهِ، قَالَ: فَأَدْنِنِي إِلَى بَابٍ حَتَّى أَسْمَعَ كَلامَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، قَالَ: فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «يَا كهيعص، يَا نُورُ، يَا قُدُّوسُ، يَا حَيُّ، يَا اللهُ، يَا رَحْمَنُ، رَدَّدَهَا ثَلاثًا، اغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُحِلُّ النِّقَمَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُغَيِّرُ النِّعَمَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُوَرِّثُ النَّدَمَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَهْتِكُ العِصَمَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَحْبِسُ القِسَمَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُنْزِلُ البَلاءَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُعَجِّلُ الفَنَاءَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَدْبِلُ الأَعْدَاءَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَقْطَعُ الرَّجَاءَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَرُدُّ الدُّعَاءَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُمْسِكُ غَيْثَ السَّمَاءِ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُظْلِمُ الهَوَاءَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَكْشِفُ الغِطَاءَ».

---

(١) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٥٤٧)، والحاكم (١/٦٨٩، رقم ١٨٧٦) وقال: صحيح الإسناد. والبيهقي في الدعوات الكبير (١٥٦)، والمحسن بن علي التنوخي في الفرج بعد الشدة (٣: ص١٣٨).

(٢) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (١٦)، والتنوخي في الفرج بعد الشدة (٣: ص٢٦٥).

٦٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ، ثنا شَرِيكٌ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: كَتَبَ الوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ حِبَّانَ المُرِّيِّ: انْظُرْ إِلَى الحَسَنِ بْنِ الحَسَنِ فَاجْلِدْهُ مِائَةَ جَلْدَةٍ، وَقِفْهُ لِلنَّاسِ يَوْمًا، وَلا أَرَانِي إلا قَاتِلَهُ، قَالَ: فَبَعَثَ إِلَيْهِ، فَجِيءَ بِهِ وَالخُصُومُ بَيْنَ يَدَيْهِ، قَالَ: فَقَامَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ، فَقَالَ: «يَا أَخِي، تَكَلَّمْ بِكَلِمَاتِ الفَرَجِ يُفَرِّجِ اللهُ عَنْكَ: لا إِلَهَ إِلا اللهُ الحَلِيمُ الكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبِّ العَرْشِ العَظِيمِ، الحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ». قَالَ: فَقَالَهَا، فَانْفَرَجَتْ فُرْجَةٌ مِنَ الخُصُومِ فَرَآهُ، فَقَالَ: أَرَى وَجْهَ رَجُلٍ قَدْ قُرِفَتْ عَلَيْهِ كَذِبَةٌ، خَلُّوا سَبِيلَهُ، أَنَا كَاتِبٌ إِلَى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ بِعُذْرِهِ، فَإِنَّ الشَّاهِدَ يَرَى مَا لا يَرَى الغَائِبُ.

٧٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّيْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي شَيْخٌ مَوْلًى لِعَبْدِ القَيْسِ، عَنْ طَاوُسٍ، قَالَ: إِنِّي لَفِي الحِجْرِ ذَاتَ لَيْلَةٍ إِذْ دَخَلَ عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ، فَقُلْتُ: رَجُلٌ صَالِحٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الخَيْرِ، لأَسْتَمِعَنَّ إِلَى دُعَائِهِ اللَّيْلَةَ، فَصَلِّي ثُمَّ سَجَدَ، فَأَصْغَيْتُ بِسَمْعِي إِلَيْهِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ: «عُبَيْدُكَ بِفِنَائِكَ، مِسْكِينُكَ بِفِنَائِكَ، فَقِيرُكَ بِفِنَائِكَ، سَائِلُكَ بِفِنَائِكَ». قَالَ طَاوُسٌ: فَحَفِظْتُهُنَّ فَمَا دَعَوْتُ بِهِنَّ فِي كَرْبٍ إِلا فُرِّجَ عَنِّي.

٧١ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ مُوَرِّعٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: دُعَاءُ مُوسَى ﷺ حِينَ تَوَجَّهَ إِلَى فِرْعَوْنَ، وَدُعَاءُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ، وَدُعَاءُ كُلِّ مَكْرُوبٍ: «كُنْتَ وَتَكُونُ وَأَنْتَ حَيٌّ لا تَمُوتُ، تَنَامُ العُيُونُ، وَتَنْكَدِرُ النُّجُومُ، وَأَنْتَ حَيٌّ قَيُّومٌ، وَلا تَأْخُذُكَ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ[1]».

٧٢ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، أَنَّ رَجُلا حَدَّثَهُ، قَالَ: نَزَلَ عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فَخَدَمْتُهُ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يُفَارِقَنِي أَمَرَ لِي بِشَيْءٍ فَلَمْ أَقْبَلْهُ، فَقَالَ: «أَلا أُعَلِّمُكَ دُعَاءً كَانَ جَدِّي يَدْعُو بِهِ، وَمَا دَعَوْتُ بِهِ إِلا فَرَّجَ اللهُ عَنِّي؟» قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: «قُلِ: اللَّهُمَّ إِنَّ ذُنُوبِي لَمْ تُبْقِ لِي إِلا رَجَاءَ عَفْوِكَ،

(١) أخرجه البيهقي في السماء والصفات (٢١٦).

وَقَدْ قَدَّمْتُ آلَةَ الحِرْمَانِ بَيْنَ يَدَيَّ، فَأَنَا أَسْأَلُكَ بِمَا لا أَسْتَحِقُّهُ، وَأَدْعُوكَ بِمَا لا أَسْتَوْجِبُهُ، وَأَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ بِمَا لا أَسْتَأْهِلُهُ، وَلَنْ يَخْفَى عَلَيْكَ حَالِي، وَإِنْ خَفِيَ عَلَى النَّاسِ كُنْهُ مَعْرِفَةِ أَمْرِي، اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ رِزْقِي فِي السَّمَاءِ فَأَهْبِطْهُ، وَإِنْ كَانَ فِي الأَرْضِ فَأَظْهِرْهُ، وَإِنْ كَانَ بَعِيدًا فَقَرِّبْهُ، وَإِنْ كَانَ قَرِيبًا فَيَسِّرْهُ، وَإِنْ كَانَ قَلِيلا فَكَثِّرْهُ، وَبَارِكْ لِي فِيهِ».

٧٣ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا جَرِيرٌ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا عِنْدَ زِيَادٍ، فَجِيءَ بِرَجُلٍ إِلَى زِيَادٍ يُحْمَلُ مَا يُشَكُّ فِي قَتْلِهِ فَحَرَّكَ الرَّجُلُ شَفَتَيْهِ بِشَيْءٍ مَا نَدْرِي مَا هُوَ؟ فَخَلَّى سَبِيلَهُ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا قُلْتَ؟ قَالَ: قُلْتُ: «اللَّهُمَّ رَبَّ إِبْرَاهِيمَ، وَإِسْمَاعِيلَ، وَإِسْحَاقَ، وَيَعْقُوبَ، وَرَبَّ جِبْرِيلَ، وَمِيكَائِيلَ، وَإِسْرَافِيلَ، وَمُنْزِلَ التَّوْرَاةِ، وَالإِنْجِيلِ، وَالزَّبُورِ، وَالفُرْقَانِ العَظِيمِ، ادْرَأْ عَنِّي شَرَّ زِيَادٍ، فَدُرِئَ عَنْهُ شَرُّهُ».

٧٤ - حُدِّثْتُ عَنِ الفَضْلِ بْنِ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الفِرْيَابِيُّ، قَالَ: «لَمَّا أُخِذَ أَبُو جَعْفَرٍ إِسْمَاعِيلَ بْنَ أُمَيَّةَ، أُمِرَ بِهِ إِلَى السِّجْنِ، فَمَرَّ عَلَى حَائِطٍ مَكْتُوبٍ: يَا وَلِيِّي فِي نِعْمَتِي، وَيَا صَاحِبِي فِي وَحْدَتِي، وَعُدَّتِي فِي كُرْبَتِي، فَلَمْ يَزَلْ يَدْعُو بِهَا حَتَّى خُلِّيَ سَبِيلُهُ، فَمَرَّ عَلَى ذَلِكَ المَكَانِ فَنَظَرَ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا مَكْتُوبًا».

٧٥ - حَدَّثَنِي عِيسَى بْنُ أَبِي حَرْبٍ الصَّفَّارُ، وَالمُغِيرَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالا: ثنا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ الفُضَيْلِ بْنِ الرَّبِيعِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ الفُضَيْلِ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنِ الفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: «حَجَّ أَبُو جَعْفَرٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ، فَقَدِمَ المَدِينَةَ، فَقَالَ: ابْعَثْ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ مَنْ يَأْتِينِي بِهِ تَعِبًا، قَتَلَنِي اللهُ إِنْ لَمْ أَقْتُلْهُ، فَأَمْسَكْتُ عَنْهُ رَجَاءَ أَنْ يَنْسَاهُ، فَأَغْلَظَ لِي فِي الثَّانِيَةِ، فَقُلْتُ: جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِالبَابِ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، قَالَ: ائْذَنْ لَهُ، فَأَذِنْتُ لَهُ، فَدَخَلَ فَقَالَ: السَّلامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، فَقَالَ: لا سَلَّمَ اللهُ عَلَيْكَ يَا عَدُوَّ اللهِ، تُلْحِدُ فِي سُلْطَانِي، وَتَبْغِينِي الغَوَائِلَ فِي مُلْكِي، قَتَلَنِي اللهُ إِنْ لَمْ أَقْتُلْكَ، قَالَ جَعْفَرٌ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، إِنَّ سُلَيْمَانَ أُعْطِيَ فَشَكَرَ، وَإِنَّ أَيُّوبَ ابْتُلِيَ فَصَبَرَ، وَإِنَّ يُوسُفَ ظُلِمَ فَغَفَرَ، وَأَنْتَ أَسْمَحُ مِنْ ذَلِكَ. فَنَكَّسَ طَوِيلا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: إِلَيَّ وَعِنْدِي يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، البَرِيءَ السَّاحَةِ، وَالسَّلِيمَ النَّاحِيَةِ، القَلِيلَ الغَائِلَةِ،

جَزَاكَ اللهُ مِنْ ذِي رَحِمٍ أَفْضَلَ مَا يَجْزِي ذَوِي الأَرْحَامِ عَنْ أَرْحَامِهِمْ، ثُمَّ تَنَاوَلَ بِيَدِهِ فَأَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَى مَفْرَشِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا غُلامُ، عَلَيَّ بِالمَنْفَحَةِ، وَالمَنْفَحَةُ: مُدْهُنٌ كَبِيرٌ فِيهِ غَالِيَةٌ، فَأُتِيَ بِهِ، فَغَلَّفَهُ بِيَدِهِ حَتَّى خِلْتُ لِحْيَتَهُ قَاطِرَةً، ثُمَّ قَالَ لَهُ: فِي حِفْظِ اللهِ وَكَلاءَتِهِ يَا رَبِيعُ، الحِقْ أَبَا عَبْدِ اللهِ جَائِزَتَهُ وَكِسْوَتَهُ، فَانْصَرَفَ، فَلَحِقْتُهُ، فَقُلْتُ: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ قَبْلَ ذَلِكَ مَا لَمْ تَرَ، وَرَأَيْتُ بَعْدَ ذَلِكَ مَا قَدْ رَأَيْتُ، رَأَيْتُكَ تُحَرِّكُ شَفَتَيْكَ، فَمَا الَّذِي قُلْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنَّكَ رَجُلٌ مِنَّا أَهْلَ البَيْتِ، وَلَكَ مَحَبَّةٌ وَوُدٌّ، قُلْتُ: اللَّهُمَّ احْرُسْنِي بِعَيْنِكَ الَّتِي لا تَنَامُ، وَاكْنُفْنِي بِرُكْنِكَ الَّذِي لا يُرَامُ، وَاغْفِرْ لِي بِقُدْرَتِكَ عَلَيَّ، وَلا أَهْلِكُ وَأَنْتَ رَجَائِي، رَبِّ كَمْ مِنْ نِعْمَةٍ أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ قَلَّ لَكَ عِنْدَهَا شُكْرِي، وَكَمْ مِنْ بَلِيَّةٍ ابْتَلَيْتَنِي بِهَا قَلَّ لَكَ عِنْدَهَا صَبْرِي، فَيَا مَنْ قَلَّ عِنْدَ نِعَمِهِ شُكْرِي فَلَمْ يَحْرِمْنِي، وَيَا مَنْ قَلَّ عِنْدَ بَلِيَّتِهِ صَبْرِي فَلَمْ يَخْذُلْنِي، وَيَا مَنْ رَآنِي عَلَى الخَطَايَا فَلَمْ يَفْضَحْنِي، يَا ذَا المَعْرُوفِ الَّذِي لا يَنْقَضِي أَبَدًا، وَيَا ذَا النِّعَمِ الَّتِي لا تُحْصَى أَبَدًا، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَبِكَ أَدْرَأُ فِي نَحْرِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ، اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى دِينِي بِدُنْيَايَ، وَعَلَى آخِرَتِي بِتَقْوَايَ، وَاحْفَظْنِي فِيمَا غِبْتُ عَنْهُ، وَلا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي فِيمَا حَضَرْتُهُ، يَا مَنْ لا تَضُرُّهُ الذُّنُوبُ، وَلا تَنْقُصُهُ المَغْفِرَةُ، اغْفِرْ لِي مَالا يَضُرُّكَ، وَأَعْطِنِي مَالا يَنْقُصُكَ، إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ، أَسْأَلُكَ فَرَجًا قَرِيبًا، وَصَبْرًا جَمِيلا، وَرِزْقًا وَاسِعًا، وَالعَافِيَةَ مِنْ جَمِيعِ البَلاءِ، وَشُكْرَ العَافِيَةِ».

٧٦ - حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ، حَدَّثَنِي مُحَدِّثٌ، عَنْ أُمَيَّةَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ وَضَّاحِ بْنِ خَيْثَمَةَ، قَالَ: «أَمَرَنِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، بِإِخْرَاجِ مَنْ فِي السِّجْنِ، فَأَخْرَجْتُهُمْ إِلا يَزِيدَ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ، فَنَذَرَ دَمِي، قَالَ: فَوَاللَّهِ، إِنِّي لَبِإِفْرِيقِيَّةَ إِذْ قِيلَ لِي: قَدِمَ يَزِيدُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ فَهَرَبْتُ مِنْهُ، فَأَرْسَلَ فِي طَلَبِي، فَأُخِذْتُ، فَأُتِيَ بِي، فَقَالَ لِي: وَضَّاحٌ، قُلْتُ: وَضَّاحٌ، قَالَ: أَمَا وَاللهِ لَطَالَمَا سَأَلْتُ اللهَ أَنْ يُمَكِّنَنِي مِنْكَ، قُلْتُ: وَأَنَا وَاللهِ لَطَالَمَا اسْتَعَذْتُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّكَ، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا أَعَاذَكَ اللهُ، وَاللهِ لأَقْتُلَنَّكَ، ثُمَّ وَاللهِ لأَقْتُلَنَّكَ، لَوْ سَابَقَنِي مَلَكُ المَوْتِ إِلَى قَبْضِ رُوحِكَ لَسَبَقْتُهُ، عَلَيَّ بِالسَّيْفِ وَالنِّطْعِ، قَالَ: فَجِيءَ بِالنِّطْعِ، فَأُقْعِدْتُ فِيهِ وَكُتِّفْتُ، وَقَامَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِي بِسَيْفٍ مَشْهُورٍ، وَأُقِيمَتِ الصَّلاةُ، فَخَرَجَ إِلَى الصَّلاةِ، فَلَمَّا خَرَّ سَاجِدًا أَخَذَتْهُ سُيُوفُ الجُنْدِ فَقُتِلَ، فَجَاءَنِي رَجُلٌ فَقَطَعَ كِتَافِي بِسَيْفِهِ، ثُمَّ قَالَ: انْطَلِقْ».

٧٧ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ زِيَادٍ، ثنا أَبُو هَمَّامٍ الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ الخَارِكِيُّ، ثنا مَسْلَمَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: «لَمَّا قَامَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ بَعَثَنِي إِلَى العِرَاقِ، إِلَى المُسَيَّرِينَ، إِلَى أَهْلِ الدِّيمَاسِ الَّذِينَ حَبَسَهُمُ الحَجَّاجُ، فَأَخْرَجْتُهُمْ، مِنْهُمْ: يَزِيدُ الرَّقَاشِيُّ، وَيَزِيدُ الضَّبِّيُّ، وَعَابِدَةٌ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ، فَأَخْرَجْتُهُمْ فِي عَمَلِ ابْنِ أَبِي مُسْلِمٍ، وَعَنَّفْتُ ابْنَ أَبِي مُسْلِمٍ بِصَنِيعِهِ، وَكَسَوْتُ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ ثَوْبَيْنِ، فَلَمَّا مَاتَ سُلَيْمَانُ وَمَاتَ عُمَرُ، كُنْتُ مُسْتَعْمَلا عَلَى إِفْرِيقِيَّةَ، فَقَدِمَ عَلَيَّ يَزِيدُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ أَمِيرًا فِي عَمَلِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ، فَعَذَّبَنِي عَذَابًا شَدِيدًا، حَتَّى كَسَّرَ عِظَامِي، فَأُتِيَ بِي يَوْمًا أُحْمَلُ فِي كِسَاءٍ عِنْدَ المَغْرِبِ، فَقُلْتُ: ارْحَمْنِي، فَقَالَ: التَمِسِ الرَّحْمَةَ عِنْدَ غَيْرِي، لَوْ رَأَيْتُ مَلَكَ المَوْتِ عِنْدَ رَأْسِكَ لَبَادَرْتُهُ نَفْسَكَ، اذْهَبْ حَتَّى أُصِيحَ لَكَ، قَالَ: فَدَعَوْتُ اللهَ تَعَالَى، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اذْكُرْ لِي مَا كَانَ مِنِّي فِي أَهْلِ الدِّيمَاسِ، اذْكُرْ لِي يَزِيدَ الرَّقَاشِيَّ، وَفُلانًا، وَاكْفِنِي شَرَّ ابْنِ أَبِي مُسْلِمٍ، وَسَلِّطْ عَلَيْهِ مَنْ لا يَرْحَمُهُ، وَاجْعَلْ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيَّ طَرْفِي، وَجَعَلْتُ أَحْبِسُ طَرْفِي رَجَاءَ الإِجَابَةِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ نَاسٌ مِنَ البَرْبَرِ فَقَتَلُوهُ، ثُمَّ أَتَوْنِي فَأَطْلَقُونِي، فَقُلْتُ: اذْهَبُوا وَدَعُونِي، فَإِنِّي أَخَافُ إِنْ فَعَلْتُمْ أَنْ يَرَوْا أَنَّ ذَلِكَ مِنْ سَبَبِي، فَذَهَبُوا وَتَرَكُونِي».

٧٨ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عُبَيْدٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ، قَالا: أنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أنبا حَرِيزُ بْنُ عُثْمَانَ الرَّحَبِيُّ، قَالَ: ثنا رَاشِدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ، فَقَالَ: أَوْصِنِي، قَالَ: «اذْكُرِ اللهَ فِي السَّرَّاءِ يَذْكُرْكَ فِي الضَّرَّاءِ، وَإِذَا ذَكَرْتَ المَوْتَى فَاجْعَلْ نَفْسَكَ كَأَحَدِهِمْ، وَإِذَا أَشْرَفَتْ نَفْسُكَ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا فَانْظُرْ إِلَى مَا يَصِيرُ».

٧٩ - حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ أَحْمَدُ بْنُ بُجَيْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا زَكَرِيَّاءَ، شَيْخٌ لَنَا يَذْكُرُ عَنْ رَجُلٍ، مِنَ العُبَّادِ فِي دُعَائِهِ «إِلَهِي، وَأَنْتَ الَّذِي تَعْرِضُ إِسَاءَتِي بِإِحْسَانِكَ، وَفَضَائِحِي بِسَتْرِكَ، فَلَمْ أَقْوَ عَلَى مَعْصِيَتِكَ إِلا بِنِعْمَتِكَ، وَلَمْ يُجَرِّئْنِي عَلَيْكَ إِلا جُودُكَ وَكَرَمُكَ، فَكَمْ مِنْ مُطْبِقَةٍ عَلَيَّ بِثِقْلِهَا قَدْ فَرَّجْتَ عَنِّي أَكْمَامَهَا، فَأَبْدَلْتَنِي بِضِيقِهَا سَعَةً، وَبِسَعَتِهَا دِعَةً».

٨٠ - حَدَّثَنِي مَيْسَرَةُ بْنُ حَسَّانَ، عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ عُمَرَ المُهَلَّبِيِّ، قَالَ: كَتَبَ

عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ هَزَارْمَرْدَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ المَنْصُورِ، أَنَّهُ وَجَدَ فِي خَانِ المَوْلَتَانِ مِمَّا يَلِي بِلادَ العَدُوِّ مَكْتُوبًا، يَقُولُ فُلانُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَهُوَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ حَسَنٍ: فَقُلْتُ بَعْدَ أَنِ انْتَهَيْتُ إِلَى هَذَا المَوْضِعِ، وَقَدِ ابْتَلَعْتُ الدَّمَ، هَذِهِ الأَبْيَاتَ:

عَسَى مَشْرَبٌ يَصْفُو فَيَرْوِي ظَمِيَّةً ... أَطَالَ صَدَاهَا المَنْهَلُ المُتَكَدِّرُ
عَسَى بِالجَنُوبِ الغَادِيَاتِ سَيَكْتَفِي ... وَبِالمُسْتَذِلِّ المُسْتَضَامِ سَيُنْصَرُ
عَسَى جَابِرُ العَظْمِ الكَسِيرِ بِلُطْفِهِ ... سَيَرْتَاحُ لِلْعَظْمِ الكَسِيرِ فَيُجْبَرُ
عَسَى اللهُ لا تَيْأَسْ مِنَ اللهِ إِنَّهُ ... يَسِيرٌ عَلَيْهِ مَا يَجِلُّ وَيَكْبُرُ

٨١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ، مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ المُلُوكِ السِّجْنَ وَهُوَ يَتَمَثَّلُ بِهَذِهِ الأَبْيَاتِ وَقَدْ طَالَ حَبْسُهُ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ خَرَجَ».

٨٢ - قَالَ: بَلَغَنِي عَنِ العُرْيَانِ بْنِ الهَيْثَمِ، عَنْ أَبِيهِ، «أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ زِيَادٍ، وَجَّهَ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ فِي حَاجَةٍ، فَدَخَلَ، فَإِذَا خَارِجِيٌّ بَيْنَ يَدَيْ يَزِيدَ يُخَاطِبُهُ، فَقَالَ لَهُ الخَارِجِيُّ فِي بَعْضِ مَا يَقُولُ: أَيْ شَقِيُّ، فَقَالَ: وَاللهِ لأَقْتُلَنَّكَ، فَرَآهُ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ، فَقَالَ: يَا حَرَسِي، مَا يَقُولُ؟ قَالَ: أَقُولُ:

عَسَى مَشْرَبٌ يَصْفُو فَيَرْوِي ظَمِيَّةً ... أَطَالَ صَدَاهَا المَنْهَلُ المُتَكَدِّرُ
عَسَى فَرَجٌ يَأْتِي بِهِ اللهُ إِنَّهُ ... لَهُ كُلَّ يَوْمٍ فِي خَلِيقَتِهِ أَمْرُ

قَالَ: أَخْرِجَاهُ، فَاضْرِبَا عُنُقَهُ، وَدَخَلَ الهَيْثَمُ بْنُ الأَسْوَدِ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: كُفَّا عَنْهُ قَلِيلا، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، هَبْ مُجْرِمَ قَوْمٍ لِوَافِدِهِمْ، فَقَالَ: هُوَ لَكَ، فَأَخَذَ الهَيْثَمُ بِيَدِهِ فَأَخْرَجَهُ، وَالخَارِجِيُّ، يَقُولُ: الحَمْدُ للهِ عَلَى العَافِيَةِ، تَأَلَّى عَلَى اللهِ فَأَكْذَبَهُ، وَغَالَبَ اللهَ فَغَلَبَهُ».

٨٣ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَخِي الأَصْمَعِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرِو بْنُ العَلاءِ، قَالَ: «هَرَبْتُ مِنَ الحَجَّاجِ، وَكُنْتُ بِاليَمِينِ عَلَى سَطْحٍ يَوْمًا، فَسَمِعْتُ قَائِلا، يَقُولُ:

رُبَّمَا تَكْرَهُ النُّفُوسُ مِنَ الأَلْـ ... ـمِ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ العِقَالِ

قال: فَخَرَجْتُ فَإِذَا رَجُلٌ يَقُولُ: مَاتَ الحَجَّاجُ، فَمَا أَدْرِي بِأَيِّهِمَا كُنْتُ أَشَدَّ فَرَحًا، بِفَرَجِهِ أَوْ بِمَوْتِ الحَجَّاجِ؟ قَالَ عَمِّي: وَالفَرْجَةُ بِالفَتْحِ: مِنَ الفَرَجِ». وَالفُرْجَةُ: فُرْجَةُ الحَائِطِ.

٨٤ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى الشَّيْبَانِيُّ، قَالَ: إِنْ لَمْ أَكُنْ سَمِعْتُهُ مِنْ شُعَيْبِ بْنِ صَفْوَانَ فَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْهُ، عَنِ الأَجْلَحِ الكِنْدِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي الهُذَيْلِ، قَالَ: «ضَرَّى بُخْتَنَصَّرُ أَسَدَيْنِ، فَالقَاهُمَا فِي جُبٍّ، وَجَاءَ بِدَانِيَالَ، فَالقَاهُ عَلَيْهَا فَلَمْ يُهَيِّجَاهُ، فمكَثَ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ اشْتَهَى مَا يَشْتَهِي الآدَمِيُّونَ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، فَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى إِرْمِيَا وَهُوَ بِالشَّامِ: أَنْ أَعْدِدْ طَعَامًا وَشَرَابًا لِدَانِيَالَ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، أَنَا بِالأَرْضِ المُقَدَّسَةِ وَدَانِيَالُ بِأَرْضِ بَابِلَ مِنْ أَرْضِ العِرَاقِ، فَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: أَنْ أَعْدِدْ مَا أَمَرْنَاكَ، فَإِنَّا سَنُرْسِلُ إِلَيْكَ مَنْ يَحْمِلُكَ وَيَحْمِلُ مَا أَعْدَدْتَ، فَفَعَلَ، فَأَرْسَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَنْ حَمَلَهُ وَحَمَلَ مَا أَعَدَّ، حَتَّى وَقَفَ عَلَى رَأْسِ الجُبِّ، فَقَالَ دَانْيَالُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: أَنَا إِرْمِيَا، قَالَ: مَا جَاءَ بِكَ؟ قَالَ: أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ رَبُّكَ، قَالَ: وَقَدْ ذَكَرَنِي؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ دَانْيَالُ: الحَمْدُ للهِ الَّذِي لا يَنْسَى مَنْ ذَكَرَهُ، وَالحَمْدُ للهِ الَّذِي لا يَخِيبُ مَنْ دَعَاهُ، وَالحَمْدُ للهِ الَّذِي مَنْ وَثِقَ بِهِ لَمْ يَكِلْهُ إِلَى غَيْرِهِ، وَالحَمْدُ للهِ الَّذِي يَجْزِي بِالإِحْسَانِ إِحْسَانًا، وَالحَمْدُ للهِ الَّذِي يَجْزِي بِالصَّبْرِ نَجَاةً، وَالحَمْدُ للهِ الَّذِي هُوَ يَكْشِفُ ضُرَّنَا بَعْدَ كَرْبِنَا، وَالحَمْدُ للهِ الَّذِي هُوَ ثِقَتُنَا حِينَ يَسُوءُ ظَنُّنَا بِأَعْمَالِنَا، وَالحَمْدُ للهِ الَّذِي هُوَ رَجَاؤُنَا حِينَ تَنْقَطِعُ الحِيَلُ عَنَّا».

٨٥ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، ثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ: دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ أُوَدِّعُهُ، فَلَمَّا وَدَّعْتُهُ وَانْصَرَفْتُ، نَادَى: «يَا عَنْبَسَةُ» مَرَّتَيْنِ، فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «أَكْثِرْ مِنْ ذِكْرِ المَوْتِ، فَإِنَّكَ لا تَكُونُ فِي وَاسِعٍ مِنَ الأَمْرِ إِلا ضَيَّقَهُ عَلَيْكَ، وَلا تَكُونُ فِي ضَيِّقٍ مِنَ الأَمْرِ إِلا وَسَّعَهُ عَلَيْكَ».

٨٦ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ المَدِينِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي ذُؤَيْبُ بْنُ عِمَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَعْنٍ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ، أَنَّ أَبَاهُ، كَانَ يَقُولُ: «إِذَا كُنْتَ مِنَ الدُّنْيَا فِيمَا يَسُوءُكَ فَاذْكُرِ المَوْتَ، فَإِنَّهُ يُسَهِّلُ عَلَيْكَ».

٨٧ - حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، ثنا الحُمَيْدِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ مَسْلَمَةَ بْنَ عَبْدِ المَلِكِ، يَقُولُ: «إِنَّ أَقَلَّ النَّاسِ هَمًّا فِي الآخِرَةِ أَقَلُّهُمْ فِي

الدُّنْيَا».

٨٨ - حَدَّثَنِي أَبُو الحَسَنِ البَاهِلِيُّ، عَنْ عَارِمِ بْنِ الفَضْلِ، قَالَ: قُلْتُ لِزُهَيْرٍ البَابِيِّ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ قَالَ: «أَصْبَحْتُ بَعْدَكَ فِي مَسِيرٍ إِلَى الآخِرَةِ، مُنْتَقِلا عَنِ الدُّنْيَا بِشِدَّتِهَا وَرَخَائِهَا». قَالَ أَبُو الحَسَنِ، وَكَانَ بِهِ فَتْقٌ وَنَفَسٌ، وَذَهَبَ بَصَرُهُ، فَقَالَ: «هِيَ الدُّنْيَا، فَلْتَفْعَلْ بِنَا مَا شَاءَتْ».

٨٩ - حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ القُرَشِيُّ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ ثَوْبَانَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى زُهَيْرٍ البَابِيِّ لَمَّا ذَهَبَ بَصَرُهُ أَعُودُهُ، فَجَعَلْتُ أَتَوَجَّعُ لَهُ، فَقَالَ: «هَوِّنْ عَلَيْكَ، فَمَا يَسُرُّنِي رُجُوعُهُمَا بِفِلْسَيْنِ».

٩٠ - حَدَّثَنِي أَيُّوبُ بْنُ مَعْمَرٍ، قَالَ: «حَاصَرَ هَارُونُ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ حِصْنًا، فَإِذَا سَهْمٌ قَدْ جَاءَ لَيْسَ لَهُ نَصْلٌ حَتَّى وَقَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ، مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ:

إِذَا شَابَ الغُرَابُ أَتَيْتُ أَهْلِي وَصَارَ القَارُ كَاللَّبَنِ الحَلِيبِ

فَقَالَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ هَارُونُ الرَّشِيدُ: اكْتُبُوا عَلَيْهِ وَرُدُّوهُ:

عَسَى الكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتَ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ

قَالَ: فَافْتُتِحَ الحِصْنُ بَعْدَ ذَلِكَ بِيَوْمَيْنِ أَوْ ثَلاثَةٍ، فَكَانَ الرَّجُلُ صَاحِبُ السَّهْمِ مِمَّنْ تَخَلَّصَ، وَكَانَ مَأْسُورًا مَحْبُوسًا فِيهِ سَنَتَيْنِ».

٩١ - أَنْشَدَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ هَذَيْنِ البَيْتَيْنِ:

عَسَى فَرَجٌ يَكُونُ عَسَى بِعَسَى نُعَلِّلُ أَنْفُسَا

وَأَقْرَبُ مَا يَكُونُ المَرْءُ مِنْ فَرَجٍ إِذَا يَئِسَا

٩٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: رَأَيْتُ مَجْنُونًا قَدْ الجَأَهُ الصِّبْيَانُ إِلَى مَسْجِدٍ، فَجَاءَ فَقَعَدَ فِي زَاوِيَةٍ، فَتَفَرَّقُوا عَنْهُ، فَقَامَ وَهُوَ يَقُولُ:

إِذَا تَضَايَقَ أَمْرٌ فَانْتَظِرْ فَرَجًا فَأَصْعَبُ الأَمْرِ أَدْنَاهُ مِنَ الفَرَجِ

٩٣ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّحْمَنِ، «أَنَّ وَزِيرًا لِمَلِكٍ نَفَاهُ المَلِكُ لِمَوْجِدَةٍ وَجَدَهَا عَلَيْهِ، فَاغْتَمَّ لِذَلِكَ غَمًّا شَدِيدًا، فَبَيْنَا هُوَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي مَسِيرٍ لَهُ إِذْ أَنْشَدَهُ رَجُلٌ كَانَ مَعَهُ، حَيْثُ يَقُولُ:

أَحْسِنِ الظَّنَّ بِرَبٍّ عَوَّدَكْ حَسَنًا أَمْسِ وَسَوَّى أَوَدَكْ

إِنَّ رَبًّا كَانَ يَكْفِيكَ الَّذِي كَانَ بِالأَمْسِ سَيَكْفِيكَ غَدَكْ

«قَالَ: فَسُرِّيَ عَنْهُ، وَأَمَرَ لَهُ بِعَشَرَةِ آلافِ دِرْهَمٍ».

٩٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، قَالَ: «أَصَابَنِي غَمٌّ شَدِيدٌ لأَمْرٍ كُنْتُ فِيهِ، فَرَفَعْتُ مَقْعَدًا كُنْتُ جَالِسًا عَلَيْهِ، فَإِذَا رُقْعَةٌ مَكْتُوبَةٌ، فَنَظَرْتُ فِيهَا فَإِذَا فِيهَا مَكْتُوبٌ:

يَا صَاحِبَ الهَمِّ إِنَّ الهَمَّ مُنْقَطِعٌ لا تَيْئَسَنَّ كَأَنْ قَدْ فَرَّجَ اللهُ

قَالَ: فَذَهَبَ عَنِّي مَا كُنْتُ أَجِدُ مِنَ الغَمِّ، وَلَمْ البَثْ أَنْ فَرَّجَ اللهُ».

٩٥ - حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: «أَصَابَنِي هَمٌّ ضِقْتُ بِهِ ذَرْعًا، فَنِمْتُ، فَرَأَيْتُ فِي مَنَامِي كَأَنَّ قَائِلا يَقُولُ لِي:

كُنْ لِلْمَكَارِهِ بِالعَزَاءِ مُقَطِّعًا فَلَعَلَّ يَوْمًا لا تَرَى مَا تَكْرَهُ

وَلَرُبَّمَا ابْتَسَمَ الوَقُورُ مِنَ الأَذَى وَضَمِيرُهُ مِنْ حَرِّهِ يَتَأَوَّهُ»

قَالَ: «فَحَفِظْتُ الشِّعْرَ، وَانْتَبَهْتُ وَأَنَا أُرَدِّدُهُ، فَلَمْ البَثْ أَنْ فَرَّجَ اللهُ عَنِّي مَا كُنْتُ فِيهِ».

٩٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَجَّاجِ الضَّبِّيُّ، قَالَ: نا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «كَانَتِ امْرَأَةٌ تَغْشَاهَا وَتَتَمَثَّلُ بِهَذَا البَيْتِ:

وَيَوْمَ الوِشَاحِ مِنْ تَعَاجِيبِ رَبِّنَا إِلا أَنَّهُ مِنْ بَلْدَةِ الكُفْرِ أَنْجَانِي

فَقَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ: مَا هَذَا البَيْتُ الَّذِي أَسْمَعُهُ مِنْكِ؟ قَالَتْ: شَهِدْتُ عَرُوسًا لَنَا تُجْلَى إِذْ دَخَلَتْ مُغْتَسَلا لَهَا، وَعَلَيْهَا وِشَاحٌ، فَوَضَعَتِ الوِشَاحَ، فَجَاءَتِ الحِدَأَةُ فَأَبْصَرَتْ حُمْرَتَهُ فَأَخَذَتْهُ، فَفَقَدُوا الوِشَاحَ فَاتَّهَمُونِي، فَفَتَّشُونِي، حَتَّى فَتَّشُوا قُبُلِي، فَدَعَوْتُ اللهَ أَنْ يُبَرِّئَنِي بِبَرَاءَتِي، فَجَاءَتِ الحِدَأَةُ بِالوِشَاحِ حَتَّى أَلْقَتْهُ بَيْنَهُمْ».

٩٧ - أَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الأَزْدِيُّ قَوْلَهُ:

مِفْتَاحُ بَابِ الفَرَجِ الصَّبْرُ وَكُلُّ عُسْرٍ بَعْدَهُ يُسْرُ

وَالدَّهْرُ لا يَبْقَى عَلَى حَالَةٍ وَالأَمْرُ يَأْتِي بَعْدَهُ الأَمْرُ

وَالكُرْهُ تُفْنِيهِ اللَّيَالِي الَّتِي يَفْنَى عَلَيْهَا الخَيْرُ وَالشَّرُّ

وَكَيْفَ يَبْقَى حَالٌ مِنْ حَالِهِ يُسْرِعُ فِيهَا اليَوْمُ وَالشَّهْرُ

٩٨ - أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ:

إِذَا اشْـتَمَلَتْ عَلَـى الـيَأْسِ القُلُـوبُ ... وَضَـاقَ لِمَـا بِهَـا الـصَّدْرُ الـرَّحِيبُ
وَأَوْطَـنَتِ المَكَـارِهُ وَاطْمَأَنَّـتْ ... وَأَرْسَـتْ فِـي أَمَاكِـنِهَا الخُطُـوبُ
وَلَـمْ تَـرَ لانْكِـشَافِ الـضُّرِّ وَجْهًـا ... وَلا أَغْنَـى بِحِيلَـتِهِ الأَرِيـبُ
أَتَـاكَ عَلَـى قُـنُوطٍ مِـنْكَ غَـوْثٌ ... يَمُـنُّ بِـهِ اللَّطِـيفُ المُـسْتَجِيبُ
وَكُـلُّ الحَادِثَـاتِ إِذَا تَـنَاهَتْ ... فَمَوْصُـولٌ بِهَـا الفَـرَجُ القَـرِيبُ

٩٩ - وَأَنْشَدَنِي رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ، حَيْثُ يَقُولُ:

أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ رَبَّـكَ لَـيْسَ تُحْـصَى ... أَيَادِيـهِ الحَدِيـثَةُ وَالقَدِيمَـهْ
تَـسَلَّ عَـنِ الهُمُـومِ فَلَـيْسَ شَـيْءٌ ... يُقِـيمُ وَمَـا هُمُـومُكَ بِالمُقِـيمَهْ
لَعَـلَّ اللهَ يَنْظُـرُ بَعْـدَ هَـذَا ... إِلَـيْكَ بِنَظْـرَةٍ مِـنْهُ رَحِـيمَهْ

١٠٠ - وَسَمِعْتُ مَحْمُودًا الوَرَّاقَ، يُنْشِدُ:

يُمَـثِّلُ ذُو العَقْـلِ فِـي نَفْـسِهِ ... مُـصِيبَتَهُ قَـبْلَ أَنْ تَنْـزِلا
فَـإِنْ نَـزَلَتْ بَغْـتَةً لَـمْ تَـرُعْهُ ... لِمَـا كَـانَ فِـي نَفْـسِهِ مَـثَّلا
رَأَى الهَـمَّ يُفْـضِي إِلَـى ... آخِـرٍ فَـصَيَّرَ آخِـرَهُ أَوَّلا
وَذُو الجَهْـلِ يَـأْمَنُ أَيَّامَـهُ ... وَيَنْـسَى مَـصَارِعَ مَـنْ قَـدْ خَـلا
فَـإِنْ بَدَهَـتْهُ صُـرُوفُ الـزَّمَانِ ... بِـبَعْضِ مَـصَائِبِهِ أَعْـوَلا
وَلَـوْ قَـدَّمَ الحَـزْمَ فِـي أَمْـرِهِ ... لَعَلَّمَـهُ الـصَّبْرُ حُـسْنَ الـبَلا

١٠١ - حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ دَاوُدَ، قَالَ: قَالَ أَبِي: «حَبَسَنِي المَهْدِيُّ فِي بِئْرٍ، وَبُنِيَتْ عَلَيَّ قُبَّةٌ، فَمَكَثْتُ فِيهَا خَمْسَ عَشْرَةَ حِجَّةً، حَتَّى مَضَى صَدْرٌ مِنْ خِلافَةِ الرَّشِيدِ، وَكَانَ يُدَلَّى إِلَيَّ كُلَّ يَوْمٍ رَغِيفٌ وَكُوزٌ مِنْ مَاءٍ، وَأُوذَنُ بِأَوْقَاتِ الصَّلاةِ، فَلَمَّا كَانَ فِي رَأْسِ عَشْرَةِ ذِي الحِجَّةِ أَتَانِي آتٍ فِي مَنَامِي، فَقَالَ:

حَـنَا عَلَـى يُوسُـفَ رَبٌّ فَأَخْـرَجَهُ ... مِـنْ قَعْـرِ جُـبٍّ وَبَـيْتٍ حَـوْلَهُ عَمَـمُ

قَالَ: فَحَمِدْتُ اللهَ، وَقُلْتُ: أَتَى الفَرَجُ، فَمَكَثْتُ حَوْلا لا أَرَى شَيْئًا، فَلَمَّا كَانَ

فِي رَأْسِ الحَوْلِ أَتَانِي ذَلِكَ الآتِي، فَقَالَ لِي:

عَسَى فَرَجٌ يَأْتِي بِهِ اللهُ إِنَّهُ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ فِي خَلِيقَتِهِ أَمْرُ

قَالَ: فَمَكَثْتُ حَوْلا لا أَرَى شَيْئًا، ثُمَّ أَتَانِي ذَلِكَ الآتِي بَعْدَ الحَوْلِ، فَقَالَ:

عَسَى الكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتَ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ

فَيَأْمَنُ خَائِفٌ وَيُفَكُّ عَانٍ وَيَأْتِي أَهْلَهُ النَّائِي الغَرِيبُ

قَالَ: فَلَمَّا أَصْبَحْتُ نُودِيتُ، فَظَنَنْتُ أَنِّي أُوَذَّنُ بِالصَّلاةِ، فَدُلِّيَ إِلَيَّ حَبْلٌ أَسْوَدُ، وَقِيلَ لِي: اشْدُدْ بِهِ وَسَطَكَ، فَفَعَلْتُ، فَأَخْرَجُونِي، فَلَمَّا قَابَلْتُ الضَّوْءَ غُشِيَ بَصَرِي، فَانْطَلَقُوا بِي فَأُدْخِلْتُ عَلَى الرَّشِيدِ، فَقِيلَ لِي: سَلِّمْ عَلَى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، فَقُلْتُ: السَّلامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، المَهْدِيُّ؟ قَالَ: لَسْتُ بِهِ، قُلْتُ: السَّلامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، الهَادِي؟ فَقَالَ: وَلَسْتُ بِهِ، قُلْتُ: السَّلامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، قَالَ: الرَّشِيدُ، قُلْتُ: الرَّشِيدُ، قَالَ: يَا يَعْقُوبُ بْنَ دَاوُدَ، وَاللهِ، مَا شَفَعَ فِيكَ أَحَدٌ، غَيْرَ أَنِّي حَمَلْتُ اللَّيْلَةَ صَبِيَّةً لِي عَلَى عُنُقِي، فَذَكَرْتُ حَمْلَكَ إِيَّايَ عَلَى عُنُقِكَ، فَرَثَيْتُ لَكَ مِنَ المَحَلِّ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ، فَأَخْرَجْتُكَ، قَالَ: فَأَكْرَمَنِي وَقَرَّبَ مَجْلِسِي، ثُمَّ قَالَ لِي: إِنَّ يَحْيَى بْنَ خَالِدٍ يَتَنَكَّرُ لِي، كَأَنَّهُ خَافَ أَنْ أَغْلِبَ عَلَى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ دُونَهُ، فَخِفْتُهُ، فَاسْتَأْذَنْتُ لِلْحَجِّ، فَأَذِنَ لِي، فَلَمْ يَزَلْ مُقِيمًا بِمَكَّةَ حَتَّى مَاتَ بِهَا».

١٠٢ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: كَتَبَ بَكْرُ بْنُ المُعْتَمِرِ إِلَى أَبِي العَتَاهِيَةِ، مِنَ السِّجْنِ يَشْكُو إِلَيْهِ طُولَ الحَبْسِ وَشِدَّةَ الغَمِّ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ:

هِيَ الأَيَّامُ وَالغِيَرُ وَأَمْرُ اللهِ يُنْتَظَرُ

أَتَيْأَسُ أَنْ تَرَى فَرَجًا فَأَيْنَ اللهُ وَالقَدَرُ

١٠٣ - أَنْشَدَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ:

هَلِ الدَّهْرُ إِلا سَاعَةٌ ثُمَّ تَنْقَضِي بِمَا كَانَ فِيهَا مِنْ عَنَاءٍ وَمِنْ خَفْضِ

فَهَوْنَكَ لا تَحْفَلْ مَسَاءَةَ عَارِضٍ وَلا فَرْحَةً سَرَتْ فَكِلْتَاهُمَا تَمْضِي

١٠٤ - وَأَنْشَدَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَيْضًا:

لَعَمْرِ بُنَيَّيَّ اللَّذَيْنِ أَرَاهُمَا جَزُوعَيْنِ إِنَّ الشَّيْخَ غَيْرُ جَزُوعِ

إِذَا مَــا اللَّيَالِــي أَقْــبَلَتْ بِإِسَــاءَةٍ رَجَــوْنَا بِــأَنْ تَأْتِــيَ بِحُـسْنِ صَــنِيعِ

١٠٥ - حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْخٍ، حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: «كَانَ عُمَرُ بْنُ هُبَيْرَةَ وَالِيًا عَلَى العِرَاقِ، وَلاهُ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ، فَلَمَّا مَاتَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ وَاسْتُخْلِفَ هِشَامٌ، قَالَ عُمَرُ بْنُ هُبَيْرَةَ: يُوَلِّي هِشَامٌ العِرَاقَ أَحَدَ الرَّجُلَيْنِ: سَعِيدًا الحَرَشِيَّ، أَوْ خَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللهِ القَسْرِيَّ، فَإِنْ وَلَّى ابْنَ النَّصْرَانِيَّةِ خَالِدًا، فَهُوَ البَلاءُ، فَوَلَّى هِشَامٌ خَالِدًا العِرَاقَ، فَدَخَلَ وَاسِطَ وَقَدْ أُوذِنَ عُمَرُ بْنُ هُبَيْرَةَ بِالصَّلاةِ وَهُوَ يَتَهَيَّأُ، وَقَدِ اعْتَمَّ، وَالمِرْآةُ فِي يَدِهِ يُسَوِّي عِمَّتَهُ، إِذْ قِيلَ لَهُ: هَذَا خَالِدٌ قَدْ دَخَلَ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ هُبَيْرَةَ: هَكَذَا تَقُومُ السَّاعَةُ، تَأْتِي بَغْتَةً، فَقَدِمَ خَالِدٌ، فَأَخَذَ عُمَرَ بْنَ هُبَيْرَةَ، فَقَيَّدَهُ، وَالبَسَهُ مِدْرَعَةً مِنْ صُوفٍ، فَقَالَ لِخَالِدٍ: بِئْسَ مَا سَنَنْتَ عَلَى أَهْلِ العِرَاقِ، أَمَا تَخَافُ أَنْ يُؤَذَّنَ فِيكَ بِمِثْلِ هَذَا؟».

١٠٦ - حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ، قَالَ: حَدَّثَنِي قُرَّانُ بْنُ تَمَامٍ السُّدِّيُّ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ، قَالَ: لَمَّا صَنَعَ خَالِدٌ بِهِ مَا صَنَعَ ذَهَبَ يَتَقَلَّبُ وَهُوَ فِي الحَدِيدِ، فَتَكَشَّفَ، فَكَأَنَّمَا ثَمَّ صُوفُهُ، فَقَالَ: «لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ». فَقَالَ مَنْ حَضَرَهُ: مَا أَخْلَقَهُ سَيُفْرَجُ عَنْهُ سَرِيعًا.

١٠٧ - حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ، قَالَ: قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ زِيَادٍ: «فَجَاءَ مَوَالِي لِعُمَرَ بْنِ هُبَيْرَةَ، فَاكْتَرَوْا دَارًا إِلَى جَانِبِ الحَبْسِ، ثُمَّ نَقَبُوا سِرْبًا مِنْهَا إِلَى الحَبْسِ، وَاكْتَرَوْا دَارًا إِلَى جَانِبِ حَائِطِ سُورِ مَدِينَةِ وَاسِطَ، فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَرَادُوا أَنْ يُخْرِجُوهُ فِيهَا مِنَ الحَبْسِ، أَفْضَوُا النَّقْبَ إِلَى الحَبْسِ، فَخَرَجَ مِنَ الحَبْسِ فِي السِّرْبِ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الدَّارِ يَمْشِي حَتَّى بَلَغَ الدَّارَ الَّتِي إِلَى جَانِبِ حَائِطِ المَدِينَةِ، وَقَدْ نُقِبَ فِيهَا، ثُمَّ خَرَجَ فِي السِّرْبِ مِنْهَا حَتَّى خَرَجَ مِنَ المَدِينَةِ، وَقَدْ هُيِّئَتْ لَهُ خَيْلٌ خَلْفَ حَائِطِ المَدِينَةِ، فَرَكِبَ، وَعُلِمَ بِهِ بَعْدَ مَا أَصْبَحُوا وَقَدْ كَانَ أَظْهَرَ عِلَّةً قَبْلَ ذَلِكَ، لِكَيْ يُمْسِكُوا عَنْ تَفَقُّدِهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ، فَأَتْبَعَهُ خَالِدٌ سَعِيدًا الحَرَشِيَّ، فَلَحِقَهُ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الفُرَاتِ شَيْءٌ يَسِيرٌ، فَتَعَصَّبَ لَهُ وَتَرَكَهُ، وَقَالَ الفَرَزْدَقُ:

وَلَمَّـا رَأَيْـتَ الأَرْضَ قَـدْ سُـدَّ ظَهْـرُهَا وَلَــمْ يَــكُ إِلا بَطْــنَهَا لَــكَ مَخْــرَجا
دَعَــوْتَ الَّــذِي نَــادَاهُ يُــونُسُ بَعْــدَمَا ثَــوَى فِــي ثَــلاثِ مُظْلِمَــاتٍ فَفَــرَّجَا

خَـرَجْتَ وَلَـمْ يَمْـنُنْ عَلَـيْكَ شَـفَاعَةً ... سِـوَى رَبِّـكَ البَـرِّ اللَّطِـيفِ المُفَـرِّجَا
وَأَصْبَحْتَ تَحْتَ الأَرْضِ قَدْ سِرْتَ لَيْلَةً ... وَمَـا سَـارَ مِـثْلَهَا حِـينَ أَدْلَجَـا

١٠٨ - حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي خَيْرَةَ، عَنْ أَبِي الحَبْحَابِ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَازِمٌ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ هُبَيْرَةَ، قَالَ: «كُنْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ هُبَيْرَةَ، حَيْثُ هَرَبَ مِنَ السِّجْنِ، فَبَلَغَا دِمَشْقَ بَعْدَ عَتْمَةٍ، فَأَتَى مَسْلَمَةَ بْنَ عَبْدِ المَلِكِ فَأَجَارَهُ وَأَنْزَلَهُ مَعَهُ فِي بَيْتِهِ، وَصَلَّى مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ خَلْفَ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ الصُّبْحَ، فَلَمَّا صَلَّى هِشَامٌ الصُّبْحَ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ مَسْلَمَةُ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَآهُ، قَالَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، مَا أَظُنُّ ابْنَ هُبَيْرَةَ إِلا وَقَدْ طَرَقَكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ؟ قَالَ: أَجَلْ، يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، وَقَدْ أَجَرْتُهُ، فَهَبْهُ لِي، قَالَ: قَدْ وَهَبْتُهُ لَكَ».

١٠٩ - أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَيُّوبُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَةَ الغِفَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي قَطَنُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الغَلابِيُّ، قَالَ: «كُنْتُ مِمَّنْ سَارَعَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ، وَاجْتَهَدَ مَعَهُ، فَلَمَّا قُتِلَ طَلَبَنِي أَبُو جَعْفَرٍ فَاخْتَفَيْتُ فَقَبَضَ أَمْوَالِي وَدُورِي، وَلَحِقْتُ بِالبَادِيَةِ، فَجَاوَرْتُ فِي بَنِي نَضْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، ثُمَّ فِي بَنِي كِلابٍ، ثُمَّ فِي بَنِي فَزَارَةَ، ثُمَّ فِي بَنِي سُلَيْمٍ، ثُمَّ تَنَقَّلْتُ فِي بَوَادِي قَيْسٍ أُجَاوِرُ فِيهِمْ، حَتَّى ضِقْتُ ذَرْعًا بِالاخْتِفَاءِ، فَأَزْمَعْتُ عَلَى القُدُومِ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ، وَالاعْتِرَافِ لَهُ، فَقَدِمْتُ البَصْرَةَ، فَنَزَلْتُ فِي طَرَفٍ مِنْهَا، ثُمَّ أَرْسَلْتُ إِلَى أَبِي عَمْرِو بْنِ العَلاءِ، وَكَانَ لِي وَادًّا فَشَاوَرْتُهُ فِي الَّذِي أَزْمَعْتُ عَلَيْهِ، فَقَبَّلَ رَأْسِي، وَقَالَ: وَاللهِ إِذَنْ لَيَقْتُلَنَّكَ وَإِنَّكَ لَتُعِينُ عَلَى نَفْسِكَ، قَالَ: فَلَمْ التَفِتْ إِلَيْهِ، وَشَخَصْتُ حَتَّى قَدِمْتُ بَغْدَادَ، وَقَدْ بَنَى أَبُو جَعْفَرٍ مَدِينَتَهُ، وَنَزَلَهَا، فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَرْكَبُ فِيهَا مَا خَلا المَهْدِيَّ، فَنَزَلْتَ دَارًا، ثُمَّ قُلْتُ لِغُلامِي: أَنَا ذَاهِبٌ إِلَى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، فَأَمْهِلُوا ثَلاثًا، فَإِنْ جِئْتُكُمْ وَإِلا فَانْصَرِفُوا، وَمَضَيْتُ حَتَّى دَخَلْتُ المَدِينَةَ، فَجِئْتُ دَارَ الرَّبِيعِ وَالنَّاسُ يَنْتَظِرُونَهُ، وَهُوَ حِينَئِذٍ يَنْزِلُ دَاخِلَ المَدِينَةِ فِي الدَّارِ الشَّارِعَةِ عَلَى قَصْرِ الذَّهَبِ، فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ خَرَجَ يَمْشِي، فَقَامَ إِلَيْهِ النَّاسُ، فَقُمْتُ مَعَهُمْ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيَّ، قَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: قَطَنُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: انْظُرْ مَا تَقُولُ، قُلْتُ: أَنَا هُوَ فَأَقْبَلَ عَلَى مُسَوَّدَةٍ مَعَهُ، فَقَالَ: احْتَفِظُوا بِهَذَا، قَالَ: فَلَمَّا حُرِسْتُ لَحِقَتْنِي النَّدَامَةُ، وَتَذَكَّرْتُ رَأْيَ أَبِي عَمْرِو بْنِ العَلاءِ، فَتَأَسَّفْتُ عَلَيْهِ، وَدَخَلَ الرَّبِيعُ، فَلَمْ يُطِلْ حَتَّى خَرَجَ خَصِيٌّ، فَأَخَذَ بِيَدِي، فَأَدْخَلَنِي قَصْرَ الذَّهَبِ، ثُمَّ أُتِيَ بِي

بَيْتًا حَصِينًا، فَأَدْخَلَنِيهِ، ثُمَّ أَغْلَقَ عَلَيَّ وَانْطَلَقَ، فَاشْتَدَّتْ نَدَامَتِي، وَأَيْقَنْتُ بِالْهَلاكِ، وَخَلَوْتُ بِنَفْسِي أَلُومُهَا، فَلَمَّا كَانَ الظُّهْرُ، أَتَانِي الْخَصِيُّ بِمَاءٍ، فَتَوَضَّأْتُ وَصَلَّيْتُ، وَأَتَانِي بِطَعَامٍ، فَأَخْبَرْتُهُ أَنِّي صَائِمٌ، فَلَمَّا كَانَ الْمَغْرِبُ أَتَانِي بِمَاءٍ فَتَوَضَّأْتُ وَصَلَّيْتُ، وَأَرْخَى عَلَيَّ اللَّيْلُ سُدُولَهُ، فَيَئِسْتُ مِنَ الْحَيَاةِ، فَسَمِعْتُ أَبْوَابَ الْمَدِينَةِ تُغْلَقُ، وَأَبْوَابَهَا تُشْدَدُ، فَامْتَنَعَ مِنِّي النَّوْمُ، فَلَمَّا ذَهَبَ صَدْرٌ مِنَ اللَّيْلِ أَتَانِي الْخَصِيُّ فَفَتَحَ عَلَيَّ، وَمَضَى بِي فَأَدْخَلَنِي صَحْنَ الدَّارِ، ثُمَّ دَنَا بِي مِنْ سِتْرٍ مَسْدُولٍ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا خَادِمٌ فَأَدْخَلَنَا، فَإِذَا أَبُو جَعْفَرٍ وَحْدَهُ، وَإِذَا الرَّبِيعُ قَائِمٌ نَاحِيَةً، فَأَكَبَّ أَبُو جَعْفَرٍ هُنَيْهَةً مُطْرِقًا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: هِيهْ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَنَا قَطَنُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، فَقَدْ وَاللهِ جَهِدْتُ عَلَيْكَ جَهْدِي، فَعَصَيْتُ أَمْرَكَ، وَوَالَيْتُ عَدُوَّكَ، وَحَرَصْتُ عَلَى أَنْ أَسْلُبَكَ مُلْكَكَ، فَإِنْ عَفَوْتَ فَأَهْلُ ذَلِكَ أَنْتَ، وَإِنْ عَاقَبْتَ فَبِأَصْغَرِ ذُنُوبِي تَقْتُلُنِي، قَالَ: فَسَكَتَ هُنَيَّةً، ثُمَّ قَالَ: هِيهْ، فَأَعَدْتُ مَقَالَتِي، قَالَ: فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَفَا عَنْكَ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي أَصِيرُ مِنْ وَرَاءِ بَابِكَ لا أَصِلُ إِلَيْكَ، وَضِيَاعِي وَدُورِي مَقْبُوضَةٌ، فَإِنْ رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَرُدَّهَا عَلَيَّ فَعَلَهُ، قَالَ: فَدَعَا بِالدَّوَاةِ، ثُمَّ أَمَرَ خَادِمًا لَهُ فَكَتَبَ بِإِمْلائِهِ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَيُّوبَ النُّمَيْرِيِّ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ عَلَى الْبَصْرَةِ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ رَضِيَ عَنْ قَطَنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، وَرَدَّ عَلَيْهِ ضِيَاعَهُ وَدُورَهُ وَجَمِيعَ مَا قُبِضَ لَهُ، فَاعْلَمْ ذَلِكَ وَأَنْفِذْهُ لَهُ، وَإِنْ شَاءَ اللهُ، قَالَ: ثُمَّ خَتَمَ الْكِتَابَ وَدَفَعَهُ إِلَيَّ، قَالَ: فَخَرَجْتُ مِنْ سَاعَتِي لا أَدْرِي أَيْنَ أَذْهَبُ؟ فَإِذَا الْحَرَسُ بِالْبَابِ، فَجَلَسْتُ جَانِبَ أَحَدِهِمْ أُحَدِّثُهُ، فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ خَرَجَ الرَّبِيعُ، فَقَالَ: أَيْنَ الرَّجُلُ الَّذِي خَرَجَ آنِفًا؟ فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: انْطَلِقْ أَيُّهَا الرَّجُلُ، فَقَدْ وَاللهِ سَلِمْتَ، فَانْطَلَقَ بِي إِلَى مَنْزِلِهِ فَعَشَّانِي وَأَفْرَشَنِي، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ وَدَّعْتُهُ، فَأَتَيْتُ غِلْمَانِي وَأَرْسَلْتُهُمْ يَكْتَرُونَ لِي، فَوَجَدُوا صَدِيقًا لِي مِنَ الدَّهَاقِينَ، مِنْ أَهْلِ مَيْسَانَ قَدِ اكْتَرَى سَفِينَةً لِنَفْسِهِ، فَحَمَلَنِي مَعَهُ، فَقَدِمْتُ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَيُّوبَ بِكِتَابِ أَبِي جَعْفَرٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَأَقْعَدَنِي عِنْدَهُ، فَلَمْ أَقُمْ حَتَّى رَدَّ عَلَيَّ جَمِيعَ مَا اسْتُصْفِيَ لِي».

١١٠ - حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، أَنَّهُ حُدِّثَ عَنْ سَيَّارِ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: ثنا عُثْمَانُ بْنُ مَطَرٍ، قَالَ: ثنا تَوْبَةُ الْعَنْبَرِيُّ، قَالَ: «لا أَكْرَهَنِي يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ عَلَى الْعَمَلِ، فَلَمَّا رَجَعْتُ حَبَسَنِي فِي السِّجْنِ وَقَيَّدَنِي، فَمَا زِلْتُ فِي السِّجْنِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ فِي

رَأْسِي شَعْرَةٌ سَوْدَاءُ فَأَتَانِي آتٍ فِي مَنَامِي، عَلَيْهِ ثِيَابٌ بَيَاضٌ، فَقَالَ: يَا تَوْبَةُ، طَالَ حَبْسُكَ؟ قُلْتُ: أَجَلْ، فَقَالَ: يَا تَوْبَةُ، قُلْ: أَسْأَلُ اللهَ العَفْوَ وَالعَافِيَةَ وَالمُعَافَاةَ الدَّائِمَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، فَقُلْتُهَا ثَلاثًا، وَاسْتَيْقَظْتُ، فَقُلْتُ: يَا غُلامُ هَاتِ الدَّوَاةَ وَالسِّرَاجَ، فَكَتَبْتُ هَذَا الدُّعَاءَ، ثُمَّ إِنِّي صَلَّيْتُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ أُصَلِّيَ، فَمَا زِلْتُ أَدْعُو بِهِ حَتَّى صَلَّيْتُ الصُّبْحَ، فَلَمَّا صَلَّيْتُ جَاءَ حَرَسِيٌّ فَضَرَبَ بَابَ السِّجْنِ فَفَتَحُوا لَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَيْنَ تَوْبَةُ العَنْبَرِيُّ؟ فَقَالُوا: هَذَا، فَحَمَلُونِي بِقُيُودِي حَتَّى وَضَعُونِي بَيْنَ يَدَيْ يُوسُفَ وَأَنَا أَتَكَلَّمُ بِهِ، فَقَالَ: يَا تَوْبَةُ، قَدْ أَطَلْنَا حَبْسَكَ؟ قُلْتُ: أَجَلْ، قَالَ: أَطْلِقُوا عَنْهُ قُيُودَهُ وَخَلُّوهُ، فَعَلَّمْتُهُ رَجُلا فِي السِّجْنِ، فَقَالَ لِي صَاحِبِي: لَمْ أُدْعَ إِلَى العَذَابِ قَطُّ فَقُلْتُهُنَّ إِلا خَلَّوْا عَنِّي، فَجِيءَ بِي يَوْمًا إِلَى العَذَابِ، فَجَعَلْتُ أَتَذَكَّرُهُنَّ فَلَمْ أَذْكُرْهُنَّ حَتَّى جُلِدْتُ مِائَةَ سَوْطٍ، ثُمَّ إِنِّي ذَكَرْتُهُنَّ فَقُلْتُهُنَّ فَخُلِّيَ عَنِّي».

١١١ - حَدَّثَنِي أَبُو عَدْنَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ المُثَنَّى، عَنْ يُونُسَ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَمْرِو بْنُ العَلاءِ «كُنَّا هُرَّابًا مِنَ الحَجَّاجِ بِصَنْعَاءَ، فَسَمِعْتُ مُنْشِدًا، يُنْشِدُ:

رُبَّمَا تَكْرَهُ النُّفُوسَ مِنَ الأَمْرِ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ العِقَالِ

فَاسْتَظْرَفْتُ قَوْلَهُ: فَرْجَةٌ، فَإِنِّي لَكَذَلِكَ إِذْ سَمِعْتُ قَائِلا يَقُولُ: مَاتَ الحَجَّاجُ، فَمَا أَدْرِي لأَيِّ الأَمْرَيْنِ كُنْتُ أَشَدَّ فَرَحًا، بِمَوْتِ الحَجَّاجِ أَوْ بِذَلِكَ البَيْتِ؟»».

١١٢ - حَدَّثَنِي أَبُو الحَسَنِ الحَنْظَلِيُّ، قَالَ عَبْدُ المَلِكِ بْنُ هِشَامٍ الذِّمَارِيُّ: «أَثَارُوا قَبْرًا بِذَمَارَ، فَوَجَدُوا فِيهِ حَجَرًا مَكْتُوبًا فِيهِ:

اصْبِرْ لِدَهْرٍ نَالَ مِنْكَ فَهَكَذَا مَضَتِ الدُّهُورُ
فَرَحٌ وَحُزْنٌ مَرَّةً لا الحُزْنُ دَامَ وَلا السُّرُورُ

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ:

حَلَبْنَا الدَّهْرَ أَشْطُرَهُ وَمَرَّتْ بِنَا عُقَبُ الشَّدَائِدِ وَالرَّخَاءِ
فَلَمْ نَأْسَفْ عَلَى دُنْيَا تَوَلَّتْ وَلَمْ نَفْزَعْ إِلَى غَيْرِ الدُّعَاءِ
هِيَ الأَيَّامُ تَكْلُمُنَا وَتَأْسُو وَتَأْتِي بِالسَّعَادَةِ وَالشَّقَاءِ

١١٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ

مَسْعُودٍ، قَالَ: «كَانَ رَجُلٌ مِنْ تُجَّارِ المَدِينَةِ يَخْتَلِفُ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ فَيُخَالِطُهُ، وَيَعْرِفُهُ بِحُسْنِ الحَالِ، فَتَغَيَّرَتْ حَالُهُ، فَجَعَلَ يَشْكُو ذَلِكَ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، فَقَالَ جَعْفَرٌ:

فَلا تَجْزَعْ وَإِنْ أُعْسِرْتَ يَوْمًا فَقَدْ أَيْسَرْتَ فِي الزَّمَنِ الطَّوِيلِ
وَلا تَيْأَسْ فَإِنَّ اليَأْسَ كُفْرٌ لَعَلَّ اللهَ يُغْنِي عَنْ قَلِيلِ
وَلا تَظُنَّنَّ بِرَبِّكَ ظَنَّ سُوءٍ فَإِنَّ اللهَ أَوْلَى بِالجَمِيلِ

قَالَ: فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَأَنَا أَغْنَى النَّاسِ».

١١٤ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ: وَكَانَ القَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ يَتَمَثَّلُ كَثِيرًا، وَيَقُولُ:

عَسَى مَا تَرَى أَنْ لا يَدُومَ وَأَنْ تَرَى لَهُ فَرَجًا مِمَّا أَلَحَّ بِهِ الدَّهْرُ
عَسَى فَرَجٌ يَأْتِي بِهِ اللهُ إِنَّهُ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ فِي خَلِيقَتِهِ أَمْرُ
إِذَا لاحَ عُسْرٌ فَارْجُ يُسْرًا فَإِنَّهُ قَضَى اللهُ أَنَّ العُسْرَ يَتْبَعُهُ اليُسْرُ

١١٥ - وَأَنْشَدَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ:

إِذَا لَمْ تُسَامِحْ فِي الأُمُورِ تَعَسَّرَتْ عَلَيْكَ فَسَامِحْ وَامْزُجِ العُسْرَ بِاليُسْرِ
فَلَمْ أَرَ أَوْفَى لِلْبَلاءِ مِنَ التُّقَى وَلَمْ أَرَ لِلْمَكْرُوهِ أَشْفَى مِنَ الصَّبْرِ الصَّبْرِ

١٦ ـ العمر والشّيب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ الجَوْهَرِيُّ، وَسَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الوَاسِطِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَيَّاشٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ الكِنْدِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ، قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيَّانِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ أَحَدُهُمَا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ[١]» وَقَالَ الآخَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ شَرَائِعَ الإِسْلامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ، فَمُرْنِي بِأَمْرٍ أَتَثَبَّتُ بِهِ. فَقَالَ: «لا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا بِذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ».

٢ - حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، حَدَّثَنَا نُوحُ بْنُ ذَكْوَانَ، عَنْ أَخِيهِ أَيُّوبَ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَقُولُ اللهُ: إِنِّي لأَسْتَحِي مِنْ عَبْدِي وَأَمَتِي يَشِيبَانِ فِي الإِسْلامِ أُعَذِّبُهُمَا بَعْدَ ذَلِكَ[٢]».

٣ - حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَسْلَمَةَ قَالَ: «رَأَيْتُ الحَجَّاجَ بْنَ أَرْطَأَةَ يَخْضِبُ بِالسَّوَادِ. وَرَأَيْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى يَخْضِبُ بِالسَّوَادِ. وَرَأَيْتُ أَبَا يَعْقُوبَ العَامِرِيَّ يَخْضِبُ بِالسَّوَادِ، وَرَأَيْتُ ابْنَ جُرَيْجٍ يَخْضِبُ بِالسَّوَادِ. ثُمَّ تَرَكَ بَعْدُ، فَجَعَلَ يَخْضِبُ بِالحِنَّاءِ وَالكَتَمِ».

٤ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ، عَنْ زَاجِرِ بْنِ الصَّلْتِ، عَنِ الحَارِثِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ البُخْتُرِيِّ بْنِ عَبْدِ الحَمِيدِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ، قَالَ: «نِعْمَ

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (٢٣٣٠)، والدارمي في سننه (٢٧٤٢)، وأحمد في مسنده (١٩٩٦٦)، وفي الزهد (١٨٨)، والحاكم في مستدركه (١: ص٣٣٩)، والطيالسي في مسنده (٩٠٥)، والبزار في مسنده (٣٦٢٣)، وعبد بن حميد في مسنده (٥٠٩)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٥٤٢٣)، والبيهقي في الكبرى (٣: ص٣٧١)، وفي الزهد الكبير (٦٣٠)، وفي الآداب (١١٨٢).

(٢) أخرجه الحكيم (٣٤/٢)، وابن حبان في الضعفاء (٢٦٧/٢ ترجمة ٩٥٠ محمد بن عبد الله بن زياد) وقال: منكر الحديث جدا يروي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم لا يجوز الاحتجاج به بحال. وأخرجه أيضًا: ابن عدي (٣٥٧/١، ترجمة ١٨٩ أيوب بن ذكوان) وقال قال البخاري: منكر الحديث.

الخِضَابُ السَّوَادُ، هَيْبَةٌ لِلْعَدُوِّ وَمَسْكَنَةٌ لِلزَّوْجَةِ».

٥ - حَدَّثَنَا المُثَنَّى بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «أَوَّلُ مَنْ خَضَبَ بِالسَّوَادِ فِرْعَوْنُ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: ذَاكَ إِنْ لَمْ يَنْصُلْ».

٦ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنِ الوَلِيدِ بْنِ جُمَيْعٍ قَالَ: «كَانَ نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ يَخْضِبُ بِالوَسْمَةِ.

٧ - أَخْبَرَنِي العَبَّاسُ بْنُ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ عَبْدَ المُطَّلِبِ أَوَّلُ مَنْ خَضَبَ بِالوَسْمَةِ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، وَذَاكَ وَذَا كَأَنَّهُ قَدِمَ اليَمَنَ فَنَظَرَ إِلَيْهِ بَعْضُ مُلُوكِهَا فَقَالَ: يَا عَبْدَ المُطَّلِبِ هَلْ لَكَ أَنْ أُغَيِّرَ لَكَ هَذَا البَيَاضَ، فَتَعُودَ شَابًّا؟ قَالَ: «ذَاكَ إِلَيْكَ، فَخَضَبَهُ بِالحِنَّاءِ، ثُمَّ عَلاهُ بِالوَسْمَةِ، فَلَمَّا أَرَادَ الانْصِرَافَ زَوَّدَهُ مِنْهُ شَيْئًا كَثِيرًا، وَأَقْبَلَ عَبْدُ المُطَّلِبِ فَلَمَّا دَنَا مِنْ مَكَّةَ اخْتَضَبَ، ثُمَّ دَخَلَ مَكَّةَ كَأَنَّ رَأْسَهُ وَلِحْيَتَهُ حَنَكُ الغُرَابِ، فَقَالَتْ لَهُ نُتَيْلَةُ بِنْتُ خَبَّابِ بْنِ كُلَيْبٍ أُمّ العَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ: يَا شَيْبَةَ الحَمْدِ مَا أَحْسَنَ هَذَا الخِضَابَ لَوْ دَامَ. فَقَالَ عَبْدُ المُطَّلِبِ:

لَوْ دَامَ لِي هَذَا السَّوَادُ حَمِدْتُهُ ... وَكَانَ بَدِيلا مِنْ شَبَابٍ قَدِ انْصَرَمْ
تَمَتَّعْتُ مِنْهُ وَالحَيَاةُ قَصِيرَةٌ ... وَلا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ تَنُولُهُ أَوْ هَرَمْ
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَجْرِي عَلَى المَرْءِ خَفْضُهُ ... وَنِعْمَتُهُ يَوْمًا إِذَا عَرْشُهُ انْهَدَمْ
فَمَوْتٌ جَهِيرٌ عَاجِلٌ لا سِوَى لَهُ ... أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ مَقَالِهِمُ حَكَمْ

قَالَ: فَخَضَبَ بَعْدَ ذَلِكَ أَهْلُ مَكَّةَ».

٨ - قَالَ: وَأَنْشَدَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ:

إِذَا احْتَجْتَ إِلَى تَسْوِيدِ مَا ابْيَضَّ مِنَ الشَّعْرِ ... وَتَبْيِيضِ الَّذِي غَيَّرَهُ الدَّهْرُ مِنَ الثَّغْرِ
فَوَطِّنْ لِلْبِلَى نَفْسًا وَأَذْعِنْ لِشَبَا الدَّهْرِ ... وَصَبْرًا وُدَّ مَنْ تَجْزَعُ أَوَابِدَ بِالصَّبِرِ

٩ - حَدَّثَنَا خَلادُ بْنُ أَسْلَمَ، أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ العَيْزَارِ يَعْنِي ابْنَ حُرَيْثٍ قَالَ: «رَأَيْتُ الحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ يَخْضِبُ بِالوَسْمَةِ».

١٠ - حَدَّثَنَا أَبُو الفَضْلِ القُرَشِيِّ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعْدٍ أَخْبَرَنَا عُمَرُ، عَنْ شَرِيكٍ،

عَنْ رِشْدِينَ بْنِ كُرَيْبٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ جَعْفَرٍ يَخْضِبُ بِالوَسْمَةِ».

١١ - حَدَّثَنِي أَبُو عُمَرَ التَّمِيمِيُّ، قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي بَكْرٍ النَّهْشَلِيِّ، قَالَ: «رَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الأَسْوَدِ يَخْضِبُ بِالوَسْمَةِ».

١٢ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَزْهَرُ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ مُوسَى بْنَ طَلْحَةَ يَخْضِبُ بِالسَّوَادِ».

١٣ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ الرَّقِّيُّ، عَنِ ابْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ عَطَّافِ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَسْوَدَ الرَّأْسِ وَاللِّحْيَةِ».

بَابٌ

١٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ القُرَشِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ بَيَانٍ الجُرَشِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنَ الأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ أَبُو الرَّحَّالِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا أَكْرَمَ شَابٌّ شَيْخًا لِسِنِّهِ إِلا قَيَّضَ اللهُ لَهُ مَنْ يُكْرِمُهُ عِنْدَ سِنِّهِ[1]».

١٥ - حَدَّثَنِي العَبَّاسُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ صِرْمَةَ الأَنْصَارِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: «بَلَغَنَا أَنَّهُ مَنْ أَهَانَ ذَا شَيْبَةٍ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَبْعَثَ اللهُ عَلَيْهِ مَنْ يُهِينُ شَيْبَهُ إِذَا شَابَ».

١٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي أَبُو الفَضْلِ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ قَالَ: «قِيلَ لِرَجُلٍ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ فَقَالَ:

العُمْرُ يَنْقُصُ وَالذُّنُوبُ تَزِيدُ ... وَتُقَالُ عَثْرَتُهُ الفَتَى فَيَعُودُ

وَزَادَنِي غَيْرُهُ:

وَالمَرْءُ يُسْأَلُ عَنْ سِنِيهِ فَيَشْتَهِي ... تَقْلِيلَهَا وَعَنِ المَمَاتِ يَحِيدُ

قَالَ: أَنْشَدَنِي عِيسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَوْلَهُ:

عُمْرُكَ قَدْ أَفْنَيْتَهُ تَحْتَمِي ... فِيهِ مِنَ البَارِدِ وَالحَارِ

وَكَانَ أَوْلَى بِكَ أَنْ تَحْتَمِي ... مِنَ المَعَاصِي خَشْيَةَ النَّارِ

١٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو هُرْمُزَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: «قِيلَ لِنُوحٍ

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (٢٠٢٢)، والشهاب القضاعي في مسنده (٨٠٢)، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه (٢: ص١٧٩)، والقشيري في الرسالة القشيرية (١: ص ١٧٩).

ﷺ: يَا أَطْوَلَ النَّبِيِّينَ عُمُرًا، وَيَا أَفْضَلَهُمْ شُكْرًا، كَيْفَ وَجَدْتَ الدُّنْيَا وَالعَيْشَ فِيهَا؟ قَالَ: كَرَجُلٍ دَخَلَ بَيْتًا لَهُ بَابَانِ فَأَقَامَ فِي البَيْتِ هُنَيْهَةً ثُمَّ خَرَجَ».

١٨ - حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَاهِلَةَ قَالَ: «دَخَلَ قَوْمٌ عَلَى أَعْرَابِيٍّ يَعُودُونَهُ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ: كَمْ أَتَى عَلَيْكَ؟ قَالَ: خَمْسُونَ وَمِائَةُ سَنَةٍ. فَقَالُوا: عُمُرٌ وَاللهِ. لا تَقُولُوا ذَاكَ فَوَاللَّهِ لَوِ اسْتَكْمَلْتُمُوهَا لاسْتَقْلَلْتُمُوهَا».

١٩ - حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ الحَارِثِ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ المُحَبَّرِ، عَنْ صَالِحٍ المُرِّيِّ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الجَوْنِيِّ، عَنْ أَبِي الجَلْدِ، أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ مَرَّ بِمَشْيَخَةٍ فَقَالَ: «مَعَاشِرَ الشُّيُوخِ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ الزَّرْعَ إِذَا ابْيَضَّ وَيَبِسَ وَاشْتَدَّ فَقَدْ دَنَا حَصَادُهُ؟ قَالُوا: بَلَى قَالَ: فَاسْتَعِدُّوا فَقَدْ دَنَا حَصَادُكُمْ. ثُمَّ مَرَّ بِشَبَابٍ فَقَالَ: مَعَاشِرَ الشَّبَابِ أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ رَبَّ الزَّرْعِ رُبَّمَا حَصَدَهُ قَصِيلا؟ قَالُوا: بَلَى قَالَ: فَاسْتَعِدُّوا ؛ فَإِنَّكُمْ لا تَدْرُونَ مَتَى تُحْصَدُونَ.

٢٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الحَكَمِ المِصْرِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُسَامَةَ المِصْرِيَّ العَابِدَ قَالَ: «بَيْنَا أَبُو شُرَيْحٍ يَمْشِي إِذْ جَلَسَ، فَتَقَنَّعَ بِكِسَائِهِ فَجَعَلَ يَبْكِي. فَقُلْنَا: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: تَفَكَّرْتُ فِي ذَهَابِ عُمُرِي، وَقِلَّةِ عَمَلِي، وَاقْتِرَابِ أَجَلِي».

٢١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الحَوَارِي، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ يَقُولُ: «يَعْرِضُ اللهُ عَلَى ابْنِ آدَمَ يَوْمَ القِيَامَةِ عُمُرَهُ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ سَاعَةً سَاعَةً، يَقُولُ: «ابْنَ آدَمَ أَتَتْ عَلَيْكَ سَاعَةٌ كُنْتَ تُطِيعُنِي، وَسَاعَةٌ كُنْتَ تَعْصِينِي، وَسَاعَةٌ كُنْتَ تَذْكُرُنِي، وَسَاعَةٌ كُنْتَ غَافِلا».

٢٢ - حَدَّثَنِي ابْنُ إِدْرِيسَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الحَوَارِي، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الهِرْمَاسِ أَبُو عَلِيٍّ الحَنَفِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ العُكَّاشِيُّ الأَسَدِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ أَدْهَمَ، يَقُولُ لِلأَوْزَاعِيِّ: يَا أَبَا عَمْرٍو، وَكَانَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ كَثِيرًا مَا يَقُولُ: «مَنْ عَرَفَ اللهَ فَهُوَ فِي شُغْلٍ شَاغِلٍ، وَيْلٌ لِمَنْ ذَهَبَ عُمُرُهُ بَاطِلا».

٢٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الطَّنَافِسِيَّ قَالَ: قَالَ ابْنُ المُبَارَكِ: «مَا أَسْرَعَ هَذِهِ الأَيَّامَ فِي هَدْمِ عُمُرِنَا، وَأَسْرَعَ هَذَا العَامَ فِي هَدْمِ شَهْرِهِ، وَأَسْرَعَ هَذَا الشَّهْرَ فِي هَدْمِ يَوْمِهِ.

٢٤ - حَدَّثَنِي أَبُو حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الجُرَشِيُّ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ لابْنِهِ: «أَمَا يَنْهَاكَ شَمَطَاتُكَ عَنْ مَعَاصِي اللهِ».

٢٥ - حَدَّثَنِي أَبُو حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الحَوَارِي، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ كَامِلٍ العَبْسِيُّ، قَالَ: «أَتَيْتُ عِرَاكَ بْنَ خَالِدٍ وَهُوَ جَالِسٌ فِي مَجْلِسِ ابْنِ مُرَّةَ فِي فِتْنَةِ ابْنِ مُحْرِزٍ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا الضَّحَّاكِ طَابَ المَوْتُ. قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي لا تَفْعَلْ ؛ لَسَاعَةٌ تَعِيشُ فِيهَا تَسْتَغْفِرُ اللهَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ مَوْتِ الدَّهْرِ».

٢٦ - حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الخُرَاسَانِيُّ، قَالَ: قِيلَ لِشَيْخٍ: مَا بَقِيَ مِنْكَ مِمَّا تُحِبُّ لَهُ الحَيَاةَ؟ قَالَ: «البُكَاءُ عَلَى الذُّنُوبِ».

٢٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ الوَلِيدِ، حَدَّثَنَا الأَصْمَعِيُّ، قَالَ: دَخَلَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ المَسْجِدَ فَرَأَى شَيْخًا كَبِيرًا، فَدَعَا بِهِ فَقَالَ: يَا شَيْخُ: «أَتُحِبُّ المَوْتَ؟ قَالَ: لا. قَالَ: بِمَ؟ قَالَ: وَشَرُّهُ، وَخَيْرُهُ، فإذا قمت وَجَاءَ الكِبَرُ ذَهَبَ الشَّبَابُ قُلْتُ: بِسْمِ اللهِ، وَإِذَا قَعَدْتُ، قُلْتُ: الحَمْدُ للهِ، فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ يَبْقَى لِي هَذَا».

٢٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، حَدَّثَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، عَنِ المَسْعُودِيِّ، قَالَ: «كَانَ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللهِ يَضَعُ يَدَهُ تَحْتَ لِحْيَتِهِ، ثُمَّ يُمِيلُهَا إِلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَيْهَا فَيَبْكِي وَيَقُولُ: إِلَهِي ارْحَمْ شَيْبَتِي».

٢٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الحَوَارِي، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ مُوسَى: «يَا رَبِّ خِرْ لِي. قَالَ: يَا مُوسَى، لَوْ لَمْ أَخْلُقْكَ كَانَ خَيْرًا لَكَ. قَالَ: يَا رَبِّ، فَإِذَا خَلَقْتَنِي فَخِرْ لِي. قَالَ: لَوْ أَمَتُّكَ طِفْلا كَانَ خَيْرًا لَكَ. قَالَ: يَا رَبِّ، فَإِذَا لَمْ تُمِتْنِي طِفْلا فَخِرْ لِي. قَالَ: تَكْبُرُ يَا مُوسَى فَأَرْحَمُكَ. قَالَ الشَّاعِرُ:

أَعَاذِلُ مَا عُذْرِي وَهَلْ لِي وَقَدْ أَتَتْ لِدَاتِي عَلَى بِضْعٍ وَسِتِّينَ مِنْ عُذْرِي

رَأَيْتُ أَخَا الدُّنْيَا وَإِنْ بَاتَ آمِنًا عَلَى سَفَرٍ يَسْرِي بِهِ وَهُوَ لا يَدْرِي

٣٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الحَوَارِي، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ، سَمِعَ الحَسَنَ، يَقُولُ: «أَفْضَلُ النَّاسِ ثَوَابًا يَوْمَ القِيَامَةِ المُؤْمِنُ المُعَمَّرُ».

٣١ - قَالَ أَحْمَدُ: وَسَمِعْتُ أَبَا الفَرَجِ القَاصَّ يَقُولُ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ:

«مَا يَسُرُّنِي أَنْ مِتُّ، طِفْلا وَأَنِّي لَمْ أَكْبُرْ فَأَعْرِفَ رَبِّي».

٣٢ - حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ القَيْسِيُّ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا زِيَادٌ أَبُو عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلا مِنْ بَنِي قَيْسٍ كَانَ يَشْهَدُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: «كَانَ عَلِيٌّ إِذَا عَلا المِنْبَرَ قَالَ قَبْلَ أَنْ يَتَشَهَّدَ وَاللهِ مَا مِنْ مُعَمَّرٍ وَإِنْ طَالَ عُمُرُهُ إِلا إِلَى فَنَاءٍ، ثُمَّ يَتَشَهَّدُ».

٣٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ المُغِيرَةِ، قَالَ: «لَمَّا قَدِمَ ابْنُ المُبَارَكِ طَرَسُوسَ فَرَأَى هَيْئَةَ أَهْلِهَا بَكَى، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ قَالَ: بَكَيْتُ عَلَى فَنَاءِ عُمُرِي وَضَيْعَتِهِ. قَالَ: وَنَظَرَ إِلَى البَابِ ذَاتَ يَوْمٍ وَالنَّاسُ يَزْدَحِمُونَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: حُقَّ لَهُمْ سُرُورُ الأَبَدِ مِنْ وَرَائِهِ».

٣٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ البَاهِلِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ الرَّبِيعَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَقُولُ: «إِنَّمَا يُحِبُّ البَقَاءَ مَنْ كَانَ عُمُرُهُ لَهُ غُنْمًا وَزِيَادَةً فِي عَمَلِهِ، فَأَمَّا مَنْ غَبِنَ عُمُرَهُ وَاسْتَنَّ لَهُ هَوَاهُ فَلا خَيْرَ لَهُ فِي طُولِ الحَيَاةِ».

٣٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ أَبُو أَيُّوبَ البَصْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي مُرَجًّا بْنُ وَدَاعٍ قَالَ: قَالَ عَطَاءٌ السُّلَيْمِيُّ: «طُوبَى لِمَنْ نَفَعَهُ عَيْشُهُ وَكَانَ طُولُ عُمُرِهِ زِيَادَةً فِي عَمَلِهِ. وَاللهِ مَا أَرَى عَطَاءً كَذَلِكَ، ثُمَّ بَكَى».

٣٦ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ البَزَّارُ القَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الأَشْعَثِ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ الفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ، وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَلِيٍّ، كَيْفَ حَالُكَ؟ قَالَ: «كَيْفَ تَرَى حَالَ مَنْ كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ، وَضَعُفَ عَمَلُهُ، وَفَنِيَ عُمُرُهُ، وَلَمْ يَتَزَوَّدْ لِمَعَادِهِ، وَلَمْ يَتَأَهَّبْ لِلْمَوْتِ وَلَمْ يَتَيَسَّرْ لَهُ؟».

٣٧ - قَالَ: وَحَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ هِشَامَ بْنَ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سَالِمٍ القَدَّاحُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي رَوَّادٍ سَمِعْتُهُ قَالَ لِرَجُلٍ: «مَنْ لَمْ يَتَّعِظْ بِثَلاثٍ لَمْ يَتَّعِظْ بِشَيْءٍ: الإِسْلامُ، وَالقُرْآنُ، وَالشَّيْبُ.

٣٨ - وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ العَلاءِ الحِمْصِيُّ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَهْلٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، أَنَّهُ قَالَ: «يَا بُنَيَّ لا تَقْتَدِ بِمَنْ لا يَخَافُ اللهَ بِظَهْرِ الغَيْبِ، وَلا يَقِفُ عَنِ العَيْبِ، وَلا يَصْلُحُ عِنْدَ الشَّيْبِ».

٣٩ - قَالَ: وَزَعَمَ دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ، قَالَ:

«كُنَّا نَجْلِسُ إِلَى عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ فَيَقُولُ لَنَا: مَعْشَرَ الشَّبَابِ، قَدْ رَأَيْنَا الشَّبَابَ يَمُوتُونَ فَمَا يُنْتَظَرُ بِالحَصَادِ إِذَا بَلَغَ المِنْجَلُ. وَيَمَسُّ لِحْيَتَهُ».

بَابٌ فِي الكِبَرِ

٤٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنِ الحَسَنِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ لَمْ يُصِبِ ابْنُ آدَمَ إِلا الصِّحَّةَ وَالسَّلامَةَ لَكَانَ كَفَى بِهِمَا دَاءً قَاضِيًا».

٤١ - قَالَ: وَقَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: فَحَدَّثْتُ بِهِ أَبِي، فَقَالَ: «يَا بُنَيَّ وَاللهِ مَا كُنْتُ أَحْسَبُ هَذَا مَرْفُوعًا، وَذَلِكَ أَنَّ حُمَيْدَ بْنَ ثَوْرٍ قَالَ:

أَرَى بَصَرِي قَدْ خَانَنِي بَعْدَ صِحَّةٍ وَحَسْبُكَ دَاءً أَنْ تَصِحَّ وتسلما
وَلَنْ يَلْبَثَ العَصْرَانِ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ إِذَا طَلَبَا أَنْ يُدْرِكَا مَا تَيَمَّمَا

قَالَ مُحَمَّدٌ: وَزَادَ فِي هَذَا البَيْتِ الأَخِيرِ غَيْرَ عُبَيْدِ اللهِ».

٤٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عُمَرَ الزَّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ حَمَّادٍ قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ قُرَّةَ يَقُولُ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «لَوْ أَنَّ ابْنَ آدَمَ عُمِّرَ فِي الصِّحَّةِ وَالسَّلامَةِ لَكَانَ لَهُ دَاءً قَاضِيًا».

٤٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ المَدِينِيُّ، حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ خُنَيْسٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ أَبِي سَلْمَانَ قَالَ: قَالَ كَعْبٌ: «لَوْ لَمْ يَكُنِ ابْنُ آدَمَ يُصَبْ فَيَطُولُ عُمُرُهُ إِلا مَا يُحِبُّ لأَوْشَكَ يَوْمًا أَنْ يَأْتِيَهُ فِيهِ مَا يَكْرَهُ، وَذَاكَ أَنَّ ابْنَ آدَمَ يَكْرَهُ المَوْتَ وَلا بُدَّ لَهُ مِنْهُ.

٤٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ المُحَبَّرِ، قَالَ: سَمِعْتُ الخَلِيلَ بْنَ أَحْمَدَ يَقُولُ: قَالَ بَعْضُ الحُكَمَاءِ: «مَنْ أَخْطَأَتْهُ سِهَامُ المَنَايَا قَيَّدَتْهُ اللَّيَالِي وَالسِّنُونَ».

٤٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي العَبَّاسُ بْنُ الفَضْلِ الأَزْرَقُ قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنَ الأَزْدِ قَالَ: «كُنْتُ جَالِسًا فِي مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ بَنِي حَنِيفَةَ فَمَرَّ بِنَا شَيْخٌ يَتَعَقَّلُ فِي مِشْيَتِهِ، فَقَالَ بَعْضُ القَوْمِ: أَرَى الشَّيْخَ سَكْرَانَ. فَسَمِعَهَا الشَّيْخُ فَرَجَعَ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْنَا فَقَالَ:

مَعَاذَ إِلَهِي لَسْتُ سَكْرَانَ يَا فَتَى وَلا اخْتَلَفَتْ رِجْلايَ إِلا مِنَ الكِبَرِ

وَمَنْ يَكُ رَهْنًا لِلَّيَالِي وَرَهْنِهَا تَدَعْهُ كَلِيلَ القَلْبِ وَالسَّمْعِ وَالبَصَرِ

٤٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنِي شِهَابُ بْنُ عَبَّادٍ، عَنْ سُوَيْدٍ الكَلْبِيِّ، أَنَّ زِرَّ بْنَ جُبَيْشٍ، كَتَبَ إِلَى عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ كِتَابًا يَعِظُهُ فِيهِ، فَكَانَ فِي آخِرِ كِتَابِهِ: وَلا يُطْمِعْكَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ فِي طُولِ الحَيَاةِ مَا يَظْهَرُ مِنْ صِحَّةِ بَدَنِكَ، فَأَنْتَ أَعْلَمُ بِنَفْسِكَ، وَاذْكُرْ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ الأَوَّلُونَ:

إِذَا الرِّجَالُ وَلَدَتْ أَوْلادُهَا وَبَلِيَتْ مِنْ كِبَرٍ أَجْسَادُهَا

وَجعَلَتْ أَسْقَامُهَا تَعْتَادُهَا تِلْكَ زُرُوعٌ قَدْ دَنَا حَصَادُهَا

فَلَمَّا قَرَأَ عَبْدُ المَلِكِ الكِتَابَ بَكَى حَتَّى بَلَّ طَرَفَ ثَوْبِهِ، ثُمَّ قَالَ: صَدَقَ زِرٌّ، لَوْ كَتَبَ إِلَيْنَا بِغَيْرِ هَذَا كَانَ أَرْفَقَ».

٤٧ - أَخْبَرَنِي العَبَّاسُ بْنُ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحْرِزِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: دَخَلَ أَرْطَاةُ بْنُ سُهَيَّةَ المُرِّيُّ عَلَى عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَقَدْ أَتَتْ عَلَيْهِ ثَلاثُونَ وَمِائَةُ سَنَةٍ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ المَلِكِ: «مَا بَقِيَ مِنْ شِعْرِكَ؟ قَالَ: وَاللهِ مَا أَشْرَبُ، وَلا أَطْرَبُ، وَلا أَغْضَبُ، وَلا يَجِيءُ الشِّعْرُ إِلا عَلَى مِثْلِ هَذَا الحَالِ، إِنِّي أَقُولُ:

رَأَيْتُ المَرْءَ تَأْكُلُهُ اللَّيَالِي كَأَكْلِ الأَرْضِ سَاقِطَةَ الحَدِيدِ

وَمَا تُبْقِي المَنِيَّةُ حِينَ تَأْتِي عَلَى نَفْسِ ابْنِ آدَمَ مِنْ مَزِيدِ

وَأَعْلَمُ أَنَّهَا سَتَكُرُّ حَتَّى تُوَفِّي نَذْرَهَا بِأَبِي الوَلِيدِ

فَارْتَاعَ عَبْدُ المَلِكِ، وَكَانَ يُكَنَّى أَبَا الوَلِيدِ، وَكَانَ أَرْطَأَةُ أَيْضًا يُكَنَّى أَبَا الوَلِيدِ. فَقَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، إِنِّي لَمْ أَعْنِكَ، إِنَّمَا عَنَيْتُ نَفْسِي. فَقَالَ: وَأَنَا أَيْضًا سَتَكُرُّ عَلَيَّ المَنِيَّةُ».

٤٨ - حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ عَبْدِ اللهِ التَّمِيمِيُّ، أَنَّ شَيْخًا مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ حَدَّثَهُ قَالَ: «رَأَيْتُ أَعْرَابِيًّا مِنَ القَيْسِيِّينَ قَدْ وَطِئَ المِائَةَ أَوْ نَاهَاهَا، فَقُلْتُ لَهُ: صِفْ لِيَ الكِبَرَ فَقَالَ: كَثُرَ مِنِّي مَا كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ يَقِلَّ، وَتَرَكْتُ النِّسَاءَ وَكُنَّ الشِّفَاءَ، وقل المطعم وهو المنعم، ثم أنشدني:

الدهر أبلاني وما أبليته والدهر غيرني وما يتغير

والدهر قيدني بحبل مبرم فمشيت فيه وكل يوم يقصر

٤٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الأَسَدِيُّ، حَدَّثَنَا حَيَّانُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ، قَالَ: «دُخِلَ عَلَى الهَيْثَمِ بْنِ الأَسْوَدِ فَقِيلَ لَهُ: كَيْفَ تَجِدُكَ يَا أَبَا العَرْيَانِ؟ قَالَ: أَجِدُنِي وَاللهِ قَدِ اسْوَدَّ مِنِّي مَا أُحِبُّ أَنْ يَبْيَضَّ، وَابْيَضَّ مِنِّي مَا أُحِبُّ أَنْ يَسْوَدَّ، وَاشْتَدَّ مِنِّي مَا أُحِبُّ أَنْ يَلِينَ، وَلانَ مِنِّي مَا أُحِبُّ أَنْ يَشْتَدَّ، وَسَأُنْبِئُكَ عَنْ آيَاتِ الكِبَرِ:

تَقَارُبُ الخَطْوِ وَنَقْصٌ فِي البَصَرْ   وَقِلَّةُ الطُّعْمِ إِذَا الزَّادُ حَضَرْ

وَقِلَّةُ النَّوْمِ إِذَا اللَّيْلُ اعْتَكَرْ   وَكَثْرَةُ النِّسْيَانِ فِيمَا يُدَّكَرْ

وَتَرْكِيَ الحَسْنَاءَ فِي قِبَلِ الطُّهُرْ   وَالنَّاسُ يَبْلَوْنَ كَمَا يَبْلَى الشَّجَرْ

٥٠ - حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الأُمَوِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ قَالَ: سَأَلَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ زِيَادٍ أَبَا هُرَيْرَةَ الكِنْدِيَّ فَقَالَ: كَيْفَ أَنْتَ؟ قَالَ: «أَنْعُسُ فِي المَجْلِسِ، وَآرَقُ عَلَى الفِرَاشِ، وَأَنْسَى الحَدِيثَ، وَأَذْكُرُ القَدِيمَ. قَالَ: أَيْنَ أَنْتَ مِنَ الفَتَاةِ؟ قَالَ: إِنْ طَاوَعَتْنِي ضَعُفْتُ، وَإِنْ عَصَتْنِي غَضِبْتُ. قَالَ: هَلَكْتَ وَاللهِ».

٥١ - حَدَّثَنِي أَبُو زَكَرِيَّا الخَثْعَمِيُّ، حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ سُوَيْدِ بْنِ مَنْجُوفٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ، قَالَ: قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَلِيٍّ لِرُؤْبَةَ: يَا أَبَا الجَحَّافِ، «مَا بَقِيَ مِنْ بَاءَتِكَ؟ قَالَ: تَمْتَدُّ وَلا تَشْتَدُّ، وَإِنْ طَعَنْتُ بِهِ ارْتَدَّ. قَالَ: هَلْ قُلْتَ فِيهِ شِعْرًا؟ قَالَ: قُلْتُ:

لَوْ أَنَّ عُودًا سَمْهَرِيًّا مِنْ قَنَا   أَوْ مِنْ جِيَادِ الأَرْزَنِيَّاتِ أَرْزَنَا

لاقَى الَّذِي لاقَيْتُ قَدْ تَأَنَّنَا   وَمَنْ تُطَاوِعْهُ اللَّيَالِي عَثَّنَا

يُصْبِحُ عَنْ غِبِّ اللَّيَالِي قَدْ وَنَى

فَضَحِكَ سُلَيْمَانُ وَقَالَ: نَحْنُ وَأَنْتَ فِي نَمَطٍ وَاحِدٍ».

٥٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الخُزَاعِيُّ، حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ قَالَ: قَالَ مُعَاوِيَةُ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ يُقَالُ لَهُ عَمْرُو بْنُ مَسْعَدَةَ وَدَخَلَ عَلَيْهِ وَكَانَ أَخًا لأَبِي سُفْيَانَ وَصَدِيقًا، فَعَرَفَهُ مُعَاوِيَةُ فَقَالَ: «كَيْفَ أَنْتَ؟ وَكَيْفَ حَالُكَ؟ قَالَ: مَا تَسْأَلُ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ عَمَّنْ ذَبُلَتْ بَشْرَتُهُ، وَقُطِعَتْ ثَمَرَتُهُ،

فَابْيَضَّ الشَّعْرُ، وَانْحَنَى الظَّهْرُ، فَكَثُرَ مِنِّي مَا كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ يَقِلَّ، وَضَعُفَ مِنِّي مَا كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ يَزِلَّ فَأَجْحَدُ النِّسَاءَ وَكُنَّ الشِّفَاءَ، وَكَرِهْتُ المَطْعَمَ وَكَانَ المَنْعَمَ، فَقَصُرَ خَطْوِي، وَكَثُرَ سَهْوِي وَسَحُلَتْ مَرِيرَتِي بِالنَّقْضِ، وَثَقُلْتُ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ، وَقَرُبَ بَعْضِي مِنْ بَعْضٍ، فَنَحِفَ وَضَعُفَ وَكَلَّ وَذَبُلَ، فَقَلَّ انْحِيَاشُهُ، وَكَثُرَ ارْتِعَاشُهُ وَقَلَى مَعَاشَهُ، فَنَوْمُهُ سُبَاتٌ، وَفَهْمُهُ تَارَاتٌ، وَلَيْلُهُ هَفَاتٌ كَقَوْلِ عَمِّكَ:

أَصْـبَحْتُ شَـيْخًا كَبِيـرًا هَامَـةً لِغَـدٍ تَـرْقُو لَـدَى خَدَنِـي أَوْ لا فَـبَعْدَ غَـدِ

فَبَكَى مُعَاوِيَةُ وَأَمَرَ لَهُ بِمَالٍ وَكِسَاءٍ وَعُرُوضٍ، وَحَمَلَهُ إِلَى الطَّائِفِ... وَقَارًا فَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ مِنْهَا شَيْبًا، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ شَابَ».

٥٣ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سَالِمٍ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُبَيْدَةَ، قَالَ: «لَمَّا رَأَى إِبْرَاهِيمُ الشَّيْبَ قَالَ: مَرْحَبًا بِالحِلْمِ وَالعِلْمِ، الحمد لله الذي أخرجني من الشباب سالما».

٥٤ - حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ النُّمَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ: «اجْتَمَعَتْ بَنُو تَمِيمٍ إِلَى إِيَاسِ بْنِ قَتَادَةَ فِي بَعْضِ أُمُورِهِمْ، فَبَيْنَا هُوَ يَعْتَمُّ وَالنَّاسُ حَوْلَهُ، إِذْ نَظَرَ إِلَى شَعْرَةٍ بَيْضَاءَ فِي لِحْيَتِهِ فَحَلَّ عِمَامَتَهُ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي كُنْتُ أَشْهَدُ مَعَكُمْ فِي كُلِّ أُمُورِكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: فَوَاللَّهِ لا أَشْهَدُ مَعَكُمْ مَشْهَدًا وَلا أَحْضُرُ مَعَكُمْ مَحْضَرًا أَبَدًا. قَالَ: فَكَانَ يَأْتِي عَلَى أَتَانٍ لَهُ يَجْمَعُ عَلَيْهَا فِي المَسْجِدِ».

٥٥ - حَدَّثَنَا أَبُو زَكَرِيَّا الخَثْعَمِيُّ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ، حَدَّثَنَا العَلاءُ بْنُ أَسْلَمَ، قَالَ: «نَظَرَ إِيَاسُ بْنُ قَتَادَةَ فِي المِرْآةِ، فَرَأَى شَيْبَةً فَقَالَ: أَلا أُرَانِي خَمِيرًا لِحَاجَاتِ بَنِي تَمِيمٍ، وَالمَوْتُ يَطْلُبُنِي فَخَرَجَ، فَنَزَلَ الشَّبَكَةَ فَاتَّخَذَهَا مَسْجِدًا، فَلَمْ يَزَلْ يَعْبُدُ اللهَ حَتَّى مَاتَ. وَقَالَ: لأَنْ أَلْقَى اللهَ مُؤْمِنًا مَهْزُولا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَاهُ مُنَافِقًا سَمِينًا. فَقَالَ الحَسَنُ رَحِمَهُ اللهُ: عَلِمَ أَنَّ النَّارَ تَأْكُلُ اللَّحْمَ وَلا تَأْكُلُ الإِيمَانَ».

٥٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ رَحِمَهُ اللهُ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ زَافَةَ الغَافِقِيِّ، أَنَّ رَجُلا مِنْ أَهْلِ أَيْلَةَ كَانَ يَقُومُ بِأَمْرِهِمْ فَأَخَذَ المِرْآةَ ذَاتَ يَوْمٍ فَنَظَرَ إِلَى شَعْرَةٍ بَيْضَاءَ فِي لِحْيَتِهِ فَقَالَ: «أَلا أَرَى بَرِيدَ المَوْتِ قَدْ أَسْرَعَ إِلَيَّ، شَأْنُكُمْ إِمْرَتُكُمْ، شَأْنُكُمْ ضَيْعَتُكُمْ، وَابْتَنَى لِنَفْسِهِ خُصًا، فَلَمْ يَزَلْ يَتَعَبَّدُ فِيهِ حَتَّى

مَاتَ».

٥٧ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بَكْرٍ السَّهْمِيِّ، قَالَ: «نَظَرَ أَبِي فِي المِرْآةِ يَوْمًا فَجَعَلَ يَتَأَمَّلُ شَيْئًا فِي لِحْيَتِهِ وَيَبْكِي، فَقَالَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: إِنَّ الشَّيْبَ تَمْهِيدُ المَوْتِ وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ قَوْلَهُ:

أَلا فَامْهَدْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ مَوْتٍ ... فَإِنَّ الشَّيْبَ تَمْهِيدُ الحِمَامِ

وَقَدْ جَدَّ الرَّحِيلُ فَكُنْ مُجِدًّا ... بِحَطِّ الرَّحْلِ فِي دَارِ المُقَامِ»

٥٨ - أَنْشَدَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللهِ الخَثْعَمِيُّ، عَنِ ابْنِ عَائِشَةَ، لإِسْمَاعِيلَ بْنِ يَسَارٍ:

وَلَقَدْ كُنْتُ فِي الشَّبِيبَةِ أَلْهُو ... بِحِسَانٍ نَوَاعِمٍ أَتْرَابِ

فَزَجَرْتُ الشَّبَابَ بِالحِلْمِ ... حَتَّى رَكَدَ الشَّيْبُ فِي مَحَلِّ الشَّبَابِ

فَانْقَضَتْ شِرَّتِي وَأَقْصَرَ جَهْلِي ... وَاسْتَرَاحَتْ عَوَاذِلِي مِنْ عِتَابِي

٥٩ - حَدَّثَنِي ابْنُ أَخِي الأَصْمَعِيِّ، عَنْ عَمِّهِ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سُلَيْمَانَ مِنْ أَزْدِ شَنُوءَةَ:

وَإِنْ أَكْبُرْ فَإِنِّي فِي لِدَاتِي ... وَعَاقِبَةُ الأَصَاغِرِ أَنْ يَشِيبُوا

٦٠ - قَالَ: وَحَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ: قَالَ الأَصْمَعِيُّ: «هَذَا البَيْتُ أَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي الشَّيْبِ».

٦١ - حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، عَنْ أَبِي اليَمَانِ الحَكَمِ بْنِ نَافِعٍ، قَالَ: سَمِعْتُ بَقِيَّةَ بْنَ الوَلِيدِ، قَالَ: «كَانَ رَجُلٌ يَقُومُ بِشَأْنِ قَوْمٍ، قَالَ: فَبَيْنَمَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ وَالمِرْآةُ فِي يَدِهِ إِذْ نَظَرَ فَإِذَا هُوَ بِشَعْرَةٍ بَيْضَاءَ قَدْ قَدَحَتْ فِي لِحْيَتِهِ فَقَالَ: إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ بَرِيدُ المَوْتِ وَهَادِمُ اللَّذَّاتِ، طَالَمَا أَطْلَقْتُ نَفْسِي فِيمَا يَسُرُّهَا، يَا قَوْمِ ارْتَادُوا لأَنْفُسِكُمْ غَيْرِي، وَأَنَا تَائِبٌ إِلَى اللهِ، فَابْتَنَى خُصًّا فَاعْتَزَلَ فِيهِ وَتَعَبَّدَ حَتَّى لَقِيَ اللهَ».

٦٢ - حَدَّثَنَا سَلَمَةُ قَالَ: قَالَ سُهَيْلُ بْنُ عَاصِمٍ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الحَمِيدِ، قَالَ: «اعْتَمَّ شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ وَهُوَ يُرِيدُ سُلْطَانًا يَأْتِيهِ، ثُمَّ أَخَذَ المِرْآةَ يَنْظُرُ فِي وَجْهِهِ وَعِمَامَتِهِ، فَنَظَرَ إِلَى لِحْيَتِهِ فَرَأَى شَيْبَةً فَأَخَذَهَا بِيَدِهِ ثُمَّ نَقَضَ عِمَامَتَهُ وَهُوَ يَقُولُ: السُّلْطَانُ بَعْدَ الشَّيْبِ. السُّلْطَانُ بَعْدَ الشَّيْبِ».

٦٣ - حَدَّثَنِي دَاوُدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: «كَانَ ابْنُ السَّمَّاكِ يَقُولُ فِي كَلامِهِ: إِخْوَانِي، أَلا مُتَأَهِّبٌ فِيمَا يُوصَفُ لَهُ أَمَامَهُ، أَلا مُسْتَعِدٌّ لِيَوْمِ فَقْرِهِ وَفَاقَتِهِ، أَلا شَابٌّ عَازِمٌ مُبَادِرٌ لِمَنِيَّتِهِ لَيْسَ يَغُرُّهُ شَبَابُ سِنِّهِ، وَلا شِدَّةُ قُوَّتِهِ، وَلا انْبِسَاطُ أَمَلِ مِثْلِهِ، أَلا شَيْخٌ مُبَادِرٌ انْقِضَاءَ مُدَّتِهِ، وَفَنَاءَ أَكْلِهِ، جَادًّا مُشَمِّرًا فِيمَا بَقِيَ مِنْ رَمَقِهِ، مَا يَنْتَظِرُ مَنْ قَدِ ابْيَضَّتْ شَعْرَتُهُ بَعْدَ سَوَادِهَا، وَتَكَرَّشَ جِلْدُهُ بَعْدَ انْبِسَاطِهِ، وَتَقَوَّسَ ظَهْرُهُ بَعْدَ انْتِصَابِهِ وَاعْتِدَالِهِ، وَضَعُفَ رُكْنُهُ، وَقَصُرَ خَطْوُهُ، وَكَلَّ بَصَرُهُ، وَقَلَّ طُعْمُهُ، وَذَهَبَ نَوْمُهُ، وَأَنْكَرَ الأَشْيَاءَ كُلَّهَا مِنْهُ، وَبَلِيَ سِنُّهُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ فِي حَيَاتِهِ، فَرَحِمَ اللهُ امْرَأً عَقَلَ أَمْرَهُ، وَأَحْسَنَ النَّظَرَ لِنَفْسِهِ، وَاغْتَنَمَ كُلَّ لَيْلَةٍ تَأْتِي عَلَيْهِ وَيَوْمٍ يَمُرُّ بِهِ» حَدَّثَنِي أَبُو الحَسَنِ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى: أَيُّ بَيْتٍ قَالَتِ العَرَبُ أَشْعَرُ؟ قَالَ عَبْدُ اللهِ: قَوْلُ القَائِلِ.

٦٤ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: كَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ النَّحْوِيُّ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ، تَمَثَّلَ أَبْيَاتَ أَبِي الطَّمَحَانِ القَيْنِيِّ:

حَنَتْنِي حَانِيَاتُ الدَّهْرِ حَتَّى كَأَنِّي خَاتِلٌ يَدْنُو لِصَيْدِ
قَرِيبُ الخَطْوِ يَحْسِبُ مَنْ رَآنِي وَلَسْتُ مُقَيَّدًا أَنِّي بِقَيْدِ

٦٥ - حَدَّثَنِي أَبُو عُمَرَ الأَزْدِيُّ، قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ سَعِيدٍ يَتَمَثَّلُ:

رَمَانِي الزَّمَانُ بِنُشَّابِهِ فَحَلَّ بِهِ الظَّهْرَ وَالرُّكْبَتَيْنِ
فَقَرَّبْتُ أَمْشِي بَعْدَ انْبِسَاطٍ كَمَشْيِ المُقَيَّدِ فِي الحَلْقَتَيْنِ

٦٦ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ البَصْرِيُّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ القُرَشِيِّ، قَالَ: «كَانَ يُونُسُ النَّحْوِيُّ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ قَالَ: وَلَسْتُ لِدَاءِ الرُّكْبَتَيْنِ طَبِيبُ».

٦٧ - حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ، مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ قَالَ: كَانَ أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ يَتَمَثَّلُ:

أَصْبَحْتُ مِنْ دَهْرِي كَالثَّوْبِ الخَلَقْ بِأَيِّهِ أَمْسَكْتُ بِالكَفِّ انْخَرَقْ
أَرْفَعُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا يَنْفَتِقْ مَنْ يَتَّقِ الدَّهْرَ تَعَلَّلَ بِالعَلَقْ
وَإِنَّمَا الدَّهْرُ كَيَوْمٍ انْطَلَقْ

٦٨ - حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو هَارُونُ بْنُ عُمَرَ القُرَشِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ،

عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ مَيْسَرَةَ بْنِ حَلْبَسٍ، قَالَ: قَالَ فِتْيَةٌ مِنَ الحُكَمَاءِ: «تَعَالَوْا حَتَّى نَدَعَ كُلَّ شَهْوَةٍ وَلَذَّةٍ تَبِيدُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُدْرِكَ الكِبَرُ الشَّبَابَ فَتَسْتَرْخِي المَفَاصِلُ الَّتِي كَانَتْ فِيهَا كِفَّةُ الشَّهَوَاتِ».

٦٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ زَنْجُوَيْهِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُبَارَكِ الصُّورِيُّ، حَدَّثَنَا صَدَقَةُ يَعْنِي ابْنَ خَالِدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَرَاحِيلَ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَيْرَ بْنَ هَانِئٍ، يَقُولُ: «التَّوْبَةُ لِلشَّبَابِ مَرْحَبًا وَأَهْلًا، وَيَقُولُ الشَّيْخُ: نَقْبَلُكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ».

٧٠ - قَالَ: وَبَلَغَنِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَيْمُونٍ الخَيَّاطِ، قَالَ: كَانَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ يَتَمَثَّلُ:

أَلَيْسَ وَرَائِي إِنْ تَرَاخَتْ مَنِيَّتِي لُزُومُ العَصَا تَحْنُو عَلَيْهَا الأَصَابِعُ
أُخَبِّرُ أَخْبَارَ القُرُونِ الَّتِي مَضَتْ أَدِبُّ كَأَنِّي كُلَّمَا قُمْتُ رَاكِعُ

٧١ - حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ العَطَّارُ، قَالَ: «كَانَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ يَتَمَثَّلُ:

أَصْبَحْتُ لا يَحْمِلُ بَعْضِي بَعْضَا كَأَنَّمَا كَانَ شَبَابِي قَرْضَا
فَاسْتُودِيَ القَرْضُ وَكَانَ فَرْضَا وَصِرْتُ عُودًا ذَاوِيًا مُرْفَضَّا»

٧٢ - وَحَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي الحَارِثِ قَالَ: سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنَ هَارُونَ، قَالَ:

كَأَنِّي وَقَدْ قَارَنْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً خَلَعْتُ بِهَا ثَوْبًا قَدْ أَخْلَقْتُ بَالِيَا
أُؤَمِّلُ مَا قَدْ فَاتَنِي أَنْ يَعُودَ لِي وَهَيْهَاتَ مَا قَدَّرَتْ بِذَاكَ اللَّيَالِيَا

٧٣ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا شَاذَانُ، أَخْبَرَنَا هُزَيْمُ بْنُ سُفْيَانَ البَجَلِيُّ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ القُرْآنَ لَمْ يَخْرَفْ».

٧٤ - حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهِرٍ، عَنِ الحَكَمِ بْنِ هِشَامٍ الثَّقَفِيِّ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: «أَبْقَى النَّاسِ عُقُولًا قَرَأَةُ القُرْآنِ».

٧٥ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُبَيْدٍ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا العَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ: «﴿**لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ**﴾ [التين: ٤] قَالَ: الشَّبَابُ، ﴿**ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ**﴾ [التين: ٥] قَالَ: الهِرَمُ ﴿**إِلا الَّذِينَ آمَنُوا**

﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [التين: ٦] قَالَ: المُؤْمِنُ إِذَا رُدَّ إِلَى أَرْذَلِ العُمُرِ كُتِبَ لَهُ أَحْسَنُ مَا كَانَ يَعْمَلُ فِي صِحَّتِهِ وَشَبَابِهِ».

٧٦ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ قُرَيْبٍ، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ: «كَانَتِ العَرَبُ تَقُولُ: ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ ضَارِبَ قِلِّينَ، وَابْنُ عِشْرِينَ أَسْعَى سَاعِينَ، وَابْنُ ثَلاثِينَ أَبْصَرُ نَاظِرِينَ، وَابْنُ أَرْبَعِينَ أَبْطَشُ بَاطِشِينَ، وَابْنُ خَمْسِينَ لَيْثُ عِفْرِينَ، وَابْنُ سِتِّينَ أَحْكَمُ نَاطِقِينَ، وَابْنُ سَبْعِينَ أَحْلَمُ جَالِسِينَ، وَابْنُ ثَمَانِينَ أَدْلَفُ دَالِفِينَ، وَابْنُ تِسْعِينَ لا أُنْسَ وَلا حَنِينَ، وَابْنُ مِائَةٍ أَضْرَطُ ضَارِطِينَ».

٧٧ - حَدَّثَنَا أَبُو الحَسَنِ البَصْرِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ مَحْبُوبَ بْنَ مُوسَى الفَرَّاءَ قَالَ: سَمِعْتُ عَوْنَ بْنَ مُسْلِمٍ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «ابْنُ آدَمَ إِذَا وُلِدَ وَقَعَ فِي نَجْمِ المَلَكِ».

٧٨ - حَدَّثَنِي أَبُو الحَسَنِ البَصْرِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ مَحْبُوبَ بْنَ مُوسَى الفَرَّاءَ قَالَ: سَمِعْتُ عَوْنَ بْنَ مُسْلِمٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ: «ابْنَةُ عَشْرٍ شَهْوَةُ النَّاظِرِينَ، وَابْنَةُ عِشْرِينَ شَمْسٌ وَتَلِينُ، وَابْنَةُ الثَّلاثِينَ قُرَّةُ عَيْنِ المُعَانِقِينَ، وَابْنَةُ الأَرْبَعِينَ ذَاتُ خُلُقٍ وَدِينٍ، وَابْنَةُ الخَمْسِينَ ذَاتُ بَنَاتٍ وَبَنِينَ، وَابْنَةُ السِّتِّينَ تَشُوفُ لِلْخَاطِبِينَ، وَابْنَةُ السَّبْعِينَ عَجُوزٌ فِي الغَابِرِينَ».

٧٩ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ أَبِي يَحْيَى السُّلَمِيُّ قَالَ: أَنْبَأَنِي هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: تَزَوَّجَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ شَرِيفَةً فَجَاءَهُ رَجُلٌ يُهَنِّئُهُ بِهَا، فَقَالَ: مَا أَشْرَفَهَا مِنِ امْرَأَةٍ لا تَلِدُ وَقَدْ طَعَنَتْ فِي السِّنِّ، فَقَالَ عُمَرُ: «لَوْلا الوَلَدُ لَمْ أَتَزَوَّجْ، حَصِيرٌ فِي بَيْتٍ خَيْرٌ مِنْ لا تَلِدُ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَى تَمِيمِ بْنِ الجِهَادِ الجُهَنِيِّ فَقَالَ: كَيْفَ شَبَّبْتَ بِالنِّسَاءِ؟ قَالَ: قُلْتُ فِيهِنَّ:

إِنْ تَأْتِ يَوْمًا بِنْتَ عَشْرٍ فَإِنَّهَا ... بِخَيْرٍ إِلَى خَيْرٍ تُحِبُّ بَرِيدَهَا
وَإِنْ تَأْتِ يَوْمًا بِنْتَ عِشْرِينَ حِجَّةً ... فَتِلْكَ المُنَى تَلْهُو بِهَا وَتُرِيدُهَا
وَبِنْتُ الثَّلاثِينَ الَّتِي هِيَ حَاجَةٌ ... لِنَفْسِكَ لَمْ تَكْبُرْ وَلَمْ يَعْسُ عُودُهَا
وَقَيِّمُ بِنْتِ الأَرْبَعِينَ بِغِبْطَةٍ ... وَلَمْ يَتَغَيَّرْ وُدُّهَا وَجَدِيدُهَا
وَإِنْ تَأْتِ يَوْمًا بِنْتَ خَمْسِينَ حِجَّةً ... هَدِيًا فَقُلْهَا جُنَّةً تَسْتَفِيدُهَا

وَإِنْ تَـأْتِ يَـوْمًا بِـنْتَ سِـتِّينَ حِجَّـةً تَجِـدْهَا مُحِـبًّا دِيـنُهَا وَرُكُـودُهَا
وَإِنْ تَـأْتِ يَـوْمًا بِـنْتَ سَـبْعِينَ حِجَّـةً تَجِـدْهَا إِذَا زِيـرَتْ شَـدِيدًا صُـدُودُهَا
وَبِـنْتُ الثَّمَانِـينَ الَّتِـي قَـدْ تَشَعْـشَعَتْ مِـنَ الكِبَـرِ العَاتِـي وَمَـاسٍ وَرِيـدُهَا
وَإِنْ تَأْتِـي يَـوْمًا بِـنْتَ تِـسْعِينَ حِجَّـةً تَجِـدْ بَيْـتِهَا ضَـنْكًا قَـصِيرًا عَمُـودُهَا

فَضَحِكَ عُمَرُ وَقَالَ: إِنَّهُ لَشَبِيهٌ يَا جُهَنِيُّ أَنْ يَكُونَ مَا بَعْدَ الأَرْبَعِينَ مُتَغَيِّرًا».

٨٠ - قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، قَالَ: أَنْشَدَنِي أَبُو الوَلِيدِ الكِلَابِيُّ:

إِنِّـي لَمُهْـدٍ لِلنِّـسَاءِ هَدِيَّـةً سَيَرْضَـى بِهَـا أَعْـيَانُهَا وَشُـهُودُهَا
إِذَا مَـا لَقِيـتُمْ ذَاتَ عَـشْرٍ فَإِنَّهَـا قَلِـيلٌ إِذَا يَلْقَـى الخَـرُودَ جُـودُهَا
تَمُـدُّ إِلَـيْهَا بِالـنَّوَالِ فَتَبْتَلِـي وَتَلْطِـمُ خَـدَّيْهَا إِذَا تَـسْتَزِيدُهَا
وَلَكِـنْ بِنَفْـسِي ذَاتُ عِـشْرِينَ حِجَّـةً فَـتِلْكَ الَّتِـي الهُـو بِهَـا وَأُرِيـدُهَا
وَذَاتُ الثَّلَاثِـينَ الَّتِـي لَـيْسَ فَـوْقَهَا هِيَ النَّعْتُ لَمْ تَكْبُرْ وَلَمْ يَغْسُ عُودُهَا
وَصَـاحِبُ ذَاتِ الأَرْبَعِـينَ بِغِـبْطَةٍ وَخَيْـرُ النِّـسَاءِ سَـرْوُهَا وَحَدِيـدُهَا
وَصَـاحِبَةُ الخَمْـسِينَ فِـيهَا مَـنَافِعُ وَنِعْـمَ المَـتَاعُ لِلْفَتَـى يَـسْتَفِيدُهَا
وَصَـاحِبَةُ الـسِّتِّينَ تَغْـدُو قَـوِيَّةً عَلَـى المَالِ وَالإِسْلَامِ صُلْبًا عَمُـودُهَا
إِذَا مَـا لَقِيـتُمْ بِـنْتَ سَـبْعِينَ حِجَّـةً فَقُلْهَـا وَهَـبْهَا خَيْـبَةً تَـسْتَفِيدُهَا
وَذَاتُ الثَّمَانِـينَ الَّتِـي قَـدْ تَشَعْـشَعَتْ مِـنَ الكِبَـرِ العَاسِـي وَمَـاسَ وَرِيـدُهَا
وَصَـاحِبَةُ التِّـسْعِينَ فِـيهَا أَذَلُّهُـمْ وَتَحْـسِبُ أَنَّ الـنَّاسَ طُـرًّا عَبِـيدُهَا
وَإِنْ مِائَـةٌ وَفَّـتْ لأُخْـرَى فَجِئْـتَهَا تَجِـدْ بَيْـتَهَا رَثًّـا قَـصِيرًا عَمُـودُهَا

٨١ - أَخْبَرَنِي أَبُو حَاتِمٍ السِّجِسْتَانِيُّ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الصِّلْحِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «شَبَابُ النِّسَاءِ مَا بَيْنَ الخَمْسَ عَشْرَةَ إِلَى الثَّلَاثِينَ».

٨٢ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ بَكَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ قَالَ: «جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى زِيَادٍ تَسْتَعْدِي عَلَى زَوْجِهَا فَقَالَ الزَّوْجُ: أَصْلَحَكَ اللهُ إِنَّ خَيْرَ شَطْرَيِ الرَّجُلِ آخِرُهُ، وَإِنَّ شَرَّ شَطْرَيِ المَرْأَةِ آخِرُهُ قَالَ: وَيْحَكَ كَيْفَ؟ قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَبِرَتْ سِنُّهُ اسْتَحْكَمَ رَأْيُهُ، وَذَهَبَ جَهْلُهُ، وَبَقِيَ

حِلْمُهُ، وَإِنَّ المَرْأَةَ إِذَا كَبِرَتْ سِنُّهَا حَدَّ لِسَانُهَا، وَسَاءَ خُلُقُهَا، وَعَقِمَ رَحِمُهَا، قَالَ: خُذْ بِيَدِهَا».

٨٣ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الكِنْدِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ خُثَيْمٍ الهِلالِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو المُعْتَمِرِ البَصْرِيُّ قَالَ: جَاءَنِي ابْنُ الأَعْمَشِ، قَالَ: كَانَ بِالبَصْرَةِ شَيْخٌ قَدْ عَمَّرَ فَكَانَ إِذَا قِيلَ لَهُ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ كَيْفَ أَمْسَيْتَ؟ يَقُولُ:

لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ حَقَّ عِلْمِي أَيْقَنْتَ أَنِّي قَدْ فَنِيتُ

فَأَجَابَهُ:

إِنْ تَكُ قَدْ فَنِيتَ فَبَعْدَ قَوْمٍ طُوَالِ العُمُرِ بَادُوا قَدْ بَقِيتَ
فَزَادُكَ فِي حَيَاتِكَ لا تَضَعْهُ كَأَنَّكَ فِي أُهَيْلِكَ قَدْ أُتِيتَ
فَصِرْتَ وَقَدْ حُمِلْتَ إِلَى ضَرِيحٍ وَفِي الأَمْوَاتِ قَبْلَكَ قَدْ نُسِيتَ
قَرِيبُ الدَّارِ مُنْفَرِدًا وَحِيدًا بِكَأْسِ النَّاسِ قَبْلَكَ قَدْ سُقِيتَ
وَكُلُّ فَتًى تُعَاوِدُهُ اللَّيَالِي سَيُبْلِيهِ الزَّمَانُ كَمَا بَلِيتَ
فَكَمْ مِنْ بَاكٍ يُبْكِيكَ شَجْوًا وَآخَرُ قَدْ يُسَرُّ بِمَا لَقِيتَ

٨٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ قَالَ: حَدَّثَنِي حَسَّانُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ رُوَيْشِدِ بْنِ المُصَبِّحِ الطَّائِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «كَانَ فِي الحَيِّ رَجُلٌ قَدْ طَالَ عُمْرُهُ، فَكَانَ هُوَ نَاعِي الحَيِّ لا يَزَالُ قَدْ نَعَى الرَّجُلَ مِنَ السَّفَرِ إِلَى أَهْلِهِ فَمَرِضَ أَخٌ لَهُ، فَلَمَّا حَضَرَهُ المَوْتُ دَخَلَ عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُ: يَا أَخُ قَدْ أَرَى مِنْكَ فَأَوْصِنِي قَالَ: بِمَ أُوصِيكَ؟ ثُمَّ أَنْشَدَ يَقُولُ:

كَأَنَّ المَوْتَ يَا ابْنَ أَبِي وَأُمِّي وَإِنْ طَالَتْ حَيَاتُكَ قَدْ أَتَاكَا
أَتَنْعِي المَيِّتِينَ وَأَنْتَ حَيٌّ إِذَا حَيٌّ بِمَوْتِكَ قَدْ نَعَاكَا
إِذَا اخْتَلَفَ الضُّحَى وَالعَصْرُ دَأْبًا تَسُوقُهُمَا المَنِيَّةُ أَدْرَكَاكَا

٨٥ - قَالَ: وَحَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، حَدَّثَنَا عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: أدركت أقواما كان أحدهم أشح على عمره منه على درهمه وديناره.

١٧ ـ الهمّ والحزن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[مُتَوَاصِلُ الأَحْزَانِ دَائِمُ الفِكْرَةِ]

١ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعِ بْنِ الجَرَّاحِ بْنِ مَلِيحٍ الرُّوَاسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جُمَيْعُ بْنُ عَمٍّ العِجْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يُكَنَّى أَبَا عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنٍ لأَبِي هَالَةَ التَّمِيمِيِّ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، عَنْ خَالِهِ هِنْدَ بْنِ أَبِي هَالَةَ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُتَوَاصِلَ الأَحْزَانِ، دَائِمَ الفِكْرَةِ، لَيْسَتْ لَهُ رَاحَةٌ، طَوِيلَ السَّكْتِ، لا يَتَكَلَّمُ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ[١]».

هَلْ يُحِبُّ اللهُ كُلَّ قَلْبٍ حَزِينٍ

٢ - ثنا الحَسَنُ بْنُ مَهْدِيٍّ البَصْرِيُّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ القُدُّوسِ بْنُ الحَجَّاجِ الحِمْصِيُّ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ اللهَ يُحِبُّ كُلَّ قَلْبٍ حَزِينٍ[٢]».

الهَمُّ وَالحُزْنُ يُكَفِّرَانِ الذُّنُوبَ

٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: ثنا الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ العِجْلِيُّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِذَا كَثُرَتْ ذُنُوبُ العَبْدِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ما يُكَفِّرُهَا، ابْتَلاهُ اللهُ بِالحُزْنِ، لِيُكَفِّرَهَا عَنْهُ».

حَدِيثُ آدَمَ عليه السلام عَنِ الهَمِّ وَالحَزَنِ

٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ الفَرَجِ العَابِدُ، عَنْ فَتْحٍ المَوْصِلِيِّ، قَالَ: «قَالَ آدَمُ عليه السلام: كُنَّا نَسْلا مِنَ الهَمِّ وَالحُزْنِ فِي الجَنَّةِ، أَمَّا إِلَى

---

(١) أخرجه الترمذي في الشمائل (٢٢٣)، وذكره البوصيري في إتحاف الخيرة (٨٥٠٤).

(٢) أخرجه الحاكم في مستدركه (٤: ص٣١٥)، والبزار في مسنده (٤١٥٠)، والطبراني في مسنده (٢٠١٢)، والشهاب القضاعي في مسنده (١٠٧٥)، والمعافى بن عمران في الزهد (١٨٦)، والخرائطي في اعتلال القلوب (٧).

الدُّنْيَا، فَلَيْس لَنَا فِيهَا إِلا الهَمُّ وَالحُزْنُ حَتَّى نَرُدَّ إِلَى الدَّارِ الَّتِي خَرَجْنَا مِنْهَا».

٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ الفَرَجِ، عَنْ فَتْحٍ المَوْصِلِيِّ، قَالَ: «قَالَ آدَمُ عليه السلام: بَنِيَّ طَالَ حُزْنِي عَلَى، أُخْرِجَ مِنْهَا أَبُوكَ لَزَهَقَتْ نَفْسُكَ».

صُوَرٌ مِنْ أَحْزَانِ يَعْقُوبَ عَلَى يُوسُفَ عَلَيْهِمَا السَّلامُ

٦ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «كَانَ مُنْذُ خَرَجَ يُوسُفُ عليه السلام مِنْ عِنْدِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِمَا السَّلامُ، إِلَى أَنْ رَجَعَ ثَمَانِينَ سَنَةً فَمَا فَارَقَ الحُزْنُ قَلْبَهُ، وَمَا زَالَ يَبْكِي حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُهُ، قَالَ الحَسَنُ: وَاللهِ إِنْ كَانَ عَلَى الأَرْضِ يَوْمَئِذٍ بَشَرٌ أَكْرَمَ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ يَعْقُوبَ».

٧ - حَدَّثَنِي سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ، عَنِ العَلاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «مَا اكْتَحَلَ رَجُلٌ بِمِثْلِ مَلْمُولِ الحُزْنِ».

٨ - ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ مَيْسَرَةَ الجُشَمِيِّ، وَنُعَيْمُ بْنُ هَيْصَمٍ، وَغَيْرُهُمَا، قَالُوا: ثنا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ، قَالَ: «إِنَّ القَلْبَ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ حُزْنٌ خَرِبَ، كَمَا أَنَّ البَيْتَ إِذَا لَمْ يَسْكُنْ خَرِبَ».

الدُّنْيَا وَالآخِرَةُ ضُرَّتَانِ

٩ - ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدِ بْنِ رِفَاعَةَ، قَالَ: ثنا أَبُو الحُسَيْنِ العُكْلِيُّ، ثنا سُميل بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ، يَقُولُ: «حُزْنُكَ عَلَى الدُّنْيَا لِلدُّنْيَا يَذْهَبُ بِحَلاوَةِ الآخِرَةِ مِنْ قَلْبِكَ، وَفَرَحُكَ بِالدُّنْيَا لِلدُّنْيَا يَذْهَبُ بِحَلاوَةِ الآخِرَةِ مِنْ قَلْبِكَ».

١٠ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ العَبَّاسِ النُّمَيْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ طُفَيْلٍ، قَالَ: قَالَ فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ: «فَرَحُكَ بِالدُّنْيَا لِلدُّنْيَا يَذْهَبُ بِحَلاوَةِ العِبَادَةِ، وَهَمُّكَ بِالدُّنْيَا يَذْهَبُ بِالعِبَادَةِ كُلِّهَا».

١١ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الفَزَارِيُّ، قَالَ: سَمِعَ الحَسَنُ رَجُلا يَقُولُ: «وَاحُزْنَاهُ عَلَى الحُزْنِ، فَقَالَ لَهُ الحَسَنُ: يَا هَذَا، فَهَلا عَلَى مَا سَلَفَ مِنْ عَمَلِهِ فِيكَ».

قُلْ وَاحُزْنَاهُ عَلَى الحُزْنِ

١٢ - ثَنِي أَبُو بَكْرٍ الصَّيْرَفِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، قَالَ: سَمِعَ ابْنُ السَّمَّاكِ، رَجُلا يَقُولُ: «وَاحُزْنَاهُ، فَقَالَ: قُلْ وَاحُزْنَاهُ عَلَى الحُزْنِ، أَلا أَكُونُ مِنْ أَهْلِهِ، وَهَلْ رَأَيْتُ مَحْزُونًا».

١٣ - قَالَ: وَبَلَغَنِي، عَنْ حَامِدِ بْنِ عُمَرَ البَكْرَاوِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ ثَعْلَبَةَ، يَقُولُ لِسُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ: «يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، وَاحُزْنَاهُ عَلَى الحُزْنِ، قَالَ عَبْدُ اللهِ: تَرَكْتَنِي لا أَفْرَحُ».

١٤ - حَدَّثَنِي عَيَّاشٌ القَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنِي قَاسِمٌ الخَوَّاصُ، قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: «أَبْكَاكَ قَطُّ سَابِقُ عِلْمٍ فِيكَ».

[الأَحْزَانُ فِي الدُّنْيَا ثَلاثَةٌ]

١٥ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ صَالِحِ بْنِ مُسْلِمٍ العِجْلِيِّ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «الأَحْزَانُ فِي الدُّنْيَا ثَلاثَةٌ: خَلِيلٌ فَارَقَ خَلِيلَهُ، وَوَالِدٌ ثَكَلَ وَلَدَهُ، وَرَجُلٌ افْتَقَرَ بَعْدَ غِنًى».

[هَلِ الدُّعَاءُ يُسْتَجَابُ عِنْدَ الأَحْزَانِ؟]

١٦ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، عَنْ صَالِحٍ المُرِّيِّ، عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ، قَالَ: «الدُّعَاءُ المُسْتَجَابُ الَّذِي تُهَيِّجُهُ الأَحْزَانُ، وَمِفْتَاحُ الرَّحْمَةِ التَضَرُّعُ».

[أَحْزَانٌ عَلَى ضَيَاعِ صَلاةِ الجَمَاعَةِ]

١٧ - ثني الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، قَالَ: ثنا زَيْدُ بْنُ الحُبَابِ، عَنْ مُرَجِّيٍ، عَنْ غَالِبٍ القَطَّانِ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، «فِي الرَّجُلِ يَخْرُجُ إِلَى الصَّلاةِ فَتَفُوتُهُ فِي الجَمَاعَةِ، فَإِذَا حَزِنَ لِذَلِكَ أَعْطَاهُ اللهُ فَضْلَ الجَمَاعَةِ».

١٨ - حَدَّثَنِي هَاشِمُ بْنُ القَاسِمِ أَبُو مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ هَانِئٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ، عَنْ وُهَيْبِ بْنِ الوَرْدِ، قَالَ: «مَنْ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ وَأَسْبَغَ الوُضُوءَ، ثُمَّ خَرَجَ يُرِيدُ الصَّلاةَ فِي جَمَاعَةٍ، فَاسْتَقْبَلَهُمْ مُنْصَرِفِينَ، فَأَحْزَنَهُ ذَلِكَ، أَعْطَاهُ اللهُ أَجْرَيْنِ، أَجْرًا لِحُزْنِهِ، وَأَجْرًا لِمَا فَاتَهُ مِنَ

الجَمَاعَةِ».

[الحُزْنُ جِلاءُ القُلُوبِ]

١٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ جَسْرِ بْنِ فَرْقَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَمَّادُ بْنُ وَاقِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ الخَوَّاصَ، يَقُولُ: «الحُزْنُ جِلاءُ القُلُوبِ، بِهِ تَسْتَلِينُ مَوَاضِعُ الفِكْرَةِ، ثُمَّ بَكَى».

[مِنْ أَقْوَالِ الصَّالِحِينَ عَنِ الحُزْنِ]

٢٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بُجَيْرٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ المُبَارَكِ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، قَالَ كَانَ يُقَالُ: «الحُزْنُ عَلَى قَدْرِ البَصَرِ».

٢١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَاتِمٍ الطَّوِيلُ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ يُونُسَ بْنَ عُبَيْدٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «مَا عُبِدَ اللهُ بِمِثْلِ طُولِ الحُزْنِ».

٢٢ - حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنَ عَلِيٍّ، عَنْ حَفْصِ بْنِ قَرِيرٍ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنَّا يُجَالِسُ الحَسَنَ، يَقُولُ: «إِنَّ أَكْثَرَ مَا يُرَى لِلْعَبْدِ فِي صَحِيفَتِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ مِمَّا يُسَرُّ بِهِ الهَمُّ الحُزْنُ».

هَلِ الهَمُّ وَالحُزْنُ يَزِيدَانِ الحَسَنَاتِ؟

٢٣ - حَدَّثَنِي أَبُو الحَارِثِ سُرَيْحُ بْنُ يُونُسَ، عَنْ خَلْفِ بْنِ خَلِيفَةَ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ زَاذَانَ، قَالَ: «الهَمُّ وَالحُزْنُ يَزِيدَانِ فِي الحَسَنَاتِ، وَالأَشَرُ وَالبَطَرُ يَزِيدَانِ فِي السَّيِّئَاتِ».

٢٤ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ بِشْرِ بْنِ سَلْمٍ الكُوفِيِّ، عَنْ مِسْعَرَ، عَنْ بُكَيْرٍ أَوْ أَبِي بُكَيْرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، قَالَ: «يَنْبَغِي لِمَنْ لَمْ يَحْزَنْ أَنْ يَخَافَ أَلا يَكُونَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، لأَنَّهُمْ قَالُوا: ﴿**الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الحَزَنَ**﴾ [فاطر: ٣٤]، وَيَنْبَغِي لِمَنْ لَمْ يُشْفِقْ أَنْ يَخَافَ أَلا يَكُونَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، لأَنَّهُمْ قَالُوا: ﴿**إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ**﴾ [الطور: ٢٦]».

حَدِيثُ القُرْآنِ عَنِ الحُزْنِ

٢٥ - حَدَّثَنِي المُثَنَّى بْنُ مُعَاذٍ العَنْبَرِيُّ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ

عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الجَوْزَاءِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿**الحَمْدُ لله الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الحزن**﴾ [فاطر: ٣٤]، قَالَ: حَزَنَ النَّارِ».

٢٦ - حَدَّثَنِي الخَلِيلُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَطِيَّةَ، ﴿**الحَمْدُ لله الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الحَزَنَ**﴾ [فاطر: ٣٤]، قَالَ: المَوْتَ».

٢٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِحٍ، قَالَ: ثنا بَقِيَّةُ بْنُ الوَلِيدِ، عَنْ مُجَاشِعَ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ مِنْ حَدَّثَهُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، «﴿**الحَمْدُ لله الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الحَزَنَ**﴾ [فاطر: ٣٤]، قَالَ: هَمُّ الخُبْزِ فِي الدُّنْيَا».

حُزْنُ هَؤُلاءِ لا يَبْلَى أَبَدًا

٢٨ - حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ الكُوفِيُّ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ بَكْرٌ العَابِدُ: «كُلُّ حُزْنٍ يَبْلَى، إلا حُزْنُ الذُّنُوبِ».

٢٩ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الشَّيْبَانِيُّ، قَالَ: قَالَ فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ: «كُلُّ حَزْنٍ يَبْلَى، إلا حُزْنُ التَّائِبِ».

٣٠ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «دَخَلَتْ عَجُوزٌ عَلَى الحَسَنِ مِنْ جِيرَانِهِ، وَكَانَ لَهَا فَضْلٌ، وَكَانَ الحَسَنُ، يَقْطَعُ بِهَا عَامَّةَ نَهَارِهِ، فَإِذَا الحَسَنُ، يَبْكِي فَقَالَتْ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: وَيْحَكِ، إِنَّ كُلَّ حُزْنٍ يَبْلَى إِلا حُزْنُ الذُّنُوبِ، قَالَ الحَسَنُ: طَلَبُوا اللَّذَّةَ فَأَخْطَئُوهَا، إِنَّمَا اللَّذَّةُ هُنَاكَ».

حُزْنٌ لَكَ وَحُزْنٌ عَلَيْكَ

٣١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مِسْكِينُ بْنُ عُبَيْدٍ الصُّوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي المُتَوَكِّلُ بْنُ حُسَيْنٍ العَابِدُ، قَالَ: قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ: «الحُزْنُ حُزْنَانِ، فَحُزْنٌ لَكَ، وَحُزْنٌ عَلَيْكَ فَالحُزْنُ الَّذِي هُوَ لَكَ حُزْنُكَ عَلَى الآخِرَةِ، وَخَيْرِهَا، وَالحُزْنُ الَّذِي هُوَ عَلَيْكَ حُزْنُكَ عَلَى الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا».

٣٢ - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، ثنا الصَّلْتُ بْنُ حَكِيمٍ، قَالَ: ثنا عَامِرُ بْنُ يَسَافٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: «الحُزْنُ حُزْنَانِ، فَحُزْنٌ حَائِلٌ، وَحُزْنٌ جَامِدٌ، فَالحُزْنُ الحَائِلُ مَا جَمُدَ فِي البَدَنِ، وَرَتَعَ فَذَاكَ الَّذِي مَا تَرَى صَاحِبَهُ إِلا كَئِيبًا مَحْزُونًا، مَغْمُومًا حَيْثُمَا

رَأَيْتَهُ يَطْلُبُ قَلْبَهُ، لَوْ عَلِمَ أَنَّ قَلْبَهُ يَصِحُّ عَلَى مَزْبَلَةٍ لأَتَاهَا فَذَاكَ الحُزْنُ النَّافِعُ».

حُزْنُ الآخِرَةِ يَطْرُدُ فَرَحَ الدُّنْيَا

٣٣ - حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيّ بْنِ الحَسَنِ، عَنْ شُجَاعَ بْنِ الوَلِيدِ، قَالَ: ثنا أَبُو سُمَيْرٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارَ، قَالَ: «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لِقَاحًا، وَإِنَّ هَذَا الحُزْنَ بِلِقَاحِ العَمَلِ الصَّالِحِ، إِنَّهُ لا يَصِيرُ أَحَدٌ عَلَى هَذَا الأَمْرِ إِلا يَحْزَنُ، وَاللهِ مَا اجْتَمَعَا فِي قَلْبِ عَبْدٍ قَطُّ حُزْنُ الآخِرَةِ، وَفَرَحٌ بِالدُّنْيَا إِنَّ أَحَدَهُمَا لَيَطْرُدُ صَاحِبَهُ».

رَجُلٌ طَوِيلُ الحُزْنِ وَالكَآبَةِ

٣٤ - ثنا أَبُو يُوسُفَ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيّ، عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ شَيْبَانَ، قَالَ: «كَانَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، رَجُلا طَوِيلَ الحُزْنِ وَالكَآبَةِ، وَكَانَ عَامَّةُ كَلامِهِ: عَائِذٌ بِالرَّحْمَنِ مِنْ فِتْنَةٍ».

الهُمُومُ وَالأَحْزَانُ فِي حَيَاةِ البَصْرِيّ

٣٥ - ثنا أَبُو عَبْدِ اللهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ يُونُسَ، قَالَ: قَالَ الحَسَنُ: «إِنَّ المُؤْمِنَ وَاللهِ لا يُصْبِحُ إِلا حَزِينًا، وَلا يُمْسِي إِلا حَزِينًا، قَالَ: وَكَانَ الحَسَنُ، قَلَّ مَا تَلَقَّاهُ إِلا وَكَأَنَّهُ أُصِيبَ بِمُصِيبَةٍ حَدِيثًا».

٣٦ - ثنا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلِيّ بْنِ حَفْصٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ المُغِيرَةِ، عَنْ يُونُسَ، قَالَ: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَطْوَلَ حُزْنًا مِنَ الحَسَنِ، وَكَانَ يَقُولُ: نَضْحَكُ وَلا نَدْرِي لَعَلَّ اللهَ قَدِ اطَّلَعَ عَلَى بَعْضِ أَعْمَالِنَا، فَقَالَ: لا أَقْبَلُ مِنْكُمْ شَيْئًا».

٣٧ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ أَبُو عَلِيّ، عَنْ قَبِيصَةَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ يُونُسَ، قَالَ: «كَانَ الحَسَنُ، رَجُلا مَحْزُونًا».

٣٨ - حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ القُرَشِيُّ، وَغَيْرُهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ المُحَارِبِيّ، عَنِ الحَجَّاجِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: كَانَ الحَكَمُ بْنُ حَجْلٍ صَدِيقًا لابْنِ سِيرِينَ، «فَلَمَّا مَاتَ مُحَمَّدٌ، حَزِنَ عَلَيْهِ حَتَّى جَعَلَ يُعَادُ كَمَا يُعَادُ المَرِيضُ، قَالَ: فَحَدَّثَ بَعْدَ ذَلِكَ، فَقَالَ: رَأَيْتُ أَخِي مُحَمَّدًا، فِي المَنَامِ فِي قَصْرٍ، فَقُلْتُ: أَيْ أَخِي، قَدْ أَرَاكَ فِي حَالٍ تَسُرُّنِي فَمَا صَنَعَ الحَسَنُ؟ قَالَ: رُفِعَ فَوْقِي بِسَبْعِينَ دَرَجَةٍ، قَالَ: قُلْتُ وَلِمَ ذَلِكَ؟ وَقَدْ كُنَّا نَرَى أَنَّكَ أَفْضَلُ مِنْهُ؟ قَالَ: ذَاكَ بِطُولِ حُزْنِهِ».

٣٩ - حَدَّثَنِي فُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، ثنا فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ﴾ [ص: ٤٦]، قَالَ: بِهَمِّ الآخِرَةِ».

رَفْعُ مَنَازِلِ الأَبْرَارِ بِالحُزْنِ

٤٠ - أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي رَاشِدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنِي مُعَلَّى بْنُ عِيسَى، ثنا مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ الحَسَنَ، فِي مَنَامِي مُشْرِقَ اللَّوْنِ شَدِيدَ بَيَاضِ الوَجْهِ تَبْرُقُ مَجَارِي دُمُوعِهِ مِنْ شِدَّةِ بَيَاضِهَا عَلَى سَائِرِ وَجْهِهِ، قَالَ: فَقُلْتُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، أَلَسْتَ عِنْدَنَا مِنَ المَوْتَى؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: قُلْتُ: فَمَاذَا صِرْتَ إِلَيْهِ بَعْدَ المَوْتِ فِي الآخِرَةِ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ طَالَ حُزْنُكَ وَبُكَاؤُكَ فِي أَيَّامِ الدُّنْيَا؟! فَقَالَ مُبْتَسِمًا: رَفَعَ وَاللهِ لَنَا ذَلِكَ الحُزْنُ، وَالبُكَاءُ عَلَمُ الهِدَايَةِ إِلَى طَرِيقِ مَنَازِلِ الأَبْرَارِ، فَحَلَلْنَا بِثَوَابِهِ مَسَاكِنَ المُتَّقِينَ، وَايْمُ اللهِ إِنَّ ذَلِكَ الأَمْرَ مِنْ فَضْلِ اللهِ عَلَيْنَا، قَالَ: فَقُلْتُ: فَمَاذَا تَأْمُرُنِي بِهِ يَا أَبَا سَعِيدٍ؟ قَالَ: مَا آمُرُكَ بِهِ: أَطْوَلُ النَّاسِ حُزْنًا فِي الدُّنْيَا أَطْوَلُهُمْ فَرَحًا فِي الآخِرَةِ».

رَجُلٌ كَأَنَّ عَلَيْهِ حُزْنُ الخَلائِقِ

٤١ - أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: قَالَ وَيُسْمَعُ، قَالَ لِي عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ: «لَوْ رَأَيْتَ الحَسَنَ، لَقُلْتَ: قَدْ بُثَّ عَلَيْهِ حُزْنُ الخَلائِقِ مِنْ طُولِ تِلْكَ الدَمْعَةِ، وَكَثْرَةِ ذَلِكَ النَّشِيجِ، وَلَوْ رَأَيْتَ يَزِيدَ الرَّقَاشِيَّ، لَقُلْتَ مُبْتَلًى».

٤٢ - قَالَ: وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، عَنْ أَبِي عُمَرَ الضَّرِيرِ، عَنْ صَالِحٍ المُرِّيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ العَيْزَارِ، قَالَ: «مَا رَأَيْتُ الحَسَنَ، إِلا صَارِيًا بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ رَجُلٌ أُصِيبَ بِمُصِيبَةٍ، فَإِذَا ذَكَرَ الآخِرَةَ، وَذُكِرَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ جَاءَتْ عَيْنَاهُ بِأَدْمُعٍ».

لَمَّا كَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ مَغْمُومًا؟

٤٣ - حَدَّثَنِي أَبُو مُوسَى هَارُونُ بْنُ سُفْيَانَ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُفَيْلٍ، ثنا النَّضْرُ بْنُ عَرَبِيٍّ، قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ، وَكَانَ لا يَكَادُ يَبْكِي، إِنَّمَا هُوَ مُنْتَفِضٌ أَبَدًا كَأَنَّ عَلَيْهِ حُزْنُ الخَلْقِ».

٤٤ - حَدَّثَنِي سُفْيَانُ الرُّؤَاسِيُّ، ثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ مَوْلًى لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ لَهُ حِينَ رَجَعَ مِنْ جَنَازَةِ سُلَيْمَانَ: «مَا لِي أَرَاكَ مُغْتَمًّا؟ فَقَالَ عُمَرُ:

لِمِثْلِ مَا أَنَا فِيهِ يُغْتَمُّ، لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فِي شَرْقٍ وَلا غَرْبٍ إِلا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُؤَدِّيَ إِلَيْهِ حَقَّهُ، غَيْرَ كَاتِبٍ إِلَيَّ فِيهِ، وَلا طَالِبِهِ مِنِّي».

هَلْ لِلْمُؤْمِنِ رَاحَةٌ دُونَ لِقَاءِ اللهِ؟

٤٥ - أَخْبَرَنِي صَالِحُ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ النَّاجِيِّ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أَصْبَحَ فِي هَذِهِ القَرْيَةِ مِنْ مُؤْمِنٍ إِلا وَقَدْ أَصْبَحَ مَهْمُومًا مَحْزُونًا، فَفِرُّوا إِلَى رَبِّكُمْ، وَافْزَعُوا إِلَيْهِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ لِمُؤْمِنٍ رَاحَةٌ دُونَ لِقَائِهِ».

٤٦ - ثنا أَبُو بَكْرٍ اللَّيْثِيُّ، ثنا أَبُو النَّضْرِ، عَنِ الأَشْجَعِيِّ، عَنْ شُجَاعٍ أَبِي مَرْوَانَ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «حَقٌّ لامْرِئٍ المَوْتُ مَوْرِدُهُ، وَالسَّاعَةُ مَوْعِدُهُ، وَالوُقُوفُ بَيْنَ يَدَيْ مَشْهَدِهِ أَنْ يَطُولَ حُزْنُهُ».

مِنْ مَعَانِي الحُزْنِ عِنْدَ السَّلَفِ الصَّالِحِ

٤٧ - حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ هَذَا هُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَيُّوبَ، عَنِ المُعْتَمِرِ، عَنْ تَمِيمٍ الكَلاعِيِّ، عَنِ ابْنِ الأَوْزَاعِيِّ، قَالَ: «سُئِلَ أَبِي، عَنِ الخُشُوعِ؟ فَقَالَ: الحُزْنُ».

٤٨ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، قَالَ: قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: «أَنْضَجَنِي الحُزْنُ».

٤٩ - حَدَّثَنِي أَبُو يَعْقُوبَ القَارِئُ، عَنْ سَعِيدٍ القُمِّيِّ، قَالَ: قَالَ عَابِدٌ بِالبَحْرَيْنِ «الحُزْنُ أَهْدَأُ لِلْبَدَنِ، وَالشَّوْقُ أَهْدَأُ لِلْعَقْلِ».

هَلْ تَعْرِفُ أَكْبَرَ هَمِّ المُؤْمِنِ؟

٥٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ خَلِيفَةَ بَيَّاعُ الحَرِيرِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلا مِنَ العِبَادِ، يَقُولُ: «مَا جُلِيَتِ القُلُوبُ بِمِثْلِ الأَحْزَانِ، وَلا اسْتَنَارَتْ بِمِثْلِ الذِّكْرِ، وَإِنَّ أَكْبَرَ أَمْرِ المُؤْمِنِ فِي نَفْسِهِ لِهَمِّهِ مَعَادُهُ، وَالمُؤْمِنُ مِنْ رَبِّهِ عَلَى كُلِّ خَيْرٍ، وَلَبِئْسَ مِعْوَلُ المُؤْمِنِ رَجَاءٌ لا يَشُوبُهُ بِمَخَافَةٍ».

٥١ - ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يُونُسَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، قَالَ: «كُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ مُجَاهِدًا ظَنَنْتُ أَنَّهُ خَرْبَنْدَةَ قَدْ ضَلَّ حِمَارَهُ فَهُوَ مُهْتَمٌّ».

[مِنْ صُوَرِ المَحْزُونِينَ]

٥٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنِي الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ «أَنَّهُ رَأَى رَجُلا دَنِسَ الهَيْئَةِ دَسِمَ الثِّيَابِ، قَالَ الوَلِيدُ: فَقُلْتُ لَهُ: مَا لِي لا أَرَى عَلَيْكَ زِيَّ أَهْلِ الإِسْلامِ؟ قَالَ: وَمَا أَنْكَرْتَ مِنْ ذَلِكَ؟ لَعَلَّكَ تُرِيدُ حُسْنَ الخِضَابِ، وَنَقَاءِ الثَّوْبِ! قُلْتُ: نَعَمْ، فَبَكَى، وَقَالَ: كَيْفَ سَيَتَبَيَّنُ حُزْنِي عَلَى مُصِيبَتِي فِيمَا أَسْلَفْتُ مِنْ ذُنُوبِي وَالشَّاهِدُ اللهُ، قَالَ: وَغُشِيَ عَلَيْهِ».

٥٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ الأُرْدُنِّيُّ، حَدَّثَنِي عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ أَبُو عُتْبَةَ الخَوَّاصُ، قَالَ: «رَأَيْتُ شَيْخًا فِي بَيْتِ المَقْدِسِ كَأَنَّهُ قَدِ احْتَرَقَ بِالنَّارِ، عَلَيْهِ مَدْرَعَةٌ سَوْدَاءُ، وَعِمَامَةٌ سَوْدَاءُ، طَوِيلَ الصَّمْتِ، كَرِيهَ المَنْظَرِ، كَثِيرَ الشَّعْرِ، شَدِيدَ الكَآبَةِ، فَقُلْتُ: رَحِمَكَ اللهُ، لَوْ غَيَّرْتَ لِبَاسَكَ هَذَا، فَقَدْ عَلِمْتَ مَا جَاءَ فِي البَيَاضِ، فَبَكَى، وَقَالَ: هَذَا أَشْبَهُ بِلِبَاسِ أَهْلِ المُصِيبَةِ، فَإِنَّمَا أَنَا وَأَنْتَ فِي الدُّنْيَا فِي حِدَادٍ، وَكَأَنِّي بِي وَبِكَ قَدْ دُعِينَا، قَالَ: فَمَا أَتَمَّ كَلامَهُ حَتَّى غُشِيَ عَلَيْهِ».

٥٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي القَاسِمُ بْنُ الضَّحَّاكِ بْنِ مُخْتَارِ بْنِ فُلْفُلٍ، قَالَ: قَالَ دَاوُدُ الطَّائِيُّ لِعُقْبَةَ بْنِ مُوسَى، «وَكَانَ صَدِيقًا لَهُ: يَا عُقْبَةُ، كَيْفَ يَتَسَلَّى مِنَ الحُزْنِ مَنْ تَتَجَدَّدُ عَلَيْهِ المَصَائِبُ فِي كُلِّ وَقْتٍ؟ قَالَ: فَخَرَّ عُقْبَةُ، مَغْشِيًّا عَلَيْهِ، وَكَانَ عُقْبَةُ مِنَ المُجْتَهِدِينَ».

٥٥ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ، وَلَمْ يَسْمَعْهُ مِنْهُ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، قَالَ: قَالَ بِلالُ بْنُ سَعْدٍ: «وَاحُزْنَاهُ عَلَى أَلا أَحْزَنَ».

٥٦ - وَسَمِعْتُ مَنْ يَذْكُرُ عَنْ رَابِعَةَ، سَمِعْتُ رَجُلا، يَقُولُ: «وَاحُزْنَاهُ، فَقَالَتْ: لا تَقُلْ هَكَذَا، وَقُلْ: وَاقِلَّةَ حُزْنَاهُ، إِنَّكَ لَوْ كُنْتَ حَزِينًا لَمْ يَنْفَعْكَ عَيْشٌ».

٥٧ - حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنِ يَحْيَى الدَّيْبُلِيُّ، عَنْ عُثْمَانَ أَبِي سَعِيدٍ البَصْرِيِّ، عَنْ مُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلالٍ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ الحَسَنِ عَلَى ابْنِ زِيَادٍ العَدَوِيِّ، «وَقَدْ سَلَّهُ الحُزْنُ، وَكَانَتْ لَهُ أُخْتٌ، يُقَالُ لَهَا: سَارَةُ، تَنْدُفُ تَحْتَهُ القُطْنَ غُدْوَةً، وَعَشِيَّةً، فَقَالَ لَهُ الحَسَنُ: كَيْفَ أَنْتَ يَا عَلاءُ؟ فَقَالَ: وَاحُزْنَاهُ عَلَى الحُزْنِ، فَقَالَ الحَسَنُ: قُومُوا، فَإِلَى هَذَا وَاللهِ انْتَهَى اسْتِقْلالُ الحُزْنِ».

قَدْرُ الحُزْنِ المَطْلُوبِ

٥٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الحَضْرَمِيُّ، حَدَّثَنِي مُطِيعُ الفَارِسِيُّ، قَالَ: قَالَ لِي بَعْضُ العُبَّادِ، «بِحَسْبِكَ حُزْنُكَ عَلَى طُولِ الحُزْنِ، فَلَرُبَّ هَمَّةٍ جَرَّتْ سُرُورَ الأَبَدِ».

٥٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ الحَمْرِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ المَغَازِلِيَّ، يَقُولُ: قَالَ لِي بَعْضُ العِبَادِ: «مَا انْتَفَعَ مَحْزُونٌ بِنَفْسِهِ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا سُرَّ غَلَبَ الحُزْنُ السُّرُورَ».

فَضْلُ الحَزِينِ يَوْمَ القِيَامَةِ

٦٠ - وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنِي أَبُو الوَلِيدِ العَبَّاسُ بْنُ المُؤَمَّلِ الصُّوفِيُّ، قَالَ: «وَقَدْ كَانَ أَمَرَ هَارُونَ بِالمَعْرُوفِ، فَحَبَسَهُ دَهْرًا، قَالَ: أَتَانِي آتٍ فِي مَنَامِي، فَقَالَ: كَمْ لِلْحَزِينِ غَدًا يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ فَرْحَةٍ تَسْتَوْعِبُ طُولَ حُزْنِهِ فِي دَارِ الدُّنْيَا؟ قَالَ: فَاسْتَيْقَظْتُ فَزِعًا، فَلَمْ البَثْ أَنْ فَرَّجَ اللهُ، وَأَخْرِجْنِي مِمَّا كُنْتُ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ الحَبْسِ، فَفرِحَ بِذَلِكَ أَصْحَابُنَا وَأَهْلُونَا، قَالَ: فَأُرِيتُ فِي المَنَامِ كَأَنَّ ذَلِكَ الآتِيَ قَدْ أَتَانِي، فَقَالَ: بَشِّرِ المَحْزُونِينَ بِطُولِ الفَرَحِ غَدًا عِنْدَ مَلِيكِهِمْ، فَعَلِمْتُ وَاللهِ، أَنَّ الحُزْنَ إِنَّمَا هُوَ عَلَى خَيْرِ الآخِرَةِ لا عَلَى الدُّنْيَا» قَالَ يَزِيدُ: فَكَانَ أَبُو الوَلِيدِ، إِنَّمَا هُوَ دَهْرَهُ بَاكِيَ العَيْنِ أَوْ يَتْبَعُ جَنَازَةً أَوْ يَعُودُ مَرِيضًا أَوْ يَلْتَزِمُ الجَبَّانَ، وَكَانَ مَحْزُونًا جِدًّا.

[حَدِيثُ دَاوُدَ ﷺ إِلَى رَبِّهِ]

٦١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ المُقَدَّمِيِّ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ المَدَنِيُّ، حَدَّثَنِي السَّرِيُّ بْنُ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَوْذَبٍ، قَالَ: «قَالَ دَاوُدُ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيْ رَبِّ أَيْنَ القَاكَ؟ قَالَ: تَلْقَانِي عِنْدَ المُنْكَسِرَةِ قُلُوبُهُمْ».

٦٢ - حَدَّثَنِي أَزْهَرُ بْنُ مَرْوَانَ البَصْرِيُّ، ثنا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضُّبَعِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ، يَقُولُ: «بِقَدْرِ مَا تَفْرَحُ لِلدُّنْيَا، كَذَلِكَ تَخْرُجُ حَلاوَةُ الآخِرَةِ مِنْ قَلْبِكَ».

حَالُ المُؤْمِنِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ

٦٣ - حَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ الحَكَمِ الرَّقِّيُّ، قَالَ: قَالَ فَيَّاضُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ،

قَالَ لِي مُغِيثُ الأَسْوَدُ، وَكَانَ مِنْ خِيَارِ مَوَالِي بَنِي أُمَيَّةَ، قَالَ: قَالَ لِي بِدَيْرِ الخَلْقِ: «مَا لِي أَرَاكَ طَوِيلَ الحُزْنِ؟ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: طَالَتْ غَيْبَتِي وَبَعُدَتْ شُقَّتِي، وَشَقَّ عَلَيَّ السَّفَرُ جِدًّا، قَالَ: إِنَّا لله وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، لَقَدْ ظَنَنْتُ أَنَّكَ مِنْ عُمَّالِ اللهِ فِي أَرْضِهِ، قُلْتُ: وَمَا أَنْكَرْتَ؟ قَالَ: ظَنَنْتُ أَنَّ حُزْنَكَ لِنَفْسِكَ، فَإِذَا أَنْتَ إِنَّمَا تَحْزَنُ لِغَيْرِكَ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ المُرِيدَ حُزْنُهُ عَلَيْهِ جَدِيدٌ آنَاءَ اللَّيْلِ، وَآنَاءَ النَّهَارِ سَاعَاتُ فَرَحِهِ عِنْدَهُ سَاعَاتُ خَلَلِهِ هُوَ وَآلِهِ هُوَ بَاكٍ مَحْزُونٌ لَيْسَ لَهُ عَلَى الأَرْضِ قَرَارٌ، وَإِنَّمَا تَرَاهُ وَالِهًا يَفِرُّ بِدِينِهِ مَشْغُولا طَوِيلَ الهَمِّ، قَدْ عَلاهُ بَثُّهُ، هَمَّتُهُ الآخِرَةُ، وَالوَصْلَةُ إِلَيْهَا يَسْأَلُ النَّجَاةَ مِنْ شَرِّهَا، ثُمَّ قَالَ: هَاهْ، هَاهْ، وَأَسْبَلَ دُمُوعَهُ، فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى غُشِيَ عَلَيْهِ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي الكَمَدِ

٦٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صُبَيْحٍ، قَالَ: سَألتُ عُمَرَ بْنَ ذَرٍّ قُلْتُ: «أَيُّهُمَا أَعْجَبُ إِلَيْكَ لِلْخَائِفِينَ طُولُ الكَمَدِ أَوْ إِسْبَالُ الدَمْعَةِ؟ قَالَ: فَقَالَ: أَوَ مَا عَلِمْتَ أَنَّهُ إِذَا رَقَّ فَذَرَى شَفَى وَسَلَى، وَإِذَا كَمَدَ غَصَّ فَشَحَّ، فَالكَمَدُ أَعْجَبُ إِلَيَّ لَهُمْ».

٦٥ - وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدٌ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، قَالَ: كَانَ فُضَيْلٌ، وَسُفْيَانَ قَاعِدَيْنِ، فَذَكَرَ أَشْيَاءَ فَجَعَلَ فُضَيْلُ يَبْكِي، وَسُفْيَانُ لا يَبْكِي، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: «إِذَا لَمْ نُسْبِلِ الدُّمُوعَ كَانَ أَكْمَدَ لِلْقَلْبِ، وَأَبْقَى لِلْحُزْنِ فِيهِ».

هَلِ البُكَاءُ مَسْلاةٌ؟

٦٦ - وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدٌ، عَنْ يَزِيدَ الخَمْرِيِّ، حَدَّثَنِي بَحْرٌ أَبُو يَحْيَى، قَالَ: سَمِعْتُ عَابِدًا بِبَيْتِ المَقْدِسِ، يَقُولُ: «البُكَاءُ مَسْلاةٌ وَنَفْرَحُ، وَإِنَّمَا الأَمْرُ فِي احْتِجَابِ الكَمْدِ وَالأَحْزَانِ، ثُمَّ بَكَى».

٦٧ - حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا، عَنْ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: «قَرَأْتُ فِي بَعْضِ الكُتُبِ إِنَّ المُؤْمِنَ يَحْزَنُ حَتَّى يَنْسَى الحُزْنَ فِي قَلْبِهِ».

٦٨ - حَدَّثَنِي شَيْخٌ يُكَنَّى بِأَبِي يَعْقُوبَ، قَالَ: قَالَ: بَعْضُ الحُكَمَاءِ «الحُزْنُ انْكِسَارُ القَلْبِ، فَإِذَا عَلا الحُزْنُ قَلْبًا أَبْهَتَهُ وَحَيَّرَهُ، فَانْهَدَّتْ مِنْهُ القُوَّةُ، فَسُمِّيَ الكَمَدَ».

مَا هِيَ نِهَايَةُ الحُزْنِ؟

٦٩ - وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: قُلْتُ لأَبِي عُتْبَةَ الخَوَّاصِ: «إِلَى مَا يَنْتَهِي الحُزْنُ؟ قَالَ: إِلَى الكَمْدِ، قُلْتُ: مِثْلُ أَيِّ شَيْءٍ؟ قَالَ: مِثْلُ أَنْ تَكُونَ دَهْرَكَ كَمِدًا حَزِينًا مُجَدِّدًا لِنَفْسِكَ مُصِيبَةً فِي إِثْرِ مُصِيبَةٍ، قَالَ: وَكَانَ أَبُو عُتْبَةَ، قَدْ بَكَى حَتَّى سَقَطَتْ أَشْفَارُ عَيْنَيْهِ».

٧٠ - وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: «سَأَلْتُ رَاهِبًا، فَقُلْتُ: إِلَيَّ مَا يَنْتَهِي الحُزْنُ؟ فَقَالَ: إِلَى الكَمْدِ، قُلْتُ: إِلَى مَا يَنْتَهِي الكَمْدُ؟ قَالَ: إِلَى تَلَفِ الأَنْفُسِ، قُلْتُ: وَكَيْفَ ذَاكَ؟ قَالَ: يُنَقِّي الحُزْنُ فُضُولَ البَدَنِ مِنَ الوَرِكِ وَغَيْرِهِ، حَتَّى يَخْلُقَ الدَّرَنَ بِجِلْدِهِ وَعَظْمِهِ، وَتَتَرَاكَمُ الأَوْجَاعُ عَلَى القَلْبِ بِمَا يَهْدِهِ مِنْ دَوَاعِي الفِكْرِ، فَيَنْغَلُ القَلْبُ عِنْدَ ذَلِكَ، وَيَقْرَحُ، فَإِنِ انْظَمَأَ جَسَا فَهَذَى أَيْ مَاتَ، وَإِنِ اتَّفَقَا فَهُوَ الدَّاءُ الَّذِي لَيْسَ يَنْفَعُهُ دَوَاءٌ».

٧١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ الفَضْلُ الرَّقَاشِيّ: «إِذَا كَمَدَ الحَزِينُ فَتَرَ وَإِذَا فَتَرَ انْقَطَعَ».

٧٢ - وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: «كَانَتْ شِعْوَانَةُ قَدْ كَمَدَتْ حَتَّى انْقَطَعَتْ عَنِ الصَّلاةِ وَالعِبَادَةِ، فَأَتَاهَا آتٍ فِي مَنَامِهَا، فَقَالَ لَهَا:

أَذْرِي جُفُونَكِ أَمَا كُنْتِ شَاجِيَةً ... إِنَّ النِيَاحَةَ قَدْ تَشْفِي الحَزِينِينَا

جِدِّي وَقُومِي وَصُومِي الدَّهْرَ دَائِبَةً ... إِنَّمَا الدُّؤْبُ مِنْ فِعْلِ المُطِيعِينَا

فَأَصْبَحَتْ فَأَخَذَتْ فِي التَّرَنُّمِ وَالبُكَاءِ فَسَلَّتْ وَرَاجَعْتِ الدّؤْبَ وَالعَمَلَ».

٧٣ - وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ العَيْشِيّ، يَقُولُ: كَانَ يُقَالُ: «إِذَا بَكَى الكَمِدُ تَفَرَّجَ، وَإِذَا تَفَرَّدَ العَبْدُ تَعَبَّدَ».

٧٤ - حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا، قَالَ: قَالَ بَعْضُ الحُكَمَاءِ، «بُكَاءُ الخَوْفِ مُرٌّ، وَبُكَاءُ المَحْزُونِ حُلْوٌ».

٧٥ - أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الحُمَيْسِيِّ، عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ، قَالَ: «نِعْمَ مُعَوَّلُ الكَمْدِ البُكَاءُ».

حديث العلماء عن الحزن

٧٦ - حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ، عَنْ عُثْمَانَ أَبِي سَعِيدٍ البَصْرِيِّ، قَالَ: «سُئِلَ بَعْضُ العُلَمَاءِ، عَنِ الحُزْنِ أَيُّ شَيْءٍ هُوَ؟ قَالَ: هُوَ الأَسَفُ، فَقِيلَ لَهُ: المَحْزُونُ يَتَهَنَّأُ بِمَا فِيهِ؟ قَالَ: لا، قِيلَ: وَلِمَ ذَاكَ؟ قَالَ: لأَنَّ المَحْزُونَ خَائِفٌ وَمَنْ خَافَ اتَّقَى، وَمَنِ اتَّقَى حَذِرَ، وَمَنْ حَذِرَ حَاسَبَ نَفْسَهُ، وَسُئِلَ عَالِمٌ آخَرُ عَنِ الحُزْنِ مَا هُوَ؟ وَمَا مَوْقِعُهُ مِنَ القَلْبِ؟ قَالَ: أَمَا مَوْقِعُهُ فِي القَلْبِ فَهُوَ مَخَافَةُ أَنْ يُقْذَفَ، وَأَمَّا مَا هُوَ فَهَمُّ التَّعْظِيمِ لِرَبِّ العَالَمِينَ، وَالحَيَاءُ مِنْهُ، ثُمَّ أَرْخَى عَيْنَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: لَوْ أَنَّ مَحْزُونًا بَكَى فِي أُمَّةٍ لَرَحِمَ اللهُ تِلْكَ الأُمَّةِ بِبُكَائِهِ، وَسُئِلَ عَالِمٌ آخِرُ عَنِ المَحْزُونِينَ لأَيِّ شَيْءٍ حَزِنُوا؟ قَالَ: حَزِنُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَتَلَهَّفُوا عَلَيْهَا أَنْ لا تَكُونَ مُطَابِقَةً لِرَبِّ العَالَمِينَ».

٧٧ - أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ مَيْسَرَةَ، قَالَ: أَتَيْنَا عَابِدًا مَرَّةً، فَقَالَ العَابِدُ: «إِنَّمَا البُكَاءُ شِفَاءُ القُلُوبِ وَرَاحَتُهَا، وَلَكِنَّ ضَنَاهَا وَنِكَايَتَهَا فِي الحُزْنِ وَالكَمَدِ».

٧٨ - وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ القَارِئَ، فِي جَوْفِ اللَّيْلِ يَبْكِي، وَيَقُولُ:

ابْكِ لِذَنْبِكَ طُولَ اللَّيْلِ مُجْتَهِدًا ... إِنَّ البُكَاءَ مُعَوَّلُ الأَحْزَانِ

لا تَنْسَ ذَنْبَكَ فِي النَّهَارِ وَطُولِهِ ... إِنَّ الذُّنُوبَ تُحِيطُ بِالإِنْسَانِ

ثُمَّ يَبْكِي بُكَاءً شَدِيدًا، وَيُرَدِّدُ ذَلِكَ».

٧٩ - كَتَبَ إِلَيَّ إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الأَنْصَارِيُّ، يَذْكُرُ أَنَّ عَبَّادَ بْنَ كُلَيْبٍ، حَدَّثَهُمْ، قَالَ: «كُنْتُ بِعَبَّادَانَ، فَرَأَيْتُ شَابًّا مِنْ قُرَيْشٍ عَلَيْهِ جُبَّةُ صُوفٍ، وَحَوْلَهُ رِجَالٌ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي، هَذَا الشَّابُّ يَلْبَسُ الصُّوفَ، ثُمَّ قُلْتُ: مَا أُرَانِي إِلا قَدِ اغْتَبْتُهُ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ للهِ، عِبَادًا يَسْتَرِيحُونَ إِلَى الغُمُومِ، فَقُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللهُ تَلْبَسُ الصُّوفَ، فَقَالَ: أَمَّا أَنَا عَبْدٌ، فَإِذَا عُتِقْتُ لَبِسْتُ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِشَرِيكٍ، فَقَالَ: مَا أَكْرَهُ لُبْسَ الصُّوفِ، لِمِثْلِ هَذَا مَا خَرَجَ هَذَا الكَلامُ إِلا مِنْ كَنْزٍ».

لُبْسُ مَا يَلْبَسُ العَبِيدُ لِيَحْزَنَ

٨٠ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ أَبِي ثُوَيْرَةَ، عَنْ

فُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ، قَالَ: لَبِسَ سُلَيْمَانُ، جُبَّةَ صُوفٍ فَقِيلَ لَهُ لَوْ لَبِسْتَ الَيَنَ مِنْ هَذَا؟ قَالَ: «إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ البَسُ مَا يَلْبَسُ العَبِيدُ، فَإِذَا مِتُّ لَبِسْتُ جُبَّةً لا تَبْلَى حَوَاشِيهَا».

٨١ - ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنِ الحَكَمِ، قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مِنَ العَمَلِ مَا يَغْفِرُهَا عَنْهُ، ابْتَلاهُ اللهُ بِالحُزْنِ، لِيُكَفِّرَهَا عَنْهُ».

حُزْنُ الحُزْنِ

٨٢ - قال: كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو مُوسَى الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: قُلْتُ لأَبِي خَالِدٍ الأَحْمَرَ «الرَّجُلُ يَكُونُ لَهُ حَظٌّ مِنَ صَلاةِ اللَّيْلِ، وَتِلاوَةِ القُرْآنِ، وَالرِّقَةِ عِنْدَ تِلاوَتِهِ، فَيَفْقِدُ ذَلِكَ، فَيَحْزَنُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: ذَلِكَ حُزْنُ الحُزْنِ».

[هَلْ حَزِنْتَ لِضَيَاعِ العُمُرِ؟]

٨٣ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عِيسَى الطُّفَاوِيُّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ شُمَيْطِ بْنِ عَجْلانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ: «كُلُّ يَوْمٍ يَنْقُصُ مِنْ عُمُرِكَ وَأَنْتَ لا تَحْزَنُ، وَكُلُّ يَوْمٍ وَأَنْتَ تَسْتَوْفِي فِي رِزْقِكَ وَأَنْتَ لا تَحْزَنُ».

٨٤ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنِي مَرْوَانُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلاً، يَقُولُ: «خُذِلَ قَوْمٌ فَهُمْ مَسْرُورُونَ مُغْتَبِطُونَ، وَعُصِمَ آخَرُونَ فَهُمْ مَغْمُومُونَ مَحْزُونُونَ».

لا راحة للمؤمن دون لقاء ربه

٨٥ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثنا حَجَّاجٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَرْبِيٍّ، عَنِ الحَسَنِ، أَنَّهُ ذَكَرَ ذَاتَ يَوْمٍ، فَقَالَ: «قَوْلُ أَهْلِ الجَنَّةِ: ﴿الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الحَزَنَ﴾ [فاطر: ٣٤]، فَقَالَ الحَسَنُ: أَحْزَانُ أَهْلِ الدُّنْيَا يَقْطَعُهَا المَوْتُ لَكِنَّ أَحْزَانَ الآخِرَةِ، وَحَقٌّ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَحْزَنَ وَجَهَنَّمُ أَمَامَهُ مَسِيرَةَ ثَلاثَةِ آلافِ سَنَةٍ، أَلْفُ سَنَةٍ فِي الهُبُوطِ، وَأَلْفُ سَنَةٍ عَلَى مَتْنِهَا، وَأَلْفُ سَنَةٍ فِي الصُّعُودِ».

مِنْ أَحَادِيثِ البِشَارَةِ لِلْمُؤْمِنِينَ

٨٦ - ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ هُشَيْمٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: «يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ الصَّلاحُ بَعْدَ

هَذِهِ الآيَةِ؟ ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء: ١٢٣]؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَلَسْتَ تَحْزَنُ؟! أَلَسْتَ تَنْصَبُ؟! أَلَسْتَ يُصِيبُكَ الأَذَى؟! فَذَاكَ الَّذِي تُجْزَوْنَ بِهِ».

[ابْكُوا فَإِنْ لَمْ تَبْكُوا فَتَبَاكَوْا]

٨٧ - ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ رَافِعٍ الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ السَّائِبِ، قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ، بَعْدَ مَا كُفَّ بَصَرُهُ فَأَتَيْتُ مُنْتَسِبًا، فَانْتَسَبْتُ لَهُ، فَقَالَ: مَرْحَبًا يَا ابْنَ أَخِي، بَلَغَنِي أَنَّكَ حَسَنُ الصَّوْتِ بِالقُرْآنِ، وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: إِنَّ هَذَا القُرْآنَ نَزَلَ بِحُزْنٍ، فَإِذَا قَرَأْتُمُوهُ فَابْكُوا، فَإِنْ لَمْ تَبْكُوا فَتَبَاكَوْا[1]».

شِدَّةُ كَمَدِ يَعْقُوبَ عَلَى يُوسُفَ عَلَيْهِمَا السَّلامُ

٨٨ - ثنا فُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، عَنْ هُشَيْمٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: «﴿**وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ**﴾ [يوسف: ٨٤]، قَالَ: كَمِيدٌ».

٨٩ - ثنا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «كَظَمَ عَلَى الحُزْنِ فَلَمْ يَقُلْ إِلا خَيْرًا».

٩٠ - ثنا فُضَيْلٌ، عَنْ هُشَيْمٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: «﴿**يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ**﴾ [يوسف: ٨٤]، قَالَ: يَا حُزْنَاهُ».

[وَصْفُ الأَوْلِيَاءِ الأَتْقِيَاءِ]

٩١ - حَدَّثَنِي أَبُو زَكَرِيَّا البَلْخِيُّ، ثنا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ الفُرَاتِ بْنِ سُلَيْمَانَ، أَنَّ الحَسَنَ بْنَ أَبِي الحَسَنِ كَانَ يَقُولُ: «إِنَّ للهِ عِبَادًا هُمْ وَالجَنَّةِ كَمَنْ رَآهَا، فَهُمْ فِيهَا مُتَّكِئُونَ، وَهُمْ وَالنَّارِ كَمَنْ رَآهَا فَهُمْ فِيهَا مُعَذَّبُونَ، قُلُوبُهُمْ مَحْزُونَةٌ،

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه (١٣٣٧)، وأبو عوانة في مسنده (٣٨٨١)، والبيهقي في الكبرى (١٠: ص٢٣١)، والبزار في مسنده (١٢٣٥)، وأبو يعلى في مسنده (٤١٣٤)، والشهاب القضاعي في مسنده (١٤٣١)، وابن المبارك في مسنده (١٢٥)، والدورقي في مسنده (١٢٨)، والقاسم بن سلام الهروي في فضائل القرآن (١٦٣)، ونعيم في الزهد (٢٩٥)، والآجري في أخلاق حملة القرآن (١: ص ٧٩)، وأبو الفضل الرازي في فضائل القرآن وتلاوته (٩٠) وبنحوه.

وَشُرُورُهُمْ مَأْمُونَةٌ، وَحَاجَاتُهُمْ خَفِيفَةٌ، وَأَنْفُسُهُمْ عَفِيفَةٌ، أَمَّا اللَّيْلُ فَصَافَّةٌ أَقْدَامُهُمْ، مُفْتَرِشُو جِبَاهِهِمْ، يُنَاجُونَ رَبَّهُمْ فِي فَكَاكِ رِقَابِهِمْ، وَأَمَّا النَّهَارُ فَحُلَمَاءُ عُلَمَاءُ، إِبْرَارُ أَتْقِيَاءُ، بَرَاهُمُ الخَوْفُ، فَهُمْ أَمْثَالُ القِدَاحِ، يَنْظُرُ النَّاظِرُ، فَيَقُولُ: مَرْضَى، وَمَا بِهِمْ مِنْ مَرَضٍ، وَيَقُولُ: قَدْ خُولِطُوا أَوْ قَدْ خَالَطَ القَوْمَ أَمْرٌ عَظِيمٌ».

٩٢ - ثنا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ، يَقُولُ: «فَضَحَ المَوْتُ الدُّنْيَا، فَلَمْ يَدَعْ لِذِي لُبٍّ فِيهَا فَرَحًا».

الحَزِينُ يَنْشَغِلُ عَنِ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ

٩٣ - ثنا أَبُو عَبْدِ اللهِ المَدِينِيّ، عَنْ شُجَاعِ بْنِ الوَلِيدِ، عَنْ يَزِيدِ بْنِ تَوْبَةَ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «مِنْ عَرَفَ رَبَّهُ أَحَبَّهُ، وَمَنْ أَبْصَرَ الدُّنْيَا زَهِدَ فِيهَا، وَالمُؤْمِنُ لا يَلْهُو حَتَّى يَغْفَلَ، وَإِذَا تَفَكَّرَ حَزِنَ».

٩٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، ثنا خَالِدُ بْنُ يَزِيدِ بْنِ الطَّبِيبِ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ النَّضْرِ الحَارِثِيّ، يَقُولُ: «شَغَلَ المَوْتُ قُلُوبَ المُتَّقِينَ عَنِ الدُّنْيَا، فَوَاللَّهِ مَا رَجَعُوا مِنْهَا إِلَى سُرُورٍ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِمْ بِغَصَصِهِ وَكَرْبِهِ».

أَيْنَ الرَّاحَةُ وَالفَرَحُ؟

٩٥ - أَنْبَأَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّا عَلِيَّ بْنَ بَزِيعٍ الهِلالِيَّ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الهُجَيْمِيّ، قَالَ: قَالَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ: «إِلَهِي خَلَقْتَنِي، وَلَمْ تُؤَامِرْنِي فِي خَلْقِي، وَخَلَقْتَ مَعِي عَدُوًّا، وَجَعَلْتَهُ يَجْرِي مِنِّي مَجْرَى الدَّمِ، وَجَعَلْتَهُ يَرَانِي، وَلا أَرَاهُ، ثُمَّ قُلْتَ لِي: اسْتَمْسِكْ، إِلَهِي: كَيْفَ أَسْتَمْسِكُ إِنْ لَمْ تُمْسِكْنِي، إِلَهِي فِي الدُّنْيَا الغُمُومُ وَالأَحْزَانُ، وَفِي الآخِرَةِ العِقَابُ وَالحِسَابُ، فَأَيْنَ الرَّاحَةُ وَالفَرَحُ؟»».

٩٦ - حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، ثنا سَهْلُ بْنُ عَاصِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزَّاهِدَ، يَقُولُ: «إِلَهِي غَيَّبْتَ عَنِّي أَجْلِي، وَأَحْصَيْتَ عَلَيَّ عَمَلِي، وَلا أَدْرِي إِلَى أَيِّ الدَّارَيْنِ تَبْعَثُنِي، فَقَدْ أَوْقَفْتَنِي مَوَاقِفَ المَحْزُونِينَ أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي».

العُبَّادُ الزُّهَادُ وَحَدِيثٌ عَنِ الحُزْنِ

٩٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي حَكِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ مِسْمَعِ بْنِ

عَاصِمٍ، قَالَ: سَألتُ عَابِدًا مِنْ أَهْلِ البَحْرَيْنِ، قُلْتُ: «مَا بَالُ الحَزِينِ يُجِيبُهُ قَلْبُهُ إِذَا شَاءَ، وَتَهْطُلُ عَيْنَاهُ عِنْدَ كُلِّ حَرَكَةٍ؟ قَالَ: أُخْبِرُكَ عَنْ ذَلِكَ رَحِمَكَ اللهُ، إِنَّ الحَزِينَ بَدَا بِهِ الحُزْنُ، فَجَالَ فِي بَدَنِهِ، فَأَعْطَى كُلَّ عُضْوٍ قِسْطَهُ، وَثَمَّ إِلَى القَلْبِ وَالرَّأْسِ، فَسَكَنَهُمْ، فَمَتَى جَرَى القَلْبُ بِشَيْءٍ تَجْرِي فَهَاجَتِ الحُرَقَةُ صَاعِدَةً، فَاسْتَثَارَتِ الدُّمُوعَ مِنْ شُئُونِ الرَّأْسِ حَتَّى تُسَلِّمَهَا إِلَى العَيْنِ، فَتَذْرِيهَا، فَتُنِيرُ الجُفُونَ، ثُمَّ خَنَقَتْهُ عَبْرَتُهُ فقَامَ».

٩٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ، حَدَّثَنِي حَكِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللهِ البَرَاثِيُّ: «لا تَنْدِ العَيْنُ حَتَّى يَحْتَرِقَ القَلْبُ، فَإِذَا احْتَرَقَ القَلْبُ تَلَهَّبَ شُعْلَةً، فَهَاجَ إِلَى الرَّأْسِ دُخَانُهُ، فَاسْتَنْزَلَ الدُّمُوعَ مِنَ الشُّئُونِ إِلَى العَيْنِ فَسَحَّتْهُ».

٩٩ - أَخْبَرَنِي مُحَمَّدٌ، عَنْ مَالِكِ بْنِ ضَيْغَمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «إِنَّ كَثْرَةَ الدُّمُوعِ وَقِلَّتَهَا عَلَى قَدْرِ احْتِرَاقِ القَلْبِ، فَإِذَا احْتَرَقَ القَلْبُ كُلُّهُ لَمْ يَشَأِ الحَزِينُ أَنْ يَبْكِي إِلا بَكَى، وَالقَلِيلُ مِنَ التَّذْكِرَةِ تُحْزِنُهُ».

١٠٠ - أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ، عَنْ رَاهَوَيْهِ، قَالَ: قُلْتُ لِسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ: «أَلا تَرَى إِلَى أَبِي عَلِيٍّ يَعْنِي فُضَيْلا، لا تَكَادُ تَجِفُّ لَهُ دَمْعَةٌ؟ فَقَالَ سُفْيَانُ: إِذَا فَرِحَ القَلْبُ نَزَفَتِ العَيْنَانِ، ثُمَّ تَنَفَّسَ سُفْيَانُ تَنَفُّسًا مُنْكَرًا».

١٠١ - وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ، حَدَّثَنِي خَلَفُ البَرَاثِيُّ، قَالَ: سَأَلتُ رَجُلا مِنَ العِبَادِ «عَنِ الشَّهِيقِ الَّذِي يَعْتَرِي البَاكِي بَعْدَ البُكَاءِ؟ قَالَ: «إِذَا كَانَ بَدْءُ البُكَاءِ تَنَفُّسًا وَآخِرُهُ شَهِيقًا، فَذَاكَ بُكَاءٌ مُوجِعٌ مُقْلِقٌ، وَإِنْ كَانَتْ دَمْعَتُهُ سَائِلَةً فِي هُدُوءٍ وَرِفْقٍ فَتِلْكَ رِقَّةٌ فِي القُلُوبِ تَبعَثُهَا إِلَى العُيُونِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ وَثَوَابٌ».

حُزْنٌ وَبُكَاءٌ فِي مَجْلِسِ الوَعْظِ

١٠٢ - أَخْبَرَنِي مُحَمَّدٌ، أَنَّ شِهَابَ بْنَ عَبَّادٍ، حَدَّثَهُ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ السَّمَّاكِ، قَالَ: وَعَظَ عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ يَوْمًا، «فَجَعَلَ فَتًى مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يَصْرُخُ، وَيَتَغَيَّرُ لَوْنُهُ، وَلا أَرَى لَهُ دَمْعَةً تَسِيلُ، ثُمَّ سَقَطَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ، ثُمَّ رَأَيْتُهُ بَعْدُ فِي مَجْلِسِ ابْنِ ذَرٍّ، يَبْكِي حَتَّى أَقُولَ: الآنَ تَخْرُجُ نَفْسُهُ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعُمَرَ بْنِ ذَرٍّ، فَقَالَ: أَيْ أَخِي إِنَّ العَقْلَ إِذَا طَاشَ فُقِدَتِ الحُرَقَةُ، وَإِذَا فُقِدَتِ الحُرَقَةُ قَلُصَتِ الدَمْعَةُ، وَإِذَا ثَبَتَ العَقْلُ فَهِمَ صَاحِبُهُ المَوْعِظَةَ، فَأَحْرَقَتْهُ وَاللهِ، فَحَزِنَ وَبَكَى».

١٠٣ - حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الأَصْبَهَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ السَّلامِ بْنِ حَرْبٍ، قَالَ: ذَكَرَ الحَسَنُ بْنُ الحُرِّ، رَجُلا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَذَكَرَ عِبَادَتَهُ، فَقَالَ لَهُ خَلَفُ بْنُ حَوْشَبٍ: «فَكَيْفَ كَانَتْ رِقَّتُهُ؟ قَالَ: ذَهَبَتْ رِقَّتُهُ، أَمَا رَأَيْتَ الثَّكْلَى تَكْمِدُ».

هَلِ الحُزْنُ مِنْ أَفْضَلِ العِبَادَةِ؟

١٠٤ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، قَالَ: كَانَ الحَسَنُ، يَقُولُ: «أَفْضَلُ العِبَادَةِ طُولُ الحُزْنِ».

١٠٥ - وَحَدَّثَنِي فُرَيْجٌ الرَّقَاشِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ صَالِحَ المُرِّيَّ، يَقُولُ لابْنِهِ وَهُوَ يَقْرَأُ: «هَاتِ مُهَيِّجَ الأَحْزَانِ، وَمُذَكِّرَ الذُّنُوبِ العِظَامِ».

١٠٦ - حَدَّثَنِي المُشَرِّفُ بْنُ أَبَانَ، حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ الرَّازِيُّ، قَالَ: خَرَجَ فَتْحٌ المَوْصِلِيُّ يَوْمَ عِيدٍ، فَرَجَعَ فَنظَرَ إِلَى القُتَارِ، يُمْنَةً وَيُسَرَةً، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: «إِلَهِي تَقَرَّبَ المُتَقَرِّبُونَ إِلَيْكَ بِقُرْبَانِهِمْ، وَقَدْ تَقَرَّبْتُ إِلَيْكَ بِحُزْنِي يَا حَبِيبَ قَلْبِي، ثُمَّ خَرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: إِلَهِي إِلَى كَمْ تِرْدَادِي فِي أَزِقَّةِ الدُّنْيَا مَحْزُونًا».

١٠٧ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ يَزِيدِ بْنِ تَمِيمٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دَاوُدَ، عَنْ بُهِيمِ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ الفَزَارِيِّ، قَالَ: «كَانُوا يَسْتَحِبُّونَ أَنْ يُرَى الرَّجُلُ وَهُوَ مَحْزُونٌ».

[أَشَدُّ النَّاسِ هَمًّا المُؤْمِنُ الصَّادِقُ]

١٠٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ الأَزْدِيُّ، ثنا دَاوُدُ بْنُ المُحبَّرِ، ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ الحَكَمِ، مُحَدِّثًا عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خَيْثَمٍ، قَالَ: «مَا أَجِدُ فِي الدُّنْيَا أَشَدَّ هَمًّا مِنَ المُؤْمِنِ، شَارَكَ أَهْلَ الدُّنْيَا فِي هَمِّ المَعَاشِ وَتَفَرَّدَ بِهَمِّ آخِرَتِهِ».

١٠٩ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ بَهْرَامَ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ، زَوْجِ ابْنَةِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ، عَنِ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَعْظَمُ النَّاسِ هَمًّا المُؤْمِنُ الَّذِي يَهْتَمُّ بِأَمْرِ دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ».

١١٠ - أَخْبَرَنِي ابْنُ بُكَيْرٍ النَّحْوِيُّ، عَنْ شَيْخٍ، مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: كَانَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ، لا يَرْفَعُ طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ إِلا اخْتِلاسًا، وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ لِغَمِّ عَيْشِي بِالدُّنْيَا يَطُولُ حُزْنِي فِيهَا».

١١١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ مَنْصُورٍ السَّلُولِيِّ، عَنْ صَالِحٍ المُرِّيِّ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «إِنَّ العَبْدَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ، فَإِذَا رَآهُ اللهُ قَدْ أَحْزَنَهُ ذَلِكَ غَفَرَهُ لَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُحْدِثَ صَلاةً وَلا صَدَقَةً».

[قُلُوبُ الأَبْرَارِ تَغْلِي بِأَعْمَالِ البِرِّ]

١١٢ - ثنا أَبُو حَفْصٍ الصَّفَّارُ، ثنا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ، يَقُولُ: «إِنَّ الأَبْرَارَ تَغْلِي قُلُوبُهُمْ بِأَعْمَالِ البِرِّ، وَإِنَّ الفُجَّارَ تَغْلِي قُلُوبُهُمْ بِأَعْمَالِ الفُجُورِ، وَاللَّهُ يَرَى هُمُومَكُمْ، فَانْظُرُوا مَا هُمُومُكُمْ رَحِمَكُمُ اللهُ».

أَجْرُ بُكَاءِ يَعْقُوبَ عَلَى يُوسُفَ

١١٣ - ثنا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ أَبِي شِهَابٍ الحَنَّاطِ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ ثَابِتٍ البُنَانِيِّ، قَالَ: «دَخَلَ جِبْرِيلُ عَلَى يُوسُفَ السِّجْنَ، فَعَرَفَهُ، فَقَالَ: أَيُّهَا المَلَكُ الطَّيِّبَةُ رِيحُهُ، الطَّاهِرَةُ ثِيَابُهُ، الكَرِيمُ عَلَى رَبِّهِ، هَلْ لَكُمْ عِلْمٌ بِيَعْقُوبَ؟ قَالَ: نَعَمْ بَكَى عَلَيْكَ حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُهُ، قَالَ: فَمَا بَلَغَ مِنْ حُزْنِهِ؟ قَالَ: حُزْنُ سَبْعِينَ ثَكْلَى، قَالَ: فَمَا لَهُ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الأَجْرِ؟ قَالَ: أَجْرُ مِائَةِ شَهِيدٍ».

١١٤ - حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللهُ، عَنْ أَبِي المُنْذِرِ الكُوفِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «لَمَّا جِيءَ بِالقَمِيصِ إِلَى يَعْقُوبَ، فَالقِيَ عَلَى وَجْهِهِ، قَالَ: يَا هَمُّ اذْهَبْ عَنِّي فَطَالَمَا حَالَفْتَنِي».

١١٥ - حَدَّثَنِي سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ، عَنْ شَيْخٍ، مِنْ قُرَيْشٍ، حَدَّثَهُ عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «لَمَّا التَقَى يُوسُفُ، وَيَعْقُوبُ، قَالَ يُوسُفُ: يَا أَبَاهُ بَكَيْتَ عَلَيَّ حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَفَمَا عَلِمْتَ أَنَّ يَوْمَ القِيَامَةِ يَجْمَعُنَا؟ قَالَ: خِفْتُ أَنْ يَحْدُثَ عَلَيْكَ حَدَثٌ يَحُولُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الإِسْلامِ فَيُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ».

زَوِّجُوا الحُورَ العِيْنَ

١١٦ - حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ بْنِ مُرَجَّى بْنِ وَدَاعٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ

الحَسَنِ، قَالَ: «عَيَّرُوا أَعْمَالَهُمْ بِالحُزْنِ، فَأُعْطُوا الفَرَحَ وَالأَمَانَ، تَجَشَّمُوا مَشَقَّةَ الدُّنْيَا، وَشَغَلُوا فِيهَا أَنْفُسَهُمْ عَنْهَا لآخِرَتِهِمْ، فَأَشْعَرُوا الخَشْيَةَ قُلُوبَهُمْ، ذَهَلُوا عَنْ أَزْوَاجِهِمْ وَأَوْلادِهِمْ، فَزُوِّجُوا الحُورَ العَيْنَ، وَأُخْدِمُوا الغِلْمَانَ المُخَلَّدِينَ فِي آخِرَتِهِمْ، وَاخْتَارُوا التَّوَاضُعَ لله فِي الدُّنْيَا، فَارْتَفَعَتْ عِنْدَهُ مَنَازِلُهُمْ، خَرَجُوا مِنَ الدُّنْيَا خَمِيصَةٌ بُطُونُهُمْ، خَفِيفَةٌ ظُهُورُهُمْ، نَقِيَّةٌ جُلُودُهُمْ، رَضُّوا خَالِقَهُمْ، فَأَرْضَاهُمْ».

١١٧ - ثنا أَبُو عَبْدِ اللهِ المَدِينِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ الحَارِثِ النَّخَعِيِّ، قَالَ: «كَبِرَ يَعْقُوبُ ﷺ حَتَّى سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ، فَلَقِيَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالَ: طُولُ الزَّمَانِ وَكَثْرَةُ الأَحْزَانِ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ يَا يَعْقُوبُ، تَشْكُونِي؟ قَالَ: رَبِّ خَطِيئَةٌ أَخْطَأْتُهَا فَاغْفِرْهَا لِي».

١١٨ - أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، ثنا رَاشِدٌ أَبُو سَعِيدٍ، حَدَّثَنِي عَاصِمٌ الخَلْقَانِيُّ، قَالَ: قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: «إِنَّ لله عِبَادًا أَخْمَصُوا لَهُ البُطُونَ عَنْ مَطَاعِمِ الحَرَامِ، وَغَضُّوا لَهُ الجُفُونَ عَنْ مَنَاظِرِ الآثَامِ، وَأَهْمَلُوا لَهُ العُيُونَ لَمَّا اخْتَلَطَ عَلَيْهِمُ الكَلامُ، رَجَاءَ أَنْ تَبِينَ ظُلْمَةُ قُبُورِهِمْ، إِذَا تَضَمَّنَتْهُمُ الأَرْضُ بَيْنَ أَطْبَاقِهَا، فَهُمْ فِي الدُّنْيَا مُكْتَئِبُونَ، وَإِلَى الآخِرَةِ مُتَطَلِّعُونَ، بَعُدَتْ أَبْصَارُ قُلُوبِهِمْ بِالغَيْبِ إِلَى المَلَكُوتِ، فَرَأَتْ فِيهِ مَا رَجَتْ مِنْ عَظِيمِ الثَّوَابِ، فَازْدَادُوا وَاللهِ بِذَلِكَ جِدًّا وَاجْتِهَادًا عِنْدَ مُعَايَنَةِ مَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ آمَالُهُمْ، فَهُمُ الَّذِينَ لا رَاحَةَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَهُمُ الَّذِينَ تُقَرُّ أَعْيُنُهُمْ غَدًا بِطَلْعَةِ ذَلِكَ المَوْتِ عَلَيْهِمْ، قَالَ: ثُمَّ يَبْكِي حَتَّى يَبُلَّ لِحْيَتَهُ».

١١٩ - قَالَ مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ المُحَبَّرِ، ثنا شَبِيبُ بْنُ شَيْبَةَ، قَالَ: «تَكَلَّمَ رَجُلٌ مِنَ الحُكَمَاءِ عِنْدَ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، فَوَصَفَ المُتَّقِي، فَقَالَ رَجُلٌ: آثَرَ اللهَ عَلَى خَلْقِهِ، وَآثَرَ الآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا، فَلَمْ تَكْتَرِثْهُ المَطَالِبُ، وَلَمْ تُغْنِهِ المَطَالِعُ، نَظَرَ بِبَصَرِ قَلْبِهِ إِلَى مَعَالِي إِرَادَتِهِ، فَسَمَا نَحْوَهَا مُلْتَمِسًا لَهَا، فَدَهْرُهُ مَحْزُونٌ يَبِيتُ إِذَا نَامَ النَّاسُ ذَا شُجُونٍ، وَيُصْبِحُ مَغْمُومًا فِي الدُّنْيَا مَسْجُونٌ، انْقَطَعَتْ مِنْ هِمَّتِهِ الرَّاحَةُ دُونَ مَنِيَّتِهِ، فَشِفَاهُ القُرْآنُ، وَدَوَاؤُهُ الكَلِمَةُ مِنَ الحِكْمَةِ وَالمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ، لا يَرَى مِنْهَا الدُّنْيَا عِوَضًا، وَلا يَسْتَرِيحُ إِلَى لَذَّةٍ سِوَاهَا» فَقَالَ عَبْدُ المَلِكِ: أَرْخَى بَالا وَأَنْعَمُ عَيْشًا.

حَالُ مَنْ مَلأَتِ الآخِرَةُ قُلُوبَهُمْ

١٢٠ - أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: «قَدِمَ

عَلَيْنَا عَبَّادَانَ رَاهِبٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، فَيَنْزِلُ دَيْرَ أَبِي كَبْشَةَ، فَذَكَرُوا مِنْ حِكْمَةِ كَلامِهِ مَا حَمَلَنِي إِلَى لِقَائِهِ، فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ دَاخِلٌ الدَّيْرَ، وَقَدِ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ نَاسٌ، وَهُوَ يَقُولُ: «إِنَّ للهِ عِبَادًا سَمَّتْ بِهِمْ هِمَمُهُمْ نَحْوَ عَظِيمِ الذَّخَائِرِ، فَاحْتَقَرُوا مَا دُونَ ذَلِكَ مِنَ الأَخْطَارِ، وَالتَمَسُوا مِنْ فَضْلِ سَيِّدِهِمْ تَوْفِيقًا، يَبْلُغُهُمْ سُمُوَّ الهِمَّةِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمُوهُمْ أَيُّهَا المُرْتَحِلُونَ عَنْ قَرِيبٍ أَنْ تَأْخُذُوا بِبَعْضِ أَمْرِهِمْ، قَوْمٌ مَلأَتِ الآخِرَةُ قُلُوبَهُمْ، فَاتَّخَذُوا الدُّنْيَا فِيهَا مَلِيًّا، فَالحُزْنُ بَثُّهُمْ، وَالدُّمُوعُ وَالدَّاوبُ وَسِيلَتُهُمْ، وَالإِشْفَاقُ شُغْلُهُمْ، فِيهَا مَسْجُونُونَ، وَإِلَى الآخِرَةِ مُتَطَلِّعُونَ ؛ فَمَا سَمِعَتْ مَوْعِظَةٌ قَطُّ كَانَتْ آخِذًا لِقَلْبٍ مِنْهَا».

اجْعَلِ اللهَ هَمَّكَ

١٢١ - قَالَ مُحَمَّدٌ، ثنا أَبُو عُمَرَ العُمَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَصْحَابُنَا، «أَنَّ حَكِيمًا لَقِيَ حَكِيمًا، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَفْتَرِقَا، قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَوْصِنِي، قَالَ: «اجْعَلِ اللهَ هَمَّكَ، وَاجْعَلِ الحُزْنَ عَلَى ذَنْبِكَ، فَكَمْ مِنْ حَزِينٍ قَدْ وَفَدَ بِهِ حُزْنُهُ عَلَى سُرُورِ الأَبَدِ، وَكَمْ مِنْ ذِي فَرَحٍ قَدْ نَقَلَهُ فَرَحُهُ إِلَى طُولِ الشَّقَاءِ، وَكَمْ مِنْ قَوْمٍ قَدْ أُخِّرَ عَنْهُمْ مَا قَدْ عُجِّلَ لِغَيْرِهِمْ نَظَرًا مِنَ السَّيِّدِ لَهُمْ، وَتَحَنُّنًا مِنْهُ عَلَيْهِمْ، فَمَلُّوا ذَلِكَ، وَأَحَبُّوا تَعْجِيلَ مَا أُخِّرَ عَنْهُمْ ؛ فَأُبْدِلُوا بِالرِّضَا السَّخَطَ ؛ وَبِالمَحَبَّةِ البَغْضَةَ، وَبِالسَّكِينَةِ الخِفَّةَ، وَسُلِبُوا صَالِحَ العِبَادَةِ، وَحَلاوَةَ الطَّاعَةِ، فَفَقَدُوا مَا عَرَفُوا، فَنَدِمُوا عَلَى مَا أَحَبُّوا مِنْ تَعْجِيلِ الدُّنْيَا، فَلَمْ تُغْنِ عَنْهُمُ النَّدَامَةُ هَيْهَاتَ، وَأَنَّى لَهُمْ ذَلِكَ، وَقَدْ بَطِرُوا نِعْمَةَ الطَّاعَةِ، فَأُبْدِلُوا بِهَا ذُلَّ المَعْصِيَةِ فِي أَنْفُسِهِمْ، وَوَهَنًا فِي قُلُوبِهِمْ، فَخَرَجُوا مِنَ الدُّنْيَا مُتَلاوِمِينَ، لَمْ يَصْبِرُوا عَلَى مَا اخْتِيرَ لَهُمْ، وَلَمْ يُدْرِكُوا مَا اسْتَعْجَلُوا، أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا فِي الآخِرَةِ، وَضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي العَاجِلَةِ».

بُكَاءُ العَمَلِ

١٢٢ - ثنا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ عَوْنِ بْنِ مُوسَى، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنَ قُرَّةٍ، قَالَ: «بُكَاءُ العَمَلِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بُكَاءِ العَيْنِ».

١٢٣ - حَدَّثَنِي أَبُو حُذَيْفَةَ الفَزَارِيُّ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَرْوَانَ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، قَالَ: قِيلَ لِلْحَسَنِ: إِنَّ عِنْدَنَا قَوْمًا يَبْكُونَ لَيْسُوا بِذَاكَ، وَنَرَى قَوْمًا أَفْضَلَ مِنْهُمْ لا

يَبْكُونَ؟! قَالَ الحَسَنُ: أُولَئِكَ تَبْكِي قُلُوبُهُمْ، أَوْ كَمَا قَالَ».

١٢٤ - حَدَّثَنِي مُفَضَّلُ البَصْرِيُّ، قَالَ: قِيلَ لِعُبَيْدِ اللهِ بْنِ شُمَيْطٍ: «كَانَ أَبُوكَ يَبْكِي؟ قَالَ: عَمَلُهُ يَبْكِي».

شِدَّةُ أَحْزَانِ عُتْبَةُ الغُلامِ

١٢٥ - أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي شُعَيْبُ بْنُ مُحْرِزٍ، عَنْ عَبْدِ الوَاحِدِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: «مَا رَأَيْتُ شَابًّا آخِذَ القَلْبِ، وَلا أَطْوَلَ حُزْنًا مِنْ عُتْبَةَ الغُلامِ، فَلَرُبَّمَا حَدَّثْتُهُ بِالحَدِيثِ فَيَبْكِي حَتَّى أَقُولَ الآنَ يَمُوتُ».

١٢٦ - أَخْبَرَنِي مُحَمَّدٌ، عَنْ دَاوُدَ المُحَبَّرِ، عَنْ عَبْدِ الوَاحِدِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: «رُبَّمَا سَهِرْتُ لَيْلَتِي مُفَكِّرًا فِي طُولِ حُزْنِهِ، يَعْنِي عُتْبَةَ، لَقَدْ كَلَّمْتُهُ لِيَرْفُقَ بِنَفْسِهِ فَبَكَى، وَقَالَ: إِنَّمَا أَبْكِي عَلَى تَقْصِيرِي».

هُمُومُ عَطَاءِ السُّلَيْمِيِّ

١٢٧ - أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، أَخْبَرَنِي سِجْفُ بْنُ مَنْظُورٍ، ثنا سَوَّارٌ العَنْبَرِيُّ، قَالَ: «مَا رَأَيْتُ عَطَاءَ السُّلَيْمِيِّ قَطُّ إِلا وَعَيْنَاهُ تَفِيضَانِ، وَمَا كُنْتُ أُشَبِّهُ عَطَاءً إِذَا رَأَيْتُهُ إِلا بِالمَرْأَةِ الثَّكْلَى، وَكَأَنَّ عَطَاءً لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا».

١٢٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، ثنا شُعَيْبُ بْنُ مُحْرِزٍ، ثنا صَالِحُ بْنُ بَشِيرٍ المُرِّيُّ، قَالَ: «لَمَّا مَاتَ عَطَاءٌ السُّلَيْمِيُّ، حَزِنْتُ عَلَيْهِ حُزْنًا شَدِيدًا فَرَأَيْتُهُ فِي مَنَامِي، فَقُلْتُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، أَلَسْتَ فِي زُمْرَةِ المَوْتَى؟ قَالَ: بَلَى، قُلْتُ: فَمَاذَا صِرْتَ إِلَيْهِ بَعْدَ المَوْتِ؟ قَالَ: صِرْتُ وَاللهِ إِلَى خَيْرٍ كَثِيرٍ وَرَبٍّ غَفُورٍ شَكُورٍ، قَالَ: قُلْتُ: أَمَا وَاللهِ، لَقَدْ كُنْتَ طَوِيلَ الحُزْنِ فِي دَارِ الدُّنْيَا، قَالَ: فَتَبَسَّمَ، وَقَالَ: أَمَا وَاللهِ، يَا أَبَا بِشْرٍ أَعْقَبَنِي ذَلِكَ رَاحَةً طَوِيلَةً وَفَرَحًا دَائِمًا، قُلْتُ: فَفِي أَيِّ الدَّرَجَاتِ أَنْتَ؟ قَالَ: قُلْتُ: أَنَا مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا[(١)]».

رَجُلٌ يَبْكِي وَيَضْحَكُ مَعًا

١٢٩ - حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ، عَنْ عَبْدِ القُدُّوسِ بْنِ بَكْرِ بْنِ

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/١٧٢).

خُنَيْسٍ، عَنْ مِسْعَرٍ، قَالَ: قَالَ جَلِيسٌ لِعَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: «يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، لَقَدْ عَجِبْتُ مِنْ رَجُلَيْنِ، وَاشْتَدَّ عَجَبِي مِنْهُمَا، رَجُلٌ لَيْلُهُ قَائِمٌ وَنَهَارُهُ صَائِمٌ، وَاجْتَنَبَ المَحَارِمَ، لا تَلْقَاهُ أَبَدًا إِلا بَاكِيًا مَهْمُومًا مَحْزُونًا، وَرَجُلٌ لَيْلُهُ نَائِمٌ، وَنَهَارُهُ لاعِبٌ، وَيرتكبُ المَحَارِمَ، لا تَلْقَاهُ أَبَدًا إِلا أَشِرًا بَطِرًا مِضْحَاكًا، قَالَ: لَقَدْ عَجِبْتُ مِنْ عَجَبٍ يَبْكِي هَذَا، وَيَحْزَنُ لِشِدَّةِ عَقْلِهِ وَحُسْنِ عِلْمِهِ، وَيَأْشِرُ هَذَا وَيَبْطَرُ، وَيَضْحَكُ لِقِلَّةِ عَقْلِهِ وَضَعْفِ عِلْمِهِ».

[مِنْ وَحْيِ اللهِ إِلَى أَنْبِيَائِهِ]

١٣٠ - ثنا الحَكَمُ بْنُ مُوسَى، عَنِ الخَلِيلِ، عَنْ صَالِحٍ أَبِي شُعَيْبٍ، قَالَ: «أَوْحَى اللهُ إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﵇، قَالَ: أَكْحِلْ عَيْنَيْكَ بِمَلْمُولِ الحُزْنِ إِذَا ضَحِكَ البَطَّالُونَ».

١٣١ - حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا، عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ الحَنَفِيِّ، عَنْ بُرْدٍ، عَنْ مَكْحُولٍ، قَالَ: «أَوْحَى اللهُ إِلَى مُوسَى ﵇ أَنِ اغْسِلْ قَلْبَكَ، قَالَ: يَا رَبِّ بِأَيِّ شَيْءٍ أَغْسِلُهُ؟ قَالَ: بِالغَمِّ وَالهَمِّ».

١٣٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ الجَوْهَرِيُّ، عَنْ مُوسَى بْنِ دَاوُدَ، قَالَ: «اسْتَأْذَنْتُ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ مَرْزُوقٍ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ قَاعِدٌ كَأَنَّ حُزْنَ الخَلْقِ عَلَيْهِ».

١٣٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي الصَّلْتُ بْنُ حَكِيمٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مَرْزُوقٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ العَزِيزِ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ: «مَا أَفْضَلُ العِبَادَةِ؟ قَالَ: طُولُ الحُزْنِ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، قَالَ الصَّلْتُ: وَكَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَرْزُوقٍ، كَأَنَّهُ رَجُلٌ وَالِهٌ، كَأَنَّهُ رَجُلٌ قَدْ فَاتَهُ شَيْءٌ، وَكَانَتْ لَهُ شُعَيْرَاتٌ طِوَالٌ عِنْدَ صُدْغِهِ، فَكَانَ إِذَا ذَكَرَ فَرَّقَ نَتْفَهَا أَوْ مَدَّهَا فَفَاضَ دَمْعُهُ».

١٣٤ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ مُجَاشِعَ الدَّبَرِيِّ، قَالَ: قَالَ لِي مُسْتَوْرِدُ المَدَنِيُّ: «اجْعَلْ حُزْنَكَ لِنَفْسِكَ فَعَنْ قَلِيلٍ يَخْلُو بِكَ عَمَلُكَ، ثُمَّ لا يُجْدِي عَلَيْكَ مِنَ الأَعْمَالِ إِلا مَقْبُولٍ».

١٣٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي الصَّلْتُ بْنُ حَكِيمٍ، ثنا هَارُونُ أَبُو الطَّيِّبِ، قَالَ: «أَوْحَى اللهُ إِلَى بَعْضِ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَلْقَانِي فِي

حَظِيرَةِ القُدْسِ، فَكُنْ فِي الدُّنْيَا مَهْمُومًا مَحْزُونًا فَرِيدًا وَحِيدًا مُسْتَوْحِشًا بِمَنْزِلَةِ الطَّيْرِ الوَحْدَانِي الَّذِي يَطِيرُ فِي أَرْضِ القِفَارِ، وَيَأْكُلُ مِنْ رُءُوسِ الأَشْجَارِ، وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءِ العُيُونِ، فَإِذَا جَنَّهُ اللَّيْلُ أَوَى وَحْدَهُ اسْتِئْنَاسًا بِرَبِّهِ، وَاسْتِيحَاشًا مِنَ الطَّيْرِ».

١٣٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ الأُرْدُنِّيُّ، قَالَ: «مَرَرْتُ عَلَى رَاهِبٍ فِي جَبَلِ الأَسْوَدِ، فَنَادَيْتُهُ: يَا رَاهِبُ، يَا رَاهِبُ، فَأَشْرَفَ عَلَيَّ مِنْ قَلْعَةٍ، فَقُلْتُ: بِأَيِّ شَيْءٍ تُسْتَجَرُّ الأَحْزَانُ؟ قَالَ: بِطُولِ الغُرْبَةِ، وَمَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَجْلَبَ لِدَوَاعِي الأَحْزَانِ مِنْ أَوْكَارِهَا مِنْ طُولِ الوَحْشَةِ وَالغُرْبَةِ».

[مِنْ آدَابِ حَامِلِ القُرْآنِ]

١٣٧ - ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا شُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ أَبِي يَعْفُورٍ، عَنِ المُسَيَّبِ بْنِ رَافِعٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: «يَنْبَغِي لِحَامِلِ القُرْآنِ أَنْ يُعْرَفَ بِحُزْنِهِ إِذَا النَّاسُ يَفْرَحُونَ، وَبِبُكَائِهِ إِذَا النَّاسُ يَضْحَكُونَ».

وَصْفُ أَهْلِ الجَنَّةِ فِي الدُّنْيَا

١٣٨ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، عَنِ الحَارِثِ بْنِ مِسْكِينٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: «وُصِفَ أَهْلُ الجَنَّةِ بِالضَّحِكِ وَالسُّرُورِ، وَالتَفَكُّهِ حَتَّى يُعْلَمَ أَنَّ حُلْوَاتِ الدُّنْيَا مَرَارَاتُ الآخِرَةِ، وَمَرَارَاتِ الدُّنْيَا حُلْوَاتُ الآخِرَةِ».

صُوَرُ شِدَّةِ حُزْنِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ عَلَى أَخِيهِ

١٣٩ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ القُرَشِيِّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ ذَكْوَانَ، قَالَ: «حَزِنَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ حُزْنًا شَدِيدًا، فَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يُلْقَى حَزِينًا، وَكَانَ يَقُولُ: مَا هَبَّتِ الصَّبَا إِلا ذَكَرْتُ زَيْدًا».

١٤٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مُوسَى، مَوْلَى أَكْتَلِ بْنِ شَمَّاخٍ العُكْلِيِّ، عَنْ عَبِيدَةَ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ مَعْنٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ: رَحِمَ اللهُ زَيْدًا هَاجَرَ قَبْلِي، وَاسْتُشْهِدَ قَبْلِي، مَا هَبَّتِ الرِّيَاحُ مِنْ تِلْقَاءِ اليَمَامَةِ إِلا أَتَتْنِي بِرِئَاهُ، وَلا ذَكَرْتُ قَوْلَ مُتَمِّمِ بْنِ نُوَيْرَةَ، إِلا ذَكَرْتُهُ» وَقَالَ غَيْرُ مُحَمَّدٍ: إِلا هَاجَ لِي شَجَنًا:

وَكُـــنَّا كَنَدْمَانَـــيْ جَذِيمَـــةَ حِقْـــبَةً مِـنَ الدَّهْـرِ حَتَّـى قِيـلَ: لَـنْ يَتَـصَّدعَا

فَلَمَّـــا تَفَـــرَّقْنَا كَأَنِّـــي وَمَالِكًـــا لِطُـولِ اجْـتِمَاعٍ لَـمْ نَـبِتْ لَـيْلَةً مَعَـا

١٤١ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ الوَرَّاقُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الأَسْلَمِيِّ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ لِمُتَمِّمِ بْنِ نُوَيْرَةَ: «مَا بَلَغَ مِنْ حُزْنِكَ عَلَى أَخِيكَ؟ قَالَ: لَقَدْ مَكَثْتُ سَنَةً مَا أَنَامُ اللَّيْلَ حَتَّى أُصْبِحَ، وَلا رَأَيْتُ نَارًا رُفِعَتْ بِلَيْلٍ إِلا ظَنَنْتُ أَنَّ نَفْسِي سَتَخْرُجُ أَذْكُرُ بِهَا أَخِي، أَنَّهُ كَانَ يَأْمُرُ بِالنَّارِ تُوقَدُ حَتَّى يُصْبِحَ مَخَافَةَ أَنْ يَبِيتَ ضَيْفُهُ قَرِيبًا مِنْهُ، فَمَتَى يَرَى النَّارَ يَأْوِي إِلَى الرَّجُلِ، وَهُوَ بِالضَّيْفِ يَأْتِي مُتَهَجِّرًا أَسَرَّ مِنَ القَوْمِ يُقْدِمُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّفَرِ البَعِيدِ، فَقَالَ عُمَرُ: أَكْرِمْ بِهِ».

١٤٢ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ المَخْرَمِيُّ، عَنِ ابْنِ أَبِي عَوْنٍ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ المَاجِشُونِ، أَنَّ عُمَرَ قَالَ لِمُتَمِّمٍ: «مَا أَشَدُّ مَا لَقِيتَ عَلَى أَخِيكَ مِنَ الحُزْنِ؟ قَالَ: كَانَتْ عَيْنِي هَذِهِ قَدْ ذَهَبَتْ، وَأَشَارَ إِلَيْهَا فَبَكَتْ بِالصَّحِيحَةِ، فَأَكْثَرْتُ البُكَاءَ حَتَّى أَسْعَدَتْهَا العَيْنُ الذَّاهِبَةُ، وَخَرَّتْ بِالدُّمُوعِ، فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ هَذَا لَحُزْنٌ شَدِيدٌ».

١٤٣ - حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي المُنْذِرِ الكُوفِيِّ، أَنَّ عُمَرَ، «كَانَ يَلْقَى مُتَمِّما، فَيَسْتَنْشِدُهُ قَصِيدَتَهُ فِي أَخِيهِ:

لَعَمْرِي وَمَا دَهْرِي بِنَا بَيْنَ هَالِكٍ

فَإِذَا أَنْشَدَهُ بَكَى».

١٤٤ - أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: كَانَ مَعَ زَيْدِ بْنِ الخَطَّابِ رَجُلٌ بِاليَمَامَةِ «فَقَدِمَ بَعْدَ قَتْلِ زَيْدٍ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ عُمَرُ، فَدَمِعَتْ عَيْنَاهُ، وَقَالَ: خَلَّفْتُ زَيْدًا، ثَاوِيًا وَأَتَيْتَنِي».

١٤٥ - ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي، قَالَ: «قَالُوا لِرَاهِبٍ مَا الَّذِي بَذَّذَكَ وَقَشَّفَكَ؟ فَبَكَى، ثُمَّ وَلَّى صَارِخًا».

فَزَعٌ لِذِكْرِ مَوَاقِفِ يَوْمِ القِيَامَةِ

١٤٦ - ثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ، ثنا أَسَدُ بْنُ مُوسَى، عَنْ ضُهْرَةَ ابْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ رَجَاءَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ رُشَيْدِ بْنِ حُبَابٍ، قَالَ: «مَرِضَ حَازِمُ ابْنُ الوَلِيدِ بْنِ بُجَيْرٍ

الأَزْدِيُّ، فَدَعَوْتُ لَهُ طَبِيبًا فَنَظَرَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: مَا بِصَاحِبِكَ هَذَا إِلا الحُزْنُ، فَقَالَ حَازِمٌ: إِنِّي ذَكَرْتُ مَوَاقِفَ يَوْمِ القِيَامَةِ فَفَزِعَ لِذَلِكَ قَلْبِي».

دَاوُدُ الطَّائِيُّ الحَزِينُ المَهْمُومُ

١٤٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ السَّلُولِيُّ، حَدَّثَنِي أُمُّ سَعِيدِ بْنِ عَلْقَمَةَ النَّخْعِيُّ، وَكَانَتْ أُمُّهُ طَائِيَةً، قَالَتْ: «كَانَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ دَاوُدَ الطَّائِيِّ جِدَارٌ قَصِيرٌ، قَالَتْ: فَكُنْتُ أَسْمَعُ حِسَّهُ عَامَّةَ اللَّيْلِ لا يَهْدَأُ، قَالَتْ: وَرُبَّمَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ: اللَّهُمَّ! هَمَّكَ عَطَّلَ عَلَيَّ الهُمُومَ، وَحَالَفَ بَيْنِي وَبَيْنَ السُّهَادِ، وَشَوْقِي إِلَى النَّظَرِ إِلَيْكَ أَشْوَقُ مِنِّي، وَحَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّذَّاتِ، فَأَنَا فِي سِجْنِكَ أَيُّهَا الكَرِيمُ مَطْلُوبٌ» قَالَتْ: وَرُبَّمَا تَرَنَّمَ فِي السَّحَرِ بِالشَّيْءِ مِنَ القُرْآنِ، فَأَرَى أَنَّ جَمِيعَ نَعِيمِ الدُّنْيَا جُمِعَ فِي تَرَنُّمِهِ، وَقَالَتْ: وَكَانَ يَطُوفُ فِي الدَّارِ وَحْدَهُ، وَكَأَنَّهُ لا يُصْبِحُ فِيهَا».

١٤٨ - حَدَّثَنِي بَعْضُ، أَصْحَابِنَا، عَنْ بِشْرِ بْنِ الحَارِثِ، قَالَ: قَالَ الفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ: «كَمَا أَنَّ القُصُورَ، لا تَسْكُنُهَا المُلُوكُ حَتَّى تَفْرَغَ، كَذَلِكَ القَلْبُ لا يَسْكُنُهُ الحُزْنُ وَالخَوْفُ حَتَّى يَفْرَغَ».

١٤٩ - ثنا أَبُو بَكْرٍ الصُّوفِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ وَكِيعًا يَوْمَ مَاتَ الفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، يَقُولُ: «ذَهَبَ الحُزْنُ اليَوْمَ مِنَ الأَرْضِ» حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ، عَنْ،.،.،.،..

١٥٠ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ مِسْعَرًا، يَقُولُ: «أَشْتَهِي أَنْ أَسْمَعَ صَوْتَ بَاكِيَةٍ حَزِينَةٍ».

١٥١ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحِ بْنِ المُحَارِبِيِّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ، عَمَّنْ أَخْبَرَهُ، عَنِ المُسَيَّبِ بْنِ رَافِعٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: «يَنْبَغِي لِحَامِلِ القُرْآنِ أَنْ يَكُونَ بَاكِيًا مَحْزُونًا حَكِيمًا سَكِيتًا لَيِّنًا، وَلا يَنْبَغِي لِحَامِلِ القُرْآنِ أَنْ يَكُونَ جَافِيًا، وَلا غَافِلا، وَلا صَخَّابًا، وَلا صَيَّاحًا».

[قُرَّاءُ القُرْآنِ ثَلاثَةٌ]

١٥٢ - وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحِ بْنِ المُحَارِبِيِّ، عَنْ بَكْرِ بْنِ خُنَيْسٍ،

عَنْ ضِرَارَ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «قُرَّاءُ القُرْآنِ ثَلاثَةٌ: فَرَجُلٌ اتَّخَذَهُ بِضَاعَةً يَنْقُلُهُ مِنْ مِصْرٍ إِلَى مِصْرٍ، يَطْلُبُ بِهِ مَا عِنْدَ النَّاسِ، وَقَوْمٌ قَرَءُوا القُرْآنَ فَحَفِظُوا حُرُوفَهُ، وَضَيَّعُوا حُدُودَهُ، اسْتَدْرَجُوا بِهِ الوُلاةَ، وَاسْتَطَالُوا بِهِ عَلَى أَهْلِ بِلادِهِمْ، فَتَجِدُ كَثْرَ هَذَا الضَّرْبُ فِي حَمَلَةِ القُرْآنِ، لا أَكْثَرَهُمُ اللهُ، وَرَجُلٌ قَرَأَ القُرْآنَ فَبَكَى بِمَا يَعْلَمُ مِنْ دَوَاءِ القُرْآنِ، فَوَضَعَهُ عَلَى دَاءِ قَلْبِهِ، فَسَهِرَ للهِ، وَهَمَلَتْ عَيْنَاهُ، تَسَرْبَلُوا الحُزْنَ، وَارْتَدُوا بِالخُشُوعِ، وَكَدُّوا فِي مَحَارِيبِهِمْ، وَحَنُّوا فِي بَرَانِيسِهِمْ، فَبِهِمْ يَسْقِي اللهُ الغَيْثَ، وَيُنْزِلُ النَّصْرَ، وَيَرْفَعُ البَلاءَ، وَاللَّهُ لِهَذَا الضَّرْبِ فِي حَمَلَةِ القُرْآنِ أَقَلُّ مِنَ الكَبْرِيتِ الأَحْمَرِ».

١٥٣ - ثنا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَكْرُ بْنُ مُضَرٍ، قَالَ: كَانَ أَبُو الهَيْثَمِ قَدْ مَاتَ وَلَدُهُ، وَبَقِيَ لَهُ صَبِيٌّ صَغِيرٌ، فَمَاتَ، فَقَامَ أَصْحَابُهُ يُعَزُّونَهُ، وَهُوَ فِي نَاحِيَةِ المَسْجِدِ مُكْتَئِبٌ حَزِينٌ، فَقَالَ: «مَا تَرَكَنِي حُزْنُ يَوْمِ القِيَامَةِ آسَى عَلَى مَا فَاتَنِي، وَلا أَفْرَحُ بِمَا أَتَانِي».

١٥٤ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُسْتَمِرِّ، عَنْ.....، قَالَ: ثنا سَهْلُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ السَّرَّاجُ، عَنِ الحَسَنِ، «﴿السَّمَاءُ مُنفَطِرٌ بِهِ﴾ [المزمل: ١٨]، قَالَ: مَحْزُونَةٌ مُثْقَلَةٌ بِيَوْمِ القِيَامَةِ».

مَا لِلْمَرْأَةِ الحَزِينَةِ مِنَ الأَجْرِ

١٥٥ - ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ الحِزَامِيُّ، قَالَ: ثنا زَكَرِيَّا بْنُ مَنْظُورٍ، حَدَّثَنِي أَبُو سُلَيْمَانَ النَّجَّارُ، عَنْ يَعْلَى بْنِ مُنيَّةَ، قَالَ: «أَنَّ رَجُلا كَانَتْ لَهُ امْرَأَةٌ صَالِحَةٌ فِي زَمَنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكَانَتِ امْرَأَةً صَالِحَةً، وَكَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا، قَالَتْ: مَرْحَبًا بِسَيِّدِهَا، وَسَيِّدِ أَهْلِ بَيْتِهَا، إِنْ كَانَ هَمُّكَ لآخِرَتِكَ فَزَادَكَ اللهُ هَمًّا، وَإِنْ كَانَ هَمُّكَ لآخِرَتِكَ، فَإِنَّ اللهَ سَيَرْزُقُكَ وَيُحْسِنُ إِلَيْكَ، فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَهَا نِصْفُ أَجْرِ المُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَهِيَ عَامِلٌ مِنْ عُمَّالِ اللهِ».

١٥٦ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ ضَمْرَةَ، عَنِ ابْنِ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «لا يَتِمُّ لِلْمُؤْمِنِ فَرَحُ يَوْمٍ».

١٥٧ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، قَالَ: أنا شُعْبَةُ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ

مُجَاهِدًا، فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى «﴿إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ الفَرِحِينَ﴾ [القصص: ٧٦]، قَالَ: الأَشِرِينَ».

١٥٨ - حَدَّثَنِي،..، حَدَّثَنِي،.. ابْنُ عَبْدِ الكَرِيمِ، قَالَ: «ابْنَ آدَمَ، فِيمَ الفَرَحُ وَالمَرَحُ وَأَنْتَ بَيْنَ ثَلاثٍ: بَيْنَ مَنِيَّةٍ قَاضِيَةٍ، أَوْ بَلِيَّةٍ نَازِلَةٍ، أَوْ نِعْمَةٍ زَائِلَةٍ».

هَلْ يَسْأَلُ المُؤْمِنُ رَبَّهُ الحُزْنَ؟

١٥٩ - حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، قَالَ: ثنا سَهْلُ بْنُ عَاصِمٍ، قَالَ: قَالَ فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، قَالَ لِي عَلِيٌّ: «ابْنِي سَلْ لِي رَبَّكَ طُولَ الحُزْنِ، فَلَعَلِّي أَنْ أَنْجُوَ بِطُولِ الحُزْنِ غَدًا».

١٦٠ - حَدَّثَنِي أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ بْنُ هَارُونَ، فَقَالَ ثنا عَبْدُ الوَهَّابِ بْنُ الضَّحَّاكِ، قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ حَفْصَ الشَّعْبِيَّ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى دَاوُدَ الطَّائِيِّ، وَهُوَ يَبْكِي، وَيَقُولُ: «أَلا حَزِينٌ يُسْعِدُ حَزِينًا! قَالَ مُعَاوِيَةُ: وَكَانَتْ مِنْ دَاوُدَ حَسَنَةٌ، وَلَوْ كَانَتْ مِنْ غَيْرِهِ كَانَتْ هَجِنَةً».

هَلْ فِي الجَنَّةِ أَرْفَعُ مِنْ دَرَجَةِ العُلَمَاءِ

١٦١ - حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ، قَالَ: قَالَ يَزِيدُ بْنُ مَذْكُورٍ: رَأَيْتُ الأَوْزَاعِيَّ، فِي مَنَامِي، فَقُلْتُ: «أَبَا عَمْرٍو دُلَّنِي عَلَى أَمْرٍ أَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللهِ تَعَالَى؟ قَالَ: مَا رَأَيْتُ دَرَجَةً أَرْفَعُ مِنْ دَرَجَةِ العُلَمَاءِ وَمِنْ بَعْدِهَا المَحْزُونِينَ».

١٦٢ - حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ، قَالَ: قَالَ بِشْرُ بْنُ الحَارِثِ: «الحُزْنُ مَلَكٌ لا يَسْكُنُ إِلا قَلْبًا مُطَهَّرًا، وَهُوَ أَوَّلُ دَرَجَةٍ مِنْ دَرَجَاتِ الآخِرَةِ».

١٦٣ - وَحَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ، قَالَ: قَالَ بِشْرُ بْنُ الحَارِثِ: «لا تَغْتَمَّ إِلا بِمَا يَضُرُّكَ غَدًا، وَلا تَفْرَحْ إِلا بِمَا يَنْفَعُكَ غَدًا».

١٦٤ - وَحَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ البَزَّازُ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِبِشْرِ بْنِ الحَارِثِ: «أَرَاكَ مَهْمُومًا؟ قَالَ: إِنِّي مَطْلُوبٌ».

الحُزْنُ وَالهَمُّ عَلَى أَلسِنَةِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ

١٦٥ - وَحَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ الآدَمِيُّ، قَالَ: قَالَ سَيَّارُ أَبُو الحَكَمِ: «الفَرَحُ بِالدُّنْيَا وَالحُزْنُ بِالآخِرَةِ لا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبِ عَبْدٍ، وَإِذَا سَكَنَ أَحَدُهُمَا القَلْبُ خَرَجَ الآخَرُ».

١٦٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ المُقَدَّمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي فُرَاتُ بْنُ سَلْمَانَ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ، عَنْ سُمَيْرِ بْنِ وَاصِلٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «إِذَا كَانَ الرَّجُلُ مُقَصِّرًا فِي العَمَلِ ابْتُلِيَ بِالهَمِّ لِيُكَفِّرَ عَنْهُ».

١٦٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: ثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الجُعْفِيُّ، عَنْ عَبَايَةَ بْنَ كُلَيْبٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: «طُولُ الحُزْنِ فِي الدُّنْيَا تَلْقِيحُ العَمَلِ الصَّالِحِ».

١٦٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الحَوَارِيِّ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ وَدِيعٍ، قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ الأَسْوَدُ: «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ نِتَاجًا، وَنِتَاجُ العَمَلِ الصَّالِحِ الحُزْنُ، المَحْزُونُ بِأَمْرِ اللهِ فِي عُلُوٍّ مِنْ أَمْرِ اللهِ».

ذَهَابُ الحُزْنِ مِنَ القُلُوبِ

١٦٩ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَةَ بْنَ سُلَيْمَانَ، قَالَ: أنبا مُصْعَبُ بْنُ مَاهَانَ، قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: «ذَهَبَ الحُزْنُ مِنَ النَّاسِ، تَرَى الرَّجُلَ مِنَ المُصَلِّينَ، وَلا تَرَى فِيهِ أَثَرَ الحُزْنِ وَالخَوْفِ، قَالَ: وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لِيُصَلِّي، ثُمَّ تَرَاهُ قَاعِدًا قَدْ وَقَدَتْهُ صَلاتُهُ حَزِينًا».

١٧٠ - حَدَّثَنِي ابْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: ثنا أَسَدُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: ثنا ضَمْرَةُ، عَنْ سُفْيَانَ ﴿وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠]، قَالَ: الحُزْنُ الذَّائِعُ فِي القَلْبِ».

مِنْ أَسْبَابِ حُزْنِ المُؤْمِنِ

١٧١ - حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَسَدُ، قَالَ: المُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ، يَقُولُ: «وَاللهِ، إِنْ أَصْبَحَ فِيهَا مُؤْمِنٌ إِلا حَزِينًا، وَكَيْفَ لا يَحْزَنُ المُؤْمِنُ، وَقَدْ جَاءَهُ مِنَ اللهِ تَعَالَى أَنَّهُ وَارِدُ جَهَنَّمَ، وَلَمْ يَأْتِهِ أَنَّهُ صَادِرٌ عَنْهَا، وَاللهِ لَيَرَيَنَّ فِي دِينِهِ مَا يُحْزِنُهُ، وَلَيَرَيَّنَ فِي دُنْيَاهُ مَا يُحْزِنُهُ، وَلَيُظْلَمَنَّ فَمَا يَنْتَصِرُ ابْتِغَاءَ الثَّوَابِ مِنَ اللهِ تَعَالَى، فَهُوَ فِيهَا حَزِينٌ، مَا دَامَ فِيهَا، فَإِذَا فَارَقَهَا عَادَ إِلَى الرَّاحَةِ وَالكَرَامَةِ».

١٧٢ - حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، قَالَ: ثنا الحَمِيدِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ مَسْلَمَةَ بْنَ عَبْدِ المَلِكِ، يَقُولُ: «إِنَّ أَقَلَّ النَّاسِ هَمًّا فِي الآخِرَةِ أَقَلُّهُمْ هَمًّا بِالدُّنْيَا».

١٧٣ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَبِي الحَارِثِ البُخَارِيُّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ جَبَلَةَ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ، قَالَ: كَانَ عَطَاءُ الأَزْرَقُ إِذَا لَقِينَا، قَالَ: «جَعَلَ اللهُ الهَمَّ مِنَّا وَمِنْكُمُ الآخِرَةَ».

١٧٤ - حَدَّثَنِي أَبُو عُثْمَانَ الفَارِسِيُّ، قَالَ: ثنا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ الفُرَاتِ بْنِ سُلَيْمَانَ الحَسَنُ «إِنَّ النَّاسَ كَانُوا مَسَرَّةً أَلْيَنَ، لا يَزِيدُ الرَّجُلُ لَيْسَ مِنْ حُزْنٍ كَمَنْ لَمْ يَحْزَنْ، وَالنَّاسُ اليَوْمَ... لا قَلَّتِ الأَمَانَةُ، وَاشْتَدَّ الشُّحُّ، وَفَشَتِ القَطِيعَةُ، وَظَهَرَتِ البِدَعُ، وَتُرِكَتِ السُّنَنُ، فَإِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، رَجُلُ اليَوْمِ بَصِيرٌ بِهَذَا الدِّينِ، يَضَعُ بَصَرَهُ إِلا وَهُوَ مَحْزُونٌ مِمَّا يُرَاعِي مِنَ النَّاسِ، وَمِمَّا يُرَاعِي مِن.. وَالمَعَارِفِ وَظَهَرَتِ النُّكُرُ، فَلا تَكَادُ تَعْرِفُ شَيْئًا».

١٧٥ - حَدَّثَنِي أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الهَيْثَمِ، عَنْ عَبَايَةَ بْنِ كُلَيْبٍ، عَنْ رَجُلٍ يُكَنَّى أَبَا حَفْصٍ، قَالَ: «عَرَّسَ الحَسَنُ عَلَى ابْنِهِ، فَجَعَلَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ يُهَنِّئُونَهُ، فَدَخَلَتْ عَجُوزٌ يُقَالُ لَهَا: بَرْزَةُ، وَدَخَلَتْ عَلَيْهِ وَهُوَ يَبْكِي، فَقَالَتْ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، هَذَا يَوْمُ فَرَحٍ وَسُرُورٍ! قَالَ: وَيْحِي يَا بَرْزَةُ، كُلُّ حُزْنٍ يَوْمَ القِيَامَةِ يَبْلَى إِلا حُزْنَ الذُّنُوبِ».

هَلْ فِي الدُّنْيَا رَاحَةٌ؟

١٧٦ - ثنا أَبُو حَاتِمٍ، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ بْنُ بُهْلُولٍ، قَالَ: ثنا عَبَايَةُ بْنُ كُلَيْبٍ، قَالَ: ثنا عَبَّادٌ المِنْقَرِيُّ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «طَلَبُوا اللَّذَّةَ فَأَخْطَئُوهَا، إِنَّمَا اللَّذَّةُ هُنَاكَ».

١٧٧ - حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ أَبِي الحَارِثِ، قَالَ: ثنا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، قَالَ: ثنا الحَسَنُ بْنُ عُمَيْرَةَ، قَالَ: «اشْتَرَى عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ جَارِيَةً أَعْجَمِيَّةً، فَقَالَتْ: أَرَى النَّاسَ فَرِحِينَ، وَلا أَرَى هَذَا فَرِحًا؟ فَقَالَ: مَا تَقُولُ لُكَعُ؟ فَقِيلَ: إِنَّهَا تَقُولُ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ: حَدِّثُوهَا أَنَّ الفَرَحَ أَمَامَهَا».

رَجُلٌ ذَهَبَ عَقْلُهُ مِنْ شِدَّةِ الحُزْنِ

١٧٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ العَزِيزِ القُرَشِيُّ، مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ صَاحِبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمَّارٌ أَبُو المُعْتَمِرِ، قَالَ: سَمِعْتُ بِشْرَ بْنَ مَنْصُورٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ السُّلَيْمِيِّ: «يَا عَطَاءُ، مَا هَذَا الحُزْنُ؟ قَالَ:

وَيْحَكَ المَوْتُ فِي عُنُقِي، وَالقَبْرُ بَيْتِي، وَفِي القِيَامَةِ مَوْقِفِي، وَعَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ طَرِيقِي، وَرَبِّي لا أَدْرِي مَاذَا يَصْنَعُ بِي، ثُمَّ تَنَفَّسَ فَغُشِيَ عَلَيْهِ، فَتَرَكَ خَمْسَ صَلَوَاتٍ، فَلَمَّا أَفَاقَ، فَقَالَ: إِذَا ذَهَبَ عَقْلِي يَخَافُ عَلَى شَيْءٍ؟ ثُمَّ غُشِيَ عَلَيْهِ صَلاتَيْنِ».

١٧٩ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ أَبُو عَبْدِ اللهِ، قَالَ: عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: ثنا ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ الهَيْثَمِ، قَالَ: «مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِرَجُلٍ مُغْتَمٍّ، فَقَالَ: الحَمْدُ لله الَّذِي يَرَى أَنَّ العَجْزَ وَالحُزْنَ عَلَى وُجُوهِهِم».

١٨ - قِصَرُ الأَمَلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

١ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشِ بْنِ عَجْلَانَ المُهَلَّبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا بِبَعْضِ جَسَدِي، فَقَالَ: «يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ، كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ، وَكَأَنَّكَ عَابِرُ سَبِيلٍ، وَعُدَّ نَفْسَكَ مِنْ أَهْلِ القُبُورِ(١)».

٢ - قَالَ مُجَاهِدٌ: ثُمَّ قَالَ لِي ابْنُ عُمَرَ: «يَا مُجَاهِدُ، إِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالمَسَاءِ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالصَّبَاحِ، وَخُذْ مِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ، وَمِنْ صِحَّتِكَ لِسَقَمِكَ، فَإِنَّكَ يَا عَبْدَ اللهِ، لَا تَدْرِي مَا اسْمُكَ غَدًا(٢)»، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطُّفَاوِيُّ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوَهُ.

٣ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ زُهَيْرٍ الضَّبِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ الأَسَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي اليَمَانُ بْنُ حُذَيْفَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَنْظَلَةَ مَوْلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ أَشَدَّ مَا أَتَخَوَّفُ عَلَيْكُمْ خَصْلَتَيْنِ: اتِّبَاعَ الهَوَى، وَطُولَ الأَمَلِ. فَأَمَّا اتِّبَاعُ الهَوَى فَإِنَّهُ يَعْدِلُ عَنِ الحَقِّ، وَأَمَّا طُولُ الأَمَلِ فَالحُبُّ لِلدُّنْيَا».

٤ - ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللهَ يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَيُبْغِضُ، وَإِذَا أَحَبَّ اللهُ عَبْدًا أَعْطَاهُ الإِيمَانَ، أَلَا إِنَّ لِلدِّينِ أَبْنَاءً، وَلِلدُّنْيَا أَبْنَاءً، فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدِّينِ، وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا، أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا قَدِ ارْتَحَلَتْ مُوَلِّيَةً، وَالآخِرَةَ قَدِ ارْتَحَلَتْ مُقْبِلَةً، أَلَا

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (١/٥، رقم ١٣)، وأحمد (٢/٢٤، رقم ٤٧٦٤)، وفي الزهد (٤٢)، والترمذي (٤/٥٦٧، رقم ٢٣٣٣)، وابن ماجه (٢/١٣٧٨، رقم ٤١١٤). وأخرجه أيضًا: الطبراني (١٢/٤١٧، رقم ١٣٥٣٧)، والقضاعي (١/٣٧٣، رقم ٦٤٤)، والبيهقي في شعب الإيمان (٧/٣٤٩، رقم ١٠٥٤٣)، والآجري في صفة الغرباء من المؤمنين (١٨).

(٢) أخرجه الروياني في مسنده (١٤١٨)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٥٣٠٧)، ووكيع في الزهد (١٠)، والبيهقي في الآداب (١١٢٥).

وَإِنَّكُمْ فِي يَوْمِ عَمَلٍ لَيْسَ فِيهِ حِسَابٌ، أَلَا وَإِنَّكُمْ تُوشِكُونَ فِي يَومِ حِسَابٍ وَلَيْسَ فِيهِ عَمَلٌ».

٥ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ يَعْنِي الزَّعْفَرَانِيَّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَلِيٍّ اللهَبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي: الهَوَى، وَطُولَ الأَمَلِ، فَأَمَّا الهَوَى فَيَصُدُّ عَنِ الحَقِّ، وَأَمَّا طُولُ الأَمَلِ فَيَصُدُّ عَنِ الآخِرَةِ، وَهَذِهِ الدُّنْيَا مُرْتَحِلَةٌ، وَهَذِهِ الآخِرَةُ قَادِمَةٌ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَنُونَ، فَكُونُوا بَنِي الآخِرَةِ وَلَا تَكُونُوا مِنْ بَنِي الدُّنْيَا، فَإِنَّكُمُ اليَوْمَ فِي دَارِ العَمَلِ، وَأَنْتُمْ غَدًا فِي دَارِ جَزَاءٍ وَلَا عَمَلَ»[١].

٦ - حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الآدَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ، عَنِ الوَازِعِ بْنِ نَافِعٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أُمِّ المُنْذِرِ، قَالَتِ: اطَّلَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ عَشِيَّةٍ إِلَى النَّاسِ، فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، أَمَا تَسْتَحْيُونَ مِنَ اللهِ؟» قَالُوا: وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «تَجْمَعُونَ مَا لَا تَأْكُلُونَ، وَتَأْمُلُونَ مَا لَا تُدْرِكُونَ، وَتَبْنُونَ مَا لَا تَعْمُرُونَ»[٢].

٧ - وَحَدَّثَنِي العَبَّاسُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُصَفَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حِمْيَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: اشْتَرَى أُسَامَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَلِيدَةً بِمِائَةِ دِينَارٍ إِلَى شَهْرٍ، فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «أَلَا تَعْجَبُونَ مِنْ أُسَامَةَ المُشْتَرِي إِلَى شَهْرٍ؟ إِنَّ أُسَامَةَ لَطَوِيلُ الأَمَلِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا طَرَفَتْ عَيْنَايَ إِلَّا ظَنَنْتُ أَنَّ شَفْرَيَّ لَا يَلْتَقِيَانِ حَتَّى يَقْبِضَ اللهُ رَوْحِي، وَلَا رَفَعْتُ طَرْفِي فَظَنَنْتُ أَنِّي وَاضِعُهُ حَتَّى أُقْبَضَ، وَلَا لَقِمْتُ لُقْمَةً إِلَّا ظَنَنْتُ أَنِّي لَا أُسِيغُهَا حَتَّى أَغُصَّ بِهَا مِنَ المَوْتِ» ثُمَّ قَالَ: «يَا بَنِي آدَمَ، إِنْ

---

(١) أخرجه ابن عدي (١٨٤/٥ ترجمة ١٣٤٤ علي بن أبي علي اللهبي) وقال روى أحاديث مناكير. وقال المناوي (٢٢٢/١): قال الحافظ العراقي: سنده ضعيف.

(٢) أخرجه الطبراني (١٧٢/٢٥، رقم ٤٢١) قال الهيثمي (٢٨٤/١٠): فيه الوازع بن نافع وهو متروك.

كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ فَعُدُّوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ المَوْتَى، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ [الأنعام: ١٣٤]».

٨ - حَدَّثَنِي عِصْمَةُ بْنُ الفَضْلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ لَهِيعَةَ، عَنِ ابْنِ هُبَيْرَةَ، عَنْ حَنَشٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ «كَانَ يُهْرِيقُ المَاءَ، فَيَتَمَسَّحُ بِالتُّرَابِ، فَأَقُولُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ المَاءَ مِنْكَ قَرِيبٌ؟ فَيَقُولُ: وَمَا يُدْرِينِي لَعَلِّي لَا أَبْلُغُهُ(١)».

٩ - حَدَّثَنَا أَبُو الحَسَنِ الهَيْثَمُ بْنُ خَالِدٍ البَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ بْنُ جَمِيلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُثَنَّى بْنِ أَنَسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ آلِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: رَأَى النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا قَدِ اتَّخَذَ قِبَالًا مِنْ حَدِيدٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ أَطَلْتَ الأَمَلَ، وَزَهَدْتَ فِي الأَجْرِ، وَكَرِهْتَ الحَسَنَاتِ، إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا انْقَطَعَ شِسْعُهُ، فَقَالَ: ﴿إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦]، كَانَ عَلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ الصَّلَاةُ وَالهُدَى وَالرَّحْمَةُ، فَذَاكَ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا».

١٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَّامٍ الجُمَحِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ جَدِّهِ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَضَعَ أَنَامِلَهُ عَلَى الأَرْضِ، فَقَالَ: «هَذَا ابْنُ آدَمَ، وَهَذَا أَجَلُهُ مِنْ خَلْفِهِ، وَثَمَّ أَمَلُهُ، وَأَشَارَ بِيَدَيْهِ».

١١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ عَلِيٍّ الرِّفَاعِيُّ، عَنْ أَبِي المُتَوَكِّلِ النَّاجِيِّ، قَالَ: «أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ ثَلَاثَةَ أَعْوَادٍ، فَغَرَزَ عُودًا بَيْنَ يَدَيْهِ، وَالآخَرَ إِلَى جَنْبِهِ، وَأَمَّا الثَّالِثُ فَأَبْعَدَهُ، وَقَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مَا هَذَا؟(٢)» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: هَذَا الإِنْسَانُ، وَهَذَا الأَجَلُ، وَذَاكَ الأَمَلُ، يَتَعَاطَاهُ ابْنُ آدَمَ وَيَخْتَلِجُهُ دُونَ الأَمَلِ» حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ الصَّيْرَفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَلِيٍّ الرِّفَاعِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو المُتَوَكِّلِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوَهُ.

١٢ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ عِيسَى الأَهْوَازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٦٠٩)، وابن المبارك في الزهد والرقائق (٢٩٢).

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد (١/٨٦، رقم ٢٥٤) مرسلاً.

يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا بَشِيرُ بْنُ المُهَاجِرِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَصَاتَيْنِ، فَرَمَى بِهِمَا، وَقَالَ: هَذَا الأَجَلُ، وَهَذَاكَ الأَمَلُ».

١٣ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ فِرَاسٍ الضُّبَعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو العَوَّامِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَثَلُ ابْنِ آدَمَ وَإِلَى جَنْبِهِ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ مَنِيَّةً، إِنْ أَخْطَأَتْهُ المَنَايَا وَقَعَ فِي الهَرَمِ(١)».

١٤ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنِ الحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «هَذَا المَرْءُ وَهَذِهِ الحُتُوف حَوْلَهُ شَوَارِعُ إِلَيْهِ، وَالهَرَمُ وَرَاءَ الحُتُوفِ، وَالأَمَلُ وَرَاءَ الهَرَمِ، فَهُوَ يَأْمُلُ، وَهَذِهِ الحُتُوفُ شَوَارِعُ إِلَيْهِ، فَأَيُّهَا أُمِرَ بِهِ أَخَذَهُ، فَإِنْ أَخْطَأَتْهُ الحُتُوف قَتَلَهُ الهَرَمُ، وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى الأَمَلِ».

١٥ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَبِي يَعْلَى، عَنْ رَبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ خَطًّا مُرَبَّعًا، وَخَطَّ وَسَطَهُ، وَخَطَّ خُطُوطًا هَكَذَا إِلَى جَانِبِ الخَطِّ، وَخَطَّ خَطًّا خَارِجًا، فَقَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا هَذَا؟» قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «هَذَا الإِنْسَانُ لِلْخَطِّ الَّذِي فِي وَسَطِ الخَطِّ، وَهَذَا الأَجَلُ مُحِيطٌ بِهِ، وَهَذِهِ الأَعْرَاضُ الخُطُوطُ تَنْهَشُهُ، إِنْ أَخْطَأَ هَذَا نَهَشَهُ ذَا، وَذَلِكَ الأَمَلُ لِلْخَطِّ الخَارِجِ»(٢).

١٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ المَاجِشُونُ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ وُهَيْبٍ، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: جَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، فَأَدَارَ مُدَّةً، فَقَالَ: «هَذِهِ الدُّنْيَا» ثُمَّ أَدَارَ أُخْرَى مِنْ وَرَائِهَا، فَقَالَ: «هَذَا المَوْتُ» ثُمَّ أَدَارَ أُخْرَى مِنْ وَرَائِهَا، فَقَالَ: «هَذَا الأَمَلُ». ثُمَّ نَكَتَ بِيَدِهِ فِي.. الأُولَى فَقَالَ: «هَذَا ابْنُ آدَمَ، فَنَفْسُهُ تَتُوقُ إِلَى الأَمَلِ، وَالأَجَلِ...».

---

(١) أخرجه الترمذي (٤/٦٣٦، رقم ٢٤٥٦) وقال: حسن صحيح غريب. والبيهقي في شعب الإيمان (٧/٣٥٨، رقم ١٠٥٧٥)، والضياء (٩/٤٧٥، رقم ٤٥٨). وأخرجه أيضًا: الطبراني في الأوسط (٣/١٧٢، رقم ٢٨٣٦)، وأبو نعيم في الحلية (٢/٢١١).

(٢) أخرجه أحمد في الزهد (١٩٥٧)، والدارمي (٢٧٨٥)، وأبو يعلى (٥١٢٠).

١٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَتَّابٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ «مَثَّلَ الإِنْسَانَ وَالأَجَلَ وَالأَمَلَ، فَمَثَّلَ الأَجَلَ إِلَى جَانِبِهِ، وَالأَمَلَ أَمَامَهُ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَأْمُلُ، إِذْ أَتَاهُ أَجَلُهُ فَاخْتَلَجَهُ».

١٨ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ وَيَبْقَى مِنْهُ اثْنَتَانِ: الحِرْصُ، وَالأَمَلُ(١)».

١٩ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ، وَتَشِبُّ مِنْهُ اثْنَتَانِ: الحِرْصُ عَلَى المَالِ، وَالحِرْصُ عَلَى العُمْرِ(٢)».

٢٠ - حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نَجَا أَوَّلُ هَذِهِ الأُمَّةِ بِاليَقِينِ وَالزُّهْدِ، وَيَهْلِكُ آخِرُ هَذِهِ الأُمَّةِ بِالبُخْلِ وَالأَمَلِ(٣)».

٢١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، قَالَ: «قَدْ بَلَغْتُ ثَلَاثِينَ وَمِائَةَ سَنَةٍ، فَمَا مِنِّي شَيْءٌ إِلَّا قَدْ عَرَفْتُ فِيهِ النُّقْصَانَ إِلَّا أَمَلِي، فَإِنَّهُ كَمَا هُوَ».

٢٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا غَسَّانُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدَ، وَحُمَيْدٍ، قَالَا: بَيْنَمَا عِيسَى جَالِسٌ، وَشَيْخٌ يَعْمَلُ بِمِسْحَاتِهِ يُثِيرُ بِهَا الأَرْضَ، فَقَالَ عِيسَى: «اللَّهُمَّ انْزَعْ مِنْهُ الأَمَلَ» فَوَضَعَ الشَّيْخُ المِسْحَاةَ وَاضْطَجَعَ، فَلَبِثَ سَاعَةً، فَقَالَ عِيسَى: «اللَّهُمَّ ارْدُدْ إِلَيْهِ الأَمَلَ» فَقَامَ، فَجَعَلَ يَعْمَلُ، فَقَالَ عِيسَى: «مَا لَكَ بَيْنَمَا أَنْتَ تَعْمَلُ القَيْتَ مِسْحَاتَكَ وَاضْطَجَعْتَ سَاعَةً، ثُمَّ إِنَّكَ قُمْتَ بَعْدُ تَعْمَلُ؟»، فَقَالَ الشَّيْخُ: بَيْنَمَا أَنَا أَعْمَلُ، إِذْ قَالَتْ لِي نَفْسِي: إِلَى مَتَى تَعْمَلُ وَأَنْتَ شَيْخٌ كَبِيرٌ؟ فَالقَيْتُ المِسْحَاةَ وَاضْطَجَعْتُ، ثُمَّ قَالَتْ لِي نَفْسِي: وَاللهِ مَا بُدٌّ لَكَ مِنْ عَيْشٍ مَا بَقِيتَ، فَقُمْتُ إِلَى مِسْحَاتِي.

---

(١) أخرجه أحمد (٣/١١٥، رقم ١٢١٦٣)، ومسلم (٢/٧٢٤، رقم ١٠٤٧)، وأخرجه أيضًا: أبو يعلى (٦/٢٩، رقم ٣٢٦٨)، والبيهقي (٣/٣٦٨، رقم ٦٢٩٨).

(٢) تقدم في سابقه.

(٣) أخرجه الخطيب البغدادي في البخلاء (٤) بتحقيقنا.

٢٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ مَعْمَرِ بْنِ بَرْعَمَةَ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «لَوْلَا السَّهْوُ وَالأَمَلُ مَا مَشَى المُسْلِمُونَ فِي الطَّرِيقِ».

٢٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ المُحَبَّرِ، عَنْ عَبْدِ الوَاحِدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «السَّهْوُ وَالأَمَلُ نِعْمَتَانِ عَظِيمَتَانِ عَلَى ابْنِ آدَمَ».

٢٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي رَزِينٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ أَخُو حَزْمٍ، عَنْ غَالِبٍ القَطَّانِ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ المُزَنِيِّ قَالَ: قَالَ مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: «لَوْ عَلِمْتُ مَتَى أَجَلِي لَخَشِيتُ عَلَى ذَهَابِ عَقْلِي، وَلَكِنَّ اللهَ مَنَّ عَلَى عِبَادِهِ بِالغَفْلَةِ عَنِ المَوْتِ، وَلَوْلَا الغَفْلَةُ مَا تَهَنَّئُوا بِعَيْشٍ، وَلَا قَامَتْ بَيْنَهُمُ الأَسْوَاقُ».

٢٦ - حَدَّثَنِي سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سُفْيَانَ المَعْمَرِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، قَالَ: بَلَغَنِي «أَنَّ الإِنسَانَ خُلِقَ أَحْمَقَ لَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَهْنِهُ العَيْشُ».

٢٧ - حَدَّثَنِي سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الجُمَحِيُّ، قَالَ: «إِنَّمَا عُمِّرَتِ الدُّنْيَا بِقِلَّةِ عَقْلِ أَهْلِهَا».

٢٨ - أَخْبَرَنَا سُرَيْجٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، أَوْ غَيْرِهِ، قَالَ: قَالَ مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: «كُلُّهُمْ أَحْمَقُ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَبِّهِمْ، وَلَكِنَّ بَعْضَ الحُمْقِ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضٍ».

٢٩ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مِرْدَاسٍ السَّرَّاجُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ يَحْيَى الأَبَحُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ، قَالَ: «ثَلَاثٌ أَعْجَبَتْنِي، ثُمَّ أَضْحَكَتْنِي، مُؤَمِّلُ الدُّنْيَا وَالمَوْتُ يَطْلُبُهُ، وَغَافِلٌ وَلَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ، وَضَاحِكٌ مِلْءَ فِيهِ وَلَا يَدْرِي أَسَاخِطٌ رَبُّ العَالَمِينَ عَلَيْهِ أَمْ رَاضٍ عَنْهُ، وَثَلَاثَةٌ أَحْزَنَتْنِي حَتَّى أَبْكَتْنِي: فِرَاقُ مُحَمَّدٍ ﷺ وَحِزْبِهِ وَالأَحِبَّةِ، وَهَوْلُ المَطْلَعِ، وَالوُقُوفُ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّي، لَا أَدْرِي إِلَى الجَنَّةِ يُؤْمَرُ بِي أَوْ إِلَى النَّارِ!».

٣٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بِسْطَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَيْمُونٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي وَاصِلٌ مَوْلَى أَبِي عُيَيْنَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَلْحَرِيشِ، يُقَالُ لَهُ صَالِحٌ البَرَّادُ، قَالَ: «رَأَيْتُ زُرَارَةَ بْنَ أَوْفَى بَعْدَ مَوْتِهِ فِي مَنَامِي،

فَقُلْتُ: أَيُّ الأَعْمَالِ أَبْلَغُ فِيمَا عِنْدَكُمْ؟ قَالَ: «التَّوَكُّلُ، وَقِصَرُ الأَمَلِ».

٣١ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ التَّمِيمِيُّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: «أَكُلُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَدْخُلَ الجَنَّةَ؟» قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «قَصِّرُوا الأَمَلَ، وَأَثْبِتُوا آجَالَكُمْ بَيْنَ أَبْصَارِكُمْ، وَاسْتَحْيُوا مِنَ اللهِ حَقَّ حَيَائِهِ».

٣٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ العَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: «الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا قِصَرُ الأَمَلِ، لَيْسَ بِأَكْلِ الغَلِيظِ، وَلَا لُبْسِ العَبَاءِ».

٣٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ العَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ، قَالَ: سَأَلَ المُفَضَّلُ بْنُ فَضَالَةَ رَبَّهُ: «أَنْ يَرْفَعَ عَنْهُ الأَمَلَ، فَذَهَبَ عَنْهُ الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ، ثُمَّ دَعَا رَبَّهُ، فَرَدَّ عَلَيْهِ الأَمَلَ، فَرَجَعَ إِلَى الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ».

٣٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا رُسْتُمُ بْنُ أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُوَيْدٌ الكَلْبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي دَاوُدُ الطَّائِيُّ، قَالَ: سَألتُ عَطْوَانَ بْنَ عَمْرٍو التَّمِيمِيَّ، قُلْتُ: «مَا قِصَرُ الأَمَلِ؟ قَالَ: مَا بَيْنَ تَرَدُّدِ النَّفَسِ»، قَالَ رُسْتُمُ: فَحَدَّثْتُ بِهِ الفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ، فَبَكَى وَقَالَ: يَقُولُ: يَتَنَفَّسُ، فَيَخَافُ أَنْ يَمُوتَ قَبْلَ أَنْ يَنْقَطِعَ نَفَسُهُ، لَقَدْ كَانَ عَطْوَانُ مِنَ المَوْتِ عَلَى حَذَرٍ».

٣٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي رُسْتُمُ بْنُ أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ السَّمَّاكِ، قَالَ: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشَدَّ حَذَرًا لِلْمَوْتِ مِنْ عَطْوَانَ بْنِ عَمْرٍو».

٣٦ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ الحَسَنِ «أَنَّ ثَلَاثَةَ عُلَمَاءَ اجْتَمَعُوا، فَقَالُوا لِأَحَدِهِمْ: مَا أَمَلُكَ؟ قَالَ: مَا أَتَى عَلَيَّ شَهْرٌ إِلَّا ظَنَنْتُ أَنِّي أَمُوتُ فِيهِ. قَالَ صَاحِبَاهُ: إِنَّ هَذَا لَأَمَلٌ! فَقَالُوا لِلْآخَرِ: مَا أَمَلُكَ؟ قَالَ: مَا أَتَتْ عَلَيَّ جُمُعَةٌ إِلَّا ظَنَنْتُ أَنِّي سَأَمُوتُ فِيهَا. قَالَ: صَاحِبَاهُ إِنَّ هَذَا لَأَمَلٌ. فَقَالُوا لِلْآخَرِ: مَا أَمَلُكَ؟ قَالَ: «مَا أَمَلُ مَنْ نَفْسُهُ فِي يَدِ غَيْرِهِ؟».

٣٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: قَالَ مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ: يُقَالُ: «مَنْ قَصَرَ أَمَلُهُ هَانَ عَلَيْهِ عَيْشُهُ»، قَالَ سُفْيَانُ: يَعْنِي فِي المَطَاعِمِ وَالمَلَابِسِ.

٣٨ - حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ الجَرَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ التِّنِّيسِيُّ قَائِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ يَحْيَى الغَسَّانِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ: «مَا نِمْتُ يَوْمًا قَطُّ فَحَدَّثْتُ نَفْسِي أَنِّي أَسْتَيْقِظُ مِنْهُ».

٣٩ - حَدَّثَنَا سَعْدَوَيْهِ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: قِيلَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، «أَلَا تَغْسِلُ قَمِيصَكَ؟ قَالَ: «الأَمْرُ أَعْجَلُ مِنْ ذَلِكَ[1]».

٤٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عنِ الحَسَنِ، قَالَ: «قَالَ بُنَيٌّ لَهُ: يَا أَبَهْ، إِنَّ هَذَا السَّهْمَ قَدِ انْكَسَرَ، قَالَ: أَيَّهْ؟ قَالَ: هَذَا، فَلَحَظَ إِلَيْهِ لَحْظَةً، ثُمَّ قَالَ: الأَمْرُ أَسْرَعُ مِنْ ذَلِكَ».

٤١ - وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «المَوْتُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيكُمْ، وَالدُّنْيَا تُطْوَى مِنْ وَرَائِكُمْ».

٤٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ العُكْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ أَنَّ بَكْرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ المُزَنِيَّ، لَقِيَ أَبَا جَمِيلَةَ، فَقَالَ: يَا أَبَا جَمِيلَةَ، كَيْفَ أَنْتَ؟ قَالَ: «أَنَا وَاللهِ هَكَذَا، كَرَجُلٍ مَادٍّ عُنُقَهُ وَالسَّيْفُ عَلَيْهَا، يَنْتَظِرُ مَتَى تُضْرَبُ عُنُقُهُ».

٤٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا القَاسِمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: سَمِعْتُ دَاوُدَ الطَّائِيَّ، يَقُولُ: «لَوْ أَمَّلْتُ أَنْ أَعِيشَ شَهْرًا لَرَأَيْتَنِي قَدْ أَتَيْتُ عَظِيمًا، وَكَيْفَ أُؤَمِّلُ ذَلِكَ وَأَرَى الفَجَائِعَ تَغْشَى الخَلْقَ فِي سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ».

٤٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا القَاسِمُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ خَازِمِ بْنِ سَلَمَةَ الفَرَّاءُ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ النَّضْرِ الحَارِثِيَّ، يَقُولُ: «إِلَى اللهِ أَشْكُو طُولَ أَمَلِي، وَعِنْدَ اللهِ أَحْتَسِبُ عَظِيمَ غَفْلَتِي».

٤٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ العَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ المُتَوَكِّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/٣٠)، وأخرجه أيضًا أحمد في المسند (٦٦٥٨)، عن عمرو بن العاص.

المُبَارَكُ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «كَانَ أَحَدُهُمْ يَتَّخِذُ القَصَبَةَ، وَيَجْعَلُ فِيهَا خَيْطًا يُعَلِّقُهَا فِي إِصْبَعِهِ فِيهَا مَاءٌ، يُرِيدُ إِذَا بَالَ أَنْ يَتَوَضَّأَ، مَخَافَةَ أَنْ يَأْتِيَهُ أَمْرُ اللهِ».

٤٦ - حَدَّثَنَا أَبُو بِلَالٍ الأَشْعَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي عُمَيْرٍ المَكِّيِّ، عَنْ حَوْشَبٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ دُنْيَا تَمْنَعُ خَيْرَ الآخِرَةِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ حَيَاةٍ تَمْنَعُ خَيْرَ المَمَاتِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَمَلٍ يَمْنَعُ خَيْرَ العَمَلِ».

٤٧ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ الجَرَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ سُوَيْدٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ المُسَيِّبِ، وأبي سلمة، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يَزَالُ قَلْبُ الكَبِيرِ شَابًّا فِي اثْنَتَيْنِ: فِي حُبِّ المَالِ، وَطُولِ الأَمَلِ(١)». قَالَ يُونُسُ: دَخَلْتُ عَلَى ابْنِ شِهَابٍ فِي أَرْضٍ وَهُوَ يَغْرِسُ، فَكَلَّمْتُهُ فِي ذَلِكَ، فَأَخْبَرَنِي بِهَذَا الحَدِيثِ.

٤٨ - حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ البَزَّازُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَّ خُطُوطًا، وَخَطَّ مِنْهَا خَطًّا نَاحِيَةً فَأَبْعَدَهُ، وَقَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا مَثَلُ هَذَا؟ مَثَلُ المُتَمَنِّي، وَذَلِكَ الخَطُّ البَعِيدُ الأَمَلِ، بَيْنَمَا هُوَ يَتَمَنَّى، إِذْ جَاءَهُ المَوْتُ».

٤٩ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ زُبَيْدٍ الإِيَامِيِّ، عَنْ مُهَاجِرٍ العَامِرِيِّ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ «إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ اثْنَتَانِ: اتِّبَاعُ الهَوَى، وَطُولُ الأَمَلِ، فَأَمَّا اتِّبَاعُ الهَوَى: فَيَصُدُّ عَنِ الحَقِّ، وَأَمَّا طُولُ الأَمَلِ: فَيُنْسِي الآخِرَةَ، أَلَا وَإِنَّ الآخِرَةَ قَدِ ارْتَحَلَتْ مُقْبِلَةً، أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدِ ارْتَحَلَتْ مُدْبِرَةً، وَلِكُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَنُونَ، فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الآخِرَةِ، وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ اليَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابَ، وَغَدًا حِسَابٌ وَلَا عَمَلٌ».

٥٠ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الأَزْدِيُّ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الخُزَاعِيِّ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ وَلَدِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ، قَالَ فِي بَعْضِ

---

(١) تقدم تخريجه.

خُطَبِهِ: «إِنَّ لِكُلِّ سَفَرٍ زَادًا لَا مَحَالَةَ، فَتَزَوَّدُوا لِسَفَرِكُمْ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى الآخِرَةِ بِالتَّقْوَى، وَكُونُوا كَمَنْ عَايَنَ مَا أَعَدَّ اللهُ مِنْ ثَوَابِهِ وَعِقَابِهِ، تَرْغَبُونَ وَتَرْهَبُونَ، وَلَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمُ الأَمَلُ فَتَقْسُوَ قُلُوبُكُمْ، وَتَنْقَادُوا لِعَدُوِّكُمْ، فَإِنَّهُ وَاللهِ مَا بُسِطَ أَمَلُ مَنْ لَا يَدْرِي لَعَلَّهُ لَا يُصْبِحُ بَعْدَ مَسَائِهِ وَلَا يُمْسِي بَعْدَ صَبَاحِهِ، وَرُبَّمَا كَانَتْ بَيْنَ ذَلِكَ خَطَفَاتُ المَنَايَا، فَكَمْ رَأَيْتُ وَرَأَيْتُمْ مَنْ كَانَ بِالدُّنْيَا مُغْتَرًّا، وَإِنَّمَا تَقَرُّ عَيْنُ مَنْ وَثِقَ بِالنَّجَاةِ مِنْ عَذَابِ اللهِ، وَإِنَّمَا يَفْرَحُ مَنْ أَمِنَ أَهْوَالَ القِيَامَةِ، فَأَمَّا مَنْ لَا يُدَاوِي كَلْمًا، إِلَّا أَصَابَهُ جَارِحٌ مِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى، فَكَيْفَ يَفْرَحُ؟ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ آمُرَكُمْ بِمَا أَنْهَى عَنْهُ نَفْسِي فَتَخْسَرَ صَفْقَتِي، وَتَظْهَرَ عَوْلَتِي، وَتَبْدُوَ مَسْكَنَتِي فِي يَوْمٍ يَبْدُو فِيهِ الغِنَى وَالفَقْرُ، وَالمَوَازِينُ فِيهِ مَنْصُوبَةٌ، لَقَدْ عُنِيتُمْ بِأَمْرٍ لَوْ عُنِيَتْ بِهِ النُّجُومُ انْكَدَرَتْ، وَلَوْ عُنِيَتْ بِهِ الجِبَالُ لَزَالَتْ، وَلَوْ عُنِيَتْ بِهِ الأَرْضُ لَتَشَقَّقَتْ، أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ مَنْزِلَةٌ؟ وَأَنَّكُمْ صَائِرُونَ إِلَى أَحَدِهِمَا؟»».

٥١ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الأَصْبَهَانِيُّ، قَالَ: كَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الأَصْبَهَانِيُّ العَابِدُ إِلَى بَعْضِ إِخْوَانِهِ: «أَقْرِئْ مَنْ أَقْرَأْتَنَا مِنْهُ السَّلَامَ، وَتَزَوَّدْ لِأُخْرَاكَ، وَتَجَافَ عَنْ دُنْيَاكَ، وَاسْتَعِدَّ لِلْمَوْتِ، وَبَادِرِ الفَوْتَ، وَاعْلَمْ أَنَّ أَمَامَكَ أَهْوَالًا وَأَفْزَاعًا قَدْ أَرْعَبَتِ الأَنْبِيَاءَ وَالرُّسُلَ، وَالسَّلَامُ».

٥٢ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: كَتَبَ رَجُلٌ إِلَى أَخٍ لَهُ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الدُّنْيَا حُلْمٌ وَالآخِرَةُ يَقَظَةٌ، وَالمُتَوَسِّطُ بَيْنَهُمَا المَوْتُ، وَنَحْنُ فِي أَضْغَاثٍ، وَالسَّلَامُ».

٥٣ - حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا قَالَ: كَتَبَ رَجُلٌ إِلَى أَخٍ لَهُ: «إِنَّ الحُزْنَ عَلَى الدُّنْيَا طَوِيلٌ، وَالمَوْتَ مِنَ الإِنْسَانِ قَرِيبٌ، وَلِلنَّقْصِ فِي كُلِّ وَقْتٍ مِنْهُ نَصِيبٌ، وَلِلْبَلَاءِ فِي جِسْمِهِ دَبِيبٌ، فَبَادِرْ قَبْلَ أَنْ تُنَادَى بِالرَّحِيلِ، وَالسَّلَامُ».

٥٤ - أَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَلِيٍّ، قَوْلَهُ:

قُلْ لِلْمُؤَمِّلِ إِنَّ المَوْتَ فِي أَثَرِكْ ... وَلَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكَ الأَمْرُ مِنْ نَظَرِكْ

فِيمَنْ مَضَى لَكَ إِنْ فَكَّرْتَ مُفْتَكِرٌ ... وَمَنْ يَمُتْ كُلَّ يَوْمٍ فَهُوَ مِنْ نُذُرِكْ

دَارٌ تُسَافِرُ فِيهَا مِنْ غَدٍ سَفَرًا ... فَلَا تَئُوبُ إِذَا سَافَرْتَ مِنْ سَفَرِكْ

تَضْحَى غَدًا سَمَرًا لِلذَّاكِرِينَ كَمَا صَارَ الَّذِينَ مَضَوْا بِالأَمْسِ مِنْ سَمَرِكْ

قَالَ: وَأَنْشَدَنِي قَوْلَهُ:

نُودِيَ بِصَوْتٍ أَيِّمَا صَوْتِ مَا أَقْرَبَ الحَيَّ مِنَ المَوْتِ
كَأَنَّ أَهْلَ الغَيِّ فِي غَيِّهِمْ قَدْ أَخَذُوا أَمْنًا مِنَ المَوْتِ
كَمْ مُصْبِحٍ يَعْمُرُ بَيْتًا لَهُ لَمْ يُمْسِ إِلَّا خَارِبَ البَيْتِ
هَذَا وَكَمْ حَيٍّ بَكَى مَيْتًا فَأَصْبَحَ الحَيُّ مَعَ المَيْتِ

٥٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَكْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا السَّكَنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ حَوْشَبٍ، عَنْ أَبِي المُتَوَكِّلِ النَّاجِيِّ، قَالَ: قَالَ لِي سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ: «يَا أَبَا المُتَوَكِّلِ» قُلْتُ: لَبَّيْكَ، قَالَ: «عَلَيْكَ بِمَا يُرَغِّبُكَ فِي الآخِرَةِ، وَيُزَهِّدُكَ فِي الدُّنْيَا، وَيُقَرِّبُكَ إِلَى اللهِ»، قُلْتُ: وَمَا هُوَ يَا عَبْدَ اللهِ؟ قَالَ: «تَقْصُرُ عَنِ الدُّنْيَا هِمَّتُكَ، وَتَسْمُو إِلَى الآخِرَةِ بِنِيَّتِكَ، وَتُصَدِّقُ ذَلِكَ بِفِعْلِكَ»، قُلْتُ: فَكَيْفَ لِي مَا أَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى ذَلِكَ؟ قَالَ: «تُقْصِرُ أَمَلَكَ فِي الدُّنْيَا، وَتُكْثِرُ رَغْبَتَكَ فِي الآخِرَةِ، حَتَّى تَكُونَ بِالدُّنْيَا بَرِمًا، وَبِالآخِرَةِ كَرِثًا، فَإِذَا كُنْتَ كَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْكَ وُرُودًا مِنَ المَوْتِ، وَلَا شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَيْكَ مِنَ الحَيَاةِ» قَالَ: قُلْتُ: أَيَا عَبْدَ اللهِ، مَا كُنْتُ أَحْسَبُكَ تُحْسِنُ مِثْلَ هَذَا! قَالَ: «كَمْ مِنْ شَيْءٍ أُحْسِنُهُ وَدِدْتُ أَنِّي لَا أُحْسِنُهُ، وَكَمْ مِنْ شَيْءٍ لَا أُحْسِنُهُ وَدِدْتُ أَنِّي أُحْسِنُهُ، وَمَا يُغْنِي مَا أُحْسِنُ مِنَ الخَيْرِ إِذَا كُنْتُ لَا أَعْمَلُ بِهِ، وَاللهِ لَوْ جَاءَنِي النَّذِيرُ مِنْ رَبِّي عِنْدَ المَوْتِ، فَأَخْبَرَنِي أَنِّي مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ أَجَلِي إِلَّا سَاعَةٌ مِنْ نَهَارٍ، مَا.. نَفْسِي عَنْ نَفْسِي بِهَلَاكِهَا، وَلَا اجْتَهَدَتْ نَفْسِي فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِهَا لِتَكُونَ أَعْذَرَ لَهَا عِنْدِي إِذَا نَزَلَ المَوْتُ».

٥٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ العَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الحَنَّاطُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَرْثَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا «أَنَّهُمْ خَرَجُوا إِلَى مَكَّةَ فَنَزَلُوا مَنْزِلًا، فَجَاءَهُمْ رَجُلٌ لَيْسَ مَعَهُ إِدَاوَةٌ وَلَا حِذَاءٌ، فَقَالَ: أَتُرِيدُونَ أَنْ أُجِيئَكُمْ بِمَاءٍ؟ فَأَعْطَوْهُ إِدَاوَاتِهِمْ، فَجَاءَهُمْ بِمَاءٍ، فَنَاوَلَهُ بَعْضُهُمْ رَغِيفًا فَأَخَذَهُ، فَقَامَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَأَكَلَهُ، ثُمَّ غَطَّى رَأْسَهُ، فَنَامَ. فَزَوَّلَهُ صَاحِبُ الرَّغِيفِ وَكَانُوا قَدْ طَعِمُوا فَعَمَدَ إِلَى رَغِيفَيْنِ، فَجَعَلَ بَيْنَهُمَا لَحْمًا، ثُمَّ أَتَاهُ فَأَيْقَظَهُ، فَقَالَ: قُمْ فَكُلْ. فَقَالَ: لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ.

فَحَرَصَ بِهِ، فَأَبَى فَقَالَ لَهُ المُعْطِي: لَمَّا اسْتَغْرَقَ أَهْلُ الوِلَايَةِ الوِلَايَةَ، قَالَ: يَقُولُ لَهُ الرَّجُلُ: لَعَلَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَقُولَ: بِمَا اسْتَتَمَّ بِهِ، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: بِقَطْعِهِمُ الأَمَلَ، قَالَ: وَكَيْفَ قَدِرُوا عَلَى قَطْعِ الأَمَلِ؟ قَالَ: بِقِلَّةِ الِادِّخَارِ، قَالَ: وَكَيْفَ قَدِرُوا عَلَى قِلَّةِ الِادِّخَارِ؟ قَالَ: بِأَخْذِهِمُ الشَّيْءَ عَلَى الحَاجَةِ، قَالَ: فَيَكُونُ العَطَاءُ وَالمَنْعُ عِنْدَكَ وَاحِدًا؟ قَالَ: لَوْ زَادَ أَحَدُهُمْ عَلَى الآخَرِ مِقْيَاسَ شُعَيْرَةٍ لَمْ يَكُنْ ثَمَّ رِضًا، ثُمَّ مَضَى نَحْوَ مَكَّةَ وَتَرَكَ الرَّغِيفَيْنِ، قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا أَطُوفُ، إِذَا هُوَ فِي الطَّوَافِ فَعَرَفَنِي، فَقَالَ: صَاحِبُ الرَّغِيفَيْنِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: الأَمْرُ وَاللهِ عَلَى مَا قُلْتَ. ثُمَّ غَابَ فِي الزِّحَامِ فَلَمْ أَرَهُ».

٥٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مِسْعَرٍ، أَوْ غَيْرِهِ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، قَالَ: «مَا أَنْزَلَ المَوْتَ كُنْهَ مَنْزِلَتِهِ مَنْ عَدَّ غَدًا مِنْ أَجَلِهِ، كَمْ مِنْ مُسْتَقْبِلٍ يَوْمًا لَا يَسْتَكْمِلُهُ، وَكَمْ مِنْ مُؤَمِّلٍ لِغَدٍ لَا يُدْرِكُهُ، إِنَّكُمْ لَوْ رَأَيْتُمُ الأَجَلَ وَمَسِيرَهُ، لَأَبْغَضْتُمُ الأَمَلَ وَغُرُورَهُ[1]».

بَابُ المُبَادَرَةِ لِلْعَمَلِ

٥٨ - حَدَّثَ نَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عِيسَى الطُّفَاوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ شُمَيْطِ بْنِ عَجْلَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ: «إِنَّ المُؤْمِنَ يَقُولُ لِنَفْسِهِ: إِنَّمَا هِيَ أَيَّامٌ ثَلَاثَةٌ: فَقَدْ مَضَى أَمْسُ بِمَا فِيهِ، وَغَدًا أَمَلٌ لَعَلَّكَ لَا تُدْرِكُهُ، إِنَّكَ إِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ غَدٍ فَإِنَّ غَدًا يَجِيءُ بِرِزْقِ غَدٍ، إِنَّ دُونَ غَدٍ يَوْمًا وَلَيْلَةً تُخْتَرَمُ فِيهِ أَنْفُسٌ كَثِيرَةٌ، لَعَلَّكَ المُخْتَرَمُ فِيهَا، كَفَى كُلَّ يَوْمٍ هَمُّهُ، ثُمَّ قَدْ حَمَلْتَ عَلَى قَلْبِكَ الضَّعِيفِ هَمَّ السِّنِينَ وَالأَزْمِنَةِ، وَهَمَّ الغَلَاءِ وَالرُّخْصِ، وَهَمَّ الشِّتَاءِ قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ الشِّتَاءُ، وَهَمَّ الصَّيْفِ قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ الصَّيْفُ، فَمَاذَا أَبْقَيْتَ مِنْ قَلْبِكَ الضَّعِيفِ لِآخِرَتِهِ؟ كُلُّ يَوْمٍ يَنْقُصُ مِنْ أَجَلِكَ وَأَنْتَ لَا تَحْزَنُ، وَكُلُّ يَوْمٍ تَسْتَوْفِي رِزْقَكَ وَأَنْتَ لَا تَحْزَنُ، أُعْطِيتَ مَا يَكْفِيكَ فَأَنْتَ تَطْلُبُ مَا يُطْغِيكَ، لَا بِقَلِيلٍ تَقْنَعُ، وَلَا مِنْ كَثِيرٍ تَشْبَعُ، وَكَيْفَ لَا يَسْتَبِينُ بِعَالِمٍ جَهْلُهُ وَقَدْ عَجَزَ عَنْ شُكْرِ مَا هُوَ فِيهِ، وَهُوَ مُغْتَرٌّ فِي طَلَبِ الزِّيَادَةِ؟ أَمْ كَيْفَ يَعْمَلُ لِلْآخِرَةِ مَنْ لَا يَنْقَطِعُ مِنَ الدُّنْيَا شَهْوَتُهُ، وَلَا تَنْقَضِي مِنْهَا نَهْمَتُهُ؟ فَالعَجَبُ كُلُّ العَجَبِ لِمَنْ يُصَدِّقُ بِدَارِ

(١) أخرجه الشهاب القضاعي في مسنده (٥٩٣).

الحَيَوَانِ وَهُوَ يَسْعَى لِدَارِ الغُرُورِ».

٥٩ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعْدٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ، يَقُولُ: «كَانَ آدَمُ ﷺ قَبْلَ أَنْ يُخْطِئَ: أَمَلُهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ، وَأَجَلُهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، فَلَمَّا أَصَابَ الخَطِيئَةَ حُوِّلَ، فَجُعِلَ أَمَلُهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَأَجَلُهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ».

٦٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الخَلِيلُ بْنُ عُمَرَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: سَمِعْتُ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ شُمَيْطِ بْنِ عَجْلَانَ، يَقُولُ: قَالَ أَبِي: «طَالَتْ آمَالُكُمْ، فَجَدَّدْتُمْ مَنَازِلَكُمْ مِنَ الدُّنْيَا، وَطَيَّبْتُمْ مِنْهَا مَعَايِشَكُمْ، وَتَلَذَّذْتُمْ فِيهَا بِطِيبِ الطَّعَامِ، وَلِينِ اللِّبَاسِ، كَأَنَّكُمْ لِلدُّنْيَا خُلِقْتُمْ أَوَلَا تَعْلَمُونَ أَنَّ المَوْتَ أَمَامَكُمْ؟ أَوَلَا تَعْلَمُونَ أَنَّ مَلَكَ المَوْتِ مُوَكَّلٌ بِآجَالِكُمْ، لَا يَذْهَبُ عَنْهُ مِنَ المُدَّةِ شَيْءٌ؟ ثُمَّ يَقُولُ: لَا تَكُونُوا رَحِمَكُمُ اللهُ أَقَلَّ شَيْءٍ بِالمَوْتِ اكْتِرَاثًا، وَأَعْظَمَ شَيْءٍ عَنِ المَوْتِ غَفْلَةً، فَمَا يَنْتَظِرُ الحَيُّ إِلَّا المَوْتَ، وَمَا يَنْتَظِرُ المُسَافِرُ إِلَّا الظَّعْنَ».

٦١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَلْقَمَةَ المَدَنِيُّ، قَالَ: «كَانَ صَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ لَا يَكَادُ يَخْرُجُ مِنْ مَسْجِدِ النَّبِيِّ، ﷺ. فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ بَكَى وَقَالَ: أَخَافُ أَنْ لَا أَعُودَ إِلَيْهِ».

٦٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ مُحْرِزٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّا، «وَكَانَ جَارَ الحَبِيبِ أَبِي مُحَمَّدٍ، رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: كُنْتُ إِذَا أَمْسَيْتُ سَمِعْتُ بُكَاءَهُ، وَإِذَا أَصْبَحْتُ سَمِعْتُ بُكَاءَهُ، فَأَتَيْتُ أَهْلَهُ، فَقُلْتُ: مَا شَأْنُهُ يَبْكِي إِذَا أَمْسَى، وَيَبْكِي إِذَا أَصْبَحَ؟ قَالَ: فَقَالَتْ لِي: يَخَافُ وَاللهِ إِذَا أَمْسَى أَنْ لَا يُصْبِحَ، وَإِذَا أَصْبَحَ أَنْ لَا يُمْسِيَ».

٦٣ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ العَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَائِشَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو زَكَرِيَّا، قَالَ: قَالَتِ امْرَأَةُ حَبِيبٍ: كَانَ يَقُولُ: «إِنْ مِتُّ فِي اليَوْمِ فَأَرْسِلِي إِلَى فُلَانٍ يُغَسِّلُنِي، وَافْعَلِي كَذَا، وَاصْنَعِي كَذَا»، فَقِيلَ لِامْرَأَتِهِ: أَرَأَى رُؤْيَا؟ قَالَتْ: هَذَا يَقُولُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ.

٦٤ - حدثنا عبد الله قال: حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ الجَرَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ التِّنِّيسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَجَاءٌ أَبُو الأَشْيَمِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَشِيطٍ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو زُرْعَةَ:

«لَأَقُولَنَّ لَكَ قَوْلًا مَا قُلْتُهُ لِأَحَدٍ سِوَاكَ، مَا خَرَجْتُ مِنَ المَسْجِدِ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً فَحَدَّثَتْ نَفْسِيَ أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْهِ».

٦٥ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَوْنُ بْنُ عُمَارَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ زَاذَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ زِيَادًا النُّمَيْرِيَّ، يَقُولُ: «لَوْ كَانَ لِي مِنَ المَوْتِ أَجَلٌ أَعْرِفُ مُدَّتَهُ، لَكُنْتُ حَرِيًّا بِطُولِ الحُزْنِ وَالكَمَدِ حَتَّى يَأْتِيَنِي وَقْتُهُ، فَكَيْفَ وَأَنَا لَا أَعْلَمُ مَتَى يَأْتِينِي المَوْتُ صَبَاحًا أَوْ مَسَاءً؟»، ثُمَّ خَنَقَتْهُ العَبْرَةُ، فَقَامَ.

٦٦ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الضَّرِيرُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ شُمَيْطٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: «أَيُّهَا المُغْتَرُّ بِطُولِ صِحَّتِهِ، أَمَا رَأَيْتَ مَيِّتًا قَطُّ مِنْ غَيْرِ سَقَمٍ؟ أَيُّهَا المُغْتَرُّ بِطُولِ المُهْلَةِ، أَمَا رَأَيْتَ مَأْخُوذًا قَطُّ مِنْ غَيْرِ عُدَّةٍ؟ إِنَّكَ لَوْ فَكَّرْتَ فِي طُولِ عُمْرِكَ لَنَسِيتَ مَا قَدْ تَقَدَّمَ مِنْ لَذَّاتِكَ، أَبِالصِّحَّةِ تَغْتَرُّونَ؟ أَمْ بِطُولِ العَافِيَةِ تَمْرَحُونَ؟ أَمْ لِلْمَوْتِ تَأْمَنُونَ؟ أَمْ عَلَى مَلَكِ المَوْتِ تَجْتَرِئُونَ؟ إِنَّ مَلَكَ المَوْتِ إِذَا جَاءَ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْكَ ثَرْوَةُ مَالِكَ، وَلَا كَثْرَةُ احْتِشَادِكَ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ سَاعَةَ المَوْتِ ذَاتُ كَرْبٍ وَغُصَصٍ وَنَدَامَةٍ عَلَى التَّفْرِيطِ؟» ثُمَّ يَقُولُ: «رَحِمَ اللهُ عَبْدًا عَمِلَ لِسَاعَةِ المَوْتِ، رَحِمَ اللهُ عَبْدًا عَمِلَ لِمَا بَعْدَ المَوْتِ، رَحِمَ اللهُ عَبْدًا نَظَرَ لِنَفْسِهِ قَبْلَ نُزُولِ المَوْتِ».

٦٧ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِي زَكَرِيَّا التَّيْمِيِّ، قَالَ: بَيْنَمَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ فِي المَسْجِدِ الحَرَامِ إِذْ أُتِيَ بِحَجَرٍ مَنْقُورٍ، فَطَلَبَ مَنْ يَقْرَؤُهُ، فَأُتِيَ بِوَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، فَقَرَأَهُ، فَإِذَا فِيهِ: «ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ قَرِيبَ مَا بَقِيَ مِنْ أَجَلِكَ لَزَهَدْتَ فِي طُولِ أَمَلِكَ، وَلَرَغِبْتَ فِي الزِّيَادَةِ مِنْ عَمَلِكَ، وَلَقَصَّرْتَ مِنْ حِرْصِكَ وَحِيَلِكَ، وَإِنَّمَا يَلْقَاكَ غَدًا نَدَمُكَ، لَوْ قَدْ زَلَّتْ بِكَ قَدَمُكَ، وَأَسْلَمَكَ أَهْلُكَ وَحَشَمُكَ، فَبَانَ مِنْكَ الوَلَدُ القَرِيبُ، وَرَفَضَكَ الوَالِدُ وَالنَّسِيبُ، فَلَا أَنْتَ إِلَى دُنْيَاكَ عَائِدٌ، وَلَا فِي حَسَنَاتِكَ زَائِدٌ، فَاعْمَلْ لِيَوْمِ القِيَامَةِ قَبْلَ الحَسْرَةِ وَالنَّدَامَةِ» أَظُنُّهُ قَالَ: فَبَكَى سُلَيْمَانُ بُكَاءً شَدِيدًا.

٦٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يُوسُفَ الأَصْبَهَانِيُّ، قَالَ: وَجَدْتُ كِتَابًا عِنْدَ جَدِّي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يُوسُفَ: مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يُوسُفَ.. «سَلَامٌ عَلَيْكَ، فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، أَمَّا

بَعْدُ: فَإِنِّي مُحَذِّرُكَ مُتَحَوَّلَكَ مِنْ دَارِ مُهْلَتِكَ إِلَى دَارِ إِقَامَتِكَ وَجَزَاءِ أَعْمَالِكَ، فَتَصِيرُ فِي قَرَارِ بَاطِنِ الأَرْضِ بَعْدَ ظَاهِرِهَا، فَيَأْتِيكَ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ، فَيُقْعِدَانِكَ وَيَنْتَهِرَانِكَ، فَإِنْ يَكُنِ اللهُ مَعَكَ فَلَا بَأْسَ وَلَا وَحْشَةَ وَلَا فَاقَةَ، وَإِنْ يَكُنْ غَيْرُ ذَلِكَ فَأَعَاذَنِي اللهُ وَإِيَّاكَ مِنْ سُوءِ مَصْرَعٍ وَضِيقِ مَضْجَعٍ، ثُمَّ تَتْبَعُكَ صَيْحَةُ الحَشْرِ، وَنَفْخُ الصُّورِ، وَقِيَامُ الجَبَّارِ لِفَصْلِ قَضَاءِ الخَلَائِقِ، وَخَلَاءِ الأَرْضِ مِنْ أَهْلِهَا، وَالسَّمَاوَاتِ مِنْ سُكَّانِهَا، فَبَاحَتِ الأَسْرَارُ، وَأُسْعِرَتِ النَّارُ، وَوُضِعَتِ المَوَازِينُ، وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ ﴿**وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالحَقِّ وَقِيلَ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ**﴾ [الزمر: ٧٥]، فَكَمْ مِنْ مُفْتَضَحٍ وَمَسْتُورٍ، وَكَمْ مِنْ هَالِكٍ وَنَاجٍ، وَكَمْ مِنْ مُعَذَّبٍ وَمَرْحُومٍ، فَيَا لَيْتَ شِعْرِي مَا حَالِي وَحَالُكَ يَوْمَئِذٍ؟ فَفِي هَذَا مَا هَدَمَ اللَّذَّاتِ، وَسَلَا عَنِ الشَّهَوَاتِ، وَقَصَّرَ الأَمَلَ، فَاسْتَيْقَظَ النَّائِمُونَ، وَحَذِرَ الغَافِلُونَ، أَعَانَنَا اللهُ وَإِيَّاكَ عَلَى هَذَا الخَطَرِ العَظِيمِ، وَأَوْقَعَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ مِنْ قَلْبِي وَقَلْبِكَ مَوْقِعَهُمَا مِنْ قُلُوبِ المُتَّقِينَ، فَإِنَّمَا نَحْنُ بِهِ وَلَهُ[(١)]».

٦٩ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قَالَ بَعْضُ الحُكَمَاءِ: «تَيَقَّظُوا لِأَمْرِ اللهِ فَقَدْ.. السِّنَةَ عَنْهُ، وَاحْبِسُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَا يَمُرُّ لَهَا صَفْحًا مِنَ العِبَرِ، وَعَلَى أَسْمَاعِكُمْ لِمَا يَمُرُّ بِهَا مُخْتَارًا مِنَ المَوَاعِظِ، وَلْيُحَرِّكِ التَّخْوِيفُ مِنْكُمْ خَوْفًا، وَلْيُحْدِثِ التَّذْكِيرُ لَكُمُ اعْتِبَارًا، أَوْ لِيَزِدْكُمْ بِبُغْضِ الدُّنْيَا إِلَيْكُمْ لَهَا بُغْضًا، وَلِمَصَارِعِهَا حَذَرًا، وَأَغْلِقُوا عَلَيْكُمْ بَابَ الأَمَلِ، فَإِنَّهُ يَفْتَحُ عَلَيْكُمْ بَابَ القَسْوَةِ، وَأَحِلُّوا الخَوْفَ مِنْكُمْ مَحِلَّ الرَّجَاءِ، وَأَمْهِدُوا فِي دَارِ مَقَامِكُمْ قَبْلَ الرِّحْلَةِ، وَبَادِرُوا بِذَلِكَ المَوْتَ، وَحَسَرَاتِ الفَوْتِ، وَضِيقَ المَضْجَعِ، وَهَوْلَ المَطْلَعِ، وَالمَوْقِفَ لِلْحِسَابِ، فَكَأَنْ قَدْ أَظَلَّكُمْ، فَبَادِرُوا فِي بَقِيَّةِ آجَالِكُمْ فَنَاءَهَا، وَبِصُحْبَةِ أَجْسَامِكُمْ سَقَمَهَا، وَكُونُوا مِنَ اللهِ عَلَى حَذَرٍ، وَمِنْ لِقَائِهِ عَلَى عَتَادٍ، فَاسْتَدَلَّ مُسْتَدِلٌّ بِمَا يَرَى، أَوِ اعْتَبَرَ مُعْتَبِرٌ بِمَا يَسْمَعُ، أَوْ نَظَرَ نَاظِرٌ فَأَبْصَرَ، وَفَكَّرَ مُفَكِّرٌ فَانْتَفَعَ. وَلَا.. حُظُوظَكُمْ مِنَ اللهِ، فَقَدْ حَضَرَتِ النُّقْلَةُ، وَطَالَ الِاغْتِرَارُ!».

٧٠ - حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ الجَرَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ المَلِكِ بْنُ الفَارِسِيِّ، حَدَّثَنِي خَطَّابُ بْنُ عَبْدِ الدَّائِمِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: كَتَبَ أَبُو عُتْبَةَ عَبَّادٌ الخَوَّاصُ إِلَى

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/٢٣٦).

سُلَيْمَانَ بْنِ حَيَّانَ أَبِي خَالِدِ الأَحْمَرِ «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللهِ، وَحُسْنِ النَّظَرِ مِمَّا هُوَ مَنْظُورٌ فِيهِ مِنْ أَمْرِكَ، وَأَعْرِضْ نَفْسَكَ قَبْلَ عَرْضِ اللهِ إِيَّاكَ، وَبَادِرِ الأَجَلَ بِصَالِحِ العَمَلِ قَبْلَ فَوْتِ ذَلِكَ وَالأَسَفِ عَلَيْهِ، فَالعَجَبُ لِمَوْقِعِ هَذَا الخَطَرِ مِنَ القُلُوبِ مَعَ المَعْرِفَةِ بِفَنَائِهِ وَالعِلْمِ بِمَا مَضَى مِنْهُ وَمِنْ أَهْلِهِ، هَلْ فِيهِمْ مَغْبُوطٌ بِشَيْءٍ كَانَ فِيهِ؟ أَمْ هَلْ مِنْهُمْ ظَاعِنٌ بِشَيْءٍ مَعَهُ؟ أَمْ هَلْ مِنْهُمْ مَرْدُودٌ إِلَى مُعْتَمِدٍ، فَأَتَى كِتَابُكَ فَسُرِرْتُ بِعَافِيَةِ اللهِ؟ إِيَّاكُمْ.. غَلَبَةَ الهَوَى عَلَى المَعْرِفَةِ، قَدْ كَانَ السُّرُورُ بِالمَوْتِ أَحَقَّ، وَلَكِنَّا نَسْأَلُ اللهَ لَنَا وَلَكَ بَرَكَةَ عَطَائِهِ، وَاللُّطْفَ بِالسَّلَامَةِ فِيمَا أَخَّرَنَا لَهُ، فَقَدْ... المَوْتَ الصَّالِحُونَ قَبْلَنَا عِنْدَ وُقُوعِ أَوَائِلِ... فِي جُمْهُورِهَا، إِنَّمَا وَصَفَ... مِنْهَا... لَا نَعْرِفُهُ مِنْ أَنْفُسِنَا، وَلَا نَنَالُهُ إِلَّا بِاللَّهِ تَعَالَى. نَحْنُ مُعَافُونَ، وَمَا يَأْتِينَا مِنْ نِعَمِ اللهِ عَظِيمٌ».

٧١ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّحْوِيُّ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هَانِئٍ النَّيْسَابُورِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَرْحُومُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، عَنِ القَعْقَاعِ بْنِ عَجْلَانَ، قَالَ: خَطَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، فَحَمِدَ اللهَ تَعَالَى وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ لَمْ تُخْلَقُوا عَبَثًا، وَلَنْ تُتْرَكُوا سُدًى، وَإِنَّ لَكُمْ مَعَادًا يَجْمَعَكُمُ اللهُ لِلْحُكْمِ فِيكُمْ وَالفَصْلِ فِيمَا بَيْنَكُمْ، فَخَابَ وَشَقِيَ عَبْدٌ أَخْرَجَهُ اللهُ مِنْ رَحْمَتِهِ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، وَجَنَّتِهِ الَّتِي عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ، وَإِنَّمَا يَكُونُ الأَمَانُ غَدًا لِمَنْ خَافَ اللهَ وَاتَّقَى، وَبَاعَ قَلِيلًا بِكَثِيرٍ، وَفَانِيًا بِبَاقٍ، وَشَقْوَةً بِسَعَادَةٍ، أَلَا تَرَوْنَ أَنَّكُمْ فِي أَسْلَابِ الهَالِكِينَ، وَسَيَخْلُفُهُ بَعْدَكُمُ البَاقُونَ؟ أَلَا تَرَوْنَ أَنَّكُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ تُشَيِّعُونَ غَادِيًا أَوْ رَائِحًا إِلَى اللهِ، قَدْ قَضَى نَحْبَهُ، وَانْقَطَعَ أَمَلُهُ، فَيَضَعُونَهُ فِي بَطْنِ صَدْعٍ مِنَ الأَرْضِ غَيْرِ مُوَسَّدٍ وَلَا مُمَهَّدٍ، قَدْ خَلَعَ الأَسْلَابَ، وَفَارَقَ الأَحْبَابَ، وَوَاجَهَ الحِسَابَ؟ وَأَيْمُ اللهِ إِنِّي لَأَقُولُ لَكُمْ مَقَالَتِي هَذِهِ، وَمَا أَعْلَمُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ مِنَ الذُّنُوبِ أَكْثَرَ مِمَّا أَعْلَمُ مِنْ نَفْسِي، وَلَكِنَّهَا سُنَنٌ مِنَ اللهِ عَادِلَةٌ، أَمَرَ فِيهَا بِطَاعَتِهِ، وَنَهَى فِيهَا عَنْ مَعْصِيَتِهِ، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ». وَوَضَعَ كُمَّهُ عَلَى وَجْهِهِ فَبَكَى حَتَّى لَثِقَتْ لِحْيَتُهُ، فَمَا عَادَ إِلَى مَجْلِسِهِ حَتَّى مَاتَ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

٧٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الضَّرِيرُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ خَالِدٍ الخُزَاعِيُّ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِحَسَّانَ بْنِ أَبِي سِنَانٍ: تَرَكْتَ المَكَاسِبَ وَالتِّجَارَةَ، وَفَرَّقْتَ مَالَكَ؟ فَقَالَ لَهُ حَسَّانُ «وَأَنْتَ أَيْضًا لَوْ ظَنَنْتَ أَنَّكَ تَمُوتُ غَدًا لَقَصَرْتَ؟» قَالَ: وَكَانَ الرَّجُلُ مِنْ مُلُوكِ أَهْلِ البَصْرَةِ.

٧٣ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ قَالَ أَبِي: خَرَجْنَا حُجَّاجًا «فوجدنا أبا ذر بالربذة قائما يصلي فانتظرناه حتى فرغ من صلاته ثم أقبل علينا فقال: هَلُمَّ إِلَى الأَخِ النَّاصِحِ الشَّفِيقِ» ثُمَّ بَكَى، فَاشْتَدَّ بُكَاؤُهُ، وَقَالَ: «قَتَلَنِي حُبُّ يَوْمٍ لَا أُدْرِكُهُ» قِيلَ: وَمَا يَوْمٌ لَا تُدْرِكُهُ؟ قَالَ: «طُولُ الأَمَلِ».

٧٤ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَّامٍ الجُمَحِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الرَّبِيعَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، يَقُولُ فِي كَلَامِهِ «قَطَعَتْنَا غَفْلَةُ الآمَالِ عَنْ مُبَادَرَةِ الآجَالِ، فَنَحْنُ فِي الدُّنْيَا حَيَارَى، لَا نَنْتَبِهُ مِنْ رَقْدَةٍ إِلَّا أَعْقَبَتْنَا فِي أَثَرِهَا غَفْلَةٌ، فَيَا إِخْوَتَاهْ نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ، هَلْ تَعْلَمُونَ مُؤْمِنًا بِاللَّهِ أَغَرَّ، وَلِنِقَمِهِ أَقَلَّ حَذَرًا مِنْ قَوْمٍ هَجَمَتْ بِهِمُ العِبَرُ عَلَى مَصَارِعِ النَّادِمِينَ، فَطَاشَتْ عُقُولُهُمْ، وَضَلَّتْ حُلُومُهُمْ عِنْدَمَا رَأَوْا مِنَ العِبَرِ وَالأَمْثَالِ، ثُمَّ رَجَعُوا عَنْ ذَلِكَ إِلَى غَيْرِ قَلْعَةٍ وَلَا نَقْلَةٍ؟ فَبِاللَّهِ يَا إِخْوَتَاهْ، هَلْ رَأَيْتُمْ عَاقِلًا رَضِيَ مِنْ حَالِهِ لِنَفْسِهِ بِمِثْلِ هَذِهِ حَالًا؟ وَاللهِ، عِبَادَ اللهِ لَتَبْلُغُنَّ مِنْ طَاعَةِ اللهِ رِضَاهُ أَوْ لَتُنْكِرُنَّ مَا تَعْرِفُونَ مِنْ حُسْنِ بَلَائِهِ، وَتَوَاتُرِ نَعْمَائِهِ، إِنْ تُحْسِنْ أَيُّهَا المَرْءُ يُحْسَنْ إِلَيْكَ، وَإِنْ تُسِئْ فَعَلَى نَفْسِكَ بِالعَتْبِ فَارْجِعْ، فَقَدْ بَيَّنَ وَأَعْذَرَ وَأَنْذَرَ، فَمَا لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ، وَكَانَ اللهُ عَزِيزًا حَكِيمًا».

٧٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ زُفَرَ التَّيْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مِسْكِينُ بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: كَانَ فِي تَيْمِ اللهِ شَيْخٌ مُتَعَبِّدٌ، يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ فِتْيَانُ الحَيِّ وَنُسَّاكُهُمْ، قَالَ: فَيُذَكِّرُهُمْ، فَإِذَا أَرَادُوا أَنْ يَتَفَرَّقُوا، قَالَ: «يَا إِخْوَتَاهْ، قُومُوا قِيَامَ قَوْمٍ قَدْ يَئِسُوا مِنَ المُعَاوَدَةِ لِمَجْلِسِهِمْ، خَوْفًا مِنْ خَطَفَاتِ المُوَكَّلِ بِالنُّفُوسِ». قَالَ: فَيَبْكِي وَاللهِ وَيُبْكِي.

٧٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمِ بْنِ بَزِيعٍ، وَغَيْرُهُ، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ بَكْرٍ السَّهْمِيُّ، عَنِ المُعَمَّرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ وَكَانَ لَهُ حَظٌّ مِنْ دِينٍ وَعَقْلٍ، فَقَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ: «أَبَا فُلَانٍ، أَخْبِرْنِي عَنْ حَالِكَ الَّتِي أَنْتَ عَلَيْهَا، أَتَرْضَاهَا لِلْمَوْتِ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «فَهَلْ أَزْمَعْتَ التَّحْوِيلَ إِلَى حَالٍ تَرْضَاهَا لِلْمَوْتِ؟» قَالَ: لَا وَاللهِ، مَا تَاقَتْ نَفْسِي إِلَى ذَلِكَ بَعْدُ، قَالَ: «فَهَلْ بَعْدَ المَوْتِ دَارٌ فِيهَا مُعْتَمَلٌ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «فَهَلْ تَأْمَنُ أَنْ يَأْتِيَكَ المَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى حَالِكَ هَذِهِ؟» قَالَ: لَا، قَالَ:

«مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَذِهِ حَالًا رَضِيَ بِهَا وَأَقَامَ عَلَيْهَا أَحْسَبُهُ قَالَ عَاقِلٌ».

٧٧ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ... المَكِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: قَالَ القَعْقَاعُ بْنُ حَكِيمٍ: «قَدِ اسْتَعْدَدْتُ لِلْمَوْتِ مُنْذُ ثَلاثِينَ سَنَةً، فَلَوْ أَتَانِي مَا أَحْبَبْتُ تَأْخِيرَ شَيْءٍ عَنْ شَيْءٍ».

٧٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ سُلَيْمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ شَيْخًا فِي المَسْجِدِ يُكَنَّى أَبَا سَهْلٍ النَّهْدِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، يَقُولُ: رَأَيْتُ شَيْخًا فِي مَسْجِدِ الكُوفَةِ، يَقُولُ: «أَنَا فِي هَذَا المَسْجِدِ مُنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً أَنْتَظِرُ المَوْتَ أَنْ يَنْزِلَ بِي، لَوْ أَتَانِي مَا أَمَرْتُهُ بِشَيْءٍ وَلَا نَهَيْتُهُ عَنْ شَيْءٍ، وَلَا لِي عَلَى أَحَدٍ شَيْءٌ، وَلَا لِأَحَدٍ عِنْدِي شَيْءٌ».

٧٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ صَالِحٍ، عَنِ الحَارِثِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ الطُّفَيْلِ بْنِ عَامِرٍ التَّمِيمِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ يَزِيدَ الرَّقَاشِيَّ، يَقُولُ فِي كَلَامِهِ «إِلَى مَتَى نَقُولُ: غَدًا أَفْعَلُ كَذَا، وَبَعْدَ غَدٍ أَفْعَلُ كَذَا، وَإِذَا أَفْطَرْتُ فَعَلْتُ كَذَا، وَإِذَا قَدِمْتُ مِنْ سَفَرِي فَعَلْتُ كَذَا؟ أَغَفَلْتَ سَفَرَكَ البَعِيدَ، وَنَسِيتَ مَلَكَ المَوْتِ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ دُونَ غَدٍ لَيْلَةً تُخْتَرَمُ فِيهَا أَنْفُسٌ كَثِيرَةٌ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ مَلَكَ المَوْتِ غَيْرُ مُنْتَظِرٍ بِكَ أَمَلَكَ الطَّوِيلَ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ المَوْتَ غَايَةُ كُلِّ حَيٍّ؟» قَالَ: ثُمَّ يَبْكِي حَتَّى يَبُلَّ عِمَامَتَهُ، ثُمَّ يَقُولُ: «أَمَا رَأَيْتَهُ صَرِيعًا بَيْنَ أَحْبَابِهِ لَا يَقْدِرُ عَلَى رَدِّ جَوَابِهِمْ، بَعْدَ أَنْ كَانَ جَدِلًا خَصِمًا، سَمْحًا كَرِيمًا عَلَيْهِمْ أَيُّهَا المُغْتَرُّ بِشَبَابِهِ، أَيُّهَا المُغْتَرُّ بِطُولِ عُمْرِهِ»، قَالَ: ثُمَّ يَبْكِي حَتَّى يَبُلَّ عِمَامَتَهُ.

٨٠ - وَحَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ: «ابْنُ آدَمَ إِنَّمَا يَتَعَجَّلُ أَفْرَاحَهُ بِكَاذِبِ آمَالِهِ، وَلَا يَتَعَجَّلُ أَحْزَانَهُ بِأَعْظَمِ أَخْطَارِهِ».

٨١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ ضَيْغَمٍ، قَالَ: مَا سَمِعْتُ أَبِي يُنْشِدُ مِنَ الشِّعْرِ إِلَّا هَذِهِ الأَبْيَاتَ:

قُلْ لِلْمُؤَمِّلِ وَالمَنَايَا شُرَّعٌ ... مَاذَا يَغُرُّكَ يَا ابْنَ مَنْ لَمْ يَخْلُدِ

يَا ابْنَ الَّذِينَ تَقَطَّعَتْ أَوْصَالُهُمْ ... تَرْجُو البَقَاءَ وَأَنْتَ غَيْرُ مُخَلَّدِ

وَأَبُوكَ مَالِكُ كَانَ يَأْمُلُ مَا تَرَى ... حَتَّى أَتَتْهُ مَنِيَّةٌ لَمْ تُرْدَدِ

قَالَ: فَإِذَا قَالَهَا بَكَى وَأَبْكَى.

٨٢ - حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ النُّمَيْرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ القُرَشِيِّ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: عَنْ عُتْبَةَ بْنِ هَارُونَ، قَالَ: قَالَ ابْنُ أَبِي عَمْرَةَ:

يَا أَيُّهَذَا الَّذِي قَدْ غَرَّهُ الأَمَلُ ... وَدُونَ مَا يَأْمُلُ التَّنْغِيصُ وَالأَجَلُ
أَلَا تَرَى إِنَّمَا الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا ... كَمَنْزِلِ الرَّكْبِ دَارًا ثَمَّةَ ارْتَحَلُوا
حُتُوفُهَا رَصَدٌ وَعَيْشُهَا نَكَدٌ ... وَصَفْوُهَا رَنَقٌ وَمُلْكُهَا دُوَلُ
تَظَلُّ تُفْزِعُ فِي الرَّوْعَاتِ سَاكِنَهَا ... فَمَا يَسُوغُ لَهُ لِينٌ وَلَا جَذَلُ
كَأَنَّهُ لِلْمَنَايَا وَالرَّدَى عَرَضٌ ... تَظَلُّ فِيهِ بَنَاتُ الدَّهْرِ تَنْتَضِلُ
المَرْءُ يَشْقَى بِمَا يَسْعَى لِوَارِثِهِ ... وَالقَبْرُ وَارِثُ مَا يَسْعَى لَهُ الرَّجُلُ

٨٣ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ حَكِيمٍ، قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَرْزُوقٍ، يَتَمَثَّلُ كَثِيرًا هَذَا البَيْتَ:

وَمُؤَمِّلٍ وَالمَوْتُ دُونَ رَجَائِهِ ... وَمُحَاذِرٍ أَكْفَانُهُ لَمْ تُغْزَلِ

٨٤ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ سُفْيَانَ أَبُو عَبْدِ اللهِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ ثَعْلَبَةَ الحَنَفِيَّ، يَقُولُ: «تَضْحَكُ وَلَعَلَّ أَكْفَانَكَ قَدْ خَرَجَتْ مِنْ عِنْدِ القَصَّارِ».

٨٥ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَيَّاشُ بْنُ عَاصِمٍ الكَلْبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ زُبَيْدٍ الإِيَامِيُّ، قَالَ: «التَقَى رَجُلَانِ مِنَ الحُكَمَاءِ، فَتَذَاكَرَا المَوْتَ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: مَا أَكْدَرَ عَيْشَ مَنْ قَصُرَ أَمَلُهُ، فَقَالَ الآخَرُ: «لَا أَقُولُ مَا قُلْتَ» قَالَ: فَمَاذَا تَقُولُ؟ قَالَ: «أَقُولُ: مَا أَصْفَى عَيْشَ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ» قَالَ: أَيْ أَخِي، وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: «قَدِ اسْتَرَاحَ فِي عَاجِلِ الأَمْرِ، إِلَّا مِمَّا يَقُومُ بِهِ رَمَقُ النَّفْسِ».

٨٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الحَمِيدِ الأَسَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُقْبَةُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالُوا لِعَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: «مَا أَنْفَعُ أَيَّامِ المُؤْمِنِ لَهُ؟ قَالَ: يَوْمَ يَلْقَى رَبَّهُ فَيُعْلِمُهُ أَنَّهُ رَاضٍ» قَالُوا: إِنَّمَا أَرَدْنَا مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا، قَالَ: «إِنَّ مِنْ أَنْفَعِ أَيَّامِهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا مَا ظَنَّ أَنَّهُ لَا يُدْرِكُ آخِرَهُ».

٨٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ الطَّيِّبِ، قَالَ: حَدَّثَنَا

مَسْلَمَةُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: قَالَ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ: «وَيْحِي كَيْفَ أَغْفُلُ عَنْ نَفْسِي، وَمَلَكُ المَوْتِ لَيْسَ بِغَافِلٍ عَنِّي؟ وَيْحِي كَيْفَ أَتَّكِلُ عَلَى طُولِ الأَمَلِ وَالأَجَلُ يَطْلُبُنِي؟».

٨٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الأَدَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ، قَالَ: «أَرْبَعَةٌ مِنَ الشَّقَاءِ: طُولُ الأَمَلِ، وَقَسْوَةُ القَلْبِ، وَجُمُودُ العَيْنِ، وَالبُخْلُ».

٨٩ - حَدَّثَنِي الطَّيِّبُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: قَالَ الفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ: «إِنَّ مِنَ الشَّقَاءِ طُولَ الأَمَلِ، وَإِنَّ مِنَ النَّعِيمِ قِصَرَ الأَمَلِ».

٩٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفُضَيْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَنَشُ بْنُ الحَارِثِ يَعْنِي النَّخَعِيَّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «إِنْ كَانَ الرَّجُلُ تُنْتَجُ فَرَسُهُ مِنَ اللَّيْلِ فَيَنْحَرُهَا غُدْوَةً، يَقُولُ: أَنَا أَعِيشُ حَتَّى أَرْكَبَ هَذَا؟ فَجَاءَنَا كِتَابُ عُمَرَ: «أَنْ أَصْلِحُوا مَا رَزَقَكُمُ اللهُ، فَإِنَّ فِي الأَمْرِ تَنَفُّسًا».

٩١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَشِيرُ بْنُ مُهَاجِرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ التَّيْمِيِّ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ، قَالَ: «كَانَ أَوَّلُوكُمْ أَخْوَفَ مَا يَكُونُونَ مِنَ المَوْتِ. مَا تَكُونُونَ».

٩٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التُّسْتَرِيُّ، وَكَانَ ثِقَةً، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ المُزَنِيِّ، قَالَ: كَانَتِ امْرَأَةٌ مُتَعَبِّدَةٌ وَكَانَتْ إِذَا أَمْسَتْ، قَالَتْ: «يَا نَفْسُ، اللَّيْلَةُ لَيْلَتُكِ، لَا لَيْلَةَ لَكِ غَيْرَهَا، فَإِذَا أَصْبَحَتْ قَالَتْ: يَا نَفْسُ، اليَوْمُ يَوْمُكِ، لَا يَوْمَ لَكِ غَيْرَهُ، فَاجْتَهَدَتْ».

٩٣ - كَانَ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الزُّبَيْرِيُّ رُبَّمَا تَمَثَّلَ بِهَذِهِ الأَبْيَاتِ:

تَعَلَّقْتَ بِآمَالٍ طِوَالٍ أَيِّ آمَالِ ... وَأَقْبَلْتَ عَلَى الدُّنْيَا مُلِحًّا أَيَّ إِقْبَالِ

فَيَا هَذَا تَجَهَّزْ لِفِرَاقِ الأَهْلِ وَالمَالِ ... فَلَا بُدَّ مِنَ المَوْتِ عَلَى حَالٍ مِنَ الحَالِ

٩٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ الأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُصْلِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَدَقَةُ أَبُو مُحَمَّدٍ الزَّاهِدُ، قَالَ: خَرَجْنَا فِي جِنَازَةٍ بِالكُوفَةِ، وَخَرَجَ فِيهَا دَاوُدُ الطَّائِيُّ، فَانْتَبَذَ مَقْعَدَ نَاحِيَةٍ وَهِيَ تُدْفَنُ، فَجِئْتُ قَرِيبًا مِنْهُ، فَتَكَلَّمَ، فَقَالَ: «مَنْ خَافَ الوَعِيدَ قَصُرَ عَلَيْهِ البَعِيدُ، وَمَنْ طَالَ أَمَلُهُ ضَعُفَ عَمَلُهُ، وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ، وَاعْلَمْ

أَيْ أَخِي أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ يَشْغَلُكَ عَنْ رَبِّكَ فَهُوَ عَلَيْكَ مَشْئُومٌ، وَاعْلَمْ أَنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا جَمِيعًا مِنْ أَهْلِ القُبُورِ، إِنَّمَا يَنْدَمُونَ عَلَى مَا يُخَلِّفُونَ، وَيَفْرَحُونَ بِمَا يُقَدِّمُونَ، مِمَّا عَلَيْهِ أَهْلُ القُبُورِ نَدِمُوا أَهْلُ الدُّنْيَا عَلَيْهِ يَقْتَتِلُونَ، وَفِيهِ يَتَنَافَسُونَ، وَعَلَيْهِ عِنْدَ القُضَاةِ يَخْتَصِمُونَ».

٩٥ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ القَسْرِيُّ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ: أَنَّ رَجُلًا صَحِبَ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِلَى مَكَّةَ، فَمَاتَ فِي الطَّرِيقِ، فَاحْتَبَسَ عَلَيْهِ عُمَرُ، حَتَّى صَلَّى عَلَيْهِ، وَدَفَنَهُ، فَقَلَّ يَوْمٌ إِلَّا كَانَ عُمَرُ، يَتَمَثَّلُ يَقُولُ:

وَبَالِغِ أَمْرٍ كَانَ يَأْمُلُ دُونَهُ وَمُخْتَلِجٍ مِنْ دُونِ مَا كَانَ يَأْمُلُ

٩٦ - حَدَّثَنِي أَبِي، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ المُبَارَكِ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، قَالَ: كَتَبَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ إِلَى بَعْضِ إِخْوَانِهِ: «أَنْ رُمَّ جِهَازَكَ، وَكُنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ، وَلَا تَجْعَلْ أَوْصِيَاءَكَ الرِّجَالَ».

٩٧ - حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى العَبْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الوَلِيدِ، عَنْ عُتْبَةَ بْنِ تَمِيمٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ سُلَيْمٍ الصُّورِيِّ، أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى بَعْضِ إِخْوَانِهِ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّكَ أَصْبَحْتَ تُجَدِّدُ الدُّنْيَا بِطُولِ أَمَلِكَ، وَتَتَمَنَّى عَلَى اللهِ الأَمَانِيَّ بِسُوءِ فِعْلِكَ، وَإِنَّمَا نُصِرْتَ حَدِيدًا بَارِدًا، وَالسَّلَامُ».

٩٨ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قَالَ بَعْضُ الحُكَمَاءِ: «احْذَرْ طُولَ الأَمَلِ، فَإِنَّهُ سَبَبُ هَلَاكِ الأُمَمِ، وَلَا تَدْفَعِ الوَاجِبَ بِالبَاطِلِ فَيُدَالَ مِنْكَ سَرِيعًا، وَكُنْ فِي وَقْتِ الرِّحْلَةِ إِلَى الآخِرَةِ تَغْتَبِطْ بِالعَافِيَةِ، وَقَصِّرْ رَغْبَتَكَ فِي الدُّنْيَا، فَإِنْ مُدَّتَكَ قَرِيبَةٌ مِنْكَ، وَالمَوْتَ وَارِدٌ عَلَيْكَ، وَحَاسِبْ سَاعَاتِكَ، فَمَا كَانَ لَكَ مِنَ الحَظِّ مِنْهَا فَاعْمَلْ بِهِ، وَمَا ظَنَنْتَ.. فَعَجِّلِ الإِقْلَاعَ عَنْهُ، وَلَا تَأْنَسْ بِمَا شَغَلَكَ عَنْ صَلَاحِ نَفْسِكَ، وَتَوَهَّمْ إِنْ كُنْتَ نَاصِحًا لِنَفْسِكَ أَنَّكَ فِي قَبْرِكَ قَبْلَ حُلُولِكَ بِهِ، لِيَسْقُطَ عَنْكَ فُضُولُ الدُّنْيَا، وَمَا لَا حَاجَةَ لَكَ بِهِ».

٩٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ شَقِيقٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: قَالَ حَسَّانُ بْنُ أَبِي سِنَانٍ: «كَمْ تَجِيءُ وَتَذْهَبُ فِي حَوَائِجِكَ، وَكَأَنَّكَ فِي اللَّحْدِ».

١٠٠ - أَنْشَدَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ:

يَأْمُلُ المَرْءُ أَبْعَدَ الآمَالِ وَهُوَ رَهْنٌ بِأَقْرَبِ الآجَالِ
لَوْ رَأَى المَرْءُ رَأْيَ عَيْنَيْهِ يَوْمًا كَيْفَ صَوْلُ الآجَالِ بِالآمَالِ
لَتَنَاهَى وَقَصَّرَ الخَطْوَ فِي اللَّهْوِ وَلَمْ يَغْتَرَّ بِدَارِ الزَّوَالِ
نَحْنُ نَلْهُو وَنَحْنُ تُحْصَى عَلَيْنَا حَرَكَاتُ الإِدْبَارِ وَالإِقْبَالِ
فَإِذَا السَّاعَةُ الخَفِيَّةُ حُمَّتْ لَمْ يَكُنْ عَثْرُ عَاثِرٍ بِمُقَالِ
نَحْنُ أَهْلُ اليَقِينِ بِالمَوْتِ وَالْبَعْثِ وَعَرْضِ الأَقْوَالِ وَالأَعْمَالِ
ثُمّ لَا نَرْعَوِي وَقَدْ أَعْذَرَ اللهُ بِطُولِ البَقَا وَالإِمْهَالِ
أَيَّ شَيْءٍ تَرَكْتَ يَا عَارِفًا بِاللَّهِ لِلْمُمْتَرِينَ وَالجُهَّالِ
تَرْكَبُ الشَّيْءَ لَيْسَ فِيهِ سِوَى أَنَّكَ تَهْوَاهُ، فِعْلَ أَهْلِ الضَّلَالِ
أَنْتَ ضَيْفٌ وَكُلُّ ضَيْفٍ وَإِنْ طَالَتْ لَيَالِيهِ مُؤْذِنٌ بِارْتِحَالِ
لَوْ تَزَوَّدْتَ مِنْ تُقَى اللهِ زَادًا وَتَجَنَّبْتَ بَاهِظَ الأَثْقَالِ
أَيُّهَا الجَامِعُ الَّذِي لَيْسَ يَدْرِي كَيْفَ جَوْرُ الأَهْلِينَ وَالأَمْوَالِ
يَسْتَوِي فِي الحِسَابِ وَالبَعْثِ وَالْمَوْقِفِ أَهْلُ الإِكْثَارِ وَالإِقْلَالِ
ثُمَّ لَا يَقْتَسِمُونَ النَّارَ وَالْجَنَّةَ إِلَّا بِسَالِفِ الأَعْمَالِ

١٠١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا السَّرِيُّ بْنُ يُوسُفَ الأَنْصَارِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي تَوْبَةَ، قَالَ: أَقَامَ مَعْرُوفٌ الصَّلَاةَ، ثُمَّ قَالَ لِي: «تَقَدَّمْ[1]» فَقُلْتُ: إِنِّي إِنْ صَلَّيْتُ بِكُمْ هَذِهِ الصَّلَاةَ، لَمْ أُصَلِّ بِكُمْ غَيْرَهَا، فَقَالَ مَعْرُوفٌ: «وَأَنْتَ تُحَدِّثُ نَفْسَكَ أَنْ تُصَلِّيَ صَلَاةً أُخْرَى؟ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ طُولِ الأَمَلِ، فَإِنَّهُ يَمْنَعُ خَيْرَ العَمَلِ».

١٠٢ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قَالَ بَعْضُ الحُكَمَاءِ: «الأَمَلُ سُلْطَانُ الشَّيْطَانِ عَلَى قُلُوبِ الغَافِلِينَ».

١٠٣ - حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ الطَّائِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الوَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمٌ أَبُو عَتَّابٍ، قَالَ: سَمِعْتُ بَكْرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ المُزَنِيَّ، يَقُولُ: «إِذَا أَرَدْتَ

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/٣٦١)، والبيهقي في الزهد الكبير (٥٣٣).

أَنْ تَنْفَعَكَ صَلَاتُكَ فَقُلْ: لَعَلِّي لَا أُصَلِّي غَيْرَهَا».

١٠٤ - حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ السِّمْسَارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُسَيَّبُ بْنُ وَاضِحٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الوَلِيدِ، قَالَ: قَالَ الحَسَنُ: «مَا أَطَالَ عَبْدٌ الأَمَلَ إِلَّا أَسَاءَ العَمَلَ».

١٠٥ - قَالَ: وَقَالَ الحَسَنُ: «إِذَا سَرَّكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى الدُّنْيَا بَعْدَكَ، فَانْظُرْ إِلَيْهَا بَعْدَ غَيْرِكَ».

١٠٦ - حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: «لَمَّا بَعَثَ زِيَادٌ مَسْرُوقًا عَلَى السِّلْسِلَةِ، شَيَّعَهُ أَصْحَابُهُ، وَكَانَ فِينَا شَابٌّ يُجَالِسُهُ، لَمْ يَكُنْ مَسْرُوقٌ يَعْرِفُ اسْمَهُ، فَلَمَّا أَرَادَ القَوْمُ الرُّجُوعَ، جَعَلُوا يُوَدِّعُونَ مَسْرُوقًا، وَالشَّابُّ فِي نَاحِيَةٍ، فَلَمَّا انْصَرَفَ القَوْمُ، أَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّكَ أَصْبَحْتَ قَرِيعَ القُرَّاءِ، وَإِنَّ زَيْنَكَ لَهُمْ زَيْنٌ، وَإِنَّ شَيْنَكَ لَهُمْ شَيْنٌ، فَلَا تُحَدِّثَنَّ نَفْسَكَ بِفَقْرٍ، وَلَا بِطُولِ عُمْرٍ».

١٠٧ - حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ الأَدَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ، عَنِ الوَازِعِ بْنِ نَافِعٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أُمِّ المُنْذِرِ، قَالَتِ: اطَّلَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ عَشِيَّةٍ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ أَمَا تَسْتَحْيُونَ؟» قَالُوا: وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «تَجْمَعُونَ مَا لَا تَأْكُلُونَ، وَتَأْمُلُونَ مَا لَا تُدْرِكُونَ، وَتَبْنُونَ مَا لَا تَعْمُرُونَ».

١٠٨ - حَدَّثَنِي دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، عَنْ مِسْعَرِ بْنِ كِدَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَعْنُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «كَمْ مِنْ مُسْتَقْبِلٍ يَوْمًا لَا يَسْتَكْمِلُهُ، وَمُنْتَظِرٍ غَدًا لَا يَبْلُغُهُ، لَوْ تَنْظُرُونَ إِلَى الأَجَلِ وَمَسِيرِهِ، لَأَبْغَضْتُمُ الأَمَلَ وَغُرُورَهُ[(١)]».

١٠٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّا الكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَرَّرُ بْنُ هَارُونَ التَّيْمِيُّ المَدَنِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الأَعْرَجَ، يَذْكُرُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ سَبْعًا: مَا تَنْتَظِرُونَ إِلَّا فَقْرًا مُنْسِيًا، أَوْ غِنًى مُطْغِيًا، أَوْ مَرَضًا مُفْسِدًا، أَوْ هَرَمًا مُفَنِّدًا، أَوْ مَوْتًا مُجْهِزًا، أَوِ المَسِيحَ فَشَرٌّ مُنْتَظَرٌ، أَوِ السَّاعَةَ، فَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ[(٢)]».

---

(١) أخرجه الشهاب القضاعي في مسنده (٥٩٣).

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه (٢٣٠٦)، وأبو يعلى في مسنده (٦٥٤٢)، والشهاب القضاعي في =

١١٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ بْنِ فَيْرُوزَ، حَدَّثَنَا عُيَيْنَةُ بْنُ سَعِيدٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَمَّنْ سَمِعَ المَقْبُرِيَّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَا يَنْتَظِرُ أَحَدُهُمْ إِلَّا غِنًى مُطْغِيًا، أَوْ فَقْرًا مُنْسِيًا، أَوْ مَرَضًا مُفَنِّدًا، أَوْ مَوْتًا مُجْهِزًا، أَوِ الدَّجَّالَ، فَالدَّجَّالُ شَرُّ غَائِبٍ، أَوِ السَّاعَةَ، فَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ[(١)]».

١١١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِنْدَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِرَجُلٍ وَهُوَ يَعِظُهُ: «اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ[(٢)]».

١١٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعِيدٍ الجُرَيْرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ غُنَيْمَ بْنَ قَيْسٍ، قَالَ: كُنَّا نَتَوَاعَظُ فِي أَوَّلِ الإِسْلَامِ: «ابْنَ آدَمَ اعْمَلْ فِي فَرَاغِكَ لِشُغْلِكَ، وَفِي شَبَابِكَ لِكِبَرِكَ، وَفِي صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، وَفِي دُنْيَاكَ لِآخِرَتِكَ، وَفِي حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ».

١١٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ

مسنده (٨٢٤).

(١) تقدم في سابقه.

(٢) حديث ابن عباس: أخرجه الحاكم (٣٤١/٤، رقم ٧٨٤٦) وقال: صحيح على شرط الشيخين. والبيهقي في شعب الإيمان (٢٦٣/٧، رقم ١٠٢٤٨) وقال البيهقي: هكذا وجدته في كتاب قصر الأمل وكذلك رواه غيره عن ابن أبي الدنيا، وهو غلط وإنما المعروف بهذا الإسناد ما أخبرنا... فذكر حديث ((نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس...)) الحديث. قال البيهقي: وأما المتن الأول ((يعني حديث: اغتنم خمسًا)) فعبد الله بن المبارك إنما رواه في كتاب الرقاق عن جعفر بن برقان... بحديث عمرو بن ميمون الأودي مرسلاً.

حديث عمرو بن ميمون المرسل: أخرجه ابن المبارك في الزهد (٢/١، رقم ٢)، وأبو نعيم في الحلية (١٤٨/٤)، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٦٣/٧، رقم ١٠٢٥٠). وأخرجه أيضًا: ابن أبي شيبة (٧٧/٧، رقم ٣٤٣١٩)، والقضاعي (٤٢٥/١، رقم ٧٢٩). قال الحافظ في الفتح (٢٣٥/١١): أخرجه ابن المبارك في الزهد بسند صحيح من مرسل عمرو بن ميمون. وقال المناوي (١٦/٢): قال الزين العراقي: إسناده حسن. وعزاه العجلوني (١٦٦/١) لأحمد في الزهد والبيهقي عن عمرو بن ميمون مرسلاً.

عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِنْدَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالفَرَاغُ[1]».

١١٤ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُسْتَمِرِّ النَّاجِيُّ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ أَبُو مُحَمَّدٍ، وَكَانَ يَنْزِلُ عِنْدَ مَسْجِدِ أَبِي..، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ الحَكَمِ، وَكَانَ يَنْزِلُ..، حَدَّثَنَا الحَسَنُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «غُنَيمَتَانِ غُنْمَهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالفَرَاغُ[2]».

١١٥ - حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بْنُ القَاسِمِ، عَنْ أَبِي عَقِيلٍ الثَّقَفِيِّ، عَنْ بُرْدِ بْنِ سِنَانٍ، قَالَ: سَمِعْتُ بُكَيْرَ بْنَ فَيْرُوزَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ خَافَ أَدْلَجَ، وَمَنْ أَدْلَجَ بَلَغَ المَنْزِلَ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللهِ غَالِيَةٌ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللهِ الجَنَّةُ[3]».

١١٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ الوَاسِطِيُّ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، عَنِ الطُّفَيْلِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ، وَجَاءَ المَوْتُ بِمَا فِيهِ».

١١٧ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ....، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ...، عَنْ زَيْدٍ السَّلِيمِيِّ، أَنّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَنِسَ مِنْ أَصْحَابِهِ غَفْلَةً، أَوْ غِرَّةً، نَادَى فِيهِمْ بِصَوْتٍ رَفِيعٍ: «أَتَتْكُمُ المَنِيَّةُرَاتِبَةً لَازِمَةً، إِمَّا بِشَقَاوَةٍ وَإِمَّا بِسَعَادَةٍ».

---

(١) أخرجه هناد (٣٥٦/٢، رقم ٦٧٣)، وأحمد (٣٤٤/١، رقم ٣٢٠٧)، والترمذي (٥٥٠/٤، رقم ٢٣٠٤) وقال: حسن صحيح. وابن ماجه (١٣٩٦/٢، رقم ٤١٧٠). وأخرجه أيضًا: ابن أبي شيبة (٨٢/٧، رقم ٣٤٣٥٧)، وعبد بن حميد (ص ٢٢٩، رقم ٦٨٤)، والبخاري (٢٣٥٧/٥، رقم ٦٠٤٩)، والطبراني (٣٢٢/١٠، رقم ١٠٧٨٦)، والحاكم (٣٤١/٤، رقم ٧٨٤٥) وقال: صحيح على شرط الشيخين. والبيهقي في السنن الكبرى (٣٧٠/٣، رقم ٦٣١٥)، وفي شعب الإيمان (١٢٩/٤، رقم ٤٥٤٣)، والقضاعي (١٩٦/١، رقم ٢٩٥).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٩٣/٦، رقم ٦١٦٣). قال الهيثمي (٢٩٠/١٠): فيه حميد بن الحكم، وهو ضعيف.

(٣) أخرجه الترمذي (٦٣٣/٤ رقم ٢٤٥٠) وقال: حسن غريب. والرامهرمزي (١٢٠/١ رقم ٨٣)، والحاكم (٣٤٣/٤، رقم ٧٨٥١) وقال: صحيح الإسناد. والبيهقي في شعب الإيمان (٥١٢/١، رقم ٨٨١). وأخرجه أيضًا: عبد بن حميد (ص ٤٢٥، رقم ١٤٦٠).

١١٨ - حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنِي ضِمَامُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مُوسَى بْنِ وَرْدَانَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، أَنَا النَّذِيرُ، وَالمَوْتُ المُغِيرُ، وَالسَّاعَةُ المَوْعِدُ[(١)]».

١١٩ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ العَصْرَ بِنَهَارٍ، ثُمَّ قَامَ فَخَطَبَنَا، فَلَمْ يَتْرُكْ شَيْئًا قَبْلَ قِيَامِ السَّاعَةِ إِلَّا أَخْبَرَ بِهِ، حَفِظَهُ مَنْ حَفِظَهُ، وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ، قَالَ: وَجَعَلَ النَّاسُ يَتَلَفَّتُونَ إِلَى الشَّمْسِ هَلْ بَقِيَ مِنْهَا شَيْءٌ؟ فَقَالَ: «أَلَا إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا فِيمَا مَضَى مِنْهَا إِلَّا كَمَا بَقِيَ مِنْ يَوْمِكُمْ هَذَا فِيمَا مَضَى مِنْهُ[(٢)]».

١٢٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غَيَّاثٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالشَّمْسُ عَلَى أَطْرَافِ السَّعَفِ، فَقَالَ: «مَا بَقِيَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مِثْلُ مَا بَقِيَ مِنْ يَوْمِنَا هَذَا.. مَضَى مِنْهُ».

١٢١ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ خَلَفٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ عِنْدَ مُغَيْرِبَانِ الشَّمْسِ، فَقَالَ: «وَمَا بَقِيَ مِنَ الدُّنْيَا فِيمَا مَضَى مِنْهَا إِلَّا كَمَا بَقِيَ مِنْ يَوْمِكُمْ هَذَا فِيمَا مَضَى[(٣)]».

١٢٢ - حَدَّثَنِي الفَضْلُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَيَانٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ خَلَفُ بْنُ حَبِيبٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَثَلُ هَذِهِ الدُّنْيَا مَثَلُ ثَوْبٍ شُقَّ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ، فَبَقِيَ مُتَعَلِّقًا بِخَيْطٍ فِي آخِرِهِ، فَيُوشِكُ ذَلِكَ الخَيْطُ أَنْ يَنْقَطِعَ».

١٢٣ - حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ الأَدَمِيُّ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ عَوْفٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ

---

(١) أخرجه الشهاب القضاعي في مسنده (٣٣٣)، أبو يعلى (١١/١٠، رقم ٦١٤٩)، قال الهيثمي (١٠/٢٢٧): رجاله رجال الصحيح غير ضمام بن إسماعيل وهو ثقة. والطحاوي في شرح معاني الآثار (٣/٢٨٥).

(٢) أخرجه الطيالسي (ص ٢٨٦، رقم ٢١٥٦)، وأحمد (٣/١٩، رقم ١١١٥٩)، وعبد بن حميد (ص ٢٧٣، رقم ٨٦٤) والترمذي (٤/٤٨٣، رقم ٢١٩١) وقال: حسن صحيح. وأبو يعلى (٢/ ٣٥٢، رقم ١١٠١)، والحاكم (٤/٥٥١، رقم ٨٥٤٣)، والبيهقي في شعب الإيمان (٦/٣٠٩، رقم ٨٢٨٩).

(٣) تقدم في سابقه.

سَلَمَةَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ الدُّنْيَا كُلَّهَا قَلِيلًا، فَمَا بَقِيَ مِنْهَا إِلَّا قَلِيلٌ مِنْ قَلِيلٍ، وَمَثَلُ مَا بَقِيَ مِنْهَا كَعَيْنِ الغَدِيرِ، شُرِبَ صَفْوُهُ وَبَقِيَ كَدَرُهُ(١)».

١٢٤ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الأَدَمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا خَطَبَ فَذَكَرَ السَّاعَةَ، رَفَعَ صَوْتَهُ، وَاحْمَرَّتْ وَجْنَتَاهُ، كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ، يَقُولُ: «صَبَّحَتْكُمْ أَوْ مَسَّيْتُكُمْ» ثُمَّ يَقُولُ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ» يُفَرِّقُ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالَّتِي تَلِيهَا «صَبَّحَتْكُمُ السَّاعَةُ وَمَسَّتْكُمْ».

١٢٥ - حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ(٢)».

١٢٦ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا المَسْعُودِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَا لِي وَلِلدُّنْيَا؟ إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رَاكِبٍ قَالَ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ فَرَاحَ وَتَرَكَهَا(٣)».

---

(١) أخرجه الحاكم (٣٥٦/٤، رقم ٧٩٠٤) وقال: صحيح الإسناد.

(٢) حديث أنس: أخرجه أحمد (١٢٣/٣، رقم ١٢٢٦٧)، والبخاري (٢٣٨٥/٥، رقم ٦١٣٩)، ومسلم (٢٢٦٨/٤، رقم ٢٩٥١)، والترمذي (٤٩٦/٤، رقم ٢٢١٤) وقال: حسن صحيح. وعبد بن حميد (ص ٣٥٣، رقم ١١٦٦)، وابن حبان (١١/١٥، رقم ٦٦٤٠).

حديث جابر بن سمرة: أخرجه أحمد (١٠٨/٥، رقم ٢١٠٨١)، والطبراني (٢٣٩/٢، رقم ١٩٩٨) قال الهيثمي (٣١١/١٠): رجال أحمد رجال الصحيح غير أبي خالد الوالبي وهو ثقة.

حديث سهل بن سعد: أخرجه أحمد (٣٣٠/٥، رقم ٢٢٨٤٨)، والبخاري (٢٠٣١/٥، رقم ٤٩٩٥)، ومسلم (٢٢٦٨/٤، رقم ٢٩٥٠)، وابن حبان (١٤/١٥، رقم ٦٦٤٢).

حديث المستورد: أخرجه الطبراني (٣٠٤/٢٠، رقم ٧٢٤).

حديث أبي هريرة: أخرجه البخاري (٢٣٨٥/٥، رقم ٦١٤٠)، وابن ماجه (١٣٤١/٢، رقم ٤٠٤٠).

حديث جابر بن عبد الله: أخرجه ابن ماجه (١٧/١، رقم ٤٥)، وابن سعد (٣٧٦/١).

(٣) أخرجه الحاكم في مستدركه (٤: ص٣١٠)، وأبو يعلى (٥١٠٧).

١٢٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الجُمَحِيُّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا لِي وَلِلدُّنْيَا؟ وَمَا لِلدُّنْيَا وَمَا لِي؟ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مَثَلِي وَمَثَلُ الدُّنْيَا إِلَّا كَرَاكِبٍ سَارٍ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ، فَاسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا(١)».

١٢٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ العِجْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُجَالِدٌ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ذَاتَ يَوْمٍ وَعَلَيْهِ جُبَّةُ قُطْنٍ، فَنَظَرَ النَّاسُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: «رَأَيْتُنِي فِيمَا يَرَى الإِنْسَانُ.. إِلَّا لَهُ، وَيُؤْلَفُ المَالُ وَالوَلَدُ. وَاللهِ مَا الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلَّا كَنَفْجَةِ أَرْنَبٍ».

١٢٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي رَاشِدٌ أَبُو مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الرَّقَاشِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿**إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا**﴾ [المزمل: ٧]، قَالَ: النَّوْمُ وَالفَرَاغُ».

١٣٠ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الجُشَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَوْنُ بْنُ مَعْمَرٍ، عَنِ الجَلَدِ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، قَالَ: «أَشَدُّ الحِسَابِ يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَى الصَّحِيحِ الفَارِغِ».

١٣١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الوَرْكَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَدِيُّ بْنُ الفَضْلِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: تَلَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿**فَمَنْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلَامِ**﴾ [الأنعام: ١٢٥]، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ النُّورَ إِذَا دَخَلَ الصَّدْرَ انْفَسَحَ(٢)» فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ هَلْ لِذَلِكَ مِنْ عَلَامَةٍ تُعْرَفُ بِهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، التَّجَافِي عَنْ دَارِ الغُرُورِ، وَالإِنَابَةُ إِلَى دَارِ الخُلُودِ، وَالِاسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نُزُولِهِ».

---

(١) أخرجه أحمد (١/٣٠١، رقم ٢٧٤٤)، والطبراني (١١/٣٢٧، رقم ١١٨٩٨)، وابن حبان (١٤/٢٦٥، رقم ٦٣٥٢)، والحاكم (٤/٣٤٤، رقم ٧٨٥٨) وقال: صحيح على شرط البخاري. والبيهقي في شعب الإيمان (٧/٣١٢ رقم ١٠٤١٧)

(٢) أخرجه الحاكم (٤/٣٤٦، رقم ٧٨٦٣) وتعقبه الذهبي في التلخيص قائلا: عدي بن الفضل ساقط. وأخرجه أيضًا: البيهقي في شعب الإيمان (٧/٣٥٢، رقم ١٠٥٥٢).

١٣٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ السَّلُولِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ نَصْرٍ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿**الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا**﴾ [الملك: ٢]؛ أَيْ: «أَيُّكُمْ لِلْمَوْتِ ذِكْرًا، وَأَحْسَنُ لَهُ اسْتِعْدَادًا، وَأَشَدُّ مِنْهُ خَوْفًا، فَاحْذَرُوا».

١٣٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ تَمِيمٍ، حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ: «لَقَدْ نَغَّصَ هَذَا المَوْتُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا مَا هُمْ فِيهِ مِنْ غَضَارَةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا، فَبَيْنَمَا هُمْ فِيهَا كَذَلِكَ وَعَلَى ذَلِكَ، أَتَاهُمْ حِيَاضُ المَوْتِ فَاخْتَرَمَهُمْ، فَالوَيْلُ وَالحَسْرَةُ هُنَالِكَ لِمَنْ لَمْ يَحْذَرِ المَوْتَ وَيَذْكُرْهُ فِي الرَّخَاءِ، فَيُقَدِّمُ لِنَفْسِهِ خَيْرًا يَجِدُهُ بَعْدَمَا فَارَقَ الدُّنْيَا وَأَهْلَهَا»، قَالَ: ثُمَّ غَلَبَهُ البُكَاءُ فَقَامَ.

١٣٤ - حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، كَانَ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ: «أَيْنَ الوِضَاءُ وَالحَسَنَةُ وُجُوهُهُمْ، المُعْجَبُونَ بِشَبَابِهِمْ؟ أَيْنَ المُلُوكُ الَّذِينَ بَنَوُا المَدَائِنَ وَحَصَّنُوهَا بِالحِيطَانِ؟ أَيْنَ الَّذِينَ كَانُوا يُعْطَوْنَ الغَلَبَةَ فِي مَوَاطِنِ الحَرْبِ؟ قَدْ تَضَعْضَعَ بِهِمُ الدَّهْرُ وَأَصْبَحُوا فِي ظُلُمَاتِ القُبُورِ، الوَحَاءَ الوَحَاءَ، النَّجَاءَ النَّجَاءَ».

١٣٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ...، حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ عَبْدِ القَيْسِ، أَنَّ حُذَيْفَةَ كَانَ يَقُولُ: «مَا مِنْ صَبَاحٍ، وَلَا مَسَاءٍ إِلَّا وَمُنَادٍ يُنَادِي: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، الرَّحِيلَ الرَّحِيلَ، وَإِنَّ تَصْدِيقَ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ * نَذِيرًا لِلْبَشَرِ * لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ**﴾ [المدثر: ٣٥ - ٣٧]، قَالَ: فِي المَوْتِ، أَوْ يَتَأَخَّرَ قَالَ: فِي المَوْتِ».

١٣٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ رَاشِدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَزِيغٌ الهِلَالِيُّ، عَنْ سُحَيْمٍ مَوْلَى بَنِي تَمِيمٍ، قَالَ: جَلَسْتُ إِلَى عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ وَهُوَ يُصَلِّي، فَجَوَّزَ فِي صَلَاتِهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ، فَقَالَ: «أَرِحْنِي بِحَاجَتِكَ فَإِنِّي أُبَادِرُ» قُلْتُ: وَمَا تُبَادِرُ؟ قَالَ: «مَلَكَ المَوْتِ، رَحِمَكَ اللهُ» قَالَ: فَقُمْتُ عَنْهُ، وَقَامَ إِلَى صَلَاتِهِ.

١٣٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ

مَعْبِدٍ، قَالَ: مَرَّ دَاوُدُ الطَّائِيُّ، فَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ حَدِيثٍ، فَقَالَ: «دَعْنِي فَإِنِّي أُبَادِرُ خُرُوجَ نَفْسِي».

١٣٨ - حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ الصُّوفِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاوِيَةَ الأَسْوَدَ، يَقُولُ: «إِنْ كُنْتَ يَا أَبَا مُعَاوِيَةَ تُرِيدُ لِنَفْسِكَ الجَزِيلَ، فَلَا تَنَامَنَّ اللَّيْلَ وَلَا تَقِلْ، قَدِّمْ صَالِحَ الأَعْمَالِ، وَدَعْ عَنْكَ كَثْرَةَ الأَشْغَالِ، بَادِرْ ثُمَّ بَادِرْ قَبْلَ نُزُولِ مَا تُحَاذِرُ، وَلَا تَهْتَمَّ بِأَرْزَاقِ مَنْ تُخَلِّفُ، فَلَسْتَ أَرْزَاقَهُمْ تُكَلَّفُ».

١٣٩ - حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ الطَّائِيُّ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادٍ، حَدَّثَنَا المُحَارِبِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ، رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ: «التُّؤَدَةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ خَيْرٌ، إِلَّا فِي أَمْرِ الآخِرَةِ».

١٤٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ المُحَبَّرِ، عَنْ صَالِحٍ المُرِّيِّ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «أَلَا مَثَلُ المُؤَمِّلِ بِمَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلِهِ فِي قَبْرِهِ، إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ، فَاغْتَنِمُوا المُبَادَرَةَ رَحِمَكُمُ اللهُ فِي المُهْلَةِ».

١٤١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عُمَرَ الزَّهْرَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ صَفْوَانَ، قَالَ: كُنَّا مَعَ الحَسَنِ فِي جِنَازَةٍ، فَقَالَ: «رَحِمَ اللهُ امْرَءًا عَمِلَ لِمِثْلِ هَذَا اليَوْمِ، إِنَّكُمُ اليَوْمَ تَقْدِرُونَ عَلَى مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِخْوَانُكُمْ هَؤُلَاءِ مِنْ أَهْلِ القُبُورِ، فَاغْتَنِمُوا الصِّحَّةَ وَالفَرَاغَ، قَبْلَ يَوْمِ الفَزْعَةِ وَالحِسَابِ».

١٤٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ حَبِيبًا أَبَا مُحَمَّدٍ، يَقُولُ: «إِنْ كُهَّانَ منسسان فَإِنَّ المَوْتَ يَطْلُبُكُمْ»، تَفْسِيرُهُ: لَا تَقْعُدُوا فُرَّاغًا.

١٤٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ: ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ [المطففين: ٢٦]، قَالَ: «فَلْيُبَادِرِ المُبَادِرُونَ».

١٤٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ نُصَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُنْذِرُ أَبُو يَحْيَى، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ، يَقُولُ لِنَفْسِهِ: «وَيْحَكِ بَادِرِي قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكِ الأَمْرُ، وَيْحَكِ! بَادِرِي قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكِ الأَمْرُ» قَالَ: فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ ذَلِكَ سِتِّينَ مَرَّةً.

١٤٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ هَانِئٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ

ذَرٍّ قَرَأْتُ كِتَابَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ إِلَى أَبِي عُمَرَ: «كُلُّ يَوْمٍ يَعِيشُهُ الْمُؤْمِنُ غَنِيمَةٌ».

١٤٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي الوَلِيدُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ يِسَافٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ...، قَالَ...: كَانَ الحَسَنُ، يَقُولُ فِي مَوْعِظَتِهِ: «المُبَادَرَةُ عِبَادَةٌ، المُبَادَرَةُ، فَإِنَّمَا هِيَ الأَنْفَاسُ، لَوْ قَدْ حُبِسَتِ انْقَطَعَتْ عَنْكُمْ أَعْمَالُكُمُ الَّتِي تُقَرِّبُونَ بِهَا إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، رَحِمَ اللهُ امْرَءًا نَظَرَ لِنَفْسِهِ، وَبَكَى عَلَى ذُنُوبِهِ، ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾ [مريم: ٨٤]» ثُمَّ يَبْكِي وَيَقُولُ: «آخِرُ العَدَدِ خُرُوجُ نَفْسِكَ، آخِرُ العَدَدِ فِرَاقُ أَهْلِكَ، آخِرُ العَدَدِ دُخُولُكَ فِي قَبْرِكَ».

١٤٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ بِشْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ: «﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾ [مريم: ٨٤]: النَّفَسُ».

١٤٨ - حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِنَ العَرَبِ لِابْنِهِ وَكَانَ أَفْسَدَ مَالًا لَهُ فِي البَاطِلِ: «أَيْ بُنَيَّ، لَا الدَّهْرُ يَعِظُكَ، وَلَا الأَيَّامُ تَزْجُرُكَ، وَالسَّاعَاتُ تُعَدُّ عَلَيْكَ، وَالأَنْفَاسُ تُعَدُّ مِنْكَ، أَحَبُّ أَمْرَيْكَ إِلَيْكَ أَرْجَعُهُمَا المَضَرَّةَ عَلَيْكَ».

١٤٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ يَزِيدَ المُقْرِئَ، يَقُولُ.. دَخَلَ «إِنِّي لَأَغْتَنِمُ النَّصِيحَةَ مَخَافَةَ أَنْ تَفُوتَنِي».

١٥٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الهَيْثَمِ، حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ مُوسَى الطَّلْحِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: اجْتَهَدَ الأَشْعَرِيُّ قَبْلَ مَوْتِهِ اجْتِهَادًا شَدِيدًا، فَقِيلَ لَهُ لَوْ أَمْسَكْتَ أَوْ رَفَقْتَ بِنَفْسِكَ بَعْضَ الرِّفْقِ؟ فَقَالَ: «إِنَّ الخَيْلَ إِذَا أُرْسِلَتْ فَقَارَبَتْ رَأْسَ مُجْرَاهَا، أَخْرَجَتْ جَمِيعَ مَا عِنْدَهَا، وَالَّذِي بَقِيَ مِنْ أَجْلِي أَقَلُّ مِنْ ذَلِكَ»، قَالَ: فَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى مَاتَ.

١٥١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ البَصْرِيُّ بْنُ أَبِي سَمِينَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو المُعَلَّى البَيْرُوتِيُّ، عَنْ يُونُسَ بْنِ حَلْبَسٍ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ، قَالَ: صَامَ أَبُو مُوسَى حَتَّى عَادَ كَأَنَّهُ خِلَالٌ، فَقِيلَ لَهُ: لَوْ أَجْمَمْتَ نَفْسَكَ، فَقَالَ «أَيْهَاتَ إِنَّمَا يَسْبِقُ مِنَ الخَيْلِ المُضَمَّرَةُ» وَرُبَّمَا خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ فَيَقُولُ لِامْرَأَتِهِ: «شُدِّي رَحْلَكِ، فَلَيْسَ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ مَعْبَرٌ».

١٥٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَقِيلٍ زَيْدُ بْنُ عَقِيلٍ، قَالَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ ثَابِتٍ العَبْدِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ، قَالَ: قَالَ خُلَيْدٌ العَصَرِيُّ: «كُلُّنَا قَدْ أَيْقَنَ بِالمَوْتِ، وَمَا نَرَى لَهُ مُسْتَعِدًّا، وَكُلُّنَا قَدْ أَيْقَنَ بِالجَنَّةِ، وَمَا نَرَى لَهَا عَامِلًا، وَكُلُّنَا قَدْ أَيْقَنَ بِالنَّارِ، وَمَا نَرَى لَهَا خَائِفًا، فَعَلَامَ تُعَرِّجُونَ؟ وَمَا عَسَيْتُمْ تَنْتَظِرُونَ المَوْتَ؟ فَهُوَ أَوَّلُ وَارِدٍ عَلَيْكُمْ مِنَ اللهِ، بِخَيْرٍ أَوْ بِشَرٍّ، يَا إِخْوَتَاهْ سِيرُوا إِلَى رَبِّكُمْ سَيْرًا جَمِيلًا».

١٥٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ يَحْيَى الأُمَوِيُّ أَبُو نُبَاتَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي حَازِمٍ الأَعْرَجِ لَمَّا حَضَرَهُ المَوْتُ، فَقُلْنَا: يَا أَبَا حَازِمٍ كَيْفَ تَجِدُكَ؟ قَالَ: «أَجِدُنِي بِخَيْرٍ، أَجِدُنِي رَاجِيًا اللهَ، حَسَنَ الظَّنِّ بِهِ» ثُمَّ قَالَ: «إِنَّهُ وَاللهِ مَا يَسْتَوِي مَنْ غَدَا وَرَاحَ يَعْمُرُ عَقْدَ الآخِرَةِ لِنَفْسِهِ فَيُقَدِّمَهَا أَمَامَهُ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ بِهِ المَوْتُ حَتَّى يَقْدَمَ عَلَيْهَا فَيَقُومَ لَهَا وَتَقُومَ لَهُ، وَمَنْ غَدَا وَرَاحَ فِي عَقْدِ الدُّنْيَا يَعْمُرُهَا لِغَيْرِهِ وَيَرْجِعُ إِلَى الآخِرَةِ لَا حَظَّ لَهُ فِيهَا وَلَا نَصِيبَ».

١٥٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الحَضْرَمِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ صَالِحَ بْنَ بَشِيرٍ، يَتَمَثَّلُ هَذَا البَيْتَ فِي قَصَصِهِ:

وَغَائِبُ المَوْتِ لَا تَرْجُونَ رَجْعَتَهُ   إِذَا ذَوُو سَفَرٍ مِنْ غَيْبَةٍ رَجَعُوا

قَالَ: ثُمَّ يَبْكِي، وَيَقُولُ: «هُوَ وَاللهِ السَّفَرُ البَعِيدُ، فَتَزَوَّدُوا لِمَرَاحِلِهِ، فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى، وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ فِي مِثْلِ أُمْنِيَتِهِمْ، فَبَادِرُوا المَوْتَ، فَاعْمَلُوا لَهُ قَبْلَ حُلُولِهِ» قَالَ: ثُمَّ بَكَى.

١٥٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا فَهْدُ بْنُ حَيَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: سَمِعْتُ حَسَّانَ بْنَ أَبِي سِنَانٍ، يَقُولُ لِرَجُلٍ مِنْ إِخْوَانِهِ: «بَادِرِ انْقِطَاعَ عَمَلِكَ، فَإِنَّ المَوْتَ إِذَا جَاءَ انْقَطَعَ البُرْهَانُ».

١٥٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا... التَّغْلِبِيُّ، قَالَ: وَحَدَّثَنَا المَلِيحُ مَوْلَى...، عَنْ فُرَاتِ بْنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: قَالَ سَلْمَانُ الفَارِسِيُّ: «أُصْبِحُ عَلَى وَجَلٍ وَأُمْسِي عَلَى وَجَلٍ».

١٥٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي دَاوُدُ بْنُ المُحَبَّرِ، قَالَ: حَدَّثَنِي صَالِحٌ المُرِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنَ الأَزْدِ بَعَثَهُ عَدِيُّ بْنُ أَرْطَاةَ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَخْطُبُ، وَيَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ: «وَاللهِ مَا هِيَ إِلَّا الآخِرَةُ، أَلَا فَاعْمَلُوا الخَيْرَ

مَا دُعِيتُمْ إِلَيْهِ، وَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الدُّنْيَا وَالمُهْلَةُ فِيهَا، فَعَنْ قَلِيلٍ تُنْقَلُونَ إِلَى غَيْرِهَا تُوشِكُونَ، فَاللهَ اللهَ عَلَى اللهِ فِي أَنْفُسِكُمْ، فَبَادِرُوا بِهَا المَوْتَ قَبْلَ حُلُولِ المَوْتِ، فَلَا يَطُلْ بِكُمُ الأَمَدُ فَتَقْسُوَ قُلُوبُكُمْ، وَتَكُونُوا كَقَوْمٍ دُعُوا إِلَى... فَقَصَّرُوا بَعْدَ... قَصَّرُوا عِنْدَ الآخِرَةِ» قَالَ: ثُمَّ نَحَبَ وَهُوَ عَلَى المِنْبَرِ.

١٥٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الثَّقَفِيُّ، حَدَّثَنِي مُطِيعُ بْنُ سَعِيدٍ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَجَّاجَ بْنَ يُوسُفَ، يَخْطُبُ عَلَى المِنْبَرِ وَهُوَ يَقُولُ: «رَحِمَ اللهُ امْرَءًا نَظَرَ لِنَفْسِهِ بَادِرًا فَوْتَهَا قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ المَوْتُ بِهَا، قَالَ: ثُمَّ يَنْزِلُ المَوْتُ بِهَا»، قَالَ: ثُمَّ نَزَلَ عَنِ المِنْبَرِ وَهُوَ يَبْكِي.

١٥٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الخَطِيبُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الجَسُورُ أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ النَّهْشَلِيُّ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ النَّهْشَلِيِّ وَهُوَ فِي المَوْتِ وَهُوَ يُومِئُ بِرَأْسِهِ يَرْفَعُهُ وَيَضَعُهُ كَأَنَّهُ يُصَلِّي، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: فِي مِثْلِ هَذِهِ الحَالِ رَحِمَكَ اللهُ؟ قَالَ: «إِنَّنِي أُبَادِرُ طَيَّ الصَّحِيفَةِ».

١٦٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ الوَلِيدِ القُرَشِيُّ، قَالَ: قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ بَرَّةَ: «عَجِبْتُ لِلْخَلَائِقِ كَيْفَ ذُهِلُوا عَنْ أَمْرٍ حَقٍّ تَرَاهُ عُيُونُهُمْ، وَتَشْهَدُ عَلَيْهِ مَقَاعِدُ قُلُوبِهِمْ إِيمَانًا وَتَصْدِيقًا بِمَا جَاءَ بِهِ المُرْسَلُونَ، ثُمَّ هُمْ فِي غَفْلَةٍ عَنْهُ، سُكَارَى يَلْعَبُونَ».

١٦١ - حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ بْنُ نَجْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو العَبَّاسِ الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: قَالَ بَعْضُ الخُلَفَاءِ عَلَى المِنْبَرِ: «اتَّقُوا اللهَ عِبَادَ اللهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ، وَكُونُوا قَوْمًا صِيحَ بِهِمْ فَانْتَبَهُوا، وَعَلِمُوا أَنَّ الدُّنْيَا لَيْسَتْ لَهُمْ بِدَارٍ فَاسْتَبْدَلُوا، وَاسْتَعِدُّوا لِلْمَوْتِ فَقَدْ أَظَلَّكُمْ، وَتَرَحَّلُوا فَقَدْ جُدَّ بِكُمْ، وَإِنَّ غَايَةً تُنْقِصُهَا اللَّحْظَةُ وَتَهْدِمُهَا السَّاعَةُ لَجَدِيرَةٌ بِقِصَرِ المُدَّةِ، وَإِنَّ غَائِبًا يَجِدُّ بِهِ الجَدِيدَانِ: اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، لَحَرِيٌّ بِسُرْعَةِ الأَوْبَةِ، وَإِنَّ قَادِمًا يَحُلُّ بِالفَوْزِ أَوِ الشِّقْوَةِ لَمُسْتَحِقٌّ لِأَفْضَلِ العُدَّةِ، فَالتَّقِيُّ عِنْدَ رَبِّهِ مَنْ نَاصَحَ نَفْسَهُ، وَقَدَّمَ تَوْبَتَهُ، وَغَلَبَ شَهْوَتَهُ، فَإِنَّ أَجَلَهُ مَسْتُورٌ عَنْهُ، وَأَمَلَهُ خَادِعٌ لَهُ، وَالشَّيْطَانُ مُوَكَّلٌ بِهِ يُمَنِّيهِ التَّوْبَةَ لِيُسَوِّفَهَا، وَيُزَيِّنُ إِلَيْهِ المَعْصِيَةَ لِيَرْتَكِبَهَا، حَتَّى تَهْجُمَ مَنِيَّتُهُ عَلَيْهِ أَغْفَلَ مَا يَكُونُ عَنْهَا، وَإِنَّهُ مَا بَيْنَ

أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ إِلَّا المَوْتُ أَنْ يَنْزِلَ بِهِ، فَيَا لَهَا حَسْرَةً عَلَى كُلِّ ذِي غَفْلَةٍ، أَنْ يَكُونَ عُمْرُهُ عَلَيْهِ حُجَّةً، وَأَنْ تُرْدِيَهُ أَيَّامُهُ إِلَى شِقْوَةٍ، جَعَلَنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ لَا تُبْطِرُهُ نِعْمَةٌ، وَلَا تَقْصُرُ بِهِ عَنْ طَاعَةِ اللهِ مَعْصِيَةٌ، وَلَا يَحُلُّ بِهِ بَعْدَ المَوْتِ حَسْرَةٌ، إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاءِ، وَإِنَّهُ بِيَدِهِ الخَيْرُ، وَإِنَّهُ فَعَّالٌ لِمَا يَشَاءُ».

١٦٢ - حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللهِ المُقَدَّمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي صَفْوَانُ بْنُ هُبَيْرَةَ، قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ أَيُّوبَ النُّمَيْرِيُّ وَالِيًا مِنْ قِبَلِ أَبِي جَعْفَرٍ، فَاسْتَحْفَيْنَاهُ، فَخَطَبَنَا يَوْمَ الجُمُعَةِ، فَقَالَ: «الحَمْدُ للهِ الَّذِي عَلَا فِي سَمَائِهِ، وَقَهَرَ فِي مُلْكِهِ، وَعَدَلَ فِي حُكْمِهِ، وَسُمِّيَ الجَبَّارَ، لِجَبَرُوتِهِ فَلَهُ الأَسْمَاءُ وَالأَمْثَالُ العُلَا، يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى، وَهُوَ بِالمَنْظَرِ الأَعْلَى أَحْمَدُهُ عَلَى تَوَالِي مِنَنِهِ، وَتَظَاهُرِ نِعَمِهِ، وَأَعُوذُ بِجَلَالِهِ وَ... مِنْ سَطَوَاتِهِ وَنِقَمِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِوَحْيٍ مَنْظُومٍ، وَأَمْرٍ مَعْلُومٍ، وَخَتْمٍ مَعْزُومٍ، فَنَطَقَ بِالصِّدْقِ، وَدَعَا إِلَى الحَقِّ، وَكَانَ كَمَا قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: رَءُوفًا رَحِيمًا، ﷺ، أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللهِ بِتَقْوَى اللهِ، وَأُحَذِّرُكُمُ الدُّنْيَا، فَلَقَدْ صَحِبَهَا أَقْوَامٌ، فَوَاللَّهِ مَا بَقِيَتْ لَهُمْ، وَلَا بَقُوا عَلَيْهَا بَلْ تَخَرَّمَتْهُمُ الآجَالُ، وَأَفْنَتْهُمُ المَنَايَا فَصَارَتْ مَنَازِلُهُمْ حُفَرًا، وَصَارُوا لِلْقُبُورِ سُكَّانًا، وَلِلْأَمْوَاتِ جِيرَانًا، فَبَادِرُوا المَوْتَ قَبْلَ أَنْ يَحِلَّ مِنْكُمْ بِحَوَائِلِهِ، وَيُمَكِّنَ مِنْكُمْ بِمَخَالِبِهِ فَيُطْفِئَ الأَبْصَارَ نُورَهَا، وَيَحْمِلَ الأَجْسَادَ إِلَى قُبُورِهَا... كَفَنَهُ، وَيُفَرِّقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَكَنِهِ، وَيُلْحِقُ بِسَيِّئِهِ وَحَسَنِهِ، وَيَقِلُّ الرَّدُّ عَنْهُ البَوَاكِي، وَتُوَلَّى عَنْهُ الأَكُفُّ الحَوَانِي، وَيَصِيرُ بِمَنْزِلَةِ الغَرِيبِ الثَّاوِي وَلَا يُمَدُّ لَهُ فِي الأَجَلِ، وَلَا يُعَدَّدُ بِالعِلَلِ، وَلَا يُؤَخَّرُ لِلْعَمَلِ، وَقَبْلَ اليَوْمِ العَسِيرِ، وَالشَّرِّ المُسْتَطِيرِ».

١٦٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ مَيْسَرَةَ الجُشَمِيُّ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ جُنَاحٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مَيْسَرَةَ، أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ، كَانَ يَقُولُ: «النَّاسُ بَيْنَ مُنْذَرٍ وَمُضْمَرٍ بِخُرُوجِ العَاهَاتِ... عِنْدَ القَبْرِ».

١٦٤ - حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «اليَوْمَ المِضْمَارُ، وَغَدًا السِّبَاقُ، وَالسَّبَقَةُ الجَنَّةُ، وَالغَايَةُ النَّارُ».

١٦٥ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَاشِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا

الرَّبِيعُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَطَّافٍ، عَنِ الحَسَنِ «﴿الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ﴾ [محمد: ٢٥]قَالَ: زَيَّنَ لَهُمُ الخَطَايَا، وَمَدَّ لَهُمْ فِي الأَمَلِ».

١٦٦ - حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، قَالَ: سَمِعْتُ شَرِيكَ بْنَ عَبْدِ اللهِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «﴿فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ [الحديد: ١٤]، قَالَ: بِالشَّهَوَاتِ وَاللَّذَّاتِ، ﴿وَتَرَبَّصْتُمْ﴾ [الحديد: ١٤]، قَالَ: بِالتَّوْبَةِ، ﴿وَارْتَبْتُمْ﴾ [الحديد: ١٤]، قَالَ: شَكَكْتُمْ ﴿حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللهِ﴾ [الحديد: ١٤]، قَالَ: المَوْتُ، ﴿وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الغَرُورُ﴾ [الحديد: ١٤]، قَالَ: الشَّيْطَانُ»، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الكُوفِيِّ، عَنْ بَعْضِ العُلَمَاءِ، مِثْلَهُ.

١٦٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ شَقِيقٍ، عَنْ... قَالَ: إِنَّ حُسَيْنَ بْنَ رُسْتُمَ الأَيْلِيَّ دَخَلَ عَلَى قَوْمٍ وَهُوَ صَائِمٌ، فَقَالُوا لَهُ... اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَعَدَلُوا، قَالَ: «كَزَمَانٍ أَخْلَفَ اللهُ حَالَ عَدَمِهِ؟».

١٦٨ - حَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ قَالَ: «دَعَا قَوْمٌ رَجُلًا إِلَى طَعَامٍ فِي يَوْمٍ قَائِظٍ شَدِيدٍ حَرُّهُ، فَقَالَ: إِنِّي صَائِمٌ، فَقَالُوا: أَفِي مِثْلِ هَذَا اليَوْمِ؟ قَالَ: أَفَأَغْبِنُ أَيَّامِي إِذًا؟».

١٦٩ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُمَرَ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْقِلُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ الجَزَرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ مَيْمُونَ بْنَ مِهْرَانَ، يَقُولُ: «مَا مَضَى فَكَأَنْ لَمْ يَكُنْ، وَمَا هُوَ آتٍ فَكَأَنْ قَدْ كَانَ، فَاجْعَلْ مَا هُوَ آتٍ كَشَيْءٍ مِمَّا مَضَى فَأَنْتَ تَتَذَكَّرُهُ، فَإِنَّهُ قَدْ نُعِيَتْ إِلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ وَالمَوْتُ... مِنْهُ، وَاللهِ بِالمِرْصَادِ، وَإِنَّمَا يَخْرُجُ... عَلَى آخِرِ سورة الوَاقِعَةِ».

١٧٠ - أَخْبَرَنِي صَالِحُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ النَّاجِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ، يَقُولُ: «تَصَبَّرُوا وَتَشَدَّدُوا، فَإِنَّمَا هِيَ لَيَالٍ قَلَائِلُ، وَإِنَّمَا أَنْتُمْ رَكْبٌ وُقُوفٌ يُوشِكُ أَنْ يُدْعَى الرَّجُلُ مِنْكُمْ، فَيُجِيبُ وَلَا يَلْتَفِتُ، فَانْتَقِلُوا بِصَالِحِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ».

١٧١ - أَخْبَرَنِي صَالِحُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ النَّاجِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ، يَقُولُ: «ابْنَ آدَمَ، جَمْعًا جَمْعًا، سَرْطًا سَرْطًا، جَمْعًا فِي وِعَاءٍ، وَشَدًّا فِي وِكَاءٍ، وَرُكُوبَ الذَّلُولِ، وَلَبُوسَ اللِّينِ» ثُمَّ قِيلَ: مَاتَ فَأَفْضَى وَاللهِ إِلَى الآخِرَةِ.

١٧٢ - حَدَّثَنِي مَحْمُودُ بْنُ خِدَاشٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ الحَدَّادُ، حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ

خَالِدٍ، حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ مُزَاحِمٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ أَصْبَحَ إِلَّا وَهُوَ ضَيْفٌ، وَمَالُهُ عَارِيَةٌ وَالضَّيْفُ مُرْتَحِلٌ لِيَنْطَلِقَ، وَالعَارِيَةُ مُؤَدَّاةٌ».

١٧٣ - حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ، حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ، حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ حُدَيْرٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «تَرَوْنَ بُيُوتَكُمْ هَذِهِ مَحْشُوَّةً مِثْلَ الرُّمَّانَةِ، إِذَا أُمْسِيَتْ مِنْ أَهْلِهَا بَلَاقِعُ؟ كَذَلِكَ الآخِرَةُ تَجِيءُ فَتَذْهَبَ بِالدُّنْيَا».

١٧٤ - حَدَّثَنِي مَحْمُودٌ، حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ مَيْمُونَ بْنَ مِهْرَانَ، وَ... بْنَ شَبِيبٍ يَخْطُبُ يَوْمَ الجُمُعَةِ، يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ: «إِنَّهَا وَاللهِ مَا هِيَ الدُّنْيَا، وَلَكِنَّهَا الآخِرَةُ، إِنَّمَا الدُّنْيَا كَمَنْزِلٍ نَزَلَهُ صَاحِبُهُ ثُمَّ رَحَلَ، أَوْ حَلَّ ثُمَّ ظَعَنَ، فَلَا يَكُنْ لَكُمْ هَمًّا وَلَا حُزْنًا وَلَا شَجَنًا». فَقَالَ مَيْمُونٌ: كَلِمَةٌ... «اللَّهُمَّ لَا تَمْقُتْنِي».

١٧٥ - حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ النَّاجِيُّ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى الحَسَنِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ فَقَالَ: «مَرْحَبًا بِكُمْ وَأَهْلًا، وَحَيَّاكُمُ اللهُ بِالسَّلَامِ، وَأَحَلَّنَا وَإِيَّاكُمْ دَارَ المُقَامِ، هَذِهِ عَلَانِيَةٌ حَسَنَةٌ إِنْ صَبَرْتُمْ وَصَدَّقْتُمْ وَاتَّقَيْتُمْ، فَلَا يَكُنْ حَظُّكُمْ مِنْ هَذَا الخَبَرِ رَحِمَكُمُ اللهُ أَنْ تَسْمَعُوا بِهَذِهِ الأُذُنِ وَيَخْرُجَ مِنْ هَذِهِ الأُذُنِ فَإِنَّهُ مَنْ رَأَى مُحَمَّدًا ﷺ فَقَدْ رَآهُ غَادِيًا وَرَائِحًا، لَمْ يَضَعْ لَبِنَةً عَلَى لَبِنَةٍ، وَلَا قَصَبَةً عَلَى قَصَبَةٍ، وَلَكِنْ رُفِعَ لَهُ عَلَمٌ فَشَمَّرَ إِلَيْهِ، الوَحَاءَ الوَحَاءَ، النَّجَاءَ النَّجَاءَ، عَلَامَ تُعَرِّجُونَ؟ أُتِيتُمْ وَرَبِّ الكَعْبَةِ كَأَنَّكُمْ وَالأَمْرُ مَعًا، رَحِمَ اللهُ عَبْدًا جَعَلَ العَيْشَ عَيْشًا وَاحِدًا، فَأَكَلَ كِسْرَةً، وَلَبِسَ خَلَقًا، وَلَزِقَ بِالأَرْضِ، وَاجْتَهَدَ فِي العِبَادَةِ، وَبَكَى عَلَى الخَطِيئَةِ، وَهَرَبَ مِنَ العُقُوبَةِ، وَابْتَغَى الرَّحْمَةَ حَتَّى يَأْتِيَهُ أَجَلُهُ وَهُوَ عَلَى ذَلِكَ».

١٧٦ - أَنْشَدَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: أَنْشَدَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَنْصَارِيُّ:

تَسَمَّعْ فَإِنَّ المَوْتَ يُنْذِرُ بِالصَّوَى ... وَبَادِرْ بِسَاعَاتِ البَقَا سَاعَةَ المَوْتِ

وَإِنْ كُنْتَ لَا تَدْرِي مَتَى أَنْتَ مَيِّتٌ ... فَإِنَّكَ تَدْرِي أَنْ لَا بُدَّ مِنْ مَوْتِ

١٧٧ - حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الكِنْدِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ الرَّازِيُّ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ زَائِدَةَ، قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ «يَا بُنَيَّ، لَا تُؤَخِّرِ التَّوْبَةَ، فَإِنَّ المَوْتَ يَأْتِي بَغْتَةً».

١٧٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ الوَلِيدِ الحَنْظَلِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ ذَرٍّ يَذْكُرُ أَنَّهُ بَلَغَهُ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ يَوْمًا وَعِنْدَهُ سَابِقٌ البَرْبَرِيُّ الشَّاعِرُ وَهُوَ يُنْشِدُ شِعْرًا، فَانْتَهَى بِشِعْرِهِ إِلَى هَذِهِ الأَبْيَاتِ:

وَكَمْ مِنْ صَحِيحٍ بَاتَ لِلْمَوْتِ آمِنًا ... أَتَتْهُ المَنَايَا بَغْتَةً بَعْدَمَا هَجَعْ

وَلَمْ يَسْتَطِعْ إِذْ جَاءَهُ المَوْتُ بَغْتَةً ... فِرَارًا وَلَا مِنْهُ بِقُوَّتِهِ امْتَنَعْ

فَأَصْبَحَ تَبْكِيهِ النِّسَاءُ مُقَنَّعًا ... وَلَا يَسْمَعُ الدَّاعِي وَإِنْ صَوْتَهُ رَفَعْ

وَقُرِّبَ مِنْ لَحْدٍ فَصَارَ مَقِيلَهُ ... وَفَارَقَ مَا قَدْ كَانَ بِالأَمْسِ قَدْ جَمَعْ

وَلَا يَتْرُكُ المَوْتُ الغَنِيَّ لِمَالِهِ ... وَلَا مُعْدَمًا فِي الحَالِ ذَا حَاجَةٍ يَدَعْ

قَالَ: فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَبْكِي وَيَضْطَرِبُ، حَتَّى غُشِيَ عَلَيْهِ».

١٧٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صُدْرَانَ بْنِ أَسْلَمَ الأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَامِرُ بْنُ صَالِحٍ الخَزَّازُ، قَالَ: سَمِعْتُ يُونُسَ بْنَ عُبَيْدٍ، يَرْوِي هَذِهِ الأَبْيَاتَ:

هُوَ المَوْتُ لَا ذُو الصَّبْرِ يُنْجِيهِ صَبْرُهُ ... وَلَا لِجَزُوعٍ كَارِهِ المَوْتِ مَجْزَعُ

أَرَى كُلَّ ذِي نَفْسٍ وَإِنْ طَالَ عُمْرُهَا ... وَعَاشَتْ لَهَا سُمٌّ مِنَ المَوْتِ مُنْقَعُ

وَكُلُّ امْرِئٍ لَاقٍ مِنَ المَوْتِ سَكْرَةً ... لَهُ سَاعَةٌ فِيهَا يَذِلُّ وَيُصْرَعُ

فَلِلَّهِ فَانْصَحْ يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّهُ ... مَتَى مَا تُخَادِعْهُ فَنَفْسَكَ تَخْدَعُ

وَأَقْبِلْ عَلَى البَاقِي مِنَ الخَيْرِ وَارْجُهُ ... وَلَا تَكُ مَا لَا خَيْرَ فِيهِ تَتَبَّعُ

فَإِنَّكَ مَنْ يُعْجِبْكَ لَا تَكُ مِثْلَهُ ... إِذَا أَنْتَ لَمْ تَصْنَعْ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ

١٨٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: كَانَ النَّخَعِيُّ، يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ الدُّنْيَا جُعِلَتْ قَلِيلًا، وَإِنَّهُ لَمْ يَبْقَ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْ قَلِيلٍ».

١٨١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الوَرْكَانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ... سُلَيْمَانَ، قَالَ: كَتَبَ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَتَقَدَّسَ، لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ... سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ، خَلَقَ الدُّنْيَا لَمَّا أَرَادَ، وَجَعَلَ لَهَا مُدَّةً قَصِيرَةً، فَكَانَ مَا بَيْنَ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا سَاعَةٌ مِنَ النَّهَارِ، ثُمَّ

قَضَى عَلَيْهَا وَعَلَى أَهْلِهَا الفِنَاءَ. فَقَالَ: ﴿**كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلا وَجْهَهُ لَهُ الحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**﴾ [القصص: ٨٨]».

١٨٢ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الجُشَمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَاصِمٍ الأَحْوَلِ، قَالَ: قَالَ لِي وَأَنَا... فُضَيْلٌ الرَّقَاشِيُّ «يَا هَذَا، لَا يَشْغَلْكَ كَثْرَةُ النَّاسِ عَنْ نَفْسِكَ، فَإِنَّ الأَمْرَ يَخْلُصُ إِلَيْكَ دُونَهُمْ وَلَا تَقُلْ: أَذْهَبُ هَهُنَا وَهَهُنَا فَتَنْقَطِعَ عَلَى النَّهَارِ، فَإِنَّ الأَمْرَ مَحْفُوظٌ عَلَيْكَ، وَلَمْ تَرَ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ طَلَبًا وَلَا أَسْرَعَ إِدْرَاكًا مِنْ حَسَنَةٍ حَدِيثَةٍ لِذَنْبٍ قَدِيمٍ».

١٨٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ غِفَارٍ، عَنِ الحَجَّاجِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ، فَكَانَ فِي كِتَابِهِ: «إِنَّ الصِّدِّيقِينَ كَانُوا يَسْتَحْيُونَ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَكُونُوا اليَوْمَ عَلَى مَنْزِلَةِ أَمْسِ».

١٨٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ عُمَرَ الكِنْدِيُّ، قَالَ: خَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ الحَارِثِيُّ إِلَى عَبَّادَانَ وَمَعَهُ ابْنُ المُبَارَكِ، وَحَفْصٌ، وَأَبُو أُسَامَةَ فَوَضَعُوا الطَّعَامَ لِيَتَغَدَّوْا، فَقَالَ لِمُحَمَّدِ بْنِ النَّضْرِ: تَغَدَّ، فَقَالَ: «إِنِّي صَائِمٌ» قَالَ ابْنُ المُبَارَكِ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَلَيْسَ قَدْ جَاءَ: لَيْسَ مِنَ البِرِّ الصِّيَامُ فِي السَّفَرِ؟ قَالَ: «بَلَى، وَلَكِنَّهَا المُبَادَرَةُ»، حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ...، مِنَ الحَمَّامِ، فَقَالَ: أَيْنَ كُنْتَ؟ قَالَ: فِي الحَمَّامِ، قَالَ: ....

١٨٥- .. مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ خُنَيْسٍ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ، قَالَ: عَنْ نَافِعٍ، «كَانُوا فِي المَدِينَةِ هُوَ وَأَصْحَابٌ لَهُ، فَوَضَعُوا سُفْرَةً، فَمَرَّ... الرَّاعِي، فَقَالَ... مِنْ هَذِهِ السُّفْرَةِ، قَالَ: إِنِّي صَائِمٌ، قَالَ: فَتَعَجَّبَ ابْنُ عُمَرَ لِصِيَامِهِ، فَقَالَ لَهُ: أَفِي مِثْلِ هَذَا اليَوْمِ الصَّائِفِ الحَارِّ؟ أَتَصُومُ وَأَنْتَ فِي هَذِهِ الشِّعَابِ؟ فَقَالَ: إِنِّي وَاللهِ أُبَادِرُ أَيَّامِي هَذِهِ الخَالِيَةَ، فَتَعَجَّبَ ابْنُ عُمَرَ، وَقَالَ لَهُ: هَلْ لَكَ أَنْ تَبِيعَنَا شَاةً مِنْ غَنَمِكَ هَذِهِ فَنُعْطِيَكَ ثَمَنَهَا، وَنَذْبَحَهَا فَنُعْطِيَكَ مِنْ لَحْمِهَا مَا تُفْطِرُ عَلَيْهِ؟ قَالَ الرَّاعِي: إِنَّهَا لَيْسَتْ لِي، إِنَّمَا هِيَ لِمَوْلَايَ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَمَا عَسَيْتَ مَوْلَاكَ قَائِلًا إِذًا... سَأَلَكَ عَنْهَا، فَقُلْتَ: أَكَلَهَا الذِّئْبُ؟ قَالَ: فَتَوَلَّى الرَّاعِي وَهُوَ رَافِعٌ أُصْبعَتَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَهُوَ يَقُولُ: «فَأَيْنَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ؟» قَالَ: فَجَعَلَ ابْنُ عُمَرَ يُرَدِّدُ قَوْلَ الرَّاعِي وَيَقُولُ: قَالَ الرَّاعِي:

فَأَيْنَ اللهُ؟ قَالَ: فَبَعْدَ أَنْ قَدِمَ المَدِينَةَ بَعَثَ إِلَى سَيِّدِهِ، فَاشْتَرَى مِنْهُ الغَنَمَ وَالرَّاعِيَ، فَأَعْتَقَ الرَّاعِيَ، وَوَهَبَ لَهُ الغَنَمَ».

١٨٦ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ سَالِمٍ، وَلَيْسَ بِالقَدَّاحِ قَالَ: نَزَلَ رَوْحُ بْنُ زِنْبَاعٍ مَنْزِلًا بَيْنَ مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ، فَانْقَضَّ عَلَيْهِ رَاعٍ مِنْ جَبَلٍ، فَقَالَ لَهُ: «يَا رَاعِ، هَلُمَّ إِلَى الغَدَاءِ» فَقَالَ: إِنِّي صَائِمٌ، قَالَ: «إِنَّكَ لَتَصُومُ فِي هَذَا الحَرِّ الشَّدِيدِ؟» قَالَ: أَفَأَدَعُ أَيَّامِي تَذْهَبُ بَاطِلًا؟ فَقَالَ رَوْحُ: «لَقَدْ ضَنِنْتَ بِأَيَّامِكَ يَا رَاعٍ، إِذْ جَاءَ بِهَا رَوْحُ بْنُ زِنْبَاعٍ».

١٨٧ - حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ وَكِيعَ بْنَ الجَرَّاحِ، يَقُولُ: «نَزَلَتْ فِي الصُّوَّامِ: ﴿بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الأَيَّامِ الخَالِيَةِ﴾ [الحاقة: ٢٤]».

١٨٨ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ المَكِّيُّ، قَالَ: قَالَ الحَسَنُ البَصْرِيُّ: طَلَبْتُ خُطْبَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي الجُمُعَةِ فَأَعْيَتْنِي، فَلَزِمْتُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: كَانَ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ يَوْمَ الجُمُعَةِ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ لَكُمْ عِلْمًا فَانْتَهُوا إِلَى عِلْمِكُمْ، وَإِنَّ لَكُمْ نِهَايَةً فَانْتَهُوا إِلَى نِهَايَتِكُمْ، وَإِنَّ المُؤْمِنَ بَيْنَ مَخَافَتَيْنِ: بَيْنَ أَجَلٍ قَدْ مَضَى لَا يَدْرِي كَيْفَ يَصْنَعُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ، وَبَيْنَ أَجَلٍ قَدْ بَقِيَ لَا يَدْرِي كَيْفَ اللهُ صَانِعٌ فِيهِ، فَلْيَتَزَوَّدِ المَرْءُ لِنَفْسِهِ مِنْ نَفْسِهِ، وَمَنْ دُنْيَاهُ لِآخِرَتِهِ، وَمِنَ الشَّبَابِ قَبْلَ الهَرَمِ، وَمِنَ الصِّحَّةِ قَبْلَ السَّقَمِ فَإِنَّكُمْ خُلِقْتُمْ لِلْآخِرَةِ، وَالدُّنْيَا خُلِقَتْ لَكُمْ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، مَا بَعْدَ المَوْتِ مِنْ مُسْتَعْتَبٍ، وَمَا بَعْدَ الدُّنْيَا مِنْ دَارٍ إِلَّا الجَنَّةَ أَوِ النَّارَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لِي وَلَكُمْ».

١٨٩ - حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ المُعْتَمِرِ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، قَالَ: قِيلَ لِأَبِي مُسْلِمٍ الخَوْلَانِيِّ: قَدْ رَقَقْتَ وَكَبِرْتَ، فَلَوْ رَفَقْتَ بِنَفْسِكَ، فَقَالَ: «إِنَّ الخَيْلَ إِذَا أُرْسِلَتْ لِلْحَلَبَةِ قِيلَ: تَأَنَّوْا بِهَا أَوْ تَرَفَّقُوا بِهَا، فَإِذَا رَأَيْتُمُ الحَلَبَةَ فَلَا تَسْتَبْقُوا مِنْهَا شَيْئًا... فَدَعُونِي».

١٩٠ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ بَعْضُ الحُكَمَاءِ: «لَمْ يَفْهَمْ مَوَاعِظَ الزَّمَانِ مَنْ سَكَنَ إِلَى حُسْنِ الظَّنِّ بِالأَيَّامِ، مَا أَحَثَّ السَّابِقَ لَوْ شَعَرَ بِهِ اللَّاحِقُ،

وَالعُمْرُ قَصِيرٌ، وَالسَّفَرُ بَعِيدٌ فَاشْتَغِلَّ أَيَّامَكَ بِصَلَاحِ سَفَرِكَ البَعِيدِ، وَ... أَهْلُ... بِالمَكَاسِبِ بِمَا جَمَعْتَهُ قَبْلَ صَيْحَةِ الأَمْرِ... عَنْهُ، فَمَا أَقْرَبَ مَا... وَأَقَلَّ المُكْثَ فِيمَا....».

١٩١ - حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ الأَدَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَانَ يَتَمَثَّلُ:

لَا يَغُـــرَّنْكَ عِـــشَاءٌ سَـــاكِنٌ   قَـــدْ تُوافَـــى بِالمَنِـــيَّاتِ الـــسَّحَرْ

١٩٢ - حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ هَارُونَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَعْرَابِيٍّ مِنْ أَهْلِ الشِّعْرِ وَكَانَ فَصِيحًا: «أَلَا تَقُولُ فِي الزُّهْدِ؟» فَقَالَ: بَلَى، وَأَنْشَدَ:

صَـحِّحْ نَفْـسَكَ حَتَّـى يَـنْجَحَ العَمَــلُ   مَـا دَامَ مُعْتَرِضًـا فِـي شَـأْوِكَ المَهَـلُ

أُرْسِــلْتَ فِــي طِــوَلٍ فَاسِــدٍ دَيْــدَنَكَ   مَــنْ قَــلَّ... أَنْ لَا يُرْسَــلَ الطِّــوَلُ

١٩٣ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ القُرَشِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُكَيْمٍ، قَالَ: خَطَبَنَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، فَقَالَ: «اعْمَلُوا عِبَادَ اللهِ، إِنَّكُمْ تَغْدُونَ وَتَرُوحُونَ فِي أَجَلٍ قَدْ غُيِّبَ عَنْكُمْ عِلْمُهُ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ يَنْقَضِيَ وَأَنْتُمْ فِي عَمَلِ اللهِ فَافْعَلُوا وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا ذَلِكَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَسَارِعُوا فِي مُهَلِ أَعْمَارِكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُقْضَى آجَالُكُمْ، فَيَرُدَّكُمْ إِلَى أَسْوَأِ أَعْمَالِكُمْ»، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ،... أَقْسَمَ... عَلَى... وَقَدْ وَضَعَ.... وَلَنْ يَكُونَ فِي ذَلِكَ الجَمْعِ... إِلَى غَيْرِ الآخِرَةِ، يَنْتَقِلُ... كَلَّا وَاللهِ، وَلَكِنْ صُمَّتِ الآذَانُ عَنِ المَوَاعِظِ، وَ... القُلُوبُ عَنِ المَنَافِعِ. فَلَا المَوَاعِظُ تَنْفَعُ، وَلَا... مَا يَسْتَمِعُ.

١٩٤ - حَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِنَ العَرَبِ لِابْنِهِ: «أَيْ بُنَيَّ إِنَّهُ مَنْ خَافَ المَوْتَ بَادَرَ الفَوْتَ، وَمَنْ لَمْ يَكْبَحْ نَفْسَهُ عَنِ الشَّهَوَاتِ أَسْرَعَتْ بِهِ التَّبِعَاتُ، وَالجَنَّةُ وَالنَّارُ أَمَامَكَ».

١٩٥ - حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي العَبَّاسُ بْنُ الفَضْلِ الهَاشِمِيُّ، قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى بَعْضِ الخُلَفَاءِ وَأَنْشَدَ هَذِهِ الأَبْيَاتِ:

حَـــيَاتُكَ أَنْفَـــاسٌ تُعَـــدُّ فَكُلَّمَــــا   مَـضَى نَفَـسٌ مِـنْهَا انْتَقَـصْتَ لَـهُ جُـزْءا

فَتُصْبِحَ فِي نَقْصٍ وَتُمْسِي بِمِثْلِهِ فَمَا لَكَ مَعْقُولٌ تَحُسُّ...
يُمِيتُكَ مَا يَحُسُّكَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَيَحْدُكَ حَادٍ لَا يُرِيدُ بِكَ الهُزْءَا

١٩٦ - أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الإِمَامُ الحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ ثَابِتٍ الخَطِيبُ البَغْدَادِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ بِشْرَانَ المُعَدَّلُ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ فِي جُمَادَى الآخِرَةِ سَنَةَ عَشْرٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الحُسَيْنُ بْنُ صَفْوَانَ البَرْذَعِيُّ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ فِي سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الدُّنْيَا، قَالَ: وَأَنْشَدَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا:

عُمُرٌ يَنْقَضِي وَذَنْبٌ يَزِيدُ وَرَقِيبٌ مُحْضَرٌ عَلَيَّ شَهِيدُ
وَاقْتِرَابٌ مِنَ الحِمَامِ وَتَأْ مِيلٌ لِطُولِ البَقَا عَصْرٌ جَدِيدُ
أَنَا لَاهٍ وَلِلْمَنِيَّةِ حَتْمٌ حَيْثُ يَمَّمْتُ مَنْهَلٌ مَوْرُودُ
كُلَّ يَوْمٍ يَمُوتُ مِنِّي جُزْءٌ وَحَيَاتِي تَنَفُّسٌ مَعْدُودُ
كَمْ أَخٍ قَدْ رُزِئْتُهُ فَهْوَ وَإِنْ أَضْحَى قَرِيبَ المَحَلِّ مِنِّي بَعِيدُ
خَلَسَتْهُ يَدُ المَنُونُ فَمَا لِي خُلْفٌ مِنْهُ فِي الوَرَى مَوْجُودُ
كَانَ لِي مُؤْنِسًا فَغُودِرَ فِي نَهَارٍ عَقِيمٍ صَفِيحُهُ مَنْضُودُ
قُلْ لِنَفْسِي بِوَاعِظَاتِ الجَدِيدَيْنِ إِنَّ... عَنْ مَنْزِلٍ سَيَبِيدُ

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ...، عَنْ... كَانَ.....

١٩٧ - وَأَنْشَدَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الأَصْبَهَانِيُّ، لِمُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ الأَصْبَهَانِيِّ وَقَدْ رَآهُ:

رَأَيْتُكَ فِي النُّقْصَانِ مُذْ أَنْتَ فِي المَهْدِ تُقَرِّبُكَ السَّاعَاتُ مِنْ سَاعَةِ اللَّحْدِ
سَتَضْحَكُ سِنٌّ بَعْدَ عَيْنٍ تَعَصَّرَتْ عَلَيْكَ وَإِنْ قَالَتْ بَكَيْتُ مِنَ الوَجْدِ
أَتَطْمَعُ أَنَّ شَيْخًا لِفَقْدِكَ فَاقِدٌ لَعَلَّ سُرُورَ الفَاقِدِينَ مَعَ الفَقْدِ

ذَمُّ التَّسْوِيفِ

١٩٨ - حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَاصِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي

لَيْلَى، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَادِرُوا بِالعَمَلِ هِرَمًا نَاغِصًا، أَوْ مَوْتًا خَالِسًا، أَوْ مَرَضًا حَابِسًا، أَوْ تَسْوِيفًا مُؤْيِسًا».

١٩٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الجَوْزَاءِ «﴿**وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا**﴾ [الكهف: ٢٨]، قَالَ: تَسْوِيفٌ».

٢٠٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي وَكِيعٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿**بَلْ يُرِيدُ الإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ**﴾ [القيامة: ٥]، قَالَ: يُقَدِّمُ الذَّنْبَ، وَيُؤَخِّرُ التَّوْبَةَ».

٢٠١ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ زُنْبُورٍ الهَمْدَانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: «قِيلَ لِرَجُلٍ مِنْ عَبْدِ القَيْسِ: أَوْصِ، قَالَ: احْذَرُوا سَوْفَ».

٢٠٢ - حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحٌ المُرِّيُّ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الجَلْدِ، قَالَ: قَرَأْتُ فِي بَعْضِ الكُتُبِ: «أَنَّ سَوْفَ جُنْدٌ مِنْ جُنُودِ إِبْلِيسَ».

٢٠٣ - وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَهْلُ بْنُ عَاصِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ عَوْفٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي صَالِحٌ المُرِّيُّ، عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: «التَّسْوِيفُ جُنْدٌ مِنْ جُنُودِ إِبْلِيسَ عَظِيمٌ، طَالَمَا خَدَعَ بِهِ».

٢٠٤ - وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَاصِمٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ المُبَارَكِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الحَكَمُ بْنُ أَبَانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ «﴿**وَيَقْذِفُونَ بِالغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ**﴾ [سبأ: ٥٣]، قَالَ: إِذَا قِيلَ لَهُمْ: تُوبُوا، قَالُوا: سَوْفَ»، حَدَّثَنِي سَلَمَةُ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الحَكَمِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عِكْرِمَةَ مِثْلَهُ.

٢٠٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَسْلَمَ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ، عَنْ بَعْضِ العُلَمَاءِ: «﴿**وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ**﴾ [سبأ: ٥٤]، قَالَ: التَّوْبَةُ».

٢٠٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خُرَيْمٍ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي الصَّهْبَاءِ قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ، يَقُولُ: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، إِيَّاكُمْ

وَالتَّسْوِيفَ سَوْفَ أَفْعَلُ، سَوْفَ أَفْعَلُ».

٢٠٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُتْبَةُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: قَالَ بَعْضُ الحُكَمَاءِ: «رَحِمَ اللهُ أَمْرَءًا أَنْبَهَتْهُ المَوَاعِظُ، وَأَحْكَمَتْهُ التَّجَارِبُ، وَأَدَّبَتْهُ الحِكَمُ، وَلَمْ يُغْرِرْهُ بِسَلَامَةٍ يُشْفِي بِهِ عَلَى هَلَكَةٍ، وَأَرْحَلَ عَنْهُ التَّسْوِيفَ بِعِلْمِهِ بِمَا فِيهِ مِمَّا قَطَعَ بِهِ النَّاسُ مَسَافَةَ آجَالِهِمْ، فَهَجَمَ عَلَيْهِمْ مِنَ المَوْتِ وَهُمْ غَافِلُونَ».

٢٠٨ - قَالَ مُحَمَّدٌ وَحَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ قُرَيْبٍ الأَصْمَعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ العَدَوِيُّ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: كَتَبَ رَجُلٌ مِنَ الحُكَمَاءِ إِلَى أَخٍ لَهُ: «أَخِي إِيَّاكَ وَتَأْمِيرَ التَّسْوِيفِ عَلَى نَفْسِكَ وَإِمْكَانَهُ مِنْ قَلْبِكَ، فَإِنَّهُ مَحِلُّ الكَلَالِ، وَمُوئِلُ المَلَالِ، وَبِهِ تُقْطَعُ الآمَالُ، وَبِهِ تَنْقَضِي الآجَالُ، وَأَنْتَ أَيْ أَخِي إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ أَدَلْتَ مِنْ عَزْمِكَ، فَاجْتَمَعَ وَهَوَاكَ عَلَيْهِ فَعَلَاهُ، وَاسْتَرْجَعَا مِنْ يَدَيْكَ مِنَ السَّآمَةِ مَا قَدْ وَلَّى عَنْكَ، وَنَفَاهُ مِنْ جَوَارِحِكَ الحُزْنُ وَالمَخَافَةُ، وَأَوْثَقَهُ الشَّوْقُ وَالمَحَبَّةُ، فَعِنْدَ مُرَاجَعَتِهِ إِيَّاكَ لَا تَنْتَفِعُ نَفْسُكَ مِنْ يَدَيْكَ بِنَافِعَةٍ، وَلَا تُجِيبُكَ إِلَى نَفْعٍ جَارِحَةٌ، أَيْ أَخِي فَبَادِرْ، ثُمَّ بَادِرْ، فَإِنَّكَ مُبَادَرٌ بِكَ وَأَسْرِعْ، فَإِنَّكَ مَسْرُوعٌ بِكَ، وَكَأَنَّ الأَمْرَ قَدْ بَغَتَكَ، فَاغْتَبَطْتَ بِالتَّسَرُّعِ، وَنَدِمْتَ عَلَى التَّفْرِيطِ، وَلَا قُوَّةَ بِنَا وَبِكَ إِلَّا بِاللَّهِ».

٢٠٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ المُقْرِئُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الوَلِيدِ بْنِ حُجَيْرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «تَعَوَّدُوا الخَيْرَ، فَإِنَّ الخَيْرَ عَادَةٌ، وَإِيَّاكُمْ وَعَادَةَ السُّوَّافِ مِنْ سَوْفٍ، أَوْ مِنْ سَوْفَ».

٢١٠ - أَنْشَدَنِي مَحْمُودُ بْنُ الحَسَنِ قَوْلَهُ:

زَيَّـنْتَ بَيْـتَكَ يَـا هَـذَا وَشَـحَنْتَهُ ... وَلَعَـلَّ غَيْـرَكَ صَـاحِبُ البَـيْتِ

وَالمَـرْءُ مُـرْتَهَنٌ بِـسَوْفَ وَلَيْتَنِـي ... وَهَلَاكُـهُ مِـنَ الـسَّوْفِ وَاللَّـيْتِ

مَـنْ كَانَـتِ الأَيَّـامُ سَـائِرَةً بِـهِ ... فَكَأَنَّـهُ قَـدْ حَـلَّ بِالمَـوْتِ

للهِ دُرُّ فَتًـى تَدَبَّـرَ أَمْـرَهُ ... فَغَـدَا وَرَاحَ مُـبَادِرَ الفَـوْتِ

٢١١ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ: «بَلَغَنِي أَنَّ

أَكْثَرَ، تَلَاقِعِ أَهْلِ النَّارِ: أُفٍّ لِسَوْفَ، أُفٍّ لِسَوْفَ».

٢١٢ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قَالَ بَعْضُ الحُكَمَاءِ: «إِيَّاكَ وَالتَّسْوِيفَ لِمَا تَهُمُّ بِهِ مِنْ فِعْلِ الخَيْرِ، فَإِنَّ وَقْتَهُ إِذَا زَالَ لَمْ يَعُدْ إِلَيْكَ».

٢١٣ - وَحَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ الطَّائِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الوَارِثِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، يُحَدِّثُ عَنْ عَمْرٍو، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ، يَقُولُ: «يَا ابْنَ آدَمَ، إِيَّاكَ وَالتَّسْوِيفَ فَإِنَّكَ بِيَوْمِكَ وَلَسْتَ بِغَدٍ، فَإِنْ يَكُ غَدًا لَكَ فَكِسْرٌ فِي غَدٍ كَمَا كَسرتَ فِي اليَوْمِ، وَإِنْ لَا يَكُنْ لَكَ غَدٌ لَمْ تَنْدَمْ عَلَى مَا فَرَّطْتَ فِي اليَوْمِ».

٢١٤ - وَحَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ:

دَعْ عَنْكَ مَا مَنَّتِ اللَّعَلُّ ... خَطْبُكَ فَمِنْ نَفْسِكَ الأَجَلُّ
قَدْ شَمِلَ الشَّيْبُ عَارِضَيْهِ ... فَعُمْرُهُ الأَنْزَرُ الأَقَلُّ
صَاحَ بِكَ الدَّهْرُ غَيْرَ صَوْتٍ ... وَأَنْتَ بِاللَّهْوِ مُسْتَظِلٌّ
أَمَا تَرَى حَادِيَ المَنَايَا ... مِنْكَ يُوطَّأُ لَهُ المَحَلُّ
كَمْ فَرَّقَ الدَّهْرُ مِنْ جَمْعٍ ... وَمِنْ كَثِيرٍ رَأَيْتَ قَلُّوا
صِيحَ فِي جَمْعِهِمْ بِصَوْتٍ خَلُّوا ... لَهُ الدَّارَ وَاسْتَقِلُّوا
مَنْ أَحْسَنَ الظَّنَّ بِاللَّيَالِي ... زَلَّتْ بِهِ لِلْهَلَاكِ....

٢١٥ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الجُشَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَارِثِ، قَالَ: رَأَيْتُ الحَسَنَ صَلَّى عَلَى جِنَازَةٍ، فَكَبَّرَ عَلَيْهَا أَرْبَعًا، ثُمَّ اطَّلَعَ فِي القَبْرِ، فَقَالَ: «يَا لَهَا مِنْ عِظَةٍ يَا لَهَا مِنْ عِظَةٍ وَمَدَّ صَوْتَهُ بِهَا لَوْ وَافَقَتْ قَلْبًا حَيًّا» ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ المَوْتَ فَضَحَ الدُّنْيَا، فَلَمْ يَدَعْ لِذِي لُبٍّ فَرَحًا، فَرَحِمَ اللهُ امْرَءًا أَخَذَ مِنْهَا قُوتًا مُبْلِغًا، وَهَضَمَ الفَضْلَ لِيَوْمِ فَقْرِهِ وَحَاجَتِهِ، فَكَأَنَّ ذَلِكَ اليَوْمَ قَدْ أَظَلَّكُمْ».

٢١٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي المُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: كَانُوا يَقُولُونَ: «مَنَعَ البِرُّ النَّوْمَ، وَمَنْ يَخَفْ يُدْلِجْ».

٢١٧ - أَنْشَدَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ أَحْمَدُ بْنُ أَيُّوبَ:

اغْتَنِمْ فِي الفَرَاغِ فَضْلَ رُكُوعٍ ... فَعَسَى أَنْ يَكُونَ مَوْتُكَ بَغْتَهْ

كَـمْ صَـحِيحٍ رَأَيْـتَ مِـنْ غَيْـرِ سَـقَمٍ ذَهَـبَتْ نَفْـسُهُ الـصَّحِيحَةُ فَلْـتَهْ

٢١٨ - أَنْشَدَنِي أَبُو خُزَيْمَةَ النُّمَيْرِيُّ قَالَ: أَنْشَدَنِي رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ:

اذْكُـرِ المَـوْتَ غُـدْوَةً وَعَـشِيَّهْ وَارْعَ سَـاعَاتِكَ القِـصَارَ الوَحِـيَّهْ

هَـبْكَ قَـدْ نِلْـتَ كُـلَّ مَـا تَحْمِـلُ الأَرْ ضُ فَهَـلْ بَعْـدَ ذَاكَ إِلَّا المَنِـيَّهْ؟

٢١٩ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ عَوْنِ بْنِ مَعْمَرٍ، قَالَ: كَانَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ لَهُ مَجْلِسٌ يَأْتِيهُ فِيهِ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَيَقُولُ: «يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ وَكُلُّكُمْ رَجُلٌ، اتَّقُوا اللهَ وَسَابِقُوا النَّاسَ إِلَى اللهِ، وَبَادِرُوا أَنْفُسَكُمْ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ يَعْنِي المَوْتَ وَلْتَسَعْكُمْ بُيُوتُكُمْ، وَلَا يَضُرُّكُمْ أَلَا يَعْرِفَكُمْ أَحَدٌ».

٢٢٠ - حَدَّثَنِي هَارُونُ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ عَوْنِ بْنِ مَعْمَرٍ، قَالَ: كَتَبَ الحَسَنُ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ: «أَمَّا بَعْدُ، فَكَأَنَّكَ بِآخِرِ مَنْ كُتِبَ عَلَيْهِ المَوْتُ قَدْ مَاتَ، فَأَجَابَهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ: أَمَّا بَعْدُ، فَكَأَنَّكَ بِالدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ، وَبِالآخِرَةِ لَمْ تَزَلْ».

٢٢١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا فَهْدُ بْنُ حَيَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ يَحْيَى الأَبَحُّ، قَالَ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ، قَالَ لِأَهْلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَ مَضْجَعَهُ: «أَسْتَوْدِعُكُمُ اللهَ، فَلَعَلَّهَا أَنْ تَكُونَ مَنِيَّتِي الَّتِي لَا أَقُومُ فِيهَا، فَكَانَ هَذَا دَأْبُهُ إِذَا أَرَادَ النَّوْمَ».

٢٢٢ - وَأَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ أَبُو عُشَّانَةَ:

يَـا بُـؤْسَ مَـنْ عَـرَفَ الدُّنْـيَا بِآمَالِـهِ كَـمْ قَـدْ تَلَاعَـبَتِ الدُّنْـيَا بِأَمْـثَالِهِ

يُنْـشِئُ المُلِـحُّ عَلَـى الدُّنْـيَا مَنِيَّـتَهُ بِطُـولِ إِدْبَـارِهِ فِـيهَا وَإِقْـبَالِهْ

وَمَـا تَـزَالُ صُـرُوفُ الدَّهْـرِ تُحْـتِلُهُ حَتَّـى تَقْبِـضَهُ مِـنْ جَـوْفِ سِـرْبَالِهْ

٢٢٣ - وَحَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ المَدَنِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ القُرَشِيِّ، عَنْ مُوسَى بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَطَاءً السَّلِيمِيَّ، سَأَلَ الحَسَنَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ «أَكَانَتِ الأَنْبِيَاءُ يَنْشَرِحُونَ إِلَى الدُّنْيَا وَالنِّسَاءِ مَعَ عِلْمِهِمْ بِاللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنَّ لله تَرَائِكَ فِي عِبَادِهِ» فَقُلْتُ لِعَطَاءٍ: أَلَا سَأَلْتَهُ مَا التَّرَائِكُ؟ قَالَ: هِبْتُهُ، فَلَقِيتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ، فَأَخْبَرْتُهُ، وَقُلْتُ لَهُ: سَلْهُ، فَلَقِيَهُ، فَسَأَلَهُ كَمَا سَأَلَهُ عَطَاءٌ، فَأَخْبَرَهُ، وَسَكَتَ، فَقُلْتُ: سَلْهُ

مَا التَّرَائِكُ؟ قَالَ: أَهَابُهُ، فَلَقِيتُ أَبَا عُبَيْدَةَ النَّاجِيَّ، فَقُلْتُ لَهُ، فَقَالَ: أَكْفِيكَ، وَأَقْبَلَ مَعِي، فَلَمَّا صِرْنَا عِنْدَ الحَسَنِ، قَالَ: اعْفُنِي، فَذَكَرَ الحَسَنُ يَوْمًا حَدِيثًا «أَنَّ لله تَرَائِكَ فِي خَلْقِهِ: الأَجَلُ، وَالأَمَلُ، وَالنِّسْيَانُ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَنْشَرِحِ النَّبِيُّونَ وَأَهْلُ العِلْمِ بِاللَّهِ إِلَى الدُّنْيَا وَالنِّسَاءِ».

٢٢٤ - حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ العَبْدِيُّ حَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَافِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ شَبِيبِ بْنِ بِشْرٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «النَّفَقَةُ كُلُّهَا فِي سَبِيلِ اللهِ، إِلَّا هَذَا البِنَاءَ، فَلَا خَيْرَ فِيهِ[(١)]».

٢٢٥ - حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ يَحْيَى بْنِ نَافِعٍ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الحَمِيدِ بْنُ الحَسَنِ الهِلَالِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «كُلُّ مَا أَنْفَقَ العَبْدُ مِنْ نَفَقَةٍ فَعَلَى اللهِ خَلَفُهَا ضَامِنًا، إِلَّا نَفَقَةَ بُنْيَانٍ، أَوْ مَعْصِيَةٍ[(٢)]».

٢٢٦ - وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الوَاسِطِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ أَبِي المُسَاوِرِ، عَنْ خَالِدٍ الأَحْوَلِ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا لَمْ يُبَارِكْ لِلْعَبْدِ فِي مَالِه، جَعَلَهُ اللهُ فِي المَاءِ وَالطِّينِ».

٢٢٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ المُتَعَالِ بْنُ طَالِبٍ القَنْطَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ شُرَيْحٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَشِيرٍ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدٍ هَوَانًا أَنْفَقَ مَالَهُ فِي البُنْيَانِ، أَوْ فِي المَاءِ وَالطِّينِ».

٢٢٨ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا العَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَانَ لَهُ مَالٌ، فَمَنَعَ حَقَّهُ، سُلِّطَ عَلَى أَنْ يُنْفِقَهُ فِي المَاءِ وَالطِّينِ، وَإِنَّ العَبْدَ لَيُؤْجَرُ فِي نَفَقَتِهِ كُلِّهَا إِلَّا فِيمَا يَجْعَلُهُ فِي البِنَاءِ وَالطِّينِ».

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (٢٤٨٢)، وقال: غريب. والديلمي (٣٠٥/٤، رقم ٦٨٩٦)..

(٢) أخرجه عبد بن حميد في مسنده (١٠٨٣)، والبيهقي في الآداب (١٠٢٢)، وفي الشعب (١٠٣٠٨).

٢٢٩ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: مَرَرْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي طَرِيقٍ مِنْ طُرُقِ المَدِينَةِ، قَالَ: فَرَأَى قُبَّةً مِنْ لَبِنٍ، فَقَالَ: «لِمَنْ هَذِهِ القُبَّةُ؟»[1] قِيلَ: لِفُلَانٍ، قَالَ: «أَمَا إِنَّ كُلَّ بِنَاءٍ كَلٌّ عَلَى صَاحِبِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ، إِلَّا مَا كَانَ فِي مَسْجِدٍ، أَوْ فِي بِنَاءِ مَسْجِدٍ، أَوْ أَوْ» قَالَ: ثُمَّ مَرَّ فَلَمْ يَرَهَا، فَقَالَ: «مَا فَعَلَتِ القُبَّةُ؟» قَالَ: قُلْتُ: بَلَغَ صَاحِبَهَا، فَهَدَمَهَا، فَقَالَ: «رَحِمَهُ اللهُ».

بَابُ البِنَاءِ وَمَا ذَمُّوا مِنْهُ

٢٣٠ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ العَوَّامِ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ عُمَرُ لِي: «مَعَ كُلِّ خَائِنٍ أَمِينَانِ: المَاءُ وَالطِّينُ».

٢٣١ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عُتْبَةَ، قَالَ: «كُلُّ نَفَقَةٍ تُخْلَفُ إِلَّا البُنْيَانَ».

٢٣٢ - حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ زَنْجُوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ طَارِقٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ زَحْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَنَفَرٌ، مَعِي عَلَى خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ، فَقَالَ: سَمِعْت رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «مَا أَنْفَقَ المُؤْمِنُ مِنْ نَفَقَةٍ إِلَّا أُجِرَ فِيهَا، إِلَّا نَفَقَةً فِي التُّرَابِ».

٢٣٣ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَطَاوَلَ النَّاسُ فِي البُنْيَانِ[2]».

٢٣٤ - حَدَّثَنِي أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ الفَضْلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ الأَعْلَى بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي فَرْوَةَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى قُبَّةٍ مُشْرِفَةٍ، فَقَالَ: «لِمَنْ

---

(١) ذكره ابن حجر في المطالب العالية (٣٢٦٩)، والبوصيري في إتحاف الخيرة (٩٦٤٨).

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٤٤٩).

هَذِهِ؟[١]» قُلْتُ: لِرَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ: «إِنَّ كُلَّ بِنَاءٍ وَبَالٌ عَلَى صَاحِبِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ إِلَّا مَا» فَبَلَغَ الرَّجُلُ فَهَدَمَهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «رَحِمَهُ اللهُ». حَدَّثَنِي أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ الأَسَدِيِّ، عَنْ أَنَسٍ، نَحْوَهُ.

بَابُ البِنَاءِ وَذَمِّهِ

٢٣٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ الأَزْدِيُّ، وَأَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي السَّفَرِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا أَبْنِي خُصًّا، فَقَالَ لِي: «يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو، مَا هَذَا؟ إِنَّ الأَمْرَ أَسْرَعُ مِنْ ذَلِكَ[٢]».

٢٣٦ - حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ المَسْعُودِيُّ، قَالَ: إِسْحَاقُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: «بَنَيْتُ بِنَاءً بِيَدَيَّ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يُكِنُّنِي مِنَ المَطَرِ وَيُظِلُّنِي مِنَ الشَّمْسِ، مَا أَعَانَنِي عَلَيْهِ أَحَدٌ».

٢٣٧ - حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ بْنُ الحَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا دَاوُدُ بْنُ قَيْسٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ الحُجُرَاتِ مِنْ جَرِيدٍ مُغَشًّى مِنْ خَارِجٍ بِمُسُوحِ الشَّعْرِ، وَأَظُنُّ عَرْضَ الحُجْرَةِ مِنْ بَابِ الحُجْرَةِ إِلَى بَابِ البَيْتِ نَحْوًا مِنْ سِتِّ أَوْ سَبْعِ أَذْرُعٍ، وَأَحْزُرُ البَيْتِ الدَّاخِلِ خَمْسَ أَذْرُعٍ، وَأَظُنُّ سُمْكَهُ بَيْنَ الثَّمَانِ وَالسَّبْعِ وَنَحْوَ ذَلِكَ» قَالَ: ثُمَّ وَقَفْتُ عَلَى بَابِ عَائِشَةَ، فَإِذَا هُوَ مُسْتَقْبِلُ المَغْرِبَ.

٢٣٨ - وَحَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، عَنْ حُرَيْثِ بْنِ السَّائِبِ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ، يَقُولُ: «كُنْتُ أَدْخُلُ بُيُوتَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ، فَأَتَنَاوَلُ سُقُفَهَا بِيَدِي».

٢٣٩ - حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ الصَّيَّادُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُسَيَّبُ بْنُ

---

(١) أخرجه أبو داود (٥٢٣٩).

(٢) أخرجه البزار في مسنده (٢٤٣٦).

وَاضِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ بَنَى مِنَ الْبُنْيَانِ فَوْقَ مَا يَكْفِيهِ، كُلِّفَ أَنْ يَحْمِلَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

٢٤٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: أَتَيْنَا خَبَّابَ بْنَ الأَرَتِّ وَهُوَ يَبْنِي حَائِطًا، فَقَالَ: «إِنَّ الْمُسْلِمَ يُؤْجَرُ فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا شَيْئًا يُنْفِقُهُ فِي التُّرَابِ، وَلَوْلَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَانَا أَنْ نَدْعُوَ بِالْمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِهِ[1]».

٢٤١ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «كَانَ يُقَالُ: مَنْ مَنَعَ زَكَاةَ مَالِهِ سُلِّطَ عَلَى الطِّينِ».

٢٤٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدٍ الْمُكْتِبِ، قَالَ: سَأَلْتُ إِبْرَاهِيمَ «عَنْ بِنَاءٍ لَا بُدَّ مِنْهُ، قَالَ: لَا أَجْرَ وَلَا وِزْرَ».

٢٤٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا، عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ، قَالَ: «إِذَا رَفَعَ الرَّجُلُ بِنَاءَهُ فَوْقَ سَبْعِ أَذْرُعٍ، نُودِيَ: يَا فَاسِقَ الْفَاسِقِينَ إِلَى أَيْنَ؟».

٢٤٤ - حَدَّثَنَا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي الْمُهَاجِرِ الرَّقِّيِّ، قَالَ: «لَبِثَ نُوحٌ فِي قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فِي بَيْتِ شَعْرٍ، فَقِيلَ لَهُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، ابْنِ بَيْتًا، فَيَقُولُ: أَمُوتُ الْيَوْمَ، أَمُوتُ غَدًا».

٢٤٥ - وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَدْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ صَالِحٍ الْهَاشِمِيِّ، قَالَ: قَالَ بَنُو نُوحٍ لِأَبِيهِمْ، وَقَدْ رَأَوْهُ يَبْنِي خَيْمَةً: إِنَّكَ قَدِ اسْتَأْنَفْتَ مِنَ الدُّنْيَا أَنَفًا، فَابْنِ لَكَ وَلِوَلَدِكَ، فَقَالَ «إِنَّ الَّذِي يَتَوَقَّعُ مِنَ الْمَوْتِ مَا

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٧٢٣٤)، وفي الأدب المفرد (٤٥٤)، ومسلم في صحيحه (١٥٧)، وأحمد في مسنده (٢٠٥٦٣)، وابن حبان في صحيحه (٢٩٩٩)، والنسائي في الكبرى (١٩٦٢)، والبيهقي في الكبرى (٣: ص٣٧٧)، والحميدي في مسنده (١٥٤)، والبزار في مسنده (٢١٢٥)، والشاشي في المسند (١٠٠١)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٠٣٥٣)، وفي مسنده (٤٧٤) بتحقيقنا.

يَتَوَقَّعُ، فَالخَيْمَةُ لَهُ كَثِيرٌ».

٢٤٦ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ المُبَارَكِ، عَنْ وُهَيْبِ بْنِ الوَرْدِ، قَالَ: «ابْتَنَى نُوحٌ ﷺ بَيْتًا مِنْ قَصَبٍ، فَقِيلَ لَهُ لَوْ بَنَيْتَ غَيْرَ هَذَا؟ قَالَ: «هَذَا كَثِيرٌ لِمَنْ يَمُوتُ».

٢٤٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَشْرَمٍ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «لَبِثَ نُوحٌ فِي قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا يَدْعُوهُمْ إِلَى اللهِ لَيْسَ لَهُ بَيْتٌ يَسْكُنُ فِيهِ، فَقِيلَ لَهُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، لَوِ اتَّخَذْتَ بَيْتًا يُكِنُّكَ، قَالَ: «اليَوْمَ أَمُوتُ، غَدًا أَمُوتُ» حَتَّى أَتَاهُ المَوْتُ وَلَمْ يَتَّخِذْ بَيْتًا.

٢٤٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: «قِيلَ لِعِيسَى ﷺ لَوِ اتَّخَذْتَ بَيْتًا؟ قَالَ: يَكْفِينَا خَلَقَانُ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا».

٢٤٩ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ مَيْسَرَةَ، قَالَ: «مَا بَنَى عِيسَى بُنْيَانًا، فَقِيلَ لَهُ: أَلَا تَبْنِي؟ قَالَ: «لَا أَتْرُكُ بَعْدِي شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا أُذْكَرُ بِهِ».

٢٥٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ العَبَّاسِ، عَنِ الهَيْثَمِ بْنِ جَمِيلٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ خُنَيْسٍ، قَالَ: «أَوْحَى اللهُ إِلَى نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّ إِعْمَارَ قَوْمِكَ أَرْبَعُمِائَةُ سَنَةٍ فَاسْتَقَلُّوهَا، وَقَالُوا: «وَاللهِ لَا تَأْوِينَا سُقُوفُ البُيُوتِ» فَخَرَجُوا إِلَى الصَّحْرَاءِ، فَضَرَبُوا الخِيَامَ، وَتَعَبَّدُوا حَتَّى مَاتُوا، فَيُقَالُ إِنَّهُمْ لَمْ يَتَنَاسَلُوا.

٢٥١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، قَالَ: بَنَى أَبُو الدَّرْدَاءِ مَسْكَنًا قَدْرَ بَسْطَةٍ، فَمَرَّ بِهِ أَبُو ذَرٍّ، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟ أَتُعَمِّرُ دَارًا قَدْ أَذِنَ اللهُ فِي خَرَابِهَا؟ لَأَنْ أَمُرَّ بِكَ مُتَمَرِّغًا فِي عَذِرَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَرَاكَ فِي هَذَا».

٢٥٢ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا هَوْذَةُ، عَنْ عَوْفٍ، عَنْ أَبِي السَّلِيلِ، قَالَ: وَقَفَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَى مَرْوَانَ وَهُوَ يَبْنِي بَيْتًا لَهُ، فَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكَ أَبَا عَبْدِ القُدُّوسِ ابْنُوا شَدِيدًا وَأَمِّلُوا بَعِيدًا، وَاحْيَوْا قَلِيلًا، وَأَخْضِمُوا فَسَيُقْضَمُ، وَالمَوْعِدُ اللهُ».

٢٥٣ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ مُحَمَّدٍ الثَّوْرِيُّ، عَنْ

عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: «يَا أَهْلَ دِمَشْقَ اسْتَمِعُوا إِلَى قَوْلِ أَخٍ لَكُمْ نَاصِحٍ» قَالَ: فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، فَقَالَ: «مَا لِي أَرَاكُمْ تَبْنُونَ مَا لَا تَسْكُنُونَ؟ وَتَجْمَعُونَ مَا لَا تَأْكُلُونَ؟ وَتَأْمُلُونَ مَا لَا تُدْرِكُونَ؟ فَإِنَّهُ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بَنَوْا شَدِيدًا، وَأَمَّلُوا بَعِيدًا، وَجَمَعُوا كَثِيرًا، فَأَصْبَحَ أَمَلُهُمْ غُرُورًا، وَمَجْمَعُهُمْ بُورًا، وَمَسَاكِنُهُمْ قُبُورًا».

٢٥٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ، عَنْ أَوْسِ بْنِ يَزِيدَ اللَّخْمِيِّ، أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ، خَرَجَ مِنْ دِمَشْقَ، فَنَظَرَ إِلَى الغُوطَةِ قَدْ شُقَّتْ أَنْهَارُهَا، وَغُرِسَتْ شَجَرًا، وَبُنِيَتْ قُصُورًا، فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: «يَا أَهْلَ دِمَشْقَ» فَلَمَّا أَقْبَلُوا عَلَيْهِ، قَالَ: «أَلَا تَسْتَحْيُونَ؟ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، تَجْمَعُونَ مَا لَا تَأْكُلُونَ، تَأْمُلُونَ مَا لَا تُدْرِكُونَ، وَتَبْنُونَ مَا لَا تَسْكُنُونَ أَلَا إِنَّهُ قَدْ كَانَ قَبْلَكُمْ قُرُونٌ يَجْمَعُونَ فَيُوعُونَ، وَيَأْمُلُونَ فَيُطِيلُونَ، وَيَبْنُونَ فَيُوثِقُونَ، فَأَصْبَحَ جَمْعُهُمْ بُورًا، وَأَصْبَحَ أَمَلُهُمْ غُرُورًا، وَأَصْبَحَتْ مَنَازِلُهُمْ قُبُورًا أَلَا إِنَّ عَادًا مَلَأَتْ مَا بَيْنَ عَدَنٍ وَعَمَّانَ نَعَمًا وَأَمْوَالًا، أَلَا فَمَنْ يَشْتَرِي مِنِّي مَالَ عَادٍ بِدِرْهَمَيْنِ؟».

٢٥٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ كُلَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: صَلَّى عَلِيٌّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَلَى نَاسٍ مِنَ الحَيِّ، قَالَ: وَأَبْيَاتُ الحَيِّ يَوْمَئِذٍ خِصَاصٌ سَهْلَةٌ، قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ الأَبْيَاتَ قَوْمٌ لَا يُعَذَّبُونَ عَلَى الكِبْرِ».

٢٥٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: بَلَغَ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ أَنَّ رَجُلًا بَنَى بِالآجُرِّ، فَقَالَ: «مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ فِي هَذِهِ الأُمَّةِ مِثْلَ فِرْعَوْنَ»، قَالَ: يُرِيدُ قَوْلَهُ: ﴿ابْنِ لِي صَرْحًا﴾ [غافر: ٣٦].

٢٥٧ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ حَنْظَلَةَ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ الكُوفَةِ: «يَنْهَاهُمْ أَنْ يَبْنُوا بِاللَّبِنِ المَطْبُوخِ يَعْنِي الآجُرَّ».

٢٥٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ، يَقُولُ: «بَلَغَنِي أَنَّ الدَّجَّالَ يَسْأَلُ عَنْ بِنَاءِ الآجُرِّ هَلْ ظَهَرَ بَعْدُ».

٢٥٩ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، قَالَ سُفْيَانُ: عَنِ الأَحْوَصِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ

رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: بَلَغَ عُمَرَ أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ ابْتَنَى كَنِيفًا بِحِمْصَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: «أَمَّا بَعْدُ، يَا عُوَيْمِرُ، مَا كَانَ لَكَ كِفَايَةٌ فِيمَا بَنَتِ الرُّومُ عَنْ تَزْيِينِ الدُّنْيَا وَقَدْ أَذِنَ اللهُ بِخَرَابِهَا، فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي هَذَا فَانْتَقِلْ مِنْ حِمْصَ إِلَى دِمَشْقَ»، قَالَ سُفْيَانُ: عَاقَبَهُ بِهَذَا.

٢٦٠ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا نَافِعُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَقَفَ بَيْنَ الحَرَّتَيْنِ وَهُمَا دَارَانِ لِفُلَانٍ، فَقَالَ: «شَوَّى أَخُوكَ حَتَّى إِذَا أَنْضَجَ رَمَّدَ».

٢٦١ - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي شَيْخٌ، قَالَ: نَظَرَ زُبَيْدٌ اليَامِيُّ إِلَى رَجُلٍ يَبْتَنِي دَارًا لَهُ وَرِثَهَا عَنْ أَبِيهِ، فَقَالَ: «إِنْ كَانَتْ كَافِيَتَكَ وَمُغْنِيَتَكَ عَنْ أَنْ تُجَدِّدَهَا وَقَدْ أَخْلَفْتَ أَبَاكَ»، قَالَ: فَاسْتَحْيَا الفَتَى، وَأَمْسَكَ عَنْ بُنْيَانِهِ.

٢٦٢ - قَالَ مُحَمَّدٌ حَدَّثَنِي مُشَرِّعُ بْنُ نُبَاتَةَ العُكَامِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَبِي الزَّرْقَاءِ، يَذْكُرُ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الكُبَرَاءِ، أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ يَبْنِي بِنَاءً لَهُ، فَقَالَ لَهُ: «يَا هَذَا نَزَلْتَ حَيْثُ رَحَلَ النَّاسُ».

٢٦٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ زِيَادٍ الهَمْدَانِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ ذَرٍّ، يَقُولُ: «وَرِثَ فَتًى مِنَ الحَيِّ دَارًا عَنْ آبَائِهِ وَأَجْدَادِهِ، فَهَدَمَهَا ثُمَّ ابْتَنَاهَا فَشَيَّدَهَا، فَأُتِيَ فِي مَنَامِهِ، فَقِيلَ لَهُ:

إِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي الحَيَاةِ فَقَدْ تَرَى ... أَرْبَابُ دَارِكَ سَاكِنُوا الأَمْوَاتِ

أَنَّى تَحُسُّ مِنَ الأَكَارِمِ ذِكْرَهُمْ ... خَلَتِ الدِّيَارُ وَبَادَتِ الأَصْوَاتُ

فَأَصْبَحَ وَاللهِ الفَتَى مُتَّعِظًا، فَأَمْسَكَ عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا كَانَ يَصْنَعُ، وَأَقْبَلَ عَلَى نَفْسِهِ».

٢٦٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبَّادَ بْنَ عَبَّادٍ المُهَلَّبِيَّ، يَذْكُرُ «أَنَّ رَجُلًا مِنْ مُلُوكِ أَهْلِ البَصْرَةِ تَنَسَّكَ، ثُمَّ مَالَ إِلَى الدُّنْيَا وَالسُّلْطَانِ، فَبَنَى دَارًا وَشَيَّدَهَا، وَأَمَرَ بِهَا فَفُرِشَتْ لَهُ، وَاتَّخَذَ مَائِدَةً، وَوَضَعَ طَعَامًا، وَدَعَا النَّاسَ، فَجَعَلُوا يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ، فَيَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ، وَيَنْظُرُونَ إِلَى بُنَايَانِهِ، فَيَتَعَجَّبُونَ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ يَدْعُونَ لَهُ وَيَتَفَرَّقُونَ، قَالَ: فَمَكَثَ بِذَلِكَ أَيَّامًا، حَتَّى فَرَغَ النَّاسُ، ثُمَّ حَبَسَ نَفَرًا مِنْ خَاصَّةِ إِخْوَانِهِ، فَقَالَ: قَدْ تَرَوْنَ سُرُورِي بِدَارِي هَذِهِ، وَقَدْ

حَدَّثَتْنِي نَفْسِي أَنْ أَتَّخِذَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ وَلَدِي مِثْلَهَا، فَأَقِيمُوا عِنْدِي أَيَّامًا أَسْتَمْتِعْ بِحَدِيثِكُمْ، وَأُشَاوِرْكُمْ فِيمَا أُرِيدُ مِنْ هَذَا البِنَاءِ لِوَلَدِي، فَأَقَامُوا عِنْدَهُ أَيَّامًا يَلْهُونَ وَيَلْعَبُونَ، وَيُشَاوِرُهُمْ كَيْفَ يَبْنِي لِوَلَدِهِ وَكَيْفَ يُرِيدُ أَنْ يَصْنَعَ، قَالَ: فَبَيْنَا هُمْ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي لَهْوِهِمْ، إِذْ سَمِعُوا قَائِلًا يَقُولُ مِنْ أَقْصَى الدَّارِ:

يَا أَيُّهَا البَانِي النَّاسِي مَنِيَّتَهُ لَا تَأْمَنَنَّ فَإِنَّ المَوْتَ مَكْتُوبُ
عَلَى الخَلَائِقِ إِنْ سُرُّوا وَإِنْ فَرِحُوا فَالمَوْتُ حَتْفٌ لِذِي الآمَالِ مَنْصُوبُ
لَا تَبْنِيَنَّ دِيَارًا لَسْتَ تَسْكُنُهَا وَرَاجِعْ لِنَفْسِكَ فِيمَا يُغْفَرُ الحُوبُ

قَالَ: فَفَزِعَ لِذَلِكَ، وَفَزِعَ أَصْحَابُهُ فَزَعًا شَدِيدًا، وَرَاعَهُمْ مَا سَمِعُوا مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: هَلْ سَمِعْتُمْ مَا سَمِعْتُ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: فَهَلْ تَجِدُونَ مَا أَجِدُ؟ قَالُوا: وَمَا تَجِدُ؟ قَالَ: أَجِدُ وَاللهِ مَسْكَةً عَلَى فُؤَادِي، وَمَا أَرَاهَا إِلَّا عِلَّةَ المَوْتِ، قَالُوا: كَلَّا... البَقَاءَ وَالعَافِيَةَ، قَالَ: فَبَكَى، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: «أَنْتُمْ أَخِلَّائِي وَإِخْوَانِي، فَمَاذَا لِي عِنْدَكُمْ؟» قَالُوا: مُرْنَا بِمَا أَحْبَبْتَ مِنْ أَمْرِكَ، قَالَ: فَأَمَرَ بِالشَّرَابِ فَأُهْرِيقَ، ثُمَّ أَمَرَ بِالمَلَاهِي فَأُخْرِجَتْ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ وَمَنْ حَضَرَ مِنْ عِبَادِكَ، أَنِّي تَائِبٌ إِلَيْكَ مِنْ جَمِيعِ ذُنُوبِي، وَنَادِمٌ عَلَى مَا فَرَّطْتُ أَيَّامَ مُهْلَتِي، فَإِيَّاكَ أَسْأَلُ إِنْ أَقَلْتَنِي أَنْ تُتِمَّ عَلَيَّ نِعْمَتَكَ بِالإِنَابَةِ إِلَى طَاعَتِكَ، وَإِنْ أَنْتَ قَبَضْتَنِي إِلَيْكَ أَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي تَفَضُّلًا مِنْكَ عَلَيَّ، قَالَ: وَاشْتَدَّ بِهِ الأَمْرُ، فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ: المَوْتُ، المَوْتُ وَاللهِ، المَوْتُ وَاللهِ، حَتَّى خَرَجَتْ نَفْسُهُ»، فَكَانَ الفُقَهَاءُ يَرَوْنَ أَنَّهُ قُبِضَ عَلَى تَوْبَةٍ رَحِمَهُ اللهُ.

٢٦٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ خُنَيْسٍ، عَنْ وُهَيْبِ بْنِ الوَرْدِ، قَالَ: نَظَرَ ابْنُ مُطِيعٍ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى دَارِهِ، فَأَعْجَبَهُ حُسْنُهَا، فَبَكَى، وَقَالَ: «وَاللهِ لَوْلَا المَوْتُ لَكُنْتُ بِكِ مَسْرُورًا، وَلَوْلَا مَا نَصِيرُ إِلَيْهِ مِنْ ضِيقِ القُبُورِ لَقَرَّتْ بِالدُّنْيَا أَعْيُنُنَا»، قَالَ: ثُمَّ بَكَى بُكَاءً شَدِيدًا، حَتَّى ارْتَفَعَ صَوْتُهُ.

٢٦٦ - حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ النُّمَيْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ، يَقُولُ: «مَا بَنَى عَلِيٌّ عليه السلام آجُرَّةً عَلَى آجُرَّةٍ، وَلَا قَصَبَةً عَلَى قَصَبَةٍ».

٢٦٧ - حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ النُّمَيْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سِنَانٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي الهُذَيْلِ، قَالَ: بَنَى عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ بَيْتًا فِي دَارِهِ، فَدَعَا عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ، قَالَ: كَيْفَ تَرَى؟ قَالَ: «بَنَيْتَ شَدِيدًا، وَأَمَّلْتَ بَعِيدًا،

وَتَمُوتُ قَرِيبًا».

٢٦٨ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ النَّيْسَابُورِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ طَهْمَانَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَطَاوَلَ النَّاسُ فِي الْبُنْيَانِ(١)».

٢٦٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الوَاسِطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا اليَمَانُ بْنُ المُغِيرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ جُودَانَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْكِبِيَّ، أَوْ عَلَى فَخِذَيَّ، فَقَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، كَيْفَ أَنْتَ إِنْ أَدْرَكْتَ ثَلَاثًا، وَأُعِيذُكَ بِاللَّهِ أَنْ تُدْرِكَهُمْ؟» قُلْتُ: مَا هِيَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي؟ قَالَ: «طُولُ البُنْيَانِ، وَإِمَارَةُ الصِّبْيَانِ، وَشِدَّةُ الزَّمَانِ»(٢).

٢٧٠ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ الكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَوْسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي بِلَالُ بْنُ يَحْيَى العَبْسِيُّ، قَالَ: قَالَتْ مَيْمُونَةُ، قَالَ لَنَا نَبِيُّ اللهِ ذَاتَ يَوْمٍ: «مَا أَنْتُمْ إِذَا مَرِجَ الدِّينُ، وَسُفِكَ الدَّمُ، وَظَهَرَتِ الزِّينَةُ، وَشُرِّفَ البُنْيَانُ، وَاخْتَلَفَتِ الإِخْوَانُ، وَحُرِّقَ البَيْتُ؟(٣)».

٢٧١ - حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ شَبُّوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ، عَنْ حَرْمَلَةَ بْنِ عِمْرَانَ، عَنْ كَعْبِ بْنِ عَلْقَمَةَ، قَالَ: أَرْسَلَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ إِلَيْهِ، يَعْنِي إِلَى عَرَفَةَ بْنِ الحَارِثِ، وَكَانَ عَبْدُ اللهِ بَنَى بِنَاءً يَسْأَلُهُ عَنْ بِنَائِهِ، فَقِيلَ لَهُ: «لَا تَفْعَلْ فَإِنَّهُ لَا يَكْظِمُ عَلَى حُزْنِهِ»، فَقَالَ: مَا تَقُولُ فِي بِنَائِي هَذَا؟ قَالَ: «مَا أَقُولُ؟ إِنْ كُنْتَ بَنَيْتَهُ مِنْ مَالِكَ فَقَدْ أَسْرَفْتَ، وَاللهُ لَا يُحِبُّ المُسْرِفِينَ، وَإِنْ كُنْتَ بَنَيْتَهُ مِنْ مَالِ اللهِ فَقَدْ خُنْتَ اللهَ، واللهُ لَا يُحِبُّ الخَائِنِينَ»، قَالَ: يَقُولُ ابْنُ سَعْدٍ: ﴿إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦].

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٩٥٧١)، والطبراني (١٠/٢٤، رقم ١٤). قال الهيثمي (٣١٠/٧): رجاله ثقات. والحاكم في المستدرك على الصحيحين (٥٨٧٦).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢٦٢٨٨)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٨٢٢١).

٢٧٢ - حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ إِلَى عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى بَيْتٍ لَهُ مُزَخْرَفٍ، فَكَأَنَّهُ أَعْجَبَهُ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ المَلِكِ: «أَعْجَبَكَ مَا تَرَى؟» قَالَ مَالِكٌ: وَوَافَقَ ذَلِكَ مِنْهُ لَمَّةً لَيِّنَةً، فَقَالَ: «لَا يُعْجِبُكَ كَثِيرًا، فَإِنَّ ابْنَ هِنْدَ كَانَ أَمِيرًا أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ هَذَا قَبْرُهُ قَدْ نَبَتَتْ عَلَيْهِ شِيحَةٌ».

٢٧٣ - أَخْبَرَنِي صَالِحُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ النَّاجِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ، يَقُولُ: «تَبْنِي وَتُزَخْرِفُ وَتَدْعُو النَّاسَ: انْظُرُوا؟ فَقَدْ نَظَرْنَا يَا أَفْسَقَ الفَاسِقِينَ، أَمَّا أَهْلُ الدُّنْيَا فَغَرُّوكَ، وَأَمَّا أَهْلُ الآخِرَةِ فَمَقَتُوكَ».

٢٧٤ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَاشِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو رَبِيعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ شُعَيْبِ بْنِ الحَبْحَابِ، عَنْ أَبِي العَالِيَةِ، أَنَّ العَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ المُطَّلِبِ،«بَنَى غُرْفَةً» فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «الْقِهَا» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَوَ أُنْفِقُ ثَمَنَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ؟ قَالَ: «الْقِهَا».

٢٧٥ - حَدَّثَنَا سِوَارُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْحُومُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، قَالَ: حَدَّثَنَا القَعْقَاعُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: صَعَدَ الأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ فَوْقَ بَيْتِهِ، فَأَشْرَفَ عَلَى جَارِهِ، فَقَالَ: «سَوْءَةٌ دَخَلْتُ عَلَى جَارِي بِغَيْرِ إِذْنٍ؟ لَا صَعِدْتُ فَوْقَ هَذَا البَيْتِ أَبَدًا».

٢٧٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الخَيَّاطُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ الحَدَّادُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَسْعُودٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ الرُّومِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ طَلْقٍ، فَرَأَيْتُ سَقْفَ بَيْتِهَا قَصِيرًا، فَقُلْتُ لَهَا: يَا أُمَّ طَلْقٍ، مَا لِي أَرَى سَقْفَ بَيْتِكِ قَصِيرًا؟ قَالَتْ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَتَبَ إِلَيْنَا: «لَا تُطِيلُوا بِنَاءَكُمْ، فَإِنَّهُ مِنْ شَرِّ أَيَّامِكُمْ».

٢٧٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ العَتَكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُحَارِبِيُّ، عَنِ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى قُبَّةٍ، فَقَالَ: «يَا أَنَسُ، لِمَنْ هَذِهِ القُبَّةُ؟[1]» قُلْتُ: لِفُلَانٍ، قَالَ: «كُلُّ بِنَاءٍ وَبَالٌ عَلَى أَهْلِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ، إِلَّا مَسْجِدٌ يُذْكَرُ اللهُ فِيهِ، أَوْ بَيْتٌ» وَقَالَ بِيَدِهِ، قَالَ أَنَسٌ: فَلَقِيتُ صَاحِبَ القُبَّةِ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَوَّضَهَا. فَمَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدُ، فَقَالَ: «يَا أَنَسُ، أَلَمْ يَكُنْ بِهَذَا

---

(١) ذكره ابن حجر في المطالب العالية (٣٢٦٩)، والبوصيري في إتحاف الخيرة (٩٦٤٨).

المَكَانِ قُبَّةٌ؟» قُلْتُ: بَلَى، وَلَكِنِّي أَخْبَرْتُ صَاحِبَهَا بِالَّذِي قُلْتَ فَقَوَّضَهَا، قَالَ: فَجَعَلَ يَقُولُ: «مَا لَهُ رَحِمَهُ اللهُ، مَا لَهُ رَحِمَهُ اللهُ».

٢٧٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حَمْزَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كُلُّ نَفَقَةٍ يُنْفِقُهَا المُسْلِمُ يُؤْجَرُ فِيهَا: عَلَى نَفْسِهِ، وَعَلَى عِيَالِهِ، وَعَلَى صَدِيقِهِ، وَعَلَى بَهِيمَتِهِ، إِلَّا فِي بِنَاءٍ، إِلَّا، يَعْنِي إِلَّا أَنْ يَكُونَ، فِي بِنَاءِ مَسْجِدٍ يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللهِ»، فَقُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ بِنَاءً كَفَافًا؟ قَالَ: لَا أَجْرَ وَلَا وِزْرَ.

٢٧٩ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: لَمَّا بَنَى رَسُولُ اللهِ ﷺ المَسْجِدَ، أَعَانَهُ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ، وَهُوَ مَعَهُمْ يَتَنَاوَلُ اللَّبِنَ، حَتَّى اغْبَرَّ صَدْرُهُ، فَقَالَ: «ابْنُوهُ عَرِيشًا كَعَرِيشِ مُوسَى»، قَالَ: فَقُلْنَا لِلْحَسَنِ: وَمَا عَرِيشُ مُوسَى؟ قَالَ: إِذَا رَفَعَ يَدَهُ بَلَغَ العَرْشَ يَعْنِي السَّقْفَ.

٢٨٠ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «كُلُّ بِنَاءٍ رِيَاءً فَهُوَ عَلَى صَاحِبِهِ لَا لَهُ، إِلَّا مَنْ بَنَى المَسَاجِدَ رِيَاءً، فَهُوَ لَا لَهُ وَلَا عَلَيْهِ».

٢٨١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُحَارِبِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدٍ المُكْتِبِ، قَالَ: قَالَ مَسْرُوقٌ: «كُلُّ شَيْءٍ يُؤْجَرُ فِيهِ المُؤْمِنُ إِلَّا مَا كَانَ فِي التُّرَابِ».

٢٨٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ العَزِيزِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ: «أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ قَدْ خَرِبَتْ بُيُوتُهَا، وَتَقَطَّعَتْ أَنْهَارُهَا، فَقَالَ عِيسَى: «يَا خَرِبُ، أَيْنَ أَهْلُكِ؟» فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ، حَتَّى قَالَ ثَلَاثًا، فَأُجِيبَ قِيلَ لَهُ: بَادُوا، وَتَضَمَّنَتْهُمُ الأَرْضُ، وَصَارَتْ أَعْمَالُهُمْ قَلَائِدَ فِي أَعْنَاقِهِمْ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ، فَالجِدَّ الجِدَّ يَا عِيسَى.

٢٨٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حُمَيْدٍ المَرْوَزِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي جَعْفَرُ بْنُ النَّضْرِ السُّلَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَتْنِي أُمِّي: أَنَّ عِمْرَانَ بْنَ الحُصَيْنِ: «كَانَ يَكْرَهُ الغُرَفَ، وَأَنَّهُ لَمْ يَتَّخِذْ إِلَّا غُرْفَةً لِخَزَانَتِهِ» فَقَالَ جَعْفَرٌ: كَرَاهِيَةَ أَنْ يُشْرِفَ عَلَى النَّاسِ.

٢٨٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ جَمِيلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ شُعَيْبِ بْنِ الحَبْحَابِ، عَنْ أَبِي العَالِيَةِ، قَالَ: بَنَى العَبَّاسُ غُرْفَةً، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «القِهَا» قَالَ: أُنْفِقُ ثَمَنَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ؟ قَالَ: «القِهَا» قَالَ: أُنْفِقُ ثَمَنَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ؟ قَالَ: «القِهَا» قَالَ: أُنْفِقُ ثَمَنَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ.

٢٨٥ - حَدَّثَنِي المُثَنَّى بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُؤَمِّلُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا﴾ [غافر: ٣٦]، قَالَ: بَنَاهُ بِالآجُرِّ».

٢٨٦ - قَالَ إِبْرَاهِيمُ: «كَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ يَبْنُوا بِالآجُرِّ، وَيَجْعَلُوهُ فِي قَبْرٍ».

٢٨٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ طَاوُسٍ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ مُعَاذٌ اليَمَنَ، قَالُوا لَهُ: «لَوْ أَمَرْتَ بِصَخْرٍ وَشَجَرٍ فَنُقِلَ، فَبَنَيْتَ مِنْهُ مَسْجِدًا؟ قَالَ: إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَنْقُلَهُ عَلَى ظَهْرِي يَوْمَ القِيَامَةِ».

٢٨٨ - وَأَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى الثَّقَفِيُّ:

يَا بَانِيًا دَارَهُ يُشَيِّدُهَا ... يَرْفَعُ طَبَقَاتِهَا وَيَعْقِدُهَا
ابْنِ فَإِنَّ الخَرَابَ مَوْعِدُهَا ... يَا لَيْتَ شِعْرِي لِمَنْ تُجَدِّدُهَا
نَفْسُكَ إِنْ تُعْطِهَا مَحَبَّتَهَا ... تَطْلُبْ مِنْكَ الَّذِي تُعَوِّدُهَا
فَاثْنِهَا عَلَى ذَاكَ يَنْفَعْهَا ... فَإِنَّ رَيْبَ المَنُونِ يَرْصُدُهَا
إِنْ سَرَّهَا يَوْمُهَا وَلَيْلَتُهَا ... وَأَعْجَبَاهَا يَسُوءُهَا غَدُهَا

٢٨٩ - وَأَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى الثَّقَفِيّ:

جَهُولٌ لَيْسَ تَنْهَاهُ النَّوَاهِي ... وَلَا تَلْقَاهُ إِلَّا وَهْوَ سَاهِي
يُسر بيومه لعبًا ولهوًا ... وَلَا يَدْرِي وَفِي غَدِهِ الدَّوَاهِي
مَرَرْتُ بِقَصْرِهِ فَرَأَيْتُ أَمْرًا ... عَجِيبًا فِيهِ مُزْدَجَرٌ وَنَاهِي
بَدَا فَوْقَ السَّرِيرِ فَقُلْتُ: مَنْ ذَا؟ ... فَقَالُوا: ذَلِكَ المَلِكُ المُبَاهِي
رَأَيْتُ البَابَ أَسْوَدَ وَالجَوَارِي ... يَنُحْنَ وَهُنَّ يَكْسِرْنَ المَلَاهِي
تَبَيَّنْ أَيَّ دَارٍ أَنْتَ فِيهَا ... وَلَا تَسْكُنْ إِلَيْهَا وَادْرِ مَا هِي

٢٩٠ - حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ السِّمْسَارُ القَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا

عَبْدُ الوَهَّابِ بْنُ نَجْدَةَ الحَوْطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الوَلِيدِ، عَنْ أَبِي الحَجَّاجِ المَهْرِيِّ، عَنْ أَبِي مَيْمُونٍ اللَّخْمِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَقَفَ عَلَى مَزْبَلَةٍ، فَقَالَ: «هَلُمُّوا إِلَى الدُّنْيَا» وَأَخَذَ خِرَقًا قَدْ بَلِيَتْ عَلَى تِلْكَ المَزْبَلَةِ، وَعِظَامًا قَدْ نُخِرَتْ، فَقَالَ: «هَذِهِ الدُّنْيَا».

٢٩١ - حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، عَنْ أَبِي الأَشْهَبِ، عَنِ الحَسَنِ، أَنَّ عُمَرَ مَرَّ بِمَزْبَلَةٍ فَاحْتَبَسَ عِنْدَهَا، فَكَأَنَّ أَصْحَابَهُ تَأَذَّوْا بِهَا، فَقَالَ: هَذِهِ دُنْيَاكُمُ الَّتِي تَبْكُونَ عَلَيْهَا وَتَحْرِصُونَ عَلَيْهَا».

٢٩٢ - حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ الكُنَاسَةَ، وَكُنَاسَةٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، مُهْلِكَةُ دُنْيَاكُمْ وَآخِرَتِكُمْ».

٢٩٣ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: كَانَ بُشَيْرُ بْنُ كَعْبٍ مِمَّا يَقُولُ: «انْطَلِقُوا حَتَّى أُرِيَكُمُ الدُّنْيَا» فَيَجِيءُ بِهِمْ إِلَى السُّوقِ وَهِيَ يَوْمَئِذٍ مَزْبَلَةٌ، فَيَقُولُ: «انْظُرُوا إِلَى دَجَاجِهِمْ، وَبَطِّهِمْ، وَثِمَارِهِمْ».

٢٩٤ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ مَسْرُوقًا، أَخَذَ بِيَدِ ابْنِ أَخٍ لَهُ، فَارْتَقَى بِهِ عَلَى كُنَاسَةٍ بِالكُوفَةِ، فَقَالَ: «أَلَا أُرِيكَ الدُّنْيَا؟ هَذِهِ الدُّنْيَا، أَكَلُوهَا فَأَفْنَوْهَا، لَبِسُوهَا فَأَبْلُوهَا، رَكِبُوهَا فَأَنْضَوْهَا، سَفَكُوا فِيهَا دِمَاءَهُمْ، وَاسْتَحَلُّوا فِيهَا مَحَارِمَهُمْ، وَقَطَّعُوا أَرْحَامَهُمْ».

٢٩٥ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْتَشِرِ، قَالَ: كَانَ مَسْرُوقٌ يَرْكَبُ بَغْلَتَهُ كُلَّ جُمُعَةٍ، وَيَحْمِلُنِي خَلْفَهُ، فَيَأْتِي بِي كُنَاسَةً بِالحِيرَةِ قَدِيمَةً، فَيَحْمِلُ عَلَيْهَا بَغْلَتَهُ، وَيَقُولُ: «الدُّنْيَا تَحْتَنَا».

٢٩٦ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَاشِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو رَبِيعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: «نَفَقَةُ الرَّجُلِ عَلَى نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَصَدِيقِهِ وَبَهِيمَتِهِ لَهُ مِنْهَا أَجْرٌ، إِلَّا نَفَقَتَهُ فِي بِنَاءٍ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَسْجِدًا»، فَقِيلَ لَهُ: فَإِنْ كَانَ بِنَاءً كَفَافًا؟ قَالَ: «فَذَلِكَ لَا لَهُ وَلَا عَلَيْهِ»، فَقِيلَ لَهُ: فَإِنْ كَانَ فَوْقَ الكَفَافِ؟

قَالَ: «عَلَيْهِ وِزْرُهُ، وَلَا أَجْرَ لَهُ فِيهِ».

٢٩٧ - حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ هَاشِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَرَاسَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَجْرُ بْنُ أَيُّوبَ الْمَوْصِلِيُّ، قَالَ: كَتَبَ عَامِلٌ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ: سَلَامٌ عَلَيْكَ، أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ الطَّاعُونَ قَدْ نَزَلَ بِنَا، فَإِنْ رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَأْذَنَ لِي أَنْ آتِيَ قَرْيَةً خَرِبَةً إِلَى جَنْبِي فَعَلَ. فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ: «سَلَامٌ عَلَيْكَ، أَمَّا بَعْدُ: فَإِذَا أَتَيْتَ الْخَرِبَةَ فَسَلْهَا عَنْ أَهْلِهَا، وَالسَّلَامُ».

٢٩٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَدَلُ بْنُ الْمُحَبَّرِ الْيَرْبُوعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: وَنَحْنُ فِي جِنَازَةٍ سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: رَحِمَ اللهُ سَابِقَ الْبَرْبَرِيَّ حِينَ، يَقُولُ: «وَلِلْمَوْتِ تَغْذُو...... لِذَاتِه كَمَا لِخَرَابِ الدَّهْرِ تُبْنَى الْمَسَاكِنُ».

٢٩٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ خَالِدٍ أَنَّ مَلِكًا مِنَ الْمُلُوكِ ابْتَنَى قَصْرًا، وَقَالَ: «انْظُرُوا مَنْ عَابَ مِنْهُ شَيْئًا فَأَصْلِحُوهُ، وَأَعْطُوهُ دِرْهَمَيْنِ» وَكَانَ فِيمَنْ أَتَاهُمْ رَجُلٌ، فَقَالَ: «فِي هَذَا الْقَصْرِ عَيْبَانِ اثْنَانِ»، قَالُوا: وَمَا هُمَا؟ قَالَ: «مَا كُنْتُ أُخْبِرُ بِهِمَا إِلَّا الْمَلِكَ» قَالَ: فَأُدْخِلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَا هَذَانِ الْعَيْبَانِ؟ قَالَ: «يَمُوتُ الْمَلِكُ، وَيَخْرَبُ الْقَصْرُ» قَالَ: صَدَقْتَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى نَفْسِهِ.

٣٠٠ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، قَالَ: قَالَ حُذَيْفَةُ لِسَلْمَانَ: «أَلَا نَبْنِي لَكَ مَسْكَنًا يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ؟» قَالَ: لِمَ؟ لِتَجْعَلَنِي مَلِكًا؟ أَوْ تَجْعَلَ لِي بَيْتًا مِثْلَ دَارِكَ الَّتِي بِالْمَدَائِنِ؟ قَالَ: «لَا، وَلَكِنْ نَبْنِي لَكَ بَيْتًا مِنْ قَصَبٍ، وَسَقْفُهُ بِالْبَرْدِي، إِذَا قُمْتَ كَادَ أَنْ يُصِيبَ رَأْسَكَ، وَإِذَا نِمْتَ كَادَ أَنْ يَمَسَّ طَرَفَيْكَ»، قَالَ: كَأَنَّكَ كُنْتَ فِي نَفْسِي.

٣٠١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ الْمَكِّيُّ، قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعُمَرِيُّ الزَّاهِدُ، فَاجْتَمَعْنَا إِلَيْهِ، وَأَتَاهُ وُجُوهُ أَهْلِ مَكَّةَ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى الْقُصُورِ الْمُحْدِقَةِ بِالْكَعْبَةِ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «يَا أَصْحَابَ الْقُصُورِ الْمُشَيَّدَةِ، اذْكُرُوا ظُلْمَةَ الْقُبُورِ الْمُوحِشَةِ، يَا أَهْلَ التَّنَعُّمِ وَالتَّلَذُّذِ، اذْكُرُوا الدُّودَ وَالصَّدِيدَ وَبِلَى الْأَجْسَامِ فِي التُّرَابِ»، قَالَ: ثُمَّ غَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ، فَقَامَ.

٣٠٢ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عِصْمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا رُسْتُمُ أَبُو يَزِيدَ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ الحَسَنِ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، إِنِّي قَدْ بَنَيْتُ دَارًا، فَلَوْ جِئْتَ مَعِي فَنَظَرْتَ إِلَيْهَا، وَدَعَوْتَ لِي بِالبَرَكَةِ، قَالَ: فَقَامَ الحَسَنُ، وَقُمْنَا مَعَهُ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى الدَّارِ، قَالَ: «غَرَّكَ أَهْلُ الأَرْضِ، وَمَقَتَكَ أَهْلُ السَّمَاءِ، وَأَخْرَبْتَ دَارَكَ، وَبَنَيْتَ دَارَ غَيْرِكَ» قَالَ: ثُمَّ رَجَعَ وَرَجَعْنَا مَعَهُ، فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى مَنْزِلِهِ، إِذَا جَانِبُ حَائِطِهِ مَائِلٌ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ القَوْمِ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، لَوْ بَنَيْتَ هَذَا قَبْلَ أَنْ يَخِرَّ؟ فَقَالَ: «هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الأَمْرُ أَعْجَلُ مِنْ ذَلِكَ».

٣٠٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الوَارِثِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ذَكْوَانَ، قَالَ: ازْدَحَمْنَا عَلَى دَرَجَةِ الحَسَنِ، وَكَانَتْ رَثَّةً، فَانْتَهَوْا إِلَى ابْنِهِ، فَقَالَ: «مَهْ يَا بُنَيَّ» قَالَ: فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ، فَمَلأْنَا سَطْحَهُ، فَقَالَ: «أَحْسِنُوا مَلَامَكُمْ إِنَّهَا المَأْزُورُ» ثُمَّ قَالَ: «لَوْلَا أَنَّهُ قَدْ حَانَ إِلَى الآخِرَةِ انْتِقَالٌ، وَمِنَ الدُّنْيَا ارْتِحَالٌ، لَجَدَّدْنَا لَكُمُ البِنَاءَ، شَوْقًا إِلَى حَدِيثِكُمْ، وَحِرْصًا عَلَى لُقِيِّكُمْ. وَمَا عَلَى البِنَاءِ شَفَقْنَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ، فَارْبِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ».

٣٠٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيُّ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ رَاشِدٍ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ الحَسَنِ، فَنَظَرَ إِلَى بَعْضِ بِنَاءِ المَهَالِبَةِ، فَقَالَ «يَا سُبْحَانَ اللهِ، رَفَعُوا الطِّينَ، وَوَضَعُوا الدِّينَ، رَكِبُوا البَرَاذِينَ، وَاتَّخَذُوا البَسَاتِينَ، وَتَشَبَّهُوا بِالدَّهَاقِينَ فَذَرْهُمْ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ».

٣٠٥ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ ضَيْغَمٍ الرَّاسِبِيِّ، قَالَ: أَخَذَ بِشْرُ بْنُ مَنْصُورٍ بِيَدِ ضَيْغَمٍ لِيُرِيَهُ مَنْزِلًا لَهُ أَحْدَثَهُ، فَقَالَ لَهُ ضَيْغَمٌ، «يَا بِشْرُ، بَيْتُكَ الَّذِي تُغَسَّلُ فِيهِ أَيْنَ هُوَ مِنَ الدَّارِ؟»، قَالَ: فَبَكَى بِشْرٌ.

٣٠٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الفَزَارِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الحَكَمِ، قَالَ: «كَانَتْ عَجُوزٌ مِنْ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ تَأْوِي فِي سَرَبٍ، لَيْسَ لَهَا بَيْتٌ غَيْرُهُ، فَقِيلَ لَهَا: أَتَرْضَيْنَ بِهَذَا السَّرَبِ؟ قَالَتْ: أَوَلَيْسَ هَذَا لِمَنْ يَمُوتُ كَثِيرًا».

٣٠٧ - أَنْشَدَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ:

بَنَوْا مَقَاصِيرَ فِي الدُّنْيَا مُشَيَّدَةً فَمَنْ لَهُمْ بِخُلُودٍ فِي المَقَاصِيرِ

٣٠٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ تَمِيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ القُرَشِيُّ أَنَّهُ عَادَ مَرِيضًا بِالمَصِّيصَةِ، فَسَمِعْتُهُ، يَقُولُ:

يَا دَرْبَ الدَّارِ ذَا المَالِ الَّذِي ... جَمَعَ الدُّنْيَا بِحِرْصٍ مَا فَعَلْ؟

قَالَ: فَأَجَبْتُ:

كَانَ فِي دَارٍ سِوَاهَا دَارُهُ ... عَلَّلَتْهُ بِالمُنَى ثُمَّ انْتَقَلْ

قَالَ: وَزَادَنِي غَيْرُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ:

لَمْ يُمَتَّعْ بِالَّذِي كَانَ حَوَى ... مِنْ حُطَامِ المَالِ إِذْ حَلَّ الأَجَلْ

إِنَّمَا الدُّنْيَا كَفَيْءٍ زَائِلٍ ... طَلَعَتْ شَمْسٌ عَلَيْهِ فَاضْمَحَلْ

٣٠٩ - حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَيْمُونٍ العِجْلِيُّ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ وَنَظَرَ إِلَى بِنَاءٍ لِبَعْضِ المُلُوكِ، فَقَالَ:

يَمُوتُ الَّذِي يَبْنِي وَيَبْقَى بِنَاؤُهُ ... أَلَيْسَ تُرَابًا... فِي ذَاكَ غِيبَهْ

فَيَا غَافِلاً عَنْ نَفْسِهِ أَيْنَ مَنْ بَنَى ... مَدَائِنَ أُمْحِتْ بَعْدَهُ اليَوْمُ قَفْرَهْ

رَمَتْ بِهِمُ الأَيَّامُ فِي عُرْضَةِ البِلَى ... كَأَنْ لَمْ يَكُونُوا زِينَةَ الأَرْضِ مَرَّه

وَمَا زَالَ هَذَا المَوْتُ يَغْشَى دِيَارَهُمْ ... يَكُرُّ عَلَيْهِمْ كَرَّةً ثُمَّ كَرَّه

فَأَجْلاهُمُ مِنْهَا جَمِيعًا فَأَصْبَحَتْ ... مَسَاكِنُهُمْ فِي الأَرْضِ لَحْدًا وَحُفْرَه

٣١٠ - وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أُمَوِيٌّ:

رُبَّ قَوْمٍ رَأَيْتَهُمْ ... لَيْسَ فِي عَيْشِهِمْ كَدَرْ

فِي رِيَاضٍ سَمَاؤُهَا ... تُمْطِرُ السُّؤْلَ بِالدُّرَرْ

لَيْسَ يَخْشَوْنَ حَاذِرًا ... قَدْ نَأَى عَنْهُمُ الحَذَرْ

أَوْطَنُوا مَنْزِلَ الغُرَرْ ... وَسَاعَدَهُمُ القَدَرْ

فِي مَقَاصِيرَ تَخِذَتْ ... وَقِبَابٍ عَلَى السُّرُرْ

وَبَسَاتِينَ فِي المَقَاصِيرِ ... يَضْحَكْنَ بِالزَّهَرْ

وَجَوَارٍ كَأَنَّهُنَّ ... المَصَابِيحَ وَالصُّوَرْ

بَيْنَمَا القَوْمُ يَجْتَنُونَ ... جَنَى اللَّهْوِ وَالثَّمَرْ

صَاحَتِ الحَادِثَاتُ فِيهِمْ بِصَوْتٍ لَهُ غِيَرْ
فَتَوَلَّوْا مِنَ القُصُو رِ إِلَى مُظْلِمِ الحُفَرْ

٣١١ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الصُّدَائِيُّ، وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، وَغَيْرُهُمَا، قَالُوا: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مِسْعَرَ بْنَ كِدَامٍ، يَقُولُ:

وَمُشَيِّدٍ دَارًا لِيَسْكُنَ دَارَهُ سَكَنَ القُبُورَ وَدَارَهُ لَمْ يَسْكُنِ

٣١٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: مَرَرْتُ بِدَارٍ تُبْنَى، فَقُلْتُ:

تُرَى لِمَنْ يَبْنِي الدَّارَ يَبْغِي نُزُولَهَا فَمَا يَبْلُغُ البُنْيَانَ أَوْ يَسْكُنِ القَبْرَ

٣١٣ - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ: حَدَّثَنِي مِسْكِينُ أَبُو زَيْدٍ الصُّوفِيُّ، قَالَ: «كَانَ رَجُلٌ أَيَّامَ الفِتْنَةِ يَخْرُجُ إِلَى المَقَابِرِ وَالجَبَابِينَ، فَرُبَّمَا ظَلَّ نَهَارَهُ، وَرُبَّمَا بَاتَ لَيْلَهُ، فَهُوَ فِي ذِكْرٍ وَبُكَاءٍ، قَالَ: فَبَيْنَمَا أَنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي بَعْضِ خَرَابَاتِ الفَلَاةِ الَّذِي تَدْعُونَهُ الخُلْدَ، وَذَلِكَ بَعْدَمَا مَضَى لَيْلٌ طَوِيلٌ، إِذْ سَمِعْتُ هَاتِفًا يَقُولُ:

قِفْ بِالقُصُورِ عَلَى دِجْلَةَ حَزِينًا فَقُلْ أَيْنَ أَرْبَابُهَا؟
أَيْنَ المُلُوكُ وُلَاةُ العُهُو دِ رُقَاةُ المَنَابِرِ خُطَّابُهَا؟
تُجِيبُكَ آثَارُهُمْ عَنْهُمْ: إِلَيْكَ، فَقَدْ مَاتَ أَصْحَابُهَا

قَالَ: فَأُرْعِدْتُ، وَسَقَطْتُ مَغْشِيًّا عَلَيَّ.

٣١٤ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قَالَ بَعْضُ الحُكَمَاءِ: «كَيْفَ تَقَرُّ لِي عَيْنٌ وَتَسْكُنُ لِي جَارِحَةٌ إِلَى أَمَانٍ أُوثِقُهُ، وَلَيْسَ يَقَعُ طَرْفِي إِلَّا عَلَى مَنْزِلٍ قَدْ خَلَا مِمَّنْ كَانَ يَسْكُنُهُ، وَحَالٍ مُنْتَقِلَةٍ إِلَى غَيْرِ مَنْ كَانَتْ لَهُ؟ قَالَ: فَأَنَا مُنْتَظِرٌ مِثْلَ حَالِ مَنْ خَلَا، وَمُتَوَقِّعٌ لِنَصِيبِي مِنَ البِلَى».

٣١٥ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: «كَانَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﵇ إِذَا مَرَّ بِدَارٍ قَدْ مَاتَ أَهْلُهَا، وَقَفَ عَلَيْهَا فَنَادَى: وَيْحٌ لِأَرْبَابِكِ الَّذِينَ يَتَوَارَثُونَكِ كَيْفَ لَمْ يَعْتَبِرُوا فِعْلَكَ بِإِخْوَانِهِمُ المَاضِينَ».

٣١٦ - حَدَّثَنَا هَارُونُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: «أَتَى عِيسَى عَلَى خَرِبَةٍ، فَقَالَ لَهَا: يَا خَرِبَةَ الخَرِبِينَ، مَا فَعَلَ

أَهْلُكِ؟ فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهَا أَنْ أَجِيبِي عَبْدِيَ. قَالَتْ: «يَا رُوحَ اللهِ، بَادُوا، فَجِدَّ، فَإِنَّ أَمْرَ اللهِ كُلَّهُ جِدٌّ».

٣١٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: مَرَرْنَا بِخَرِبَةٍ، فَأَجَابَنِي ابْنُ عُمَرَ: يَا مُجَاهِدُ، قُلْ: «يَا خَرِبَةُ مَا فَعَلَ أَهْلُكِ؟ فَأَجَابَنِي ابْنُ عُمَرَ، قَالَ: هَلَكُوا، وَبَقِيَتْ أَعْمَالُهُمْ».

٣١٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ الْبُهْلُولِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ: أَنَّهُ مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ خَرِبَةٍ، فَقَالَ: يَا تُرَى مَنْ أَخْرَبَكِ؟ فَأَجَابَهُ مِنْهَا صَوْتٌ: «أَخْرَبَنِي مُخَرِّبُ الْقُرُونِ الأُولَى مِنْ قَبْلِي».

٣١٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو النَّضْرِ، عَنْ صَالِحٍ الْمُرِّيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ زَيْدٍ الْعَبْدِيِّ، قَالَ: كَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ إِذَا وَقَفَ عَلَى أَبْوَابِ الْمَدَائِنِ يَقُولُ: «يَا مَدِينَةُ أَيْنَ فُرْسَانُكِ؟ يَا مَدِينَةُ أَيْنَ عُمَّارُكِ؟ يَا مَدِينَةُ أَيْنَ كُنُوزُكِ؟»، قَالَ: فَمَا نَزَالُ حَتَّى يَبْكِيَ وَيُبْكِيَ.

٣٢٠ - وَحَدَّثَنَا عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ خَارِجَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ شُرَحْبِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ، أَنَّهُ وَقَفَ عَلَى خَرِبَةٍ، فَقَالَ: «يَا خَرِبَةُ، يَا خَرِبَةُ أَيْنَ أَهْلُكِ؟ ذَهَبُوا وَبَقِيَتْ أَعْمَالُهُمْ، وَانْقَطَعَتِ الشَّهْوَةُ وَبَقِيَتِ الْخَطِيئَةُ. ابْنَ آدَمَ: تَرْكُ الْخَطِيئَةِ أَيْسَرُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَةِ».

٣٢١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، قَالَ: مَرَّ أَبُو الدَّرْدَاءِ بِقَرْيَةٍ خَرِبَةٍ، فَقَالَ: «يَا خَرِبَةُ أَيْنَ أَهْلُكِ؟ ثُمَّ يَرُدُّ عَلَى نَفْسِهِ: ذَهَبُوا وَبَقِيَتْ أَعْمَالُهُمْ».

٣٢٢ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: سَمِعْتُ صَالِحًا الْمُرِّيَّ، أَوْ حُدِّثْتُ عَنْهُ، قَالَ: دَخَلْتُ دَارَ الْمَرْزُبَانِيِّ، فَاسْتَخْرَجْتُ مِنْهَا ثَلَاثَ آيَاتٍ: «﴿**فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا**﴾ [النمل: ٥٢]، ﴿**فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلا قَلِيلا**﴾ [القصص: ٥٨]، ﴿**وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ**﴾ [القمر: ١٥]فَخَرَجَ عَلَيَّ أَسْوَدُ مِنْ نَاحِيَةِ الدَّارِ، فَقَالَ: «يَا صَالِحُ، هَذِهِ سَخْطَةُ مَخْلُوقٍ، فَكَيْفَ سَخْطَةُ الْخَالِقِ؟»».

٣٢٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الصَّلْتُ بْنُ حَكِيمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مَحْبُوبًا الزَّاهِدَ، يَقُولُ: مَرَرْتُ بِدَارٍ مِنْ دُورِ الكُوفَةِ هُنَا، فَسَمِعْتُ جَارِيَةً تُنَادِي مِنْ دَاخِلِهَا:

أَلَا يَــا دَارُ لَا يَــدْخُلُكِ حُــزْنٌ وَلَا يُــودِي بِــشَأْنِكِ الــزَّمَانُ

قَالَ: فَغَبَرْتُ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ مَرَرْتُ بِالدَّارِ، فَإِذَا البَابُ مُسْوَدٌّ، وَقَدْ عَلَتْهُ وَحْشَةٌ وَكَآبَةٌ، فَقُلْتُ: مَا شَأْنُهُمْ؟ قَالُوا: مَاتَ سَيِّدُهُمْ، مَاتَ رَبُّ الدَّارِ، فَوَقَفْتُ عَلَى البَابِ فَقَرَعْتُهُ، فَقُلْتُ: إِنِّي سَمِعْتُ مِنْ هَا هُنَا صَوْتَ جَارِيَةٍ وَهِيَ تَقُولُ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: فَبَكَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الدَّارِ وَقَالَتْ: «يَا عَبْدَ اللهِ، إِنَّ اللهَ يُغَيِّرُ وَلَا يُغَيَّرُ، وَالمَوْتُ غَايَةُ كُلِّ مَخْلُوقٍ» قَالَ: فَرَجَعْتُ، وَاللهِ، مِنْ عِنْدِهِمْ بَاكِيًا.

٣٢٤ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا القَعْنَبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، قَالَ: «مَرَّ عِيسَى عليه السلام عَلَى خَرِبَةٍ، فَقَالَ: «يَا خَرِبَةُ، أَيْنَ أَهْلُكِ؟» قَالَ: «بَادُوا، وَتَضَمَّنَتْهُمُ الأَرْضُ، وَصَارَتْ أَعْمَالُهُمْ قَلَائِدَ فِي أَعْنَاقِهِمْ، عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ فَجِدَّ».

٣٢٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ العَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي المِقْدَامِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ عَلْمِيٌّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: مَرَّ نَوْفٌ بِقَرْيَةٍ فَنَادَى: «أَيَّتُهَا القَرْيَةُ مَنْ أَخْرَبَكِ؟ قَالَ: تَقُولُ: «أَخْرَبَنِي مُخَرِّبُ القُرَى».

٣٢٦ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ يَعْنِي ابْنَ أَنَسٍ: أَنَّ عَامِرَ بْنَ عَبْدِ قَيْسٍ، كَانَ يَمُرُّ بِالخَرِبَةِ فَيُنَادِي مِرَارًا: «يَا خَرَابُ، أَيْنَ أَهْلُكِ؟ أَيْنَ أَهْلُكِ؟» ثُمَّ يَقُولُ: «بَادُوا وَعَامِرٌ بِالأَثَرِ»[1].

٣٢٧ - أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ القَاسِمَ بْنَ الحَكَمِ، يَتَمَثَّلُ بِهَذِهِ الأَبْيَاتِ وَدَمِعَتْ عَيْنَاهُ:

خَاوِيَــةٌ مَــنَازِلُ مَــنْ تَرْتَجِــي هَــلْ... بِهِــنَّ إِنْــسَانْ
أَضْــحَتْ مُعَطَّلَــةً وَكُنَّ عَوَائِــنًا مِمَّــنْ تَوَطَّــنَهُنَّ بِالعُمْــرَانْ
تَــسْرِي الهَــوَامُ إِلَــى مَــصْلِ لُحُــومِهِمْ فِــيهَا...... الدِّيــدَانْ

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٨/٤٥٠).

مُتَدَثِّرِينَ بِهَا الثَّرَى وَشِعَارُهُمْ فَوْقَ التُّرَابِ صَفَائِحُ الصَّوَّانْ
سَكَنُوا الثَّرَى وَثَوُوا بِمَنْزِلَةِ البِلَى فِي غَيْرِ... وَلَا.....

٣٢٨ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، قَالَ: زَعَمَ بَعْضُ المُحَدِّثِينَ، «أَنَّ سُلَيْمَانَ النَّبِيَّ ﷺ، مَرَّ عَلَى قَصْرٍ، فَإِذَا عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ:

خَرَجْنَا مِنْ قُرَى.... إِلَى القَصْرِ.........
فَمَنْ سَأَلَ عَنِ القَصْرِ فَمَبْنِيًّا وَجَدْنَاهُ

وَعَلَى القَصْرِ نَسْرٌ، فَنَادَاهُ سُلَيْمَانُ، فَقَالَ: مُذْ مَتَى أَنْتَ هَاهُنَا؟ قَالَ: مُنْذُ سَبْعِمِائَةِ سَنَةٍ، وَوَجَدْتُ هَذَا القَصْرَ عَلَى هَيْئَتِهِ».

٣٢٩ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الفَرْوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ العُمَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: «تَشَاحَّ رَجُلَانِ فِي أَرْضٍ بَيْنَهُمَا، فَقَالَتِ الأَرْضُ: عَلَى رِسْلِكُمَا، فَوَاللَّهِ لَقَدْ مَلَكَنِي قَبْلَكُمَا مِائَةُ أَعْوَرَ سِوَى الأَصِحَّاءِ».

٣٣٠ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ، قَالَ: لَمَّا دَخَلَ النَّاسُ مَعَ عَلِيٍّ المَدَائِنَ، تَمَثَّلَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ:

جَرَتِ الرِّيَاحُ عَلَى مَكَانِ دِيَارِهِمْ فَكَأَنَّمَا كَانُوا عَلَى مِيعَادِ
وَإِذَا النَّعِيمُ وَكُلُّ مَا يُلْهَى بِهِ يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بِلًى وَنَفَادِ

فَقَالَ عَلِيٌّ: «لَا تَقُلْ هَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ كَمَا قَالَ اللهُ: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ * وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ * كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾ [الدخان: ٢٥ - ٢٨]، إِنَّ هَؤُلَاءِ القَوْمَ كَانُوا وَارِثِينَ فَأَصْبَحُوا مَوْرُوثِينَ، إِنَّ هَؤُلَاءِ القَوْمَ اسْتَحَلُّوا الحُرَمَ فَحَلَّتْ بِهِمُ النِّقَمُ، فَلَا تَسْتَحِلُّوا الحُرَمَ فَتَحُلَّ بِكُمُ النِّقَمُ».

٣٣١ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ القُرَشِيُّ الرَّمْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجَاءٌ، قَالَ: قَالَ الحَسَنُ: «يَسْتَعْمِلُ أَحَدُهُمْ، فَيَحُوزُ وَيَشْتَرِي، ثُمَّ يَبْنِي، ثُمَّ يَقُولُ: تَعَالَوْا انْظُرُوا قُصُورًا بَنَيْنَاهَا يَا أَفْسَقَ الفَاسِقِينَ وَيَا...... أَمَّا أَهْلُ الأَرْضِ فَغَرُّوكَ، وَأَمَّا

أَهْلُ السَّمَاءِ فَمَقْتُوكَ».

٣٣٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ، وَغَيْرُهُ، عَنْ أَبِي عَوَانَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، قَالَ: كَانَ لِأَبِي وَائِلٍ خُصٌّ مِنْ قَصَبٍ «فَكَانَ إِذَا غَزَا نَقَضَهُ وَتَصَدَّقَ بِهِ، وَكَانَ يَكُونُ هُوَ فِيهِ وَفَرَسُهُ إِذَا رَجَعَ إِنْ شَاءَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْشَأَ بِنَاءَهُ».

٣٣٣ - حَدَّثَنِي أَبُو عَقِيلٍ يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الأَسَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عِيسَى بْنُ سِنَانٍ، قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ لَا يَبْنِي بُنْيَانًا، وَقَالَ: «سُنَّةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، لَمْ يَبْنِ بُنْيَانًا، وَلَمْ يَضَعْ لَبِنَةً عَلَى لَبِنَةٍ، وَلَا قَصَبَةً عَلَى قَصَبَةٍ».

٣٣٤ - حَدَّثَنِي أَبُو عَقِيلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الحَسَنِ، رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي أَنَّ عَدِيَّ بْنَ أَرْطَاةَ كَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى البَصْرَةِ فِي صُدُوعٍ فِي مَسْجِدِ البَصْرَةِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ: «إِنَّكَ كَتَبْتَ إِلَيَّ فِي صُدُوعٍ فِي مَسْجِدِ البَصْرَةِ تَسْتَشِيرُنِي فِي بُنْيَانِهَا، فَادْعُ عُدُولًا مِنَ المُسْلِمِينَ مِنْ أَهْلِ الخَيْرِ، فَيَنْظُرُونَ فِي تِلْكَ الصُّدُوعِ، وَلَا تُجَاوِزْهَا إِلَى غَيْرِهَا، فَإِنِّي لَمْ أَجِدْ لِلْبُنْيَانِ فِي مَالِ اللهِ حَقًّا».

٣٣٥ - وَحَدَّثَنِي مُشْرِفُ بْنُ أَبَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعُ بْنُ الجَرَّاحِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ العُقَيْلِيِّ، قَالَ: كَتَبَ عَامِلٌ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ أَنَّ مَدِينَتَنَا قَدْ تَصَدَّعَتْ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ: «حَصِّنُوهَا بِالتَّقْوَى، وَطَهِّرُوا طُرُقَهَا مِنَ الظُّلْمِ».

٣٣٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الأَزْدِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ دَاوُدَ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، قَالَ: «مَا أَنْفَقْتُ دِرْهَمًا فِي بِنَاءٍ قَطُّ».

٣٣٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَجَّاجِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ مَيْسَرَةَ بْنِ حَلْبَسٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ يَخَامِرَ السَّكْسَكِيِّ، أَنَّ قَوْمًا دَخَلُوا عَلَيْهِ يَعُودُونَهُ، فَقَالُوا: إِنَّ مَنْزِلَكَ مِنَ المَدِينَةِ مَوْضِعٌ جَيِّدٌ، فَلَوْ رَمَّمْتَهُ؟ فَقَالَ: «إِنَّمَا نَحْنُ سَفْرٌ نَازِلُونَ، نَزَلْنَا لِلْمَقِيلِ، فَإِذَا بَرَدُ النَّهَارِ وَهَبَّتِ الرِّيحُ ارْتَحَلْنَا، وَلَا أُعَالِجُ مِنْهَا شَيْئًا حَتَّى أَرْحَلَ مِنْهَا».

٣٣٨ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ الأَصْبَهَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنِي

دَيَّانُ المَرْوَزِيُّ، قَالَ: قِيلَ لِطَاوُسٍ: «إِنَّ مَنْزِلَكَ قَدِ اسْتَرَمَّ؟ قَالَ: قَدْ أَمْسَيْنَا».

٣٣٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ العَتَكِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَمَّارٌ أَبُو هَاشِمٍ صَاحِبُ الزَّعْفَرَانِيِّ، عَنِ الحَسَنِ، أَنَّهُ مَرَّ بِقَصْرِ أَوْسٍ، فَقَالَ: لِمَنْ هَذَا القَصْرُ؟ قَالُوا: هَذَا قَصْرُ أَوْسٍ. قَالَ: عَلَيَّ وُدُّ أَوْسٍ إِنَّ... هَذِهِ القَصْرُ خَيْرُ الآخِرَةِ رَغِيفٌ».

٣٤٠ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عِيسَى بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: رُئِيَ مَرِيحُ بْنُ مَسْرُوقٍ الهَوْزَنِيُّ يَوْمًا يُرَقِّعُ شُقُوقًا فِي بَيْتِهِ بِزِبْلِ البَقَرِ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: «إِنَّمَا الدُّنْيَا مَزْبَلَةٌ نُرَقِّعُهَا بِالزِّبْلِ».

٣٤١ - حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ العُمَرِيُّ، قَالَ: رَأَيْتُ عَلَى حَائِطِ قَصْرٍ بِالعَقِيقِ الكَبِيرِ إِلَى جَنْبِ قَصْرِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ مَكْتُوبًا: «كَمْ قَدْ تَوَارَثَ هَذَا القَصْرُ مِنْ مَلِكٍ فَمَاتَ وَالوَارِثُ البَاقِي عَلَى الأَثَرِ».

٣٤٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَجَّاجٌ، عَنْ مُبَارَكٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «كَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ يُشْرِفَ الرَّجُلُ بِنَاءَهُ عَلَى جَارِهِ، فَيَسُدَّ عَنْهُ الرَّوْحَ».

٣٤٣ - حَدَّثَنَا مِسْعَرُ بْنُ كِدَامٍ، قَالَ: لَمْ يَكُنْ لِمُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ «بَيْتٌ لِيَسْكُنَ فِيهِ فِي دَارِهِ، إِنَّمَا كَانَ يَأْوِي أُصُولَ الجُدُرِ، فَقِيلَ لَهُ لَوِ اتَّخَذْتَ بَيْتًا؟ قَالَ: «الأَمْرُ أَقْرَبُ مِنْ ذَاكَ».

١٩ ـ اليقين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[الصدق والبر في الجنة]

١ - ثنا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، ثنا شُعْبَةُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُمَيْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سُلَيْمَ بْنَ عَامِرٍ يُحَدِّثُ، عَنْ أَوْسَطِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَوْسَطَ، سَمِعَ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، يَقُولُ بَعْدَمَا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِسَنَةٍ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَامَ أَوَّلَ مَقَامِي هَذَا، قَالَ: ثُمَّ بَكَى أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللهُ، ثُمَّ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّهُ مَعَ البِرِّ، وَهُمَا فِي الجَنَّةِ، وَإِيَّاكُمْ وَالكَذِبَ فَإِنَّهُ مَعَ الفُجُورِ، وَهُمَا فِي النَّارِ، وَسَلُوا اللهَ المُعَافَاةَ، فَإِنَّهُ لَمْ يُؤْتَ أَحَدٌ شَيْئًا بَعْدَ اليَقِينِ خَيْرًا مِنَ المُعَافَاةِ، وَلا تَقَاطَعُوا وَلا تَدَابَرُوا، وَلا تَحَاسَدُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا[1]».

من دعاء النبي ﷺ

٢ - ثنا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ زَحْرٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: قَلَّ مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُومُ مِنْ مَجْلِسٍ حَتَّى يَدْعُوَ بِهَؤُلاءِ الدَّعَوَاتِ لأَصْحَابِهِ: «اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمَنَ اليَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، وَمَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا وَلا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لا

---

(١) أخرجه الطيالسي (ص ٣، رقم ٥)، وأحمد (٥/١، رقم ١٧)، والحميدي (٥/١، رقم ٧)، والبخاري في الأدب المفرد (٢٥٢/١، رقم ٧٢٤)، والنسائي في الكبرى (٢٢١/٦، رقم ١٠٧١٩)، وابن ماجه (١٢٦٥/٢، رقم ٣٨٤٩)، وأبو يعلى (١١٢/١، رقم ١٢١)، وابن حبان (٢٣٢/٣، رقم ٩٥٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٩٩/٤، رقم ٤٧٨٣)، والضياء (١٥٥/١، رقم ٦٦) وقال: إسناده صحيح. وأخرجه أيضًا: البغوي في الجعديات (٢٥٦/١، رقم ١٧٠٢).

يَرْحَمُنَا[١]».

[نجاة الأمة في اليقين والزهد]

٣ - ثنا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، ثنا مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نَجَا أَوَّلُ هَذِهِ الأُمَّةِ بِاليَقِينِ وَالزُّهْدِ، وَيَهْلِكُ آخِرُ هَذِهِ الأُمَّةِ بِالبُخْلِ وَالأَمَلِ[٢]».

[اليقين على أربع شعبٍ]

٤ - ثنا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ، عَنِ العَلاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «اليَقِينُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى غَائِصِ الفَهْمِ، وَغَمْرَةِ العِلْمِ، وَزَهْرَةِ الحُكْمِ، وَرَوْضَةِ الحِلْمِ، فَمَنْ فَهِمَ فَسَّرَ جَمِيلَ العِلْمِ، وَمَنْ فَسَّرَ جَمِيلَ العِلْمِ عَرَفَ شَرَائِعَ الحُكْمِ، وَمَنْ عَرَفَ شَرَائِعَ الحُكْمِ حَلُمَ وَلَمْ يُفَرِّطْ فِي أَمْرِهِ وَعَاشَ فِي النَّاسِ».

٥ - ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، ثنا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، ثنا بِشْرُ بْنُ بَكْرٍ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنِ الأَشْيَاخِ، قَالُوا: «مَا نَزَلَ فِي الأَرْضِ شَيْءٌ أَقَلُّ مِنَ اليَقِينِ، وَلا قُسِمَ بَيْنَ النَّاسِ شَيْءٌ أَقَلُّ مِنَ الحِلْمِ».

[من دعاء أبي بكر ﵁]

٦ - ثنا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، ثنا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ فِطْرٍ، عَنْ أَبِي يَزِيدَ المَدَنِيِّ، قَالَ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «اللَّهُمَّ هَبْ لِي إِيمَانًا وَيَقِينًا وَمُعَافَاةً وَنِيَّةً».

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (١/١٤٤، رقم ٤٣١)، والترمذي (٥/٥٢٨، رقم ٣٥٠٢) وقال: حسن غريب. والحاكم (١/٧٠٩، رقم ١٩٣٤) وقال: صحيح على شرط البخاري. وأخرجه أيضًا: النسائي في الكبرى (٦/١٠٦، رقم ١٠٢٣٤)، والديلمي (١/٤٨٥، رقم ١٩٨١). قال المناوي (٢/١٣٣): فيه عبيد الله بن زحر ضعفوه، قال في المنار: فالحديث لأجله حسن لا صحيح.

(٢) أخرجه الخطيب البغدادي في البخلاء (٤)، والديلمي (٤/٢٨٩، رقم ٦٨٥٣).

من الواجبات: تعلم اليقين

٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ وَهْبٍ الدِّمَشْقِيُّ، نا بَقِيَّةُ، عَنِ العَبَّاسِ بْنِ الأَخْنَسِ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، قَالَ: «تَعَلَّمُوا اليَقِينَ كَمَا تَعَلَّمُوا القُرْآنَ حَتَّى تَعْرِفُوهُ فَإِنِّي أَتَعَلَّمُهُ».

العقلاء هم أهل اليقين

٨ - نا يَعْقُوبُ بْنُ عُبَيْدٍ، نا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، نا أَبُو سَعِيدٍ الكِنْدِيُّ، أَنَّهُ بَلَغَهُ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «يَا حَبَّذَا نَوْمُ الأَكْيَاسِ وَإِفْطَارُهُمْ، كَيْفَ يَعِيبُونَ سَهَرَ الحَمْقَى وَصِيَامَهُمْ، وَلَمِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ بِرٍّ مِنْ صَاحِبِ تَقْوَى وَيَقِينٍ أَفْضَلُ وَأَرْجَحُ وَأَعْظَمُ مِنْ أَمْثَالِ الجِبَالِ عِبَادَةً مِنَ المُغْتَرِبِينَ».

[خوف النبي ﷺ على أمته]

٩ - نا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى، نا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، ثنى سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بُزْرُجَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، رضي الله عنه، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي إِلا ضَعْفَ اليَقِينِ(١)».

[من حكم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ]

١٠ - نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، نا أَبُو مَالِكٍ الجَنْبِيُّ، عَنْ صَبَاحٍ المُزَنِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ، عَنِ العَلاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الَّذِي، سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، يَقُولُ: «اليَقِينُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى تَبْصِرَةِ الفِطْنَةِ، وَتَأْوِيلِ الحِكْمَةِ، وَمَوْعِظَةِ العِبْرَةِ، وَسُنَّةِ الأَوَّلِينَ، فَمَنْ أَبْصَرَ الفِطْنَةَ تَأَوَّلَ الحِكْمَةَ، وَمَنْ تَأَوَّلَ الحِكْمَةَ عَرَفَ العِبْرَةَ، وَمَنْ عَرَفَ العِبْرَةَ فَكَأَنَّمَا كَانَ فِي الأَوَّلِينَ».

حديث عيسى ﷺ عَنِ اليقين

١١ - نا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، نا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نا أَبُو هِلالٍ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ المُزَنِيِّ، قَالَ: «فَقَدَ الحَوَارِيُّونَ نَبِيَّهُمْ عِيسَى ﷺ، فَقِيلَ لَهُمْ: تَوَجَّهَ نَحْوَ البَحْرِ، فَانْطَلَقُوا يَطْلُبُونَهُ، فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى البَحْرِ إِذَا هُوَ قَدْ أَقْبَلَ يَمْشِي

---

(١) أخرجه المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٧٦٧).

عَلَى المَاءِ، يَرْفَعُهُ المَوْجُ مَرَّةً وَيَضَعُهُ أُخْرَى، وَعَلَيْهِ كِسَاءٌ مُرْتَدٍ بِنِصْفِهِ وَمُتَّزِرٌ بِنِصْفِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِم، فَقَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ: قَالَ أَبُو هِلالٍ: ظننت مِنْ أَفَاضِلِهِمْ، أَلا أَجِيءُ إِلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللهِ؟ قَالَ: بَلَى. فَوَضَعَ إِحْدَى رِجْلَيْهِ فِي المَاءِ ثُمَّ ذَهَبَ لِيَضَعَ الأُخْرَى، فَقَالَ: غَرِقْتُ يَا نَبِيَّ اللهِ، قَالَ: أَرِنِي يَدَكَ يَا قَصِيرَ الإِيمَانِ لَوْ أَنَّ لابْنِ آدَمَ مِنَ اليَقِينِ قَدْرَ شَعِيرَةٍ مَشَى عَلَى المَاءِ».

١٢ - ثنا أَبُو السَّرِيِّ البَاهِلِيُّ، قَالَ: «كَانَ يُقَالُ: الاهْتِمَامُ بِالعَمَلِ يُوَرِّثُ الفِكْرَةَ، وَالفِكْرَةُ تُوَرِّثُ العِبْرَةَ، وَالعِبْرَةُ تُوَرِّثُ الحَزْمَ، وَالحَزْمُ يُوَرِّثُ العَزْمَ، وَالعَزْمُ يُوَرِّثُ اليَقِينَ، وَاليَقِينُ يُوَرِّثُ الغِنَى، وَالغِنَى يُوَرِّثُ الحُبَّ، وَالحُبُّ يُوَرِّثُ اللِّقَاءَ».

[خير ما في الدنيا اليقين والعافية]

١٣ - ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ العِجْلِيُّ، ثنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ، ثنا الحَسَنُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ النَّاسَ لَمْ يُؤْتَوْا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا خَيْرًا مِنَ اليَقِينِ وَالعَافِيَةِ فَسَلُوهُمَا اللهَ عَزَّ وَجَلَّ[1]».

١٤ - قَالَ الحَسَنُ: «صَدَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِاليَقِينِ طُلِبَتِ الجَنَّةُ، وَبِاليَقِينِ هُرِبَ مِنَ النَّارِ، وَبِاليَقِينِ أُديتُ الفَرَائِضُ، وَبِاليَقِينِ صُبِرَ عَلَى الحَقِّ، وَفِي مُعَافَاةِ اللهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ، قَدْ وَاللهِ رَأَيْنَاهُمْ يَتَقَارَبُونَ فِي العَافِيَةِ فَإِذَا نَزَلَ البَلاءُ تَفَارَقُوا».

من حكم لقمان الحكيم

١٥ - ثنا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ السَّهْمِيُّ، ثنا دَاوُدُ بْنُ المُحَبَّرِ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ: «يَا بُنَيَّ، إِنَّ الصَّبْرَ عَلَى المَكَارِهِ مِنْ حُسْنِ اليَقِينِ، وَإِنَّ لِكُلِّ عَمَلٍ كَمَالا وَغَايَةً، وَكَمَالُ العِبَادَةِ الوَرَعُ وَاليَقِينُ».

١٦ - ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، ثنا مُدْرِكُ بْنُ أَبِي سَعْدٍ الفَزَارِيُّ، عَنْ يُونُسَ بْنِ حَلْبَسٍ، أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حَزْمًا فِي لِينٍ، وَقُوَّةً فِي دِينٍ، وَإِيمَانًا فِي يَقِينٍ، وَنَشَاطًا فِي هُدًى، وَبِرًّا فِي اسْتِقَامَةٍ، وَكَسْبًا مِنْ حَلالٍ».

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد والرقائق (٥٥٨).

١٧ - ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ المُحَارِبِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «مَا أَيْقَنَ عَبْدٌ بِالجَنَّةِ وَالنَّارِ حَقَّ يَقِينِهِمَا إِلا خَشَعَ وَوَجِلَ، وَذَلَّ وَاسْتَقَامَ، وَاقْتَصَرَ حَتَّى يَأْتِيَهُ المَوْتُ».

طريق الجنّة حسن اليقين

١٨ - قثني مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قثني صَدَقَةُ بْنُ بَكْرٍ السَّعْدِيُّ، قثني مُرَجَّى بْنُ وَدَاعٍ الرَّاسِبِيُّ، عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: «رَأَى رَجُلٌ عَبْدَ اللهِ بْنَ غَالِبٍ فِيمَا يَرَى النائم، قَالَ: يَا أَبَا فِرَاسٍ، مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: خَيْرَ الصَّنِيعِ، قَالَ: إِلامَ صِرْتَ؟ قَالَ: إِلَى الجَنَّةِ. قَالَ: ثُمَّ قَالَ: بِحُسْنِ اليَقِينِ، وَطُولِ التَّهَجُّدِ».

[اجتماع الصالحين على اليقين]

١٩ - ثنا عَلِيُّ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عِيسَى، قَالَ: اجْتَمَعَ حُذَيْفَةُ المَرْعَشِيُّ، وَسُلَيْمَانُ الخَوَّاصُ، وَيُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ، فَتَذَاكَرُوا الفَقْرَ وَالغِنَى، وَسُلَيْمَانُ سَاكِتٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: الغَنِيُّ مَنْ كَانَ لَهُ بَيْتٌ يُكِنُّهُ، وَثَوْبٌ يَسْتُرُهُ، وَسَدَادٌ مِنْ عَيْشٍ يَكُفُّهُ عَنْ فُضُولِ الدُّنْيَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الغَنِيُّ مَنْ لَمْ يَحْتَجْ إِلَى النَّاسِ، فَقِيلَ لِسُلَيْمَانَ: مَا تَقُولُ أَنْتَ يَا أَبَا أَيُّوبَ؟ فَبَكَى، ثُمَّ قَالَ: «رَأَيْتُ جَوَامِعَ الغِنَى فِي التَّوَكُّلِ، وَرَأَيْتُ جَوَامِعَ الشَّرِّ مِنَ القُنُوطِ، وَالغَنِيُّ حَقَّ الغِنَى، مَنْ أَسْكَنَ اللهُ قَلْبَهُ مِنْ غِنَاهُ يَقِينًا، وَمِنْ مَعْرِفَتِهِ تَوَكُّلا، وَمِنْ عَطَايَاهُ وَقَسْمِهِ رِضًى، فَذَاكَ الغَنِيُّ حَقَّ الغِنَى وَإِنْ أَمْسَى طَاوِيًا وَأَصْبَحَ مُعْوِزًا». فَبَكَى القَوْمُ جَمِيعًا مِنْ كَلامِهِ.

٢٠ - ثنا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ طَارِقٍ، عَنْ سَالِمٍ: ﴿**وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ اليَقِينُ**﴾ [الحجر: ٩٩] قَالَ: «المَوْتُ».

٢١ - حدثنا عبد الله، قَالَ: وَقَالَ بَعْضُ الحُكَمَاءِ: «مِنْ ضَعْفِ اليَقِينِ تَدْخُلُ الآفَةُ عَلَى المُرِيدِينَ، وَبِقُوَّةِ اليَقِينِ وَصِدْقِ المُطَالَبَةِ يَكُونُ الجِدُّ وَالاجْتِهَادُ، وَبِصِدْقِ الخَوْفِ وَالحَذَرِ تَسْلُو النَّفْسُ عَنِ الشَّهَوَاتِ».

عطاء الخراساني يسأل الله اليقين

٢٢ - قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ، ثنا القَاسِمُ بْنُ يَزِيدَ، ثنا قَيْسُ بْنُ مُسْلِمٍ الجَدَلِيُّ، قَالَ: كَانَ عَطَاءٌ الخُرَاسَانِيُّ لا يَقُومُ مِنْ مَجْلِسِهِ حَتَّى يَقُولَ: «اللَّهُمَّ هَبْ لَنَا

يَقِينًا بِكَ حَتَّى تَهُونَ عَلَيْنَا مُصِيبَاتُ الدُّنْيَا، وَحَتَّى نَعْلَمَ أَنَّهُ لا يُصِيبُنَا إِلا مَا كُتِبَ لَنَا عَلَيْنَا، وَلا يَأْتِينَا مِنْ هَذَا الرِّزْقِ إِلا مَا قَسَمْتَ بِهِ».

[الكرم في التقوى]

٢٣ - ثنا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِي سَيَّارٍ المَكِّيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الكَرَمُ التَّقْوَى، وَالشَّرَفُ التَّوَاضُعُ، وَاليَقِينُ الغِنَى[(١)]».

٢٤ - ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا أَبُو أُسَامَةَ، وَيَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ زُبَيْدٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: «إِنَّ الرَّوْحَ وَالفَرَجَ فِي اليَقِينِ وَالرِّضَا، وَإِنَّ الغَمَّ وَالحُزْنَ مِنَ الشَّكِّ وَالسُّخْطِ». وَقَالَ يَعْلَى: «الرَّوْحُ وَالفَرَحُ».

٢٥ - ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ: قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: «أُشْهِدُكُمْ أَنَّ عَيْنِي شَكُورٌ».

٢٦ - ثنا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، ثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ رَجُلٍ، قَالَ: كُنْتُ أَسِيرُ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ، فَإِذَا خَلْفِي رَجُلٌ أَظُنُّهُ الأَحْنَفُ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ هَبْ لِي يَقِينًا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيَّ مُصِيبَاتِ الدُّنْيَا».

من دعاء المصطفى ﷺ

٢٧ - ثنا أَبُو زَكَرِيَّا البَلْخِيُّ، ثنا مُبَشِّرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنِ العَلاءِ بْنِ عُتْبَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيمَانًا تُبَاشِرُ بِهِ قَلْبِي، وَيَقِينًا حَتَّى أَعْلَمَ أَنَّهُ لا يَمْنَعُنِي رِزْقًا قَسَمْتَهُ لِي، وَرِضًا مِنَ المَعِيشَةِ بِمَا قَسَمْتَ لِي[(٢)]».

اليقين أقوى الأدوية على المريض

٢٨ - ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَبَلَةَ، ثنا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ المُقْرِئُ، ثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي هِلالٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ: «أَنَّ رَجُلا أَصَابَهُ مَرَضٌ فَمَنَعَهُ مِنَ الطَّعَامِ وَالنَّوْمِ، فَبَيْنَا هُوَ لَيْلَةً سَاهِرٌ سَمِعَ وَجْبَةً فِي حُجْرَتِهِ،

---

(١) تقدم.

(٢) أخرجه البزار في مسنده (٥٣٨٧).

فَإِذَا هُوَ يَسْمَعُ كَلامًا فَوَعَاهُ فَتَكلَّمَ بِهِ فَبَرَأَ مَكَانَهُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْبُدُكَ وَلَكَ أُصلِّي، فَاجْعَلِ الشِّفَاءَ مِنْ جَسَدِي، وَاليَقِينَ فِي قَلْبِي، وَالنُّورَ فِي بَصرِي، وَالشُّكْرَ مِنْ صَدْرِي، وَذِكْرَكَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فِي لِسَانِي، أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي، وَارْزُقْنِي مِنْكَ رِزْقًا غَيْرَ مَمْنُوعٍ وَلا مَحْظُورٍ».

[من مواعظ لقمان الحكيم]

٢٩ - ثنا عَلِيُّ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ عِصْمَةَ بْنِ المُتَوَكِّلِ، ثنا زَافِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: قَالَ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: «قَالَ لُقْمَانُ الحَكِيمُ لابْنِهِ: الإِيمَانُ سَبْعُ حَقَائِقَ، وَلِكُلِّ حَقِيقَةٍ مِنْهَا حَقِيقَةٌ، اليَقِينُ، وَالمَخَافَةُ، وَالمَعْرِفَةُ، وَالهُدَى، وَالعَمَلُ، وَالتَّفَكُّرُ، وَالوَرَعُ، فَحَقِيقَةُ اليَقِينِ الصَّبْرُ، وَحَقِيقَةُ المَخَافَةِ الطَّاعَةُ، وَحَقِيقَةُ المَعْرِفَةِ الإِيمَانُ، وَحَقِيقَةُ الهُدَى البُصَيْرَةُ، وَحَقِيقَةُ العَمَلِ النِّيَّةُ، وَحَقِيقَةُ التَّفَكُّرِ الفِطْنَةُ، وَحَقِيقَةُ الوَرَعِ العَفَافُ».

آدم عليه السلام يسأل ربه اليقين

٣٠ - ثنا هَاشِمُ بْنُ القَاسِمِ، ثنا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسَ، ثنا شِهَابُ بْنُ خِرَاشٍ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَاشِدٍ، عَنْ عَوْنِ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: وَجَدْتُ فِي بَعْضِ الكُتُبِ: «إِنَّ آدَمَ عليه السلام رَكَعَ إِلَى جَانِبِ الرُّكْنِ اليَمَانِيِّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيمَانًا تُبَاشِرُ بِهِ قَلْبِي، وَيَقِينًا صَادِقًا حَتَّى أَعْلَمَ أَنَّهُ لَنْ يُصِيبَنِي إِلا مَا كَتَبْتَ لِي، وَرَضِّنِي بِمَا قَسَمْتَ لِي، فَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: يَا آدَمُ إِنَّهُ حَقٌّ عَلَيَّ أَنْ لا يَلْزَمَ أَحَدٌ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ هَذَا الدُّعَاءَ إِلا أَعْطَيْتُهُ مَا يُحِبُّ وَنَجَّيْتُهُ مِمَّا يَكْرَهُ، وَنَزَعْتُ أَمَلَ الدُّنْيَا وَالفَقْرَ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْهِ وَمَلأْتُ جَوْفَهُ حِكْمَةً».

٣١ - ثنا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ السكريُّ، ثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ الجَبَلِيُّ، ثنا حَفْصُ بْنُ سُلَيْمَانَ أَبُو مُقَاتِلٍ، عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي شَدَّادٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: «يَا بُنَيَّ، العَمَلُ لا يُسْتَطَاعُ إِلا بِاليَقِينِ، وَمَنْ يَضْعُفْ يَقِينُهُ يَضْعُفْ عَمَلُهُ». قَالَ: وَقَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ: «يَا بُنَيَّ: إِذَا جَاءَكَ الشَّيْطَانُ مِنْ قِبَلِ الشَّكِّ وَالرِّيبَةِ، فَاغْلِبْهُ بِاليَقِينِ وَالصِّحَّةِ، وَإِذَا جَاءَكَ مِنْ قِبَلِ الكَسَلِ وَالسَّآمَةِ، فَاغْلِبْهُ بِذِكْرِ القَبْرِ، والقيامة، وَإِذَا جَاءَ مِنْ قِبَلِ الرَّغْبَةِ وَالرَّهْبَةِ، فَأَخْبِرْهُ أَنَّ الدُّنْيَا مُفَارِقَةٌ وَمَتْرُوكَةٌ».

كفى باليقين غنى

٣٢ - ثنا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الحمال، ثنا سَيَّارٌ، ثنا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ يُونُسَ، قثني مَنْ، سَمِعَ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ، يَقُولُ: «كَفَى بِالمَوْتِ وَاعِظًا، وَكَفَى بِاليَقِينِ غِنًى، وَكَفَى بِالعِبَادَةِ شُغْلاً[1]».

اليقين في رضى العبد بقضاء ربه

٣٣ - ثنا الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي هَارُونَ المَدِينِيِّ، قَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «اليَقِينُ أَنْ لا تُرْضِيَ النَّاسَ بِسَخَطِ اللهِ عز وجل، وَلا تَحْمَدَ أَحَدًا عَلَى رِزْقِ اللهِ، وَلا تَلُمَ أَحَدًا عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِكَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِنَّ الرِّزْقَ لا يَسُوقُهُ حِرْصُ حَرِيصٍ، وَلا يَرُدُّهُ كَرَاهِيَةُ كَارِهٍ، فَإِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِقِسْطِهِ وَعِلْمِهِ وَحِلْمِهِ جَعَلَ الرَّوْحَ وَالفَرَجَ فِي اليَقِينِ وَالرِّضَا، وَجَعَلَ الهَمَّ وَالحَزَنَ فِي الشَّكِّ وَالسُّخْطِ[2]».

[مِنْ علامات المسلم الصادق]

٣٤ - ثَنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، عَنِ الحَكَمِ بْنِ ظُهَيْرٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ المُخْتَارِ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «مِنْ عَلَامَاتِ المُسْلِمِ: قُوَّةٌ فِي دِينٍ، وَحَزْمٌ فِي لِينٍ، وَإِيمَانٌ فِي يَقِينٍ، وَحِلْمٌ فِي عِلْمٍ، وَكَيْسٌ فِي رِفْقٍ، وَإِعْطَاءٌ فِي حَقٍّ، وَقَصْدٌ فِي غِنًى، وَتَجَمُّلٌ فِي فَاقَةٍ، وَإِحْسَانٌ فِي قُدْرَةٍ، وَطَاعَةٌ مَعَهَا نَصِيحَةٌ، وَتَوَرُّعٌ فِي رَغْبَةٍ، وَتَعَفُّفٌ فِي جَهْدٍ، وَصَبْرٌ فِي شِدَّةٍ، لا تُرْدِيهِ رَغْبَتُهُ، وَلا يَبْدُرُهُ لِسَانُهُ، وَلا يَسْبِقُهُ بَصَرُهُ، وَلا يَغْلِبُهُ فَرْجُهُ، وَلا يَمِيلُ هَوَاهُ، وَلا يَفْضَحُهُ بَطْنُهُ، وَلا يَسْتَخِفُّهُ حِرْصُهُ، وَلا تَقْصُرُ بِهِ نِيَّتُهُ».

٣٥ - قثني أَبِي رَحِمَهُ اللهُ، أَنَا عَبْدُ العَزِيزِ القُرَشِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ المنذرِ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ، يَقُولُ: «يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّ مِنْ ضَعْفِ يَقِينِكَ أَنْ تَكُونَ بِمَا فِي يَدِكَ أَوْثَقَ مِنْكَ بِمَا فِي يَدِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ».

---

(١) أخرجه أحمد في الزهد (ص ١٧٦)، والقضاعي (٢/٣٠٢، رقم ١٤١٠)، والبيهقي في شعب الإيمان (٧/٣٥٣، رقم ١٠٥٥٦). قال الهيثمي (١٠/٣٠٨): رواه الطبراني، وفيه الربيع بن بدر، وهو متروك. وابن عساكر الدمشقي في تعزية المسلم عن أخيه (٦١).

(٢) أخرجه الشهاب القضاعي في مسنده (١١١٦)، والقشيري في الرسالة القشيرية (١: ص ٩٩).

٣٦ - ثنا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ سِنَانِ بْنِ هَارُونَ، ثنا عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ، قَالَ: «كَانَ رَجُلٌ مِنَ التَّابِعِينَ خِيَارًا يُقَالُ لَهُ: زَيْدٌ الأَعْسَمُ، وَقَعَتْ عَلَيْهِ صُرَّةٌ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فَنَظَرَ فَإِذَا فِيهَا: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَقِينَ الصَّادِقِينَ، وَصِدْقَ المُوقِنِينَ، وَعَمَلَ الطَّائِعِينَ، وَخَوْفَ العَامِلِينَ، وَعِبَادَةَ الخَاشِعِينَ، وَخُشُوعَ العَابِدِينَ، وَإِنَابَةَ المُخْبِتِينَ، وَإِخْبَاتَ المُنِيبِينَ، وَالحَاقًا بِرَحْمَتِكَ بِالأَحْيَاءِ المَرْزُوقِينَ».

من مواعظ بلال بن سعد

٣٧ - ثنا أَبُو يَعْقُوبَ التَّمِيمِيُّ، ثنا العَبَّاسُ بْنُ الوَلِيدِ بْنِ مَزْيَدٍ، أَخْبَرَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي الضَّحَّاكُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حَوْشَبٍ البَصْرِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ بِلالَ بْنَ سَعْدٍ، يَقُولُ فِي مَوْعِظَتِهِ: «عِبَادَ الرَّحْمَنِ، اعْلَمُوا أَنَّكُمْ تَعْمَلُونَ فِي أَيَّامٍ قِصَارٍ لأَيَّامٍ طِوَالٍ، فِي دَارِ زَوَالٍ لِدَارِ مُقَامٍ، وَدَارِ حُزْنٍ وَنَصَبٍ لِدَارِ نَعِيمٍ وَخُلْدٍ، وَمَنْ لَمْ يَعْمَلْ مِنَ اليَقِينِ فَلا يَتَعَنَّ».

٣٨ - قثني أَبُو يَعْقُوبَ التَّمِيمِيُّ، ثنا العَبَّاسُ بْنُ الوَلِيدِ، عَنْ أَبِيهِ، ثنا الأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: رُبَّمَا سَمِعْتُ بِلالَ بْنَ سَعْدٍ، يَقُولُ: «كَأَنَّا قَوْمٌ لا يَعْقِلُونَ وَكَأَنَّا قَوْمٌ لا يُوقِنُونَ».

٣٩ - ثنا أَبُو يَعْقُوبَ، ثنا العَبَّاسُ بْنُ الوَلِيدِ، قثني أَبِي، قثني الضَّحَّاكُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حَوْشَبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ بِلالَ بْنَ سَعْدٍ، يَقُولُ: «عِبَادَ الرَّحْمَنِ، أَمَّا مَا وَكَّلَكُمُ اللهُ بِهِ فَتُضِيعُونَهُ، وَأَمَّا مَا تَكَفَّلَ لَكُمْ بِهِ فَتَطْلُبُونَهُ، مَا هَكَذَا نَعَتَ اللهُ عِبَادَهُ المُوقِنِينَ، أَذَوُوا عُقُولٍ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا وَبُلْهٌ عَمَّا خُلِقْتُمْ لَهُ؟ فَكَمَا تَرْجُونَ رَحْمَةَ اللهِ بِمَا تُؤَدُّونَ مِنْ طَاعَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَكَذَلِكَ أَشْفِقُوا مِنْ عَذَابِ اللهِ بِمَا تَنْتَهِكُونَ مِنْ مَعَاصِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ».

عبد الواحد بن زيد يتعلم اليقين

٤٠ - ثنا أَبِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الحَوَارِيِّ، ثَنِي أَبُو سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الوَاحِدِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: مَرَرْتُ بِرَاهِبٍ فِي صَوْمَعَتِهِ، فَقُلْتُ لأَصْحَابِي: قِفُوا حَتَّى أُكَلِّمَهُ فَدَنَوْتُ مِنْهُ، فَقَالَ لِي: «يَا عَبْدَ الوَاحِدِ، إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَعْلَمَ عِلْمَ اليَقِينِ فَاجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ شَهَوَاتِ الدُّنْيَا حَائِطًا مِنْ حَدِيدٍ».

عيسى عليه السلام مع الحواريين

٤١ - ثني مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الأَشْعَثَ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ، قَالَ: «قِيلَ لِعِيسَى: بِأَيِّ شَيْءٍ تَمْشِي عَلَى المَاءِ؟ قَالَ: بِالإِيمَانِ وَاليَقِينِ». قَالُوا: فَإِنْ آمَنَّا كَمَا آمَنْت وَأَيْقَنَّا كَمَا أَيْقَنْتَ، قَالَ: فَامْشُوا إِذًا. قَالَ: فَمَشَوْا مَعَهُ فَجَاءَهُمُ المَوْجُ فَغَرِقُوا، قَالَ لَهُمْ عِيسَى: مَا لَكُمْ؟ قَالُوا: خِفْنَا المَوْجَ، قَالَ: أَلا خِفْتُمْ رَبَّ المَوْجِ. قَالَ: فَأَخْرَجَهُمْ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدَيْهِ إِلَى الأَرْضِ، فَقُبِضَ بِهِمَا ثُمَّ بَسَطَهُمَا فَإِذَا مِنْ إِحْدَى يَدَيْهِ ذَهَبٌ وَمِنَ الأُخْرَى مَدَدٌ أَوْ حَصًا، فَقَالَ: أَيُّهُمَا أَحْلا فِي قُلُوبِكُمْ؟ قَالُوا: هَذَا الذَّهَبُ، قَالَ: فَإِنَّهُمَا عِنْدِي سَوَاءٌ».

٤٢ - ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مِسْعَرٍ اليَرْبُوعِيِّ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: كَمْ بَيْنَ الإِيمَانِ وَاليَقِينِ؟ قَالَ: أَرْبَعُ أَصَابِعٍ. قَالَ: بَيِّنْ، قَالَ: «اليَقِينُ مَا رَأَتْهُ عَيْنُكَ، وَالإِيمَانُ مَا سَمِعَتْهُ أُذُنُكَ وَصَدَّقَتْ بِهِ». فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ مِمَّنْ أَنْتَ مِنْهُ ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ.

٤٣ - قثني الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، ثنا عَبْدُ الجَبَّارِ بْنُ يَحْيَى الأَزْدِيُّ، ثنا ضَمْرَةُ، عَنِ ابْنِ شَوْذَبٍ، قَالَ: قَالَ الحَسَنُ: «مَا رَأَيْتُ يَقِينًا لا شَكَّ فِيهِ أَشْبَهَ مِنْ شَكٍّ لا يَقِينَ فِيهِ مِنْ أَمْرِنَا هَذَا».

٤٤ - ثني عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ، ثنا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الوَارِثِ، ثني أَبِي، قَالَ: أَنْشَدَنِي إِسْحَاقُ بْنُ سُوَيْدٍ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يُكْثِرُ الدُّعَاءَ هَاهُنَا يَعْنِي، قَالَ: قُلْتُ:

إِنَّنِي وَمَنْ خَلَقَ السَّمَا ... وَاتِ الطِّبَاقَ وَمَنْ بَرَانِي
أَدْعُو وَمَا تُحَرِّكُ يَدَا ... يَ إِذَا دَعَوْتُ لا يَنْسَانِي
إِلا بِقَلْبٍ مُوقِنٍ إِنَّ الَّ ... ذِي أَدْعُو يَرَانِي
فَيَرَى وَيَسْمَعُ مَا أَقُ ... ولُ فَإِنْ وَثِقْتُ بِهِ كَفَانِي

٢٠ ـ مكارم الأخلاق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[أَكْرَمُ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى]

١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ الجَوْهَرِيُّ، نا مُسْلِمُ بْنُ خَالِدٍ، عَنِ العَلاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَرَمُ المَرْءِ دِينُهُ، وَمُرُوءَتُهُ عَقْلُهُ، وَحَسَبُهُ خُلُقُهُ[1]».

٢ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، نا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: «أَتْقَاهُمْ[2]».

٣ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى القُرَشِيُّ، نا أَبِي، عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ، عَنْ مُعَلًّى، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ عَاشِرَ عَشَرَةٍ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ أَكْيَسُ النَّاسِ، وَأَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: «أَكْثَرُهُمْ ذِكْرًا لِلْمَوْتِ، وَأَشَدُّهُمُ اسْتِعْدَادًا لَهُ، أُولَئِكَ هُمُ الأَكْيَاسُ، ذَهَبُوا بِشَرَفِ الدُّنْيَا، وَكَرَامَةِ الآخِرَةِ[3]».

٤ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، وَسَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الأَحْوَلُ، نا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَلامِ بْنِ أَبِي مُطِيعٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ سَمُرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

---

(١) أخرجه أحمد (٢/٣٦٥، رقم ٨٧٥٩)، والبغوي في الجعديات (١/٤٣٥، رقم ٢٩٦٢)، وابن حبان (٢/٢٣٢، رقم ٤٨٣)، وابن عدي (٤/١٢٦)، والحاكم (٢/١٧٧، رقم ٢٦٩١)، وقال: صحيح على شرط مسلم. والدارقطني (٣/٣٠٣)، والبيهقي (٧/١٣٦، رقم ١٣٥٥٥).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٤)، ومسلم (٢٣٨٠)، والدارمي (٢٢٣)، وأحمد في مسنده (٢٧٢١٠)، وابن حبان (٦٤٨)، والنسائي في الكبرى (١١١٨٥)، والبيهقي في المدخل (٣٥٥)، وفي الزهد الكبير (٨٨٥)، وأبو يعلى في مسنده (٦٤٧١)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٢٤٥٥)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٤)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٢٧١).

(٣) أخرجه الطبراني (١١/١١٠)، (٦٣)، والحارث في مسنده (١١١٦).

«الحَسَبُ المَالُ، وَالكَرَمُ التَّقْوَى[١]».

٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الرَّبِيعِ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَسَدِيُّ، نا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ زَيْدٍ يَعْنِي العَمِّيَّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ القُرَظِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ أَكْرَمَ النَّاسِ فَلْيَتَّقِ اللهَ ﷻ، وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ أَقْوَى النَّاسِ فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ ﷻ، وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ أَغْنَى النَّاسِ فَلْيَكُنْ بِمَا فِي يَدَيِ اللهِ أَوْثَقَ مِنْهُ بِمَا فِي يَدَيْهِ فَلْيَكُنْ بِمَا فِي يَدَيِ اللهِ».

مَحَبَّةُ اللهِ ﷻ لِمَكَارِمِ الأَخْلَاقِ

٦ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الجَوْهَرِيُّ، نا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ كَرِيمٌ يُحِبُّ الكَرَمَ وَمَعَالِيَ الأَخْلَاقِ، وَيُبْغِضُ سَفْسَافَهَا[٢]» فَلْيَكُنْ بِمَا فِي يَدَيِ اللهِ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، نَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، حَدَّثَنِي طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ يَعْنِي ابْنَ كَرِيزٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ.

٧ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، نا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ اليَاسِ، عَنْ مُهَاجِرِ بْنِ مِسْمَارٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ كَرِيمٌ يُحِبُّ الكَرَمَ، جَوَادٌ يُحِبُّ الجُودَ، وَيُحِبُّ مَعَالِيَ الأَخْلَاقِ، وَيَكْرَهُ سَفْسَافَهَا[٣]» فَلْيَكُنْ بِمَا فِي يَدَيِ اللهِ».

---

(١) حديث سمرة: أخرجه أحمد (١٠/٥، رقم ٢٠١١٤)، والترمذي (٣٩٠/٥ رقم ٣٢٧١) وقال: حسن صحيح غريب. وابن ماجه (١٤١٠/٢، رقم ٤٢١٩)، والطبراني (٢١٩/٧، رقم ٦٩١٢)، والدارقطني (٣٠٢/٣)، والحاكم (١٧٧/٢، رقم ٢٦٩٠) وقال: صحيح على شرط البخاري. والبيهقي (١٣٥/٧، رقم ١٣٥٥٤). وأخرجه أيضًا: القضاعي (٤٦/١، رقم ٢١)، والديلمي (١٥٩/٢، رقم ٢٨١١). وحديث بريدة: أخرجه القضاعي (٤٦/١، رقم ٢٠). وحديث أبي هريرة: أخرجه أيضًا: الدارقطني (٣٠٢/٣)

(٢) أخرجه الحاكم في مستدركه (١: ص٤٨)، والبيهقي في الكبرى (١٠: ص١٩١)، وفي الشعب (٧٧٨٣).

(٣) أخرجه الحاكم في مستدركه (١: ص٤٨)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٧٠٢٨)، ومحمد بن حسين البرجلاني في الكرم والجود وسخاء النفوس (١١)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٥٧٢).

٨ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، نا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ المَاجِشُونُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: «اللَّهُمَّ اهْدِنِي لأَحْسَنِ الأَخْلاقِ، فَإِنَّهُ لا يَهْدِي لأَحْسَنِهَا إِلا أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلا أَنْتَ(١)».

٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ شُعْبَةَ بْنِ جَوَّانَ، نا يُونُسُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ العُمَيْرِيُّ، نا مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ يُحِبُّ مَكَارِمَ الأَخْلاقِ، وَيُبْغِضُ سَفْسَافَهَا».

١٠ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو دَاوُدَ المُبَارَكِيُّ، نا أَبُو شِهَابٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الحَجَّاجِ بْنِ فُرَافِصَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «المُؤْمِنُ غِرٌّ كَرِيمٌ، وَالفَاجِرُ خِبٌّ لَئِيمٌ(٢)».

١١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ أَبُو الحَسَنِ الحَنْظَلِيُّ، نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الحَكَمِ، نا طَلْقُ بْنُ السَّمْحِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «إِنَّ مَكَارِمَ الأَخْلاقِ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ الجَنَّةِ(٣)».

١٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمٍ، نا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَرْدِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلانَ، عَنِ القَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ

---

(١) أخرجه الطيالسي (١/٢٢، رقم ١٥٢)، وعبد الرزاق (٢/٧٩، رقم ٢٥٦٧)، وابن أبي شيبة (١/٢١٠، رقم ٢٣٩٩)، وأحمد (١/٩٤، رقم ٧٢٩)، ومسلم (١/٥٣٤، رقم ٧٧١)، وأبو داود (١/٢٠١، رقم ٧٦٠)، والترمذي (٥/٤٨٥، رقم ٣٤٢١)، والنسائي (٢/١٢٩، رقم ٨٩٧)، وابن خزيمة (١/٢٣٥، رقم ٤٦٢)، والطحاوي (١/١٩٩)، وابن الجارود (١/٥٤، رقم ١٧٩)، وابن حبان (٥/٧٤، رقم ١٧٧٤)، والدارقطني (١/٢٩٦، رقم ١)، والبيهقي (٢/٣٢، رقم ٢١٧٢).

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه (١٩٦٤)، وأبو داود في سننه (٤٧٩٠)، والحاكم في مستدركه (١: ص٤٣)، والبيهقي في الكبرى (١٠: ص١٩٥)، وأبو يعلى في مسنده (٦٠٠٧)، والشهاب القضاعي في مسنده (١٣٣)، وابن المبارك في الزهد والرقائق (٦٧٩)، والبخاري في الأدب المفرد (٤١٨)، والبيهقي في الآداب (٢٠٨).

(٣) أخرجه الشهاب القضاعي في مسنده (٩٨٥).

رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ صَالِحَ الأَخْلاقِ[(١)]».

١٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَدْرٍ، قَالَا: ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الحُسَيْنِ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، قَالَ: لا أَعْلَمُهُ إِلا عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي رَجُلٌ أُحِبُّ أَنْ أُحْمَدَ، كَأَنَّهُ يَخَافُ عَلَى نَفْسِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَعِيشَ حَمِيدًا وَتَمُوتَ فَقِيدًا؟ وَإِنَّمَا بُعِثْتُ عَلَى تَمَامِ مَحَاسِنِ الأَخْلاقِ[(٢)]».

١٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الهَيْثَمُ بْنُ عُبَيْدٍ الصِّيدُ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قُلْتُ لِزَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ: الرَّجُلُ يَعْمَلُ بِشَيْءٍ مِنَ الخَيْرِ، فَيَسْمَعُ الذَّاكِرَ لَهُ فَيَسُرُّهُ، هَلْ يُحبطُ ذَلِكَ شَيْئًا مِنْ عَمَلِهِ؟ قَالَ: «وَمَنْ ذَا الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ لَهُ لِسَانُ سُوءٍ؟ حَتَّى إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ﴿**وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ**﴾ [الشعراء: ٨٤]».

١٥ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: نا وَكِيعٌ، نا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿**وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ**﴾ [الشعراء: ٨٤]، قَالَ: الثَّنَاءُ الحَسَنُ».

١٦ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، نا الحُسَيْنُ الجُعْفِيُّ، عَنْ شَيْبَانَ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿**وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الآخِرِينَ**﴾ [الصافات: ٧٨]، قَالَ: «أَبْقَى لَهُ ثَنَاءً حَسَنًا»».

١٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ، نا الحُسَيْنُ الجُعْفِيُّ، عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، أَنَّ عِكْرِمَةَ، سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: «﴿**وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا**﴾ [العنكبوت: ٢٧]، قَالَ: «لَقَدْ

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٨٧٢٩)، والحاكم في مستدركه (٢: ص٦١٣)، والبيهقي في الكبرى (١٠: ص١٩٢)، وابن وهب في الجامع (٤٨٣)، والبرجلاني في الكرم والجود وسخاء النفوس (١)، والبخاري في الأدب المفرد (٢٧٣)، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه (٢: ص١١٠)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (١)، والبيهقي في الآداب (٢٠٤).

(٢) أخرجه ابن قانع (١٢٦/١)، والطبراني (٦٧/٢، رقم ١٣١٢)، والحاكم (٢٦٠/٣، رقم ٥٠٣٤) وقال: صحيح على شرط الشيخين. وأخرجه أيضًا: عبد الرزاق عن معمر في الجامع (١١/ ٢٣٩، رقم ٢٠٤٢٥)، والطبراني في الأوسط (١٨/١، رقم ٤٢).

غُصْتُ عَلَيْهَا فِي بَحْرٍ عَمِيقٍ فَمَنْ أَنْتَ؟» قَالَ: سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، قَالَ: لَقَدْ عَلِمْتَ، ثُمَّ قَالَ: «أَبْقَى لَهُ ثَنَاءً حَسَنًا».

[أَفْضَلِ أَخْلاقِ أَهْلِ الدُّنْيَا والآخِرَةِ]

١٨ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ التَّمِيمِيُّ، نا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، نا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ زَحْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ القَاسِمِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: لَقِيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمًا فَبَدَرْتُهُ، فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ، أَوْ بَدَأَنِي فَأَخَذَ بِيَدِي، فَقَالَ: «يَا عُقْبَةُ، أَلا أُخْبِرُكَ بِأَفْضَلِ أَخْلاقِ أَهْلِ الدُّنْيَا وَأَهْلِ الآخِرَةِ؟ تَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ، وَتُعْطِي مَنْ حَرَمَكَ، وَتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ(١)».

١٩ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ أَسِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الخَثْعَمِيِّ، عَنْ فَرْوَةَ بْنِ مُجَاهِدٍ اللَّخْمِيِّ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الجُهَنِيِّ، قَالَ: لَقِيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لِي: «يَا عُقْبَةُ، صِلْ مَنْ قَطَعَكَ، وَأَعْطِ مَنْ حَرَمَكَ، وَاعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ(٢)».

٢٠ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الوَاسِطِيُّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ اليَمَامِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ حَاسَبَهُ اللهُ حِسَابًا يَسِيرًا، وَأَدْخَلَهُ الجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ: تُعْطِي مَنْ حَرَمَكَ، وَتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ، وَتَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ(٣)».

٢١ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ، نا الحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّهُ سَمِعَ عِيَاضَ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: «لَنْ يَنَالَ عَبْدٌ صَرِيحَ الإِيمَانِ حَتَّى يَصِلَ مَنْ قَطَعَهُ، وَيَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَهُ، وَيَغْفِرَ لِمَنْ شَتَمَهُ، وَيُحْسِنَ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ».

---

(١) أخرجه أحمد (١٥٨/٤ رقم ١٧٤٨٨)، والطبراني (٢٦٩/١٧ رقم ٧٣٩)، والحاكم (١٧٨/٤، رقم ٧٢٨٥). وأخرجه أيضًا: البيهقي في شعب الإيمان (٢٢٢/٦، رقم ٧٩٥٩).

(٢) تقدم.

(٣) أخرجه الحاكم في مستدركه (٢: ص٥١٨)، والبيهقي في الكبرى (١٠: ص٢٣٥)، والبيهقي في الآداب (١٦٦).

٢٢ - حَدَّثَنَا إِدْرِيسُ بْنُ الحَكَمِ العَنَزِيُّ، نا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، نا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ الحَسَنِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «ابْتَغُوا الرِّفْعَةَ عِنْدَ اللهِ(١)»، قَالُوا: وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «تَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ، وَتُعْطِي مَنْ حَرَمَكَ، وَتَحْلُمُ عَمَّنْ جَهِلَ عَلَيْكَ».

٢٣ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: أنا أَبُو مُسْهِرٍ، نا سَهْلُ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ، قَالَ: لَمَّا أَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿**خُذِ العَفْوَ وَأْمُرْ بِالعُرْفِ**﴾ [الأعراف: ١٩٩]، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ آخُذَ العَفْوَ مِنْ أَخْلاقِ النَّاسِ».

٢٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، نا أُمِّيٌّ الصَّيْرَفِيُّ، قَالَ: جَاءَهُ جِبْرِيلُ عليه السلام، فَقَالَ: ﴿**خُذِ العَفْوَ وَأْمُرْ بِالعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الجَاهِلِينَ**﴾ [الأعراف: ١٩٩]، فَقَالَ: «يَا جِبْرِيلُ أَيُّ شَيْءٍ هَذَا؟» قَالَ: مَا أَدْرِي حَتَّى أَسْأَلَ العَالِمَ، ثُمَّ جَاءَهُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللهَ ﷻ يَأْمُرُكَ أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ، وَتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ، وَتَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ».

٢٥ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، نا أَبُو الأَحْوَصِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي الحُسَيْنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلا أَدُلُّكُمْ عَلَى خَيْرِ أَخْلاقِ أَهْلِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ؟ مَنْ عَفَا عَمَّنْ ظَلَمَهُ، وَأَعْطَى مَنْ حَرَمَهُ، وَوَصَلَ مَنْ قَطَعَهُ(٢)».

٢٦ - حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ الصَّبَّاحِ، نا أَبُو عُبَيْدَةَ الحَدَّادُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ رَاشِدٍ، حَدَّثَنِي مَوْلايَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «للهِ ﷻ مِائَةٌ وَسَبْعَةَ عَشَرَ خُلُقًا، مَنْ جَاءَ بِخُلُقٍ مِنْهَا أَدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ».

٢٧ - حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ زَنْجَوَيْهِ، حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ النُّفَيْلِيُّ، نا أَبُو الدَّهْمَاءِ البَصْرِيُّ، عَنْ أَبِي ظِلالٍ القَسْمَلِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ للهِ لَوْحًا مِنْ زُمُرُّدَةٍ خَضْرَاءَ جَعَلَهُ تَحْتَ العَرْشِ، وَكَتَبَ فِيهِ: إِنِّي أَنَا اللهُ لا إِلَهَ إِلا أَنَا، أَرْحَمُ وَأَتَرَحَّمُ، خَلَقْتُ بِضْعَةَ عَشَرَ وَثَلاثَ مِائَةِ خُلُقٍ، مَنْ جَاءَ بِخُلُقٍ مِنْهَا مَعَ شَهَادَةِ

---

(١) أخرجه ابن عدي (٧/٩٤، ترجمة ٢٠١٧ وازع بن نافع).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٦٦٦٣).

أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ دَخَلَ الجَنَّةَ[(١)]».

٢٨ - حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ الصَّبَّاحِ، نا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ اليَمَامِيُّ، نا صَدَقَةُ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خِصَالُ الخَيْرِ ثَلاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ خَصْلَةً، إِذَا أَرَادَ اللهُ ﷻ بِعَبْدٍ خَيْرًا جَعَلَ فِيهِ خَصْلَةً مِنْهَا يُدْخِلُهُ بِهَا الجَنَّةَ» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَفِيَّ مِنْهَا شَيْءٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ، جَمْعَاءُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ!»».

٢٩ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، نا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، نا الأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنِي حَسَّانُ بْنُ عَطِيَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو كَبْشَةَ السَّلُولِيُّ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ العَاصِ حَدَّثَهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «أَرْبَعُونَ خَصْلَةً أَعْلاهَا مِنْحَةُ العَنْزِ، لا يَعْمَلُ العَبْدُ بِخَصْلَةٍ مِنْهَا رَجَاءَ ثَوَابِهَا، وَتَصْدِيقَ مَوْعُودِهَا إِلا أَدْخَلَهُ بِهَا الجَنَّةَ[(٢)]».

٣٠ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، نا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي المِنْهَالِ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى رَجُلٍ لَهُ عَكَرٌ مِنْ إِبِلٍ وَغَنَمٍ وَبَقَرٍ، فَاسْتَضَافَهُ فَلَمْ يُضِفْهُ، وَمَرَّ بِامْرَأَةٍ لَهَا شُوَيْهَاتٍ فَاسْتَضَافَهَا فَأَضَافَتْهُ، وَذَبَحَتْ لَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلَمْ تَرَوْا إِلَى فُلانٍ مَرَرْنَا بِهِ وَلَهُ عَكَرٌ مِنْ إِبِلٍ وَغَنَمٍ وَبَقَرٍ، فَاسْتَضَفْنَاهُ فَلَمْ يُضِفْنَا، وَمَرَرْنَا بِهَذِهِ وَلَهَا شُوَيْهَاتٌ، فَاسْتَضَفْنَاهَا فَأَضَافَتْنَا، وَذَبَحَتْ لَنَا، إِنَّ هَذِهِ الأَخْلاقَ بِيَدِ اللهِ ﷻ، مَنْ شَاءَ أَنْ يَمْنَحَهُ مِنْهَا خُلُقًا حَسَنًا فَعَلَ[(٣)]».

٣١ - حَدَّثَنِي مُفَضَّلُ بْنُ غَسَّانَ، حَدَّثَنِي أَبِي، نا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ الأَخْلاقَ مَنَائِحُ يَمْنَحُهَا اللهُ ﷻ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، فَإِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا مَنَحَهُ مِنْهَا خُلُقًا صَالِحًا».

٣٢ - قَالَ سُفْيَانُ: «لَوْ أَنَّ رَجُلا عَمِلَ عُمْرَهُ كُلَّهُ لِيَقَعَ عَلَيْهِ اسْمٌ مِنْ هَذِهِ الأَسْمَاءِ، أَنْ يُقَالَ حَلِيمٌ، أَوْ يُقَالَ كَرِيمٌ».

---

(١) أخرجه أحمد في الزهد (٩٥٠)، وأبو الشيخ في العظمة (١٦١).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٦٣١)، وأبو داود في سننه (١٦٨٣)، وأحمد في مسنده (٦٨١٤)، والحاكم في مستدركه (٤: ص٢٣٤)، والبيهقي في الكبرى (٤ :ص١٨٤).

(٣) أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق (٥٦١).

الخُلُقِ الحَسَنُ مِنْ مَحَبَةِ اللهِ تَعَالَى

٣٣ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ شُعَيْبٍ، نا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، عَنْ بَعْضِ أَشْيَاخِهِ رَفَعَهُ، قَالَ: «إِنَّ مَحَاسِنَ الأَخْلاقِ مَخْزُونَةٌ عِنْدَ اللهِ ﷻ، فَإِذَا أَحَبَّ عَبْدًا مَنَحَهُ مِنْهَا خُلُقًا حَسَنًا، أَوْ خُلُقًا صَالِحًا[1]».

٣٤ - حَدَّثَنِي مُفَضَّلُ بْنُ غَسَّانَ، نا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ المِصِّيصِيُّ، عَنِ ابْنِ أَبِي الرِّجَالِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «لَقَدْ جَاءَ الإِسْلامُ وَفِي العَرَبِ بِضْعٌ وَسِتُّونَ خَصْلَةً كُلُّهَا زَادَهَا الإِسْلامُ شِدَّةً، مِنْهَا قِرَى الضَّيْفِ، وَحُسْنُ الجِوَارِ، وَالوَفَاءُ بِالعَهْدِ».

[مِنْ مَكَارِمِ الأَخْلاقِ فِي الإِسْلَامِ]

٣٥ - حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ المَرْوَزِيُّ أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ رَاشِدٍ الحَنْظَلِيُّ نا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، نا الهِرْمَاسُ بْنُ حَبِيبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «إِنَّ مَكَارِمَ الأَخْلاقِ عَشَرَةٌ: صِدْقُ الحَدِيثِ، وَصِدْقُ البَأْسِ فِي طَاعَةِ اللهِ، وَإِعْطَاءُ السَّائِلِ، وَمُكَافَأَةُ الصَّنِيعِ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ، وَأَدَاءُ الأَمَانَةِ، وَالتَّذَمُّمُ لِلْجَارِ، وَالتَّذَمُّمُ لِلصَّاحِبِ، وَقِرَى الضَّيْفِ، وَرَأْسُهُنَّ الحَيَاءُ».

٣٦ - حَدَّثَنِي أَبُو عُمَرَ حَفْصُ بْنُ عُمَرَ المُقْرِئُ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى الشَّيْبَانِيُّ، قَالا: نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، وَحَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ مَنْصُورٍ الخُزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الأُمَوِيُّ، وَحَدَّثَنِي هَاشِمُ بْنُ القَاسِمِ الحَرَّانِيُّ، نا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ بَكْرِ بْنِ خُنَيْسٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُنَيْسَةَ، كُلُّهُمْ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادِ بْنِ أَنْعُمٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ، عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «مَكَارِمُ الأَخْلاقِ عَشَرَةٌ تَكُونُ فِي الرَّجُلِ وَلا تَكُونُ فِي ابْنِهِ، وَتَكُونُ فِي ابْنِهِ وَلا تَكُونُ فِيهِ، وَتَكُونُ فِي السَّيِّدِ وَلا تَكُونُ فِي عَبْدِهِ، وَتَكُونُ فِي العَبْدِ وَلا تَكُونُ فِي سَيِّدِهِ» فَذَكَرَ هَذِهِ الخِصَالَ، قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي الدُّنْيَا: وَنَحْنُ ذَاكِرُونَ فِي كِتَابِنَا هَذَا فِي كُلِّ خَصْلَةٍ مِنَ الخِصَالِ الَّتِي ذَكَرَتْ أُمُّ المُؤْمِنِينَ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهَا بَعْضَ مَا انْتَهَى إِلَيْنَا عَنِ النَّبِيِّ

(١) أخرجه ابن وهب في الجامع (٤٩١).

وَعَنْ أَصْحَابِهِ وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَأَهْلِ الفَضْلِ وَالذِّكْرِ مِنَ العُلَمَاءِ لِيَزْدَادَ ذُو البَصِيرَةِ فِي بَصِيرَتِهِ، وَيَنْتَبِهَ المُقَصِّرُ عَنْ ذَلِكَ مِنْ طُولِ غَفْلَتِهِ، فَيَرْغَبُ فِي الأَخْلاقِ الكَرِيمَةِ، وَيُنَافِسَ فِي الأَفْعَالِ الجَمِيلَةِ الَّتِي جَعَلَهَا حِلْيَةً لِدِينِهِ وَزِينَةً لأَوْلِيَائِهِ، وَقَدْ كَانَ يُقَالُ: لَيْسَ مِنْ خُلُقٍ كَرِيمٍ، وَلا فِعْلٍ جَمِيلٍ إِلا وَقَدْ وَصَلَهُ اللهُ بِالدِّينِ.

٣٧ - أَخْبَرَنِي العَبَّاسُ بْنُ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ أَنَّ بَعْضَ المُلُوكِ قَالَ لِوَزِيرٍ لَهُ: عِظْنِي، قَالَ: «أَيُّهَا المَلِكُ إِنَّمَا الدُّنْيَا حَدِيثٌ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مِنْهَا حَدِيثًا حَسَنًا فَافْعَلْ».

٣٨ - حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بَسَّامٍ، نا عَامِرُ بْنُ يَسَافٍ، عَنْ حَوْشَبٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «ابْنَ آدَمَ، اصْحَبِ النَّاسَ بِمَكَارِمِ أَخْلاقِكَ، فَإِنَّ الثَّوَاءَ فِيهِمْ قَلِيلٌ».

٣٩ - وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، نا الأَصْمَعِيُّ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ جَدِّي عَلِيَّ بْنَ أَصْمَعَ الوَفَاةَ جَمَعَ بَنِيهِ، فَقَالَ: «يَا بَنِيَّ، عَاشِرُوا النَّاسَ مُعَاشَرَةً إِنْ غِبْتُمْ حَنُّوا إِلَيْكُمْ، وَإِنْ مِتُّمْ بَكَوْا عَلَيْكُمْ».

٤٠ - وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، نا سَيَّارٌ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ شُمَيْطِ بْنِ عَجْلانَ، قَالَ: قَالَ أَيُّوبُ السِّخْتِيَانِيُّ: «لا يَنْبُلُ الرَّجُلُ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ خَصْلَتَانِ: العِفَّةُ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ، وَالتَّجَاوُزُ عَمَّا يَكُونُ مِنْهُمْ».

وَقَالَ أَبُو بَكْرِ بْنِ أَبِي الدُّنْيَا: وَلَيْسَ يَنْبَغِي لِذِي الفَهْمِ إِنْ قُصِّرَ بِهِ فِي هَذِهِ الخِصَالِ عَنْ جَمْعِهَا أَنْ يُنَافِسَ فِي بَعْضِهَا وَيَتَمَسَّكَ بِصَالِحِ مَا وُهِبَ لَهُ مِنْهَا، فَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا أَحَبَّ اللهُ عَبْدًا مَنَحَهُ مِنْهَا خُلُقًا[1]».

اغْتِنَامُ الفُرَصِ فِي فِعْلِ الخَيْرَاتِ

٤١ - وَحُدِّثْتُ عَنِ ابْنِ عَائِشَةَ التَّيْمِيِّ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِحَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ: الرَّجُلُ تُحَبَّبُ إِلَيْهِ الصَّلاةُ، وَآخَرُ يُحَبَّبُ إِلَيْهِ الصِّيَامُ، وَآخَرُ يُحَبَّبُ إِلَيْهِ الجِهَادُ، وَعَدَّدَ خِصَالاً مِنْ خِصَالِ الخَيْرِ، فَقَالَ: «هَذِهِ كُلُّهَا طُرُقٌ إِلَى اللهِ ﷻ أَحَبَّ أَنْ تُعْمَرَ»، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَلْيَغْتَنِمْ مُغْتَنِمٌ بَقِيَّةَ أَيَّامِ مُهْلَتِهِ، وَلْيُنَافِسْ فِيمَا لَهُ فِيهِ الحَظُّ فِي دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ

---

(١) أخرجه ابن وهب في الجامع (٤٩١).

قَبْلَ انْقِضَاءِ مُدَّتِهِ، وَالحُلُولِ بِعَقْوَتِهِ، وَلْيَحْذَرْ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ هَذِهِ الدَّارِ بِكُرْهِ المَوْتِ وَحَسْرَةِ الفَوْتِ، وَمَا التَّوْفِيقُ إلا بالله ﷻ».

٤٢ - قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَبَلَغَنِي أَنَّ رَجُلا، قَالَ: لِمَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ قَالَ: «أَصْبَحْتُ مُسْتَوْحِشًا، كَمْ مِنْ خُلُقٍ كَرِيمٍ، وَفِعْلٍ جَمِيلٍ، قَدْ دَرَسَ تَحْتَ التُّرَابِ».

٤٣ - قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ، قَالَ: قَالَ بَعْضُ الحُكَمَاءِ: «إِنَّ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ يَعْمَلانِ فِيكَ، فَاعْمَلْ فِيهِمَا».

٤٤ - وَحَدَّثَنِي أَزْهَرُ بْنُ مَرْوَانَ، قَالَ: نا كَهْمَسُ بْنُ المِنْهَالِ، أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلا يَقُصُّ، يَقُولُ لِصَاحِبٍ لَهُ: «أَيْ أُخَيَّ، إِنَّمَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ خِزَانَتَانِ مَنْ أَوْدَعَهُمَا شَيْئًا وَجَدَهُ فِيهِمَا».

٤٥ - أَنْشَدَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ التَّمِيمِيُّ:

لَعَمْرُكَ مَا الأَيَّامُ إلا مُعَارَةٌ   فَمَا اسْتَطَعْتَ مِنْ مَعْرُوفِهَا فَتَزَوَّدِ

٤٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرِ بْنِ خَالِدٍ، نا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ العَبَّاسِ بْنِ الرَّبِيعِ الحَارِثِيُّ، مِنْ أَهْلِ نَجْرَانِ اليَمَنِ بِعَرَفَاتٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ البَيْلَمَانِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خَصْلَتَانِ مِنْ أَخْلاقِ العَرَبِ وَهُمَا مِنْ عَمُودِ الدِّينِ، تُوشِكُونَ أَنْ تَدْعُوهُمَا»، قِيلَ: وَمَا هُمَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «الحَيَاءُ، وَالأَخْلاقُ الكَرِيمَةُ».

٤٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى الدَّبِيلِيُّ، نا عُثْمَانُ بْنُ عُمَارَةَ أَبُو سَعِيدٍ، عَنِ المُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلالٍ، قَالَ: وَجَلَسْتُ إِلَى الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ، فَقَالَ دَخَلْتُ الكُوفَةَ: «يَا أَخَا بَنِي عَدِيٍّ، عَلَيْكَ بِمَكَارِمِ الأَخْلاقِ، فَكُنْ بِهَا عَامِلا، وَلَهَا صَاحِبًا، وَاعْلَمْ أَنَّ الَّذِي خَلَقَ مَكَارِمَ الأَخْلاقِ، لَمْ يَخْلُقْهَا، وَلَمْ يَدُلَّ عَلَيْهَا، حَتَّى أَحَبَّهَا وَحَبَّبَهَا إِلَى أَهْلِهَا».

الصَّبْرُ عَلَى مَكَارِمِ الأَخْلاقِ

٤٨ - وَحَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ المَدِينِيُّ، قَالَ: قَالَ سَعِيدُ بْنُ العَاصِ: «يَا بُنَيَّ، إِنَّ المَكَارِمَ لَوْ كَانَتْ سَهْلَةً يَسِيرَةً لَسَابَقَكُمْ إِلَيْهَا

اللِّئَامُ، وَلَكِنَّهَا كَرِيهَةٌ مُرَّةٌ لا يَصْبِرُ عَلَيْهَا إِلا مَنْ عَرَفَ فَضْلَهَا، وَرَجَا ثَوَابَهَا».

٤٩ - قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَأَنْشَدَنِي بَعْضُهُمْ:

لَيْسَ دُنْيَا إِلا بِدِينٍ ... وَلَيْسَ الدِّينُ إِلا مَكَارِمَ الأَخْلاقِ

٥٠ - وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَارَةُ بْنُ يَحْيَى أَبُو حَمْزَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، قَالَ: قَالَ لِي بِشْرُ بْنُ مَنْصُورٍ: «إِنِّي لأَدْعُو إِلَى طَعَامِي مَنْ لَوْ نَبَذْتُهُ إِلَى الكَلْبِ لَكَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَأْكُلَهُ».

٥١ - قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: «فَلْيَتَّقِ الرَّجُلُ دَنَاءَةَ الأَخْلاقِ، كَمَا يَتَّقِي الحَرَامَ، فَإِنَّ الكَرَمَ مِنَ الدِّينِ».

٥٢ - وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ المُثَنَّى الحَلَبِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ، قَالَ: «عَمِلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الكُوفَةِ بِخُلُقٍ دَنِيٍّ، فَأَعْتَقَ جَارٌ لَهُ جَارِيَةً شُكْرًا لله إِذْ عَافَاهُ مِنْ ذَلِكَ الخُلُقِ».

٥٣ - قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَأَنْشَدَنِي أَبُو جَعْفَرٍ القُرَشِيُّ:

كُلُّ الأُمُورِ تَزُولُ عَنْكَ وَتَنْقَضِي ... إِلا الثَّنَاءَ فَإِنَّهُ لَكَ بَاقِ

لَوْ أَنَّنِي خُيِّرْتُ كُلَّ فَضِيلَةٍ ... مَا اخْتَرْتُ غَيْرَ مَحَاسِنِ الأَخْلاقِ

٥٤ - قَالَ: وَأَنْشَدَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ:

أُحِبُّ مَكَارِمَ الأَخْلاقِ جَهْدِي ... وَأَكْرَهُ أَنْ أَعِيبَ وَأَنْ أُعَابَا

وَأُعْرِضُ عَنْ سِبَابِ النَّاسِ جَهْدِي ... وَشَرُّ النَّاسِ مَنْ بَحَثَ السِّبَابَا

[أَفْضَلُ الإِيمَانِ: الصَّبْرُ وَالسَّمَاحَةُ وَالخُلُقُ الحَسَنُ]

٥٥ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، نا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ حَجَّاجِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا الإِيمَانُ؟ قَالَ: «الصَّبْرُ وَالسَّمَاحَةُ[1]»، قُلْتُ: فَأَيُّ الإِيمَانِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «خُلُقٌ حَسَنٌ».

٥٦ - حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَسَدٍ، حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ جَنَّادٍ، نا يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الإِيمَانِ،

---

(١) أخرجه أحمد (٤/٣٨٥، رقم ١٩٤٥٤). قال الهيثمي (١/٥٤): في إسناده شهر بن حوشب وقد وثق على ضعف فيه.

قَالَ: «الصَّبْرُ وَالسَّمَاحَةُ[(١)]».

٥٧ - حَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ، عَنْ خَلَفِ بْنِ خَلِيفَةَ، نا الحَجَّاجُ بْنُ دِينَارٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ذَكْوَانَ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ أَنَّ رَجُلا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: مَا الإِيمَانُ؟ قَالَ: «الصَّبْرُ وَالسَّمَاحَةُ، وَحُسْنُ الخُلُقِ، يَعْنِي بِالصَّبْرِ عَنْ مَحَارِمِ اللهِ ﷻ، وَالسَّمَاحَةِ أَدَاءَ مَا افْتَرَضَ اللهُ ﷻ عَلَيْهِ، وَحُسْنِ الخُلُقِ مَكَارِمَ الأَخْلاقِ وَالأَعْمَالِ».

٥٨ - حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدِ اللهِ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السَّكَنِ البَزَّارُ قَالَ: نا رَيْحَانُ بْنُ سَعِيدٍ، نا عَرْعَرَةُ بْنُ البِرِنْدِ، قَالَ: حَدَّثَنِي المُثَنَّى أَبُو حَاتِمٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ العَيْزَارِ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَقِيلُوا الكِرَامَ عَثَرَاتِهِمْ».

٥٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: «المُؤْمِنُ كَرِيمٌ فِي كُلِّ حَالَةٍ، لا يُحِبُّ أَنْ يُؤْذَى جَارُهُ، وَلا يَفْتَقِرَ أَحَدٌ مِنْ أَقْرِبَائِهِ»، قَالَ: ثُمَّ يَبْكِي مَالِكٌ وَيَقُولُ: «وَهُوَ وَاللهِ مَعَ ذَلِكَ غَنِيُّ القَلْبِ لا يَمْلِكُ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئًا، إِنْ أَزَلْتَهُ عَنْ دِينِهِ لَمْ يَزُلْ، وَإِنْ خَدَعْتَهُ عَنْ مَالِهِ انْخَدَعَ، لا يَرَى الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ عِوَضًا، وَلا يَرَى البُخْلَ مِنَ الجُودِ حَظًّا، مُنْكَسِرُ القَلْبِ، ذُو هُمُومٍ قَدْ تَفَرَّدَ بِهَا، مُكْتَئِبٌ مَحْزُونٌ لَيْسَ لَهُ فِي فَرَحِ الدُّنْيَا نَصِيبٌ، إِنْ أَتَاهُ مِنْهَا شَيْءٌ فَرَّقَهُ، وَإِنْ زُوِيَ عَنْهُ كُلُّ شَيْءٍ فِيهَا لَمْ يَطْلُبْهُ» قَالَ: ثُمَّ يَبْكِي وَيَقُولُ: «هَذَا وَاللهِ الكَرَمُ! هَذَا وَاللهِ الكَرَمُ!».

إِكْرَامُ النَفْسِ بِطَاعَةِ اللهِ وَاجْتِنَابِ مَعَاصِيهِ

٦٠ - حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ الكِنْدِيُّ، نا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ السَّعْدِيُّ، عَنِ الهَيْثَمِ بْنِ جَمَّازٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: «كَانَ يُقَالُ: مَا أَكْرَمَ العِبَادُ أَنْفُسَهُمْ بِمِثْلِ طَاعَةِ اللهِ

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مسنده (٧٥٧)، وأبو يعلى في مسنده (١٨٥٤)، وعبد بن حميد في مسنده (٣٠٠)، وعبد الرزاق في مصنفه (٤٨٤٣)، ومعمر بن راشد الأزدي في الجامع (٢٠٢٩٧)، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (٦٤٤)، وأبو الشيخ الأصبهاني في الفوائد (١٢)، والبيهقي في الزهد الكبير (٧١٣)، والطبراني في مكارم الأخلاق (١٥٥).

ﷻ، وَلا أَهَانَ العِبَادُ أَنْفُسَهُمْ بِمِثْلِ مَعْصِيَةِ».

٦١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الحَنْظَلِيُّ، نا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عِيسَى، عَنْ يَزِيدَ بْنِ زُرَيْعٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، قَالَ: «خُلَّتَانِ مَنْ أَخْبَرَكَ أَنَّ الكَرَمَ إِلا فِيهِمَا فَكَذِّبْهُ، إِكْرَامُكَ نَفْسَكَ بِطَاعَةِ اللهِ ﷻ، وَإِكْرَامُكَ نَفْسَكَ عَنْ مَعَاصِي اللهِ ﷻ».

٦٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي العُمَرِيُّ، نا حَفْصُ بْنُ سُلَيْمَانَ المُقْرِئُ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِحَاتِمٍ طَيِّئٍ: كَيْفَ تَجِدُ البُخْلَ مِنْ قَلْبِكَ؟ قَالَ: «إِنِّي لأَجِدُ مِنْهُ مَا يَجِدُ المِسِّيكُ، وَلَكِنِّي أَحْمِلُ نَفْسِي عَلَى خِطَطِ الكِرَامِ».

٦٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لأَبِي العَتَاهِيَةِ وَسَأَلَهُ حَاجَةً: «إِنَّ المَكَارِمَ مَوْصُولَةٌ بِالمَكَارِهِ، فَمَنْ أَرَادَ مَكْرُمَةً صَبَرَ عَلَى مَكْرُوهِهَا، فَأَعْجَبَهُ ذَاكَ، وَقَضَى حَاجَتَهُ».

٦٤ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مِرْدَاسٍ السَّرَّاجُ، نا أَبُو عَقِيلٍ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عُثْمَانَ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رضِيَ اللهُ عَنْهُ: «تَعَلَّمُوا مِنَ الشِّعْرِ مَا يَكُونُ لَكُمْ حُكْمًا، وَيَدُلُّكُمْ عَلَى مَكَارِمِ الأَخْلاقِ».

٦٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ وَاقِدٍ، نا المُبَارَكُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الوَلِيدِ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: «تَعَلَّمُوا الشِّعْرَ فَإِنَّ فِيهِ مَحَاسِنَ تُبْتَغَى، وَمَسَاوِئَ تُتَّقَى».

٦٦ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سُفْيَانَ، نا يَحْيَى بْنُ غَيْلانَ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ القَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ العَزِيزِ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، وَسَمِعَ رَجُلاً يَقُولُ لِرَجُلٍ: اقْضِنِي يَا مُفْلِسُ، فَقَالَ: «هَذَا دَاءُ الكِرَامِ».

٦٧ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَاشِدٍ، نا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نا عَوْنُ بْنُ عَمْرٍو القَيْسِيُّ أَخُو رِيَاحٍ، نا سَعِيدٌ الجُرَيْرِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمُرَ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ البَجَلِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ بَعْضَ بُيُوتِهِ فَامْتَلأَ، فَجَاءَ جَرِيرٌ فَقَعَدَ مِنْ خَارِجِ البَابِ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ ثَوْبَهُ، فَلَفَّهُ، فَرَمَى بِهِ إِلَيْهِ، وَقَالَ: «اجْلِسْ عَلَى هَذَا»، فَأَخَذَهُ جَرِيرٌ فَوَضَعَهُ عَلَى وَجْهِهِ وَقَبَّلَهُ، فَقَالَ: أَكْرَمَكَ اللهُ يَا رَسُولَ اللهِ كَمَا أَكْرَمْتَنِي، فَقَالَ ﷺ: «إِذَا أَتَاكُمْ كَرِيمُ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوهُ».

فَضْلُ الحَيَاءُ - رَأْسُ مَكَارِمَ الأَخْلاقِ الحَيَاءُ

بَابُ ذِكْرِ الحَيَاءِ وَمَا جَاءَ فِيهِ

٦٨ - حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الوَاسِطِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي غَالِبٍ، عَنْ هُشَيْمٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ زَاذَانَ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «الحَيَاءُ مِنَ الإِيمَانِ، وَالإِيمَانُ فِي الجَنَّةِ، وَالبَذَاءُ مِنَ الجَفَاءِ، وَالجَفَاءُ فِي النَّارِ[1]».

٦٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ الجَوْهَرِيُّ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ المَاجِشُونُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلا يَعِظُ أَخَاهُ فِي الحَيَاءِ، يَقُولُ: إِنَّكَ لَتَسْتَحْيِي حَتَّى كَأَنَّكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دَعْهُ، فَإِنَّ الحَيَاءَ مِنَ الإِيمَانِ[2]».

---

(١) حديث عمران بن حصين: أخرجه الطبراني (١٧٨/١٨، رقم ٤٠٩)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٣٤/٦، رقم ٧٧٠٩ مكرر).

حديث أبي هريرة: أخرجه أحمد (٥٠١/٢، رقم ١٠٥١٩)، قال الهيثمي (٩١/١): رجاله رجال الصحيح. والترمذي (٣٦٥/٤، رقم ٢٠٠٩) وقال: حسن صحيح. والحاكم (١١٩/١، رقم ١٧٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٣٣/٦، رقم ٧٧٠٧). وأخرجه أيضًا: ابن أبي شيبة (٢١٣/٥، رقم ٢٥٣٤٥)، وهناد في الزهد (٦٢٦/٢، رقم ١٣٥١)، وابن حبان (٣٧٢/٢، رقم ٦٠٨)، والديلمي (١٥٠/٢، رقم ٢٧٦٢).

حديث أبي بكرة: أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٤٤٥/١، رقم ١٣١٤)، وابن ماجه (٢/ ١٤٠٠، رقم ٤١٨٤)، والحاكم (١١٨/١، رقم ١٧١)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٣٣/٦، رقم ٧٧٠٨). وأخرجه أيضًا: ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٣٥/١، رقم ٧٢)، والبغوي في الجعديات (٤٢١/١، رقم ٢٨٧٤)، والطبراني في الأوسط (١٩٣/٥ رقم ٥٠٥٥).

حديث عمران وأبي بكرة معًا: أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٧١/٨، رقم ٨٦٠٧). وأخرجه أيضًا: في الصغير (٢٣٧/٢، رقم ١٠٩١)، قال الهيثمي (٩١/١): في سنده عبد الجبار بن عبد الله عن المأمون ولم أر من ذكر عبد الجبار. والبيهقي في شعب الإيمان (١٣٤/٦، رقم ٧٧١٠).

(٢) حديث ابن عمر: أخرجه مسلم (٦٣/١، رقم ٣٦)، والترمذي (١١/٥، رقم ٢٦١٥) وقال: حسن صحيح. وأخرجه أيضًا: ابن أبي شيبة (٢١٢/٥، رقم ٢٥٣٤٠)، وأحمد (٩/٢، رقم ٤٥٥٤)، وأبو يعلى (٣٠٢/٩، رقم ٥٤٢٤)، والبغوي في الجعديات (٤٢١/١، رقم ٢٨٧٣)، وابن عساكر (٩٧/٥٦).

حديث عبد الله بن سلام: أخرجه أبو يعلى (٤٨٨/١٣، رقم ٧٥٠١)، قال الهيثمي (٩١/١): =

٧٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنِي أَبُو غَسَّانَ، عَنْ حَسَّانِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الحَيَاءُ وَالعِيُّ شُعْبَتَانِ مِنْ شُعَبِ الإِيمَانِ، وَالبَذَاءُ وَالبَيَانُ شُعْبَتَانِ مِنْ شُعَبِ النِّفَاقِ»[1].

٧١ - حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يُونُسَ، نا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، نا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «الحَيَاءُ مِنَ الإِيمَانِ[2]».

٧٢ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، نا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، نا خَالِدُ بْنُ رَبَاحٍ، عَنْ أَبِي السَّوَّارِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «الحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ[3]»، قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّ مِنْهُ ضَعْفًا، وَإِنَّ مِنْهُ عَجْزًا، فَقَالَ عِمْرَانُ: «أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَتُحَدِّثُنِي عَنِ الصُّحُفِ!».

٧٣ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ القُرَشِيُّ، نا عَبْدُ الرَّزَّاقِ،

=

فيه هشام بن زياد أبو المقدام لا يحل الاحتجاج به ضعفه جماعة، ولم يوثقه أحد. وأخرجه أيضًا: ابن عساكر (٢٩/٩٨).

حديث أبي بكرة: أخرجه ابن عساكر (٣٣/٢٧٨). وأخرجه أيضًا: القضاعي (١/١٢٤، رقم ١٥٦).

(١) أخرجه أحمد (٥/٢٦٩، رقم ٢٢٣٦٦)، والترمذي (٤/٣٧٥، رقم ٢٠٢٧) وقال: حسن غريب. والحاكم (١/٥١، رقم ١٧). وأخرجه أيضًا: ابن أبي شيبة (٦/١٧٠، رقم ٣٠٤٢٨)، والروياني (٢/٣٠٩، رقم ١٢٦٣)، والبغوي في الجعديات (١/٤٣٣، رقم ٢٩٤٩)، والبيهقي في شعب الإيمان (٦/١٣٣، رقم ٧٧٠٦)، والديلمي (٢/١٥١، رقم ٢٧٦٧). قال المناوي (٣/٤٢٨): قال الحافظ العراقي في أماليه: حديث حسن، وقال الذهبي: صحيح.

ومن غريب الحديث: ((العي)): قلة الكلام تحرزًا عن الوقوع في الإثم أو فيما لا ينبغي.

(٢) تقدم.

(٣) حديث عمران: أخرجه أحمد (٤/٤٢٦، رقم ١٩٨٣٠)، ومسلم (١/٦٤، رقم ٣٧)، وأبو داود (٤/٢٥٢، رقم ٤٧٩٦). وأخرجه أيضًا: الطيالسي (ص ١١٤، رقم ٨٥٤)، والبزار (٩/٢٩)، والطبراني في الكبير (١٨/١٧١، رقم ٣٨٧)، وفي الصغير (١/١٥١، رقم ٢٣١)، والقضاعي (١/٧٦، رقم ٧٠)، والديلمي (٢/١٥١، رقم ٢٧٦٦).

حديث أنس: أخرجه البزار كما في مجمع الزوائد (٨/٢٦) قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير محمد بن عمر المقدمي، وهو ثقة. وأخرجه أيضًا: القضاعي (١/٧٥، رقم ٦٩).

عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «مَا كَانَ الحَيَاءُ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلا زَانَهُ، وَلا كَانَ الفُحْشُ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلا شَانَهُ[(١)]».

٧٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الأَسَدِيُّ، نا حِبَّانُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ حَارِثَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ حَارِثَةَ بْنَ النُّعْمَانِ أَفْسَدَهُ الحَيَاءُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يُفْسِدُ الحَيَاءُ، وَلَكِنْ لَوْ قُلْتُمْ: أَصْلَحَهُ الحَيَاءُ لَصَدَقْتُمْ».

٧٥ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، نا خَالِدُ بْنُ رَبَاحٍ الهُذَلِيُّ، عَنْ أَبِي السَّوَّارِ العَدَوِيِّ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ».

٧٦ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ حَمَّادٍ الضَّبِّيُّ، نا أَبُو يَحْيَى الحِمَّانِيُّ، عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ صُبَيْحٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا بَلَغَهُ عَنِ الرَّجُلِ شَيْءٌ لَمْ يَقُلْ: لِمَ قُلْتَ كَذَا وكَذَا؟ وَلَكِنَّهُ يَعُمُّ فَيَقُولُ: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ».

الحَيَاءُ مِنْ شَمَائِلِ الأنبياء

٧٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، نا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ أَوْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ مَوْلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ العَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا، وَكَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئًا عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ[(٢)]».

٧٨ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ المُهَلَّبِيُّ، نا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ سَلْمٍ العَلَوِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يُوَاجِهُ أَحَدًا بِمَا يَكْرَهُ».

٧٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، نا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ المُعْتَمِرِ، قَالَ: سَمِعْتُ

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه (٤١٨٥)، وأحمد في مسنده (١٢٢٧٨)، وابن حبان في صحيحه (٥٥١)، والبزار في مسنده (٦٩٢٤)، والشهاب القضاعي في مسنده (٧٩٤)، ومعمر بن راشد الأزدي في الجامع (٢٠١٤٥).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٣٢٣)، وأحمد في مسنده (١١٢٨٦)، وابن حبان في صحيحه (٦٣٠٧)، والبيهقي في الكبرى (١٠: ص١٩٢)، والطيالسي في مسنده (٢٣٣٦)، والبزار في مسنده (٧١٢٤)، وأبو يعلى في مسنده (١١٥٦)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٥٧٣٤)، والبخاري في الأدب المفرد (٤٦٧)، والبيهقي في الآداب (٢٠٠).

رِبْعِيًّا، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ[(١)]».

٨٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنِي الهُذَيْلُ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنِ الأَحْوَصِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قِلَّةُ الحَيَاءِ كُفْرٌ».

٨١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، نا عَبْدُ اللهِ يَعْنِي ابْنَ المُبَارَكِ، قَالَ: نا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، قَالَ: قَالَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «إِنَّ الحَيَاءَ خَيْرٌ كُلُّهُ»، فَقَالَ العَلَاءُ بْنُ زِيَادٍ: إِنَّا لَنَجِدُ فِي الكُتُبِ أَنَّ مِنْهُ ضَعْفًا، فَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا، وَقَالَ: «أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَتَأْتِينِي بِكُتُبِكَ!»، فَقَالَ القَوْمُ: وَإِنَّ العَلَاءَ رَجُلٌ صَالِحٌ، وَإِنَّهُ، وَإِنَّهُ.

٨٢ - حَدَّثَنَا شُجَاعُ بْنُ الأَشْرَسِ، نا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ لِعُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ: «يَا عُرْوَةُ، إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الغَنِيَّ الحَيِيَّ العَفِيفَ المُتَعَفِّفَ، وَيُبْغِضُ البَذِيءَ الفَاحِشَ السَّائِلَ المُلْحِفَ».

٨٣ - حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الخُزَاعِيُّ، نا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي السَّرِيِّ العَسْقَلَانِيُّ، نا بَكْرُ بْنُ بِشْرٍ السُّلَمِيُّ، نا عَبْدُ الحَمِيدِ بْنُ السَّوَّارِ، حَدَّثَنِي إِيَاسُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ فَذُكِرَ عِنْدَهُ الحَيَاءُ، فَقَالُوا: الحَيَاءُ مِنَ الدِّينِ، فَقَالَ عُمَرُ: بَلْ هُوَ الدِّينُ كُلُّهُ، قَالَ إِيَاسُ: فَقُلْتُ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي قُرَّةَ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَذُكِرَ عِنْدَهُ الحَيَاءُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، الحَيَاءُ مِنَ الدِّينِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَلْ هُوَ الدِّينُ كُلُّهُ[(٢)]» ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الحَيَاءَ وَالعَفَافَ وَالعِيَّ، عِيَّ اللِّسَانِ

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٤٨٤)، وابن ماجه في سننه (٤١٨٣)، وأحمد في مسنده (١٦٦٤١)، وابن حبان في صحيحه (٦٠٧)، والبيهقي في الكبرى (١٠: ص١٩٢)، والطيالسي في مسنده (٦٥٥)، والشهاب القضاعي في مسنده (١١٥٤)، ومعمر بن راشد الأزدي في الجامع (٢٠١٤٩)، والبخاري في الأدب المفرد (٥٩٧)، والكلاباذي في بحر الفوائد (٢١٢).

(٢) أخرجه البيهقي في الكبرى (١٠: ص١٩٤)، وأبو نعيم في صفة النفاق ونعت المنافقين (٦١).

لا عِيِّ القَلْبِ، وَالعِفَّةَ مِنَ الإِيمَانِ، فَإِنَّهُنَّ يَزِدْنَ فِي الآخِرَةِ، وَيَنْقُصْنَ مِنَ الدُّنْيَا، وَإِنَّ الشُّحَّ وَالعَجْزَ وَالبَذَاءَ مِنَ النِّفَاقِ، وَإِنَّهُنَّ يَزِدْنَ فِي الدُّنْيَا، وَيَنْقُصْنَ مِنَ الآخِرَةِ، وَمَا يَنْقُصْنَ مِنَ الآخِرَةِ أَكْثَرُ مِمَّا يَزِدْنَ فِي الدُّنْيَا»، قَالَ إِيَاسُ: فَأَمَرَنِي عُمَرُ فَأَمْلَيْتُهَا عَلَيْهِ، وَكَتَبَهَا بِخَطِّهِ ثُمَّ صَلَّى بِنَا الظُّهْرَ وَالعَصْرَ وَإِنَّهَا لَفِي كَفِّهِ.

٨٤ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، نا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، نا أَبُو نَعَامَةَ العَدَوِيُّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلالٍ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ»، فَقُلْتُ: إِنَّ مِنْهُ ضَعْفًا، وَإِنَّ مِنْهُ لَعَجْزًا، فَقَالَ: «أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَتَجِيءُ بِالمَعَارِيضِ! لا أُحَدِّثُكَ بِحَدِيثٍ مَا عَرَفْتُكَ» فَقَالُوا: يَا أَبَا نُجَيْدٍ، إِنَّهُ طَيِّبُ الهَوَى، وَإِنَّهُ وَإِنَّهُ، فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى سَكَنَ.

٨٥ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، نا عُبَيْدُ بْنُ أَبِي قُرَّةَ، عَنْ ابنِ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ كَانَ الحَيَاءُ رَجُلاً لَكَانَ رَجُلاً صَالِحًا، وَلَوْ كَانَ الفُحْشُ رَجُلا لَكَانَ رَجُلَ سَوْءٍ[1]».

الحَيَاءُ الحقُّ

٨٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نا يَعْلَى بْنُ عبَيْدٍ، نا أَبَانُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنِ الصَّبَّاحِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُرَّةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ لأُنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ: «اسْتَحْيُوا مِنَ اللهِ حَقَّ الحَيَاءِ[2]»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا لَنَفْعَلُ ذَلِكَ. قَالَ: «لَيْسَ ذَلِكَ الحَيَاءُ مِنَ اللهِ، وَلَكِنْ مَنِ اسْتَحْيَا مِنَ اللهِ حَقَّ الحَيَاءِ فَلْيَحْفَظِ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى، وَالبَطْنَ وَمَا حَوَى، وَلْيَذْكُرِ المَوْتَ وَالبِلَى، وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدِ اسْتَحْيَا مِنَ اللهِ حَقَّ الحَيَاءِ».

٨٧ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الجُشَمِيُّ، نا هِشَامُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ، نا لَيْثُ بْنُ

(١) أخرجه ابن وهب في الجامع (٣٨٣)، وأبو الشيخ الأصبهاني في التوبيخ والتنبيه (١٤١).

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه (٢٤٥٨)، والحاكم في مستدركه (٤: ص٣٢٣)، والنسائي في الكبرى (٨٩٦١)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٥٣٢٣)، وفي مسنده (٣٤٣)، والبزار في مسنده (٢٠٢٥)، وأبو يعلى في مسنده (٥٠٤٧)، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (٤٥٠)، والكلاباذي في بحر الفوائد (١٤١)، وابن عساكر الدمشقي في تعزية المسلم عن أخيه (٥٩)، والقشيري في الرسالة القشيرية (١: ص ١١٨)، والبيهقي في الآداب (١١٥٥).

سَعْدٍ، نا يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الخَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ يَزِيدَ، يَقُولُ: إِنَّ رَجُلاً، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَوْصِنِي، قَالَ: «أُوصِيكَ أَنْ تَسْتَحْيِيَ مِنَ اللهِ ﷻ، كَمَا تَسْتَحْيِي رَجُلا صَالِحًا مِنْ قَوْمِكَ[1]».

٨٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، نا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، نا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ، قَالَ وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ: «يَا مَعْشَرَ المُسْلِمِينَ، اسْتَحْيُوا مِنَ اللهِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لأَظَلُّ حِينَ أَذْهَبُ الغَائِطَ فِي الفَضَاءِ مُتَقَنِّعًا بِثَوْبِي اسْتِحْيَاءً مِنْ رَبِّي ﷻ».

٨٩ - حَدَّثَنِي أَسَدُ بْنُ عَمَّارٍ، نا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ، نا دُرَيْدُ بْنُ مُجَاشِعٍ، قال غَالِبٌ القَطَّانُ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ، رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ، قَالَ: «مَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ، وَمَنْ قَلَّ وَرَعُهُ مَاتَ قَلْبُهُ».

٩٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَنْصَارِيُّ، نا عَبْدُ اللهِ بْنُ قُسَيْمٍ الجَعْفَرِيُّ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: مَرَّ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي بَعْضِ طُرُقِ المَدِينَةِ، فَسَمِعَ امْرَأَةً تَقُولُ:

دَعَتْنِي النَّفْسُ بَعْدَ خُروجِ عَمْرٍو ... إِلَى اللَّذَّاتِ فَاطَّلَعَ التِّلاعَا
فَقُلْتُ لَهَا: عَجِلْتِ فَلَنْ تُطَاعِي ... وَلَوْ طَالَتْ إِقَامَتُهُ رِبَاعَا
أُحَاذِرُ إِنْ أُطِيعُكِ سَبَّ نَفْسِي ... وَمَخْزَاةً تُجَلِّلُنِي قِنَاعَا

فَقَالَ عُمَرُ، وَأُتِيَ بِالمَرْأَةِ: «أَيُّ شَيْءٍ مَنَعَكِ؟» قَالَتِ: الحَيَاءُ وَإِكْرَامُ عِرْضِي، فَقَالَ عُمَرُ: «إِنَّ الحَيَاءَ لَيَدُلُّ عَلَى هَنَاتٍ ذَاتِ أَلْوَانٍ، مَنِ اسْتَحْيَا اسْتَخْفَى، وَمَنِ اسْتَخْفَى اتَّقَى، وَمَنِ اتَّقَى وُقِيَ» وَكَتَبَ عُمَرُ إِلَى صَاحِبِ زَوْجِهَا فَأَقْفَلَهُ إِلَيْهَا.

٩١ - سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا مِنْ طَيِّئٍ يُنْشِدُ:

فَلا وَأَبِيكَ مَا فِي العَيْشِ خَيْرٌ ... وَلا الدُّنْيَا إِذَا ذَهَبَ الحَيَاءُ

---

(١) حديث سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل: أخرجه أحمد في الزهد (ص ٤٦). وأخرجه أيضًا: البيهقي في شعب الإيمان (١٤٥/٦، رقم ٧٧٣٨)، والديلمي (٤٢٩/١، رقم ١٧٤٩).
حديث سعيد بن يزيد بن الأزور: أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق (ص١١٠، رقم ٣٠٩)، والطبراني (٦٩/٦، رقم ٥٥٣٩). قال الهيثمي (٢٨٤/١٠): رجاله وثقوا على ضعف في بعضهم. وأخرجه أيضا: محمد بن نصر المروزي (٨٢٨/٢، رقم ٨٢٧).

يَعِـيشُ المَـرْءُ مَـا اسْـتَحْيَا بِخَيْـرٍ وَيَبْقَـى العُـودُ مَـا بَقِـيَ اللِّحَـاءُ

٩٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يُونُسَ، نا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ، نا لَيْثٌ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «لَوْ أَنَّ المُسْلِمَ، لَمْ يُصِبْ مِنْ أَخِيهِ، إِلا أَنَّ حَيَاءَهُ مِنْهُ يَمْنَعُهُ مِنَ المَعَاصِي».

[لِبَاسُ الإِيمَانُ التَّقْوَى وَزِينَتُهُ الحَيَاءُ]

٩٣ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ زُرَارَةَ، عَنْ عَبْدِ المَجِيدِ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ، عَنِ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «الإِيمَانُ عُرْيَانٌ، وَلِبَاسُهُ التَّقْوَى، وَمَالُهُ العِفَّةُ».

٩٤ - حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ نا أَبُو عُتْبَةَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُسْلِمٍ البَرَّادُ الحِمْصِيُّ، وَكَانَ مِنْ خِيَارِ المُسْلِمِينَ، نا مُعَاوِيَةُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ لأَهْلِ كُلِّ دِينٍ خُلُقًا، وَإِنَّ خُلُقَ الإِسْلامِ الحَيَاءُ[1]».

٩٥ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ الهَمْدَانِيُّ، نا زَيْدُ بْنُ الحُبَابِ العُكْلِيُّ، نا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي السَّوَّارِ العَدَوِيِّ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ الحَيَاءَ لا يَأْتِي إِلا بِخَيْرٍ[2]»، فَقَالَ لَهُ ابْنُ كَعْبٍ يَعْنِي بَشِيرًا: مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ: إِنَّ مِنَ الحَيَاءِ وَقَارًا، وَمِنَ الحَيَاءِ سَكِينَةً. فَقَالَ عِمْرَانُ: «أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَتُحَدِّثُنِي عَنْ صُحُفِكَ!».

٩٦ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَرَكَةَ البَلْخِيُّ، نا فَاضِلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ البُخَارِيُّ، نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ نُوحٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَيَاءٌ فَلا دِينَ لَهُ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَيَاءٌ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَدْخُلِ الجَنَّةَ».

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه (٤١٨٢)، والباغندي الكبير في مسنده (٩٢)، ووكيع في الزهد (٣٨٣)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٣٠٢).

(٢) أخرجه أبو نعيم في المستخرج على مسلم (١٥٠)، والطيالسي في مسنده (٨٩٣)، والبيهقي في الآداب (١٩٦).

٩٧ - حَدَّثَنِي القَاسِمُ بْنُ هَاشِمِ بْنِ سَعِيدٍ، نا دَاوُدُ بْنُ المُحَبَّرِ، عَنْ عَنْبَسَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ القُرَشِيِّ، نا يُوسُفُ بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا إِيمَانَ لِمَنْ لا حَيَاءَ لَهُ».

٩٨ - حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ العَسْقَلانِيُّ، نا رَوَّادُ بْنُ الجَرَّاحِ بْنِ مَعْدَانَ التَّمِيمِيُّ، نا أَبُو سَعْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَلْقَى جِلْبَابَ الحَيَاءِ فَلا غِيبَةَ لَهُ[١]».

٩٩ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ الهَمْدَانِيُّ، نا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ، نا يَحْيَى بْنُ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الزَّعْرَاءِ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: «الإِيمَانُ عُرْيَانٌ، وَزِينَتُهُ التَّقْوَى، وَلِبَاسُهُ الحَيَاءُ».

١٠٠ - حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ، نا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، نا زِيَادُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَرْجُو لِلْمُنَافِقِ مَا دَامَ يَسْتَحْيِي».

١٠١ - حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللهُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ الغَسِيلِ، قَالَ: «وَفَدَ الحَزِينُ الكِنَانِيُّ وَاسْمُهُ سُلَيْمَانُ إِلَى عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ بِمِصْرَ، وَكَانَ عَبْدُ العَزِيزِ مِنْ أَجْمَلِ النَّاسِ، وَقَدْ هَيَّأَ لَهُ قَصِيدَةً مَدَحَهُ بِهَا، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى بَهَائِهِ وَجَمَالِهِ أُرْتِجَ عَلَيْهِ، فَمَكَثَ طَوِيلا لا يَنْطِقُ، فَأَكَبَّ عَبْدُ العَزِيزِ بِقَضِيبِهِ فِي الأَرْضِ، فَارْتَجَلَ الحَزِينُ وَهُوَ قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ:

بِكَفِّهِ خَيْزُرَانٌ رِيحُهَا عَبِقٌ ... بِكَفِّ أَرْوَعَ فِي عِرْنِينِهِ شَمَمُ

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ ... فَمَا يُكَلَّمُ إِلا حِينَ يَبْتَسِمُ

فَقَالَ عَبْدُ العَزِيزِ: لَوْ كُنْتَ قُلْتَ هَذَا لَقَدْ كُنْتَ فَرَغْتَ، فَأَمَرَ لَهُ بِوَصِيفَيْنِ».

١٠٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، نا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ لَمْ يَسْتَحْيِ فَهُوَ كَافِرٌ».

١٠٣ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ بْنِ الأَعْرَابِيِّ، قَالَ: قَالَ بَعْضُ العَرَبِ:

إِنِّي لأَسْتُرُ مَا ذُو العَقْلِ سَاتِرُهُ ... مِنْ حَاجَةٍ وَأُمِيتُ السِّرَّ كِتْمَانَا

---

(١) أخرجه البيهقي في الكبرى (١٠: ص٢١٠)، والشهاب القضاعي في مسنده (٤٢٦)، والكلاباذي في بحر الفوائد (٢٠٢).

وَحَاجَةٍ دُونَ أُخْرَى قَدْ سَمَحْتُ بِهَا جَعَلْتُهَا لِلَّتِي أَخْفَيْتُ عُنْوَانَا
إِنِّي كَأَنِّي أَرَى مَنْ لا حَيَاءَ لَهُ وَلا أَمَانَةَ وَسْطَ القَوْمِ عُرْيَانَا

١٠٤ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، نا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، نا عَفَّانُ بْنُ جُبَيْرٍ الطَّائِيُّ، يَرْفَعُ الحَدِيثَ إِلَى كَعْبٍ، قَالَ: «لَمْ يَكُنِ الحَيَاءُ فِي رَجُلٍ قَطُّ فَتَطْعَمَهُ النَّارُ أَبَدًا».

١٠٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، نا أَبُو إِسْحَاقَ الضَّرِيرُ، نا أَبُو عُبَيْدَةَ النَّاجِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ، يَقُولُ: «الحَيَاءُ وَالتَّكَرُّمُ خَصْلَتَانِ مِنْ خِصَالِ الخَيْرِ، لَمْ يَكُونَا فِي عَبْدٍ إِلا رَفَعَهُ اللهُ بِهِمَا».

١٠٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، نا الفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، نا الحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، قَالَ: قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: رَأَيْتُ رَجُلا يَصْنَعُ شَيْئًا يُكْرَهُ، فَقِيلَ لَهُ: أَلا نَهَيْتَهُ؟ قَالَ: «اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ».

الحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ

١٠٧ - كَتَبَ إِلَيْنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمٍ يُخْبِرُنَا: أَنَّ الحُسَيْنَ بْنَ بِسْطَامٍ الكُوفِيَّ صَاحِبَ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ حَدَّثَهُمْ قَالَ: حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ غَالِبٍ الأَسَدِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُجَمِّعِ بْنِ فُلانِ بْنِ جَارِيَةَ، عَنْ عَمِّهِ مُجَمِّعِ بْنِ جَارِيَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: «الحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنْ شُعَبِ الإِيمَانِ، وَلا إِيمَانَ لِمَنْ لا حَيَاءَ لَهُ، وَإِنَّمَا يُدْرَكُ الخَيْرُ كُلُّهُ بِالعَقْلِ، وَلا دِينَ لِمَنْ لا عَقْلَ لَهُ».

١٠٨ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ حَاتِمٍ، نا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الأَحْمَسِيِّ، عَنْ قَطَنٍ أَوْ فِطْرِ بْنِ وَهْبٍ القُرَظِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ اتُّقِيَ بِهِنَّ فِي الدُّنْيَا، وَعُذِّبَ بِهِنَّ فِي الآخِرَةِ، الفُحْشُ، وَالبَذَاءُ، وَقِلَّةُ الحَيَاءِ».

١٠٩ - حَدَّثَنَا خَلَفٌ البَزَّارُ، نا أَبُو شِهَابٍ، عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ، عَنْ عُثْمَانَ، عَنْ زَاذَانَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، قَالَ: «إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدٍ هَلاكًا نَزَعَ مِنْهُ الحَيَاءَ، فَإِذَا نَزَعَ مِنْهُ الحَيَاءَ لَمْ تَلْقَهُ إِلا مَقِيتًا مُمَقَّتًا».

١١٠ - حَدَّثَنَا خَلَفٌ، نا أَبُو شِهَابٍ، عَنْ عَوْفٍ، عَنْ مَعْبَدِ بْنِ كَعْبٍ الجُهَنِيِّ، قَالَ: «لِبَاسُ التَّقْوَى الحَيَاءُ».

[فَضْلُ الصِّدْقِ]

بَابٌ فِي الصِّدْقِ وَمَا جَاءَ فِي فَضْلِهِ وَذَمِّ الكَذِبِ

١١١ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، نا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ، وَإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ صِدِّيقًا، وَإِنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ، وَإِنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا(١)».

١١٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ، حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ البَجَلِيُّ، حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي عَمْرٍو، عَنِ المُطَّلِبِ بْنِ حَنْطَبٍ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اضْمَنُوا لِي شَيْئًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَضْمَنْ لَكُمُ الجَنَّةَ: اصْدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُم، وَأَوْفُوا إِذَا وَعَدْتُم، وَأَدُّوا إِذَا ائْتُمِنْتُمْ، وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ، وَغُضُّوا أَبْصَارَكُمْ، وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ(٢)».

١١٣ - حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، نا وَكِيعٌ، نا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَإِنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ(٣)».

١١٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنِي سُهَيْلٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «آيَةُ المُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا ائْتُمِنَ خَانَ(٤)».

١١٥ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عُمَرَ القُرَشِيُّ، نا يَحْيَى بْنُ حَسَّانٍ، نا ابْنُ لَهِيعَةَ، نا الحَارِثُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُجَيْرَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ،

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) تقدم تخريجه.

قَالَ: «ثَلاثٌ إِذَا كُنَّ فِيكَ لَمْ يَضُرَّكَ مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا: صِدْقُ حَدِيثٍ، وَحِفْظُ أَمَانَةٍ، وَعِفَّةٌ فِي طُعْمَةٍ[١]».

١١٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، نا شُعْبَةُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُمَيْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سُلَيْمَ بْنَ عَامِرٍ يُحَدِّثُ، عَنْ أَوْسَطَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَوْسَطَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بَعْدَمَا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِسَنَةٍ، فَقَالَ: قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَامَ أَوَّلَ مَقَامِي هَذَا، ثُمَّ بَكَى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ثُمَّ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّهُ مَعَ البِرِّ، وَهُمَا فِي الجَنَّةِ، وَإِيَّاكُمْ وَالكَذِبَ فَإِنَّهُ مَعَ الفُجُورِ، وَهُمَا فِي النَّارِ، وَاسْأَلُوا اللهَ ﷻ المُعَافَاةَ، فَإِنَّهُ لَمْ يُؤْتَ أَحَدٌ شَيْئًا بَعْدَ اليَقِينِ خَيْرًا مِنَ المُعَافَاةِ، وَلا تَقَاطَعُوا، وَلا تَدَابَرُوا، وَلا تَحَاسَدُوا، وَلا تَبَاغَضُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا[٢]».

١١٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، وَبَيَانٍ، سَمِعَا قَيْسَ بْنَ أَبِي حَازِمٍ، سَمِعَ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، يَقُولُ: «أَيُّهَا النَّاسُ إِيَّاكُمْ وَالكَذِبَ، فَإِنَّهُ مُجَانِبٌ لِلإِيمَانِ».

١١٨ - حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ، نا الهَيْثَمُ بْنُ عِمْرَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ عُبَيْدِ اللهِ المَخْزُومِيَّ، يَقُولُ: «أَمَرَنِي عَبْدُ المَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ: أَنْ أُعَلِّمَ بَنِيهِ الصِّدْقَ كَمَا أُعَلِّمُهُمُ القُرْآنَ، وَأَنْ أُجَنِّبَهُمُ الكَذِبَ وَإِنْ كَانَ فِيهِ»؛ يَعْنِي: القَتْلَ.

مضارُّ الكَذِبِ

١١٩ - حَدَّثَنِي سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عمر، قَالا: نا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ المَاجِشُونِ، وَقَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ، عَنْ رَجُلٍ، قَالَ: كَلَّمَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ الوَلِيدَ بْنَ عَبْدِ المَلِكِ فِي شَيْءٍ، فَقَالَ لَهُ: كَذَبْتَ، فَقَالَ عُمَرُ رَحِمَهُ اللهُ: «مَا كَذَبْتُ مُذْ عَلِمْتُ أَنَّ الكَذِبَ يَشِينُ صَاحِبَهُ».

١٢٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ، نا سُفْيَانُ، حَدَّثَنِي رَجُلٌ، قَالَ: حَدَّثْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ عَلِيٍّ بِحَدِيثٍ، فَقَالَ لِي: كَذَبْتَ، فَقُلْتُ: «مَا يَسُرُّنِي أَنِّي كَذَبْتُ، وَأَنَّ لِي مِلْءَ بَهْوِكَ هَذَا ذَهَبًا» قَالَ: «فَانْكَسَرَ عَنِّي».

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) تقدم تخريجه.

١٢١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نا سُفْيَانُ، قَالَ: قَالَ مُطَرِّفُ بْنُ طَرِيفٍ: «مَا أُحِبُّ أَنِّي كَذَبْتُ، وَأَنَّ لِيَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا».

١٢٢ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ جَرِيرٍ، نا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، نا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ النُّمَيْرِيُّ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ، حَدَّثَنِي الحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِرَجُلٍ مِنْ يَهُودَ: «اتَّقِ أَنْ تَكْذِبَ عَلَى اللهِ وَعَلَى كِتَابِهِ، فَإِنَّهُ مَنْ يَكْذِبُ عَلَى اللهِ وَعَلَى كِتَابِهِ وَرُسُلِهِ يَتَبَوَّأُ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»، فَقَالَ اليَهُودِيُّ: يَا أَبَا القَاسِمِ، شَهَادَتِي أَنَّكَ لَتَقُولُ الحَقَّ، إِنَّا لَنَجِدُ فِي التَّوْرَاةِ أَنَّ الكَذِبَ بَابُ السَّوْآتِ، وَمِفْتَاحُ السَّيِّئَاتِ».

١٢٣ - حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، نا أَبُو سُفْيَانَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**مُنكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا**﴾ [المجادلة: ٢]، قَالَ: «الزُّورُ: الكَذِبُ».

١٢٤ - حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، نا أَبُو سُفْيَانَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «﴿**قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ**﴾ [الذاريات: ١٠]، قَالَ: «الكَذَّابُونَ».

١٢٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ، نا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ، قَالَ: قَالَ أَخِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَلَمَةَ: «مَا كَذَبْتُ مُنْذُ أَسْلَمْتُ إِلا أَنَّ الرَّجُلَ يَدْعُونِي إِلَى طَعَامِهِ فَأَقُولُ: مَا أَشْتَهِيهِ فَعَسَى أَنْ بكيتُ».

١٢٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ العَبْدِيُّ، نا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنِي دَاوُدُ العَطَّارُ، قَالَ: أَقْفَلَ قُتَيْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ بَكْرَ بْنَ مَاعِزٍ مِنْ خُرَاسَانَ، فَصَحِبَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ: يَا بَكْرُ، كَذَبْتَ قَطُّ؟ فَسَكَتَ عَنْهُ. قَالَ: يَا بَكْرُ، كَذَبْتَ قَطُّ؟ فَسَكَتَ عَنْهُ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى حَمَّامِ عُمَرَ أَوْ حَمَّامِ أَعْيَنَ فَقَالَ: يَا بَكْرُ، كَذَبْتَ قَطُّ؟ فَقَالَ: «إِنَّكَ قَدْ أَكْثَرْتَ عَلَيَّ، وَإِنِّي لَمْ أَكْذِبْ كِذْبَةً قَطُّ إِلا وَاحِدَةً، فَإِنَّ قُتَيْبَةَ أَخَذَنَا بِالسِّلاحِ، فَاسْتَعَرْتُ رُمْحًا، فَلَمَّا مَرَرْتُ بِهِ، قَالَ: يَا بَكْرُ هَذَا السِّلاحُ لَكَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، وَكَانَ الرُّمْحُ لَيْسَ لِي».

١٢٧ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، نا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ أَبِي غَنِيَّةَ، نا سَلامَةُ بْنُ مُنَيْحٍ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: قَالَ الأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ: «مَا كَذَبْتُ مُنْذُ أَسْلَمْتُ إِلا مَرَّةً وَاحِدَةً».

١٢٨ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نا غَسَّانُ بْنُ المُفَضَّلِ، قَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ،

مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ: قَالَ إِيَاسُ بْنُ مُعَاوِيَةَ: «مَا يَسُرُّنِي أَنِّي كَذَبْتُ كِذْبَةً، فَغَفَرَهَا اللهُ ﷻ لِي، وَأُعْطَى عَلَيْهَا عَشَرَةَ آلافِ دِرْهَمٍ، وَيَعْلَمُ بِهَا أَبِي مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ»؛ يَعْنِي: إِجْلالاً لأَبِيهِ لا يَطَّلِعُ عَلَيْهِ.

١٢٩ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قَالَ يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ قَاضِي دِمَشْقَ: إِنِّي لَفِي مَجْلِسِ يَزِيدَ بْنِ الوَلِيدِ النَّاقِصِ، إِذْ حَدَّثَهُ رَجُلٌ بِحَدِيثٍ عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ كَذَبَهُ، فَقَالَ لَهُ: «يَا هَذَا، إِنَّكَ تَكْذِبُ نَفْسَكَ قَبْلَ أَنْ تَكْذِبَ جَلِيسَكَ»، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا زِلْنَا نَعْرِفُ ذَلِكَ الرَّجُلَ بِالتَّوَقِّي بَعْدَهَا.

١٣٠ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ بَعْضِ أَشْيَاخِهِ، عَنِ العَلاءِ بْنِ المِنْهَالِ قَالَ: «أَتَى خَاقَانَ رَجُلٌ مِنْ غَنِيٍّ فِي وَفْدٍ أَتَوْهُ مِنَ العَرَبِ، وَبِوَجْهِ الرَّجُلِ ضَرْبَةٌ مُنْكَرَةٌ، فَقَالَ لَهُ خَاقَانُ: «أَيَّ يَوْمٍ ضُرِبْتَ هَذِهِ؟» وَهُوَ يَرَى أَنَّهَا ضَرْبَةُ سَيْفٍ، فَقَالَ الرَّجُلُ: ضَرَبَنِي فَرَسٌ لِي، فَقَالَ خَاقَانُ: «لَصِدْقُهُ أَعْجَبُ إِلَيَّ مِمَّا ظَنَنْتُ، مَا أَحْسَنَ الحَقَّ! فَأَضْعَفَ لَهُ الجَائِزَةَ».

١٣١ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ بَكِيرٍ، نا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطَّائِيُّ، قَالَ: نا أَبُو بُرْدَةَ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: كَانَ يُقَالُ: إِنَّ رِبْعِيَّ بْنَ حِرَاشٍ لَمْ يَكْذِبْ كَذِبًا قَطُّ، قَالَ: فَأَقْبَلَ ابْنَاهُ مِنْ خُرَاسَانَ وَهُمَا عَاصِيَانِ قَدْ تَأَجَّلا، فَجَاءَ العَرِيفُ إِلَى الحَجَّاجِ، فَقَالَ: أَيُّهَا الأَمِيرُ، إِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّ رِبْعِيَّ بْنَ حِرَاشٍ لَمْ يَكْذِبْ كِذْبَةً قَطُّ، وَقَدْ قَدِمَ ابْنَاهُ مِنْ خُرَاسَانَ وَهُمَا عَاصِيَانِ، فَقَالَ الحَجَّاجُ: «عَلَيَّ بِهِ» فَلَمَّا جَاءَ قَالَ: أَيُّهَا الشَّيْخُ! قَالَ: مَا تَشَاءُ؟ قَالَ: مَا فَعَلَ ابْنَاكَ؟ قَالَ: المُسْتَعَانُ اللهُ ﷻ خَلَّفْتُهُمَا فِي البَيْتِ، قَالَ: «لا جَرَمَ، وَاللهِ لا أَسُوءُكَ فِيهِمَا، هُمَا لَكَ».

١٣٢ - حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا، قَالَ: كَانَ عَبْدُ المَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ، إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أُفُقٍ مِنَ الآفَاقِ، قَالَ: «اعْفِنِي مِنْ أَرْبَعٍ، وَقُلْ بَعْدُ مَا شِئْتَ، لا تَكْذِبْنِي، فَإِنَّ المَكْذُوبَ لا رَأْيَ لَهُ، وَلا تُجِبْنِي بِمَا لا أَسْأَلُكَ عَنْهُ، فَإِنَّ فِي الَّذِي أَسْأَلُكَ عَنْهُ شُغْلا عَمَّا سِوَاهُ، وَلا تُطْرِنِي فَإِنِّي أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْكَ، وَلا تَحْمِلْنِي عَلَى الرَّعِيَّةِ، فَإِنِّي إِلَى مَعْدِلَتِي وَرَأْفَتِي أَحْوَجُ».

١٣٣ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، نا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ مُجَمِّعِ بْنِ يَحْيَى الأَنْصَارِيِّ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ المُعْتَمِرِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تَحَرَّوْا الصِّدْقَ وَإِنْ

رَأَيْتُم أَنَّ فِيهِ الهَلَكَةَ، فَإِنَّ فِيهِ النَّجَاةَ، وَاجْتَنِبُوا الكَذِبَ وَإِنْ رَأَيْتُم أَنَّ فِيهِ النَّجَاةَ، فَإِنَّ فِيهِ الهَلَكَةَ(١)».

كَمَالُ الإِيمَانِ فِي تَرْكِ الكَذِبِ

١٣٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، نا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، نا مَنْصُورُ بْنُ آذِينَ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يُؤْمِنُ العَبْدُ الإِيمَانَ كُلَّهُ حَتَّى يُؤْثِرَ الصِّدْقَ، وَحَتَّى يَتْرُكَ الكَذِبَ فِي المُزَاحَةِ وَالمِرَاءِ، وَإِنْ كَانَ صَادِقًا(٢)».

١٣٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نا أَبُو بِشْرٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنِي رَوْحُ بْنُ القَاسِمِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «مَا كَانَ مِنْ خُلُقٍ أَبْغَضَ عِنْدَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الكَذِبِ، وَمَا عَلِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ شَيْءٍ مِنْهُ مِنْ أَحَدٍ فَيَخْرُجَ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَحْدَثَ تَوْبَةً(٣)».

١٣٦ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَالِدٍ، نا يَعْلَى بْنُ الأَشْدَقِ، قَالَ نا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَرَادٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلْ يَكْذِبُ المُؤْمِنُ؟ قَالَ: «لا، لا يُؤْمِنُ بِاللهِ وَلا بِاليَوْمِ الآخِرِ مَنْ حَدَّثَ فَكَذَبَ(٤)».

١٣٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ البَاهِلِيُّ الصَّوَّافُ، نا عَبْدُ اللهِ بْنُ بَكْرٍ السَّهْمِيُّ، قال الحَجَّاجُ بْنُ فُرَافِصَةَ، قَالَ: كَانَ رَجُلانِ يَتَبَايَعَانِ عِنْدَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، فَكَانَ أَحَدُهُمَا يُكْثِرُ الحَلِفَ، فَمَرَّ عَلَيْهِمَا رَجُلٌ، فَقَامَ عَلَيْهِمَا فَقَالَ لِلَّذِي يُكْثِرُ الحَلِفَ: يَا عَبْدَ اللهِ، اتَّقِ اللهَ وَلا تُكْثِرِ الحَلِفَ، فَإِنَّهُ لا يَزِيدُ فِي رِزْقِكَ إِنْ حَلَفْتَ، وَلا يَنْقُصُ مِنْ رِزْقِكَ إِنْ لَمْ تَحْلِفْ، قَالَ: امْضِ لِمَا يَعْنِيكَ، قَالَ: إِنَّ ذَا مِمَّا يَعْنِينِي، فَلَمَّا أَخَذَ لِيَنْصَرِفَ عَنْهُمَا، قَالَ: «اعْلَمْ أَنَّ مِنْ آيَةِ الإِيمَانِ أَنْ تُؤْثِرَ الصِّدْقَ حَيْثُ يَضُرُّكَ عَلَى الكَذِبِ حَيْثُ يَنْفَعُكَ، وأَنْ لا يَكُونَ فِي قَوْلِكَ فَضْلٌ عَلَى عَمَلِكَ، وَاحْذَرِ

---

(١) أخرجه هناد بن السري في الزهد (١٣٧٥).

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده (١٢٤٥)، والبيهقي في الشعب (٢١٠٦٢).

(٤) تقدم تخريجه.

الكَذِبَ فِي حَدِيثِ غَيْرِكَ، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ لأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ: الحَقْهُ فَاسْتَكْتِبْهُ هَؤُلاءِ الكَلِمَاتِ، فَقَامَ فَأَدْرَكَهُ، فَقَالَ: أَكْتِبْنِي هَؤُلاءِ الكَلِمَاتِ رَحِمَكَ اللهُ، قَالَ: مَا يُقَدِّرُ اللهُ ﷻ مِنْ أَمْرٍ يَكُنْ، قَالَ: فَأَعَادَهُنَّ عَلَيْهِ حَتَّى حَفِظَهُنَّ، ثُمَّ مَشَى مَعَهُ حَتَّى إِذَا وَضَعَ رِجْلَيْهِ فِي المَسْجِدِ فَقَدَهُ! قَالَ: فَكَأَنَّهُمْ كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ الخَضِرُ أَوْ اليَاس عَلَيْهِمَا السَّلامُ».

١٣٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نا أَبُو دَاوُدَ، عَنْ شُعْبَةَ، أَخْبَرَنِي عُمَارَةُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ، سَمِعَ أَبَا مِجْلَزٍ، يَقُولُ: «قَالَ رَجُلٌ لِقَوْمِهِ: عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّهُ نَجَاةٌ».

خَيْرُ الحَدِيثِ الصِّدْقُ وَشَرُّهُ الكَذِبُ

١٣٩ - حَدَّثَنِي عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ بَحْرٍ، نا أَبُو عَقِيلٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نُعَيْمٍ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ جَدِّهِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: «زَيْنُ الحَدِيثِ الصِّدْقُ، وَأَعْظَمُ الخَطَايَا عِنْدَ اللهِ ﷻ اللِّسَانُ الكَذُوبُ، وَشَرُّ العَذِيلَةِ عَذِيلَةُ أَحَدِكُمْ نَفْسَهُ عِنْدَ المَوْتِ، وَشَرُّ النَّدَامَةِ نَدَامَةُ يَوْمِ القِيَامَةِ».

١٤٠ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رَشِيدٍ، نا عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الأَعْمَشَ كَرَّهُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَلَى كُلِّ خَلَّةٍ يُطْبَعُ أَوْ يُطْوَى المُؤْمِنُ إِلا الخِيَانَةَ وَالكَذِبَ(١)».

١٤١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنِي نَصْرُ بْنُ طَرِيفٍ البَاهِلِيُّ، نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَيْسَرَةَ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «مَا كَانَ مِنْ خُلُقٍ أَشَدَّ عِنْدَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الكَذِبِ، وَلَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَطَّلِعُ عَلَى الرَّجُلِ مِنْ أَصْحَابِهِ عَلَى الكَذِبِ، فَمَا يَنْحَلُّ مِنْ صَدْرِهِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّهُ قَدْ أَحْدَثَ للهِ ﷻ مِنْهَا تَوْبَةً(٢)».

١٤٢ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ هَارُونَ أَبُو هِشَامٍ الغَسَّانِيُّ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ:

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) تقدم تخريجه.

«إِنَّ العَبْدَ لَيَكْذِبُ الكِذْبَةَ فَيَتَبَاعَدُ مِنْهُ المَلَكُ مِيلاً أَوْ مِيلَيْنِ مِمَّا جَاءَ بِهِ[(١)]».

١٤٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، نا مَالِكٌ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيَكُونُ المُؤْمِنُ جَبَانًا؟ قَالَ: «نَعَمْ[(٢)]» قِيلَ: أَيَكُونُ المُؤْمِنُ بَخِيلاً؟ قَالَ: «نَعَمْ» قِيلَ: أَيَكُونُ المُؤْمِنُ كَذَّابًا؟ قَالَ: «لا».

١٤٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، نا المُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ المُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ شَيْبَةَ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَدَّ شَهَادَةَ رَجُلٍ فِي كِذْبَةٍ[(٣)]».

١٤٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، نا يُونُسُ يَعْنِي ابْنَ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي شَدَّادٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ، قَالَتْ: كُنْتُ صَاحِبَةَ عَائِشَةَ، رَحِمَهَا اللهُ، الَّتِي هَيَّأْتُهَا وَأَدْخَلْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَمَعِي نِسْوَةٌ، قَالَتْ: فَوَاللَّهِ مَا وَجَدْنَا عِنْدَهُ قِرًى إِلا قَدَحًا مِنْ لَبَنٍ، فَشَرِبَ مِنْهُ، ثُمَّ نَاوَلَهُ عَائِشَةَ رَحِمَهَا اللهُ، قَالَتْ: فَاسْتَحْيَتِ الجَارِيَةُ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: لا تَرُدِّي يَدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، خُذِي مِنْهُ، قَالَتْ: فَأَخَذَتْهُ مِنْهُ عَلَى حَيَاءٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ: «نَاوِلِي صَوَاحِبَكِ[(٤)]» فَقُلْنَا: لا نَشْتَهِيهِ، فَقَالَ: «لا تَجْمَعْنَ جُوعًا وَكَذِبًا» قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنْ قَالَتْ إِحْدَانَا لِشَيْءٍ تَشْتَهِيهِ: لا أَشْتَهِيهِ أَيُعَدُّ ذَاكَ كَذِبًا؟ فَقَالَ: «إِنَّ الكَذِبَ يُكْتَبُ كَذِبًا حَتَّى الكُذَيْبَةَ كُذَيْبَةً».

١٤٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نا أَبُو النَّضْرِ، نا اللَّيْثُ يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ لِصَبِيٍّ: هَاءَ أَعْطِكَ، فَلَمْ يُعْطِهِ شَيْئًا، كُتِبَتْ كِذْبَةً[(٥)]».

الكَذِبُ سِمَةُ المُنَافِقِ

١٤٧ - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، نا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنِي

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) أخرجه ابن وهب في الجامع (٥٢٠)، والسمرقندي في تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين (١: ص ٨٥).

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) تقدم تخريجه.

(٥) تقدم تخريجه.

مَنْصُورٌ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «آية المُنافِقِ ثَلاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا ائْتُمِنَ خَانَ[١]».

١٤٨ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عليّ، نا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ، نا العَلاءُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «آيَةُ المُنافِقِ ثَلاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وإِذَا ائْتُمِنَ خَانَ[٢]».

١٤٩ - حَدَّثَنَا سَعْدَوَيْهِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ عِيَاضٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ حَسَّانٍ، أَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: «إِنَّمَا يَكْذِبُ الكَاذِبُ مِنْ مَهَانَةِ نَفْسِهِ عَلَيْهِ».

بَابٌ فِي صِدْقِ البَأْسِ

١٥٠ - حَدَّثَنَا عليُّ بْنُ الجَعْدِ الجَوْهَرِيُّ، نا زُهَيْرٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ حَارِثَةَ بْنِ مُضَرِّبٍ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: «كُنَّا إِذَا احْمَرَّ البَأْسُ، ولَقِيَ القَوْمُ القَوْمَ، اتَّقَيْنَا برَسُولِ اللهِ ﷺ فَمَا يَكُونُ أَحَدٌ أَقْرَبُ إِلَى القَوْمِ مِنْهُ[٣]».

صُوَرٌ مِنْ شَجَاعَةِ الرَّسُولِ ﷺ

١٥١ - حَدَّثَنَا عليُّ بْنُ الجَعْدِ، نا زُهَيْرٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ رجُلٌ للبَرَاءِ: يَا أَبَا عُمَارَةَ، أَكُنْتُمْ وَلَّيْتُمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟ قَالَ: لا وَاللهِ مَا وَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَلَكِنَّا لَقِينا قَوْمًا رُمَاةً لا يَكَادُ يَسْقُطُ لَهُمْ سَهْمٌ، جَمْعَ هَوَازِنَ، قَالَ: فَرَشَقُونَا رَشْقًا مَا يَكَادُونَ يُخْطِئُونَ، فَمَالَ مَنْ هُنَاكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ورَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى بَغْلَتِهِ البَيْضَاءِ، وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الحَارِثِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ يَقُودُ بِهِ، قَالَ: فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَاسْتَنْصَرَ، ثُمَّ قَالَ: «أَنَا النَّبِيُّ لا كَذِبْ أَنَا ابْنُ عَبْدِ المُطَّلِبْ[٤]» قَالَ: ثُمَّ صَفَّهُمْ صَفًّا.

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٦١)، وأحمد في مسنده (٨٩١٣)، وابن حبان في صحيحه (٢٥٧)، وإسحاق بن راهويه في مسنده (٣٨٣)، وابن وهب في الجامع (٥١٠)، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (٦٨٩)، وأبو بكر الدينوري في المجالسة (٣٤٦٤).

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) أخرجه البغوي في مسند ابن أبي الجعد (٢٥٦١).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٨٦٤)، ومسلم في صحيحه (١٧٧٧)، والترمذي في جامعه (١٦٨٨)، وأحمد في مسنده (١٨٠٠٠)، وابن حبان في صحيحه (٥٧٧١)، وأبو عوانة في مسنده (٦٧٦٤)، والنسائي في الكبرى (١٠٣٦٦)، وسعيد بن منصور في سننه (٢٨٣٩)، وابن =

١٥٢ - حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، نا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ الْبَصْرِيُّ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ نَظَرْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الْقَتْلَى فَلَمْ أَجِدْهُ، فَقُلْتُ: وَاللهِ مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِيَفِرَّ، وَاللهِ إِنِّي لأَرَى اللهَ ﷻ غَضِبَ عَلَيْنَا لِمَا صَنَعْنَا فَرَفَعَهُ إِلَيْهِ»، قَالَ: «فَكَسَرْتُ جَفْنَ سَيْفِي، وحَمَلْتُ عَلَى الْقَوْمِ فَأَفْرَجُوا لِي، فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ بَيْنَهُمْ».

١٥٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْوَرْكَانِيُّ، نا أَيوبُ بْنُ جَابِرٍ، عَنْ صَدَقَةَ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «الْتَقَى الْمُسْلِمُونَ يَوْمَ حُنَيْنٍ فقُتِلَ مَنْ قُتِلَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ آخِذًا بِاللِّجَامِ، وَالعَبَّاسُ آخِذٌ بِاللِّبْدِ، فَيُنَادِي العَبَّاسُ: أَيْنَ الْمُهَاجِرُونَ؟ أَيْنَ أَصْحَابُ الْبَقَرَةِ؟ بِصَوْتٍ عَالٍ، هَذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَقْبَلَ النَّاسُ ورَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «قَدِّمَاهَا، أَنَا النَّبِيُّ لا كَذِبْ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ[1]» فَأَقْبَلَ الْمُسْلِمونَ، فَاصْطَكُّوا بِالسُّيوفِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الآنَ حَمِيَ الوَطِيسُ».

١٥٤ - حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللهُ، ومُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ قَالَ عَلِيٌّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - للمِقْدَادِ: أَعْطِنِي فَرَسَكَ أَرْكَبْهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «أَنْتَ رَاجِلاً خَيْرٌ مِنْكَ فَارِسًا»، قَالَ: فرَكِبَهُ ثُمَّ وَتَرَ قَوْسَهُ، فَرَمَى، فَأَصَابَ أُذُنَ الفَرَسِ، فشَبَّ الفَرَسُ فصَرَعَهُ، فَضَحِكَ رسولُ اللهِ ﷺ حَتَّى أَمْسَكَ عَلَى فِيهِ، فغَضِبَ عَلِيٌّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - فَسَلَّ سَيْفَهُ، ثُمَّ شَدَّ عَلَى الْمُشْرِكِينَ، فقَتَلَ ثَمَانِيَةً قبْلَ أَنْ يَرْجِعَ، ثُمَّ قَالَ للنبِيِّ ﷺ: لَوْ

=

الجارود في المنتقى (١٠٣٨)، والبيهقي في الكبرى (٩: ص١٥٥)، والطيالسي في مسنده (٧٤٢)، وأبو يعلى في مسنده (١٧٢٧)، والروياني في مسنده (٢٧٩)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٧٧٧٨)، وفي الأدب (٤١٧)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٤١٥).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٨٦٤)، ومسلم في صحيحه (١٧٧٧)، والترمذي في جامعه (١٦٨٨)، وأحمد في مسنده (١٨٠٠٠)، وابن حبان في صحيحه (٥٧٧١)، وأبو عوانة في مسنده (٦٧٦٤)، والنسائي في الكبرى (١٠٣٦٦)، وسعيد بن منصور في سننه (٢٨٣٩)، وابن الجارود في المنتقى (١٠٣٨)، والبيهقي في الكبرى (٩: ص١٥٥)، والطيالسي في مسنده (٧٤٢)، وأبو يعلى في مسنده (١٧٢٧)، والروياني في مسنده (٢٧٩)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٧٧٧٨)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٤١٥).

أَصَابَنِي شَرٌّ مِنْ هَذَا كُنْتُ أَهْلَهُ حِينَ تَقُولُ: «أَنْتَ رَاجِلاً خيرٌ مِنْكَ فَارِسًا» فَعَصَيْتُكَ.

١٥٥ - حَدَّثَنِي المُفَضَّلُ بْنُ غَسَّانَ، حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: نا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ الحَسَنِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينارٍ، قَالَ: «كَانَ يُقَالُ: أَشْجَعُ النَّاسِ الزُّبَيْرُ، وَأَبْسَلُهُمْ عَلِيٌّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - وَالبَاسِلُ فَوْقَ الشُّجَاعِ».

١٥٦ - حَدَّثَنِي سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: نا وَكِيعٌ، نا الأَعْمَشُ، عَنْ شِمْرِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سِنَانٍ الأَسَدِيِّ، قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا بِصِفِّينَ وَمَعَهُ سَيْفُ رَسُولِ اللهِ ﷺ ذُو الفَقَارِ، يَحْمِلُ عَلَيْهِمْ، فَنَضْبِطُهُ فَيَفْلِتُ مِنَّا، فَيَحْمِلُ عَلَيْهِمْ فَيَضْرِبُ بِسَيْفِهِ حَتَّى يَجِيءَ بِهِ قَدْ تَثَنَّى، فَيَقُولُ: «إِنَّ هَذَا يَعْتَذِرُ إِلَيْكُمْ».

١٥٧ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، نا عَبْدُ اللهِ بْنُ دَاوُدَ، وَأَبُو أُسَامَةَ، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «كَانَ الزُّبَيْرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَوَّلَ مَنْ سَلَّ سَيْفَهُ فِي اللهِ ﷻ، نُفِخَتْ نَفْخَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ: أُخِذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِأَعْلَى مَكَّةَ وَالزُّبَيْرُ بِأَسْفَلِ مَكَّةَ، فَخَرَجَ الزُّبَيْرُ يَسْبِقُ النَّاسَ بِسَيْفِهِ، فَلَقِيَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: «مَا لَكَ يَا زُبَيْرُ؟[1]»، قَالَ: أُخْبِرْتُ أَنَّكَ أُخِذْتَ، فصلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَدَعَا لَهُ وَلِسَيْفِهِ».

١٥٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نا سُفْيَانُ، عَنْ قَعْنَبٍ، قَالَ: بَارَزَ الزُّبَيْرُ رَجُلاً عَلَى أَكَمَةٍ فَتَدَهْدَيَا، فَعَلاهُ الزُّبَيْرُ فَقَتَلَهُ، فَاسْتَقْبَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَقَالَ: «فَدَاكَ عَمٌّ وخَالٌ».

١٥٩ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، نا حَجَّاجُ بْنُ المِنْهَالِ، نا حمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْ رَأَى الزُّبَيْرَ: «وَإِنَّ فِي صَدْرِهِ أَمْثَالُ العُيُونِ مِنَ الطَّعْنِ وَالرَّمْيِ».

١٦٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، نا وَكِيعٌ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، قَالَ: سَمِعْتُ مُوسَى بْنَ طَلْحَةَ، يَقُولُ لِجَدِّنَا: «جُرِحَ طَلْحَةُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِضْعًا وَعِشْرِينَ جِرَاحَةً».

---

(١) أخرجه البيهقي في الكبرى (٦: ص٣٦٧)، وعبد الرزاق في مصنفه (٩٦٤٧)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٢٧٠٢)، ومعمر بن راشد الأزدي في الجامع (٢٠٤٢٩).

١٦١ - حَدَّثَنِي المُفَضَّلُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ، نا سُلَيْمَانُ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عِيسَى بْنِ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أُخْتِي أَمَّ إِسْحَاقَ بِنْتَ طَلْحَةَ، تَقُولُ سَمِعْتُ أَبِي طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللهِ، وَهُوَ يَقُولُ لأُمِّي: «لَقَدْ جُرِحْتُ يَوْمَ أُحُدٍ فِي جَمِيعِ جَسَدِي حَتَّى جُرِحْتُ فِي ذَكَرِي».

١٦٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ موسَى، نا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَاتَلَ الزُّبَيْرُ بِمَكَّةَ وَهُوَ غُلامٌ رَجُلاً، فَدَقَّ يَدَهُ وَضَرَبَهُ ضَرْبًا شَدِيدًا، قَالَ: فَمُرَّ بِالرَّجُلِ عَلَى صَفِيَّةَ وَهُوَ يُحْمَلُ، فَقَالَتْ: مَا شَأْنُهُ؟ قَالُوا: قَاتَلَ الزُّبَيْرَ، فَقَالَتْ لَهُ:

كَيْفَ رَأَيْتَ زَبْرا أَأَقِطاً حَسِبْتَهُ أَمْ تَمْرا

أَمْ مُشْمَعِلاً صَقْرا؟

١٦٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، نا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الزَّعْرَاءِ، عَنْ رَجُلٍ: أَتَى عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَقَالَ: دَخَلَ عَلَيْنَا اللُّصُوصُ فَمَا تَرَكُوا لَنَا شَيْئًا حَتَّى نَزَعُوا حَجْلَي امْرَأَتِي. فَقَالَ عَلِيٌّ ﷺ: «وَأَنْتَ تَنْظُرُ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «لَكِنَّ ابْنَ صَفِيَّةَ مَا كَانَ اللُّصُوصُ لِيَنْزَعُوا حَجْلَي امْرَأَتِهِ وَهُوَ يَنْظُرُ»؛ يَعْنِي: الزُّبَيْرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

١٦٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِمْ فِي المَسْجِدِ، فَقَالَ: يَا شَرَبَةَ السَّوِيقِ أَنَا حُدَيَّاكُمْ صِرَاعًا، فَقَالَ طَلْحَةُ: «لَيَقُومَنَّ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْكُمْ أَوْ لأَقُومَنَّ إِلَيْهِ».

١٦٥ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، نا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ جُوَيْرِيَةَ بْنِ أَسْمَاءَ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ الزُّبَيْرَ بْنَ العَوَّامِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - لَقِيَ العَدُوَّ فِي جَيْشٍ، فَقَالُوا: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، احْمِلْ، قَالَ: «دَعُونِي، فَإِنِّي لَوْ رَأَيْتُ مَحْمَلاً حَمَلْتُ» قَالُوا: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، احْمِلْ ونَحْمِلُ مَعَكَ، قَالَ: «لَكَأَنِّي بِكُمْ قَدْ حَمَلْتُ وحَمَلْتُمْ، فَأَقْدَمْتُ وكَذَبْتُمْ، فَأُخِذْتُ سِلْمًا»، قَالُوا: كَلا وَاللهِ لا يَكُونُ ذَاكَ أَبَدًا، لَئِنْ حَمَلْتَ لَنَحْمِلَنَّ، وَلَئِنْ أَقْدَمْتَ لَنُقْدِمَنَّ، قَالَ: فَحَمَلَ الزُّبَيْرُ وَحَمَلُوا، فَأَقْدَمَ وَكَذَبُوا، قَالَ: قَالَ الزُّبَيْرُ: «فَهَاجَتْ غَبَرَةٌ فَمَا شَعَرْتُ إِلا وَأَنَا بَيْنَ عِلْجَيْنِ قَدِ اكْتَنَفَانِي قَدْ أَخَذَا بِعِنَانِ دَابَّتِي، أَحَدُهُمَا عَنْ يَمِينِي وَالآخَرُ عَنْ يَسَارِي»، قَالَ نَافِعٌ: فَكَيْفَ تَرَى أَبَا عَبْدِ اللهِ صَنَعَ؟ وَجَدُوهُ وَاللهِ غَيْرَ طَائِشِ الفُؤَادِ، أَدْخَلَ السَّيْفَ فِي العِنَانِ، وَالعِذَارِ فَقَطَعَهُمَا، ثُمَّ بَطَنَ

الفَرَس بِرِجْلَيْهِ، قَالَ: فَنَجا أَبُو عَبْدِ اللهِ وَبَقِيَ اللِّجَامُ فِي يَدِ العِلْجَيْنِ.

١٦٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، نا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، نا مِسْعَرٌ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَجْوَدَ، وَلا أَنْجَدَ، وَلا أَشْجَعَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ».

١٦٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، نا أَبُو الأَسْوَدِ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، قَالَ: «بَيْنَا نَحْنُ يَوْمًا فِي بِلادِ الرُّومِ، إِذَا أَنَا بِوُجُوهِ النَّاسِ قَدْ تَغَيَّرَتْ، فَقُلْتُ لِرَجُلٍ إِلَى جَنْبِي: مَا هَذَا الَّذِي أَرَى فِي وُجُوهِ النَّاسِ؟» قَالَ: أَمَا تَرَى العَدُوَّ؟ فَنَظَرْتُ، فَإِذَا الجَبَلُ مُسْوَدٌّ مِنَ الأَعْلاجِ، قَالَ ابْنُ عَوْنٍ: «نَعْلَمُ أَنَّ المَوْتَ كَرِيهٌ، وَإِلَى جَنْبِي رَجُلٌ لا أَرَى فِي وَجْهِهِ مَا أَرَى فِي وُجُوهِ القَوْمِ، فِي يَدِهِ تُفَّاحَتَانِ يُقَلِّبُهُمَا، إِذْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنَ العَدُوِّ فَدَعَا إِلَى البِرَازِ، فَبَرَزَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ المسلمِينَ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ العِلْجُ فطَعَنَهُ، فألقى صَاحِبُ التُّفَّاحَتَيْنِ تُفَّاحَتَيْهِ، ثُمَّ بَرَزَ لَهُ فحَمَلَ عَلَيْهِ فَطَعَنَهُ، وَعَادَ إِلَى تُفَّاحَتَيْهِ فَأَخَذَهُمَا فَجَعَلَ يُقَلِّبُهُمَا، فَقُلْتُ لِرَجُلٍ إِلَى جَنْبِي: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا البَطَّالُ».

١٦٨ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ، قَالَ: ثنا أَبُو بَحْرٍ السَّكُونِيُّ فُرَاتُ بْنُ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ، قَالَ: قِيلَ للبَطَّالِ: مَا الشَّجَاعَةُ؟ قَالَ: «صَبْرُ سَاعَةٍ».

١٦٩ - حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ التَّمِيمِيُّ، نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ المُهَاجِرِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ الأَنْصَارِيَّةِ: «شَهِدَتِ اليَرْمُوكَ مَعَ النَّاسِ، فَقَتَلَتْ سَبْعَةً مِنَ الرُّومِ بِعَمُودِ فُسْطَاطِهَا».

١٧٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الفُضَيْلِ، نا يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ العَيْزَارِ بْنِ حُرَيْثٍ، قَالَ: قَالَ خَالِدُ بْنُ الوليدِ: «وَاللهِ مَا أَدْرِي مِنْ أَيِّ يَوْمَيَّ أَفِرُّ، مِنْ يَوْمٍ أَرَادَ اللهُ ﷻ أَنْ يَرْزُقَنِي فِيهِ شَهَادَةً، أَمْ مِنْ يَوْمٍ أَرَادَ اللهُ ﷻ أَنْ يُهْدِيَ لِي فِيهِ كَرَامَةً».

١٧١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، قال: قال خَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ: «لَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ مُؤْتَةَ تَقَطَّعَتْ فِي يَدِي تِسْعَةُ أَسْيَافٍ، وَصَبَرَتْ فِي يَدِي صَفِيحَةٌ لِي يَمَانِيَّةٌ».

١٧٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، نا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ،

قَالَ: قَالَ خَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ: «مَا لَيْلَةٌ أُبَشَّرُ فِيهِمَا بِغُلامٍ، أَوْ تُهْدَى إِلَيَّ فِيهَا عَرُوسٌ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لَيْلَةٍ قَرَّةٍ بَارِدَةٍ فِي سَبِيلِ اللهِ ﷻ».

١٧٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، نا عَبْدُ اللهِ، نا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ المُخْتَارِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، ثُمَّ شَكَّ حَمَّادٌ بَعْدُ فِي أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: لَمَّا احْتُضِرَ خَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ قَالَ: «لَقَدْ طَلَبْتُ القَتْلَ مَظَانَّهُ، فَلَمْ يُقَدَّرْ لِي إِلا أَنْ أَمُوتَ عَلَى فِرَاشِي، وَمَا مِنْ عَمَلِي شَيْءٌ أَرْجَى عِنْدِي بَعْدَ لا إِلَهَ إِلا اللهُ، مِنْ لَيْلَةٍ بِتُّهَا وَأَنَا مُتَتَرِّسٌ بِتُرْسِي، وَالسَّمَاءُ تَهْلُبُنِي، نَنْتَظِرُ الصُّبْحَ حَتَّى نُغِيرَ عَلَى الكُفَّارِ»، ثُمَّ قَالَ: «إِذَا أَنَا مِتُّ فَانْظُرُوا سِلاحِي وَفَرَسِي فَاجْعَلُوهُ عُدَّةً فِي سَبِيلِ اللهِ ﷻ».

١٧٤ - حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الحَارِثِ، نا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ، قَالَ: «بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ جَيْشًا فِيهِمُ ابْنُ رَوَاحَةَ وخَالِدٌ، فَلَمَّا صَافُّوا المُشْرِكِينَ أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يَسُبُّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رجُلٌ مِنَ المُسْلِمِينَ: أَنَا فُلانُ ابْنُ فُلانٍ، وَأُمِّي فُلانَةُ، فَسُبَّنِي وَسُبَّ أُمِّي وَكُفَّ عَنْ سَبِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَمْ يَزِدْهُ ذَلِكَ إِلا إِغْرَاءً، فَأَعَادَ مِثْلَ ذلِكَ، وَأَعَادَ الرَّجُلُ مِثْلَ ذلِكَ، فَقَالَ: لَئِنْ عُدْتَ الثَّالِثَةَ لأَرْحَلَنَّكَ بِسَيْفِي، فَعَادَ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ الرَّجُلُ فَوَلَّى الرَّجُلُ مُدْبِرًا، فَاتَّبَعَهُ الرَّجُلُ حَتَّى خَرَقَ صَفَّ المُشْرِكِينَ فَضَرَبَهُ بِسَيْفِهِ، فَأَحَاطَ بِهِ المُشرِكُونَ فَقَتَلُوهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَعَجِبْتُمْ مِنْ رَجُلٍ نَصَرَ اللهَ وَرَسُولَهُ؟»»، ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ بَرِئَ مِنْ جِرَاحَتِهِ فَأَسْلَمَ، وَكَانَ يُسَمَّى الرُّحَيْلَ.

١٧٥ - حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، قَالَ: نا مُعَاوِيَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: «لَمَّا كَانَ يَوْمُ جُرِحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ رجُلٌ مِنَ القَوْمِ: وَجْهِي أَحَقُّ بِالكُلُومِ مِنْ وَجْهِكَ، ثُمَّ تَقَدَّمَ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مِنْ جُشَمٍ، مَنْ يَرِيدُ المَوْتَ مَعِي»».

١٧٦ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، نا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ مِسْمَارٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَمعَ لَهُ أَبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنَ المُشْرِكِينَ قَدْ خَرَقَ المُسْلِمِينَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِسَعْدٍ: «ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، قَالَ: فَنَزَعْتُ بِسَهْمٍ لَيْسَ فِيهِ نَصْلٌ، فَأَصَبْتُ جَنْبَهُ، فَوَقَعَ وَانْكَشَفَتْ عَوْرَتُهُ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى نَوَاجِذِهِ».

١٧٧ - حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، نا مُعَاوِيَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، قَالَ: «لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ صَعِدَ الْمُشْرِكُونَ عَلَى أُحُدٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِسَعْدٍ: «احْتُتْهُمْ يَا سَعْدُ يَقُولُ ارْدُدْهُمْ» قَالَ: وَكَيْفَ أَحْتُتْهُمْ يَا رَسُولَ اللهِ وَحْدِي؟ قَالَ: ثُمَّ عَادَ فَقَالَ مِثْلَ ذلِكَ، فَقَالَ سَعْدٌ مِثْلَ ذلِكَ، ثُمَّ قَالَ سَعْدٌ: يَقُولُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «احْتُتْهُمْ» وَأَنَا أَقُولُ مَا أَقُولُ، لَئِنْ أَعَادَ الثَّالِثَةَ لأَفْعَلَنَّ، فَقَالَ: «احْتُتْهُمْ يَا سَعْدُ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي» قَالَ: فَأَخَذْتُ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي فَرَمَيْتُ بِهِ رَجُلا مِنْهُمْ فَقَتَلْتُهُ، فَرُمِيتُ بِسَهْمِي فَأَخَذْتُهُ أَعْرِفُهُ، ثُمَّ رَمَيْتُ بِهِ رَجُلا آخَرَ فَقَتَلْتُهُ، ثُمَّ رُمِيتُ بِسَهْمِي أَعْرِفُهُ فَأَخَذْتُهُ، ثُمَّ رَمَيْتُ آخَرَ فَقَتَلْتُهُ، وَرُمِيتُ بِسَهْمِي فَأَخَذْتُهُ أَعْرِفُهُ فَهَبَطُوا مِنْ مَكَانِهِمْ، فَقُلْتُ: هَذَا سَهْمٌ مُبَارَكٌ بِدَمِي فَحَمَلْتُهُ فِي كِنَانَتِي، فَكَانَ عِنْدَ سَعْدٍ حَتَّى مَاتَ، ثُمَّ عِنْدَ بَنِيهِ، ثُمَّ هَلَكَ بَعْدُ».

١٧٨ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ حَمَّادٍ الضَّبِّيُّ، أَخْبَرَنِي عَثَّامُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ الوَالِبِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: «خَرَجْتُ أَنَا وَسَعْدٌ فِي سَرِيَّةٍ فَانْهَزَمْنَا، فَالتَفَتَ سَعْدٌ، فَإِذَا رِجْلٌ خَارِجَةٌ مِنْ غَرْزِ الرَّحْلِ، فَرَمَاهُ بِسَهْمٍ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الدَّمِ كَأَنَّهُ شِرَاكٌ، فَقَالَ: أَخْ أَخْ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي الإِسْلامِ».

١٧٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، نا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، قَالَ: «بَعَثَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - الأَحْنَفَ بْنَ قَيْسٍ عَلَى جَيْشٍ قِبَلَ خُرَاسَانَ، فَبَيَّتَهُمُ العَدُوُّ لَيْلاً، فَفَرَّقُوا جُيُوشَهُمْ أَرْبَعَةَ جُيُوشٍ، وَأَقْبَلُوا مَعَهُمُ الطُّبُولُ فَفَزِعَ النَّاسُ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ رَكِبَ الأَحْنَفُ فَأَخَذَ سَيْفَهُ فَتَقَلَّدَهُ، ثُمَّ مَضَى نَحْوَ الصَّوْتِ، وَهُوَ يَقُولُ:

إِنَّ عَلَى كُلِّ رَئِيسٍ حَقًّا أَنْ يَخْضِبَ القَنَاةَ أَوْ تَنْدَقَّا

ثُمَّ حَمَلَ عَلَى صَاحِبِ الطَّبْلِ فَقَتَلَهُ، فَلَمَّا فَقَدَ أَصْحَابُهُ الصَّوْتَ انْهَزَمُوا، ثُمَّ حَمَلَ عَلَى الكُرْدُوسِ الآخَرِ فَفَعَلَ مِثْلَ ذلِكَ، ثُمَّ حَمَلَ عَلَى الآخَرِ فَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ حَمَلَ عَلَى الآخَرِ فَفَعَلَ مِثْلَ ذلِكَ وَهُوَ وَحْدَهُ، ثُمَّ جَاءَ النَّاسُ وَقَدِ انْهَزَمَ العَدُوُّ، فَاتَّبَعَهُمُ النَّاسُ يَقْتُلُونَ، ثُمَّ مَضَوْا حَتَّى فَتَحُوا مَدِينَةً يُقَالُ لَهَا مَرْوُ الرُّوذِ».

١٨٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ القُرَشِيُّ، حَدَّثَنِي سُحَيْمُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنِي وَضَّاحُ بْنُ خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مَعْمَرٍ، قَالَ: «غَزَا المُسْلِمُونَ كَابُلَ

وَعَلَيْهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَمُرَةَ، فَانْتَهَوْا إِلَى ثُلْمَةٍ لا يَقُومُ عَلَيْهَا إِلا رَجُلٌ وَاحِدٌ، فَقَالَ: انْظُرُوا مَنْ يَقُومُ عَلَيْهَا، فَقَالُوا: عُمَرُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مَعْمَرٍ، فَدَعَوْهُ فَقَالُوا: قُمْ عَلَيْهَا، فَقَامَ عَلَيْهَا، ثُمَّ إِنَّهُ أَصَابَتْهُ رَمْيَةٌ فَسَقَطَ فَحُمِلَ إِلَى أَهْلِهِ، فَقَالُوا: مَنْ يَقُومُ عَلَيْهَا؟ فَقَالُوا: عَبَّادُ بْنُ الحُصَيْنِ، فدَعَوْهُ فَقَامَ عَلَيْهَا، فَمَا رَأَيْنَا مِثْلَهُ قَطُّ، مَا زَالُوا يُقَاتِلُونَهُ وَيَرْمُونَهُ وَيُقَاتِلُهُمْ، وَيُكَبِّرُ حَتَّى إِذَا كَانَ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ خَمَدَ صَوْتُهُ، فَلَمْ نَسْمَعْهُ، قُلْنَا: إِنَّا لله، قُتِلَ عَبَّادٌ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا وَجَدْنَاهُ قَدْ شَدَّ عَلَيْهِمْ وَاقْتَحَمَ الثُّلْمَةَ عَلَيْهِمْ، فَوَلَّوْا وَكَانَتِ الهَزِيمَةُ، وَإِذَا قَدْ صَحِلَ حَلْقُهُ مِنَ الصِّيَاحِ، وَانْقَطَعَ صَوْتُهُ قَالَ: وَكَانَ الحَسَنُ بْنُ أَبِي الحَسَنِ شَهِدَهَا، فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ فَارِسًا خَيْرًا مِنْ أَلفِ حَتَّى رَأَيْتُ عبَّادَ بْنَ الحُصَيْنِ».

١٨١ - حَدَّثَنِي أَبُو زَيْدٍ، نا الأَصْمَعِيُّ، نا يُوسُفُ بْنُ عَبْدَةَ، قال: قال الحَسَنُ: «إِنِّي لأَرْجُو أَنْ لا تَمَسَّ النَّارُ عَبَّادَ بْنَ الحُصَيْنِ».

١٨٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ، نا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ، عَنْ مَسْلَمَةَ بْنِ مُحَارِبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَوْفًا الأَعْرَابِيَّ، يَقُولُ: قَالَ الحَسَنُ: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشَدَّ بأْسًا مِنْ عَبَّادِ بْنِ الحُصَيْنِ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ خَازِمٍ، أَمَّا عبَّادٌ فَبَاتَ لَيْلَةً عَلَى ثُلْمَةٍ ثَلَمَهَا المُسْلِمُونَ فِي حَائِطِ كَابُلَ يُطَاعِنُ المُشْرِكِينَ عَلَيْهَا لَيْلَةً حَتَّى أَصْبَحَ وَمَنَعَهُمْ مِنْ سَدِّهَا، فَأَصْبَحَ وَهُوَ عَلَى الحَالِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا أَوَّلَ اللَّيْلِ، ثُمَّ جَاءَ ابْنُ خَازِمٍ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِثْلَهُ فِي البَأْسِ أَحْسَنُ تَوَقِّيًا مِنْهُ فَقَاتَلَهُمْ عَلَيْهَا حَتَّى افْتَتَحَهَا المُسْلِمُونَ، فَقَاتَلُوهُمْ مِنْ بَيْنِ حَائِطِ المَدِينَةِ وَالحَائِطِ الَّذِي ثَلَمُوهُ، فَاضْطَرُّوهُمْ إِلَى بَابِ المَدِينَةِ وَمَعَهُمْ فِيلٌ، فَقَدَّمُوهُ لِيَدْخُلَ المَدِينَةَ، فضَرَبَ ابْنُ خَازِمٍ الفِيلَ، فَعَقَرَهُ فَسَقَطَ عَلَى البَابِ، فَمَنَعَهُمْ مِنْ إِغْلاقِهِ، وَهَرَبَ المُشْرِكُونَ، وَدَخَلَ المُسْلِمُونَ المَدِينَةَ فَغَلَبُوا عَلَيْهَا».

١٨٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ الفَضْلِ الحُدَّانِيِّ، عَنْ جُلْهُمَةَ اليَحْمَدِيِّ، قَالَ: ذَكَرَ المُهَلَّبُ يَوْمًا أَهْلَ البَأْسِ، فَقَالَ: «أَشَدُّ النَّاسِ: أَحْمَرُ قُرَيْشٍ، وَابْنُ الكَلْبِيَّةِ، وصَاحِبُ البَغْلَةِ» فَقَالَ شَيْخٌ مِنْهُم يُقَالُ لَهُ الحُتَاتُ: مَا نَعرِفُ هَؤُلاءِ الَّذِينَ ذَكَرْتَ، فَقَالَ: «أَمَّا ابْنُ الكَلْبِيَّةِ: فمُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَفْرَدُوهُ فَبَقِيَ فِي سَبْعَةٍ فَعَرَضُوا عَلَيْهِ الأَمَانَ فَأَبَى، وَمَضَى عَلَى أَمْرِهِ فَقُتِلَ، وَأَمَّا أَحْمَرُ

قُرَيْشٍ: فَعُمَرُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مَعْمَرٍ، لَمْ تَلْقَنَا سُرْعَانُ خَيْلٍ قَطُّ إِلا رَدَّهَا عنَّا، وَأَمَّا صَاحِبُ البَغْلَةِ فَهَذَا الحَمَّارُ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عبَّادُ بْنُ الحُصَيْنِ، لَمْ نَكُنْ فِي كُرْبَةٍ قَطُّ إِلا فَرَّجَهَا عَنَّا» قَالَ: فَقَالَ لَهُ الفَرَزْدَقُ بْنُ غَالِبٍ: مَا رَأَيْنَا كَاليَوْمِ شَيْخًا أَضَلَّ، فَأَيْنَ ابْنُ خَازِمٍ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ؟ فَقَالَ: «يَا أَبَا فِرَاسٍ، إِنَّمَا جَرَى الحَدِيثُ بِالإِنْسِ، فَلَيْسَ هَذَانِ مِنَ الإِنْسِ».

١٨٤ - حَدَّثَنِي المُفَضَّلُ بْنُ غَسَّانَ، نا غَسَّانُ بْنُ مَالِكٍ السُّلَمِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ يُونُسَ بْنَ حَبِيبٍ، يَقُولُ: «مَا كَانَتِ الشُّجْعَانُ لَتَسْتَحْيِي أَنْ تَفِرَّ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَازِمٍ، وَكَانَ يُقَاتِلُ عَلَى دِينٍ».

١٨٥ - أَخْبَرَنا العَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: سَأَلَ الحَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ ابْنًا لعَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، فَقَالَ: «مَا أَدْرِي كَيْفَ أَصِفُهُ لَكَ، إِلا أَنِّي لَمْ أَرَ جِلْدًا عَلَى لَحْمٍ، وَلا لَحْمًا عَلَى عَظْمٍ، وَلا عَظْمًا عَلَى قَلْبٍ مِثْلَ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ».

١٨٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي أَبُو اليَقْظَانِ، عَنْ غَسَّانَ بْنِ عَبْدِ الحَمِيدِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَرَبِيٍّ، وَكَانَ شَاهَدَ الأَمْرِ، قَالَ: «تَرَكَ النَّاسُ مُصْعَبَ بْنَ الزُّبَيْرِ حَتَّى بَقِيَ فِي سَبْعَةٍ فَقَعَدَ عَلَى وِسَادَةٍ شَاذَرٍ، فَجَعَلَ يَشُدُّ عَلَى النَّاسِ فَيَكْشِفُهُمْ وَحْدَهُ، ثُمَّ يَرْجِعُ فَيَقْعُدُ عَلَى الوِسَادَةِ، حَتَّى فَعَلَ ذلِكَ مِرَارًا».

١٨٧ - أَخْبَرَنِي العَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: نَظَرَ إِلَيْهِ عَبْدُ المَلِكِ وَهُوَ يَشُدُّ عَلَى النَّاسِ وَحْدَهُ، فَقَالَ: هَذَا وَاللهِ كَمَا قَالَ الأَوَّلُ:

وَمُـــدَجَّجٍ كَـــرِهَ الكُمَـــاةُ نِـــزَالَهُ لا مُمْعِـــنٍ هَـــرَبًا وَلا مُسْتَـــسْلِمِ

هَذَا الَّذي لا يُجِيئنَا إِلَى أَمَانِنَا وَلا يَهْرُبُ عَنَّا.

١٨٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي اليَقْظَانِ، عَنْ جُوَيْرِيَةَ بْنِ أَسْمَاءَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ المَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ: «مَا خَلَقَ اللهُ أَحَدًا أَشَدَّ مِنْ هَذَا الحَيِّ مِنْ قُرَيْشٍ، إِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ يَحْمِلُ عَلَى مِائَةِ أَلِفٍ».

صُوَرٌ مِنْ شَجَاعَةِ العَرَبِ

١٨٩ - أَخْبَرَنِي العَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَوَانَةَ بْنِ الحَكَمِ قَالَ: قَالَ

عَبْدُ المَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ لِجُلَسَائِهِ: «مَنْ كَانَ أَشْجَعَ العَرَبِ؟» فَقَالُوا: عُمَيْرٌ، شَبَثٌ، فَعَدُّوا فُرْسَانًا مِنْ فُرْسَانِ العَرَبِ، فَقَالَ عَبْدُ المَلِكِ: «أَشْجَعُ العَرَبِ رَجُلٌ جَمَعَ بَيْنَ سُكَيْنَةَ بِنْتِ الحُسَيْنِ، وَعَائِشَةَ وَأُمُّهُ: أَحْمَدُ بِنْتُ سيّدِ كَلْبٍ، وَلِيَ العِرَاقَ فَأَصَابَ أَلْفَ أَلْفٍ، وَأَلْفَ أَلْفٍ، وَأَلْفَ أَلْفٍ، فَخَذَلَهُ أَهْلُ العِرَاقِ، وَعَرَضْنَا عَلَيْهِ الأَمَانَ فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهُ، وَمَضَى حَتَّى قُتِلَ، مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ، لا مَنْ قَطَعَ الجُسُورَ هَهُنَا مَرَّةً، وَهَهُنَا مَرَّةً»، ثُمَّ قَالَ: «مَتَى تَغْذُو حَوَاضِنُ قُرَيْشٍ مِثْلَ مُصْعَبٍ؟»».

١٩٠ - حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللهُ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ عبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي عَقِيلٍ الثَّقَفِيَّ، عَمَّ أَبِي الحَجَّاجِ بْنِ يُوسُفَ، وَكَانَ عَالِمًا بِالعَرَبِ، يَقُولُ: «فُرْسَانُ العَرَبِ أَرْبَعَةٌ: بِشْرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدِ بْنِ سعدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ضُبَيْعَةَ، وَعُتَيْبَةُ بْنُ الحَارِثِ اليَرْبُوعِيُّ، وَصَخْرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ بْنِ الشَّرِيدِ السُّلَمِيُّ، وَعَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ»، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ كَانَ عِنْدَهُ: أَفْرَسُ وَاللهِ مِنْ هَؤُلاءِ مَنْ قَتَلَ بِشْرًا وَصَخْرًا وَعُتَيْبَةَ، وَطَعَنَ عَامِرًا فِي إِسْتِهِ فَعُقِرَ مِنْهَا. فَسَكَتَ عَبْدُ اللهِ وَكَانَ قَتَلَةُ هَؤُلاءِ مِنْ بَنِي أَسَدٍ».

١٩١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى العُكْلِيُّ، نا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ، نا عِيسَى، عَنْ مَعْرُوفٍ، قَالَ: قَالَ سَعِيدُ بْنُ المُسَيِّبِ: قَتَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَرْبَعَةَ نَفَرٍ مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ أَحَدُهُمْ طَلْحَةُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ، ثُمَّ جَاءَ بِالسَّيْفِ إِلَى فَاطِمَةَ، فَقَالَ:

أَفَاطِمُ هَاكِ السَّيْفَ غيْرَ ذَمِيمِ ... فَلَسْتُ بِرِعْدِيدٍ وَلا بِلَئِيمِ

لَعَمْرِي لَقَدْ جَاهَدْتُ فِي نَصْرِ أَحْمَدَ ... وَمَرْضَاةِ رَبٍّ بِالعِبَادِ عَلِيمِ

أُرِيدُ ثَوَابَ اللهِ لا شَيْءَ غَيْرَهُ ... وَرِضْوَانَهُ فِي جَنَّةٍ وَنَعِيمِ

أَمَمْتُ ابْنَ عَبْدِ الدَّارِ كَيْ أَعْرِفَنَّهُ ... بِذِي رَوْنَقٍ يَفْرِي العِظَامَ صَمِيمِ

وَكُنْتُ امْرأً أَسْمُو إِذَا الحَرْبُ شَمَّرَتْ ... وَقَامَتْ عَلَى سَاقٍ لِكُلِّ مُلِيمِ

فَغَادَرْتُهُ بِالجَرِّ وَارْفَضَّ جَمْعُهُ ... عَبَادِيدَ مِنْ ذِي فَائِظٍ وكَلِيمِ

قَالَ: وَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الأَحْزَابِ قَطَعَ عَلَيْهِمْ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وُدٍّ الخَنْدَقَ، فَقِيلَ لَهُ: انْصَرِفْ، قَالَ: لا أَنْصَرِفُ حَتَّى أَقْتُلَ مُحَمَّدًا، فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَقَالَ: «يَا عَمْرُو، إِنِّي سَمِعْتُكَ تَقُولُ عِنْدَ الكعبةِ: لا يُنْصِفُنِي أَحَدٌ إِلا قَبِلْتُ، وَإِنِّي أَدْعُوكَ إِلَى أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لا إِلهَ إِلا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، فَأَبَى عَلَيْهِ، قَالَ: فَإِنِّي أَدْعُوكَ أَنْ تَنْزِلَ فَتُبَارِزَنِي، قَالَ: أَنْصَفْتَ، قَالَ: وَقَدْ قَالَ عَمْرُو قَبْلَ ذَلِكَ:

وَلَقَدْ بَحِحْتُ مِنَ النِّدَاءِ ... بِجَمْعِكُمْ هَلْ مِنْ مُبَارِزْ
وَوَقَفْتُ إِذْ جَبُنَ الشُّجَاعُ ... لِمَوْقِفِ البَطَلِ المُنَاجِزْ
وَكَذَاكَ أَنِّي لَمْ أَزَلْ ... مُتَسَرِّعًا نَحْوَ الهَزَاهِزْ
إِنَّ الشَّجَاعَةَ فِي الفَتَى ... وَالجُودَ مِنْ خَيْرِ الغَرَائِزْ

فَأَجَابَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

لا تَعْجَلَنَّ فَقَدْ أَتَاكَ ... مُجِيبُ صَوْتِكَ غَيْرُ عَاجِزْ
ذُو نِيَّةٍ وَبَصِيرَةٍ ... وَالصِّدْقُ مَنْجَى كُلِّ فَائِزْ
إِنِّي لأَرْجُو أَنْ أُقِيمَ ... عَلَيْكَ نَائِحَةَ الجَنَائِزْ
مِنْ ضَرْبَةٍ فَوْهَاءَ يَبْقَى ... أَثَرُهَا عِنْدَ الهَزَاهِزْ
وَلَقَدْ دَعَوْتُ إِلَى البِرَازِ ... فَمَا تُجِيبُ إِلَى المُبَارِزْ

فَنَزَلَ فَعَقَرَ فَرَسَهُ، وَرَكَّزَ عَنَزَتَهُ، وَكَانَ أَعْرَجَ، وَمَشَى إِلَيْهِ عَلِيٌّ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ، وَهَاجَتْ عَجَاجَةٌ فَحَالَتْ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ النَّاسِ، وَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَيْهِ يَدْعُو فَانْفَرَجَتْ وَعَلِيٌّ يَمْسَحُ سَيْفَهُ بِثِيَابِهِ، وَرَجَعَ عَلِيٌّ، يَقُولُ:

أَعَلَيَّ، تَقْتَحِمُ الفَوَارِسُ هَكَذَا ... عَنِّي وَعَنْهُمْ أَخِّرُوا أَصْحَابِي
اليَوْمَ يَمْنَعُنِي الفِرَارُ حَفِيظَتِي ... وَمُصَمِّمٌ فِي الرَّأْسِ لَيْسَ بِنَابِي
أَدَّى عُمَيْرٌ حِينَ أَخْلَصَ صُنْعَهُ ... صَافِي الحَدِيدَةِ يَسْتَنِضُّ ثَوَابِي
فَغَدَوْتُ أَلْتَمِسُ القِرَاعَ بِمُرْهِفٍ ... عَضْبٍ مَعَ البَتْرَاءِ فِي الأَقْرَابِ
آلَى ابْنُ عَبْدٍ حِينَ شَدَّ أَلِيَّةً ... وَحَلَفْتُ فَاسْتَمِعُوا مِنَ الكَذَّابِ
أَلا يَصُدَّ وَلا يُهَلِّلَ فَالتَقَى ... فَتَيَانِ يَضْطَرِبَانِ كُلَّ ضِرَابِ
فَصَدَدْتُ حِينَ تَرَكْتُهُ مُتَجَدِّلاً ... كَالجِذْعِ بَيْنَ دَكَادِكٍ وَرَوَابِي

وَعَفَفْتُ عَنْ أَثْوَابِهِ وَلَوْ أَنَّنِي كُنْتُ المُقَطَّرَ بَزَّنِي أَثْوَابِي

وَزَادَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ يُونُسَ بْنَ بُكَيْرٍ:

عَبَدَ الحِجَارَةَ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ وَعَبَدْتُ رَبَّ مُحَمَّدٍ بِصَوَابِ

١٩٢ - وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، نا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: لَمَّا قَتَلَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَمْرًا أَقْبَلَ نَحْوَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَوَجْهُهُ يَتَهَلَّلُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «هَلا سَلَبْتَ دِرْعَهُ، فَإِنَّهُ لَيْسَ لِلْعَرَبِ دِرْعٌ مِثْلُهَا، قَالَ: ضَرَبْتُهُ فَاتَّقَانِي بِسَوْءَتِهِ فَاسْتَحْيَيْتُ يَا ابْنَ عَمِّي أَنْ أَسْلُبَهُ».

١٩٣ - وَحَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللهُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: «وَجَدْتُ جُمْجُمَةَ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ وَدٍّ، فَكِيلَ فِيهَا كَيْلَةٌ فَاسْتَوْعَبَتْهُ».

١٩٤ - حَدَّثَنِي العَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، عَنْ عَوْفٍ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ رَجُلا قَدِ اصْطَلَمَتْ أُذُنُهُ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ أَخِلْقَةٌ أَوْ شَيْءٌ أَصَابَكَ؟ قَالَ: أُحَدِّثُكَ بَيْنَا أَنَا أَمْشِي فِي القَتْلَى يَوْمَ الجَمَلِ إِذَا رَجُلٌ يَفْحَصُ بِرِجْلِهِ، وَيَقُولُ:

لَقَدْ أَوْرَدَتْنا حَوْمَةَ المَوْتِ أُمُّنَا فَلَمْ نَنْصَرِفْ إِلا وَنَحْنُ رِوَاءُ

أَطَعْنَا قُرَيْشًا ضَلَّةً مِنْ حُلُومِنَا وَنُصْرَتُنَا أَهْلَ الحِجَازِ عَنَاءُ

قَالَ: فَقُلْتُ: يَا عَبْدَ اللهِ، قُلْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ، قَالَ: ادْنُ مِنِّي وَلَقِّنِّي، قَالَ: فَدَنَوْتُ، فَقَالَ لِي: مِمَّنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الكُوفَةِ، قَالَ: فَوَثَبَ عَلَيَّ فَصَنَعَ بِأُذُنِي مَا تَرَى، وَقَالَ: إِذَا لَقِيتَ أُمَّكَ فَأَخْبِرْهَا أَنَّ عُمَيْرَ بْنَ الأَهْلَبِ الضَّبِّيَّ فَعَلَ بِي مَا تَرَيْنَ»، قَالَ غَيْرُ العَبَّاسِ: ثُمَّ مَاتَ وَإِنَّ أُذُنِي لَفِي فِيهِ».

١٩٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ بْنِ فَيْرُوزَ، نا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نا السَّرِيُّ بْنُ يَحْيَى، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ: «أَنَّ المُسْلِمِينَ انْتَهَوْا إِلَى حَائِطٍ قَدْ أُغْلِقَ بَابُهُ، فِيهِ رِجَالٌ مِنَ المُشْرِكِينَ، فَجَلَسَ البَرَاءُ بْنُ مَالِكٍ عَلَى تُرْسٍ، وَقَالَ: ارْفَعُونِي بِرِمَاحِكُمْ، فَالقُونِي إِلَيْهِمْ، فَرَفَعُوهُ بِرِمَاحِهِمْ مِنْ وَرَاءِ الحَائِطِ، فَأَدْرَكُوهُ وَقَدْ قَتَلَ مِنْهُمْ عَشَرَةً».

١٩٦ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَسْلَمَ، نا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، قَالَ: نا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ حَسَّانَ بْنَ فَائِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - يَقُولُ: «الجُبْنُ وَالشَّجَاعَةُ غَرَائِزُ فِي النَّاسِ، تَلْقَى الرَّجُلَ يُقَاتِلُ عَمَّنْ لا يَعْرِفُ،

وَتَلْقَى الرَّجُلَ يَفِرُّ عَنْ أَبِيهِ».

١٩٧ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، نا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «رَأَيْتُ عُمَرَ يُمْسِكُ أُذُنَ فَرَسِهِ بِإِحْدَى يَدَيْهِ، وَيُمْسِكُ أُذُنَهُ الأُخْرَى، ثُمَّ يَثِبُ حَتَّى يَقْعُدَ عَلَيْهِ».

١٩٨ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ الأَعْمَشَ، يَذْكُرُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: لَمَّا أَسْلَمَ عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «يَا رَسُولَ اللهِ، لا أَتْرُكُ مَقَامًا قُمْتُهُ لأَصُدَّ بِهِ عَنْ سَبِيلِ اللهِ إِلا قُمْتُ مِثْلَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَلا نَفَقَةً أَنْفَقْتُهَا لأَصُدَّ بِهَا عَنْ سَبِيلِ اللهِ إِلا أَنْفَقْتُ مِثْلَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ(١)» فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ اليَرْمُوكِ - أَوْ غَيْرُهُ - قَاتَلَ قِتَالاً شَدِيدًا، فَوَجَدُوا بِهِ بِضْعًا وَسَبْعِينَ ضَرْبَةً مِنْ بَيْنِ طَعْنَةٍ وَرَمْيَةٍ وَضَرْبَةٍ».

صِلَةُ الرَّحِمِ وَأَثَرُهَا فِي تَوْثِيقِ أَوَاصِرِ المَحَبَّةِ

بَابُ مَا جَاءَ فِي صِلَةِ الرَّحِمِ

١٩٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، وَغَيْرُهُ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ ﷻ، يَقُولُ: أَنَا اللهُ، وَأَنَا الرَّحْمَنُ، خَلَقْتُ الرَّحِمَ فَشَقَقْتُ لَهَا مِنَ اسْمِي، فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ، وَمَنْ قَطَعَهَا بَتَتُّهُ(٢)».

حَدَّثَنَا ابْنُ جَمِيلٍ، نا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، نا مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ رَدَّادٍ اللَّيْثِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

---

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه (٣: ص٢٤٢).

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه (١٩٠٧)، وأبو داود في سننه (١٦٩٤)، وأحمد في مسنده (١٦٨٣)، وابن حبان في صحيحه (٤٤٣)، والحاكم في مستدركه (٤: ص١٥٧)، والبيهقي في الكبرى (٧: ص٢٦)، والحميدي في مسنده (٦٥)، والبزار في مسنده (٩٩١)، والطبراني في مسنده (٣٠٥٧)، وأحمد في مسنده (١٧)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٥٧٧٥)، ومعمر بن راشد الأزدي في الجامع (٢٠٢٣٤)، وهناد بن السري في الزهد (٩٩٩)، والحسين بن حرب المروزي في البر والصلة (١٠٨)، والبخاري في الأدب المفرد (٥٣)، وابن الجوزي في البر والصلة (٢٣٤)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٢٨٩)، وبنحوه.

مِثْلَهُ حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، نا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، نا هِشَامٌ الدَّسْتُوَائِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَارِظٍ، أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَعُودُهُ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: «وَصَلَتْكَ رَحِمٌ» سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

٢٠٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الآدَمِيُّ، وَغَيْرُهُ، أَخْبَرَنِي أَبُو الْيَمَانِ، نا شُعَيبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ، نا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الْحُسَيْنِ، نا نَوْفَلُ بْنُ مُسَاحِقٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الرَّحِمُ شُجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ، فَمَنْ قَطَعَهَا حَرَّمَ اللهُ ﷻ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ[(١)]».

٢٠١ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ الْعَقَدِيُّ، نا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: سَمِعْتُ مُجَمِّعَ بْنَ يَحْيَى بْنِ زَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَحَدَ عُمُومَتِي سُوَيْدَ بْنَ عَامِرٍ الأَنْصَارِيَّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بُلُّوا أَرْحَامَكُمْ وَلَوْ بِالسَّلامِ[(٢)]».

مِنْ فَضَائِلِ صِلَةِ الرَّحِمِ

٢٠٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْقُرَشِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الْبِرُّ وَالصِّلَةُ، وحُسْنُ الْجِوَارِ عِمَارَةٌ فِي الدُّنْيَا، وَزِيَادَةٌ فِي الأَعْمَارِ».

٢٠٣ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَتَكِيُّ، نا الرَّبِيعُ بْنُ سَهْلٍ الْفَزَارِيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ لَيَتَبَارُونَ فَيُنَمِّي اللهُ ﷻ أَمْوَالَهُمْ، فَإِنَّهُمْ لَفَجَرَةٌ».

٢٠٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَسْمَاءَ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: «كَانُوا يَرْجُونَ لِلرَّهِقِ بِالْبِرِّ الْجَنَّةَ، وَيَخَافُونَ عَلَى الْمُتَأَلِّهِ بِالْعُقُوقِ النَّارَ».

٢٠٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، قَالَ: نا شُعْبَةُ، عَنْ عُيَيْنَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ:

---

(١) أخرجه أبو داود (٢٨٥/٤، رقم ٤٩٤١)، والبيهقي (٤١/٩، رقم ١٧٦٨٣)، وأحمد (١٦٠/٢، رقم ٦٤٩٤)، والبزار في مسنده (١٢٦٥)، والشاشي في المسند (٢٠٥)، والطبراني في مسنده (٢٩٣٧)، والبيهقي في الآداب (١٦٠).

(٢) أخرجه الشهاب القضاعي في مسنده (٦٥٤)، ووكيع في الزهد (٤٠٩)، وهناد بن السري في الزهد (١٠١١)، والحسين بن حرب المروزي في البر والصلة (١١٠).

سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «وَمَا مِنْ ذَنْبٍ أَحْرَى أَنْ يُعَجِّلَ اللهُ لِصَاحِبِهِ العُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا، مَعَ مَا يَدَّخِرُ لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ قَطِيعَةِ الرَّحِمِ وَالبَغْيِ[1]».

صِلَةُ الرَّحِمِ وَبِرُّ الأُمَّهَاتِ

٢٠٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ البُخَارِيُّ، نا أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى بْنِ ثَوْبَانَ، عَنْ عَمِّهِ عُمَارَةَ بْنِ ثَوْبَانَ، حَدَّثَنِي أَبُو الطُّفَيْلِ، قَالَ: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْسِمُ لَحْمًا بِالجِعْرَانَةِ، فَأَتَتِ امْرَأَةٌ فَبَسَطَ لَهَا رِدَاءَهُ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذِهِ؟ قَالُوا: أُمَّهُ الَّتِي أَرْضَعَتْهُ[2]».

٢٠٧ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ العِجْلِيُّ الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، نا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ، نا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، قَالَ: اسْتَأْذَنَتِ امْرَأَةٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ كَانَتْ أَرْضَعَتْهُ، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ، قَالَ: «أُمِّي، أُمِّي» ثُمَّ بَسَطَ لَهَا رِدَاءَهُ فَقَعَدَتْ عَلَيْهِ.

٢٠٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الحُسَيْنِ، أَنَّ النَّبِي ﷺ أَتَتْ خَالَتُهُ مِنَ الرَّضَاعَةِ، فَنَزَعَ رِدَاءَهُ عَنْ ظَهْرِهِ فَبَسَطَهُ لَهَا، وَقَالَ: «مَرْحَبًا بِأُمِّي».

٢٠٩ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ يَزِيدَ، نا بَقِيَّةُ بْنُ الوَلِيدِ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ، عَنْ بَحْرٍ السَّقَّاءِ، عَنِ الحَكَمِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ رَجُلٍ بَارٍّ يَنْظُرُ إِلَى وَالِدَيْهِ أَوْ وَالِدَتِهِ نَظْرَةَ رَحْمَةٍ، إِلا كَتَبَ اللهُ تِلْكَ النَّظْرَةَ حِجَّةً مُتَقَبَّلَةً مَبْرُورَةً» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَإِنْ نَظَرَ فِي اليَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ؟ قَالَ: «اللهُ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ».

٢١٠ - حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ التَّمِيمِيُّ، نا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَعْيَنَ العِجْلِيُّ البَصْرِيُّ، عَنِ الحَكَمِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ،

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٤٥٦)، والحاكم في مستدركه (٤: ص١٦٣)، والبخاري في الأدب المفرد (٦٧)، وابن الجوزي في البر والصلة (٢٤١).

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٤٢٣٢)، والحاكم في مستدركه (٣: ص٦١٨)، وأبو يعلى في مسنده (٩٠٠).

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا نَظَرَ الوَالِدُ إِلَى وَلَدِهِ فَسَرَّهُ كَانَ لِلْوَلَدِ عِتْقُ نَسَمَةٍ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَإِنْ نَظَرَ فِي اليَوْمِ ثَلاثَمِائَةٍ وَسِتِّينَ نَظْرَةً؟ قَالَ: «اللهُ أَكْبَرُ»، قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ: وَحَدَّثَنِي بِهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَعْيَنَ.

٢١١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بُجَيْرٍ، نا شُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نَظَرُكَ إِلَيْهِمَا، وَنَظَرُهُمَا إِلَيْكَ، وَضِحْكُكَ إِلَيْهِمَا، وَضِحْكُهُمَا إِلَيْكَ، أَفْضَلُ مِنْ تَحطُّمِ السُّيُوفِ فِي سَبِيلِ اللهِ ﷻ».

٢١٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ، أَخْبَرَنِي الفَزَارِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ هِشَامًا، يَذْكُرُ عَنِ الحَسَنِ، أَنَّ رَجُلا قَالَ لَهُ: إِنِّي قَدْ حَجَجْتُ، وَقَدْ أَذِنَتْ لِي وَالِدَتِي فِي الحَجِّ، قَالَ: «لَقَعْدَةٌ تَقْعُدُهَا مَعَهَا عَلَى مَائِدَتِهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حَجِّكَ».

٢١٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنِي حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ: «أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ لَمْ يَحُجَّ حَتَّى مَاتَتْ أُمُّهُ[1]».

٢١٤ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، نا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، قَالَ: «إِنَّ العَبْدَ لَيُرْفَعُ بِدُعَاءِ وَلَدِهِ مِنْ بَعْدِهِ».

٢١٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ وَاقِدٍ، نا فَرَجُ بْنُ فَضَالَةَ، نا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - فَقَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، أُمِّي عَجُوزٌ كَبِيرَةٌ، أَنَا مَطِيَّتُهَا، أَجْعَلُهَا عَلَى ظَهْرِي، وَأَنْحَنِي عَلَيْهَا بِيَدِي، وَأَلِي مِنْهَا مِثْلَ مَا كَانَتْ تَلِي مِنِّي، أَوَأَدَّيْتُ شُكْرَهَا؟ قَالَ: «لا» قَالَ: لِمَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: «إِنَّكَ تَفْعَلُ ذَلِكَ بِهَا وَأَنْتَ تَدْعُو اللهَ ﷻ أَنْ يُمِيتَهَا، وَكَانَتْ تَفْعَلُ ذَلِكَ بِكَ وَهِيَ تَدْعُو اللهَ ﷻ أَنْ يُطِيلَ عُمْرَكَ».

٢١٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ جَمِيلٍ، قَالَ: نا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: نا سُفْيَانُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ [الإسراء: ٢٤]، قَالَ: «لا تَمْتَنِعْ مِنْ شَيْءٍ أَحَبَّاهُ».

٢١٧ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سُفْيَانَ، نا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ أَبِي يَحْيَى عَبْدِ اللهِ بْنِ مَيْمُونٍ، سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو ذَكْوَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١٥٠١).

عَائِشَةَ، تَقُولُ: «رَجُلانِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ كَانَا أَبَرَّ مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ الأُمَّةِ بِأُمِّهِمَا» فَيُقَالُ لَهَا: مَنْ هُمَا؟ فَتَقُولُ: «عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، وَحَارِثَةُ بْنُ النُّعْمَانِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - فَأَمَّا عُثْمَانُ فَإِنَّهُ قَالَ: مَا قَدَرْتُ أَنْ أَتَأَمَّلَ أُمِّي مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَأَمَّا حَارِثَةُ فَإِنَّهُ كَانَ يُفَلِّي رَأْسَ أُمِّهِ وَيُطْعِمُهَا بِيَدِهِ، وَلَمْ يَسْتَفْهِمْهَا كَلامًا قَطُّ تَأْمُرُ بِهِ حَتَّى يَسْأَلَ مَنْ عِنْدَهَا بَعْدَ أَنْ تَخْرُجَ: مَا قَالَتْ أُمِّي؟».

٢١٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، وَغَيْرُهُ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دَخَلْتُ الجَنَّةَ فَسَمِعْتُ فِيهَا قِرَاءَةَ القُرْآنِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقِيلَ: حَارِثَةُ بْنُ النُّعْمَانِ. قَالَ: كَذَلِكُمُ البِرُّ، كَذَلِكُمُ البِرُّ[1]».

٢١٩ - حَدَّثَنِي أَبُو هَمَّامٍ، نا حَجَّاجُ بْنُ نُصَيْرٍ، عَنْ قُرَّةَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، قَالَ: «كَانَتِ النَّخْلَةُ تَبْلُغُ بِالمَدِينَةِ أَلْفًا، فَعَمَدَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ إِلَى نَخْلَةٍ فَقَطَعَهَا مِنْ أَجْلِ جُمَّارِهَا، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: «إِنَّ أُمِّي اشْتَهَتْهُ عَلَيَّ، وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا تَطْلُبُهُ أُمِّي أَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلا فَعَلْتُهُ».

٢٢٠ - حَدَّثَنِي أَبُو هَمَّامٍ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَعْيَنَ، عَنِ السَّرِيِّ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ الكَرِيمِ بْنِ رَشِيدٍ، قَالَ: كَانَ حُجْرُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ الأَدْبَرِ الكِنْدِيُّ: «يَلْمِسُ فِرَاشَ أُمِّهِ بِيَدِهِ فَيَتَّهِمُ غِلَظَ يَدِهِ، فَيَتَقَلَّبُ عَلَيْهِ عَلَى ظَهْرِهِ، فَإِذَا أَمِنَ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ شَيْءٌ أَضْجَعَهَا».

٢٢١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نا أَبُو النَّضْرِ، نا المُبَارَكُ بْنُ سَعِيدٍ نا نُسَيْرُ بْنُ ذُعْلُوقٍ، عَنْ ظَبْيَانَ بْنِ عَلِيٍّ الثَّوْرِيِّ، وَكَانَ مِنْ أَبَرِّ النَّاسِ، قَالَ: «لَقَدْ بَاتَتْ أُمُّهُ وَفِي صَدْرِهَا عَلَيْهِ شَيْءٌ، فَقَامَ عَلَى رِجْلَيْهِ قَائِمًا يَكْرَهُ أَنْ يُوقِظَهَا وَيَكْرَهُ أَنْ يَقْعُدَ، حَتَّى إِذَا ضَعُفَ جَاءَ غُلامَانِ مِنْ غِلْمَانِهِ فَمَا زَالَ مُعْتَمِدًا عَلَيْهِمَا حَتَّى اسْتَيْقَظَتْ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهَا، وَإِنْ كَانَ لَيَبْتَاعُ الدَّسْتَجَةَ مِنَ البَقْلِ فَيُنَقِّيهَا لَهَا طَاقَةً طَاقَةً حَتَّى يَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهَا، وَكَانَ يُسَافِرُ بِهَا إِلَى مَكَّةَ، فَإِذَا كَانَ يَوْمٌ حَارٌّ حَفَرَ بِئْرًا ثُمَّ جَاءَ بِنِطْعٍ فَصَبَّ فِيهِ المَاءَ، ثُمَّ قَالَ لَهَا: ادْخُلِي تَبَرَّدِي فِي هَذَا» وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ صَوْتًا بِالقُرْآنِ.

---

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه (٣: ص٢٠٨)، وابن وهب في الجامع (١٤٧)، والحسين بن حرب المروزي في البر والصلة (٣٨).

٢٢٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ جَمِيلٍ، قَالَ: نا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: نا دَاوُدُ بْنُ قَيْسٍ، حَدَّثَنِي رَجُلٌ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ إِذَا غَدَا مِنْ مَنْزِلِهِ لَبِسَ ثِيَابَهُ، ثُمَّ وَقَفَ عَلَى بَابِ أُمِّهِ، فَيَقُولُ: «السَّلامُ عَلَيْكِ، يَا أُمَّتَاهُ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ» فَتَرُدُّ عَلَيْهِ مِثْلَ ذَلِكَ، فَيَقُولُ: «جَزَاكِ اللهُ عَنِّي خَيْرًا كَمَا رَبَّيْتِنِي صَغِيرًا» فَتَقُولُ: وَأَنْتَ يَا ابْنِي، فَجَزَاكَ اللهُ عَنِّي خَيْرًا كَمَا بَرَرْتَنِي كَبِيرَةً، ثُمَّ يَخْرُجُ، فَإِذَا رَجَعَ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ.

٢٢٣ - حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى بْنُ مُعَاذٍ، نا أَبِي، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، قَالَ: «كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ إِذَا كَانَ عِنْدَ أُمِّهِ، خَفَضَ مِنْ صَوْتِهِ، وَتَكَلَّمَ رُوَيْدًا».

٢٢٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: «كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ يَضَعُ خَدَّهُ بِالأَرْضِ، ثُمَّ يَقُولُ لأُمِّهِ: ضَعِي قَدَمَكِ عَلَيْهِ».

٢٢٥ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي النَّضْرِ، نا أَبُو النَّضْرِ، عَنِ الأَشْجَعِيِّ، قَالَ: «اسْتَسْقَتْ أُمُّ مِسْعَرٍ مِنْهُ مَاءً فِي اللَّيْلِ فَقَامَ فَجَاءَهَا بِهِ وَقَدْ نَامَتْ، وَكَرِهَ أَنْ يَذْهَبَ فَتَطْلُبَهُ وَلا تَجِدَهُ، وَكَرِهَ أَنْ يُوقِظَهَا فَلَمْ يَزَلْ قَائِمًا وَالإِنَاءُ مَعَهُ حَتَّى أَصْبَحَ».

٢٢٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، نا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، قَالَ: «قَدِمَ رَجُلٌ مِنْ سَفَرٍ فَصَادَفَ أُمَّهُ قَائِمَةً تُصَلِّي، فَكَرِهَ أَنْ يَقْعُدَ وَهِيَ قَائِمَةٌ، فَعَلِمَتْ مَا أَرَادَ فَطَوَّلَتْ لِيُؤْجَرَ».

الشُّعَرَاءُ وَبِرُّ الأُمَّهَاتِ

٢٢٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنِي مَعْنُ بْنُ عِيسَى، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، قَالَ: بَيْنَمَا عُمَرُ يَطُوفُ بِالكَعْبَةِ إِذَا رَجُلٌ يَحْمِلُ أُمَّهُ وَهُوَ، يَقُولُ:

أَحْمِلُ أُمِّي وَهِيَ الحَمَّالَهْ تُرْضِعُنِي الدِّرةَ والعلالَه

هَلْ يَجْزِيَنَّ وَالِدًا فِعَالَه

فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «لا، وَلا رَضْعَةً وَاحِدَةً».

٢٢٨ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، قَالَ: نا مَعْنٌ، نا ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ: «أَنَّ رَجُلا رُئِيَ وَهُوَ يَطُوفُ بِالكَعْبَةِ وَقَدْ حَمَلَ أُمَّهُ، وَهُوَ يَقُولُ:

إِنِّــي لَهَـــا مَطِـــيَّةٌ لا أُنْكِـــرُ إِذَا الـــرِّكَابُ نَفَّــرَتْ لا أَنْفِـــرُ
مَا حَملَتْ وَأَرْضَعَتْنِي أَكْثَرُ

٢٢٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ جَمِيلٍ، نا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: نا شُعْبَةُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَطُوفُ بِالبَيْتِ، فَرَأَى رَجُلاً يَطُوفُ حَامِلاً أُمَّهُ، وَهُوَ يَقُولُ:

إِنِّــي لَهَـــا بَعِيـــرُهَا المُـــذَلَّلُ إِنْ ذَعِـــرَتْ رِكَابُهَـــا لَـــمْ أَذْعَـــرُ
أَحْمِلُهَا وَمَا حَمَلَتْنِي أَكْثَرُ

أَوْ قَالَ: أَطْولُ، أَتُرَانِي جَزَيْتُهَا، يَا ابْنَ عُمَرَ؟ فَقَالَ: «لا، وَلا زَفْرَةً وَاحِدَةً».

٢٣٠ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ أَيُّوبَ، نا ابْنُ المُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَمَّنْ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُبَيْدٍ، قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى عُمَرَ، فَقَالَتْ:

خَلُّــوا الطَّــرِيقَ يَـــا عِبَادَ الـــرَّحْمَنِ أَخْبِـــرْ أَمِيـــرَ المُؤْمِنِـــينَ بِالـــشَّانِ
الحَمْلُ حَوْلٌ وَالرَّضَاعُ حَوْلانِ

ثُمَّ جَلَسَتْ، فَقَالَتْ: «إِنَّ ابْنِي هَذَا كَانَ بَطْنِي لَهُ وِعَاءً، وَفَخِذِي لَهُ حِوَاءً، وَثَدْيِي لَهُ سِقَاءً، فَلَمَّا بَلَغَ مَنْفَعَتَهُ وَأَدْرَكَ خَيْرَهُ أَرَادَ أَبُوهُ أَنْ يَنْتَزِعَهُ مِنِّي، فَنظَرَ فَإِذَا هُوَ كَأَنَّهُ قَدْ شَبَّ فَخَيَّرَهُ».

٢٣١ - أَخْبَرَنِي العَبَّاسُ بْنُ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ ثَعْلَبَةَ الأَنْصَارِيِّ، قَالَ: «قَدِمَ زَمَانَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ شَابٌّ مِنَ اليَمَنِ يُقَالُ لَهُ المَرَاجِلُ، فَبَدَأَ بِأُمِّهِ فَخَيَّرَهَا ثَوْبًا، ثُمَّ ثَنَّى بِامْرَأَتِهِ فَأَخَذَتْ ثَوْبًا حَسَنًا، ثُمَّ إِنَّ الأُمَّ تَتَبَّعَتْ ثَوْبَ المَرْأَةِ، فَقَالَتْ لَهُ: أَعْطِنِيهِ فَأَبَى، وَقَالَ لَهَا: قَدْ بَدَأْتُ بِكِ، فَغَضِبَتْ عَلَيْهِ وَأَعْرَضَتْ عَنْهُ، ثُمَّ أَتَتْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَاسْتَعْدَتْ عَلَيْهِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ عُمَرُ، فَقَالَ: «أَغْضَبْتَهَا حَتَّى اسْتَعْدَتْ»، فَقَصَّ عَلَيْهِ القِصَّةَ، فَقَالَ عُمَرُ: «لَقَدْ جَشِعَتْ نَفْسُكِ فَبِأَيِّ حَقٍّ؟» فَقَالَتْ:

يَـــا أَيُّهَـــا ذَا الـــرَّجُلُ المُـــسَائِلُ بِـــأَيِّ حَـــقٍّ آخُـــذُ المَـــرَاجِلْ
بِتِـــسْعَةٍ حَمَلْـــتُهُ كَـــوَامِلْ فِـي الـبَطْنِ لَـمْ يَحْمِلْـهُ عَنِّي حَامِـلْ

حَتَّى إِذَا مَا اقْتَرَبَ القَوَابِلْ حَصْحَصَ الحَقُّ وَزَاحَ البَاطِلْ
زَوَّجْتُهُ هَاتِي الَّتِي تُنَاضِلْ وَسُقْتُ مِنْ مَالِي لَهُ الأَمَاثِلْ
مِنْ أَعْبُدٍ كَانُوا لَنَا وَجَامِلْ فَذَاكَ حَقِّي وَبِهِ أُنَاضِلْ

فَهَمَلَتْ عَيْنَا عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَأَمَرَهُ بِالرَّدِّ عَلَيْهَا.

٢٣٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، نا أَبُو يُوسُفَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي الحَسَنِ، عَنْ أَبِي المُثَنَّى، قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يُخَاصِمُ أَبَاهُ، فَقَالَ:

يَا أَيُّهَا الحَاكِمُ هَذَا وَالِدِي حَقًّا
أَتَانِي وَهُوَ مُحْتَاجٌ فَمَا كُنْتُ بِهِ عَقًّا
بَذَلْتُ المَالَ فِي رِفْقٍ وَمَا كُنْتُ بِهِ نَزْقَا
فَلَمَّا خَفَّ مِنْ مَالِي وَقَدْ أَوْلَيْتُهُ رِفْقَا
تَوَلَّى مُعْرِضًا عَنِّي وَلَمَّا يُعْطِنِي حَقًّا

فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «مَا يَقُولُ ابْنُكَ هَذَا؟» فَقَالَ:

قَدْ قَالَ ابْنِي مَا تَرَى فَصَدِّقْهْ رَبَّيْتُهُ فِي صِغَرٍ أُفَنِّقُهْ
طَوْرًا أُفَدِّيهِ وَطَوْرًا أُونِقُهْ حَتَّى إِذَا شَبَّ وَسُوِّيَ مَفْرِقُهْ
أَقْرَضَنِي مَالاً فَكُنْتُ أُنْفِقُهْ وَلَمْ أَكُنْ بِمَالِهِ لأَسْبِقُهْ
لَوْلا الصِّبَا مِنْهُ وَلَوْلا رَهَقُهْ اقْضِ القَضَا وَاللَّهُ رَبِّي يَرْزُقُهْ

فَقَالَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

قَدْ سَمِعَ القَاضِي وَمِنَ اللهِ الفَهْمِ المَالُ لِلشَّيْخِ جَزَاءٌ بِالنِّعَمْ
وَقَدْ تَسَلَّفْتَ بِتَفْضِيلِ القِدَمْ مَنْ قَالَ قَوْلا غَيْرَ ذَا فَقَدْ ظَلَمْ
وَجَارَ فِي الحُكْمِ وَبِئْسَ مَا حَكَمْ

٢٣٣ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الثِّقَةِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَدَّ رَجُلا عَلَى أَبِيهِ فِي الغَزْوِ، وَكَانَ أَبُوهُ يَبْكِي عَلَيْهِ، وَيَذْكُرُهُ فِي الشِّعْرِ، فَكَانَ فِيمَا يَقُولُ:

أَتَاهُ مُهَاجِرَانِ فَزَلَّجَاهُ عِبَادَ اللهِ قَدْ عَقَّا وَخَابَا

أَبِــرًّا بَعْــدَ ضَــيْعَةِ وَالِدَيْــهِ فَــلا وَأَبِــي كِــلابٍ مَــا أَصَــابَا

فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «أَجَلْ، لا، وَأَبِي كِلابٍ، مَا أَصَابَا

تَــرَكْتَ أَبَــاكَ مُرْعَــشَةً يَــدَاهُ وَأُمَّــكَ مَــا تُــسِيغُ لَهَــا شَــرَابا

إِذَا دَعَــتِ الحَمَامَــةُ سَــاقَ حُــرٍّ عَلَــى بَيْــضَاتِهَا دَعَــوْا كِلابَــا

تُــنَفِّضُ مَهْــدَهُ شَــفَقًا عَلَــيْهِ وَتَجْنُــبُهُ أَبَاعِــرَنَا الــصِّعَابَا

٢٣٤ - حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، نا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ أُمَيَّةُ بْنُ الأَسْكَرِ الجُنْدَعِيُّ أَدْرَكَ الإِسْلامَ وَهُوَ شيخٌ كبيرٌ، وَلَهُ امْرَأَةٌ عَجُوزٌ كَبِيرَةٌ، وَلَهُ مِنْهَا بَنُونَ، فَبَيْنَا هُوَ يَمْشِي فِي مَوْسِمٍ مِنْ مَوَاسِمِ العَرَبِ وَأَحَدُ بَنِيهِ يَقُودُهُ، إِذْ جَذَبَ يَدَهُ مِنْهُ، فَلَحِقَ بِالجِهَادِ، وَلَحِقَهُ أَخُوهُ، فَقَالَ أُمَيَّةُ:

إِذَا دَعَــتِ الحَمَامَــةُ سَــاقَ حُــرٍّ عَلَــى بَيْــضَاتِهَا دَعَــوْا كِلابَــا

تَــرَكْتَ أَبَــاكَ مُرْعَــشَةً يَــدَاهُ وَأُمَّــكَ مَــا تُــسِيغُ لَهَــا شَــرَابَا

أَتَــاهُ مُــسْلِمَانِ فَــزَلَّجَاهُ لِتَــرْكِ عَجُــوزِهِ عَقًّــا وَحَابَــا

أَرَادَا أَنْ يُفَارِقَهَــا فَقَــالا كِــتَابَ اللهِ لَــوْ قَــبِلَ الكِــتَابَا

وَقَالَ مِنَ الطَّوِيلِ:

أَصَــاحَبْتَنِي حَتَّــى إِذَا مَــا رَأَيْتَنِــي أَرَى الشَّخْصَ كَالشَّخْصَيْنِ وَهْوَ قَرِيبُ

وَأَنِّــي حَنَــى ظَهْــرِي حَــوَانٍ تَــرَكْنَهُ شَــجَارًا فَمَــشْيِي فِــي الــرِّجَالِ دَبِــيبُ

تُحَــدِّثُ فِــي الأَقْــوَامِ أَنْ لَــمْ تَعُقَّنِــي بَلَــى حِــينَ إِذْ فَارَقْتَنِــي وَتَحُــوبُ

وَقَالَ مِنَ البَسِيطِ:

يَــا ابْنَــيْ أُمَــيَّةَ إِنِّــي عَــنْكُمَا غَــانِ وَمَــا الغِنَــى غَيْــرَ أَنِّــي مُــرْعَشٌ فَــانِ

يَــا ابْنَــيْ أُمَــيَّةَ إِلا تَــشْهَدَا كِبَــرِي فَــإِنَّ فَقْــدَكُمَا وَالمَــوْتَ عِــدْلانِ

فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمَا، فَقَالَ: «وَاللهِ لا تُفَارِقَانِهِ حَتَّى يَمُوتَ».

٢٣٥ - وَأَخْبَرنِي العَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَرَّرِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ أُمَيَّةُ أَيْضًا مِنَ الوَافِرِ:

أَعَــاذِلَ قَــدْ عَــذَلْتِ بِغَيْــرِ قَــدْرٍ وَهَــلْ تَــدْرِينَ وَيْحَــكِ مَــا أُلاقِــي

وَإِمَّــا كُــنْتِ عَاذِلَتِــي فَــرُدِّي كِلابَــا إِذْ تَــوَجَّهَ لِلْعِــرَاقِ
وَلَــمْ أَقْــضِ اللُّــبَانَةَ مِــنْ كِــلابٍ غَــدَاةَ غَــدًا وآذَنَ بِالفِــرَاقِ
فَتَــى الفِتْــيَانِ فِــي عُــسْرٍ وَيُــسْرٍ شَــدِيدُ الــرُّكْنِ فِــي يَــوْمِ التَّلاقِــي
فَــلا وَأَبِــيكَ مَــا بَالَــيْتُ وَجْــدِي وَلا شَــفَقِي عَلَــيْكَ وَلا اشْــتِيَاقِي
وَالطَافِــي عَلَــيْكَ إِذَا شَــتَوْنَا وَضَــمُّكِ تحْــتَ نَحْــرِي وَاعْتِنَاقــي
فلَــوْ فَلَــقَ الفِــرَاقُ نِــيَاطَ قَلْــبٍ لَهَــمَّ سَــوَادُ قَلْبِــي بِــانْفِلاقِ
سَأَسْــتَعْدِي عَلَــى الفَــارُوقِ ربًّــا لَــهُ دَفْــعُ الحَجِــيجِ إِلَــى بُــسَاقِ
وَأَدْعُــو اللهَ مُجْــتَهِدًا عَلَــيْهِ بِــبَطْنِ الأَخْــشَبَيْنِ إِلَــى دُفَــاقِ
إِنِ الفَــارُوقُ لَــمْ يَــرْدُدْ كِلابًــا إِلَــى شَــيْخَيْنِ هَامُهُمَــا زَوَاقِــي

٢٣٦ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، نا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ المُخْتَارِ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ أَنَّ كِلابَ بْنَ أُمَيَّةَ، غَزَا فِي خِلافَةِ عُمَرَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - فَأَنْشَأَ أَبُوهُ يَقُولُ:

إِذَا بَكَــتِ الحَمَامَــةُ سَــاقَ حُــرٍّ عَلَــى بَيْــضَاتِهَا دَعَــوْا كِلابَــا
تَــرَكْتَ أَبَــاكَ مُرْعَــشَةً يَــدَاهُ وَأُمَّــكَ مَــا تُــسِيغُ لَهَــا شَــرَابَا

فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَكَتَبَ فَجِيءَ بِهِ، فَلَمَّا أَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ عَلاهُ بِالدِّرَّةِ ضَرْبًا، وَقَالَ: «أَجِهَادٌ أَفْضَلُ مِنْ أَبَوَيْكَ؟ أَجِهَادٌ أَفْضَلُ مِنْ أَبَوَيْكَ؟»».

٢٣٧ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَا، قَالَ: نا فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ فِطْرِ بْنِ خَلِيفَةَ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيْسَ المُكَافِئُ بِالوَاصِلِ، إِنَّمَا الوَاصِلُ الَّذِي إِذَا قَطَعَتْهُ رَحِمُهُ وَصَلَهَا».

٢٣٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ المِقْدَامِ العِجْلِيُّ، وَغَيْرُهُ، قَالُوا: نا حَزْمُ بْنُ أَبِي حَزْمٍ، نا مَيْمُونُ بْنُ سِيَاهٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَمُدَّ اللهُ فِي عُمْرِهِ، وَيَزِيدَ فِي رِزْقِهِ فَلْيَبَرَّ وَالِدَيْهِ، وَلْيَصِلْ رَحِمَهُ[1]».

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٢٩٨٨)، والحسين بن حرب المروزي في البر والصلة (١٨٦)، وابن الجوزي في البر والصلة (٢٣).

٢٣٩ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، نا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، نا أَبُو يَحْيَى الفَرَّاءُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: «تَعَلَّمُوا أَنَّهُ مَا مِنْ خُطْوَةٍ بَعْدَ الفَرِيضَةِ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنْ خُطْوَةٍ إِلَى ذِي الرَّحِمِ».

٢٤٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الأَشْهَبِ، عَنِ الحَسَنِ، وَقَالَ: بَيْنَمَا رَجُلٌ يَطُوفُ بِأُمِّهِ قَدْ حَمَلَهَا عَلَى عُنُقِهِ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهَا، فَقَالَ: يَا أُمَّهْ، تَرَيْنِي جَزَيْتُكِ؟ وَابْنُ عُمَرَ قَرِيبٌ مِنْهُ، فَقَالَ: «أَيْ لُكَعُ، لا وَاللهِ، وَلا طَلْقَةً وَاحِدَةً».

٢٤١ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَدْرٍ، قَالَ: نا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: نا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَطَاءً يَقُولُ: «لَدِرْهَمٌ أُضَيِّعُهُ فِي قَرَابَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَلْفٍ أَضَعُهَا فِي فَاقَةٍ، قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، وَإِنْ كَانَ قَرَابَتِي مِثْلِي فِي الغِنَى؟ قَالَ: «وَإِنْ كَانَ أَغْنَى مِنْكَ»».

٢٤٢ - وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ، قَالَ: نا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، نا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَرْوَانَ قَالَ: قُلْتُ لِمُجَاهِدٍ: إِنَّ لِي قَرَابَةً مُشْرِكًا، وَلِي عَلَيْهِ دَيْنٌ، أَفَأَتْرُكُهُ لَهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَصِلْهُ».

٢٤٣ - حَدَّثَنِي هَاشِمُ بْنُ الحَارِثِ، نا عَبْدُ اللهِ بْنُ بَكْرٍ السَّهْمِيُّ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ النُّعْمَانِ، رَفَعَ الحَدِيثَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَنْ زَارَ قَبْرَ وَالِدَيْهِ، أَوْ أَحَدِهِمَا، فِي كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّةً، غُفِرَ لَهُ وَكُتِبَ بَرًّا».

٢٤٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نا حُسَيْنٌ الجُعْفِيُّ، عَنْ مُزَاحِمِ بْنِ ذَوَّادِ بْنِ عُلَيَّةَ، قَالَ: مَاتَ أَخٌ لِي وَكَانَ بَرًّا بِأَبِيهِ، فَرَأَيْتُهُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ، فَقُلْتُ لَهُ: «أَيْ أَخِي، إِنَّ أَبَاكَ يُحِبُّ أَنْ يَعْلَمَ إِلَى أَيِّ شَيْءٍ صِرْتَ؟ فَقَالَ: إِنِّي فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ وَظِلٍّ مَمْدُودٍ وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ».

٢٤٥ - حَدَّثَنِي أَبُو القَاسِمِ السُّلَمِيُّ هَارُونُ بْنُ أَبِي يَحْيَى، عَنْ بَعْضِ أَهْلِ العِلْمِ، قَالَ: «حَضَرَتْ رَجُلاً الوَفَاةُ، يُقَالُ لَهُ: هُرْدَانٌ عَلَى مَاءٍ، يُقَالُ لَهُ الرَّمَادَةُ، فَقِيلَ لَهُ: يَا هُرْدَانُ، قُلْ: لا إِلَهَ إِلا اللهُ، فَقَالَ مِنَ الرَّجَزِ:

قَدْ كُنْتُ ذَا شَغَبٍ عَلَى الخَصْمِ الأَلَدِّ

قِيلَ لَهُ: قُلْ: لا إِلَهَ إِلا اللهُ، قَالَ:

قَدْ كُنْتُ أَحْيَانًا شَدِيدَ المُعْتَمَدْ

قِيلَ لَهُ: قُلْ: لا إِلَهَ إِلا اللهُ، قَالَ:

قَدْ صَدَرَتْ نَفْسِي وَمَا كَادَتْ تَرِدْ

قِيلَ لَهُ: قُلْ: لا إِلَهَ إِلا اللهُ، قَالَ:

فَالْيَوْمَ قَدْ لاقَيْتُ قِرْنًا لا يُرَدْ

ثُمَّ خَفَتَ، فَقُلْتُ: وَاللهِ لا أَشْهَدُ رَجُلاً لَمْ يُلَقَّنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ، قَالَ: فَأُتِيتُ فِي مَنَامِي، فَقِيلَ لِي: «اشْهَدْ هُرْدَانًا، فَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ»، قُلْتُ: بِمَ؟ قِيلَ: «بِبِرِّهِ وَالِدَتَهُ».

٢٤٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ جَمِيلٍ، قَالَ: نا عَبْدُ اللهِ، نا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ عِيسَى الثَّقَفِيُّ، عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى المُنْبَعِثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «تَعَلَّمُوا مِنْ أَنْسَابِكُمْ مَا تَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَكُمْ، فَإِنَّ صِلَةَ الرَّحِمِ مَحَبَّةٌ فِي الأَهْلِ، مَثْرَاةٌ فِي المَالِ، مَنْسَأَةٌ فِي الأَثَرِ(١)».

٢٤٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَدْرٍ، قَالَ: نا شُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ سَلامِ بْنِ مِسْكِينٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الخُزَاعِيِّ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ أَبَرُّ؟ قَالَ: «وَالِدَيْكَ» قَالَ: لَيْسَ لِي وَالِدَانِ، قَالَ: «بِرَّ وَلَدَكَ».

٢٤٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ جَمِيلٍ، نا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: نا عَاصِمُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُسْلِمٍ أَبِي عَبْدِ اللهِ الحَنَفِيِّ قَالَ: «بِرَّ وَلَدَكَ، فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ يَبَرَّكَ، فَإِنَّهُ مَنْ سَاءَ عَقَّهُ وَلَدُهُ».

٢٤٩ - قَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَلَغَنِي، عَنْ أَبِي هَمَّامٍ السَّكُونِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ الأَشْجَعِيَّ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، فَأَقْبَلَ ابْنُهُ سَعِيدٌ، فَقَالَ: «تَرَوْنَ هَذَا، مَا جَفَوْتُهُ قَطُّ، وَإِنَّهُ لَيَدْعُونِي وَأَنَا فِي الصَّلاةِ غَيْرِ المَكْتُوبَةِ فَأَقْطَعُهَا لَهُ».

٢٥٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نا جَرِيرٌ، عَنْ بُرْدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى، قَالَ قِيلَ لابْنِ مُحَيْرِيزٍ: مَا حَقُّ الرَّحِمِ؟ قَالَ: «تُسْتَقْبَلُ إِذَا أَقْبَلَتْ، وَتُتَّبَعُ إِذَا أَدْبَرَتْ».

٢٥١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، نا زُهَيْرٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: «لَمَّا تَعَجَّلَ مُوسَى عليه السلام إِلَى رَبِّهِ رَأَى فِي ظِلِّ العَرْشِ رَجُلاً فَغَبَطَهُ بِمَكَانِهِ، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا لَكَرِيمٌ عَلَى رَبِّهِ، فَسَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُخْبِرَهُ بِاسْمِهِ، فَلَمْ يُخْبِرْهُ، وَقَالَ: أُحَدِّثُكَ مِنْ عَمَلِهِ بِثَلاثٍ: كَانَ لا يَحْسُدُ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ، وَكَانَ لا

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (١٩٧٩)، والحاكم في مستدركه (٤: ص١٦١).

يَعُقُّ وَالِدَيْهِ، وَلا يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ».

٢٥٢ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ الصُّدَائِيُّ، نا أَبِي، نا سَعْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ البَصْرِيُّ أَبُو حَبِيبٍ، عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «دَعْوَةُ الوَالِدِ لِوَلَدِهِ مِثْلُ دَعْوَةِ النَّبِيِّ لأُمَّتِهِ، وَدَعْوَةُ الوَلَدِ لِوَالِدِهِ مِثْلُ ذَلِكَ».

٢٥٣ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: نا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ، يَقُولُ: «مَا أَوْرَثَنِي أَبَوَايَ مَالا أَصِلُهُمَا مِنْهُ، وَلا اسْتَفَدْتُ بَعْدَهُمَا مَالا أَصِلُهُمَا بِهِ، وَلَكِنِّي أَصْبِرُ عَلَى الغَيْظِ الشَّدِيدِ، أَكْظِمُهُ التَمِسُ بِهِ بِرَّهُمَا».

٢٥٤ - حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَسَدٍ، نا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ المُنْذِرِ الثَّوْرِيِّ، عَنْ طَرِيفٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ الرَّبِيعَ بْنَ خُثَيْمٍ يَحْمِلُ غُرْفَةً إِلَى بَيْتِ عَمَّتِهِ».

٢٥٥ - حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ، نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ العَلاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَجُلاً، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ لِي قَرَابَةً أَحْلُمُ عَنْهُمْ، وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ، وَأَصِلُهُمْ وَيَقْطَعُونَ، وَأُحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسِيئُونَ، قَالَ: «إِنْ كُنْتَ كَمَا تَقُولُ لا تَزَالُ تُسِفُّهُمُ المَلَّ، وَلا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللهِ ظَهِيرٌ[1]».

٢٥٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، نا أَبُو مُسْهِرٍ عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ مُسْهِرٍ الغَسَّانِيُّ، حَدَّثَنِي صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ مَكْحُولٍ، قَالَ: قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَفْدٌ مِنَ الأَشْعَرِيِّينَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَمِنْكُمْ كَانَتْ وَحَرَةُ؟» قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «فَإِنَّ اللهَ ﷻ أَدْخَلَهَا الجَنَّةَ بِبِرِّهَا لِوَالِدَتِهَا، وَوَالِدَتُهَا مُشْرِكَةٌ، أُغِيرَ عَلَى حَيِّهَا وَتَرَكُوهَا وَأُمَّهَا، فَحَمَلَتْهَا تَشْتَدُّ بِهَا فِي الرَّمْضَاءِ، فَإِذَا احْتَرَقَتْ قَدَمَاهَا أَجْلَسَتْهَا فِي حِجْرِهَا، وَبَسَطَتْ رِجْلَيْهَا، وَجَعَلَتْ رِجْلَيْ أُمِّهَا عَلَى رِجْلَيْهَا، ثُمَّ حَنَتْ عَلَيْهَا تُظِلُّهَا مِنَ الشَّمْسِ، فَإِذَا رَاحَتْ حَمَلَتْهَا، فَلَمْ تَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى نَجَّتْهَا، فَأَدْخَلَهَا اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِذَلِكَ الجَنَّةَ». قَالَ ابْنُ جَابِرٍ: وَلَقَدْ أَدْرَكْتُ، وَإِنَّهُ لَيُقَالُ: «لَوْ كُنْتَ أَبَرَّ مِنْ وَحَرَةَ» قَالَ أَبُو مُسْهِرٍ: وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَشْعَرِيِّينَ فِي الجَاهِلِيَّةِ:

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٥٦٠)، وأحمد في مسنده (٢٧٤٩٩)، وابن حبان في صحيحه (٤٥١)، والبخاري في الأدب المفرد (٥٢).

أَلا أَبْلِغَـــنْ أَيُّهَـــا المُغْـــتَدِي بَنِـــيَّ جَمِـــيعًا وَبَلِّـــغْ بَنَاتِـــي
بِـــأَنَّ وَصَـــاتِي بِـــتَقْوَى الإِلَـــهِ فَاحْفَظُـــوا مَـــا بَقِيـــتُمْ وَصَـــاتِي
وكونـــوا كَوَحَـــرَةَ فِـــي بِـــرِّهَا تَـــنَالُوا الكَـــــرَامَةَ بَعْـــــدَ المَمَـــــاتِ
وَقَـــتْ أُمَّهَـــا بِـــشَوَاهَا الـــرَّمِيضَ وَقَـــدْ أَلهَـــبَ القَـــيْظُ نَـــارَ الفَـــلاةِ
فَظَلَّـــتْ مَطِيَّـــتُهَا فِـــي الـــرِّمَالِ حَافِـــيَةً مِـــنْ حِـــذَارِ العِـــدَاةِ
لِتُرْضِـــيَ رَبًّـــا شَـــدِيدَ القُـــوَى وَتَظْفَـــرَ مِـــنْ نَـــارِهِ بِالـــنَّجَاةِ
فَهَـــذِي وَصَـــاتِي فَكُونُـــوا لَهَـــا طِـــوَالَ الحَـــيَاةِ رُعَـــاةَ الـــرُّعَاةِ

٢٥٧ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَالِكٍ، نا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ السَّرْحِ، قَالَ: نا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي ابْنُ لُهِيعَةَ، عَنْ بَكْرِ بْنِ سَوَادَةَ، عَنْ أَبِي سَالِمٍ الجَيْشَانِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ امْرَأَةً مِنْ عَكٍّ ظَعَنُوا فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الحَرِّ وَمَعَهَا ابْنُهَا وَأُمٌّ لَهَا، فَانْطَلَقَتْ إِلَى ابْنِهَا فَأَعْطَتْهُ رَجُلا مِنْ قَوْمِهَا، وَجَعَلَتْ أُمَّهَا عَلَى فَخِذَيْهَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الأَرْضِ، فَغَفَرَ اللهُ ﷻ لَهَا».

٢٥٨ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَالِكٍ، نا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ السَّرْحِ، قَالَ: نا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي حُيَيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ، قَالَ: «كُنْتُ جَالِسًا مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، وَرَجُلٌ مِنْ أَهْلِ اليَمَنِ يَطُوفُ بِأُمِّهِ يَحْمِلُهَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ، حَتَّى إِذَا قَضَى طَوَافَهُ بِالبَيْتِ وَضَعَهَا بِالأَرْضِ، فَدَعَاهُ ابْنُ عُمَرَ، فَقَالَ: «مَا هَذِهِ المَرْأَةُ مِنْكَ؟[(١)]» قَالَ: هِيَ وَالِدَتِي. فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: «لَوَدِدْتُ أَنِّي أَدْرَكْتُ أُمِّي فَطُفْتُ بِهَا كَمَا طُفْتَ بِأُمِّكَ، وَلَيْسَ لِي مِنَ الدُّنْيَا إِلا هَذِهِ النَّعْلانِ».

الأَمَانَةُ وأثرها البالغ

٢٥٩ - حَدَّثَنِي أَزْهَرُ بْنُ مَرْوَانَ الرَّقَاشِيُّ، نا قَزَعَةُ بْنُ سُوَيْدٍ، قَالَ: نا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، قَالَ: مَرَرْتُ عَلَى أَعْرَابِيٍّ بِالجَدِيلَةِ، فَقَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ

(١) أخرجه النسائي في الكبرى (٨٣١٦).

رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «أَوَّلُ مَا يُرْفَعُ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ الحَيَاءُ وَالأَمَانَةُ، فَسَلُوهُمَا اللهَ تعالى».

٢٦٠ - حَدَّثَنِي القَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ أَبُو مُحَمَّدٍ البَزَّازُ، نا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نا الحَسَنُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، نا أَبُو جَعْفَرٍ الأَنْصَارِيُّ، عَنِ الحَارِثِ بْنِ الفَضْلِ أَوِ ابْنِ الفُضَيْلِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي قُرَادٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُحِبَّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ فَلْيَصْدُقْ حَدِيثَهُ إِذَا حَدَّثَ، وَلْيُؤَدِّ أَمَانَتَهُ إِذَا اؤْتُمِنَ، وَلْيُحْسِنْ جِوَارَهُ إِذَا جَاوَرَ».

٢٦١ - حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ، نا ابْنُ فُضَيْلٍ، نا الأَعْمَشُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ هَانِئٍ أَبِي الزَّعْرَاءِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «أَوَّلُ مَا تَفْقِدُونَ مِنْ دِينِكُمُ الأَمَانَةُ، وَآخِرُ مَا تَفْقِدُونَ الصَّلاةُ، وَلَيُصَلِّيَنَّ قَوْمٌ لا دِينَ لَهُمْ».

٢٦٢ - حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ العِجْلِيُّ، نا أَبُو أُسَامَةَ، نا سُفْيَانُ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ، عَنِ ابْنِ الدَّيْلَمِيِّ، عَنْ كَعْبِ الأَحْبَارِ، قَالَ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ تُرْفَعُ فِيهِ الأَمَانَةُ، وَتُنْزَعُ فِيهِ الرَّحْمَةُ، وَتُرْسَلُ فِيهِ المَسْأَلَةُ، فَمَنْ سَأَلَ فَأُعْطِيَ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ».

٢٦٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ شُعَيْبٍ، نا عَبْدُ المَجِيدِ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ حَيَّانَ أَخُو مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ، قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ، يَقُولُ: «لا تَغُرَّنَّكُمْ طَنْطَنَةُ الرَّجُلِ بِاللَّيلِ؛ يَعْنِي: صَلاتَهُ فَإِنَّ الرَّجُلَ كُلَّ الرَّجُلِ مَنْ أَدَّى الأَمَانَةَ إِلَى مَنِ ائْتَمَنَهُ، وَمَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ».

٢٦٤ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى، نا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: نا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ أَبِي هِلالٍ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ عُبَيْدِ ابنِ أَمِّ كِلابٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ، يَقُولُ: «أَيُّهَا النَّاسُ لا تُعْجِبَنَّكُمْ مِنَ الرَّجُلِ طَنْطَنَتُهُ، وَلَكِنْ مَنْ أَدَّى الأَمَانَةَ، وَكَفَّ عَنْ أَعْرَاضِ النَّاسِ فَهُوَ الرَّجُلُ».

٢٦٥ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عُمَرَ القُرَشِيُّ، نا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ، نا ابْنُ لَهِيعَةَ، نا الحَارِثُ بْنُ يَزِيدَ الحَضْرَمِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُجَيْرَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «ثَلاثٌ إِذَا كُنَّ فِيكَ لَمْ يَضُرَّكَ مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا: صِدْقُ الحَدِيثِ،

وَحِفْظُ أَمَانَةٍ، وَعِفَّةٌ فِي طُعْمَةٍ[(١)]».

٢٦٦ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ الجَرَوِيُّ، نا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ، نا مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ الجُعْفِيُّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنِ ادَّانَ دَيْنًا وَهُوَ يَنْوِي أَلا يُؤَدِّيَهُ لِصَاحِبِهِ فَهُوَ سَارِقٌ».

٢٦٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَدْرٍ، نا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، نا الأَوْزَاعِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُحِبَّهُ اللهُ ﷻ وَرَسُولُهُ فَلْيَصْدُقْ حَدِيثَهُ، وَلْيُؤَدِّ أَمَانَتَهُ، وَلا يُؤْذِ جَارَهُ».

أَوَّلَ مَا يُنْزَعُ مِنَ الأُمَّةِ الأَمَانَةُ

٢٦٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نا جَرِيرٌ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ، عَنْ شَدَّادِ بْنِ مَعْقِلٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «أَوَّلُ مَا تَفْقِدُونَ مِنْ دِينِكُمُ الأَمَانَةُ، وَآخِرُ مَا يَبْقَى الصَّلاةُ، وَلَيُصَلِّيَنَّ قَوْمٌ لا دِينَ لَهُمْ».

٢٦٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نا جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنِ بْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: «أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللهُ ﷻ مِنَ الإِنْسَانِ فَرْجُهُ، ثُمَّ قَالَ: هَذِهِ أَمَانَتِي عِنْدَكَ فَلا تَضَعْهَا إِلا فِي حَقِّهَا. فَالفَرْجُ أَمَانَةٌ، وَالسَّمْعُ أَمَانَةٌ، وَالبَصَرُ أَمَانَةٌ».

٢٧٠ - حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، نا صَالِحُ بْنُ مُوسَى، عَنْ أَبِي خَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو: «كَيْفَ بِكَ إِذَا بَقِيتَ فِي حُثَالَةٍ مِنَ النَّاسِ قَدْ مَرِجَتْ عُهُودُهُمْ وَأَمَانَاتُهُمْ، وَاخْتَلَفُوا فَصَارُوا هَكَذَا «وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ -؟ قَالَ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «اعْمَلْ بِمَا تَعْرِفُ، وَدَعْ مَا تُنْكِرُ، وَإِيَّاكَ وَالتَّلَوُّنَ فِي دِينِ اللهِ، وَعَلَيْكَ بِخَاصَّةِ نَفْسِكَ، وَدَعْ أَمْرَ العَامَّةِ[(٢)]».

٢٧١ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ حَمَّادٍ الضَّبِّيُّ، نا أَبُو يَحْيَى الحِمَّانِيُّ، عَمَّنْ، أَخْبَرَهُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنِ المُعَلَّى الكِنْدِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنِ ائْتُمِنَ عَلَى أَمَانَةٍ فَأَدَّاهَا وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَلا يُؤَدِّيَهَا زَوَّجَهُ اللهُ بِهَا زَوْجَةً مِنَ الحُورِ العِينِ، ابْنَةَ

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) أخرجه الحاكم في مستدركه (٤: ص٢٨٢).

نَبِيٍّ».

٢٧٢ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، نا الحَسَنُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: نا أَبُو هِلالٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَلَّمَا خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ إلا قَالَ: «لا إِيمَانَ لِمَنْ لا أَمَانَةَ لَهُ، وَلا دِينَ لِمَنْ لا عَهْدَ لَهُ(١)».

٢٧٣ - حَدَّثَنِي سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ، نا وَكِيعٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «مَا نَقَصَتْ أَمَانَةُ عَبْدٍ إِلا نَقَصَ إِيمَانُهُ».

٢٧٤ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الجَهْضَمِيُّ، عَنْ زِيَادِ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مُسْلِمٍ البَطِينِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الأَمَانَةُ غِنًى».

خَيْرُ الأَصْحَابِ

بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّذَمُّمِ لِلصَّاحِبِ

٢٧٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ المَرْوَزِيُّ، قَالَ: نا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: نا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي شُرَحْبِيلُ بْنُ شَرِيكٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ خَيْرَ الأَصْحَابِ عِنْدَ اللهِ ﷻ خَيْرُهُمْ لِصَاحِبِهِ، وَخَيْرُ الجِيرَانِ عِنْدَ اللهِ ﷻ خَيْرُهُمْ لِجَارِهِ(٢)».

٢٧٦ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ جَمِيلٍ، قَالَ: نا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: نا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ: «خَرَجَ عَلَيْهِ جعل مِائَتَيْ دِرْهَمٍ، فَحُبِسَ بِهَا، فَمَرَّ عَلَيْهِ عُمَارَةُ بْنُ عُمَيْرٍ

---

(١) أخرجه أحمد (١٣٥/٣، رقم ١٢٤٠٦)، وعبد بن حميد (ص ٣٦١، رقم ١١٩٨)، وأبو يعلى (٢٤٦/٥، رقم ٢٨٦٣)، وابن حبان (٤٢٢/١، رقم ١٩٤)، والطبراني في الأوسط (٩٨/٣، رقم ٢٦٠٦)، والبيهقي (٢٨٨/٦، رقم ١٢٤٧٠)، والضياء (٧٣/٥، رقم ١٦٩٩). وأخرجه أيضًا: القضاعي (٤٣/٢، رقم ٨٤٨)، والبيهقي في شعب الإيمان (٧٨/٤، رقم ٤٣٥٤). قال الهيثمي (٩٦/١): رواه أحمد، وأبو يعلى، والبزار، والطبراني في الأوسط، وفيه أبو هلال، وثقه ابن معين وغيره، وضعفه النسائي.

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه (١٩٤٤)، والدارمي في سننه (٢٤٣٧)، وأحمد في مسنده (٦٥٣٠)، وابن خزيمة في صحيحه (٢٣٧٧)، وابن حبان في صحيحه (٥١٨)، والحاكم في مستدركه (١: ص٤٤٣)، والشهاب القضاعي في مسنده (١٢٣٥)، وعبد بن حميد في مسنده (٣٤٢)، والبخاري في الأدب المفرد (١١٥)، وأبو نعيم في الأربعين على مذهب المتحققين من الصوفية (٢٢)، والبيهقي في الآداب (٩٥٦).

فَسَأَلَ، فَأَخْبَرُوهُ، فَعَمَدَ إِلَى مُكَاتَبٍ لَهُ فَصَالَحَهُ عَلَى مِائَتَيْ دِرْهَمٍ يُعَجِّلُهَا، فَأَعْطَاهَا فَأُخْرِجَ وَلَمْ يَعْلَمْهُ، فَلَمَّا خَرَجَ، قَالَ: «مَنْ أَخْرَجَنِي؟» «قَالُوا: عُمَارَةُ».

٢٧٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ جَمِيلٍ، قَالَ: نا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: نا سُفْيَانُ، عَنِ العَلاءِ بْنِ المُسَيَّبِ، قَالَ «كَانَ خَيْثَمَةُ: «يَحْمِلُ صُرَرًا، وَكَانَ مُوسِرًا، فَيَجْلِسُ فِي المَسْجِدِ، فَإِذَا رَأَى رَجُلا مِنْ أَصْحَابِهِ فِي ثِيَابِهِ رَثَاثَةٌ اعْتَرَضَ لَهُ فَأَعْطَاهُ»».

٢٧٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّادٍ المَكِّيُّ، نا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ مُسَاوِرًا الوَرَّاقَ، يَقُولُ: «مَا كُنْتُ لأَقُولَ لِرَجُلٍ إِنِّي أُحِبُّكَ فِي اللهِ ﷻ، فَأَمْنَعَهُ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا».

٢٧٩ - وَحُدِّثْتُ، عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: جَاءَتْ يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ غَلَّةٌ مِنْ عَمَلَتِهِ، فَجَعَلَ يُصَرِّرُهَا، وَيَبْعَثُ بِهَا إِلَى إِخْوَانِهِ، وَقَالَ: «إِنِّي أَسْتَحْيِي مِنَ اللهِ ﷻ أَنْ أَسْأَلَ الجَنَّةَ لأَخٍ مِنْ إِخْوَانِي، وَأَبْخَلُ عَنْهُ بِدِينَارٍ أَوْ دِرْهَمٍ».

٢٨٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ جَمِيلٍ، قَالَ: نا عَبْدُ اللهِ، نا سَعْدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ انْتَهَى مَعَهُ إِلَى زُقَاقٍ، فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: «تقَدَّمْ» فأَبَى أَنْ يَتَقَدَّمَ، فَتَقَدَّمَ إِبْرَاهِيمُ، ثُمَّ قَالَ: «لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّكَ أَكْبَرُ مِنِّي بِيَوْمٍ مَا تَقَدَّمْتُكَ».

٢٨١ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، نا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، عَنِ المُثَنَّى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي إِيَاسٍ، قَالَ: «إِذَا اصْطَحَبَ الرَّجُلانِ فَتَقَدَّمَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ فَقَدْ أَسَاءَ الصُّحْبَةَ».

٢٨٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ جَمِيلٍ، قَالَ: نا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: نا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، عَنْ طَلْحَةَ، قَالَ: أَخَذْتُ مَعَهُ فِي زُقَاقٍ، فَقَالَ طَلْحَةُ: «لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّكَ أَكْبَرُ مِنِّي بِيَوْمٍ مَا تَقَدَّمْتُكَ».

٢٨٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَدْرٍ، نا عَبْدُ المَجِيدِ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الأَسْوَدِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: «مِنْ حَقِّ الصَّاحِبِ عَلَى صَاحِبِهِ إِذَا بَالَتْ دَابَّتُهُ أَنْ يَقِفَ لَهُ».

٢٨٤ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ البَزَّازُ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ سَلَمَةَ، نا ضَمْرَةُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَبْلَةَ، قَالَ: «رَأَيْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، وَعُمَرَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ يَتَسَايَرَانِ فِي أَرْضِ الرُّومِ، فَبَالَتْ دَابَّةُ أَحَدِهِمَا فَانْتَظَرَهُ صَاحِبُهُ».

٢٨٥ - حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الخُزَاعِيُّ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: قَالَ

مُحَمَّدُ بْنُ مُنَاذِرٍ: «كُنْتُ أَمْشِي مَعَ الخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ فَانْقَطَعَ شِسْعِي فَخَلَعَ نَعْلَهُ، فَقُلْتُ: مَا تَصنَعُ؟ قَالَ: «أُوَاسِيكَ فِي الحَفَاءِ».

٢٨٦ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الجَرْمِيُّ، قَالَ: نا أَبُو عُبَيْدَةَ الحَدَّادُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: سَمِعْتُ بَكْرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، يَقُولُ: «إِذَا كُنْتَ مَعَ صَاحِبٍ لَكَ يَمْشِي، فَتَخَلَّفَ يَبُولُ، فَلَمْ تَقُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَقْضِيَ بَوْلَهُ، فَلَسْتَ لَهُ بِصَاحِبٍ، وَإِذَا مَا انْقَطَعَ شِسْعُهُ، فَقَامَ يُصْلِحُهُ فَلَمْ تَقُمْ عَلَيْهِ فَلَسْتَ لَهُ بِصَاحِبٍ».

الإِخْوَانِ عِنْدَ الحَاجَةِ

٢٨٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، نا الأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، نا حِبَّانُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ كَثِيرٍ، قَالَ: شَكَوْتُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الحَاجَةَ وَجَفَاءَ إِخْوَانِي، فَقَالَ: «بِئْسَ الأَخُ أَخٌ يَرْعَاكَ غَنِيًّا، وَيَقْطَعُكَ فَقِيرًا» ثُمَّ أَمَرَ غُلَامَهُ فَأَخْرَجَ كِيسًا فِيهِ سَبْعُمِائَةِ دِرْهَمٍ، فَقَالَ: «اسْتَنْفِقْ هَذِهِ فَإِذَا نَفِدَتْ فَأَعْلِمْنِي».

٢٨٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: نا مُحَمَّدُ بْنُ القَاسِمِ الأَسَدِيُّ، نا الفَضْلُ بْنُ دَلْهَمٍ، قَالَ: كَانَ الحَسَنُ: «إِذَا فَقَدَ الرَّجُلَ مِنْ إِخْوَانِهِ أَتَى مَنْزِلَهُ، فَإِنْ كَانَ غَائِبًا وَصَلَ أَهْلَهُ وَعِيَالَهُ، وَإِنْ كَانَ شَاهِدًا سَأَلَهُ عَنْ أَمْرِهِ وَحَالِهِ، ثُمَّ دَعَا بَعْضَ وَلَدِهِ مِنَ الأَصَاغِرِ فَأَعْطَاهُمُ الدَّرَاهِمَ وَوَهَبَ لَهُمْ، وَقَالَ: «أَبَا فُلَانٍ، إِنَّ الصِّبْيَانَ يَفْرَحُونَ بِهَذَا».

٢٨٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: نا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ الوَلِيدِ القُرَشِيِّ، قَالَ: كَانَ الحَسَنُ إِذَا فَقَدَ الرَّجُلَ مِنْ إِخْوَانِهِ أَتَاهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، وَسَأَلَهُ عَنْ حَالِهِ، فَإِذَا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ دَعَا الخَادِمَةَ، فَأَعْطَاهَا صُرَّةً فِيهَا دَرَاهِمُ، فَقَالَ: «ادْفَعِيهَا إِلَى مَوْلَاتِكِ فَقُولِي: اسْتَنْفِقِيهَا وَلَا تُعْلِمِي سَيِّدَكِ بِهَا».

٢٩٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، نا حِبَّانُ بْنُ هِلَالٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: مَسَّتْنَا حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ، فَكَانَ مُوَرِّقٌ العِجْلِيُّ يَأْتِينَا بِالصُّرَّةِ، فَيَقُولُ: «أَمْسِكُوا لِي هَذِهِ عِنْدَكُمْ» ثُمَّ يَمْضِي غَيْرَ بَعِيدٍ، فَيَقُولُ: «إِنِ احْتَجْتُمْ إِلَيْهَا فَأَنْفِقُوهَا».

٢٩١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نا سُفْيَانُ، قَالَ: قِيلَ لِمُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ مَا بَقِيَ مِمَّا تَسْتَلِذُّ؟ قَالَ: «الأَفْضَالُ عَلَى الإِخْوَانِ».

٢٩٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، نا زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ، نا الصَّلْتُ بْنُ بِسْطَامٍ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ حَمَّادُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ يَزُورُنِي وَيُقِيمُ عِنْدِي سَائِرَ نَهَارِهِ،

وَلا يَطْعَمُ شَيْئًا، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْصَرِفَ، قَالَ: «انْظُرِ الَّذِي تَحْتَ الوِسَادَةِ فَمُرْهُمْ يَنْتَفِعُونَ بِهِ» قَالَ: فَأَجِدُ الدَّرَاهِمَ الكَثِيرَةَ.

٢٩٣ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الصَّلْتُ بْنُ حَكِيمٍ، عَنِ الصَّلْتِ بْنِ بِسْطَامٍ، قَالَ «كَانَ حَمَّادُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ: «يُفَطِّرُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ خَمْسِينَ إِنْسَانًا، فَإِذَا كَانَ لَيْلَةُ الفِطْرِ كَسَاهُمْ ثَوْبًا ثَوْبًا».

٢٩٤ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الصَّلْتُ بْنُ حَكِيمٍ، حَدَّثَنِي النَّضْرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ ابْنِ أَبِي الرِّجَالِ،» أَنَّ زُبَيْدًا، قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَأَهْدَى لَهُ طَلْحَةُ سِلالَ خَبِيصٍ: «فَجَمَعَ عَلَيْهَا إِخْوَانَهُ، فَأَكَلُوا، وَكَسَاهُمْ ثَوْبًا ثَوْبًا».

٢٩٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ خُنَيْسٍ، قَالَ: نا سَلامُ بْنُ النَّجَاشِيِّ، قَالَ: لَقِيَ الحَسَنُ بْنُ أَبِي الحَسَنِ البَصْرِيُّ بَعْضَ إِخْوَانِهِ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يُفَارِقَهُ خَلَعَ عِمَامَتَهُ وَالبَسَهَا إِيَّاهُ، وَقَالَ: «إِذَا أَتَيْتَ أَهْلَكَ فَبِعْهَا وَاسْتَنْفِقْ ثَمَنَهَا».

صُوَرٌ مِنْ بِرِّ الأَصْحَابِ

٢٩٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، نا أَبُو عُمَرَ الضَّرِيرُ، نا فَضَالَةُ الشَّحَّامُ، قَالَ: كَانَ الحَسَنُ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ إِخْوَانُهُ أَتَاهُمْ بِمَا يَكُونُ عِنْدَهُ، وَلَرُبَّمَا قَالَ لِبَعْضِهِمْ: «أَخْرِجِ السَّلَّةَ مِنْ تَحْتِ السَّرِيرِ» فَيُخْرِجُهَا، فَإِذَا فِيهَا رُطَبٌ، فَيَقُولُ: «ادَّخَرْتُهُ لَكُمْ».

٢٩٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: نا الفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، نا أَبُو خَلْدَةَ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ أَنَا وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عَوْنٍ، فَرَحَّبَ بِنَا، وَقَالَ: «مَا أَدْرِي مَا أَتْحِفُكُمْ، كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ فِي بَيْتِهِ خُبْزٌ وَلَحْمٌ، وَلَكِنْ سَأُطْعِمُكُمْ شَيْئًا لا أَرَاهُ فِي بُيُوتِكُمْ» فَجَاءَ بِشَهْدَةٍ، فَكَانَ يَقْطَعُ بِالسِّكِّينِ وَيُلْقِمُنَا.

٢٩٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، نا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، قَالَ: «مَا دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَطُّ إِلا حَدَّثَنِي بِحَدِيثٍ حَسَنٍ، وَأَطْعَمَنِي طَعَامًا طَيِّبًا».

٢٩٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، نا أَبُو إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ، عَنْ ضَمْرَةَ، عَنِ ابْنِ شَوْذَبٍ، قَالَ: «كَانَ أَبَانُ بْنُ أَبِي عَيَّاشٍ يَدْعُو إِخْوَانَهُ فَيَصْنَعُ لَهُمُ الطَّعَامَ وَيُجِيزُهُمْ بِالدَّرَاهِمِ».

٣٠٠ - حَدَّثَنِي المُفَضَّلُ بْنُ غَسَّانَ، نا أَبُو مُسْهِرٍ الدِّمَشْقِيُّ، نا هِشَامُ بْنُ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى الغَسَّانِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: خَرَجَ عَبْدُ المَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ مِنَ الصَّخْرَةِ وَأَدْرَكَ سُلَيْمَانَ بْنَ قَيْسٍ الغَسَّانِيَّ، وَابْنَ هُبَيْرَةَ الكِنْدِيَّ وَهُمَا يَمْشِيَانِ فِي صَحْنِ بَيْتِ المَقْدِسِ، قَالَ: فَمَا عَلِمَا حَتَّى وَضَعَ يَدَهُ عَلَى مَنْكِبِ سُلَيْمَانَ، وَيَدَهُ الأُخْرَى عَلَى مَنْكِبِ ابْنِ هُبَيْرَةَ، ثُمَّ قَالَ: اخْرُجَا لِمُلْكٍ لَيْسَ كَمُلْكِ غَسَّانَ وَلا كِنْدَةَ. قَالَ: وَالتَفَتَا فَإِذَا بِأَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، فَأَرَادَا أَنْ يَفْتَخِرَا بِمُلْكِهِمَا، فَقَالَ: «عَلَى رِسْلِكُمَا أَلَيْسَ مَا كَانَ فِي الإِسْلامِ خَيْرٌ مِمَّا كَانَ فِي الجَاهِلِيَّةِ؟» قَالا: بَلَى. قَالَ: «فَمُلْكِي خَيْرٌ مِنْ مُلْكِكُمَا». قَالَ: ثُمَّ مَشِيَا مَعَهُ حَتَّى أَتَى مَنْزِلَهُ، فَدَخَلَ وَأَذِنَ لَهُمَا، فَقَالَ لَهُمَا: إِنَّ الشَّاعِرَ، قَالَ:

جَاءَتْ لِتَصْرَعَنِي فَقُلْتُ لَهَا ارْفُقِي ... فَعَلَى الرَّفِيقِ مِنَ الرَّفِيقِ ذِمَامُ

وَقَدْ صَحِبْتُمَانِي مِنْ حَيْثُ رَأَيْتُمَا ... وَلَكُمَا بِذَلِكَ عَلَيَّ حَقٌّ وَذِمَامٌ

فَإِنْ أَحْبَبْتُمَا أَنْ تَرْفَعَا مَا كَانَتْ لَكُمَا مِنْ حَاجَةٍ السَّاعَةَ، وَإِنْ أَحْبَبْتُمَا أَنْ تَنْصَرِفَا، فَتَذَكَّرَا عَلَى مَهْلِكُمَا فَعَلْتُمَا». قَالا: نَنْصَرِفُ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ. قَالَ: «فَمَا رَفَعَا إِلَيْهِ حَاجَةً إِلا قَضَاهَا».

٣٠١ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطَّائِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَيَّاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الأَبْرَشُ بْنُ الوَلِيدِ الكَلْبِيُّ، قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ فَسَأَلْتُهُ حَاجَةً، فَامْتَنَعَ عَلَيَّ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، لا بُدَّ مِنْهَا فَإِنَّا قَدْ ثَنَيْنَا عَلَيْهَا رِجْلا». قَالَ: ذَاكَ أَضْعَفُ لَكَ أَنْ تَثْنِي رِجْلَكَ عَلَى مَا لَيْسَ عِنْدَكَ فَقُلْتُ: «يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنِّي أَمُدُّ يَدِي إِلَى شَيْءٍ مِمَّا قِبَلَكَ إِلا نِلْتُهُ» قَالَ: وَلِمَ؟ قُلْتُ: «لأَنِّي رَأَيْتُكَ لِذَلِكَ أَهْلا، وَرَأَيْتَنِي مُسْتَحِقَّهُ مِنْكَ قَالَ: يَا أَبْرَشُ، مَا أَكْثَرَ مَنْ يَرَى أَنَّهُ يَسْتَحِقُّ أَمْرًا وَلَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ. فَقُلْتُ: أُفٍّ لَكَ، إِنَّكَ وَاللهِ مَا عَلِمْتُ قَلِيلُ الخَيْرِ نَكِدُهُ، وَاللهِ إِنْ نُصِيبُ مِنْكَ الشَّيْءَ إِلا بَعْدَ مَسْأَلَةٍ، فَإِذَا وَصَلَ إِلَيْنَا مَنَنْتَ بِهِ، وَاللهِ إِنْ أَصَبْنَا مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ». قَالَ: لا وَاللهِ، وَلَكِنَّا وَجَدْنَا الأَعْرَابِيَّ أَقَلَّ شَيْءٍ شُكْرًا. قُلْتُ: «وَاللهِ إِنِّي لأَكْرَهُ لِلرَّجُلِ أَنْ يُحْصِيَ مَا يُعْطِي» وَدَخَلَ عَلَيْهِ أَخُوهُ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ وَنَحْنُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ لِي: مَهْ يَا أَبَا مُجَاشِعٍ، لا تَقُلْ ذَاكَ لأَمِيرِ المُؤْمِنِينَ. قَالَ: فَقَالَ هِشَامٌ: أَتَرْضَى بِأَبِي عُثْمَانَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ؟ قُلْتُ: «نَعَمْ» قَالَ سَعِيدٌ: مَا تَقُولُ يَا أَبَا مُجَاشِعٍ؟ قُلْتُ: «لا تَعْجَلْ، صَحِبْتُ وَاللهِ ذَا، وَهُوَ أَنْذَلُ بَنِي أُمَيَّةَ

وَأَنَا يَوْمَئِذٍ سَيِّدُ قَوْمِي، أَكْثَرُهُمْ مَالا وَأَوْجَهُهُمْ جَاهًا، أُدْعَى إِلَى الأُمُورِ العِظَامِ مِنْ قِبَلِ الخُلَفَاءِ وَمَا يَطْمَعُ هَذَا يَوْمَئِذٍ فِيمَا صَارَ إِلَيْهِ، حَتَّى إِذَا صَارَ إِلَى البَحْرِ الأَخْضَرِ غَرَفَ لَنَا مِنْهُ غَرْفَةً» ثُمَّ قَالَ: حَسْبُ. فَقَالَ هِشَامٌ: يَا أَبْرَشُ، اغْفِرْهَا لِي، فَوَاللَّهِ لا أَعُودُ لِشَيْءٍ تَكْرَهُهُ أَبَدًا. صَدَقَ يَا أَبَا عُثْمَانَ. قَالَ: «فَوَاللَّهِ، مَا زَالَ مُكْرِمًا لِي حَتَّى مَاتَ».

٣٠٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ العَبْدِيُّ، نا غَسَّانُ بْنُ المُفَضَّلِ، قَالَ: «كُنْتُ أَرَى بِشْرَ بْنَ مَنْصُورٍ إِذَا زَارَهُ الرَّجُلُ مِنْ إِخْوَانِهِ قَامَ مَعَهُ حَتَّى يَأْخُذَ بِرِكَابِهِ» قَالَ: «وَفَعَلَ ذَاكَ بِي كَثِيرًا».

٣٠٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ الوَلِيدِ القُرَشِيِّ، قَالَ «كَانَ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ يَصِلُ إِخْوَانَهُ بِالدَّنَانِيرِ وَالدَّرَاهِمِ، حَتَّى رُبَّمَا نَزَعَ ثَوْبَهُ فَيَدْفَعُهُ إِلَى بَعْضِهِمْ، وَيَقُولُ: «مَا أَعْدِلُ بِبِرِّكُمْ شَيْئًا».

٣٠٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، نا مُحَمَّدُ بْنُ القَاسِمِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَخْلُفُ أَخَاهُ فِي أَهْلِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ أَرْبَعِينَ سَنَةً».

٣٠٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، نا هُرَيْمُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: «كَانَ عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ المُلائِيُّ يَمُرُّ بِنَا فِي كُلِّ جُمْعَةٍ وَمَعَهُ هَدِيَّةٌ قَدْ حَمَلَهَا، يَأْتِي بِهَا مَنْزِلَ مَنْصُورِ بْنِ المُعْتَمِرِ، قَالَ: وَذَلِكَ بَعْدَ مَوْتِ مَنْصُورٍ بِمَا شَاءَ اللهُ، فَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى مَاتَ، قَالَ: فَبَلَغَنِي أَنَّ أَهْلَهُ كَانَتْ تُعَاهِدُهُمْ بِنَحْوٍ مِنْ ذَلِكَ بَعْدَمَا مَاتَ عَمْرٌو».

٣٠٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: نا زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ، نا الصَّلْتُ بْنُ بِسْطَامٍ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ «رَأَيْتُ طَلْحَةَ بْنَ مُصَرِّفٍ يَخْرُجُ مِنْ زُقَاقٍ ضَيِّقٍ فِي التَّيْمِ»، فَقُلْتُ: مِنْ أَيْنَ يَجِيءُ طَلْحَةُ؟ قَالُوا: «يَأْتِي أَمَّ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ يَبَرُّهَا بِالنَّفَقَةِ وَالكِسْوَةِ وَالصِّلَةِ» قَالَ: وَذَاكَ بَعْدَ مَوْتِ عُمَارَةَ بِبِضْعَ عَشْرَةَ سَنَةً، قَالَ: وَكَانَتْ أُمُّ عُمَارَةَ أَعْجَمِيَّةً».

٣٠٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، نا زَيْدُ بْنُ الحُبَابِ، عَنْ مِنْدَلٍ، عَنْ سَلْمَى مَوْلَاةٍ لأَبِي جَعْفَرٍ، قَالَتْ: «كَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهِ إِخْوَانُهُ فَلا يَخْرُجُونَ مِنْ عِنْدِهِ حَتَّى يُطْعِمَهُمُ الطَّيِّبَ، وَيَكْسُوَهُمُ الثِّيَابَ الحَسَنَةَ، وَيَهَبَ لَهُمُ الدَّرَاهِمَ» قَالَتْ: «فَأَقُولُ لَهُ:

بَعْضَ مَا تَصْنَعُ! قَالَ: فَيَقُولُ: يَا سَلْمَى، مَا نُؤَمِّلُ فِي الدُّنْيَا بَعْدَ المَعَارِفِ وَالإِخْوَانِ».

٣٠٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، نا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ الأَسَدِيُّ، نا حَمَّادُ بْنُ أَبِي حَنِيفَةَ، قَالَ: «كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ: يَدْعُو نَفَرًا مِنْ إِخْوَانِهِ كُلَّ جُمُعَةٍ، فَيُطْعِمُهُمُ الطَّعَامَ الطَّيِّبَ، وَيُطَيِّبُهُمْ، وَيُجْمِرُهُمْ، وَيَرُوحُونَ إِلَى المَسْجِدِ مِنْ مَنْزِلِهِ».

٣٠٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، نا زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ، نا هُشَيْمٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلْحَسَنِ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، الرَّجُلُ يَشْتَرِي الشَّاةَ، فَيَصْنَعُهَا، وَيَدْعُو عَلَيْهَا نَفَرًا مِنْ إِخْوَانِهِ. قَالَ: «وَأَيْنَ أُولَئِكَ؟ ذَهَبَ أُولَئِكَ».

٣١٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، قَالَ: نا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي المُحَجَّلِ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ ﷺ: «إِنَّ مِمَّا يُصَفِّي لَكَ وُدَّ أَخِيكَ ثَلاثًا: تَبْدَأُهُ بِالسَّلامِ إِذَا لَقِيتَهُ، وَتَدْعُوهُ بِأَحَبِّ أَسْمَائِهِ إِلَيْهِ، وَتُوَسِّعُ لَهُ فِي المَجْلِسِ».

٣١١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدَوَيْهِ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ أَبِي المُحَجَّلِ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ ﷺ: «ثَلاثٌ مِنَ الشَّقَاءِ: أَنْ يَجِدَ الرَّجُلُ عَلَى أَخِيهِ فِيمَا يَأْتِي، أَوْ يَذْكُرَ مِنْ أَخِيهِ مَا يَعْرِفُ مِنْ نَفْسِهِ، أَوْ يُؤْذِيَ جَلِيسَهُ بِمَا لا يَعْنِيهِ».

٣١٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي شُعْبَةُ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا، يَقُولُ: «صَحِبْتُ ابْنَ عُمَرَ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَخْدُمَهُ، فَكَانَ هُوَ الَّذِي يَخْدُمُنِي».

٣١٣ - وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ، نا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي ابْنُ لَهِيعَةَ عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: قَالَ عَمْرُو بْنُ العَاصِ لابْنِهِ عَبْدِ اللهِ: مَا الكَرَمُ؟ قَالَ: «صِدْقُ الإِخَاءِ فِي الشِّدَّةِ وَالرَّخَاءِ».

حَقُّ الجَارِ

الجِوَارُ فِي الإِسْلامِ بَابٌ فِي التَّذَمُّمِ لِلْجَارِ

٣١٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ، عَنْ زُبَيْدٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا زَالَ جِبْرِيلُ

يُوصِينِي بِالجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ[(١)]».

٣١٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ جَمِيلٍ، نا عَبْدُ اللهِ، نا بَشِيرُ بْنُ سَلْمَانَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، وَغُلَامٌ لَهُ يَسْلُخُ شَاةً، فَقَالَ: يَا غُلَامُ، إِذَا فَرَغْتَ فَابْدَأْ بِجَارِنَا اليَهُودِيِّ، حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثَ مِرَارٍ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: كَمْ تَذْكُرُ اليَهُودِيَّ؟ فَقَالَ: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ «يُوصِي بِالجَارِ حَتَّى حَسِبْنَا أَوْ رَأَيْنَا أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ[(٢)]».

٣١٦ - حَدَّثَنَا شُجَاعُ بْنُ الأَشْرَسِ، نا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَزْمٍ، أَنَّ عَمْرَةَ بِنْتَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَتْهُ، أَنَّ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - أَخْبَرَتْهَا، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: «مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ[(٣)]».

٣١٧ - حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، نا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «حُرْمَةُ الجَارِعَلَى الجَارِ كَحُرْمَةِ أَبِيهِ».

٣١٨ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ الحِزَامِيُّ، نا سُفْيَانُ بْنُ حَمْزَةَ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ الوَلِيدِ بْنِ رَبَاحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ[(٤)]».

٣١٩ - حَدَّثَنَا شُجَاعُ بْنُ الأَشْرَسِ، نا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ،

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٠١٥)، ومسلم في صحيحه (٢٦٢٦)، والترمذي في جامعه (١٩٤٢)، وأبو داود في سننه (٥١٥٣)، وابن ماجه في سننه (٣٦٧٣)، وأحمد في مسنده (٢٣٧٣٨)، وابن حبان في صحيحه (٥١٢)، والبيهقي في الكبرى (٧: ص٢٧)، وفي معرفة السنن والآثار (٢٤٢٩)، وإسحاق بن راهويه في مسنده (١٧٤٥)، والحميدي في مسنده (٦٠٤)، والبزار في مسنده (٦٩٠٩)، وابن المبارك في الزهد والرقائق (٧٠١)، وهناد بن السري في الزهد (١٠٣٤)، والبخاري في الأدب المفرد (١٠١)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٢١٣)، والطبراني في مكارم الأخلاق (١٩٩).

(٢) أخرجه الحسين بن حرب المروزي في البر والصلة (٢٠٣)، وأبو نعيم في الأربعين على مذهب المتحققين من الصوفية (٢٣).

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) تقدم تخريجه.

عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بالله وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ[(١)]».

٣٢٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنِي سَلامُ بْنُ مِسْكِينٍ، نا شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلامٍ، أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، آذَانِي جَارِي. قَالَ: «اصْبِرْ». ثُمَّ عَادَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، آذَانِي جَارِي. قَالَ: «اصْبِرْ». ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، آذَانِي جَارِي. قَالَ: «اعْمَدْ إِلَى مَتَاعِكَ فَاقْذِفْهُ فِي السِّكَّةِ، فَإِذَا أَتَى عَلَيْكَ آتٍ فَقُلْ: آذَانِي جَارِي، فَتَحِقُّ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ» ثُمَّ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بالله وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بالله وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَسْكُتْ».

٣٢١ - حَدَّثَنِي الفَضْلُ بْنُ جَعْفَرٍ، نا مُحَمَّدُ بْنُ المُصَفَّى، نا بَقِيَّةُ، حَدَّثَنِي عِيسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ شَيْبَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا العَلاءِ يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ يُحَدِّثُ، عَنْ مُطَرِّفٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا ذَرٍّ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ ﷻ يُحِبُّ الرَّجُلَ لَهُ الجَارُ السُّوءُ، يُؤْذِيهِ فَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُ، وَيَحْتَسِبُهُ حَتَّى يَكْفِيَهُ اللهُ بِحَيَاةٍ أَوْ مَوْتٍ».

٣٢٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ جَمِيلٍ، أنا عَبْدُ اللهِ، أنا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو هَانِئٍ الخَوْلانِيُّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يَشْكُو إِلَيْهِ جَارَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كُفَّ أَذَاكَ عَنْهُ وَاصْبِرْ لأَذَاهُ، فَكَفَى بِالمَوْتِ مُفَرِّقًا[(٢)]».

٣٢٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الوَارِثِ، نا مُحَمَّدُ بْنُ مِهْزَمٍ الشَّعَّابُ، نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ القَاسِمِ، نا القَاسِمُ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «حُسْنُ الجِوَارِ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ، وَحُسْنُ الخُلُقِ يَعْمُرْنَ الدِّيَارَ وَيَزِدْنَ فِي الأَعْمَارِ».

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) أخرجه الحسين بن حرب المروزي في البر والصلة (٢٠٨)، وابن الجوزي في البر والصلة (٢٩٤).

الإِحْسَانُ فِي مُعَامَلَةِ الجِيرَانِ

٣٢٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ جَمِيلٍ، نا عَبْدُ اللهِ، نا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، حَدَّثَنِي شُرَحْبِيلُ بْنُ شَرِيكٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خَيْرُ الجِيرَانِ عِنْدَ اللهِ ﷻ خَيْرُهُمْ لِجَارِهِ[1]».

٣٢٥ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَدْرٍ، نا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، نا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ قُدَامَةَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «قُومُوا وَلا يَقُومَنَّ مَعِي أَحَدٌ آذَى جَارَهُ». فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي بُلْتُ فِي أَصْلِ جِدَارِ جَارِي، قَالَ: «لا تَتْبَعْنَا».

٣٢٦ - حَدَّثَنِي أَبُو يَحْيَى الجَحْدَرِيُّ، نا أَبُو هِلالٍ الرَّاسِبِيُّ، عَنِ الحَسَنِ قَالَ: «كَانَ الرَّجُلُ فِي الجَاهِلِيَّةِ، يَقُولُ: وَاللهِ لا يُؤْذَى كَلْبُ جَارِي».

٣٢٧ - حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ الرِّيَاحِيُّ، حَدَّثَنِي دَاوُدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، - جَارُ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ - وَكَانَ ثِقَةً، قَالَ: كَانَ لِبَعْضِ جِيرَانِ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ كَلْبٌ ضَعِيفٌ، فَكَانَ مَالِكٌ: «يُخْرِجُ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ طَعَامًا، فَيُلْقِيهِ إِلَيْهِ».

٣٢٨ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الجَوْهَرِيُّ، نا مُوسَى بْنُ أَيُّوبَ، نا مَخْلَدٌ عَنْ هِشَامٍ، قَالَ: كَانَ حَسَّانُ بْنُ أَبِي سِنَانِ بْنِ ثَابِتٍ، تَدْخُلُ العَنْزُ إِلَى مَنْزِلِهِ فَتَأْخُذُ الشَّيْءَ، فَإِذَا طُرِدَتْ، قَالَ لَهُمْ: «لا تَطْرُدُوا عَنْزَ جَارِي، دَعُوهَا تَأْخُذُ حَاجَتَهَا».

٣٢٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ جَمِيلٍ، نا عَبْدُ اللهِ، أنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ الشُّمَيْطِ قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى الحَسَنِ تَشْكُو الحَاجَةَ، فَقَالَتْ: إِنِّي جَارَتُكَ، قَالَ: «كَمْ بَيْنِي وَبَيْنَكِ؟» قَالَتْ: سَبْعُ دُورٍ، أَوْ قَالَتْ: عَشْرٌ، فَنَظَرَ تَحْتَ الفِرَاشِ فَإِذَا سِتَّةُ دَرَاهِمَ أَوْ سَبْعَةٌ، فَأَعْطَاهَا إِيَّاهَا وَقَالَ: «كِدْنَا نَهْلِكُ».

٣٣٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنِي شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الجَوْنِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ طَلْحَةَ، عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا -، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ لِي

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (١٩٤٤)، والدارمي في سننه (٢٤٣٧)، وأحمد في مسنده (٦٥٣٠)، وابن خزيمة في صحيحه (٢٣٧٧)، وابن حبان في صحيحه (٥١٨)، والحاكم في مستدركه (١: ص٤٤٣)، والشهاب القضاعي في مسنده (١٢٣٥)، وعبد بن حميد في مسنده (٣٤٢)، والبخاري في الأدب المفرد (١١٥)، وأبو نعيم في الأربعين على مذهب المتحققين من الصوفية (٢٢)، والبيهقي في الآداب (٩٥٦).

جَارَيْنِ فَإِلَى أَيِّهِمَا أُهْدِي؟ قَالَ: «إِلَى أَقْرَبِهِمَا مِنْكِ بَابًا[(١)]».

٣٣١ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رَشِيدٍ، نا بَقِيَّةُ بْنُ الوَلِيدِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لَهَا: «إِذَا دَخَلَ عَلَيْكِ صَبِيُّ جَارِكِ فَضَعِي فِي يَدِهِ شَيْئًا، فَإِنَّ ذَلِكَ يَجُرُّ مَوَدَّةً».

٣٣٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الصَّلْتُ بْنُ حَكِيمٍ، عَنِ الصَّلْتِ بْنِ بِسْطَامٍ، قَالَ: كَانَ حَمَّادُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ: «يُفَطِّرُ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ خَمْسِينَ إِنْسَانًا، فَإِذَا كَانَ لَيْلَةُ الفِطْرِ كَسَاهُمْ ثَوْبًا ثَوْبًا، وَأَعْطَاهُمْ مِائَةً مِائَةً».

٣٣٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، نا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، قَالَ: سَمِعْتُ دَاوُدَ الطَّائِيَّ، قَالَ: كَانَ حَمَّادُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ: «سَخِيًّا عَلَى الطَّعَامِ، جَوَادًا بِالدَّنَانِيرِ وَالدَّرَاهِمِ».

٣٣٤ - حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ الطَّائِيُّ، نا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الوَارِثِ، نا مُحَمَّدُ بْنُ مِهْزَمٍ، نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ القَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «ثَلاثٌ يَعْمُرْنَ الدِّيَارَ، وَيَزِدْنَ فِي الأَعْمَارِ: حُسْنُ الجِوَارِ، وَصِلَةُ الأَرْحَامِ، وَحُسْنُ الخُلُقِ».

مِنْ حُقُوقِ الجِيرَان

٣٣٥ - حَدَّثَنَا شُجَاعُ بْنُ الأَشْرَسِ، نا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلالٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ، إِنْ كَانَ قَالَهُ: «الجِيرَانُ ثَلاثَةٌ: فَجَارٌ لَهُ ثَلاثَةُ حُقُوقٍ، وَجَارٌ لَهُ حَقَّانِ، وَجَارٌ لَهُ حَقٌّ. فَجَارُكَ ذُو الثَّلاثَةِ الحُقُوقِ: جَارُكَ المُسْلِمُ الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ قَرَابَةٌ، فَلِلإِسْلامِ حَقٌّ وَلِلْقَرَابَةِ حَقٌّ وَلِلْجِوَارِ حَقٌّ، وَجَارُكَ ذُو الحَقَّيْنِ: جَارُكَ المُسْلِمُ، فَلِلإِسْلامِ حَقٌّ وَلِلْجِوَارِ حَقٌّ، وَجَارُكَ ذُو الحَقِّ:

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٠٢٠)، وأحمد في مسنده (٢٥٤٩٤)، والحاكم في مستدركه (٤: ص١٦٧)، والبيهقي في الكبرى (٧: ص٢٨)، والطيالسي في مسنده (١٦٣٣)، وإسحاق بن راهويه في مسنده (١٣٦٧)، والجوهري في مسنده (١١٦٢)، وابن المبارك في مسنده (١٠)، وعبد الرزاق في مصنفه (١٤٤٠١)، وابن المبارك في الزهد والرقائق (٧٢٠)، والحسين بن حرب المروزي في البر والصلة (٢٤١)، والبخاري في الأدب المفرد (١٠٨)، والبيهقي في الآداب (٨٤)، والخطيب البغدادي في التطفيل (٢٠٧).

جَارُكَ الَّذِي لَيْسَ عَلَى دِينِكَ، فَلِلْجِوَارِ حَقٌّ».

٣٣٦ - حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ التَّمَّارُ، نا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، وَحُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ عَبْدٌ لا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ(١)».

٣٣٧ - حَدَّثَنِي عَمْرٌو النَّاقِدُ، نا زَيْدُ بْنُ الحُبَابِ، نا عَلِيُّ بْنُ مَسْعَدَةَ البَاهِلِيُّ، نا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ رَجُلٌ لا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ(٢)».

٣٣٨ - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الصَّفَّارُ، نا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، نا أَسْمَاءُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: قَالَ عَائِذُ بْنُ عَمْرٍو المُزَنِيُّ: «لأَنْ يُصَبَّ طَسْتِي فِي حَجَلَتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يُصَبَّ فِي طَرِيقِ المُسْلِمِينَ». وَكَانَ لا يَخْرُجُ إِلَى الطَّرِيقِ مِنْ دَارِهِ مَاءٌ وَلا مَاءُ السَّمَاءِ. قَالَ: «فَرُئِيَ لَهُ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَقِيلَ: بِمَ؟ فَقِيلَ: بِكَفِّهِ أَذَاهُ عَنِ المُسْلِمِينَ».

٣٣٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نا جَرِيرٌ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ «كَانَتْ مَرَازِيبُ شُرَيْحٍ فِي دَارِهِ، وَكَانَ إِذَا مَاتَ لَهُ سِنَّوْرٌ: «دَفَنَهُ فِي دَارِهِ كَرَاهِيَةَ أَنْ يُؤْذِيَ بِهِ أَحَدًا».

٣٤٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ المُغِيرَةِ المَازِنِيُّ، نا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، نا مُوسَى بْنُ خَلَفٍ العَمِّيُّ، نا أَبَانُ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَمْ مِنْ جَارٍ مُتَعَلِّقٌ بِجَارِهِ، يَقُولُ: يَا رَبِّ، سَلْ هَذَا بِمَا أَغْلَقَ عَنِّي بَابَهُ، وَمَنَعَنِي مَعْرُوفَهُ».

٣٤١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، نا الفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، نا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ أَبِي بَشِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُسَاوِرٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَهُوَ يُبَخِّلُ ابْنَ الزُّبَيْرِ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيْسَ المُؤْمِنُ بِالَّذِي يَشْبَعُ وَجَارُهُ جَائِعٌ».

٣٤٢ - وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا العَتَاهِيَةِ يَقُولُ:

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٢١٥١)، وابن حبان في صحيحه (٥١٠)، والحاكم في مستدركه (١: ص١١)، وأبو يعلى في مسنده (٤١٨٧)، والشهاب القضاعي في مسنده (١٣٠)، وابن الجوزي في البر والصلة (٢٧٩).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٢٦٣٦)، وأحمد في الزهد (٢٣٣٠)، والحسين بن حرب المروزي في البر والصلة (٢٤٣).

وَمِــنَ الجَهَالَــةِ بالمكــارم أَنْ تَــرَى جَــارًا يَجُـــوعُ وَجَــارُهُ شَــبْعَانُ

٣٤٣ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، نا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ جُوَيْرِيَةَ بْنِ أَسْمَاءَ، قَالَ: كَانَ أَبِي، يَقُولُ: «الجَارُ قَبْلَ الدَّارِ».

٣٤٤ - وَأَخْبَرَنِي أَبُو زَيْدٍ النُّمَيْرِيُّ، نا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نا نُوحُ بْنُ قَيْسٍ نا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ نَافِعٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ:

أَلا مَـــنْ يَـــشْتَرِي دَارًا بِـــرُخْصٍ كَـــرَاهَةَ بَعْـــضِ جِيـــرَتِهَا تُـــبَاع

٣٤٥ - حَدَّثَنَا سَعْدَوَيْهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ سَلْمِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، حَمَلْتُ الجَنْدَلَ وَالحَدِيدَ وَكُلَّ حِمْلٍ ثَقِيلٍ، فَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا أَثْقَلَ مِنْ جَارِ السُّوءِ».

٣٤٦ - أَخْبَرَنِي أَبُو زَيْدٍ النُّمَيْرِيُّ، أَخْبَرَنِي أَيُّوبُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي عَمْرٍو، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الفَرْوِيُّ، قَالَ: اشْتَرَى عَبْدُ اللهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزِ بْنِ خَالِدِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ دَارَهُ الَّتِي فِي السُّوقِ، لِيَشْرَعَ بِهَا بَابَهُ عَلَى السُّوقِ بِثَمَانِينَ أَوْ تِسْعِينَ أَلْفًا، فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ سَمِعَ بُكَاءً، فَقَالَ لأَهْلِهِ: «مَا لِهَؤُلاءِ يَبْكُونَ؟» قَالُوا: عَلَى دَارِهِمْ، قَالَ: «يَا غُلامُ، إِيتِهِمْ وَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ الدَّارَ وَالمَالَ لَهُمْ».

٣٤٧ - وَأَخْبَرَنِي أَبُو زَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الكِنَانِيُّ، قَالَ «اشْتَرَى سَعِيدُ بْنُ العَاصِ دَارًا مِنْ قَوْمٍ مِنَ الأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُمْ: آلُ أَبِي المُعَلَّى مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ بِمِائَةِ أَلْفٍ، وَهِيَ الدَّارُ الَّتِي فِيهَا اليَوْمَ السِّجْنُ، قَالَ: فَنَدِمُوا فَاسْتَقَالُوهُ، فَأَقَالَهُمْ، ثُمَّ نَدِمُوا فَاسْتَعَادُوهُ، «فَقَبِلَ الدَّارَ، وَبَعَثَ إِلَيْهِمْ بِمِائَةِ أَلْفٍ أُخْرَى».

٣٤٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الأَسَدِيُّ أَنَّ أَبَا عَقِيلٍ يَحْيَى بْنَ المُتَوَكِّلِ حَدَّثَهُمْ، عَنْ عُمَرَ بْنِ حَمْزَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ هَارُونَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: سُوءُ الجِوَارِ، وَقَطِيعَةُ الأَرْحَامِ، وَتَعْطِيلُ السَّيْفِ مِنَ الجِهَادِ، وَأَنْ تُخْتَلَ الدُّنْيَا بِالدِّينِ».

٣٤٩ - حَدَّثَنَا سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، نا مَرْحُومُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، نا القَعْقَاعُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: صَعِدَ الأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ فَوْقَ بَيْتِهِ فَأَشْرَفَ عَلَى جَارِهِ، فَقَالَ: «سَوْءَةٌ! سَوْءَةٌ! دَخَلْتُ عَلَى جَارِي بِغَيْرِ إِذْنٍ، لا صَعِدْتُ فَوْقَ هَذَا البَيْتِ أَبَدًا».

[الهَدِيَّةَ تُذْهِبُ السَّخِيمَةَ وَتُورِثُ المَوَدَّةَ بَابُ مَا جَاءَ فِي المُكَافَأَةِ بِالصَّنَائِعِ]

٣٥٠ - حَدَّثَنِي مَهْدِيُّ بْنُ حَفْصٍ، وَأَبُو مُسْلِمٍ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالُوا: نا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْبَلُ الهَدِيَّةَ وَيُثِيبُ عَلَيْهَا».

٣٥١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُخْتَارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، عَنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذِ بْنِ عَفْرَاءَ، قَالَتْ: «بَعَثَنِي مُعَوِّذُ بْنُ عَفْرَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِقِنَاعٍ مِنْ رُطَبٍ، عَلَيْهِ أَجْرٍ مِنْ قِثَّاءٍ زُغْبٍ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ القِثَّاءَ، وَكَانَ عِنْدَهُ حُلْيَةٌ قَدْ قَدِمَتْ إِلَيْهِ مِنَ البَحْرَيْنِ، فَمَلأَ يَدَهُ مِنْهَا فَأَعْطَانِيهَا ﷺ».

٣٥٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، قَالَ: أَخبَرَنا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنِ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ الهَدِيَّةَ رِزْقٌ مِنَ اللهِ، فَمَنْ أُهْدِيَ لَهُ شَيْءٌ فَلْيَقْبَلْهُ، وَلْيُعْطِ خَيْرًا مِنْهُ(١)».

٣٥٣ - حَدَّثَنَا ابْنُ جَمِيلٍ، قَالَ: نا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: نا أَبُو مَعْشَرٍ، قَالَ: سمِعْتُ سَعِيدًا يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «تَهَادَوْا، فَإِنَّ الهَدِيَّةَ تُذْهِبُ وَحَرَ الصَّدْرِ، وَلا تَحْقِرَنَّ جَارَةٌ لِجَارَتِهَا وَإِنْ كَانَ شِقَّ فِرْسِنِ شَاةٍ(٢)».

٣٥٤ - حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ التَّمَّارُ، حَدَّثَنِي كَوْثَرُ بْنُ حَكِيمٍ، عَنْ مَكْحُولٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تَهَادَوْا، فَإِنَّ الهَدِيَّةَ تُذْهِبُ السَّخِيمَةَ».

٣٥٥ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ الهَمْدَانِيُّ، نا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، حَدَّثَنِي شَيْخٌ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ: «تَهَادَوْا تَحَابُّوا، وَلا تَمَارَوْا فَتَبَاغَضُوا».

٣٥٦ - حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي الحَارِثِ، نا شَبَابَةُ، نا خَارِجَةُ بْنُ مُصْعَبٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: قَالَ

---

(١) أخرجه الحسين بن حرب المروزي في البر والصلة (٢١٧).

(٢) أخرجه الحسين بن حرب المروزي في البر والصلة (٢٢٠).

رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ الهَدِيَّةَ تَأْخُذُ بِالسَّمْعِ وَالبَصَرِ وَالقَلْبِ».

٣٥٧ - حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدِ اللهِ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السَّكَنِ، نا رَيْحَانُ بْنُ سَعِيدٍ، نا عَرْعَرَةُ بْنُ البِرِنْدِ، حَدَّثَنِي المُثَنَّى أَبُو حَاتِمٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ العَيْزَارِ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا -، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تَهَادَوْا تَحَابُّوا، وَهَاجِرُوا تُوَرِّثُوا أَوْلادَكُمْ مَجْدًا».

٣٥٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ جَمِيلٍ، قَالَ: نا عَبْدُ اللهِ، نا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: «إِنِّي لأُهْدِي الهَدِيَّةَ عَلَى ثَلاثٍ: هَدِيَّةٌ مُكَافَأَةٍ، فَإِنَّا لا نُحِبُّ أَنْ يَفْضُلَنَا أَحَدٌ، وَمَنْ أَهْدَى بِقَدْرِ مَا يَجِدُ فَقَدْ كَافَأَ، وَهَدِيَّةٌ أُرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللهِ ﷻ لا أُرِيدُ بِهَا جَزَاءً وَلا شُكُورًا، وَهَدِيَّةٌ أُرِيدُ بِهَا اتِّقَاءً، فَإِنِّي لا أُحِبُّ أَنْ يُقَالَ فِيَّ إِلا خَيْرٌ».

٣٥٩ - حَدَّثَنِي مَحْمُودُ بْنُ الحَسَنِ المَرْوَالرُّوذِيُّ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالا: نا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ بَكَّارِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ، يَقُولُ: «تَرْكُ المُكَافَأَةِ مِنَ التَّطْفِيفِ».

٣٦٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ جَمِيلٍ، نا عَبْدُ اللهِ، نا صَالِحُ بْنُ أَبِي الأَخْضَرِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أُولِيَ مَعْرُوفًا فَلْيُكَافِئْ بِهِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَلْيَذْكُرْهُ، فَمَنْ ذَكَرَهُ فَقَدْ شَكَرَهُ، وَمَنْ تَشَبَّعَ بِمَا لَمْ يَنَلْ كَانَ كَلابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ».

٣٦١ - حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنِ سَهْلٍ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنِي الحَسَنُ النَّسَائِيُّ، نا العَلاءُ بْنُ هِلالٍ الرَّقِّيُّ، نا طَلْحَةُ بْنُ زَيْدٍ الرَّقِّيُّ، نا الأَوْزَاعِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ وَفْدُ النَّجَاشِيِّ على النَّبِيِّ ﷺ قَامَ يَخْدُمُهُمْ بِنَفْسِهِ، فَقُلْنَا: تُكْفَى ذَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «إِنَّهُمْ كَانُوا لأَصْحَابِنَا مُكْرِمِينَ[١]».

٣٦٢ - حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَيَّانَ البَصْرِيُّ، نا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الأربعين على مذهب المتحققين من الصوفية (٢٦)، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه (٢: ص١١٨).

قَالَ: نا حُبَابَةُ بِنْتُ عَجْلانَ، عَنْ أُمِّهَا أُمِّ حَفْصٍ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ جَرِيرٍ، عَنْ أُمِّ حَكِيمٍ بِنْتِ وَدَّاعٍ الخُزَاعِيَّةِ، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «تَهَادَوْا، فَإِنَّهَا تُضَعِّفُ الحُبَّ، وَتُذْهِبُ بِالغَوَائِلِ».

٣٦٣ - حَدَّثَنَا أَبُو عَمَّارٍ المَرْوَزِيُّ، نا الفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنْ عَائِذِ بْنِ شُرَيْحٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تَهَادَوْا، فَإِنَّ الهَدِيَّةَ قَلَّتْ أَوْ كَثُرَتْ تَذْهَبُ بِالسَّخِيمَةِ وَتُورِثُ المَوَدَّةَ».

٣٦٤ - حَدَّثَنِي القَاسِمُ بْنُ هِشَامٍ، نا شَاذَانُ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: كَانَ شُرَيْحٌ: إِذَا أَهْدِيَتْ لَهُ هَدِيَّةٌ: «لَمْ يَرُدَّ الطَّبَقَ إِلا وَعَلَيْهِ شَيْءٌ».

٣٦٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ، نا عَمْرُو بْنُ حَفْصٍ، نا أَبُو عَلِيٍّ البَيْرُوتِيُّ قَالَ: «أُهْدِيَتْ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ هَدِيَّةٌ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ شَيْءٌ يُكَافِئُهُ: «فَنَزَعَ فَرْوَهُ، فَجَعَلَهُ فِي الطَّبَقِ، وَبَعَثَ بِهِ إِلَيْهِ».

٣٦٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: كَانَ زِيَادٌ الأَعْلَمُ يُهْدِي إِلَى ثَابِتٍ البُنَانِيِّ وَإِلَى يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ، وَإِلَى يَزِيدَ الضَّبِّيِّ، قَالَ: «فَيُهْدِي إِلَى قَوْمٍ مُحْتَاجِينَ لا يَقْدِرُونَ عَلَى مُكَافَأَتِهِ» فَلَمَّا ظَهَرَ الحَسَنُ جَعَلَ يُهْدِي لَهُ، وَيُهْدِي لَهُ الحَسَنُ، فَقَالَ زِيَادٌ الأَعْلَمُ: «أَتْعَبَنَا الشَّيْخُ».

٣٦٧ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ العَتَكِيُّ، نا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ جَبَلَةَ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ، نا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ، عَنْ هِشَامٍ، قَالَ: كَانَ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ المُزَنِيُّ يُهْدِي لِمُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، فَيَقْبَلُ مِنْهُ، فَقَالَ لِمُحَمَّدٍ أَهْلُ بَيْتِهِ: هَذَا الرَّجُلُ يُهْدِي لَكَ وَلا تُكَافِئُهُ، قَالَ مُحَمَّدٌ: «مَا يَمْنَعُنِي أَنْ أُكَافِئَهُ إِلا نَظَرًا لَهُ، هَذَا كَذَا يُهْدِي لَنَا، وَلا يُهْدَى لَهُ، فَلَوْ أَهْدَيْنَا إِلَيْهِ اجْتَهَدَ».

صور للسَّمَاحَةَ والجُودِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ

٣٦٨ - أَخْبَرَنِي أَبُو زَيْدٍ النُّمَيْرِيُّ، نا أَبُو سَلَمَةَ الغِفَارِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ، أَحَدُ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: أَقْبَلَ سَعِيدُ بْنُ العَاصِ يَوْمًا يَمْشِي وَحْدَهُ فِي المَسْجِدِ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ، فَمَشَى عَنْ يَمِينِهِ، فَلَمَّا بَلَغَا دَارَ سَعِيدٍ التَفَتَ إِلَيْهِ سَعِيدٌ، فَقَالَ: «مَا حَاجَتُكَ؟» قَالَ: لا حَاجَةَ لِي رَأَيْتُكَ تَمْشِي وَحْدَكَ فَوَصَلْتُكَ، فَقَالَ سَعِيدٌ لِقَهْرَمَانِهِ أَبِي كَعْبٍ: «مَاذَا لَنَا عِنْدَكَ؟» قَالَ: ثَلاثُونَ أَلْفًا، قَالَ:

«ادْفَعْهَا إِلَيْهِ».

٣٦٩ - وَحَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ أَبِي مُعَاذٍ، حَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ، قَالَ: خَرَجَتْ لأَبِي جَائِزَتُهُ، فَأَمَرَنِي أَنْ أَكْتُبَ خَاصَّتَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ، فَفَعَلْتُ، فَقَالَ لِي: «تَذَكَّرْ هَلْ بَقِيَ أَحَدٌ أَغْفَلْنَاهُ؟» قُلْتُ: لا. قَالَ: «بَلَى، رَجُلٌ لَقِيَنِي فَسَلَّمَ عَلَيَّ سَلامًا جَمِيلا صِفَتُهُ كَذَا وَكَذَا، اكْتُبْ لَهُ عَشَرَةَ دَنَانِيرَ».

٣٧٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الصِّمَّةِ المُهَلَّبِيُّ، قَالَ: خَرَجَ أَبُو عُيَيْنَةَ بْنُ المُهَلَّبِ ذَاتَ يَوْمٍ فَتَبِعَهُ مَرْوَانُ بْنُ الحَكَمِ الأُسَيْدِيُّ بِكُوزِ مَاءٍ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ وُضُوئِهِ التَفَتَ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ. قَالَ: «مَا حَاجَتُكَ؟» قَالَ: جِئْتُكَ بِكُوزٍ مِنْ مَاءٍ. قَالَ: «سُبْحَانَ اللهِ! فَأَمَرَ لَهُ بِثَلاثِمِائَةِ جَرِيبٍ».

بَابُ الجُودِ وَإِعْطَاءِ السَّائِلِ

٣٧١ - حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ العَامِرِيُّ، نا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، ونا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، نا مُنْكَدِرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، ونا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، نا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، كُلُّهُمْ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «مَا سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا قَطُّ، فَقَالَ: لا[1]».

٣٧٢ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشِ بْنِ عَجْلانَ، نا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمًا بِبُرْدَةٍ، قَالَ سَهْلٌ: هَلْ تَدْرُونَ مَا البُرْدَةُ؟ قَالُوا: هِيَ الشَّمْلَةُ مَنْسُوجٌ فِيهَا حَاشِيَتَاهَا. قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، نَسَجْتُ هَذِهِ بِيَدِي، جِئْتُ أَكْسُوكَهَا،» فَأَخَذَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا، فَخَرَجَ عَلَيْنَا وَإِنَّهَا لإِزَارُهُ» فَجَسَّهَا رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ، فَقَالَ: اكْسُنِيهَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ» فَجَلَسَ مَا شَاءَ اللهُ فِي المَجْلِسِ، ثُمَّ رَجَعَ فَطَوَاهَا، ثُمَّ أَرْسَلَ بِهَا إِلَيْهِ، فَقَالَ القَوْمُ: مَا أَحْسَنْتَ، سَأَلْتَهُ إِيَّاهَا وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ لا يَرُدُّ سَائِلا، فَقَالَ الرَّجُلُ: إِي وَاللهِ مَا سَأَلْتُهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ إِلا لِتَكُونَ كَفَنِي يَوْمَ أَمُوتُ. قَالَ سَهْلٌ: فَكَانَتْ كَفَنَهُ».

---

(١) أخرجه البخاري (٦٠٣٤)، والدارمي (٧٠).

٣٧٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، قَالَ: نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: عَلِقَتِ الأَعْرَابُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ يَسْأَلُونَهُ مُنْصَرَفَهُ عَنْ حُنَيْنٍ، حَتَّى الجَئُوهُ إِلَى شَجَرَةٍ عَظِيمَةٍ، فَخَطِفَتْ رِدَاءَهُ، فَقَالَ: «رُدُّوا عَلَيَّ رِدَائِي، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ كَانَ عَدَدُ هَذِهِ العِضَاةِ نَعَمًا لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ، وَلا تَجِدُونِي كَذُوبًا، وَلا جَبَانًا، وَلا بَخِيلاً[(١)]».

٣٧٤ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، نا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ، نا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ قُعُودٌ فِي المَسْجِدِ نَنْتَظِرُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، «إِذْ دَخَلَ مِنْ بَابِ المَسْجِدِ مُرْتَدِيًا بِبُرْدٍ نَجْرَانِيّ عَلَى إِزَارٍ» إِذْ لَحِقَهُ أَعْرَابِيٌّ مِنْ وَرَائِهِ، فَقَبَضَ بِمَجَامِعِ البُرْدِ، ثُمَّ جَبَذَهُ إِلَيْهِ جَبْذَةً، فَرَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي نَحْرِ الأَعْرَابِيِّ، فَالتَفَتَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَيَا مُحَمَّدُ، مُرْ لِي مِنَ المَالِ الَّذِي عِنْدَكَ»، فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِشَيْءٍ».

٣٧٥ - حَدَّثَنِي الفَضْلُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ حَيَّانَ قَالَ: نا أَبُو قُتَيْبَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هِلالٍ المَدِينِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْرُجُ إِلَيْنَا، فَيَتَحَدَّثُ إِلَيْنَا فِي المَسْجِدِ، فَخَرَجَ يَوْمًا فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَلَحِقَهُ أَعْرَابِيٌّ، وَعَلَى النَّبِيِّ ﷺ بُرْدٌ خَشِنٌ، فَجَذَبَهُ مِنْ خَلْفِهِ، حَتَّى احْمَرَّتْ عُنُقُ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، احْمِلْ لِي عَلَى بَعِيرَيَّ هَذَيْنِ، عَلَى بَعِيرٍ تَمْرًا، وَعَلَى بَعِيرٍ شَعِيرًا، فَإِنَّكَ لا تَحْمِلُنِي مِنْ مَالِكَ، وَلا مِنْ مَالِ أَبِيكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لا أَحْمِلُ لَكَ حَتَّى تُقِيدَنِي مِمَّا صَنَعْتَ بِي» فَلَمَّا رَأَيْنَا الأَعْرَابِيَّ، وَمَا صَنَعَ بِالنَّبِيِّ ﷺ، وَثَبْنَا إِلَيْهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَزَمْتُ عَلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ، أَلَّا يَبْرَحَ مَكَانَهُ» فَبَقِينَا كَأَنَّا حُبِلَ بَعْضُنَا فِي أَثَرِ بَعْضٍ، قَالَ: وَأَشَارَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى رَجُلٍ فَقَالَ: «اذْهَبْ فَاحْمِلْ لَهُ عَلَى بَعِيرٍ تَمْرًا، وَعَلَى بَعِيرٍ شَعِيرًا، وَقَدْ تَرَكْنَا لَكَ مَا صَنَعْتَ بِنَا».

٣٧٦ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، نا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ

---

(١) حديث جبير بن مطعم: أحمد (٨٤/٤، رقم ١٦٨٢١)، والبخاري (١٠٣٨/٣، رقم ٢٦٦٦)، وابن حبان (١٤٩/١١، رقم ٤٨٢٠)، وفيه قصة عندهم جميعًا.

حديث ابن عباس: أخرجه الطبراني (٢٢٠/١١، رقم ١١٥٥١)، وفيه قصة.

ومن غريب الحديث: ((العضاه)): كل شجر عظيم له شوك، مفردها عضة.

مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَشْجَعَ النَّاسِ. وَلَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ المَدِينَةِ، فَانْطَلَقُوا قِبَلَ الصَّوْتِ، فَتَلَقَّاهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ سَبَقَهُمْ وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لأَبِي طَلْحَةَ عُرْيٍ، مَا عَلَيْهِ سَرْجٌ، وَفِي عُنُقِهِ السَّيْفُ، وَهُوَ يَقُولُ: «لَمْ تُرَاعُوا! لَمْ تُرَاعُوا!» ثُمَّ قَالَ: «وَجَدْنَاهُ بَحْرًا، أَوْ إِنَّهُ لَبَحْرٌ» وَكَانَ يُبَطَّأُ، فَمَا سُبِقَ بَعْدَ يَوْمِئِذٍ.

٣٧٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ وَفْدَ هَوَازِنَ أَتَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ بِالجِعْرَانَةِ، وَقَدْ أَسْلَمُوا فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا أَصْلٌ وَعَشِيرَةٌ وَقَدْ أَصَابَنَا مِنَ البَلاءِ مَا لا يَخْفَى عَلَيْكَ، فَامْنُنْ عَلَيْنَا مَنَّ اللهُ عَلَيْكَ. وَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدِ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ وَكَانَ بَنُو سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ هُمْ أَرْضَعُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ يُقَالُ لَهُ: زُهَيْرُ بْنُ صُرَدٍ وَيُكْنَى بِأَبِي صُرَدٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّمَا فِي الحَظَائِرِ عَمَّاتُكَ وَخَالاتُكَ وَحَوَاضِنُكَ اللاتِي كُنَّ يَكْفُلْنَكَ، وَلَوْ أَنَّا مَلَحْنَا لِلْحَارِثِ بْنِ أَبِي شِمْرٍ، أَوْ لِلنُّعْمَانِ بْنِ المُنْذِرِ، ثُمَّ نَزَلَ مِنَّا بِمِثْلِ مَا نَزَلْتَ بِهِ، رَجَوْنا عَطْفَهُ وَعَائِدَتَهُ عَلَيْنَا، وَأَنْتَ خَيْرُ المَكْفُولِينَ، ثُمَّ قَالَ:

امْنُنْ عَلَيْنَا رَسُولَ اللهِ فِي كَرَمٍ ... فَإِنَّكَ المَرْءُ نَرْجُوهُ وَنَدَّخِرُ
امْنُنْ عَلَى بَيْضَةٍ إِعْتَاقُهَا قَدَرٌ ... مُمَزَّقٌ شَمْلُهَا فِي دَهْرِهَا غِيَرُ
أَبْقَتْ لَنَا الحَرْبُ تَهْتَافًا عَلَى حَزَنٍ ... عَلَى قُلُوبِهِمُ الغَمَّاءُ وَالغَمَرُ
إِنْ لَمْ تَدَارَكْهُمُ نَعْمَاءُ تَنْشُرُهَا ... يَا أَرْجَحَ النَّاسِ حِلْمًا حِينَ يُخْتَبَرُ
امْنُنْ عَلَى بَيْضَةٍ قَدْ كُنْتَ تَرْضَعُهَا ... إِذْ فُوكَ يَمْلَؤُهُ مِنْ مَحْضِهَا دُرَرُ
لا تَجْعَلَنَا كَمَنْ شَالَتْ نَعَامَتُهُ ... وَاسْتَبْقِ مِنَّا فَإِنَّا مَعْشَرٌ زُهُرُ
إِنَّا لَنَشْكُرُ آلاءَ وَإِنْ كُفِرَتْ ... وَعِنْدَنَا بَعْدَ هَذَا اليَوْمِ مُدَّكَرُ

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَبْنَاؤُكُمْ وَنِسَاؤُكُمْ أَحَبُّ إِلَيْكُمْ أَمْ أَمْوَالُكُمْ؟[1]» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، خَيَّرْتَنَا بَيْنَ أَحْسَابِنَا وَأَمْوَالِنَا فَلْتُرَدَّ عَلَيْنَا نِسَاؤُنَا وَأَبْنَاؤُنَا فَهُمْ أَحَبُّ إِلَيْنَا.

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٦٩٩٧)، والبيهقي في الكبرى (١٣٣١٥).

فَقَالَ لَهُمْ: «أَمَّا مَا كَانَ لِي وَلِبَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَهُوَ لَكُمْ، وَإِذَا صَلَّيْتُ لِلنَّاسِ الظُّهْرَ فَقُومُوا فَقُولُوا: إِنَّا نَسْتَشْفِعُ بِرَسُولِ اللهِ إِلَى الْمُسْلِمِينَ، وَبِالْمُسْلِمِينَ إِلَى رَسُولِ اللهِ فِي أَبْنَائِنَا وَنِسَائِنَا، فَسَأُعْطِيكُمْ عِنْدَ ذَلِكَ وَأَسْأَلُ لَكُمْ» فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ الظُّهْرَ قَامُوا، فَتَكَلَّمُوا بِالَّذِي أَمَرَهُمْ بِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَمَّا مَا كَانَ لِي وَلِبَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَهُوَ لَكُمْ»، قَالَ الْمُهَاجِرُونَ: وَمَا كَانَ لَنَا يَا رَسُولَ اللهِ فَهُوَ لَكَ، وَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: وَمَا كَانَ لَنَا فَهُوَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ».

قَالَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ: أَمَّا أَنَا وَبَنُو تَمِيمٍ فَلا، وَقَالَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ: أَمَا أَنَا وَبَنُو فَزَارَةَ فَلا، وَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ: أَمَّا أَنَا وَبَنُو سُلَيْمٍ فَلا. فَقَالَتْ بَنُو سُلَيْمٍ: مَا كَانَ لَنَا فَهُوَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ. قَالَ: يَقُولُ الْعَبَّاسُ لِبَنِي سُلَيْمٍ: وَهَّنْتُمُونِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَمَّا مَنْ تَمَسَّكَ مِنْكُمْ بِحَقِّهِ مِنْ هَذَا السَّبْيِ، فَلَهُ بِكُلِّ إِنْسَانٍ سِتُّ فَرَائِضَ مِنْ أَوَّلِ سَبْيٍ نُصِيبُهُ، فَرُدُّوا عَلَى النَّاسِ أَبْنَاءَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ».

٣٧٨ - حَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: أُسِرَ زَوْجُ ابْنَةِ خَدِيجَةَ يَوْمَ بَدْرٍ، فَأَرْسَلَتْ بِقِلادَةِ خَدِيجَةَ لِتَفُكَّ بِهَا زَوْجَهَا، فَعَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قِلادَةَ خَدِيجَةَ، فَقَالَ: «رُدُّوا عَلَيْهَا قِلادَتَهَا، وَأَطْلِقُوا لَهَا زَوْجَهَا».

٣٧٩ - حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَبَّانَ الطَّائِيُّ، نا مُصْعَبُ بْنُ الْمِقْدَامِ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْكَدِرِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، يَقُولُ: «مَا سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَيْئًا قَطُّ فَقَالَ: لا، وَمَا ضَرَبَ بِيَدِهِ شَيْئًا قَطُّ(١)».

٣٨٠ - حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ، نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، إِنَّ جِبْرِيلَ عليه السلام كَانَ يَلْقَاهُ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي رَمَضَانَ حَتَّى يَنْسَلِخَ، يَعْرِضُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْقُرْآنَ، فَإِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ عليه السلام كَانَ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ(٢)».

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٤٩٩٧)، والنسائي في سننه (٢٠٩٦)، وفي الكبرى (٢٤١٧) =

٣٨١ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، نا أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الهُذَلِيِّ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ أَطْلَقَ كُلَّ أَسِيرٍ، وَأَعْطَى كُلَّ سَائِلٍ، وَاللهِ لَرَسُولُ اللهِ ﷺ كَانَ أَجْوَدَ بِالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الهَابَّةِ».

٣٨٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، نا عَبْدُ اللهِ بْنُ بَكْرٍ السَّهْمِيُّ، نا حُمَيْدٌ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: «لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُسْأَلُ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا عَلَى الإِسْلامِ إِلا أَعْطَاهُ» فَسَأَلَهُ رَجُلٌ، «فَأَمَرَ لَهُ بِغَنَمٍ بَيْنَ جَبَلَيْنِ» فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ، فَقَالَ: يَا قَوْمُ، أَسْلِمُوا، فَإِنَّ مُحَمَّدًا يُعطِي عَطَاءً لا يَخْشَى الفَاقَةَ.

٣٨٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، نا عَبْدُ اللهِ بْنُ بَكْرٍ، نا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: «أَعْطَى رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ غَنَائِمِ حُنَيْنٍ عُيَيْنَةَ مِائَةً مِنَ الإِبِلِ، وَالأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ مِائَةً مِنَ الإِبِلِ[1]».

٣٨٤ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مُوسَى بْنِ أَبِي عَلْقَمَةَ الفَرْوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، أَنَّ رَجُلا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا عِنْدِي شَيْءٌ، وَلَكِنِ ابْتَعْ عَلَيَّ، فَإِذَا جَاءَنِي شَيْءٌ قَضَيْتُهُ» فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ أَعْطَيْتَهُ، فَمَا كَلَّفَكَ اللهُ مَا لا تَقْدِرُ عَلَيْهِ، فَكَرِهَ النَّبِيُّ ﷺ قَوْلَ عُمَرَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنْفِقْ وَلا تَخَفْ مِنْ ذِي العَرْشِ إِقْلالا، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَعُرِفَ البِشْرُ فِي وَجْهِهِ لِقَوْلِ الأَنْصَارِيِّ، ثُمَّ قَالَ: «بِهَذَا أُمِرْتُ».

٣٨٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، قَالَ: نا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنِي مَوْلًى لِفَاطِمَةَ بِنْتِ الحُسَيْنِ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهَا الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لِلسَّائِلِ حَقٌّ، وَإِنْ جَاءَ عَلَى فَرَسٍ[2]» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَالَ لِيَ الحَسَنُ بْنُ

=

وأحمد في مسنده (٢٤٤٦٣)، والترمذي في الشمائل (٣٤٨) بتحقيقنا، والحاكم في مستدركه (٢: ص٦١٣)،، والبيهقي في معرفة السنن والآثار (٢٦٢٣).

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٧/٤١٨، رقم ٣٦٩٩٥)، وأحمد في المسند (١٣٤٢٦).

(٢) حديث فاطمة بنت الحسين عن أبيها: أخرجه أحمد (١/٢٠١، رقم ١٧٣٠)، والطبراني (٣/

=

عَبْدِ العَزِيزِ الجَرَوِيُّ مَعَنَى هَذَا الحَدِيثِ السَّائِلُ يَسْأَلُ فِي الحَمَالَةِ.

٣٨٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى الحِمَّانِيُّ، نا ابْنُ المُبَارَكِ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ، قَالَ: «أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ مِنْ أَبْغَضِ النَّاسِ إِلَيَّ، فَأَعْطَانِي، ثُمَّ أَعْطَانِي، ثُمَّ أَعْطَانِي، فَلَهُوَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ».

٣٨٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ المَرْوَزِيُّ، قَالَ: نا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: نا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ، حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ جِبْرِيلُ عليه السلام يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ لَيَالِي رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ القُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدُ بِالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ(١)». حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، نا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، نا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، نَحْوَهُ.

٣٨٨ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، نا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، نا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَعْرِضُ الكِتَابَ عَلَى جِبْرِيلَ عليه السلام كُلَّ رَمَضَانَ، فَإِذَا أَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ لَيْلَتِهِ الَّتِي يَعْرِضُ فِيهَا أَصْبَحَ وَهُوَ أَجْوَدُ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ، لا يُسْأَلُ شَيْئًا إِلا أَعْطَاهُ(٢)».

٣٨٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الوَاسِطِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، وَيَعْقُوبُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالُوا: نا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: نا مِسْعَرُ بْنُ كِدَامٍ، عَنْ

= ١٣٠، رقم ٢٨٩٣)، وأبونعيم في الحلية (٣٧٩/٨)، والبيهقي (٢٣/٧، رقم ١٢٩٨٣). وأخرجه أيضًا: ابن أبي شيبة (٣٥٣/٢، رقم ٩٨٢٣)، وأبو داود (١٢٦/٢، رقم ١٦٦٥)، وأبو يعلى (١٥٤/١٢، رقم ٦٧٨٤)، والقضاعي (١٩١/١، رقم ٢٨٥).

حديث فاطمة بنت حسين عن أبيها عن علي: أخرجه أبو داود (١٢٦/٢، رقم ١٦٦٦)، والبيهقي (٢٣/٧، رقم ١٢٩٨٤).

حديث الهرماس بن زياد: أخرجه الطبراني (٢٠٣/٢٢، رقم ٥٣٥). قال الهيثمي (١٠١/٣): رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه عثمان بن فايد، وهو ضعيف. وأخرجه أيضًا: ابن قانع (٢١١/٣).

حديث علي بن الحسين عن أبيه: أخرجه البزار (١٨٦/٤، رقم ١٣٤٣).

(١) تقدم تخريجه.

(٢) تقدم.

عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَجْوَدَ، وَلا أَنْجَدَ، وَلا أَشْجَعَ، وَلا أَوْفَى مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ».

٣٩٠ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، نا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ حَارِثَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَلْيَنَ النَّاسِ، وَأَكْرَمَ النَّاسِ، وَكَانَ رَجُلا مِنْ رِجَالِكُمْ إِلا أَنَّهُ كَانَ ضَحَّاكًا بَسَّامًا[1]».

٣٩١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمٍ، قَالا: نا أَبُو بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، عَنْ عُمَرَ، ﷺ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ فُلانًا يُثْنِي عَلَيْكَ، قَالَ: «إِنِّي أَعْطَيْتُهُ دِينَارَيْنِ لَكِنَّ فُلانًا قَدْ أَعْطَيْتُهُ مَا بَيْنَ العِشْرِينَ إِلَى المِائَةِ فَمَا يُثْنِي!» قَالَ: قُلْتُ: فَلِمَ تُعْطِيهِمْ؟ قَالَ: «يَسْأَلُونِي وَيُرِيدُونَ أَنْ أَبْخَلَ، وَيَأْبَى اللهُ ﷻ لِي إِلا السَّخَاءَ». هَذَا لَفْظُ ابْنِ سُلَيْمٍ.

٣٩٢ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، نا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَطِيَّةَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَأْبَوْنَ إِلا أَنْ يَسْأَلُونِي، وَيَأْبَى اللهُ ﷻ لِيَ البُخْلَ[2]».

٣٩٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، نا سَلَمَةُ بْنُ الفَضْلِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ عِيسَى بْنِ مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ أَبِي الفَغْوَاءِ الخُزَاعِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «بَعَثَنِي النَّبِيُّ ﷺ بِمَالٍ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ يَقْسِمُهُ فِي فُقَرَاءِ قُرَيْشٍ وَهُمْ مُشْرِكُونَ يَتَأَلَّفُهُمْ، فَلَمَّا قَدِمْتُ مَكَّةَ، دَفَعْتُ المَالَ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ، فَجَعَلَ أَبُو سُفْيَانَ يَقُولُ: «مَا رَأَيْتُ أَبَرَّ مِنْ هَذَا، وَلا أَوْصَلَ يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ إِنَّا نُجَاهِدُهُ وَنَطْلُبُ دَمَهُ، وَهُوَ يَبْعَثُ إِلَيْنَا بِالصِّلاتِ يَبَرُّنَا بِهَا».

٣٩٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، نا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، نا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: نا مُصْعَبُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ قُرَيْشًا أَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ شَدِيدَةٌ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ بِحِمْلِ نَوًى مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ: «اقْسِمْهُ فِي

---

(١) أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده (١٧٥٠)، وابن عساكر (٣/٣٨٣).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٠٦٢١)، وابن حبان في صحيحه (٣٤١٤)، والحاكم في مستدركه (١: ص٤٦)، والبزار في مسنده (٢٣٥)، وأبو يعلى في مسنده (١٣٢٧)، والخطيب البغدادي في البخلاء (١٣) بتحقيقنا.

قَوْمِكَ» فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى أَبِي سُفْيَانَ، قَالَ: «أَبَى مُحَمَّدٌ إِلا صِلَةَ الرَّحِمِ» قَالَ مُصْعَبٌ: «بَعَثَ بِهِ إِلَيْهِمْ وَهُمْ أَشَدُّ مَا كَانُوا عَلَيْهِ».

٣٩٥ - حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ، نا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الوَارِثِ، نا عُمَرُ بْنُ فَرُّوخَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، احْتَجَمَ، وَأَعْطَى الحَجَّامَ دِينَارًا».

٣٩٦ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الجَبَّارِ، نا ثَابِتٌ العَابِدُ، نا أَبُو بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَسَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا قِسْمَةً، قَالَ: فَفَرَّ مِنَ النَّاسِ، فَتَبِعَهُ النَّاسُ، فَعَلِقَ ثَوْبُهُ بِشَجَرَةٍ، فَقَالَ: «رُدُّوا عَلَيَّ ثَوْبِي، أَتَخَافُونَ بُخْلِي؟ لَوْ كَانَ مَا بَيْنَهُمَا مَالٌ لَقَسَمْتُهُ».

٣٩٧ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: نا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ الرَّازِيُّ، نا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، أَنَّ نَاسًا مِنَ الأَنْصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَعْطَاهُمْ، ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ، ثُمَّ قَالَ: «مَا يَكُونُ عِنْدِي فَلَنْ أَدَّخِرَهُ عَنْكُمْ».

٣٩٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ سَائِلا أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَعْطِنِي. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ عِنْدِهِ سَلَفٌ»؟ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: عِنْدِي. قَالَ: «أَعْطِهِ أَرْبَعَةَ أَوْسُقٍ». ثُمَّ إِنَّ الأَنْصَارِيَّ احْتَاجَ إِلَى سَلَفِهِ، فَرَجَعَ مِرَارًا كُلَّمَا احْتَاجَ إِلَيْهِ أَتَاهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَكُونُ إِنْ شَاءَ اللهُ». فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّالِثَةِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ عِنْدَهُ سَلَفٌ؟» قَالَ رَجُلٌ: أَنَا. قَالَ: «كَمْ؟ قَالَ: مَا شِئْتَ. قَالَ: «أَعْطِهِ ثَمَانِيَةَ أَوْسُقٍ» فَقَالَ الرَّجُلُ: إِنَّمَا لِي أَرْبَعَةُ أَوْسُقٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَأَرْبَعَةٌ أَيْضًا».

٣٩٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ قَالَ: نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي أَبُو وَجْزَةَ يَزِيدُ بْنُ عُبَيْدٍ السَّعْدِيُّ، قَالَ: لَمَّا انْتُهِيَ بِالشَّيْمَاءِ بِنْتِ الحَارِثِ بْنِ عَبْدِ العُزَّى أُخْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الرَّضَاعَةِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي أُخْتُكَ، قَالَ: «فَمَا عَلامَةُ ذَلِكَ؟» قَالَتْ: عَضَّةٌ عَضَضْتَنِيهَا فِي ظَهْرِي وَأَنَا مُتَوَرِّكَتُكَ، قَالَ: فَعَرَفَ رَسُولُ اللهِ العَلامَةَ، فَبَسَطَ لَهَا رِدَاءَهُ، قَالَ: «هَهُنَا» فَأَجْلَسَهَا عَلَيْهِ وَخَيَّرَهَا، وَقَالَ: «إِنْ أَحْبَبْتِ فَعِنْدِي مُحَبَّبَةٌ مُكَرَّمَةٌ، وَإِنْ أَحْبَبْتِ أَنْ

أُمَتِّعَكِ وَتَرْجِعِي إِلَى قَوْمِكِ» قَالَتْ: بَلْ تُمَتِّعُنِي وَتَرُدُّنِي إِلَى قَوْمِي: فَمَتَّعَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَرَدَّهَا إِلَى قَوْمِهَا، فَزَعَمَتْ بَنُو سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ أَنَّهُ أَعْطَاهَا غُلامًا لَهُ يُقَالُ لَهُ: مَكْحُولٌ وَجَارِيَةً، فَزَوَّجَتْ أَحَدَهُمَا الآخَرَ، فَلَمْ يَزَلْ فِيهِمْ مِنْ نَسْلِهِمَا بَقِيَّةٌ بَعْدُ.

٤٠٠ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ: نا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، نا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ، نا الحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنِ القَاسِمِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتِ: اسْتَأْذَنَ الأَسْوَدُ بْنُ وَهْبٍ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَبَسَطَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ رِدَاءَهُ، فَقَالَ: «اجْلِسْ يَا خَالُ، فَإِنَّ الخَالَ وَالِدٌ». قَالَتْ: وَمَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَدْعُوهُ بِاسْمِهِ إِلا يَا خَالُ.

٤٠١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنُ أَيُّوبَ، نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، أَنَّ رَجُلا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِمَّنْ شَهِدَ مَعَهُ حُنَيْنًا، قَالَ: إِنِّي وَاللهِ لأَسِيرُ إِلَى جَنْبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى نَاقَةٍ لِي، وَفِي رِجْلِي نَعْلٌ لِي غَلِيظَةٌ إِذْ زَحَمَتْ نَاقَتِي نَاقَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَيَقَعُ حَرْفُ نَعْلِي عَلَى سَاقِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَوْجَعَهُ. قَالَ: فَقَرَعَ قَدَمِي فِي السَّوْطِ، وَقَالَ: «أَوْجَعْتَنِي فَأَخِّرْ عَنِّي» قَالَ: فَانْصَرَفْتُ. فَلَمَّا كَانَ مِنَ الغَدِ إِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَلْتَمِسُنِي. قَالَ: قُلْتُ: هَذَا وَاللهِ لِمَا كُنْتُ أَصَبْتُ مِنْ رِجْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالأَمْسِ. قَالَ: فَجِئْتُهُ وَأَنَا أَتَوَقَّعُ، فَقَالَ لِي: «إِنَّكَ قَدْ كُنْتَ أَصَبْتَ رِجْلِي أَمْسِ بِنَعْلِكَ فَأَوْجَعْتَنِي، فَقَرَعْتُ قَدَمَكَ بِالسَّوْطِ، فَدَعَوْتُكَ لأُعَوِّضَكَ» قَالَ: فَأَعْطَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَمَانِينَ نَعْجَةً بِالضَّرْبَةِ الَّتِي ضَرَبَنِي.

٤٠٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِوَفْدِ هَوَازِنَ: «مَا فَعَلَ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ؟» قَالُوا: هُوَ بِالطَّائِفِ مَعَ ثَقِيفٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَخْبِرُوا مَالِكًا أَنَّهُ إِنْ أَتَانِي مُسْلِمًا رَدَدْتُ إِلَيْهِ أَهْلَهُ وَمَالَهُ، وَأَعْطَيْتُهُ مِائَةً مِنَ الإِبِلِ» فَأَتَى مَالِكٌ بِذَلِكَ فَخَرَجَ مِنَ الطَّائِفِ فَلَحِقَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَدْرَكَهُ بِالجِعْرَانَةِ أَوْ بِمَكَّةَ فَرَدَّ عَلَيْهِ أَهْلَهُ وَمَالَهُ، وَأَعْطَاهُ مِائَةً مِنَ الإِبِلِ وَأَسْلَمَ، فَحَسُنَ إِسْلامُهُ. فَقَالَ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ:

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلا سَمِعْتُ بِوَاحِدٍ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ بِمِثْلِ مُحَمَّدِ
أَوْفَى وَأَعْطَى لِلْجَزِيلِ إِذَا اجْتُدِي وَمَتَى تَشَأْ يُخْبِرْكَ عَمَّا فِي غَدِ
وَإِذَا الكَتِيبَةُ عَرَّدَتْ أَبْنَاؤُهَا بِالمَشْرَفِيِّ وَضَرْبِ كُلِّ مُهَنَّدِ

فكَأَنَّــــهُ لَـــيْثٌ عَلَـــى أَشْـــبَالِهِ وَسْـطَ الهَـبَاءَةِ خَـادِرٌ فِـي مَرْصَـدِ

٤٠٣ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلٍ، نا سُفْيَانُ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، أَنَّ قَوْمًا أَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ يَسْأَلُونَهُ حَاجَةً، فَلَمَّا رَآهُمْ وَأَحَسَّ بِهِمْ وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ شَيْءٌ قَامَ لِيَدْخُلَ، فَلَحِقَهُ لاحِقٌ مِنْهُمْ، فَتَعَلَّقَ بِثَوْبِهِ فَشَقَّهُ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدُ أَتَوْهُ وَقَدْ جَاءَهُ شَيْءٌ فَسَأَلُوهُ فَأَمَرَ لَهُمْ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، اجْعَلْنَا فِي حِلٍّ مِنْ تَخْرِيقِ ثَوْبِكَ، قَالَ: «هُوَ بِفَزَّتِي مِنْكُمْ».

٤٠٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نا سُفْيَانُ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، أَنَّ نَفَرًا مِنَ البَادِيَةِ جَاءُوا، فَلَمَّا رَآهُمُ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ طَلَعُوا مِنْ بَابِ المَسْجِدِ بَادَرَهُمْ لِيَدْخُلَ، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ شَيْءٌ، فَلَحِقَهُ بَعْضُهُمْ فَجَبَذَهُ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ شَيْءٌ فَأَعْطَاهُمْ، فَأَتَوْا، فَقَالُوا لَهُ: اقْتَصَّ مِنَّا، قَالَ: «هِيَ بِفَزَّتِي مِنْكُمْ».

٤٠٥ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، نا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، عَنِ العَلاءِ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ المِنْهَالِ، قَالَ: أَرْسَلَتِ امْرَأَةٌ ابْنَهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: ايتِهِ فَأَقْرِئْهُ السَّلامَ وَقُلْ لَهُ: إِنَّ أُمِّي تَقُولُ لَكَ: اكْسُنِي، فَإِنْ قَالَ لَكَ: حَتَّى يَأْتِيَنَا شَيْءٌ، فَقُلْ لَهُ: إِنَّهَا تَقُولُ لَكَ اكْسُنِي قَمِيصَكَ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: «حَتَّى يَأْتِيَنَا شَيْءٌ» فَقَالَ لَهُ: إِنَّهَا تَقُولُ لَكَ: اكْسُنِي قَمِيصَكَ، فَنَزَعَ قَمِيصَهُ فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿**وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ البَسْطِ**﴾ [الإسراء: ٢٩]».

[صُوَرٌ لِلسَّمَاحَةِ والجُودِ عِنْدَ السَّلَفِ الصَّالِحِ]

٤٠٦ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ التَّيْمِيُّ، نا الحَسَنُ بْنُ حَبِيبِ بْنِ نَدَبَةَ، نا رَوْحُ بْنُ القَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ ﷺ أَسْأَلُهُ فَمَنَعَنِي، ثُمَّ أَتَيْتُهُ أَسْأَلُهُ فَمَنَعَنِي، فَقُلْتُ: إِمَّا أَنْ تُعْطِيَنِي، وَإِمَّا أَنْ تَبْخَلَ عَلَيَّ، فَقَالَ: «وَأَيُّ دَاءٍ شَرٌّ مِنَ البُخْلِ! مَا مِنْ مَرَّةٍ تَسْأَلُنِي إِلا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُعْطِيَكَ أَلْفًا، فَعَدَّ لِي ثَلاثَةَ آلافٍ».

٤٠٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ «مَرَّ أَبُو بَكْرٍ ﷺ بِبِلالٍ وَهُوَ يُعَذَّبُ، وَكَانَتْ دَارُ أَبِي بَكْرٍ فِي بَنِي جُمَحٍ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ لأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ: «أَلا تَتَّقِي اللهَ

فِي هَذَا المِسْكِينِ حَتَّى مَتَّى؟» قَالَ: أَنْتَ أَفْسَدْتَهُ فَأَنْقِذْهُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: «أَفْعَلُ، عِنْدِي غُلامٌ أَسْوَدُ أَجْلَدُ مِنْهُ وَأَقْوَى، عَلَى دِينِكَ، أُعْطِيكَهُ بِهِ» قَالَ: قَبِلْتُ، قَالَ: «هُوَ لَكَ». فَأَعْطَاهُ أَبُو بَكْرٍ ﷺ غُلامَهُ ذَلِكَ، وَأَخَذَ بِلالا فَأَعْتَقَهُ. ثُمَّ أَعْتَقَ مَعَهُ عَلَى الإِسْلامِ قَبْلَ أَنْ يُهَاجِرَ مِنْ مَكَّةَ سِتَّ رِقَابٍ، بِلالٌ سَابِعُهُمْ: عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ شَهِدَ بَدْرًا وَأُحُدًا، وَقُتِلَ يَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ شَهِيدًا، وَأُمُّ عُبَيْسٍ، وَزِنِّيرَةُ، وَالنَّهْدِيَّةُ وَابْنَتُهَا، وَجَارِيَةٌ مِنْ بَنِي مُؤَمَّلٍ، حَيٍّ مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ.

٤٠٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ بَعْضِ أَهْلِهِ، قَالَ: قَالَ أَبُو قُحَافَةَ لابْنِهِ أَبِي بَكْرٍ ﷺ: يَا بُنَيَّ، إِنِّي أَرَاكَ تُعْتِقُ رِقَابًا ضِعَافًا، فَلَوْ أَنَّكَ إِذْ فَعَلْتَ مَا فَعَلْتَ أَعْتَقْتَ رِجَالا جُلَدَاءَ يَمْنَعُونَكَ وَيَقُومُونَ دُونَكَ، قَالَ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ: «يَا أَبَهْ، إِنَّمَا أُرِيدُ مَا أُرِيدُ» قَالَ: «فَيُتَحَدَّثُ أَنَّهُ مَا نَزَلَتْ هَؤُلاءِ الآيَاتُ إِلا فِيهِ وَفِيمَا قَالَ لأَبِيهِ: ﴿**فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى**﴾ [الليل: ٥ - ٦]إِلَى آخِرِ السُّورَةِ.

٤٠٩ - حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللهُ، نا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عُلَيَّةَ، نا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: نُبِّئْتُ أَنَّ رَجُلا بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُمَرَ ﷺ قَرَابَةٌ، سَأَلَهُ فَزَبَرَهُ وَأَخْرَجَهُ، فَكُلِّمَ فِيهِ، فَقِيلَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فُلانٌ سَأَلَكَ فَزَبَرْتَهُ وَأَخْرَجْتَهُ، قال: «إِنَّهُ سَأَلَنِي مِنْ مَالِ اللهِ ﷻ، فَمَا مَعْذِرَتِي إِنْ لَقِيتُهُ مَلِكًا خَائِنًا؟ وَلَوْلا سَأَلَنِي مِنْ مَالِي؟ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ بِعَشَرَةِ آلافٍ».

٤١٠ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، نا ضَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، نا عَبْدُ اللهِ بْنُ شَوْذَبٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ القَاسِمِ، عَنْ كَثِيرٍ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: جَاءَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ بِأَلفِ دِينَارٍ فِي ثَوْبِهِ حِينَ جَهَّزَ النَّبِيُّ ﷺ جَيْشَ العُسْرَةِ، فَصَبَّهَا فِي حِجْرِ النَّبِيِّ ﷺ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يُقَلِّبُهَا، وَيَقُولُ: «مَا ضَرَّ عُثْمَانَ مَا فَعَلَ بَعْدَ هَذَا[١]» يُرَدِّدُ ذَلِكَ

(١) حديث عبد الرحمن بن سمرة: أخرجه أحمد (٦٣/٥، رقم ٢٠٦٤٩)، والحاكم (١١٠/٣، رقم ٤٥٥٣) وقال: صحيح الإسناد. وأبو نعيم في الحلية (٥٩/١).
حديث عمران بن حصين: أخرجه الطبراني (٢٣١/١٨، رقم ٥٧٧) قال الهيثمي (١٩١/٦): =

مِرَارًا.

٤١١ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ جَرِيرٍ العَتَكِيُّ، نا عَمْرُو بْنُ مَرْزُوقٍ، نا السَّكَنُ بْنُ المُغِيرَةِ مَوْلًى لآلِ عُثْمَانَ، عَنِ الوَلِيدِ بْنِ أَبِي هِشَامٍ، عَنْ فَرْقَدٍ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَبَّابٍ، قَالَ: شَهِدْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَحَثَّ عَلَى جَيْشِ العُسْرَةِ، فَقَامَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رضي الله عنه، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، عَلَيَّ مِائَةُ بَعِيرٍ بِأَحْلاسِهَا وَأَقْتَابِهَا فِي سَبِيلِ اللهِ، ثُمَّ حَضَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الجَيْشِ، فَقَامَ عُثْمَانُ، فَقَالَ: عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللهِ مِائَةُ بَعِيرٍ بِأَحْلاسِهَا وَأَقْتَابِهَا فِي سَبِيلِ اللهِ، ثُمَّ حَضَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الجَيْشِ، فَقَامَ عُثْمَانُ، فَقَالَ: عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللهِ مِائَةُ بَعِيرٍ بِأَحْلاسِهَا وَأَقْتَابِهَا فِي سَبِيلِ اللهِ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: وَأَنَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى المِنْبَرِ يَقُولُ: «مَا عَلَى عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ هَذِهِ[1]» أَوْ بَعْدَ اليَوْمِ.

٤١٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، وهَارُونُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالا: نا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ، نا عُثْمَانُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: نا عُثْمَانُ بْنُ نَائِلٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ «خَرَجْتُ مَعَ مَوْلايَ عُثْمَانَ فِي سَفْرَةٍ سَافَرَهَا فِي عُمَرَةٍ أَوْ حَجَّةٍ، قَالَ: وَكُلُّ القَوْمِ بِغَيْرِ زَادِهِ بِغَيْرِ رَحْلِهِ إِلا مَا كَانَ مِنْ عُثْمَانَ، فَإِنِّي كُنْتُ عَلَى بَعِيرٍ عَلَيْهِ زَادُهُ، وَكَانَ عَلَى بَعِيرٍ عَلَيْهِ رَحْلُهُ، قَالَ: فَجَاءَهُمْ سَائِلٌ فَسَأَلَهُمْ، ثُمَّ قَالَ: «إِنِّي وَاللهِ مَا كُنْتُ لأُنْزِلَ حَاجَتِي هَذِهِ بِقَوْمٍ أَوْلَى أَنْ يَصْنَعُوا بِي مَعْرُوفًا مِنْكُمْ» فَدَعَانِي عُثْمَانُ، «فَحَوَّلَ الزَّادَ عَلَى بَعِيرِ رَحْلِهِ، وَوَطَّأَ لِي خَلْفَهُ، وَأَرْدَفَنِي وَاسْتَحْمَدَ اللهَ عز وجل، وَدَفَعَ البَعِيرَ إِلَى السَّائِلِ».

٤١٣ - حَدَّثَنَا الحَارِثُ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّيْمِيُّ، وَأَبُو جَعْفَرٍ المَدِينِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ القُرَشِيِّ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ، قَالَ: «كَانَ لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ عَلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ خَمْسُونَ أَلْفًا، فَخَرَجَ عُثْمَانُ إِلَى المَسْجِدِ،

= فيه العباس بن الفضل الأنصاري، وهو ضعيف.

حديث عبد الرحمن بن خباب السلمي: أخرجه أحمد (٧٥/٤، رقم ١٦٧٤٢). وأخرجه أيضًا: أبو نعيم في الحلية (٥٩/١).

والحديث أصله عند الترمذي بطرف: «ما على عثمان ما عمل».

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (٣٧٠٠)، وعبد بن حميد في مسنده (٣١١).

فَقَالَ لَهُ طَلْحَةُ: قَدْ تَهَيَّأَ مَالُكَ فَاقْبِضْهُ، قَالَ: «هُوَ لَكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَعُونَةً لَكَ عَلَى مُرُوَّتِكَ».

٤١٤ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، نا أَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، «أَنَّ عُثْمَانَ ﷺ،» أَجَازَ الزُّبَيْرَ بْنَ العَوَّامِ ﷺ بِسِتِّمِائَةِ أَلْفٍ، فَمَرَّ عَلَى أَخْوَالِهِ بَنِي كَاهِلٍ، فَقَالَ: أَيُّ المَالِ أَجْوَدُ؟ قَالُوا: مَالُ أَصْبَهَانَ، قَالَ: أَعْطُونِي مِنْ مَالِ أَصْبَهَانَ».

٤١٥ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: «مَا مَاتَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ حَتَّى بَلَغَتْ غَلَّتُهُ مِائَةَ أَلْفٍ، وَلَقَدْ: «مَاتَ يَوْمَ مَاتَ وَعَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفًا دَيْنًا» فَقُلْتُ: مِنْ أَيْنَ كَانَ عَلَيْهِ هَذَا الدَّيْنُ؟ قَالَ: «كَانَ تَأْتِيهِ حَامَّتُهُ مِنْ أَصْهَارِهِ وَمَعَارِفِهِ مِمَّنْ لا يَرَى لَهُمْ فِي الفَيْءِ نَصِيبًا فَيُعْطِيهِمْ، فَلَمَّا قَامَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بَاعَ وَأَخَذَ مِنْ حَوَاشِي مَالِهِ حَتَّى قَضَى عَنْهُ، ثُمَّ كَانَ يَعْتِقُ عَنْهُ كُلَّ عَامٍ خَمْسِينَ نَسَمَةً حَتَّى هَلَكَ، ثُمَّ كَانَ الحُسَيْنُ يَعْتِقُ عَنْهُ خَمْسِينَ نَسَمَةً حَتَّى قُتِلَ، ثُمَّ لَمْ يَفْعَلْهُ أَحَدٌ بَعْدَهُمَا».

٤١٦ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: نا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ جُوَيْرِيَةَ بْنِ أَسْمَاءَ، قَالَ: قُطِعَ بِرَجُلٍ بِالمَدِينَةِ، فَقِيلَ لَهُ: عَلَيْكَ بِحَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ، فَأَتَاهُ وَهُوَ فِي المَسْجِدِ، فَذَكَرَ لَهُ حَاجَتَهُ، فَقَامَ مَعَهُ، فَانْطَلَقَ مَعَهُ إِلَى أَهْلِهِ، فَمَرَّ بِقِطْعَةِ كِسَاءٍ أَوْ قَالَ: خِرْقَةٍ مَطْرُوحَةٍ - فِي كُسَاحَةٍ - فَأَخَذَهَا بِيَدِهِ - ثُمَّ نَفَضَهَا، ثُمَّ عَلَّقَهَا بِيَدِهِ - قَالَ: فَقَالَ الرَّجُلُ فِي نَفْسِهِ: مَا أَرَى عِنْدَ هَذَا خَيْرًا، فَلَمَّا دَخَلَ دَارَهُ رَأَى غِلْمَانًا لَهُ يُعَالِجُونَ أَدَاةً مِنْ أَدَاةِ الإِبِلِ، فَرَمَى بِهَا إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: «اسْتَعِينُوا بِهَذِهِ عَلَى بَعْضِ مَا تُعَالِجُونَ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِرَاحِلَةٍ مُقَتَّبَةٍ مُحَقَّبَةٍ، وَأَحْسَبُهُ ذَكَرَ زَادًا».

٤١٧ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ القُرَشِيِّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: قَالَ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ: «مَا أَصْبَحْتُ صَبَاحًا قَطُّ، فَرَأَيْتُ بِفِنَائِي طَالِبَ حَاجَةٍ قَدْ ضَاقَ بِهَا ذَرْعًا فَقَضَيْتُهَا، إِلا كَانَتْ مِنَ النِّعَمِ الَّتِي أَحْمَدُ اللهَ عَلَيْهَا، وَلا أَصْبَحْتُ صَبَاحًا لَمْ أَرَ بِفِنَائِي طَالِبَ حَاجَةٍ إِلا كَانَ ذَلِكَ مِنَ المَصَائِبِ الَّتِي أَسْأَلُ الأَجْرَ عَلَيْهَا».

٤١٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، نا دَاوُدُ بْنُ المُحَبَّرِ، عَنْ سَوَادَةَ بْنِ أَبِي الأَسْوَدِ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، أَنَّ رَجُلا عَطِبَتْ رَاحِلَتُهُ، فَأَتَى أَمِيرَ المَدِينَةِ فَسَأَلَهُ فَلَمْ

يَحْمِلُهُ، فَقِيلَ لَهُ: ائْتِ أَبَا جَعْفَرٍ، فَأَتَاهُ فَقَالَ:

أَبَا جَعْفَرٍ إِنَّ الحَجِيجَ تَرَحَّلُوا ... وَلَيْسَ لِرَحْلِي فَاعْلَمَنَّ بَعِيرُ

أَبَا جَعْفَرٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نُبُوَّةٍ ... صَلاتُهُمُ لِلْمُسْلِمِينَ طَهُورُ

أَبَا جَعْفَرٍ ضَنَّ الأَمِيرُ بِمَالِهِ ... وَأَنْتَ عَلَى مَا فِي يَدَيْكَ أَمِيرُ

«فَأَمَرَ لَهُ بِرَاحِلَةٍ وَنَفَقَةٍ وَكِسْوَةٍ سَابِغَةٍ».

٤١٩ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى الشَّيْبَانِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ العَنْبَرِيُّ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ جَعْفَرٍ، كَانَ فِي سَفَرٍ لَهُ، فَمَرَّ بِفِتْيَانٍ يُوقِدُونَ تَحْتَ قِدْرٍ لَهُمْ، فَقَامَ إِلَيْهِ أَحَدُهُمْ، فَقَالَ:

أَقُولُ لَهُ حِينَ أَلْفَيْتُهُ ... عَلَيْكَ السَّلامُ أَبَا جَعْفَرِ

فَوَقَفَ وَقَالَ: «السَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ». وَقَالَ:

وَهَذِي ثِيَابِي قَدْ أَخْلَقَتْ ... وَقَدْ عَضَّنِي زَمَنٌ مُنْكَرُ

قَالَ: «فَهَذِي ثِيَابِي مَكَانَهَا، وَعَلَيْهِ جُبَّةُ خَزٍّ، وَعِمَامَةُ خَزٍّ، وَمِطْرَفُ خَزٍّ، وَتُعِينُكَ عَلَى زَمَنِكَ المُنْكَرِ». قَالَ:

وَأَنْتَ كَرِيمُ بَنِي هَاشِمٍ ... وَفِي البَيْتِ مِنْهَا الَّذِي يُذْكَرُ

قَالَ: «يَا ابْنَ أَخِي، ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَالَ مُصْعَبٌ الزُّبَيْرِيُّ: «الَّذِي أَنْشَدَهُ هَذَا الشِّعْرَ الحَزِينُ الكِنَانِيُّ».

٤٢٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، نا الحُمَيْدِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ القَدَّاحَ، يَذْكُرُ أَنَّ رَجُلا عَرَضَ لِعَبْدِ اللهِ وَقَدْ خَرَجَ مِنْ بَابِ بَنِي شَيْبَةَ، فَقَالَ: يَابْنَ الطَّيَّارِ فِي الجَنَّةِ، صِلْنِي بِنَفَقَةٍ أَتَبَلَّغُ بِهَا إِلَى أَهْلِي، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَكَ. قَالَ: «فَرَمَى إِلَيْهِ بِرُمَّانَةٍ مِنْ ذَهَبٍ كَانَتْ فِي يَدِهِ، فَوَزَنَهَا الرَّجُلُ فَإِذَا فِيهَا ثَلاثُمِائَةِ مِثْقَالٍ».

٤٢١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، نا الصَّلْتُ بْنُ حَكِيمٍ، نا خَالِدُ بْنُ نَافِعٍ الأَشْعَرِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ الغَطَفَانِيِّ، قَالَ: الشَّعْبِيَّ، قَالَ: كَانَ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ خَمْسُونَ أَلْفًا، فَاسْتَعَانَ عَلَيْهِ بِعُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: «قَدْ حَطَطْتُ عَنْهُ شَطْرَهَا، وَأَخَّرْتُهُ بِالشَّطْرِ الآخَرِ إِلَى مَيْسُورِهِ». قَالَ: فَجَزَاهُ

عُبَيْدُ اللهِ خَيْرًا وَانْصَرَفَ، فَأَتْبَعَهُ ابْنُ جَعْفَرٍ رَسُولا: «إِنِّي قَدْ طَيَّبْتُ لَهُ النِّصْفَ الآخَرَ».

٤٢٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، نا دَاوُدُ بْنُ المُحَبَّرِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَذْكُرُ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ أَنَّ رَجُلا أَتَى عَبْدَ اللهِ بْنَ جَعْفَرٍ فَسَأَلَهُ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ جَارِيَةٌ تُعَاطِيهِ بَعْضَ حَوَائِجِهِ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ لِلسَّائِلِ «خُذْ بِيَدِهَا فَهِيَ لَكَ» فَقَالَتْ لَهُ الجَارِيَةُ: أَمَتَّنِي يَا سَيِّدِي، قَالَ: «وَيْحَكِ! وَكَيْفَ ذَاكَ؟» قَالَتْ: وَهَبْتَنِي لِرَجُلٍ بَلَغَتْ بِهِ الحَاجَةُ إِلَى المَسْأَلَةِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ: «بِعْنِيهَا إِنْ شِئْتَ» فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: خُذْهَا أَصْلَحَكَ اللهُ بِمَا أَحْبَبْتَ، قَالَ: «إِنَّمَا اشْتَرَيْتُهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ، فَلَكَ مِائَتَا دِينَارٍ» قَالَ: فَهِيَ لَكَ، أَصْلَحَكَ اللهُ، قَالَ: فَأَعْطَاهُ عَبْدُ اللهِ مِائَتَيْ دِينَارٍ، وَقَالَ: «إِذَا نَفِدَتْ فَعُدْ إِلَيَّ» قَالَتْ لَهُ الجَارِيَةُ: يَا سَيِّدِي، عَظُمَتْ مَئُونَتِي عَلَيْكَ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: «حُرْمَتُكِ أَعْظَمُ مِنْ مَئُونَتِكِ».

٤٢٣ - قَالَ: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، نا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنِي رَجُلٌ، مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ جَعْفَرٍ كَانَ إِذَا أَتَاهُ الرَّجُلُ يَسْأَلُهُ أَعْطَاهُ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ، قَالَ: «اذْهَبْ فَخُذْ عَلَيَّ، إِلَى العَطَاءِ أَوْ إِلَى الجُذَاذِ، وَائْتِنِي بِهِمْ أَضْمَنْ لَهُمْ».

٤٢٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، نا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ السَّلُولِيُّ، نا عُبَيْدُ بْنُ الوَسِيمِ الجَمَّالُ، قَالَ: «أَتَيْنَا عِمْرَانَ بْنَ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ نَسْأَلُهُ فِي دَيْنٍ عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، فَأَمَرَ بِالمَوَائِدِ فَنُصِبَتْ، ثُمَّ قَالَ: «لا حَتَّى تُصِيبُوا مِنْ طَعَامِنَا، فَيَجِبُ عَلَيْنَا حَقُّكُمْ وَذِمَامُكُمْ» قَالَ: «فَأَصَبْنَا مِنْ طَعَامِهِ، فَأَمَرَ لَنَا بِعَشَرَةِ آلافِ دِرْهَمٍ فِي قَضَاءِ دَيْنِهِ وَخَمْسَةِ آلافِ دِرْهَمٍ نَفَقَةً لِعِيَالِهِ».

٤٢٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، نا دَاوُدُ بْنُ المُحَبَّرِ، نا سَوَادَةُ بْنُ أَبِي الأَسْوَدِ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: دَخَلَ عَلَى الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ الكُوفَةِ وَهُوَ يَأْكُلُ طَعَامًا، فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ وَقَعَدُوا، فَقَالَ لَهُمُ الحَسَنُ: «الطَّعَامُ أَيْسَرُ مِنْ أَنْ يُقْسِمَ عَلَيْهِ النَّاسُ، فَإِذَا دَخَلْتُمْ عَلَى رَجُلٍ مَنْزِلَهُ، فَقَرَّبَ طَعَامَهُ، فَكُلُوا مِنْ طَعَامِهِ، وَلا تَنْتَظِرُوا أَنْ يَقُولَ لَكُمْ هَلُمُّوا، فَإِنَّمَا يُوضَعُ الطَّعَامُ لِيُؤْكَلَ» قَالَ: فَتَقَدَّمَ القَوْمُ فَأَكَلُوا، ثُمَّ سَأَلُوهُ حَاجَتَهُمْ، فَقَضَاهَا لَهُمْ.

٤٢٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو اليَقْظَانِ، حَدَّثَنِي

جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: لَقِيَ الفَرَزْدَقُ حُسَيْنًا ﷺ بِالصِّفَاحِ، فَأَمَرَ لَهُ الحُسَيْنُ بِأَرْبَعَةِ مِائَةِ دِينَارٍ، فَقِيلَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ أَعْطَيْتَ شَاعِرًا مُبْتَهِرًا أَرْبَعَمِائَةِ دِينَارٍ، فَقَالَ: «إِنَّ مِنْ خَيْرِ مَالِكَ مَا وَقَيْتَ بِهِ عِرْضَكَ».

٤٢٧ - قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ العِجْلِيُّ نا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، نا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ نا سَلَمَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي ظِئْرٌ، كَانَ لَنَا، قَالَ: قَدِمْتُ بِأَبَاعِرَ لِي عِشْرِينَ أَوْ ثَلاثِينَ بَعِيرًا ذَا المُرُوَّةِ، أُرِيدُ المِيرَةَ مِنَ التَّمْرِ، فَقِيلَ لِي: إِنَّ عَمْرَو بْنَ عُثْمَانَ فِي مَالِهِ، وَالحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ فِي مَالِهِ، قَالَ: فَجِئْتُ عَمْرَو بْنَ عُثْمَانَ «فَأَمَرَ لِي بِبَعِيرَيْنِ، أَنْ يُحْمَلَ لِي عَلَيْهِمَا» فَقَالَ لِي قَائِلٌ: وَيْلَكَ ائْتِ الحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ، فَجِئْتُهُ وَلَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ، فَإِذَا رَجُلٌ جَالِسٌ بِالأَرْضِ حَوْلَهُ عَبِيدُهُ، بَيْنَ يَدَيْهِ جَفْنَةٌ عَظِيمَةٌ فِيهَا خُبْزٌ غَلِيظٌ وَلَحْمٌ، فَهُوَ يَأْكُلُ وَهُمْ يَأْكُلُونَ مَعَهُ، فَسَلَّمْتُ فَقُلْتُ: وَاللهِ، مَا أَنْ يُعْطِيَنِي هَذَا شَيْئًا. فَقَالَ: هَلُمَّ فَكُلْ، فَأَكَلْتُ مَعَهُ، ثُمَّ قَامَ إِلَى رَبِيعِ المَاءِ - مَجْرَاهُ - فَجَعَلَ يَشْرَبُ بِيَدِهِ، ثُمَّ غَسَلَهُمَا، وَقَالَ: «مَا حَاجَتُكَ؟» فَقُلْتُ: أَمْتَعَ اللهُ بِكَ، قَدِمْتُ بِأَبَاعِرَ لِي أُرِيدُ المِيرَةَ مِنْ هَذِهِ القَرْيَةِ، فَذُكِرْتَ لِي فَأَتَيْتُكَ لِتُعْطِيَنِي مِمَّا أَعْطَاكَ اللهُ، قَالَ: «اذْهَبْ فَأْتِنِي بِأَبَاعِرِكَ» فَجِئْتُ بِهَا، فَقَالَ: «دُونَكَ هَذَا المِرْبَدُ فَأَوْقِرْهَا مِنْ هَذَا التَّمْرِ» فَأَوْقَرْتُهَا وَاللَّهُ مَا حَمَلَتْ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ فَقُلْتُ: بِأَبِي وَأُمِّي، هَذَا وَاللهِ الكَرَمُ.

٤٢٨ - أَخْبَرَنِي العَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ بْنِ سُفْيَانَ مَوْلًى لِمُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ، فَقَدِمَ عَلَيْهِ خُطَبَاءُ أَهْلِ الحِجَازِ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَيْرِهَا. قَالَ: فَحَضَرْتُ كَلامَهُمْ رَجُلا رَجُلا، حَتَّى قَامَ ابْنُ أَبِي جَهْمِ بْنِ حُذَيْفَةَ العَدَوِيُّ مِنْ قُرَيْشٍ، وَكَانَ أَعْظَمَ القَوْمِ قَدْرًا، وَأَكْبَرَهُمْ سِنًّا، فَقَالَ: أَصْلَحَ اللهُ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، إِنَّ خُطَبَاءَ قُرَيْشٍ قَدْ قَالَتْ فِيكَ فَاحْتَفَلَتْ، وَأَثْنَتْ فَأَطْنَبَتْ، فَوَاللَّهِ مَا بَلَغَ قَائِلُهُمْ قَدْرَكَ، وَلا أَحْصَى مُطْنِبُهُمْ فَضْلَكَ، أَفَأُطِيلُ أَمْ أُوجِزُ؟ قَالَ: «بَلْ أَوْجِزْ» قَالَ: تَوَلاكَ اللهُ بِالحُسْنَى، وَزَيَّنَكَ بِالتَّقْوَى، وَجَمَعَ لَكَ خَيْرَ الآخِرَةِ وَالأُولَى، إِنَّ لِي حَوَائِجَ أَفَأَذْكُرُهَا؟ قَالَ: «اذْكُرْهَا». قَالَ: كَبِرَتْ سِنِّي، وَرَقَّ عَظْمِي، وَنَالَ الدَّهْرُ مِنِّي، فَإِنْ رَأَى أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ أَنْ يَجْبُرَ كَسْرِي، وَأَنْ يَنْفِيَ فَقْرِي فَعَلَ. قَالَ: «وَمَا الَّذِي يَجْبُرُ كَسْرَكَ، وَيَنْفِي فَقْرَكَ» قَالَ: أَلْفُ دِينَارٍ، وَأَلْفُ دِينَارٍ، وَأَلْفُ دِينَارٍ. قَالَ: «هَيْهَاتَ يَا ابنَ أَبِي جَهْمٍ! رُمْتَ مَرَامًا صَعْبًا. بَيْتُ المَالِ لا

يَحْتَمِلُ مَا سَألتَ». ثُمَّ أَطْرَقَ هِشَامٌ طَوِيلا، ثُمَّ قَالَ: «هِيهْ». قَالَ: مَا هِيهْ! وَاللهِ لَكَأَنَّكَ آلَيْتَ لا تَقْضِي لِي حَاجَةً فِي مَوْقِفِي هَذَا، أَمَا وَاللهِ إِنَّ الأَمْرَ لَوَاحِدٌ، وَلَكِنَّ اللهَ ﷻ آثَرَكَ بِمَجْلِسِكَ هَذَا، فَإِنْ تُعْطِ فَحَقًّا أَدَّيْتَ، وَإِنْ تَمْنَعْ فَإِنِّي أَسْأَلُ الَّذِي بِيَدِهِ مَا حَوَيْتَ. إِنَّ اللهَ جَعَلَ العَطَاءَ مَحَبَّةً، وَالمَنْعَ مَبْغَضَةً، وَاللهِ لانْ أُحِبَّكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَبْغِضَكَ. قَالَ: «وَالفُ دِينَارٍ لِمَاذَا؟» قَالَ: أَقْضِي بِهَا دَيْنًا قَدْ أَحَمَّ قَضَاؤُهُ، وَقَدْ فَدَحَنِي حِمْلُهُ، وَأَضَرَّ بِي أَهْلُهُ. قَالَ هِشَامٌ: «فَلا بَأْسَ تُنَفِّسُ كُرْبَةً مَعَ أَدَاءِ أَمَانَةٍ». «وَألفُ دِينَارٍ لِمَاذَا؟» قَالَ: أُزَوِّجُ بِهَا مَنْ بَلَغَ مِنْ وَلَدِي. قَالَ: «نِعْمَ المَسْلَكُ سَلَكْتَ، أَغْضَضْتَ بَصَرًا، وَأَعْفَفْتَ فَرْجًا، وَرَجَوْتَ نَسْلا. وَألفُ دِينَارٍ لِمَاذَا؟» قَالَ: أَشْتَرِي بِهَا أَرْضًا يَعِيشُ فِيهَا وَلَدِي، وَتَكُونُ أَصْلا لِمَنْ بَعْدِي. قَالَ: «فَإِنَّا قَدْ أَمَرْنَا لَكَ بِمَا سَألتَ»، قَالَ: فَالمَحْمُودُ عَلَى ذَلِكَ اللهُ، قَالَ: ثُمَّ أَدْبَرَ فَأَتْبَعَهُ هِشَامٌ بَصَرَهُ، قَالَ: «إِذَا كَانَ القُرَشِيُّ فَلْيَكُنْ مِثْلَ هَذَا، مَا رأيتُ رَجُلا أَبْلَغَ وَأَوْجَزَ فِي مَقَالِهِ، وَلا أَبْلَغَ فِي ثَنَاءٍ مِنْهُ. أَمَا وَاللهِ: «إِنَّا لَنَعْرِفُ الحَقَّ إِذَا نَزَلَ، وَنَكْرَهُ الإِسْرَافَ وَالبُخْلَ، فَمَا نُعْطِي تَبْذِيرًا، وَلا نَمْنَعُ تَقَتُّرًا، وَمَا نَحْنُ إِلا خُزَّانُ اللهِ ﷻ فِي بِلادِهِ، وَأُمَنَاؤُهُ عَلَى عِبَادِهِ، فَإِذَا شَاءَ أَعْطَيْنَا، وَإِذَا مَنَعَ أَبَيْنَا، وَلَوْ أَنَّ كُلَّ قَائِلٍ يَصْدُقُ، وَكُلَّ سَائِلٍ يَسْتَحِقُّ، مَا جَبَهْنَا قَائِلا، وَلا رَدَدْنَا سَائِلا، فَسَلُوا الَّذِي بِيَدِهِ مَا اسْتُحْفِظْنَا أَنْ نُجْرِيَهُ لَكُمْ عَلَى أَيدِينا، فَإِنَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ، إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ». قَالُوا: وَاللهِ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، لَقَدْ أَبْلَغْتَ، وَمَا بَلَغَ فِي قَدْرِ عُجْبِكَ بِهِ مَا كَانَ مِنْكَ فِي الرَّدِّ عَلَيْهِ، وَذِكْرِ نِعْمَةِ اللهِ عَلَيْهِ. قَالَ: «إِنَّهُ المُبْتَدِي وَلَيْسَ المُبْتَدِي كَالمُقْتَدِي».

٤٢٩ - أَخْبَرَنِي أَبُو زَيْدٍ النُّمَيْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أُقَيْصِرَ السُّلَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عُرْوَةَ بْنِ أُذَيْنَةَ، قَالَ: أَتَى أَبِي وَجَمَاعَةٌ مِنَ الشُّعَرَاءِ هِشَامَ بْنَ عَبْدِ المَلِكِ فَأَنْشَدُوهُ فَنَسَبَهُمْ، فَلَمَّا عَرَفَ أَبِي، قَالَ: «أَلَسْتَ القَائِلَ:

لَقَدْ عَلِمْتُ وَمَا الإِشْرَافُ فِي طَمَعِي ... أَنَّ الَّذِي هُوَ رِزْقِي سَوْفَ يَأْتِينِي

أَسْعَى لَهُ فَيُعَنِّينِي تَطَلُّبُهُ ... وَلَوْ قَعَدْتُ أَتَانِي لا يُعَنِّينِي

فَهَلا جَلَسْتَ حَتَّى يَأْتِيَكَ؟ فَلَمَّا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ جَلَسَ أَبِي عَلَى رَاحِلَتِهِ حَتَّى أَتَى المَدِينَةَ، وَتَنَبَّهَ هِشَامٌ عَلَيْهِمْ، فَأَمَرَ بِجَوَائِزِهِمْ، فَفَقَدَ أَبِي، فَسَأَلَ عَنْهُ، فَأُخْبِرَ بِانْصِرَافِهِ، فَقَالَ: «لا جَرَمَ، وَاللهِ لَيَعْلَمَنَّ أَنَّ ذَلِكَ سَيَأْتِيهِ فِي بَيْتِهِ» ثُمَّ أَضْعَفَ لَهُ مَا

أَعْطَى وَاحِدًا مِنْ أَصْحَابِهِ، وَكَتَبَ لَهُ فَرِيضَتَيْنِ كُنْتُ أَنَا آخُذُهُمَا».

٤٣٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الأَسْلَمِيُّ، نا ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَنَا بِالرَّصَافَةِ حِينَ قَدِمَ ابْنُ أُذَيْنَةَ عَلَى هِشَامٍ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ، قَالَ لَهُ: «أَلَسْتَ الَّذِي يَقُولُ: «وَلَوْ قَعَدْتُ أَتَانِي لا يُعَنِّينِي؟»» فَقَالَ: قَدْ خَرَجْتُ وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ ذَلِكَ كَذَاكَ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ: قَالَ بَعْضُهُمْ: أَتْبَعَهُ هِشَامٌ حِينَ انْصَرَفَ أَرْبَعْمِائَةِ دِينَارٍ، وَقَالُوا: أَقَلَّ، وَاخْتَلَفُوا فِي ذَلِكَ.

٤٣١ - أَخْبَرَنِي أَبُو زَيْدٍ النُّمَيْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ المَلِكِ المَاجِشُونُ، قَالَ: نا أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: أَرْسَلْتُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ أَسْأَلُهُ لَقْحَةً لِبَعْضِ أَهْلِنَا، فَإِنِّي لَجَالِسٌ إِذَا بِإِبِلٍ تُدْخَلُ، ثُمَّ إِذَا بِعَبْدٍ أَسْوَدَ مُعْتَمٍّ، فَقُلْتُ: يَا صَاحِبَ الإِبِلِ، لَيْسَ هَذَا طَرِيقُكَ، فَنَاوَلَنِي كِتَابًا، فَإِذَا فِيهِ: «إِنَّكَ سَأَلْتَنَا لَقْحَةً فَجَمَعْتُ لَكَ مَا حَضَرَنِي، فَإِذَا تِسْعَ عَشْرَةَ وَرَاعِيهَا، وَهِيَ بُدْنٌ إِنْ رَدَدْتَ مِنْهَا شَيْئًا». قَالَ: «فَبِعْتُ مِنْهَا ثَمَانِيَ عَشْرَةَ، وَتَأَثَّلْتُ مِنْهَا مَالا».

٤٣٢ - وَحَدَّثَنِي أَبُو زَيْدٍ، نا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: سَأَلَ سَائِلٌ عَبْدَ الأَعْلَى بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ إِلا إِزَارٌ، فَقَالَ: «الزَمْ بِطَرَفِ الإِزَارِ، ثُمَّ اجْذِبْهُ إِلَيْكَ» فَفَعَلَ، وَتَوَارَى عَبْدُ الأَعْلَى بِبَابِ بَيْتِهِ، وَأَغْلَقَهُ عَلَى نَفْسِهِ!

٤٣٣ - وَحَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ، نا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، قَالَ: أَخَذَ عَبْدُ الأَعْلَى عَطَاءَهُ وَمَعَهُ غُلامٌ لَهُ وَعَلَيْهِ مِطْرَفٌ، فَعَدَلَ إِلَى بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي غُدَانَةَ فَبَالَ فِي بَيْتِهَا، فَقَالَ: «يَا غُلامُ، ادْفَعْ إِلَيْهَا عَطَاءَنَا». قَالَتْ: وَالمِطْرَفُ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ؟ قَالَ: «وَالمِطْرَفُ».

٤٣٤ - وَحَدَّثَنِي أَبُو زَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: كَانَ أَبِي يُغَلِّسُ بِصَلاةِ الفَجْرِ، فَأَتَاهُ مُصْعَبُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَابْنُهُ عَبْدُ اللهِ بْنِ مُصْعَبٍ يَوْمًا حِينَ انْصَرَفَ مِنْ صَلاةِ الغَدَاةِ وَهُوَ يُرِيدُ الرُّكُوبَ إِلَى الغَابَةِ إِلَى مَالِهِ، فَقَالَ: اسْمَعْ مِنِّي شِعْرًا. قَالَ: «لَيْسَتْ هَذِهِ سَاعَةُ ذَاكَ، أَهَذِهِ سَاعَةُ شِعْرٍ؟» فَقَالَ: أَسْأَلُكَ بِقَرَابَتِكَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلا سَمِعْتَهُ، قَالَ: «فَأَنْشَدَ لِنَفْسِهِ:

يَـا بْـنَ بِـنْتِ النَّبِـيِّ وَابْـنَ عَلِـيٍّ أَنْـتَ أَنْـتَ المُجِيـرُ مِـنْ ذَا الـزَّمَانِ
مِـــنْ زَمَـــانٍ أَلَـــحَّ لَـــيْسَ بِـــنَاجٍ مِـــنْهُ مَـــنْ لَـــمْ يُجِـــزْهُمُ الخَافِقَـــانِ
مِـــنْ دُيُـــونٍ حَفَـــزْنَنَا مُعْـــضِلاتٍ بِـــيَدِ الـــشَّيْخِ مِـــنْ بَنِـــي ثَـــوْبَانِ
فِـــي صِـــكَاكٍ مُكَتَّـــبَاتٍ عَلَيْـــنَا بِمِئِـــينَ إِذَا عُـــدِدْنَ ثَمَـــانِ
بِأَبِـــي أَنْـــتَ إِنْ أُخِـــذْنَ وَأُمِّـــي ضَـــاقَ عَـــيْشُ النِّـسْوَانِ وَالـصِّبْيَانِ

قَالَ: فَأَرْسَلَ إِلَى ابْنِ ثَوْبَانَ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: لِي عَلَى الشَّيْخِ سَبْعُمِائَةٍ وَعَلَى ابْنِهِ مِائَةٌ، فَقَضَى عَنْهُمَا وَأَعْطَاهُمَا مِائَتَيْ دِينَارٍ سِوَى ذَلِكَ».

٤٣٥ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ العُكْلِيُّ قَالا: نا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ الرَّازِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سِنَانٍ يَذْكُرُ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، قَالَ: قَدِمَ أَبُو أَيُّوبَ الأَنْصَارِيُّ البَصْرَةَ، وَنَزَلَ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَفَرَّغَ لَهُ بَيْتَهُ الَّذِي كَانَ فِيهِ، وَقَالَ: «لأَصْنَعَنَّ بِكَ كَمَا صَنَعْتَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ» وَقَالَ: «كَمْ عَلَيْكَ مِنَ الدَّيْنِ؟» قَالَ: عِشْرُونَ أَلْفًا، فَأَعْطَاهُ أَرْبَعِينَ أَلْفًا، وَعِشْرِينَ مَمْلُوكًا، وَقَالَ: «لَكَ مَا فِي البَيْتِ كُلِّهِ».

٤٣٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، نا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، نا أَبُو هِلالٍ الرَّاسِبِيُّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلالٍ، قَالَ: تَفَاخَرَ رَجُلانِ مِنْ قُرَيْشٍ: رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، وَرَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ، فَقَالَ هَذَا: قَوْمِي أَسْخَى مِنْ قَوْمِكَ، وَقَالَ هَذَا: قَوْمِي أَسْخَى مِنْ قَوْمِكَ، قَالَ: سَلْ فِي قَوْمِكَ، حَتَّى أَسْأَلَ فِي قَوْمِي، فَافْتَرَقَا عَلَى ذَلِكَ. فَسَأَلَ الأُمَوِيُّ عَشَرَةً مِنْ قَوْمِهِ، فَأَعْطَوْهُ مِائَةَ الفٍ عَشَرَةَ آلافٍ عَشَرَةَ آلافٍ. قَالَ: وَجَاءَ الهَاشِمِيُّ إِلَى عُبَيْدِ اللهِ بْنِ العَبَّاسِ، فَسَأَلَهُ، فَأَعْطَاهُ مِائَةَ ألفٍ، ثُمَّ أَتَى الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمَا، فَسَأَلَهُ، فَقَالَ لَهُ: «هَلْ أَتَيْتَ أَحَدًا مِنْ قَوْمِي؟» قَالَ: نَعَمْ، عُبَيْدَ اللهِ بْنَ العَبَّاسِ فَأَعْطَانِي مِائَةَ أَلفٍ، فَأَعْطَاهُ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ مِائَةَ ألفٍ وَثَلاثِينَ أَلفًا، ثُمَّ أَتَى الحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمَا، فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: «هَلْ أَتَيْتَ أَحَدًا قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَنَا؟» قَالَ: نَعَمْ، أَخَاكَ الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، فَأَعْطَانِي مِائَةَ ألفٍ وَثَلاثِينَ ألفًا، قَالَ: «لَوْ أَتَيْتَنِي قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَهُ لأَعْطَيْتُكَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، وَلَكِنْ لَمْ أَكُنْ لأَزِيدَ عَلَى سَيِّدِي» فَأَعْطَاهُ مِائَةَ ألفٍ وَثَلاثِينَ أَلفًا، قَالَ: فَجَاءَ الأُمَوِيُّ بِمِائَةِ ألفٍ مِنْ عَشَرَةٍ، وَجَاءَ الهَاشِمِيُّ بِثَلاثِمِائَةِ

ألفٍ وَسِتِّينَ ألفًا مِنْ ثَلاثَةٍ، فقَالَ الأُمَوِيُّ: سَألتُ عَشَرَةً مِنْ قَوْمِي فَأَعْطَوْنِي مِائَةَ ألفٍ، وَقَالَ الهَاشِمِيُّ: سَألتُ ثَلاثَةً مِنْ قَوْمِي فَأَعْطَوْنِي ثَلاثمِائَةِ ألفٍ وَسِتِّينَ ألفًا، فَفَخَرَ الهَاشِمِيُّ الأُمَوِيَّ. قَالَ: فَرَجَعَ الأُمَوِيُّ إِلَى قَوْمِهِ، فَأَخْبَرَهُمُ الخَبَرَ وَرَدَّ عَلَيْهِمُ المَالَ فَقَبِلُوهُ، وَرَجعَ الهَاشِمِيُّ إِلَى قَوْمِهِ، فَأَخْبَرَهُمُ الخَبَرَ وَرَدَّ عَلَيْهِمُ المَالَ، فَأَبَوْا أَنْ يَقْبَلُوهُ، وَقَالُوا: «لَمْ نَكُنْ لِنَأْخُذَ شَيْئًا قَدْ أَعْطَيْنَاهُ».

٤٣٧ - حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ مَنْصُورٍ الخُزَاعِيُّ، نا أَبُو سُفيَانَ الحِمْيَرِيُّ، عَنْ عَبْدِ الحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ الأَنْصَارِيِّ، قَالَ: «قَدِمَ أَعْرَابِيٌّ المَدِينَةَ يَطْلُبُ فِي أَرْبَعِ دِيَاتٍ حَمْلَهَا، فَقِيلَ لَهُ: عَلَيْكَ بِالحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَلَيْكَ بِعَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَلَيْكَ بِسَعِيدِ بْنِ العَاصِ، عَلَيْكَ بِعَبْدِ اللهِ بْنِ العَبَّاسِ، فَدَخَلَ المَسْجِدَ فَرَأَى رَجُلا يَخْرُجُ مَعَهُ جَمَاعَةٌ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقِيلَ: سَعِيدُ بْنُ العَاصِ، قَالَ: هَذَا أَحَدُ أَصْحَابِي الَّذِينَ ذُكِرُوا لِي، فَمَشَى مَعَهُ فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي قَدِمَ لَهُ، وَمَنْ ذُكِرَ لَهُ، وَأَنَّهُ أَحَدُهُمْ وَهُوَ سَاكِتٌ عَنْهُ لا يُجِيبُهُ، فَلَمَّا بَلَغَ بَابَ مَنْزِلِهِ قَالَ لِخَازِنِهِ: قُلْ لِهَذَا الأَعْرَابِيِّ فَلْيَأْتِ بِمَنْ يَحْمِلُ لَهُ» فَقِيلَ لَهُ: ائتِ بِمَنْ يَحْمِلُ لَكَ، قَالَ: عَافَى اللهُ سَعِيدًا، إِنَّمَا سَأَلْنَاهُ وَرِقًا، وَلَمْ نَسْأَلْهُ تَمْرًا، قَالَ: «وَيْحَكَ، ائتِ بِمَنْ يَحْمِلُ لَكَ، فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ أَرْبَعِينَ أَلْفًا، فَاحْتَمَلَهَا الأَعْرَابِيُّ، فَمَضَى إِلَى البَادِيَةِ وَلَمْ يَلْقَ غَيْرَهُ».

٤٣٨ - حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ، نا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الأُمَوِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ «دَخَلَ قَوْمٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ عَلَى عِيسَى بْنِ عَلِيٍّ يَتَكَلَّمُونَ فِي حَمَالاتٍ، وَكَانَ خَطِيبَهُمْ عَوْنُ بْنُ جَابِرٍ، وَكَانَ لَهُ لِسَانٌ جَيِّدٌ، فَتَكَلَّمَ عَوْنٌ وَذَكَرَ بَنِي أَسَدٍ وَقَرَابَتِهِمْ مِنْ قُرَيْشٍ، فَقَالَ لَهُ الحَسَنُ بْنُ زَيْدِ بْنِ الحَسَنِ، وَكَانَ عِنْدَ عِيسَى: يَا بَنِي أَسَدٍ، إِنَّكُمْ لَتَكَلَّمُونَ كَأَنَّكُمْ نَزَلْتُمْ مِنَ السَّمَاءِ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ عَوْنُ بْنُ جَابِرٍ، فَقَالَ: «لَوْ نَزَلَ قَوْمٌ مِنَ السَّمَاءِ جُودًا أَوْ كَرَمًا لَكُنَّا النَّازِلِينَ مِنَ السَّمَاءِ، نَحْنُ بَنُو خُزَيْمَةَ، وَنَحْنُ بَنُو بَرَّةَ يَعْنِي ابْنَةَ مُرٍّ وَهِيَ أُمُّ أَسَدٍ وَإِنْ كُنْتَ لَجَدِيرًا أَنْ تَكُونَ مَعَنَا فِي حَاجَتِنَا، فَإِلا - إِذْ لَمْ تَفْعَلْ - تَرَكْتَنَا وَالأَمِيرَ»؟ قَالَ: وَجَعَلَ عِيسَى يُسَرُّ بِمَا يُوَبِّخُ بِهِ الحَسَنَ وَيُكَلِّمُهُ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُمْ عِيسَى بِالمَالِ الَّذِي طَلَبُوهُ لِلْحَمَالاتِ، وَكَانَ أَرْبَعِينَ أَلْفًا».

٤٣٩ - وَحَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحَكَمِ، عَنْ عَوَانَةَ بْنِ الحَكَمِ، قَالَ: دَخَلَ سَعِيدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدِ بْنِ أَبِي العِيصِ عَلَى

سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ، فَلَمَّا رَآهُ دَاخِلا تَمَثَّلَ سُلَيْمَانُ:

إِنِّــي سَــمِعْتُ مَــعَ الــصَّبَاحِ مُــنَادِيًا يَــا مَــنْ يُعِــينُ عَلَــى الفَتَــى المِعْـوَانِ

هَذَا وَاللهِ الفَتَى فَمَنْ يُعِينُ عَلَيْهِ» ثُمَّ قَالَ: «حَاجَتُكَ يَا أَبَا خَالِدٍ؟» قَالَ: دَيْنِي تَقْضِيهِ عَنِّي، قَالَ: «وَكَمْ دَيْنُكَ؟» قَالَ: عَلَيَّ ثلاثُونَ ألف دِينَارٍ، قَالَ: «فَقَدْ قَضَيْتُهَا عَنْكَ» قَالَ: وَكَانَ سَعِيدُ بْنُ خَالِدٍ تُصِيبُهُ مُوتَةٌ نِصْفَ السَّنَةِ، فَيَكُونُ فِيهَا مَطْرُوحًا، وَيَصِحُّ نِصْفَ السَّنَةِ، فَإِذَا صَحَّ أَعْطَى وَأَطْعَمَ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ وَأَتَاهُ مَنْ يَطْلُبُ نَيْلَهُ، قَالَ لَهُ: لَيْسَ عِنْدِي، وَلَكِنِ اكْتُبْ عَلَيَّ صَكًّا بِكَذَا وَكَذَا، فَيَكْتُبُ عَلَيْهِ الرَّجُلُ وَيُشْهِدُ لَهُ، فَدَخَلَ بَنُو سَعِيدٍ عَلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ وَهُوَ خَلِيفَةٌ، فَقَالُوا لَهُ: إِنَّ أَبَانَا يُتْلِفُ مَالَهُ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الصِّكَاكَ لِمَنْ يَسْأَلُهُ عَلَيْهِ، فَاحْجُرْ عَلَيْهِ، فَحَجَرَ عَلَيْهِ، وَقَالَ لِبَنِيهِ: «اجْعَلُوا لَهُ شَيْئًا لِمَائِدَتِهِ» فَجَعَلُوا لَهُ شَاةً كُلَّ يَوْمٍ وَمَا يُصْلِحُهَا، فَجَعَلَ يَقُولُ لِبَنِيهِ: يَا بَنِيَّ، إِنَّمَا هِيَ شَاةٌ فِي اليَوْمِ وَيَسْتَقِلُّهَا، وَقَبْلَ ذَاكَ مَا أَرَادُوا أَنْ يُعَالِجُوهُ، فَعَزَّمُوا عَلَيْهِ، فَتَكَلَّمَتِ امْرَأَةٌ عَلَى لِسَانِهِ، فَقَالَتْ: أَنَا رُقَيَّةُ بِنْتُ مِلْحَانَ سَيِّدِ الجِنِّ، وَاللهِ لَئِنْ عَالَجْتُمُوهُ لأَقْتُلَنَّهُ، فَإِنِّي لَوْ وَجَدْتُ مِنَ الإِنْسِ أَكْرَمَ مِنْهُ لَعَلِقْتُهُ.

٤٤٠ - حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ عَبَّادِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ المُهَلَّبِ، قَالَ: بَعَثَ مَرْوَانُ وَهُوَ عَلَى المَدِينَةِ ابْنَهُ عَبْدَ المَلِكِ إِلَى مُعَاوِيَةَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: إِنَّ لَنَا مَالا إِلَى جَنْبِ مَالِكَ بِمَوْضِعِ كَذَا وَكَذَا مِنَ الحِجَازِ لا يَصْلُحُ مَالُنَا إِلا بِمَالِكَ، وَمَالُكَ إِلا بِمَالِنَا، فَإِمَّا تَرَكْتَ لَنَا مَالَكَ فَأَصْلَحْنَا بِهِ مَالَنَا، وَإِمَّا تَرَكْنَا لَكَ مَالَنَا فَأَصْلَحْتَ بِهِ مَالَكَ، فَقَالَ لَهُ: «يَا ابْنَ مَرْوَانَ إِنِّي لا أُخْدَعُ عَنِ القَلِيلِ، وَلا يَتَعَاظَمُنِي تَرْكُ الكَثِيرِ، وَقَدْ تَرَكْنَا لَكُمْ مَالَنَا فَأَصْلِحُوا بِهِ مَالَكُمْ».

[حَدِيثُ الجُودِ فِي الشِّعْرِ العَرَبِي]

٤٤١ - قَالَ سُلَيْمَانُ: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحَكَمِ، عَنْ عَوَانَةَ بْنِ الحَكَمِ، قَالَ: دَخَلَ الوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَجَلَسَ مَعَهُ عَلَى السَّرِيرِ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَأَعْطَاهُ مِائَةَ أَلفِ دِرْهَمٍ، ثُمَّ قَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: عِفَّ عَنِّي، فَقَالَ الوَلِيدُ:

أَعِــفُّ وَأَسْــتَغْنِي كَمَــا قَــدْ أَمَرْتَنِــي فَــأَعْطِ إِذَا مَــا مِــتُّ بَعْــدِي أَوِ ابْخَــلِ

فَإِنِّي امْرُؤٌ فِي الدَّارِ مِنِّي ثَرْوَةٌ ... وَلَيْسَ شَبَا عَجْزٍ عَلَيَّ بِمُقْفَلِ
سَأَصْرِفُ عَنْكَ العِيسَ إِنَّ سَجِيَّتِي ... إِذَا رَابَهَا رَيْبٌ كَسَلَّةِ مُنْصُلِ

٤٤٢ - قَالَ: قَالَ سُلَيْمَانُ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَكَمِ، عَنْ عَوَانَةَ، قَالَ: أَقَامَ الحَارِثُ بْنُ خَالِدِ بْنِ العَاصِ بْنِ هِشَامٍ بِبَابِ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ سَنَةً، ثُمَّ انْصَرَفَ، وَهُوَ يَقُولُ:

تَبِعْتُكَ إِذْ عَيْنِي عَلَيْهَا غَبَاوَةٌ ... فَلَمَّا انْجَلَتْ قَطَّعْتُ نَفْسِي أَلُومُهَا
رَدَدْتُ عَلَيْكَ النَّفْسَ حَتَّى كَأَنَّمَا ... بِكَفَّيْكَ بُؤْسِي أَوْ لَدَيْكَ نَعِيمُهَا
فَمَا بِي وَإِنْ أَقْصَيْتَنِي مِنْ ضَرَاعَةٍ ... وَلا افْتَقَرَتْ نَفْسِي إِلَى مَنْ يَسُومُهَا

فَأَرْسَلَ عَبْدُ المَلِكِ رَسُولا يَرُدُّهُ، وَقَالَ: «اتْبَعْهُ حَتَّى تَرُدَّهُ عَلَيَّ، وَإِنْ بَلَغْتَ مَكَّةَ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى عَبْدِ المَلِكِ، قَالَ: «أَنِفْتَ مِنَ المُقَامِ بِبَابِي؟» قَالَ: لا وَاللهِ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، مَا أَنِفْتُ مِنَ المُقَامِ بِبَابِكَ، وَمَا عَنْكَ مَرْغَبٌ، وَلَكِنِّي أَطَلْتُ المُقَامَ وَلِي ضَيْعَةٌ وَعَلَيَّ دَيْنٌ، قَالَ: «كَمْ دَيْنُكَ؟» قَالَ: ثَلاثُونَ ألفَ دِينَارٍ، قَالَ: «إِنْ شِئْتَ قَضَيْتُ دَيْنَكَ، وَإِنْ شِئْتَ اسْتَعْمَلْتُكَ عَلَى مَكَةَ سَنَةً» قَالَ: اسْتَعْمِلْنِي عَلَى مَكَةَ سَنَةً فَاسْتَعْمَلَهُ ثُمَّ عَزَلَهُ.

٤٤٣ - حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي الشَّيْخِ، نا أَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ، قَالَ: قَدِمَ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ رَجُلٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ، فَنَادَاهُ:

دَعَوْتَ حَرَّانَ مَلْهُوفًا لِيَأْتِيَكُمْ ... فَقَدْ أَتَاكَ بَعِيدُ الدَّارِ مَظْلُومُ

قَالَ «مَنْ ظَلَمَكَ؟» قَالَ: الوَلِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، أَخَذَ أَرْضًا لِي بِاليَمَنِ، فَقَالَ: «اكْتُبُوا لَهُ إِلَى عَامِلِ اليَمَنِ إِنْ أَقَامَ عِنْدَكَ شَاهِدَيْنِ ذَوَيْ عَدْلٍ فَارْدُدْ عَلَيْهِ أَرْضَهُ» ثُمَّ قَالَ لَهُ: «إِنِّي أَرَاكَ قَدْ كُلِّفْتَ فِي وَجْهِكَ هَذَا» قَالَ: كُلِّفْتُ زَادًا وَرَاحِلَةً، فَأَمَرَ لَهُ بِثَلاثِينَ دِينَارًا.

٤٤٤ - حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ، نا أَبُو سُفْيَانَ، عَنْ هُشَيْمٍ، قَالَ: قَدِمَ الزُّبَيْرُ الكُوفَةَ وَعَلَيْهَا سَعِيدُ بْنُ العَاصِ عَامِلا لِعُثْمَانَ، فَبَعَثَ إِلَى الزُّبَيْرِ بِسَبْعِمِائَةِ أَلْفٍ، فَقَالَ: «لَوْ كَانَ فِي بَيْتِ المَالِ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا بَعَثْتُ بِهِ إِلَيْكَ» فَقَبِلَهَا. قَالَ سُلَيْمَانُ: فَحَدَّثْتُ بِهِ

مُصْعَبًا الزُّبَيْرِيَّ، فَقَالَ: «مَا كُنَّا نَرَى الَّذِي أَعْطَاهُ المَالَ إِلا الوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، وَكُنَّا نَقُولُ: خَمْسُمِائَةِ أَلْفٍ، وَهُشَيْمٌ أَعْلَمُ».

٤٤٥ - قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ العِجْلِيُّ، نا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، نا ابنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي وَالِدِي إِسْحَاقُ بْنُ يَسَارٍ، أَخْبَرَنِي شَيْخٌ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ، قَالَ: قَدِمَ عَلَيَّ ابْنُ عَمٍّ لِي مِنْ أَهْلِ البَادِيَةِ، فَقَالَ: إِنَّ ابْنَ أَخٍ لِي أَصَابَ دَمًا عَمْدًا، فَطَلَبْتُ إِلَى أَهْلِ الدَّمِ أَنْ يَقْبَلُوا مِنِّي العَقْلَ فَفَعَلُوا، فَأَسْلَمَتْنِي عَشِيرَتِي وَأَبَوْا أَنْ يَحْمِلُوا مَعِي، وَقَالُوا: إِنَّمَا نَحْمِلُ الخَطَأَ، فَأَمَّا العَمْدُ فَلا، فَقَدْ قَدِمْتُ التَمِسُ المَعُونَةَ مِنْ هَذَا الحَيِّ مِنْ قُرَيْشٍ، فَأَمَرْتُ لَهُ بِخَزِيرَةٍ فَصُنِعَتْ فَغَدَّيْنَاهُ مِنْهَا، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى خَيْرِ القَوْمِ وَسَيِّدِهِمُ ابْنِ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ - رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمَا - فَخَرَجْنَا نَلْتَمِسُهُ فِي بَيْتِهِ لَمْ نَجِدْهُ، فَخَرَجْنَا فَلَقِينَاهُ بِالبَلاطِ، فَقُلْتُ: عِنْدَكَ الرَّجُلُ، فَاسْتَوْقَفْنَاهُ، فَوَقَفَ وَاسْتَنَدَ إِلَى الجِدَارِ، فَقُلْتُ: يَا ابْنَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِنَّ ابْنَ أَخٍ لِي أَصَابَ دَمًا فَقَصَّ قِصَّتَهُ وَقَدِمْتُ أَسْتَعِينُ هَذَا الحَيَّ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى دِيَتِهِ، فَرَأَيْتُ أَنْ أَبْدَأَ بِكَ، فَقَالَ: «وَاللهِ الَّذِي نَفْسُ حُسَيْنٍ بِيَدِهِ، مَا أَصْبَحَ فِي بَيْتِي دِينَارٌ وَلا دِرْهَمٌ، وَمَا غَدَوْتُ إِلَى السُّوقِ إِلا لأَلتَمِسَ العِينَةَ فِي بَعْضِ نَفَقَاتِنَا وَمَا لا بُدَّ مِنْهُ، وَلَكِنِّي أَرَاكَ رَجُلا جَلْدًا وَقَدْ حَانَ حَصَادُ مَالِي بِذِي المَرْوَةِ عَيْنِ يُحَنِّس، فَاخْرُجْ إِلَيْهَا، فَقُمْ عَلَيْهَا بِعُمَّالِهَا، ثُمَّ احْصُدْ وَدُقَّ وَبِعْ، فَإِنَّهَا مُوَدِّيَةٌ عَنْكَ، وَلا تَسْأل أَحَدًا شَيْئًا». فَقَالَ: أَفْعَلُ بِأَبِي وَأُمِّي، وَكَتَبَ إِلَى قَيِّمِهِ: «انْظُرْ فُلانَ ابْنَ فُلانٍ فَخَلِّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ حَصَادِ أَرْضِكَ، فَإِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُهُ إِيَّاهُ» فَخَرَجَ فَحَصَدَهَا، فَبَاعَ مِنْهَا بِعِشْرِينَ أَلفِ دِرْهَمٍ، فَأَدَّى اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا، وَاسْتَفْضَلَ ثَمَانِيَةَ آلافٍ.

٤٤٦ - فَقَالَ المُقَنَّعُ مُقَنَّعُ الأَنْصَارِيُّ يَبْكِي حُسَيْنًا حِينَ قُتِلَ:

كَانَ إِذَا شُبَّ لَهُ نَارُهُ ... يَرْفَعُهَا بِالسَّنَدِ المَاثِلِ
كَيْمَا يَرَاهَا قَابِسٌ مُرْمِلٌ ... أَوْ فَرْدُ قَوْمٍ لَيْسَ بِالأَهْلِ
مَفَارِغُ الشِّيزَى عَلَى بَابِهِ ... مِثْلَ حِيَاضِ النَّعَمِ النَّاهِلِ
لا تَشْتَرِي شُفْرًا عَلَى مِثْلِهِ ... فِي النَّاسِ مِنْ حَافٍ وَلا نَاعِلِ
ابْنُ النَّبِيِّ المُرْسَلِ المُصْطَفَى ... وَابْنُ ابْنِ عَمِّ المُصْطَفَى الفَاضِلِ

٤٤٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، نا يَحْيَى بْنُ يَعْلَى، عَنْ يُونُسَ بْنِ خَبَّابٍ عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الحَسَنِ، وَالحُسَيْنِ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمَا فَسَأَلَهُمَا، فَقَالا: «إِنَّ المَسْأَلَةَ لا تَصْلُحُ إِلا لِثَلاثَةٍ: حَاجَةٍ مُجْحِفَةٍ، أَوْ حَمَالَةٍ مُثْقِلَةٍ، أَوْ دَيْنٍ فَادِحٍ» وَأَعْطِيَاهُ، ثُمَّ أَتَى ابْنَ عُمَرَ فَأَعْطَاهُ وَلَمْ يَسْأَلهُ عَنْ شَيْءٍ، فَقَالَ: أَتَيْتُ ابْنَيْ عَمِّكَ، وَهُمَا أَصْغَرُ سِنًّا مِنْكَ، فَسَأَلانِي وَقَالا لِي، وَأَنْتَ لَمْ تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ، فَقَالَ: ابْنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ، إِنهُمَا كَانَا يُغَرَّانِ بِالعِلْمِ غَرًّا.

٤٤٨ - حَدَّثَنِي أَبُو حَفْصٍ الصَّيْرَفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ زَائِدَةَ البُنْدَارُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: بَيْنَا أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ جَالِسَانِ إِذْ وَقَفَ عَلَيْهِمَا أَعْرَابِيٌّ فَسَأَلَهُمَا، فَلَمْ يُعْطِيَاهُ شَيْئًا، وَقَالا: اذْهَبْ إِلَى ذَيْنِكَ الفَتَيَيْنِ، وَأَشَارَا إِلَى الحَسَنِ، وَالحُسَيْنِ وَهُمَا جَالِسَانِ، فَجَاءَ الأَعْرَابِيُّ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِمَا فَسَأَلَهُمَا، فَقَالا: «إِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ فِي دَمٍ مُوجِعٍ، أَوْ فَقْرٍ مُدْقِعٍ، أَوْ أَمْرٍ مُفْظِعٍ، فَقَدْ وَجَبَ حَقُّكَ» فَقَالَ: أَسْأَلُ وَأَخَذَنِي الثَّلاثُ، فَأَعْطَاهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا خَمْسَمِائَةٍ خَمْسَمِائَةٍ، فَانْصَرَفَ الأَعْرَابِيُّ فَمَرَّ عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ وَأَبَانَ وَهُمَا جَالِسَانِ، فَقَالا: مَا أَعْطَاكَ الفَتَيَانِ، فَأَنْشَأَ الأَعْرَابِيُّ، يَقُولُ:

أَعْطَيَانِي وَأَقْنَيَانِي جَمِيعًا ... إِذْ تَوَاكَلْتُمَا فَلَمْ تُعْطِيَانِي
جَعَلَ اللهُ مِنْ وُجُوهِكُمْ ... نَعْلَيْنِ سِبْتًا يَطَاهُمَا الفَتَيَانِ
حَسَنٌ وَالحُسَيْنُ خَيْرُ بَنِي ... حَوَّاءَ صِيغَا مِنَ الأَغَرِّ الهِجَانِ
فَدَعَا سُنَّةَ المَكَارِمِ وَالمَجْدِ ... فَمَا مِنْكُمَا لَهَا مِنْ مُدَانِي

٤٤٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ، نا عِيسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ القُرَشِيُّ، حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ، قَالَ: قَدِمْتُ المَدِينَةَ فَنَزَلْتُ عَلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ، فَسَأَلْتُهُ عَمَّا كَانَ يَصْنَعُ أَبُوهُ مِنْ أَخْلاقِهِ، فَقَالَ: «كَانَ قَدْ جُبِلَ عَلَى شَيْءٍ لا يَقْدِرُ عَلَى غَيْرِهِ، قَالَ: فَأَتَاهُ أَعْرَابِيٌّ يَسْأَلُهُ، فَقَالَ: «تَمَنَّ عَلَيَّ وَاجْتَهِدْ فِي الأَمَانِيِّ» فَقَالَ: بَكْرًا يَحْمِلُ رَحْلِي إِلَى أَهْلِي، وَحُلَّةً البَسُهَا يَوْمَ قُدُومِي عَلَى الحَيِّ، وَبُرْدَةً أَمْتَهِنُهَا فِي سَفَرِي، وَنَفَقَةً تُبَلِّغُنِي إِلَيْهِمْ. قَالَ: «لَقَدْ قَصَّرَتْ بِكَ نَفْسُكَ، فَهَلا سَأَلْتَنِي مَا أَمْلِكُ فَأُخْرِجُ لَكَ عَيْنَهُ». قَالَ: فَأَمَرَ لَهُ بِمِائَةِ حُلَّةٍ، وَمِائَةِ نَاقَةٍ،

وَمِائَةِ ألفِ دِرْهَمٍ» فَقَالَ الأَعْرَابِيُّ: أَمَّا الأَحْجَارُ - يَعْنِي المَالَ - فَلا حَاجَةَ لِي بِهَا، وَأَمَّا الحُلَلُ فَوَاحِدَةٌ مِنْ ذَلِكَ تَكْفِينِي، وَأَمَّا الإِبِلُ فَأَسُوقُهَا وَاللهِ إِلَى أَهْلِي، قَالَ: فَسَاقَ الإِبِلَ، وَتَرَكَ المَالَ وَالحُلَلَ، فَأَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللهِ فَقُسِّمَ عَلَى فُقَرَاءِ أَهْلِ المَدِينَةِ».

٤٥٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، عَنْ خَالِدٍ الزَّيَّاتِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ البَيْتِ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ جَعْفَرٍ كَانَ لَهُ عَلَى رَجُلٍ مَالٌ، فَتَحَمَّلَ عَلَيْهِ بِابْنِ عَبَّاسٍ لِيُؤَخِّرَهُ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ: «هِيَ لَهُ يَا ابْنَ عَمِّ» قَالَ: مَا أَرَدْتُ هَذَا كُلَّهُ، قَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ: «لَكِنِّي أَنَا أَرَدْتُهُ».

٤٥١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطَّائِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي المُجَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: دَخَلَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ جُدْعَانَ التَّيْمِيِّ، وَقَدْ أَخَذَتِ الخَمْرُ مِنْ عَبْدِ اللهِ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

أَأَذْكُرُ حَاجَتِي أَمْ قَدْ كَفَانِي ... حَيَاؤُكَ إِنَّ شِيمَتَكَ الحَيَاءُ

وَعِلْمُكَ بِالأُمُورِ وَأَنْتَ فَرْعٌ ... لَكَ الحَسَبُ المُهَذَّبُ وَالسَّنَاءُ

كَرِيمٌ لا يُغَيِّرُهُ صَبَاحٌ ... عَنِ الخُلُقِ الكَرِيمِ وَلا مَسَاءُ

إِذَا أَثْنَى عَلَيْكَ المَرْءُ يَوْمًا ... كَفَاهُ مِنْ تَعَرُّضِهِ الثَّنَاءُ

قَالَ: وَعِنْدَ ابْنِ جُدْعَانَ قَيْنَتَانِ لَهُ، فَقَالَ: «انْظُرْ أَعْجَبَهُمَا إِلَيْكَ فَخُذْ بِيَدِهَا» قَالَ: وَكَانَتْ أَحَبَّ مَالِهِ إِلَيْهِ، فقالوا: فَأَخَذَ مِنْهُ إِحْدَاهُمَا وَخَرَجَ، فَلَقِيَهُ فِتْيَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ، فَقَالُوا لَهُ: مَا صَنَعْتَ؟ دَخَلْتَ إِلَى شَيْخِنَا وَسَيِّدِنَا وَقَدْ عَمِلَ فِيهِ الشَّرَابُ، فَأَخَذْتَ إِحْدَى حَظِيَّتَيْهِ وَأَحَبَّ مَالِهِ إِلَيْهِ، ارْجِعْ فَارْدُدْهَا عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ سَيُعَوِّضُكَ أَضْعَافَهَا، قَالَ: فَرَجَعَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: «مَا الَّذِي رَدَّكَ إِلَيْنَا يَا أُمَيَّةُ؟» قَالَ: أَحْبَبْتُ أَنْ تُؤْنِسَ أُخْتَهَا، قَالَ: «لا، وَلَكِنْ قِيلَ لَكَ فَرَّقْتَ بَيْنَ الشَّيْخِ وَأَحَبِّ مَالِهِ إِلَيْهِ، وَاللهِ لَتَأْخُذَنَّ بِيَدِ الأُخْرَى» فَأَخَذَهُمَا جَمِيعًا وَخَرَجَ، وَهُوَ يَقُولُ:

عَطَاؤُكَ زَيْنٌ لامْرِئٍ إِنْ حَبَوْتَهُ ... بِفَضْلٍ وَمَا كُلُّ العَطَاءِ يَزِينُ

وَلَيْسَ بِشَيْنٍ لامْرِئٍ بَذْلُ وَجْهِهِ ... إِلَيْكَ كَمَا بَعْضُ السُّؤَالِ يَشِينُ

٤٥٢ - حَدَّثَنِي أَبُو زَيْدٍ النُّمَيْرِيُّ، نا أَبُو عَاصِمٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو عَمَّارٍ، رَجُلٌ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ، قَالَ: مَرَّ ابْنُ الزُّبَيْرِ بِنَاسٍ مِنْ قُرَيْشٍ مُجْتَمِعِينَ فِي مَجْلِسٍ، فَقَالَ: «مَا

تَذَاكَرُونَ؟» قَالُوا: أَمْرَ الجَاهِلِيَّةِ، قَالَ: «دَعُوهُ فَإِنَّ هَذَا الشَّيْءَ هَدَمَهُ اللهُ، فَإِنْ كُنْتُمْ لا بُدَّ فَاعِلِينَ فَعَلَيْكُمْ بَابْنِ جُدْعَانَ، فَوَاللَّهُ مَا تُقُسِّمَ الشَّرَفُ إِلا مِنْ بَعْدِهِ».

٤٥٣ - حَدَّثَنِي أَبُو زَيْدٍ النُّمَيْرِيُّ، حَدَّثَنِي بَدْرُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عِيسَى بْنَ يَزِيدَ بْنِ بَكْرٍ، قَالَ «سَأَلَ الوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ مَرْوَانَ وَهُوَ عَلَى المَدِينَةِ، فَاعْتَلَّ عَلَيْهِ، فَقَدِمَ عَلَى المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ وَهُوَ عَلَى الكُوفَةِ، فَأَمَرَ لَهُ بِعِشْرِينَ أَلْفًا، فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا، فَأَتَى ابْنَ عَامِرٍ فَشَكَا إِلَيْهِ دَيْنَهُ، فَقَالَ: كَمْ هُوَ؟ قَالَ: مِائَةُ أَلْفٍ، فَقَضَاهُ عَنْهُ، وَأَعْطَاهُ مِائَةَ أَلْفٍ أُخْرَى» فَقَالَ الوَلِيدُ:

أَلا جَعَلَ اللهُ المُغِيرَةَ وَابْنَهُ ... وَمَرْوَانَ نَعْلَيْ بَذْلَةٍ لابْنِ عَامِرِ

لِكَيْ تَقِيَاهُ الحَرَّ وَالقَرَّ وَالأَذَى ... وَلَسْعَ الأَفَاعِي وَاحْتِدَامَ الهَوَاجِرِ

يَفِيضُ الفُرَاتُ لِلَّذِينَ يَلُونَهُ ... وَسَيْبُكَ يَأْتِي كُلَّ بَادٍ وَحَاضِرِ

إِذَا عَبْدُ شَمْسٍ قَدَّمُوا رِفْدَ خَيْرِهِمْ ... سَمَا فَعْلا بِالمَجْدِ فَخْرُ المُفَاخِرِ

وَإِنْ دَنِسَتْ أَحْسَابُ قَوْمٍ وَجَدْتَهُ ... إِذَا مَا بَلَوْهُ طَاهِرًا وَابْنَ طَاهِرِ

قَالَ أَبُو زَيْدٍ: «البَيْتَانِ الأَخِيرَانِ لَيْسَ مِمَّا سَمِعْتُ مِنْ بَدْرٍ، وَقَدْ قِيلَ: صَاحِبُ هَذَا الشِّعْرِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الحَكَمِ».

٤٥٤ - حَدَّثَنِي أَبُو زَيْدٍ النُّمَيْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي شِهَابُ بْنُ عَبَّادٍ، قَالَ: مَدَحَ ابْنُ قَيْسٍ الرُّقَيَّاتِ بِشْرَ بْنَ مَرْوَانَ، فَقَالَ:

يَا بِشْرُ يَا ابْنَ الجَعْفَرِيَّةِ مَا ... خَلَقَ الإِلَهُ يَدَيْكَ لِلْبُخْلِ

جَاءَتْ بِهِ عُجُزٌ مُقَابَلَةٌ ... مَا هُنَّ مِنْ جَرْمٍ وَلا عُكْلِ

«قَالَ: فَقَالَ لَهُ بِشْرٌ: «احْتَكِمْ». قَالَ: عِشْرِينَ أَلْفًا، قَالَ: «قَبَّحَكَ اللهُ! لَكَ عِشْرُونَ وَعِشْرُونَ حَتَّى بَلَغَ مِائَةَ أَلْفٍ».

٤٥٥ - حَدَّثَنِي أَبُو زَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «قَحِطَ النَّاسُ فِي زَمَنِ بِشْرِ بْنِ مَرْوَانَ، فَخَرَجُوا فَاسْتَسْقَوْا وَبِشْرٌ مَعَهُمْ، فَرَجَعُوا وَقَدْ مُطِرُوا. وَوَافَقَ ذَلِكَ سَيْلا مِنَ اللَّيْلِ، فَغَرِقَتْ نَاحِيَةُ بَارِقٍ وَبَنِي سُلَيْمٍ، فَخَرَجَ بِشْرٌ مِنَ الغَدِ يَنْظُرُ إِلَى آثَارِ المَطَرِ حَتَّى

انْتَهى إِلَى بَارِقٍ، فَإِذَا المَاءُ فِي دَارِ سُرَاقَةَ بْنِ مِرْدَاسٍ البَارِقِيِّ وَسُرَاقَةُ قَائِمٌ فِي المَاءِ، فَقَالَ:

أَصْلَحَ اللهُ الأَمِيرَ، إِنَّكَ دَعَوْتَ أَمْسِ وَلَمْ تَرْفَعْ يدَيْكَ، فَجَاءَ مَا تَرَى، وَلَوْ كُنْتَ رَفَعْتَ يَدَيْكَ لَجَاءَ الطُّوفَانُ، فَضَحِكَ بِشْرٌ، فَأَنْشَأَ سُرَاقَةُ يَقُولُ:

دَعَا الرَّحْمَنَ بِشْرٌ فَاسْتَجَابَا ... لِدَعْوَتِهِ فَأَسْقَانَا السَّحَابَا

وَكَانَ دُعَاءُ بِشْرٍ صَوْبَ غَيْثٍ ... يُعَاشُ بِهِ وَيُحْيَى مَا أَصَابَا

أَغَرُّ بِوَجْهِهِ نُسْقَى وَنُحْيَا ... وَنَسْتَجْلِي بِغُرَّتِهِ الضِّبَابَا

٤٥٦ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَبِي مُعَاذٍ، حَدَّثَنِي أَبُو الحَسَنِ الأَرْطَبَانِيُّ، شَيْخٌ مِنْ مُزَيْنَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو البَيْدَاءِ، عَمَّنْ رَأَى الفَرَزْدَقَ يَسِيرُ فِي جِنَازَةِ بِشْرِ بْنِ مَرْوَانَ يَقُودُ فَرَسًا كَانَ بِشْرٌ حَمَلَهُ عَلَيْهِ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْ دَفْنِهِ عَقَرَ الفَرَسَ وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

أَقُولُ لِمَحْبُوكِ السَّرَاةِ مُعَاوِدٍ ... سِبَاقَ الجِيَادِ قَدْ أَمَرَّ عَلَى شَزْرِ

أَلَسْتُ شَحِيحًا إِنْ رَكِبْتُكَ بَعْدَهُ ... لِيَوْمِ رِهَانٍ أَوْ غَدَوْتَ مَعِي تَجْرِي

حَلَفْتُ بِأَنْ لا تُرْكَبَ الدَّهْرَ بَعْدَهُ ... صَحِيحَ الشَّوَى حَتَّى تَكُوسَ عَلَى القَبْرِ

٤٥٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الخَطَّابِ الأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو مِسْكِينٍ مُحَرَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ زِيَادٍ مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ رَأَى الفَرَزْدَقَ وَقَدْ عَرَضَ لِطَلْحَةَ النَّدَى بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَوْفٍ أَخِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَكَانَ جَوَادًا، وَهُوَ خَارِجٌ مِنَ المَسْجِدِ، فَقَالَ:

وَلَمَّا رَأَتْ أَنَّ الفُرَاتَيْنِ نَضَّبَا ... مُكَدَّرًا غُبَابُهُمَا ضَحْلا

رَجَتْ فِي لِقَائِكَ النَّوَارُ وَأَهْلُهَا ... رَبِيعَ فُرَاتٍ لا بَكِيًّا وَلا وَحْلا

يَدَاكَ تَفِيضَانِ السَّمَاحَةَ وَالنَّدَى ... إِذَا مَا يَدٌ كَانَتْ عَلَى مَالِهَا قُفْلا

فَأَخَذَ طَلْحَةُ بِيدِ الفَرَزْدَقِ حَتَّى أَدْخَلَهُ دَارَهُ، فَقَالَ: «خُذْ بِيَدِ هَذِهِ الأَمَةِ، خُذْ بِيَدِ هَذَا العَبْدِ زَوْجِهَا، خُذْ بِيَدِ هَذِهِ الوَصِيفَةِ ابْنَتِهَا، ثلاثَةَ أَرْؤُسٍ بِثَلاثَةِ أَبْيَاتٍ».

٤٥٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى، حَدَّثَنِي مُوسَى ابْنُ أَخِي، عَنْ

عَلِيّ بْنِ المُنْذِرِ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ مُوسَى المَخْزُومِيِّ، قَالَ: كَانَ الوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ رَجُلا حَسُودًا لِقَوْمِهِ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ بَدَرَ إِلَيْهِ عُوَيْفُ القَوَافِي، فَقَالَ: كَمَا أَنْتَ! وَمَا بَقَّيْتَ لَنَا بَعْدَ مَا قُلْتَ لأَخِي بَنِي زُهْرَةَ؟ أَلَمْ تَقُمْ عَلَيْنَا السَّاعَةُ يَوْمَ قَامَتْ عَلَيْهِ؟ أَلَسْتَ الَّذِي يَقُولُ:

إِذَا مَا جَاءَ يَوْمُكَ يَا ابْنَ عَوْفٍ ... فَلا مَطَرَتْ عَلَى الأَرْضِ السَّمَاءُ

وَلا سَارَ البَرِيدُ بِغُنْمِ جَيْشٍ ... وَلا حَمَلَتْ عَلَى الطُّهْرِ النِّسَاءُ

تَسَاقَى النَّاسُ بَعْدَكَ يَا ابْنَ ... عَوْفٍ ذَرِيعَ المَوْتِ لَيْسَ لَهُ شِفَاءُ

ثُمَّ قَالَ: اصْرِفْهُ، فَانْصَرَفَ، فَلَقِيَهُ القُرَشِيُّونَ وَالشَّامِيُّونَ، فَقَالُوا: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الحِجَازِ يَلِي صَدَقَاتِهَا، مَا الَّذِي اسْتَخْرَجَ بِهِ مِنْكَ هَذَا؟ قَالَ: «وَاللهِ لَقَدْ أَعْطَانِي غَيْرُهُ أَكْثَرَ مِمَّا أَعْطَانِي، وَلَكِنْ وَاللهِ مَا أَعْطَانِي أَحَدٌ قَطُّ عَطِيَّةً أَبْقَى عِنْدِي شُكْرًا، وَلا أَدْوَمَ فِي قَلْبِي لَذَّةً مِنْ عَطِيَّةٍ أَعْطَانِيهَا، وَذَلِكَ أَنِّي قَدِمْتُ المَدِينَةَ أُرِيدُ أَنْ أَبْتَاعَ قَعُودًا مِنْ قِعْدَانِ الصَّدَقَةِ، وَمَعِي بِضَاعَةٌ لا تَبْلُغُ العَشَرَةَ الدَّنَانِيرَ، فَإِذَا رَجُلٌ بِصَحْنِ السُّوقِ، جَالِسٌ عَلَى طَنْفَسَةٍ بَيْنَ يَدَيْهِ إِبِلٌ مَعْطُونَةٌ؛ أَيْ: مَحْبُوسَةٌ فِي العَطَنِ، فَظَنَنْتُهُ حِينَ رَأَيْتُهُ عَامِلَ السُّوقِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَأَثْبَتَنِي وَجَهِلْتُهُ» فَقُلْتُ: «رَحِمَكَ اللهُ، هَلْ أَنْتَ مُعِينِي بِبَصَرِكَ عَلَى قَعُودٍ مِنْ هَذِهِ القِعْدَانِ تَبْتَاعُهُ لِي؟ «قَالَ: نَعَمْ، أَمَعَكَ ثَمَنُهُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَأَعْطَيْتُهُ إِيَّاهُ وَجَلَسْتُ طَوِيلا، ثُمَّ قُمْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: «رَحِمَكَ اللهُ، انْظُرْ فِي حَاجَتِي» قَالَ: مَا مَنَعَنِي مِنْكَ إِلا النِّسْيَانُ أَمَعَكَ حَبْلٌ؟ قُلْتُ: «نَعَمْ» قَالَ: هَكَذَا افْرِجُوا، فَتَوَسَّعَ النَّاسُ لَهُ، فَقَالَ: «اقْتَرِنْ هَذِهِ وَهَذِهِ» فَمَا نَزَعَ حَتَّى أَمَرَ لِي بِثَلاثِينَ فَرِيضَةً أَدْنَى فَرِيضَةٍ مِنْهَا خَيْرٌ مِنْ بِضَاعَتِي» فَقُلْتُ: أَيْ رَحِمَكَ اللهُ، أَتَدْرِي مَا تَقُولُ؟ فَمَا بَقِيَ أَحَدٌ إِلا وَهَزَّنِي وَشَتَمَنِي، ثُمَّ رَفَعَ طَنْفَسَتَهُ، وَقَالَ: «شَأْنَكَ بِبِضَاعَتِكَ فَاسْتَعِنْ بِهَا عَلَى مَنْ تَرْجِعُ إِلَيْهِ» وَاللهِ لا أَنْسَاهُ مَا كُنْتُ حَيًّا أَبَدًا وَقَالَ عُوَيْفُ القَوَافِي يَمْدَحُهُ، وَهُوَ طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَوْفٍ:

يَا طَلْحَ أَنْتَ أَخُو النَّدَى وَعَقِيدُهُ ... إِنَّ النَّدَى إِنْ مَاتَ طَلْحَةُ مَاتَا

إِنَّ الفَعَالَ إِلَيْكَ أَطْلَقَ رَحْلَهُ ... فَبِحَيْثُ بِتَّ مِنَ المَنَازِلِ بَاتَا

٤٥٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو اليَقْظَانِ، عَنْ جُوَيْرِيَةَ، قَالَ: جَاءَ نُصَيْبٌ الشَّاعِرُ أَبُو مَحْجَنٍ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ، فَحَمَلَهُ وَأَعْطَاهُ وَكَسَاهُ، فَقَالَ قَائِلٌ لَهُ: يَا أَبَا جَعْفَرٍ أَعْطَيْتَ هَذَا الحَبَشِيَّ هَذِهِ العَطَايَا؟ قَالَ: «وَمَا ذَاكَ؟ إِنَّمَا هِيَ رَوَاحِلُ تُنْضَى، وَثِيَابٌ تَبْلَى، وَثَنَاءٌ يَبْقَى».

٤٦٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى، حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَقِيَنِي إِيَاسُ بْنُ الحُطَيْئَةِ، فَقَالَ: «يَا أَبَا عُثْمَانَ، مَاتَ وَاللَّهُ الحُطَيْئَةُ وَفِي كِسْرِ البَيْتِ ثَلاثُونَ أَلفًا أَعْطَاهَا أَبُوكَ سَعِيدُ بْنُ العَاصِ أَبِي فَذَهَبَتْ، وَبَقِيَ مَا قُلْنَا فِيكُمْ، وَذَهَبَ مَا أَعْطَيْتُمُونَا».

٤٦١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ سُحَيْمِ بْنِ حَفْصٍ، قَالَ: عَلِقَ مُوسَى شَهَوَاتٌ جَارِيَةً بِالمَدِينَةِ، فَطَلَبَ إِلَيْهِمْ أَنْ يَبِيعُوهَا إِيَّاهُ فَبَاعُوهَا إِيَّاهُ بِأَرْبَعَةِ آلافٍ، وَأَجَّلُوهُ فِيهَا أَجَلا، فَخَرَجَ إِلَى الشَّامِ، وَكَانَ صَدِيقُهُ سَعِيدَ بْنَ خَالِدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، فَأَتَاهُ فَحَدَّثَهُ بِقِصَّةِ الجَارِيَةِ، فَقَالَ: «إِنَّمَا خَرَجْتُ إِلَى الشَّامِ ثِقَةً بِاللهِ ثُمَّ بِكَ» فَقَالَ: يَرْزُقُنَا اللهُ وَإِيَّاكَ، فَانْطَلَقَ وَقَدِ انْقَطَعَ ظَهْرُهُ، فَأَتَى سَعِيدَ بْنَ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ، فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: : «ثَمَنُهَا عَلَيَّ، وَمَا يُصْلِحُكَ مِنَ النَّفَقَةِ وَالمَئُونَةِ فِي السَّفَرِ عَلَيَّ» فَقَالَ مُوسَى:

فِدًى لِلْكَرِيمِ العَبْشَمِيِّ ابْنِ خَالِدٍ ... بَنِيَّ وَمَالِي طَارِفِي وَتَلِيدِي

أَبَا خَالِدٍ أَعْنِي سَعِيدَ بْنَ خَالِدٍ ... أَخَا العُرْفِ لا أَعْنِي ابْنَ بِنْتِ سَعِيدِ

وَلَكِنَّنِي أَعْنِي ابْنَ عَائِشَةَ الَّذِي ... أَبُو أَبَوَيْهِ خَالِدُ بْنُ أَسِيدِ

عَقِيدُ النَّدَى مَا عَاشَ يَرْضَى بِهِ النَّدَى ... فَإِنْ مَاتَ لَمْ يَرْضَى النَّدَى بِعَقِيدِ

دَعُوهُ دَعُوهُ إِنَّكُمْ قَدْ رَقَدْتُمُ ... وَمَا هُوَ عَنْ أَحْسَابِكُمْ بِرَقُودِ

يُعْطِي وَلا يُعْطَى وَيُغْشَى وَيُجْتَدَى ... وَمَا بَابُهُ لِلْمُجْتَدِي بِسَدِيدِ

فَاسْتُعْدِيَ عَلَيْهِ عِنْدَ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ، فَقَالَ: عَبْدٌ مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ هَجَانِي، فَبَعَثَ إِلَى مُوسَى، فَسَأَلَهُ فَحَدَّثَهُ بِقَوْلِ العُثْمَانِيِّ وَقَوْلِهِ: يَرْزُقُنَا اللهُ وَإِيَّاكَ، فَقَالَ سُلَيْمَانُ: لا رَزَقَكَ اللهُ وَلا إِيَّاهُ.

٤٦٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، حَدَّثَنِي الحَارِثُ بْنُ سُلَيْمٍ،

قَالَ: حَجَجْتُ فَمَرَرْتُ بِالمَدِينَةِ فَوَافَقْتُ بِهَا سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ المَلِكِ، فَجَاءَ سَعِيدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ حَتَّى جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: «يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، أَعْدِنِي عَلَى مُوسَى شَهَوَاتٍ هَجَانِي، فَقَامَ سَعِيدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ حَتَّى جَلَسَ مَعَهُ مَجْلِسَ الخَصْمِ، فَقَالَ: إِنَّهُ لَمْ يَهْجُهُ وَلَكِنَّهُ مَدَحَنِي، فَقَالَ سُلَيْمَانُ: أَنْشِدُونِي مَا قَالَ، فَأَنْشَدُوهُ، فَقَالَ: مَا أَسْمَعُهُ هَجَاكَ، ثُمَّ قَالَ لِسَعِيدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: «ارْفَعْ حَوَائِجَكَ» فَرَفَعَ إِلَيْهِ فِيهَا أَلفَ أَلفٍ «فَأَمَرَ لَهُ بِهَا» فَاسْتَكْثَرَهَا القَهْرَمَانُ، فَجَاءَ يُوامِرُ سُلَيْمَانَ، فَقَالَ: أَرَدْتَ أَنْ تُبَخِّلَنِي؟ أَوَ أَسْتَكْثِرُهَا لِفَتًى مِنْ قُرَيْشٍ».

٤٦٣ - وَأَخْبَرَنِي أَبُو زَيْدٍ النُّمَيْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الكِنَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ، عَنِ الحَكَمِ بْنِ القَاسِمِ الأُوَيْسِيِّ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، أَخْبَرَنِي أَبِي، قَالَ: قَدِمَ عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَهْمٍ، وَكَانَ لَهُ صَدِيقًا، فَحَيَّاهُ، ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْهِ فَحَيَّاهُ، ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْهِ الثَّالِثَةَ فَحَيَّاهُ، ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْهِ الرَّابِعَةَ فَتَأَذَّى بِهِ سُلَيْمَانُ، وَقَالَ:

وَشِفَاءٌ مِنَ المَعِيشَةِ كُورٌ فَوْقَ أَصْلابِ بَازِلٍ خَنْشَلِيلِ
فَاتِحًا فَاكَ لِلْمَعِيشَةِ تَلْقَى كُلَّ يَوْمٍ عَلَى شِرَاكِ سَبِيلِ

قَالَ السَّهْمِيُّ: أَمَا وَاللهِ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِسَدِّ ذَلِكَ الفَمِ، وَحَلِّ ذَلِكَ الرَّحْلِ، وَكَشْفِ ذَلِكَ الغَمِّ لأَنْتَ. قَالَ سُلَيْمَانُ: «وَاللهِ لأَصِلَنَّ رَحِمَكَ وَلأَعُودَنَّ لَكَ إِلَى مَا كُنْتُ عَلَيْهِ» قَالَ عَبْدُ العَزِيزِ: وَأَخْبَرَنِي الحَكَمُ، أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ سُلَيْمَانَ قَالَ البَيْتَيْنِ.

٤٦٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى العُكْلِيُّ، قَالَ: نا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الخُزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، قَالَ: كَانَ عَمْرُو بْنُ مَسْعُودٍ، رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، ثُمَّ أَحَدُ بَنِي ذَكْوَانَ، نَزَلَ الطَّائِفَ وَكَانَ صَدِيقًا لأَبِي سُفْيَانَ وَأَخًا، وَكَانَ لَهُ مَالٌ وَوَلَدٌ، فَذَهَبَ مَالُهُ، وَدَرَجَ وَلَدُهُ، وَأَتَى لِلشَّيْخِ عُمْرٌ، حَتَّى إِذَا اسْتُخْلِفَ مُعَاوِيَةُ أَتَاهُ بِالخُلَّةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي سُفْيَانَ، فَقَامَ بِبَابِهِ سَنَةً وَبَعْضَ أُخْرَى لا يَصِلُ إِلَيْهِ، قَالَ: ثُمَّ إِنَّ مُعَاوِيَةَ رَحِمَهُ اللهُ ظَهَرَ يَوْمًا لِلنَّاسِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ فِي رُقْعَةٍ:

يَا أَيُّهَا المَلِكُ المُبْدِي بِنَا ضَجَرًا لَوْ كَانَ صَخْرٌ بِعُرْضِ الأَرْضِ مَا ضَجَرَا

مَـا بَـالُ شَـيْخِكَ مَخْـنُوقًا بِجِـرَّتِهِ طَـالَ الطِّـيَالُ بِـهِ دَهْـرًا وَقَـدْ ضَـجِرَا
وَمَرَّ حَـوْلٌ وَنِـصْفٌ مَـا يَـرَى طَمَعًـا يُدْنِـيهِ مِـنْكَ وَهَـذَا المَـوْتُ قَدْ حَـضَرَا
قَـدْ جَـاءَ تَـرْعَشُ كَفَّـاهُ بِمِحجَـنِهِ لَـمْ يَتْـرُكِ الدَّهْـرُ مِـنْ أَوْلادِهِ ذَكَـرَا
قَـدْ قَـسَرَتْهُ أُمُـورٌ فَاقْـسَأَنَّ لهَـا وَقَـدْ حَنَـى ظَهْـرَهُ دَهْـرٌ وَقَـدْ كَبِـرَا
نَـادَى وَكَلْكَـلُ هَـذَا الدَّهْـرِ يَعْـرِكُهُ قَـدْ كُـنْتُ بَـابنِ أَبِـي سُـفْيَانَ مُعْتَـصِرَا
فَاذْكُـرْ أَبَـاكَ أَبَـا سُـفْيَانَ إِنَّ لَـنَا حَقًّـا عَلَـيْهِ وَقَـدْ ضَـيَّعْتَنَا عُـصُرَا

فَلَمَّا قَرَأَ كِتَابَهُ دَعَا بِهِ، فَقَالَ: كَيْفَ أَنْتَ وَكَيْفَ عِيَالُكَ وَحَالُكَ؟ فَقَالَ: مَا يَسْأَلُ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عَمَّنْ ذَبُلَتْ بَشْرَتُهُ، وَقُطِعَتْ ثَمَرَتُهُ، فَابْيَضَّ الشَّعْرُ، وَانْحَنَى الظَّهْرُ، فَقَدْ كَثُرَ مِنِّي مَا كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ يَقِلَّ، وَصَعُبَ مِنِّي مَا كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ يَذِلَّ، فَأَجِمْتُ النِّسَاءَ وَكُنَّ الشِّفَاءَ، وَكَرِهْتُ المَطْعَمَ وَكَانَ المَنْعَمَ، وَقَصُرَ خَطْوِي، وَكَثُرَ سَهْوِي، فَسُحِلَتْ مَرِيرَتِي بِالنَّقْضِ، وَثَقُلْتُ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ، وَقَرُبَ بَعْضِي مِنْ بَعْضٍ، فَنَحُفَ وَضَعُفَ، وَذَلَّ وَكَلَّ، فَقَلَّ انْحِيَاشُهُ، وَكَثُرَ ارْتِعَاشُهُ، وَقُلِيَ مَعَاشُهُ، فَنَوْمُهُ سُبَاتٌ، وَفَهْمُهُ تَارَاتٌ، وَلَيْلُهُ هُفَاتٌ، كَمِثْلِ قَوْلِ عَمِّكَ:

أَصْـبَحْتُ شَـيْخًا كَبِيـرًا هَامَّـةً لِغَـدِ تَـزْقُو لَـدَى جَدَثِـي أَوْ لا فَـبَعْدَ غَـدِ
أَرْدَى الـزَّمَانُ حَلُوبَاتِـي وَمَـا جَمَعَـتْ كَفَّـايَّ مِـنْ سَـبَدِ الأَمْـوَالِ وَاللَّـبَدِ
حَتَّى إِذَا صِرْتُ مِنْ مَالِي وَمِنْ وَلَدِي مِـثْلَ الخَلِـيَّةِ سُـبْرُوتًا بِـلا عَـدَدِ
أَرْسَـى يَكُـدُّ صِـفَاتِي حَـدُّ مِعْـوَلِهِ يَـا دَهْـرُ قَدْنِـي مِمَّـا تَبْتَغِـيهِ قَـدِي
وَاللهِ لَـوْ كَـانَ يَـا خَيْـرَ الخَلائِـفِ مَـا قَاسَيْتُ فِـي أُحُـدٍ دَكَّـتْ ذُرَى أُحُـدِ
أَوْ كَـانَ بِالفَـرْدِ الحَوْلِـيِّ لانْـصَدَعَتْ مِـنْ دُونِـهِ كَـبِدُ المُسْتَعْـصِمِ الـوَحَدِ
لَمَّـا رَأَى يَـا أَمِيـرَ المُؤْمِنِـينَ بِـهِ تَقَلُّـبَ الدَّهْـرِ مِـنْ جَمْـعٍ إِلَـى بَـدَدِ
وَأَبْـصَرَ الـشَّيْخُ فِـي حَيْـزُومِهِ نَقَعَـتْ مِـنْهُ الحُـشَاشَةُ بَـيْنَ الـصَّدْرِ وَالكَـبِدِ

رَامَ الـرَّحِيلَ وَفِـي كَفَّـيْهِ مِحْجَـنُهُ ... يُؤَامِـرُ النَّفْسَ فِـي ظَعْـنٍ وَفِـي قَعَـدِ
إِمَّـا جِـوَارٌ إِذَا مَـا غَـابَ ضَـيَّعَهَا ... أَوِ المُقَـامُ بِـدَارِ الهَـوْنِ وَالفَـنَدِ
فَأَسْـمَحَتْ نَفْـسُهُ بِالسَّيْرِ مُعْتَـزِمَا ... وَلَـوْ تَجَـرْثَمَ فِـي نَامُوسِـهِ الأَسَـدِ
فَقَلْـبُهُ فَـرِقٌ وَمَأْقُـهُ شَـرِقٌ وَدَمْـ ... ـعُـهُ غَـسِقٌ مِـنْ شِـدَّةِ الكَمَـدِ
لِنِـسْوَةٍ عُـرُبٍ أَوْلادُهَـا سُـغُبٌ ... كَأَفْـرُخٍ زُغْـبٍ حَلُّـوا عَلَـى ضَـمَدِ
رَامَ الـرَّحِيلَ فَـدَارَوْا حَـوْلَ شَـيْخِهِمْ ... يَـسْتَرْجِعُونَ لَـهُ إِنْ خَـاضَ فِـي الـبَلَدِ
يَنْعَـى أَصَـيْبِيَةً فِقْـدَانَ وَالِـدِهِمْ ... وَوَالِهًـا وَضَـعَتْ كَفًّـا عَلَـى كَـبِدِ
قَالُـوا: أَبَانَـا إِذَا مَـا غِـبْتَ كَـيْفَ لَـنَا ... بِمِـثْلِ وَالِـدِنَا فِـي القُـرْبِ وَالـبُعْدِ
قَـدْ كُـنْتُ تُرْضِـعُنَا إِنْ دَرَّةٌ بَكُـؤَتْ ... عَـنَّا وَتَكْلَـؤُنَا بِالـرُّوحِ وَالجَـسَدِ
فَغَرْغَـرَ الـشَّيْخُ فِـي عَيْنَـيْهِ عَبْـرَتَهُ أَنْفَـا ... سُـهُ مِـنْ شَـجِيِّ الـوَجْدِ فِـي صَـعَدِ
وَقَـالَ يُـوَدِّعُ صَـبْيَانًا وَنِـسْوَتَهُ ... أُوصِـيكُمُ بِاتِّقَـاءِ اللهِ يَـا وَلَـدِي
فَـإِنْ أَعِـشْ فَإِيَـابٌ مِـنْ حَلُوبَـتِكُمْ ... أَوْ مِـتُّ فَاعْتَـصِمُوا بِالـوَاحِدِ الـصَّمَدِ

«فَبَكَى مُعَاوِيَةُ بُكَاءً شَدِيدًا» وَأَمَرَ لَهُ بِمِائَةِ أَلْفٍ وَكُسًى وَعُرُوضٍ وَحَمَلَهُ» فَوَافَى الطَّائِفَ بِعَشَرَةِ أَيَّامٍ مِنْ دِمَشْقَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: «وَأَرْبَعَةُ أَبْيَاتٍ مِنْ هَذَا الشِّعْرِ أَنْشَدَنِيهَا أَبِي رَحِمَهُ اللهُ»».

٤٦٥ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ قُرَيْبٍ الأَصْمَعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي، قَالَ: نا رَجُلٌ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ، قَالَ: دَخَلَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ فِي غِمَارِ النَّاسِ، فَشَقَّ عَلَى هِشَامٍ حِينَ دَخَلَ مِنْ غَيْرِ إِذْنٍ، فَقَامَ الأَعْرَابِيُّ، فَقَالَ: «أَصَابَتْنَا ثَلاثَةُ أَعْوَامٍ: فَعَامٌ أَكَلَ الشَّحْمَ، وَعَامٌ أَكَلَ اللَّحْمَ، وَعَامٌ انْتَقَى العَظْمَ، وَعِنْدَكُمْ فُضُولٌ مِنْ أَمْوَالٍ، فَإِنْ كَانَتْ للهِ فَاقْسِمُوهَا بَيْنَ عِبَادِ اللهِ، وَإِنْ كَانَتْ لِعِبَادِ اللهِ فَبِمَا تَحْبِسُهَا عَنْهُمْ، وَإِنْ كَانَتْ لَكُمْ فَتَصَدَّقُوا إِنَّ اللهَ يُجْزِي المُتَصَدِّقِينَ، فَقَالَ لَهُ هِشَامٌ: «مَا حَاجَتُكَ؟» قَالَ: لَيْسَ لِي حَاجَةٌ، فَكَتَبَ هِشَامٌ إِلَى عَامِلِهِ بِالمَدِينَةِ: «أَنْفِقْ عَلَى

مُقْحَمِي المَدِينَةِ «فَرَفَعَ مِنْهُ مِائَةَ أَلفِ دِينَارٍ».

٤٦٦ - وَحَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ البَاهِلِيُّ، قَالَ: نا عَمِّي عَبْدُ المَلِكِ بْنِ قُرَيْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَصْحَابَنَا، يَتَحَدَّثُونَ، قَالُوا: سَمِعْنَا عَلِيَّ بْنَ أَصْمَعَ، يَقُولُ: قَالَ لِي ابْنُ عَامِرٍ:

إِذَا طَلَبْتَ إِلَيَّ حَاجَةً فَاجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ سِتْرا
فَإِنْ يَكُنْ مَنْعٌ لَمْ يَلْقَكَ وَإِنْ يَكُنْ نُجْحٌ أَتَاكَ

٤٦٧ - وَقَالَ لِي زِيَادٌ: «لا تُشْرِكْ فِي مَعْرُوفِي غَيْرِي، فَإِنِّي إِنْ أَعْطَيْتُكَ هَنَّأْتُكَ، وَإِنْ مَنَعْتُكَ أَحْسَنْتُ المَنْعَ، وَأَرْصَدْتُ لَكَ حَاجَةً أُخْرَى».

٤٦٨ - وَحَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ البَاهِلِيُّ، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ: دَخَلَ الفَرَزْدَقُ عَلَى عَمْرِو بْنِ عُتْبَةَ وَهُوَ فِي دَارِهِ بِالزَّاوِيَةِ، فَجَعَلَ يَسْلُتُ العَرَقَ عَنْ وَجْهِهِ، وَقَالَ:

لَوْلا ابْنُ عُتْبَةَ عَمْرٌو وَالرَّجَاءُ لَهُ مَا كَانَتِ البَصْرَةُ الحَمْقَاءُ لِي وَطَنَا
أَعْطَانِيَ المَالَ حَتَّى قُلْتُ يُودِعُنِي أَوْ قُلْتُ أَوْدَعَ لِي مَالا رَآهُ لَنَا
فَجُودُهُ مُكْسِبٌ شُكْرًا وَمِنَّتُهُ وَكُلَّمَا ازْدَدْتُ شُكْرًا زَادَنِي مِنَنَا
يَرْمِي بِهِمَّتِهِ أَقْصَى مَسَافَتِهَا وَلا يُرِيدُ عَلَى مَعْرُوفِهِ ثَمَنَا

٤٦٩ - حَدَّثَنِي أَبُو القَاسِمِ السُّلَمِيُّ هَارُونُ بْنُ أَبِي الحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ القُرَشِيِّ، قَالَ: قِيلَ لِنُصَيْبٍ: هَرِمَ شِعْرُكَ، قَالَ: «لا وَاللهِ وَلَكِنْ هَرِمَ الجُودُ، لَقَدْ مَدَحْتُ الحَكَمَ بْنَ المُطَّلِبِ بِقَصِيدَةٍ، فَأَعْطَانِي أَرْبَعَمِائَةِ نَاقَةٍ، وَأَرْبَعَمِائَةِ شَاةٍ، وَأَرْبَعَمِائَةِ دِينَارٍ» قَالَ: وَسَأَلَ أَعْرَابِيٌّ الحَكَمَ بْنَ المُطَّلِبِ فَأَعْطَاهُ مَالا، فَبَكَى الأَعْرَابِيُّ، فَقَالَ الحَكَمُ: «مَا يُبْكِيكَ؟» قَالَ: «وَاللهِ إِنِّي أَنْفَسُ عَلَى الأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ مِثْلَكَ إِذَا مِتَّ».

٤٧٠ - أَخْبَرَنِي أَبُو زَيْدٍ النُّمَيْرِيُّ، حَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الكِنَانِيُّ، قَالَ أَخْبَرَنِي الحَارِثُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: «اسْتَعْمَلَ بَعْضُ وُلاةِ المَدِينَةِ الحَكَمَ بْنَ المُطَّلِبِ بْنِ حَنْطَبٍ عَلَى بَعْضِ المَسَاعِي فَلَمْ يَرْفَعْ شَيْئًا، فَقَالَ لَهُ الوَالِي: أَيْنَ الإِبِلُ وَالغَنَمُ؟ قَالَ: «أَكَلْنَا لُحُومَهَا بِالخُبْزِ» قَالَ: فَأَيْنَ الدَّنَانِيرُ وَالدَّرَاهِمُ؟ قَالَ: «اعْتَقَدْنَا بِهَا الصَّنَائِعَ فِي رِقَابِ الرِّجَالِ» فَحَبَسَهُ، فَأَتَاهُ وَهُوَ فِي السِّجْنِ بَعْضُ وَلَدِ نَهِيكِ بْنِ يَسَافٍ الأَنْصَارِيِّ فَمَدَحَهُ، فَقَالَ:

خَلِيلَيَّ إِنَّ الجُودَ فِي السِّجْنِ فَابْكِيَا عَلَى الجُودِ إِذْ سُدَّتْ عَلَيْنَا مَرَافِقُهْ
تَرَى عَارِضَ المَعْرُوفِ كُلَّ عَشِيَّةٍ وَكُلَّ ضُحًى يَسْتَنُّ فِي السِّجْنِ بَارِقُهْ
إِذَا صَاحَ كَبْلاهُ طَمَا فَيضُ بَحْرِهِ لِزُوَّارِهِ حَتَّى تَحُومَ غَرَانِقُهْ

«فَأَمَرَ لَهُ بِثَلاثَةِ آلافِ دِرْهَمٍ وَهُوَ مَحْبُوسٌ».

٤٧١ - قَالَ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنِي مُصْعَبُ بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ نَوْفَلِ بْنِ عُمَارَةَ،أَنَّ رَجُلا مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ لَهُ قَدْرٌ وَخَطَرٌ لَحِقَهُ دَيْنٌ، وَكَانَ لَهُ مَالٌ مِنْ نَخْلٍ وَزَرْعٍ، فَخَافَ أَنْ يُبَاعَ عَلَيْهِ، فَشَخَصَ مِنَ المَدِينَةِ يُرِيدُ الكُوفَةَ وَيَعْمِدُ خَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللهِ القَسْرِيَّ، وَكَانَ يَلِي لِهِشَامِ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ العِرَاقَ، وَكَانَ يَبَرُّ مَنْ قَدِمَ عَلَيْهِ مِنْ قُرَيْشٍ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ يُرِيدُهُ، وَأَعَدَّ لَهُ هَدَايَا مِنْ طَرَفِ المَدِينَةِ، حَتَّى قَدِمَ فَيْدَ، فَأَصْبَحَ بِهَا وَنَظَرَ إِلَى فُسْطَاطٍ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ، فَسَأَلَ عَنْهُ، فَقِيلَ: الحَكَمُ بْنُ المُطَّلِبِ، فَلَبِسَ نَعْلَيْهِ ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَآهُ قَامَ إِلَيْهِ فَتَلَقَّاهُ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَجْلَسَهُ فِي صَدْرِ فِرَاشِهِ، ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ مَخْرَجِهِ، فَأَخْبَرَهُ بِدَيْنِهِ وَمَا أَرَادَ مِنْ إِتْيَانِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، فَقَالَ لَهُ الحَكَمُ: «انْطَلِقْ بِنَا إِلَى مَنْزِلِكَ، فَلَوْ عَلِمْتُ بِمَقْدَمِكَ لَسَبَقْتُكَ إِلَى إِتْيَانِكَ» فَمَضَى مَعَهُ حَتَّى أَتَى مَنْزِلَهُ، فَرَأَى الهَدَايَا الَّتِي أَعَدَّ لِخَالِدٍ، فَتَحَدَّثَ مَعَهُ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ لَهُ: «إِنَّ مَنْزِلَنَا أَحْضَرُ عُدَّةً، وَأَنْتَ مُسَافِرٌ وَنَحْنُ مُقِيمُونَ، فَأَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِلا قُمْتَ مَعِي إِلَى المَنْزِلِ، وَجَعَلْتَ لَنَا مِنْ هَذِهِ الهَدَايَا نَصِيبًا» فَقَامَ الرَّجُلُ مَعَهُ، فَقَالَ: خُذْ مِنْهَا مَا أَحْبَبْتَ، فَأَمَرَ بِهَا فَحُمِلَتْ كُلُّهَا إِلَى مَنْزِلِهِ، وَجَعَلَ يَسْتَحْيِي أَنْ يَمْنَعَهُ مِنْهَا شَيْئًا حَتَّى صَارَ مَعَهُ إِلَى المَنْزِلِ، فَدَعَا بِالغَدَاءِ وَأَمَرَ بِالهَدَايَا فَفُتِحَتْ، فَأَكَلَ مِنْهَا، وَأَكَلَ مِنْهَا مَنْ حَضَرَهُ، ثُمَّ أَمَرَ بِبَقِيَّتِهَا تُرْفَعُ إِلَى خِزَانَتِهِ، فَقَامَ وَقَامَ النَّاسُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الرَّجُلِ، فَقَالَ: «أَنَا أَوْلَى بِكَ مِنْ خَالِدٍ وَأَقْرَبُ مِنْكَ رَحِمًا وَمَنْزِلا، وَهَهُنَا مَالٌ لِلْغَارِمِينَ أَنْتَ أَوْلَى النَّاسِ بِهِ، لَيْسَ لأَحَدٍ عَلَيْكَ فِيهِ مِنَّةٌ إِلا للهِ، تَقْضِي بِهِ دَيْنَكَ، ثُمَّ دَعَا لَهُ بِكِيسٍ فِيهِ ثَلاثَةُ آلافِ دِينَارٍ فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ» وَقَالَ: «لَقَدْ قَرَّبَ اللهُ عَلَيْكَ الخَطْوَةَ فَانْصَرِفْ إِلَى أَهْلِكَ مُصَاحَبًا مَحْفُوظًا» فَقَامَ الرَّجُلُ مِنْ عِنْدِهِ يَدْعُو لَهُ وَيَتَشَكَّرُ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُ هِمَّةٌ إِلا الرُّجُوعُ إِلَى أَهْلِهِ، وَانْطَلَقَ الحَكَمُ يُشَيِّعُهُ فَسَارَ مَعَهُ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ لَهُ: لَكَأَنِّي بِزَوْجَتِكَ قَدْ قَالَتْ لَكَ: أَيْنَ طَرَائِفُ العِرَاقِ، بَزُّهَا وَخَزُّهَا

وَعُرَاضَاتِهَا؟ أَمَا كَانَ لَنَا مَعَكَ نَصِيبٌ؟ ثُمَّ أَخْرَجَ صُرَّةً قَدْ حَمَلَهَا مَعَهُ فِيهَا خَمْسُمِائَةِ دِينَارٍ، فَقَالَ: أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِلا جَعَلْتَ هَذِهِ لَهَا عِوَضًا مِنْ هَدَايَا العِرَاقِ وَوَدَّعَهُ وَانْصَرَفَ» قَالَ مُصْعَبُ بْنُ عُثْمَانَ: جَهِدْتُ بِنَوْفَلِ بْنِ عُمَارَةَ أَنْ يُخْبِرَنِي بِالرَّجُلِ فَأَبَى.

٤٧٢ - قَالَ زُبَيْرُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ فِيمَا أَجَازَ لَنَا حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ الزُّهْرِيُّ، عَنْ عَمَّيْهِ مُوسَى، وَإِسْمَاعِيلَ ابني عبد العزيز، قَالا: كَانَ القُرَشِيُّ إِذَا انْقَطَعَ شِسْعُهُ خَلَعَ النَّعْلَ الأُخْرَى، فَانْقَطَعَ شِسْعُ الحَكَمِ بْنِ المُطَّلِبِ فَخَلَعَ النَّعْلَ الأُخْرَى وَمَضَى، فَأَخَذَ نَعْلَيْهِ إِنْسَانٌ نُوبِيٌّ فَسَوَّى الشِّسْعَ وَجَاءَهُ بِالنَّعْلَيْنِ فِي مَنْزِلِهِ، فَقَالَ لَهُ: سَوَّيْتَ الشِّسْعَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَدَعَا جَارِيَتَهُ بِثَلاثِينَ دِينَارٍ فَدَفَعَهَا إِلَى النُّوبِيِّ» وَقَالَ: «ارْجِعْ بِالنَّعْلَيْنِ فَهُمَا لَكَ».

٤٧٣ - قَالَ زُبَيْرٌ فِيمَا أَجَازَ لَنَا، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي نَوْفَلُ بْنُ مَيْمُونٍ، قَالَ: أَنْشَدَنِي أَبُو مَالِكٍ مُحَمَّدُ بْنُ مَالِكِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ هَرْمَةَ لِعَمِّهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ هَرْمَةَ يَمْدَحُ الحَكَمَ بْنَ المُطَّلِبِ:

تَصَبَّحَ أَقْوَامٌ عَنِ المَجْدِ وَالعُلَى ... فَأَضْحَوْا نِيَامًا وَهُوَ لَمْ يَتَصَبَّحِ

إِذَا كُدِّحَتْ أَعْرَاضُ قَوْمٍ بِلُؤْمِهِمْ ... نَجَا سَالِمًا مِنْ لُؤْمِهِمْ لَمْ يُكَدَّحِ

لِيُمْنِكَ إِنَّ المَجْدَ أَطْلَقَ رَحْلَهُ لَدَيْكَ ... عَلَى خِصْبٍ خَصِيبٍ وَمَسْرَحِ

٤٧٤ - وَزَعَمَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ المُسَيِّبِي، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي ضَمْرَةَ، قَالَ: مَرَّ الحَكَمُ بْنُ المُطَّلِبِ بِسُوقِ الغَنَمِ أَيَّامَ العِيدِ، فَعَرَضَ لَهُ حَرَسُ السُّوقِ فسلَّمُوا عَلَيْهِ، فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ فَرَدَّ عَلَيْهِمُ السَّلامَ وَسَأَلَهُمْ عَنْ أَثْمَانِ الضَّحَايَا، فَذَكَرُوا أَنَّهَا غَالِيَةٌ وَأَنَّهَا بِثَلاثِينَ ثَلاثِينَ. فَالتَفَتَ إِلَى مَوْلَى أَبِيهِ، عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو مَوْلَى المُطَّلِبِ، فَقَالَ: «اشْتَرِ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ شَاتَيْنِ مِمَّا يُشِيرُونَ لَكَ إِلَيْهِ» ثُمَّ حَرَّكَ دَابَّتَهُ فَمَضَى.

٤٧٥ - وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي القَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ المُعْتَمِرِ بْنِ عِيَاضِ بْنِ حَمْنَنَ بْنِ عَوْفٍ ابْنِ أَخِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ مَعْيُوفٍ الحِمْصِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنْتُ فِيمَنْ حَضَرَ الحَكَمَ بْنَ المُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ المُطَّلِبِ بْنِ حَنْطَبِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ بِمَنْبِجَ، قَالَ: وَلَقِيَ مِنَ المَوْتِ شِدَّةً، فَقُلْتُ - أَوْ قَالَ رَجُلٌ مِمَّنْ حَضَرَ - وَهُوَ

فِي غَشْيَتِهِ: اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ كَانَ يُثْنِي عَلَيْهِ، فَأَفَاقَ، فَقَالَ: «مَنِ المُتَكَلِّمُ؟[١]» فَقَالَ المُتَكَلِّمُ: أَنَا، قَالَ: «فَإِنَّ مَلَكَ المَوْتِ يَقُولُ لَكَ: إِنِّي بِكُلِّ سَخِيٍّ رَفِيقٌ» قَالَ: فَكَأَنَّمَا كَانَتْ فَتِيلَةٌ أُطْفِئَتْ» قَالَ القَاسِمُ: فَلَمَّا بَلَغَ مَوْتُهُ ابْنَ هَرْمَةَ قَالَ شِعْرًا:

سَأَلا عَنِ الجُودِ وَالمَعْرُوفِ أَيْنَ هُمَا ... فَقُلْتُ إِنَّهُمَا مَاتَا مَعَ الحَكَمِ

مَاتَا مَعَ الرَّجُلِ المُوفِي بِذِمَّتِهِ ... يَوْمَ الحِفَاظِ إِذَا لَمْ يُوفَ بِالذِّمَمِ

مَاذَا بِمَنْبِجَ لَوْ تُنْبَشْ مَقَابِرُهَا ... مِنَ التَّهَدُّمِ بِالمَعْرُوفِ وَالكَرَمِ

٤٧٦ - وَأَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ أَبِي مُعَاذٍ البَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ الكِنَانِيُّ قَالَ: قَدِمَ ابْنُ سَلْمٍ الشَّاعِرُ عَلَى حَرْبِ بْنِ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ يَمْدَحُهُ:

فَلَمَّا دُفِعْتُ لأَبْوَابِهِمْ وَلاقَيْتُ ... حَرْبًا لَقِيتُ النَّجَاحَا

وَجَدْنَاهُ يَحْبِطُهُ السَّائِلُونَ ... وَيَأْبَى عَلَى العُسْرِ إِلا سَمَاحَا

يُزَارُونَ حَتَّى تَرَى كَلْبَهُمْ ... يَهَابُ الهَرِيرَ وَيَنْسَى النِّبَاحَا

قَالَ ابْنُ سَلْمٍ: «فَأَرْسَلَ إِلَيَّ بِرِزْمَةِ ثِيَابٍ وَبِكِيسٍ» فَوَضَعَ رَسُولُهُ الرِّزْمَةَ، وَعَذَرَهُ بِقِلَّةِ مَا أَرْسَلَ، وَقَالَ: إِنِّي لأَسْتَحْيِي مِنْكَ أَنْ أُعْلِمَكَ مَا بَعَثَ بِهِ، فَإِذَا نَهَضْتَ فَخُذْهُ مِنْ تَحْتِ فِرَاشِكَ، ثُمَّ وَضَعَ تَحْتَ فِرَاشِي أَلْفَ دِينَارٍ.

٤٧٧ - حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ المَدِينِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَرْبٍ الهِلالِيِّ، قَالَ «حَجَّ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ، فَصَعِدَ المِنْبَرَ، فَحَمِدَ اللهَ، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّا قَدْ وُلِّينَا هَذَا المَقَامَ الَّذِي يُضَاعَفُ لِلْمُحْسِنِ فِيهِ الأَجْرُ وَعَلَى المُسِيءِ الوِزْرُ، وَنَحْنُ عَلَى طَرِيقٍ مَا قَصَدْنَا، فَلا تَمُدُّوا الأَعْنَاقَ إِلَى غَيْرِنَا، فَإِنَّهَا تُقْطَعُ دُونَنَا، وَرُبَّ مُتَمَنٍّ حَتْفُهُ فِي أُمْنِيَتِهِ، فَاقْبَلُوا العَافِيَةَ مِنَّا مَا قَبِلْنَاهَا مِنْكُمْ، وَإِيَّاكُمْ وَقَوْلَ لَوْ،

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (٤٠٤)، وأبو داود في سننه (٧٧٣)، والنسائي في سننه (٩٣١)، وفي الكبرى (١٠٠٥)، وأحمد في مسنده (١٢٥٤٨)، والحاكم في مستدركه (٣: ص٢٣٢)، والطيالسي في مسنده (٢٣١٠)، والربيع بن حبيب في مسنده (٥٠٨)، وابن وهب في الجامع (٦٥٥).

فَإِنَّهَا قَدْ أَتْعَبَتْ مَنْ قَبْلَكُم، وَلَنْ تُرِيحَ مَنْ بَعْدَكُمْ، نَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُعِينَ كُلا عَلَى كُلٍّ» فَاعْتَرَضَهُ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا الخَلِيفَةُ، فَقَالَ: «لَسْتُ بِهِ وَلَمْ تَبْعُدْ» قَالَ: فَيَا أَخَاهُ، قَالَ: «قَدْ أَسْمَعْتَ فَقُلْ» قَالَ: لَعَمْرِي، أَنْ تُحْسِنُوا وَقَدْ أَسَأْنَا خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُسِيئُوا وَقَدْ أَحْسَنَّا، فَإِنْ كَانَ الإِحْسَانُ مِنْكُمْ فَمَا أَحَقَّكُمْ بِاسْتِتْمَامِهِ، وَإِنْ كَانَ مِنَّا فَمَا أَحَقَّنَا بِمُكَافَأَتِكُمْ، قَالَ لَهُ عُتْبَةُ: «مَنْ أَنْتَ؟» قَالَ: رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ يَلْقَاكُمْ بِالعُمُومَةِ، وَيَخْتَصُّ إِلَيْكُمْ بِالخُئُولَةِ، كَثْرَةُ عِيَالٍ، وَوَطِئَهُ زَمَانٌ، وَبِهِ فَقْرٌ، وَعِنْدَهُ شُكْرٌ. قَالَ: «أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْكَ، وَأَسْتَعِينُ بِاللهِ عَلَيْكَ، وَقَدْ أَمَرْتُ لَكَ بِغِنَاكَ، فَلَيْتَ إِسْرَاعِي إِلَيْكَ يَقُومُ بِإِبْطَائِي عَنْكَ».

٤٧٨ - أَخْبَرَنِي العَبَّاسُ بْنُ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍو الأُمَوِيِّ، قَالَ: دَخَلَ كُثَيِّرٌ عَلَى عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، أَرْضٌ لَكَ يُقَالُ لَهَا غُرَّبٌ، رُبَّمَا أَتَيْتُهَا وَخَرَجْتُ إِلَيْهَا بِوَلَدِي وَعِيَالِي، فَأَصَبْنَا مِنْ رُطَبِهَا وَمِنْ تَمْرِهَا شِرَاءً مَرَّةً، وَطُعْمَةً مَرَّةً، فَإِنْ رَأَى أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ أَنْ يُعْرِينِيهَا فَعَلَ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ المَلِكِ: «ذَاكَ لَكَ» فَنَدَّمَهُ النَّاسُ، قَالُوا: أَنْتَ شَاعِرُ الخَلِيفَةِ وَلَكَ مِنْهُ مَنْزِلَةٌ عَظِيمَةٌ، هَلا كُنْتَ سَأَلْتَهُ الأَرْضَ قَطِيعَةً؟ فَأَتَى الوَلِيدَ، فَقَالَ: إِنَّ لِي إِلَى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ حَاجَةً، قَالَ: إِنَّكَ لا تَسْتَمْكِنُ مِنْهُ، إِنَّمَا يُؤْتَى بِرْذَوْنُهُ فَيَرْكَبُهُ إِذَا انْصَرَفَ عَنْ مَكَّةَ، وَكَانَ بِمَكَّةَ. قَالَ: أَجْلِسْنِي قَرِيبًا مِنَ البِرْذَوْنِ، فَأَجْلَسَهُ قَرِيبًا مِنْهُ، فَلَمَّا اسْتَوَى عَبْدُ المَلِكِ عَلَى البِرْذَوْنِ قَامَ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ المَلِكِ: «إِيهِ» وَعَرَفَ أَنَّ لَهُ حَاجَةً، فَقَالَ:

جَزَتْكَ الجَوَازِي عَنْ صَدِيقِكَ نَضْرَةً ... وَأَدْنَاكَ رَبِّي فِي الرَّفِيقِ المُقَرَّبِ
فَإِنَّكَ لا تُعْطِي عَلَيْكَ ظُلامَةً ... عَدُوًّا وَلا تَأْبَى مِنَ المُتَقَرِّبِ
وَإِنَّكَ مَا تَمْنَعْ فَإِنَّكَ مَانِعٌ ... بِحَقٍّ وَمَا أَعْطَيْتَ لَمْ يُتَعَقَّبِ

قَالَ: «لَعَلَّكَ أَرَدْتَ غُرَّبًا؟» قَالَ: نَعَمْ، يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، قَالَ: «اكْتُبُوا لَهُ بِهَا كِتَابًا» فَفَعَلُوا.

٤٧٩ - وَأَخْبَرَنِي العَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: دَخَلَ كُثَيِّرٌ عَلَى عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ، فَأَنْشَدَ:

إِذَا ابْـتَدَرَ الـنَّاسُ المَكَـارِمَ بَـذَّهَا عَرَاضَـةُ أَخْـلاقِ ابْـنِ لَيْلَـى وَطُـولُهَا

حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا، فَأُعْجِبَ بِذَلِكَ عَبْدُ العَزِيزِ، قَالَ: «حُكْمَكَ يَا أَبَا صَخْرٍ» قَالَ: أَحْتَكِمُ أَنْ أَكُونَ مَكَانَ ابْنِ رُمَّانَةَ، وَكَانَ ابْنُ رُمَّانَةَ كَاتِبَهُ وَصَاحِبَ أَمْرِهِ، فَقَالَ عَبْدُ العَزِيزِ: «تَرَحًا لَكَ، وَمَا أَرَدْتَ إِلَى هَذَا وَلا عِلْمَ لَكَ بِخَرَاجِهِ وَلا بِكِتَابِهِ؟ اخْرُجْ عَنِّي» فَنَدِمَ كُثَيِّرٌ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ:

عَجِبْتُ لأَخْـذِي خُطَّـةَ الغَـيِّ بَعْـدَمَا بَـدَا لِـي مِـنْ عَـبْدِ العَزِيـزِ قَـبُولُهَا

وَأُمِّـي صَـعْبَاتِ الأُمُـورِ أَرُوضُـهَا وَقَـدْ أَمْكَنَتْنِـي قَـبْلَ ذَاكَ ذُلُـولُهَا

وَأَنْـتَ امْـرُؤٌ مِـنْ أَهْـلِ بَـيْتِ عُمَـارَةٍ أُمُـورٌ بِخَيْـرَاتِ الأُمُـورِ فَعُـولُهَا

فَلَـمْ أَرَ رَكْـبًا جَاءَنَـا لَـكَ حَاذِيَـا وَلا خُلَّـةً يَـزْرِي عَلَـيْكَ دَخِـيلُهَا

ذَرَا اللهُ فِـي أَرْضِ ابـنِ لَيْلَـى بَـنَاتِهَا فَأَمْـرَعَ جَـوْفَاهَا وَبُـورِكَ نِـيلُهَا

فَقَالَ: «أَمَّا الحُكْمُ فَلا، وَقَدْ أَمَرْنَا لَكَ بِعِشْرِينَ أَلْفًا».

٤٨٠ - وَأَخْبَرَنِي العَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عُلَيْمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَدِمَ الأَخْطَلُ الشَّامَ عَلَى بَعْضِ بَنِي أُمَيَّةَ فَامْتَدَحَهُ، فَأُخْبِرَ بِعَبْدِ اللهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ العَاصِ، مُتَبَدِّيًا فِيمَا بَيْنَ المَدِينَةِ وَالشَّامِ، وَكَانَتْ جَدَّتُهُ - أُمُّ أُمِّهِ - تَغْلِبِيَّةً، وَعَبْدُ اللهِ يَوْمَئِذٍ غُلامٌ، فَأَتَاهُ الأَخْطَلُ فَأَنْشَدَهُ قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا:

فَمَـنْ يَـكُ سَـائِلا بِبَنِـي سَـعِيدٍ فَعَـبْدُ اللهِ أَكْـرَمُهُمْ نِـصَابا

وَأَمَرَ لَهُ بِخَمْسَةِ آلافِ دِرْهَمٍ وَنَاقَةٍ بِرَحْلِهَا» فَقِيلَ لَهُ: أَعْطَيْتَ أَعْرَابِيًّا نَصْرَانِيًّا مَا أَعْطَيْتَهُ وَلَمْ تَسْتَمْدِحْهُ، وَإِنَّمَا كَانَ يُرْضِيهِ اليَسِيرُ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: «عَلَيَّ بِالأَخْطَلِ» فَجَاءَ فَقَالَ: «إِنِّي أَعْطَيْتُكَ وَلَمْ آمُرْكَ بِشَيْءٍ، فَهِيَ لَكَ فِي كُلِّ سَنَةٍ، فَإِذَا بَدَا لَكَ فَتَعَالَ».

٤٨١ - حَدَّثَنِي المُفَضَّلُ بْنُ غَسَّانَ، حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عُمَرَ القُرَشِيُّ المَكِّيُّ، قَالَ: «خَرَجَ قَوْمٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُرِيدُونَ بَعْضَ الخُلَفَاءِ بِالشَّامِ، فَمَرُّوا قَرِيبًا مِنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، فَقَالُوا: لَوْ مِلْنَا إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَمَالُوا إِلَيْهِ فَحَبَسَهُمْ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ بِثَوْبٍ فِيهِ مَالٌ تَحْمِلُهُ عِدَّةٌ» وَقَالَ: «لَوْ كَانَ عِنْدَنَا أَكْثَرُ

مِنْ هَذَا أَرْسَلْنَا بِهِ إِلَيْكُمْ» فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَالُوا: مَا نَحْتَاجُ إِلَى الذَّهَابِ فِي وَجْهِنَا، فِي هَذَا مَا نَكْتَفِي بِهِ، فَارْتَحَلُوا، فَلَمْ يَدْنُ مِنْهُمْ أَحَدٌ مِنْ غِلْمَانِهِ، وَحَشَمِهِ يُعِينُهُمْ عَلَى رِحْلَتِهِمْ. فَلَمَّا وَدَّعُوهُ قَالُوا: لَقَدْ رَأَيْنَا مِنْ بِرِّكَ وَإِكْرَامِكَ وَصَنِيعِكَ مَا أَعْجَبَنَا، وَلَكِنَّا رَأَيْنَا شَيْئًا أَنْكَرْنَاهُ عِنْدَ رِحْلَتِنَا، لَمْ يَدْنُ مِنَّا أَحَدٌ مِنْ غِلْمَانِكَ وَحَشَمِكَ فَيُعِينُنَا عَلَى رِحْلَتِنَا حَتَّى تَكَلَّفْنَا نَحْنُ ذَلِكَ، فَضَحِكَ، وَقَالَ: «إِنَّهُمْ لا يُعِينُونَ أَحَدًا عَلَى رِحْلَتِهِمْ عَنَّا».

٢١ ـ الرضا عن الله بقضائه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حَالُ المُؤْمِنِ كُلُّهُ خَيْرٌ

١ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الوَاسِطِيُّ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ أَبِي الأَسْوَدِ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ ثَعْلَبَةَ البَصْرِيِّ، قَالَ: قَالَ لَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: لأُحَدِّثَنَّكُمْ بِحَدِيثٍ لا يُحَدِّثُكُمْ بِهِ أَحَدٌ بَعْدِي: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ جُلُوسًا فَضَحِكَ، وَقَالَ: «أَتَدْرُونَ مِمَّ ضَحِكْتُ؟» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «عَجِبْتُ لِلْمُؤْمِنِ إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لا يَقْضِي لَهُ قَضَاءً إِلا كَانَ خَيْرًا لَهُ».

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ المَجِيدِ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ ابن جُرَيْجٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ، قَالَ: قِيلَ لِعَائِشَةَ: مَا كَانَ أَكْثَرُ كَلامِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي بَيْتِهِ إِذَا خَلا؟ قَالَتْ: كَانَ أَكْثَرُ كَلامِهِ إِذَا خَلا فِي بَيْتِهِ: «مَا يُقْضَى مِنْ أَمْرٍ يَكُونُ».

الصَّبْرُ رِضًا

٣ - حَدَّثَنَا عَوْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ المُصَفَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَيَّاشٍ، عَنْ عَاصِمِ بن رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ، عَنْ أَبِي سَلامٍ الحَبَشِيِّ، عَنِ ابْنِ غَنْمٍ الأَشْعَرِيِّ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «الصَّبْرُ رِضًا[1]».

٤ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو المَلِيحِ، قَالَ: حَدَّثَنَا فُرَاتُ بْنُ سَلْمَانَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: «خَدَمْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَنَا ابْنُ ثَمَانِي سِنِينَ، وَخَدَمْتُهُ عَشْرَ سِنِينَ، فَمَا لامَنِي لائِمٌ مِنْ أَهْلِهِ إِلا قَالَ: دَعُوهُ، فَإِنَّهُ لَوْ قُضِيَ شَيْءٌ كَانَ».

---

(١) تقدم تخريجه.

إِيَّاكَ أَنْ تَتَّهِمَ اللهَ فِي قَضَائِهِ

٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ حَاتِمٍ المَدَائِنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَوْصِنِي، وَلا تُكْثِرْ عَلَيَّ؟ قَالَ: «لا تَتَّهِمِ اللهَ فِي شَيْءٍ قَضَاهُ لَكَ[1]».

مَحَبَّةُ اللهِ لِلرَّاضِي بِقَضَائِهِ

٦ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ فِي اليَوْمِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ، وَكَانَ عِنْدَهُمْ فِي العِزِّ كَأَنْفُسِهِمْ، فَجَعَلَ أَبُو مُسْلِمٍ يُكَبِّرُ، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «أَجَلْ، فَهَكَذَا فَقُولُوا، فَإِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا قَضَى بِقَضَاءٍ أَحَبَّ أَنْ يُرْضَى بِهِ».

٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنْ عَلْقَمَةَ ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ [التغابن آية ١١]، قَالَ: هِيَ المُصِيبَةُ تُصِيبُ الرَّجُلَ فَيَعْلَمُ أَنَّهَا مِنْ عِنْدِ اللهِ فَيُسَلِّمُ لَهَا، وَيَرْضَى الرَّاضُونَ لَهُمْ مَنَارٌ فِي الجَنَّةِ.

٨ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ العَامِرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَدْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ، قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّ أُمَّ الدَّرْدَاءِ، كَانَتْ تَقُولُ: «إِنَّ الرَّاضِينَ بِقَضَاءِ اللهِ الَّذِينَ مَا قَضَى اللهُ لَهُمْ رَضُوا بِهِ، لَهُمْ فِي الجَنَّةِ مَنَارٌ لَيَغْبِطُهُمْ بِهَا الشُّهَدَاءُ يَوْمَ القِيَامَةِ».

أَحَبُّ الأَعْمَالِ إِلَى اللهِ الرِّضَا

٩ - أَخْبَرَنَا المُفَضَّلُ بْنُ غَسَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ السَّكَنِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ المُغِيرَةِ، قَالَ: كَانَ فِيمَا أَوْحَى اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى دَاوُدَ عليه السلام «يَا دَاوُدُ، إِنَّكَ لَنْ تَلْقَانِي بِعَمَلٍ هُوَ أَرْضَى لِي عَنْكَ، وَلا أَحَطُّ لِوِزْرِكَ مِنَ الرِّضَا بِقَضَائِي، وَلَنْ تَلْقَانِي بِعَمَلٍ هُوَ أَعْظَمُ لِوِزْرِكَ، وَلا أَشَدُّ لِسُخْطِي عَلَيْكَ مِنَ البَطَرِ، فَإِيَّاكَ يَا دَاوُدُ وَالبَطَرَ».

---

(١) ذكره البوصيري في إتحاف الخيرة (١).

مَحَبَّةُ عُمَرَ بنِ عَبْدِ العَزِيزِ لِقَضَاءِ اللهِ

١٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ: «مَا لِي فِي الأُمُورِ هَوًى سِوَى مَوَاقِعَ قَضَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا».

[مِنْ صُوَرِ الرِّضَا عَنِ اللهِ]

١١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى، عَنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ البَصْرِيِّ، قَالَ: «أَصْبَحَ أَعْرَابِيٌّ وَقَدْ مَاتَ لَهُ أَبَاعِرُ كَثِيرٌ، فَقَالَ: لا وَالَّذِي أَنَا عَبْدٌ فِي عِبَادَتِهِ لَوْلا شَمَاتَةُ أَعَادِيهِ أَظُنُّ مَا سَرَّنِي أَنَّ إِبِلِي فِي مَبَارِكِهَا وَأَنَّ شَيْئًا قَضَاهُ اللهُ لَمْ يَكُنْ»

١٢ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ العَبَّاسِ النَّمِرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ المَكِّيُّ، قَالَ: «زَرَعَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ زَرْعًا، فَلَمَّا بَلَغَ أَصَابَتْهُ آفَةٌ فَاحْتَرَقَ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ نُوَاسِيهِ عَنْهُ فَبَكَى، وَقَالَ: وَاللهِ مَا عَلَيْهِ أَبْكِي، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، يَقُولُ: ﴿**كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ**﴾ [آل عمران آية ١١٧]، فَأَخَافُ أَنْ أَكُونَ مِنْ هَذِهِ الصِّفَةِ، فَذَلِكَ الَّذِي أَبْكَانِي».

١٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ عَبَّادٍ، عَنِ السَّرِيِّ بْنِ حَيَّانَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ: «الرِّضَا بَابُ اللهِ الأَعْظَمُ، وَجَنَّةُ الدُّنْيَا، وَمُسْتَرَاحُ العَابِدِينَ».

مِنْ كَلِمَاتِ الرَّاضِينَ وَأَحْوَالِهِمْ

١٤ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الرَّازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الحَوَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيَّ، قَالَ: «أَرْجُو أَنْ أَكُونَ قَدْ رُزِقْتُ مِنَ الرِّضَا طَرَفًا لَوْ أَدْخَلَنِي النَّارَ لَكُنْتُ بِذَلِكَ رَاضِيًا».

١٥ - حَدَّثَنِي المُفَضَّلُ بْنُ غَسَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَبِي زَيْدٍ العَنَزِيِّ، قَالَ: عَنْ سِمَاكٍ، عَنِ الأَغَرِّ، نَظَرَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ إِلَى عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ كَئِيبًا، فَقَالَ: يَا عَدِيُّ، مَا لِي أَرَاكَ كَئِيبًا حَزِينًا؟! قَالَ: وَمَا يَمْنَعُنِي وَقَدْ قُتِلَ ابْنَايَ وَفُقِئَتْ عَيْنِي؟! فَقَالَ: «يَا عَدِيُّ، إِنَّهُ مَنْ رَضِيَ بِقَضَاءِ اللهِ جَرَى عَلَيْهِ، وَكَانَ لَهُ أَجْرٌ، وَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِقَضَاءِ اللهِ جَرَى عَلَيْهِ، وَحَبِطَ عَمَلُهُ».

هَلْ يَتَمَنَّى الرَّاضِي فَوْقَ مَنْزِلَتِهِ

١٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الأَشْعَثِ، قَالَ: سَمِعْتُ الفُضَيْلَ، يَقُولُ: «الرَّاضِي لا يَتَمَنَّى فَوْقَ مَنْزِلَتِهِ».

١٧ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنِ ابْنِ شَوْذَبٍ، قَالَ: اجْتَمَعَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ فَتَذَاكَرَا العَيْشَ، فَقَالَ مَالِكٌ: «مَا شَيْءٌ أَفْضَلَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِلرَّجُلِ غَلَّةٌ يَعِيشُ فِيهَا» وَقَالَ مُحَمَّدٌ: «طُوبَى لِمَنْ وَجَدَ غَدَاءً، وَلَمْ يَجِدْ عَشَاءً، وَوَجَدَ عَشَاءً وَلَمْ يَجِدْ غَدَاءً، وَهُوَ عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ رَاضٍ، أَوْ فَقَالَ: وَاللَّهُ عَنْهُ رَاضٍ».

مَتَى يَصِلُ العَبْدُ إِلَى الرِّضَا؟

١٨ - حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الحَوَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ، يَقُولُ: «إِذَا سَلا العَبْدُ عَنِ الشَّهَوَاتِ فَهُوَ رَاضٍ».

١٩ - حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الحَوَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو الكِنْدِيُّ، قَالَ: «أَغَارَتِ الرُّومُ عَلَى جَوَامِيسَ لِبِشْيرٍ الطَّبَرِيِّ نَحْوٌ مِنْ أَرْبَعِ مِائَةِ جَامُوسٍ، قَالَ: فَاسْتَرْكَبَنِي فَرَكِبْتُ مَعَهُ أَنَا وَابْنٌ لَهُ، قَالَ: فَلَقِينَا عَبِيدُهُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ الجَوَامِيسِ مَعَهُمْ عِصِيُّهُمْ، قَالُوا: يَا مَوْلانَا، ذَهَبَتِ الجَوَامِيسُ! فَقَالَ: وَأَنْتُمْ أَيْضًا فَاذْهَبُوا مَعَهَا، فَأَنْتُمْ أَحْرَارٌ لِوَجْهِ اللهِ، فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ: يَا أَبَتِ أَفْقَرْتَنَا؟ فَقَالَ: اسْكُتْ يَا بُنَيَّ، إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ اخْتَبَرَنِي، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَزِيدَهُ»

٢٠ - حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الحَوَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ صَاعِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ العَزِيزِ بْنَ عُمَيْرٍ، يَقُولُ: كَانَ فِي خَرَابَاتِ القَبَائِلِ بِمِصْرَ رَجُلٌ مَجْذُومٌ، وَكَانَ شَابٌّ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ يَخْتَلِفُ إِلَيْهِ يَتَعَاهَدُهُ، وَيَغْسِلُ خِرْقَهُ، وَيَخْدِمُهُ، فَتَعَرَّى فَتًى مِنْ أَهْلِ مِصْرَ، فَقَالَ لِلَّذِي كَانَ يَخْدُمُهُ: إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّهُ يَعْرِفُ اسْمَ اللهِ الأَعْظَمَ، وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَجِيءَ مَعَكَ إِلَيْهِ، فَأَتَاهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، وَقَالَ: يَا عَمِّ إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَعْرِفُ اسْمَ اللهِ الأَعْظَمَ، فَلَوْ سَأَلْتَهُ أَنْ يَكْشِفَ مَا بِكَ!! قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي هُوَ الَّذِي ابْتَلانِي فَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ أَرُده.

٢١ - حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الحَوَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي

جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنَ الأَنْبَاءِ، قَالَ: ذَكَرُوا عِنْدَ رَابِعَةَ العَدَوِيَّةِ عَابِدًا كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ لا يَنْزِلُ إِلا فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً، يَنْزِلُ مِنْ مُتَعَبَّدِهِ فَيَأْتِي مَزْبَلَةً عَلَى بَابِ المَلِكِ، فَيَتَقَمَّمُ مِنْ فُضُولِ مَائِدَتِهِ، فَقَالَ رَجُلٌ عِنْدَهُ: وَمَا عَلَى هَذَا إِذَا كَانَ فِي هَذِهِ المَنْزِلَةِ أَنْ يَسْأَلَ اللهَ أَنْ يَجْعَلَ رِزْقَهُ مِنْ غَيْرِ هَذَا؟! فَقَالَتْ رَابِعَةُ «يَا هَذَا، إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ إِذَا قُضِيَ لَهُمْ قَضَاءٌ لَمْ يَتَسَخَّطُوهُ».

٢٢ - حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ المَرْوَزِيُّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَرْو، قَالَ: قَالَ حَفْصُ بْنُ حُمَيْدٍ: كُنْتُ عِنْدَ عَبْدِ اللهِ بْنِ المُبَارَكِ بِالكُوفَةِ حِينَ مَاتَتِ امْرَأَتُهُ، فَسَأَلْتُهُ مَا الرِّضَا؟ قَالَ: «الرِّضَا لا يَتَمَنَّى خِلافَ حَالِهِ» فَجَاءَ أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ فَعَزَّى عَبْدَ اللهِ، قَالَ حَفْصٌ: وَلَمْ أَعْرِفْهُ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: سَلْهُ عَمَّا كُنَّا فِيهِ، فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: «مَنْ لَمْ يَتَكَلَّمْ بِغَيْرِ الرِّضَا فَهُوَ رَاضٍ» قَالَ حَفْصٌ: وَسَأَلْتُ الفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ، فَقَالَ: ذَلِكَ لِلْخَوَاصِّ مَنِ الرَّاضِي عَنِ اللهِ؟

٢٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي قَادِمٌ الدَّيْلَمِيُّ العَابِدُ، قَالَ: قُلْتُ لِلْفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ «مَنِ الرَّاضِي عَنِ اللهِ؟ قَالَ: الَّذِي لا يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ عَلَى غَيْرِ مَنْزِلَتِهِ الَّتِي جُعِلَ فِيهَا».

[أَرْفَعُ دَرَجَاتِ الآخِرَةِ لِلرَّاضِينَ]

٢٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَكِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ البَرَاثِيَّ، يَقُولُ: «لَنْ يَرِدَ الآخِرَةَ أَرْفَعَ دَرَجَاتٍ مِنَ الرَّاضِينَ عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رِكُلِّ حَالٍ»

]حِكَايَاتٌ عَنِ الرَّاضِينَ]

٢٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الأَزْرَقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْخٌ لَنَا، قَالَ: «التَقَى يُونُسُ وَجِبْرِيلُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمَا، فَقَالَ يُونُسُ: يَا جِبْرِيلُ دُلَّنِي عَلَى أَعْبَدِ أَهْلِ الأَرْضِ، قَالَ: فَأَتَى بِهِ عَلَى رَجُلٍ قَدْ قَطَعَ الجُذَامُ عَلَى يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ، وَهُوَ يَقُولُ: مَتِّعْنِي بِهِمَا حَيْثُ شِئْتَ وَاسْلُبْنِيهِمَا حَيْثُ شِئْتَ فَأَبْقَيْتَ لِي فِيكَ الأَمَلَ يَا بَارُّ بِي يَا وَصُولُ، فَقَالَ يُونُسُ: يَا جِبْرِيلُ إِنَّمَا سَأَلْتُكَ أَنْ تُرِيَنِيهِ صَوَّامًا قَوَّامًا، قَالَ جِبْرِيلُ: إِنَّ هَذَا كَانَ قَبْلَ البَلاءِ هَكَذَا، وَقَدْ أُمِرْتُ أَنْ أَسْلُبَهُ بَصَرَهُ، قَالَ: فَأَشَارَ

إِلَى عَيْنَيْهِ بِإِصْبَعِهِ فَسُلِبَتَا، فَقَالَ: مَتِّعْنِي بِهِمَا حَيْثُ شِئْتَ وَاسْلُبْنِيهَا حَيْثُ شِئْتَ وَأَبْقَيْتَ لِي فِيكَ الأَمَلَ يَا بَارُّ يَا وَصُولُ، فَقَالَ جِبْرِيلُ: هَلُمَّ تَدْعُ وَنَدْعُو مَعَكَ فَيَرُدَّ عَلَيْكَ يَدَيْكَ وَرِجْلَيْكَ وَبَصَرَكَ فَتَعُودَ إِلَى العِبَادَةِ الَّتِي كُنْتَ فِيهَا، قَالَ: مَا أُحِبُّ ذَاكَ، قَالَ: وَلِمَ؟ قَالَ: إِذَا كَانَ مَحَبَّتُهُ فِي هَذَا فَمَحَبَّتُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ يُونُس ﷺ: يَا جِبْرِيلُ بِاللَّهِ مَا رَأَيْتَ أَحَدًا أَعْبَدَ مِنْ هَذَا قَطُّ؟ فَقَالَ جِبْرِيلُ: يَا يُونُس إِنَّ هَذَا الطَّرِيقَ لا يُوصَلُ إِلَى رَضِيَ اللهِ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْهُ».

٢٦ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ يَحْيَى بْنِ كَثِيرٍ العَنْبَرِيُّ، عَنْ خُزَيْمَةَ أَبِي مُحَمَّدٍ العَابِدِ، قَالَ: «مَرَّ نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ بِرَجُلٍ قَدْ نَبَذَهُ أَهْلُهُ مِنَ البَلاءِ، فَقَالَ: يَا رَبِّ عَبْدُكَ هَذَا لَوْ نَقَلْتَهُ مِنْ حَالِهِ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ أَنْ سَلْهُ يُحِبُّ أَنْ أَنْقُلَهُ؟ فَقَالَ لَهُ: يَا هَذَا مَا تُحِبُّ أَنْ يَنْقُلَكَ اللهُ مِنْ حَالِكِ هَذِهِ إِلَى غَيْرِهَا؟ فَقَالَ الرَّجُلُ: أَتَخَيَّرُ عَلَى اللهِ! ذَلِكَ إِلَيْهِ».

٢٧ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّيْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَصْحَابُنَا، عَنْ رِجَالِهِمْ، قَالَ: «قَامَ مُوسَى ﷺ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ بِخُطْبَةٍ أَحْسَنَ فِيهَا فَأُعْجِبَ بِهَا، فَقَالَتْ لَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ: أَفِي النَّاسِ أَعْلَمُ مِنْكَ؟ قَالَ: لا، قَالَ: فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ: إِنَّ فِي النَّاسِ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ، قَالَ: يَا رَبِّ وَمَنْ أَعْلَمُ مِنِّي وَقَدْ آتَيْتَنِي التَّوْرَاةَ فِيهَا عِلْمُ كُلِّ شَيْءٍ! قَالَ: فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ: أَعْلَمُ مِنْكَ عَبْدٌ مِنِ عِبَادِي حَمَّلْتُهُ الرِّسَالَةَ وَبَعَثْتُهُ إِلَى مَلِكٍ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، فَقَطَعَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَجَدَّعَ أَنْفَهُ فَأَعَدْتُ إِلَيْهِ مَا قُطِعَ مِنْهُ ثُمَّ أَعَدْتُهُ إِلَيْهِ رَسُولا ثَانِيَةً، وَهُوَ يَقُولُ: رَضِيتُ لِنَفْسِي بِما رَضِيتَ لِي وَلَمْ يَقُلْ كَمَا قُلْتَ أَنْتَ أَوَّلَ وَهْلَةٍ: ﴿**فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ**﴾ [الشعراء آية ١٤]»

٢٨ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: «كَانَ رَجُلٌ بِالبَادِيَةِ لَهُ كَلْبٌ وَحِمَارٌ وَدِيكٌ فَالدِّيكُ يُوقِظُهُمْ لِلصَّلاةِ وَالحِمَارُ يَنْقُلُونَ عَلَيْهِ المَاءَ وَيَحْمِلُ لَهُمْ خِبَاءَهُمْ وَالكَلْبُ يَحْرُسُهُمْ، قَالَ: فَجَاءَ ثَعْلَبٌ فَأَخَذَ الدِّيكَ فَحَزِنُوا لِذَهَابِ الدِّيكِ وَكَانَ الرَّجُلُ صَالِحًا، فَقَالَ: عَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا ثُمَّ مَكَثُوا مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ جَاءَ ذِئْبٌ فَخَرَقَ بَطْنَ الحِمَارِ فَقَتَلَهُ، فَحَزِنُوا لِذَهَابِ الحِمَارِ، فَقَالَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ: عَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا ثُمَّ مَكَثُوا مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ أُصِيبَ الكَلْبُ، فَقَالَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ: عَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا ثُمَّ مَكَثُوا مَا

شَاءَ اللهُ بَعْدَ ذَاكَ فَأَصْبَحُوا ذَاتَ يَوْمٍ فَنَظَرُوا فَإِذَا قَدْ سُبِيَ مَنْ حَوْلَهُمْ وَبَقُوا هُمْ وَإِنَّمَا أَخَذُوا أُولَئِكَ لِمَا كَانَ عِنْدَهُمْ مِنَ الصَّوْتِ وَالجَلَبَةِ وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَ أُولَئِكَ شَيْءٌ يَجْلِبُ، قَدْ ذَهَبَ كَلْبُهُمْ وَحِمَارُهُمْ وَدِيكُهُمْ».

٢٩ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ العَبْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ الوَلِيدِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَبِي الحَوَارِيِّ العَمِّيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ: «يَا بُنَيَّ لا يَنْزِلَنَّ بِكَ أَمْرٌ رَضِيتَهُ أَوْ كَرِهْتَهُ إِلا جَعَلْتَ فِي الضَّمِيرِ مِنْكَ أَنَّ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكَ، قَالَ: أَمَّا هَذِهِ فَلا أَقْدِرُ أَنْ أُعْطِيَكَهَا دُونَ أَنْ أَعْلَمَ مَا قُلْتَ أَنَّهُ كَمَا قُلْتَ، قَالَ: يَا بُنَيَّ فَإِنَّ اللهَ قَدْ بَعَثَ نَبِيًّا، هَلُمَّ حَتَّى نَأْتِيَهُ فَعِنْدَهُ بَيَانُ مَا قُلْتُ لَكَ، قَالَ: اذْهَبْ بِنَا إِلَيْهِ، قَالَ: فَخَرَجَ وَهُوَ عَلَى حِمَارٍ وَابْنُهُ عَلَى حِمَارٍ وَعِنْدَهُمَا مَا يُصْلِحُهُمَا مِنْ زَادٍ، ثُمَّ سَارَا أَيَّامًا وَلَيَالِيَ حَتَّى تَلَقَّتْهُمَا مَفَازَةٌ فَأَخَذَا أُهْبَتَهُمَا لَهَا فَدَخَلاهَا فَسَارَا مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَسِيرَا حَتَّى ظَهَرَا وَقَدْ تَعَالَى النَّهَارُ وَاشْتَدَّ الحَرُّ، نَفَدَ المَاءُ وَالزَّادُ، وَاسْتَبْطَآ حِمَارَيْهِمَا، فَنَزَلَ لُقْمَانُ وَنَزَلَ ابْنُهُ، فَجَعَلا يَشْتَدَّانِ عَلَى سُوقِهِمَا فَبَيْنَمَا هُمَا كَذَلِكَ إِذْ نَظَرَ لُقْمَانُ أَمَامَهُ، فَإِذَا هُوَ بِسَوَادٍ وَدُخَانٍ، فَقَالَ فِي نَفْسِهِ: السَّوَادُ شَجَرٌ، وَالدُّخَانُ: عُمْرَانٌ وَنَاسٌ، فَبَيْنَمَا هُمَا كَذَلِكَ يَشْتَدَّانِ إِذْ وَطِئَ ابْنُ لُقْمَانَ عَلَى عَظْمٍ نَاتِئٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَدَخَلَ فِي بَاطِنِ القَدَمِ حَتَّى ظَهَرَ مِنْ أَعْلاهَا فَخَرَّ ابْنُ لُقْمَانَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ، فَحَانَتْ مِنْ لُقْمَانَ التِفَاتَةٌ فَإِذَا هُوَ بِابْنِهِ صَرِيعٌ فَوَثَبَ إِلَيْهِ فَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ وَاسْتَخْرَجَ العَظْمَ بِأَسْنَانِهِ، وَاشْتَقَّ عِمَامَةً كَانَتْ عَلَيْهِ فَلاثَ بِهَا رِجْلَهُ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى وَجْهِ ابْنِهِ فَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ، فَقَطَرَتْ قَطْرَةٌ مِنْ دُمُوعِهِ عَلَى خَدِّ الغُلامِ فَانْتَبَهَ لَهَا، فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ يَبْكِي، فَقَالَ: يَا أَبَتِ أَنْتَ تَبْكِي، وَأَنْتَ تَقُولُ: هَذَا خَيْرٌ لِي؟ كَيْفَ يَكُونُ هَذَا خَيْرًا لِي وَأَنْتَ تَبْكِي وَقَدْ نَفَدَ الطَّعَامُ وَالمَاءُ وَبَقِيتُ أَنَا وَأَنْتَ فِي هَذَا المَكَانِ وَإِنْ ذَهَبْتَ وَتَرَكْتَنِي عَلَى حَالِي ذَهَبْتَ بِهَمٍّ وَغَمٍّ مَا بَقِيتَ، وَإِنْ أَقَمْتَ مَعِي مُتْنَا جَمِيعًا؟ فَكَيْفَ عَسَى أَنْ يَكُونَ هَذَا خَيْرًا لِي وَأَنْتَ تَبْكِي؟ قَالَ: أَمَّا بُكَائِي يَا بُنَيَّ فَوَدِدْتُ أَنِّي أَفْتَدِيكَ بِجَمِيعِ حَظِّي مِنَ الدُّنْيَا وَلَكِنِّي وَالِدٌ وَمِنِّي رِقَّةُ الوَالِدِ، وَأَمَّا مَا قُلْتَ: كَيْفَ يَكُونُ هَذَا خَيْرًا لِي؟ فَلَعَلَّ مَا صُرِفَ عَنْكَ يَا بُنَيَّ أَعْظَمُ مِمَّا ابْتُلِيتَ بِهِ وَلَعَلَّ مَا ابْتُلِيتَ بِهِ أَيْسَرُ مِمَّا صُرِفَ عَنْكَ، فَبَيْنَا هُوَ يُحَاوِرُهُ إِذْ نَظَرَ لُقْمَانُ هَكَذَا أَمَامَهُ فَلَمْ يَرَ ذَلِكَ الدُّخَانَ وَالسَّوَادَ، فَقَالَ فِي نَفْسِهِ: لَمْ أَرَ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ: قَدْ رَأَيْتُ وَلَكِنْ

لَعَلَّ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَحْدَثَ رَبِّي مِمَّا رَأَيْتُ شَيْئًا فَبَيْنَا هُوَ يَتَفَكَّرُ فِي هَذَا إِذْ نَظَرَ أَمَامَهُ فَإِذَا هُوَ بِشَخْصٍ قَدْ أَقْبَلَ عَلَى فَرَسٍ أَبْلَقَ عَلَيْهِ ثِيَابٌ بَيَاضٌ، وَعِمَامَةٌ بَيْضَاءُ يَمْسَحُ الهَوَاءَ مَسْحًا، فَلَمْ يَزَلْ يَرْمُقُهُ بِعَيْنِهِ حَتَّى كَانَ مِنْهُ قَرِيبًا فَتَوَارَى عَنْهُ، ثُمَّ صَاحَ بِهِ، فَقَالَ: أَنْتَ لُقْمَانُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَنْتَ الحَكِيمُ؟ قَالَ: كَذَلِكَ يُقَالُ، وَكَذَلِكَ نَعَتَنِي رَبِّي، قَالَ: مَا قَالَ لَكَ ابْنُكَ هَذَا السَّفِيهُ؟ قَالَ: يَا عَبْدَ اللهِ مَنْ أَنْتَ؟ أَسْمَعُ كَلامَكَ وَلا أَرَى وَجْهَكَ، قَالَ: أَنَا جِبْرِيلُ لا يَرَانِي إِلا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، لَوْلا ذَلِكَ لَرَأَيْتَنِي، فَمَا قَالَ لَكَ ابْنُكَ هَذَا السَّفِيهُ؟ قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ فِي نَفْسِهِ: إِنْ كُنْتَ أَنْتَ جِبْرِيلُ فَأَنْتَ أَعْلَمُ بِمَا قَالَهُ ابْنِي مِنِّي، فَقَالَ جِبْرِيلُ ﷺ: مَا لِي بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِكُمَا عَلَى أَنْ حَفِظْتُكُمَا ائْتِينِي فَقَدْ أَمَرَنِي رَبِّي بِخَسْفِ هَذِهِ المَدِينَةِ، وَمَا يَلِيهَا، وَمَنْ فِيهَا، فَأَخْبَرُونِي أَنَّكُمَا تُرِيدَانِ هَذِهِ المَدِينَةَ فَدَعَوْتُ رَبِّي أَنْ يَحْبِسَكُمَا عَنِّي بِمَا شَاءَ فَحَبَسَكُمَا اللهُ عَنِّي بِمَا ابْتَلَى بِهِ ابْنَكَ وَلَوْلا مَا ابْتُلِيَ بِهِ ابْنُكَ لَخَسَفْتُ بِكُمَا مَعَ مَنْ خَسَفْتُ، قَالَ: ثُمَّ مَسَحَ جِبْرِيلُ يَدَهُ عَلَى قَدَمِ الغُلامِ فَاسْتَوَى قَائِمًا، وَمَسَحَ يَدَهُ عَلَى الَّذِي كَانَ فِيهِ الطَّعَامُ فَامْتَلأَ طَعَامًا، وَمَسَحَ يَدَهُ عَلَى الَّذِي كَانَ فِيهِ المَاءُ فَامْتَلأَ مَاءً، ثُمَّ حَمَلَهُمَا وَحِمَارَيْهِمَا فَزَجَلَ بِهِمَا كَمَا يُزْجَلُ الطَّيْرُ فَإِذَا هُمَا فِي الدَّارِ الَّتِي خَرَجَا مِنْهَا بَعْدَ أَيَّامٍ وَلَيَالٍ».

حَدِيثُ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ عَنِ الرِّضَا

٣٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي السَّوْدَاءِ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ لاحِقِ بْنِ حُمَيْدٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ: «مَا أُبَالِي عَلَى أَيِّ حَالٍ أَصْبَحْتُ عَلَى مَا أُحِبُّ أَوْ عَلَى مَا أَكْرَهُ، لأَنِّي لا أَدْرِي الخَيْرُ فِيمَا أُحِبُّ أَوْ فِيمَا أَكْرَهُ؟»

[مِنْ أَحْوَالِ أَهْلِ الرِّضَا فِي الآخِرَةِ]

٣١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَكِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ البَرَاثِيَّ، يَقُولُ: «مَنْ وُهِبَ لَهُ الرِّضَا فَقَدْ بَلَغَ أَفْضَلَ الدَّرَجَاتِ».

٣٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مِسْكِينُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: سَمِعْتُ هَدَّابًا، يَقُولُ: قَالَ لِي بَعْضُ العُبَّادِ «إِنْ أَنْتَ رَضِيتَ بِمَا أُعْطِيتَ خَفَّ الحِسَابُ عَلَيْكَ فِيمَا أُوتِيتَ».

٣٣ - حَدَّثَنِي سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ

البَصْرَةِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «مَنْ رَضِيَ مِنَ اللهِ بِالرِّزْقِ اليَسِيرِ رَضِيَ اللهُ مِنْهُ بِالعَمَلِ القَلِيلِ».

٣٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الحَوَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ النِّبَاجِيَّ، يَقُولُ: «إِنْ أَعْطَاكَ أَغْنَاكَ، وَإِنْ مَنَعَكَ أَرْضَاكَ».

٣٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الحَوَارِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ النِّبَاجِيِّ، قَالَ: «إِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ تَكُونُوا أَبْدَالا فَأَحِبُّوا مَا شَاءَ اللهُ وَمَنْ أَحَبَّ مَا شَاءَ اللهُ لَمْ يَنْزِلْ بِهِ مِنْ مَقَادِيرِ اللهِ وَأَحْكَامِهِ شَيْءٌ إِلا أَحَبَّهُ» هَلْ أَنْتَ مِنْ أَهْلِ الصَّبْرِ أَوِ الرِّضَا؟

٣٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الحَوَارِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ النِّبَاجِيِّ، قَالَ: «إِنَّ فِي خَلْقِ اللهِ خَلْقًا يَسْتَحْيُونَ مِنَ الصَّبْرِ لَوْ يَعْلَمُونَ مَوَاقِعَ أَقْدَارِهِ تَلَقَّفُوهَا تَلَقُّفًا».

٣٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: قَالَ بَعْضُ الحُكَمَاءِ: «إِنَّ لله عِبَادًا يَسْتَقْبِلُونَ المَصَائِبَ بِالبِشْرِ، أُولَئِكَ الَّذِينَ صَفَتْ مِنَ الدُّنْيَا قُلُوبُهُمْ» أَسْرَعُ النَّاسِ مَرًّا عَلَى الصِّرَاطِ.

٣٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحَارِثِ الخَزَّازُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ مَعْقِلٍ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: وَجَدْتُ فِي زَبُورِ دَاوُدَ «يَا دَاوُدُ هَلْ تَدْرِي مَنْ أَسْرَعُ النَّاسِ مَرًّا عَلَى الصِّرَاطِ؟ الَّذِينَ يَرْضَوْنَ بِحُكْمِي، وَالسِنَتُهُمْ رَطِبَةٌ مِنْ ذِكْرَى».

٣٩ - حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ العَنْبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارُ بْنُ سَلامَةَ، قَالَ «دَخَلْتُ عَلَى أَبِي العَالِيَةِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، فَقَالَ: إِنَّ أَحَبَّهُ إِلَيَّ أَحَبُّهُ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ».

٤٠ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُحَارِبِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: كُنَّا نَعُودُ زُبَيْدًا اليَامِيَّ، فَنَقُولُ: «اسْتَشْفِ اللهَ، فَيَقُولُ: اللَّهُمَّ خِرْ لِي اللَّهُمَّ خِرْ لِي[1]».

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (٣٥١٦)، والبزار في مسنده (٥٩ (ع))، وأبو يعلى في مسنده (٤٤)، والشهاب القضاعي في مسنده (١٤٧١)، وأحمد بن علي المروزي في مسنده (٤٤)، =

٤١ - حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَهْلُ بْنُ عَاصِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ مَخْلَدِ بْنِ حُسَيْنٍ، قَالَ: «كَانَ بِالبَصْرَةِ رَجُلٌ، يُقَالُ: لَهُ شَدَّادٌ أَصَابَهُ الجُذَامُ فَتَقَطَّعَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ عُوَّادُهُ مِنْ أَصْحَابِ الحَسَنِ، فَقَالُوا لَهُ: كَيْفَ تَجِدُكَ؟ قَالَ: بِخَيْرٍ، قَالَ: مَا إِنَّهُ مَا فَاتَنِي حِزْبِي بِاللَّيْلِ مُنْذُ سَقَطْتُ وَمَا بِي إِلا أَنِّى لا أَقْدِرُ عَلَى أَنْ أَحْضُرَ صَلاةَ الجَمَاعَةِ».

الحَيَاةُ الطَّيِّبَةُ فِي الدُّنْيَا هِيَ الرِّضَا

٤٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ أَسْلَمَ العَابِدُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاوِيَةَ الأَسْوَدَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: «﴿**فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً**﴾ [النحل: ٩٧]، قَالَ: الرِّضَا وَالقَنَاعَةُ».

مَنْ جُلَسَاءُ الرَّحْمَنِ يَوْمَ القِيَامَةِ؟

٤٣ - حَدَّثَنَا عِمْرَانَ بن موسى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدُ بْنُ مُوسَى، بِإِسْنَادٍ رَفَعَهُ، قَالَ: «جُلَسَاءُ الرَّحْمَنِ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى، يَوْمَ القِيَامَةِ: الخَائِفُونَ، الرَّاضُونَ، المُتَوَاضِعُونَ، الشَّاكِرُونَ، الذَّاكِرُونَ».

أَيُّ الخَلْقِ أَعْظَمُ ذَنْبًا؟

٤٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ الحَسَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: قَالَ مُوسَى النَّبِيُّ ﷺ: «أَيْ رَبِّ أَيُّ خَلْقِكَ أَعْظَمُ ذَنْبًا؟ قَالَ: الَّذِي يَتَّهِمُنِي، قَالَ: أَيْ رَبِّ وَهَلْ يَتَّهِمُكَ أَحَدٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، الَّذِي يَسْتَخِيرُنِي، وَلا يَرْضَى بِقَضَائِي».

أَخْبَارٌ ضَعِيفَةٌ فِي أَحْوَالِ أَهْلِ الرِّضَا

٤٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي رِيَاحٌ القَيْسِيُّ أَبُو المُهَاصِرِ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «كَانَتِ الدُّودَةُ تَقَعُ مِنْ جَسَدِ أَيُّوبَ فَيَأْخُذُهَا فَيُعِيدُهَا إِلَى مَكَانِهَا، وَيَقُولُ: كُلِي مِنْ رِزْقِ اللهِ».

=

وابن السني في عمل اليوم والليلة (٥٩٨)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٩١٥).

٤٦ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ المَدِينِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الفَرْوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ، كَانَ يَقُولُ: لَقَدْ تَرَكَتْنِي هَؤُلاءِ الدَّعَوَاتِ، وَمَا لِي فِي شَيْءٍ مِنَ الأُمُورِ كُلِّهَا إِربٌ إِلا فِي مَوَاقِعِ قَدَرِ اللهِ، قَالَ: وَكَانَ كَثِيرًا مِمَّا يَدْعُو بِهَا «اللَّهُمَّ رَضِّنِي بِقَضَائِكَ وَبَارِكْ لِي فِي قَدَرِكَ حَتَّى لا أُحِبَّ تَعْجِيلَ شَيْءٍ أَخَّرْتَهُ، وَلا تَأْخِيرَ شَيْءٍ عَجَّلْتَهُ».

٤٧ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ المَدِينِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ، دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ وَهُوَ يَمُوتُ، وَهُوَ يَحْمَدُ اللهَ، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «أَصَبْتَ، إِنَّ اللهَ إِذَا قَضَى قَضَاءً أَحَبَّ أَنْ يُرْضَى بِهِ».

٤٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ الخَوَّاصِ، قَالَ: مَاتَ ابْنٌ لِرَجُلٍ فَحَضَرَهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، فَكَانَ الرَّجُلُ حَسَنَ العَزَاءِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: هَذَا وَاللهِ الرِّضَا، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ: أَوِ الصَّبْرُ، قَالَ سُلَيْمَانُ: «الصَّبْرُ دُونَ الرِّضَا، الرِّضَا أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ قَبْلَ نُزُولِ المُصِيبَةِ رَاضِيًا بِأَيِّ ذَلِكَ كَانَ، وَالصَّبْرُ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ نُزُولِ المُصِيبَةِ يَصْبِرُ».

أَيُّ العَمَلِ أَفْضَلُ؟

٤٩ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ اليَشْكُرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنِ الحَارِثِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ، عَنْ جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ، أَنَّهُ سَمِعَ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ العَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَتَصْدِيقٌ بِرَسُولِهِ، وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ[1]» قَالَ: أُرِيدُ أَهْوَنَ مِنْ هَذَا، قَالَ: «لا تَتَّهِمْهُ فِي شَيْءٍ قَضَاهُ لَكَ».

٥٠ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَارَةَ، عَنْ عَبْدِ الوَاحِدِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: «خَرَجْنَا أَنَا وَفَرْقَدٌ السَّبَخِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ، وَمَالِكُ بْنُ

---

(١) حديث عبادة بن الصامت: أخرجه أحمد (٣١٨/٥، رقم ٢٢٧٦٩)، قال الهيثمي (٥٩/١): وفي إسناده ابن لهيعة، والحكيم (٨٤/٢).

حديث عمرو بن العاص: أخرجه أحمد (٢٠٤/٤ رقم ١٧٨٤٧) قال الهيثمي (٦٠/١) في إسناده رشدين وهو ضعيف.

دِينَارٍ، نَزُورُ أَخًا لَنَا بِأَرْضِ فَارِس فَلَمَّا جَاوَزْنَا رَامَهُرْمُزَ إِذْ نَحْنُ بِصَوْتٍ فِي سَفْحِ جَبَلٍ فَتَرَاكَضْنَا نَحْوَهُ، فَإِذَا نَحْنُ بِرَجُلٍ مَجْذُومٍ يَتَفَطَّرُ قَيْحًا، وَدَمًا، فَقَالَ لَهُ بَعْضُنَا: يَا هَذَا لَوْ دَخَلْتَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ فَتَدَاوَيْتَ، وَتَعَالَجْتَ مِن ذلك؟ فَرَفَعَ طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ قَالَ: إِلَهِي أَتَيْتَ بِهَؤُلاءِ لِيُسَخِّطُونِي عَلَيْكَ، لَكَ الكَرَامَةُ وَالعُتْبَى بِأَنِّي لا أُخَالِفُكَ أَبَدًا» مَنِ الأُمَّةُ الْمَرْحُومَةُ؟

٥١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، قَالَ: «قَالَ مُوسَى ﷺ: يَا رَبِّ، مَنِ الأُمَّةُ المَرْحُومَةُ؟ قَالَ: أُمَّةُ أَحْمَدَ يَرْضَوْنَ بِالقَلِيلِ مِنَ العَطَاءِ، وَأَرْضَى مِنْهُمْ بِالقَلِيلِ مِنَ العَمَلِ، وَأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ بِأَنْ يَقُولُوا: لا إِلَهَ إِلا اللهُ».

٥٢ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ، قَالَ: «قَالَ عُزَيْرٌ: إِلَهِي مَا جَعَلْتَ لِمَنِ اخْتَصَّيْتَهُ مَوَدَّتَكَ؟ قَالَ: أُرْضِيهِ بِاليَسِيرِ، وأجره الخَطَرَ العَظِيمَ».

المُؤْمِنُ القَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ

٥٣ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا رَبِيعَةُ بْنُ عُثْمَانَ المَدِينِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «المُؤْمِنُ القَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ المُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ، احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَلا تَعْجِزْ، فَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَّرَ اللهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ[(١)]».

[ارْضَ بِمَا قَسَمَهُ اللهُ لَكَ تَنَلِ الغِنَى]

٥٤ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ أَبِي العَلاءِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، قَالَ: وَأَحْسِبُهُ قَدْ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ رَفَعَ الحَدِيثَ، قَالَ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْتَلِي عَبْدَهُ فِيمَا أَعْطَاهُ، فَمَنْ رَضِيَ بِمَا قَسَمَ اللهُ لَهُ بَارَكَ اللهُ لَهُ فِيهِ وَوَسَّعَهُ، وَمَنْ لَمْ يَرْضَ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ».

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٦٦٧)، وابن ماجه في سننه (٧٩)، والبيهقي في الكبرى (١٠: ص٨٩)، وأبو يعلى في مسنده (٦٢٥١).

٥٥ - حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، قَالَ: أَخبرَنا عَبدَانُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ بُجَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو العَلاءِ بْنُ الشِّخِّيرِ حَدِيثًا رَفعَهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا أَرْضَاهُ بِمَا قَسَمَ لَهُ، وَبَارَكَ لَهُ فِيهِ، وَإِذَا لَمْ يُرِدْ بِهِ خَيْرًا لَمْ يُرْضِهِ بِمَا قَسَمَ لَهُ، وَلَمْ يُبَارِكْ لَهُ فِيهِ[1]».

٥٦ - حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدانُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُمَارَةُ بْنُ زَاذَانَ، عَنْ مَكْحُولٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ، يَقُولُ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَسْتَخِيرُ اللهَ فَيَخْتَارُ لَهُ فَيَتَسَخَّطُ عَلَى رَبِّهِ، فلا يَلْبَثُ أَنْ يَنْظُرَ فِي العَاقِبَةِ، فَإِذَا هُوَ قَدْ خِيرَ لَهُ».

مِنْ مَحبَّةِ اللهِ تَعَالَى لِعَبْدِهِ

٥٧ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيُشرِفُ عَلَى الأَمْرِ مِنَ التِّجَارَةِ أَوِ الإِمَارَةِ حَتَّى يرى أَنَّهُ قَدْ قَدَرَ عَلَيْهِ، ذَكَرَهُ اللهُ فَوْقَ سَبْعِ سَمَوَاتٍ، فَيَقُولُ لِلْمَلَكِ: اذْهَبْ فَاصْرِفْ عَنْ عَبْدِي هَذَا، فَإِنِّي إِنْ أُيَسِّرْهُ لَهُ أُدْخِلْهُ جَهَنَّمَ، فَيَجِيءُ المَلَكُ فَيَعُوقُهُ، فَيُصْرَفُ عَنْهُ، فَيَظَلُّ يَتَطَيَّرُ بِجِيرَانِهِ إِنَّهُ دَهَانِي فُلانٌ، سَبَقَنِي فُلانٌ، وَمَا صَرَفَهُ عَنْهُ إِلا اللهُ».

أَرْبَعُ خِلالٍ ذِرْوَةُ الإِيمَانِ

٥٨ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، قَالَ: أَخبَرَنَا عَبْدَانُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنِي بُجَيْرُ بْنُ سَعيد، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ مَرْثَدٍ الهَمْدَانِيُّ، أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ، قَالَ: «ذِرْوَةُ الإِيمَانِ أَرْبَعُ خِلالٍ: الصَّبْرُ لِلْحُكْمِ، وَالرِّضَا بِالقَدَرِ، وَالإِخْلاصُ لِلتَّوَكُّلِ، وَالاسْتِسْلامُ لِلرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ».

الصَّحَابَةُ وَالرِّضَا عَنِ اللهِ

٥٩ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدَانُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «مَا أُبَالِي إِذَا رَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي

---

(١) أخرجه نعيم في الزهد (١٢٧).

عَلَى أَيِّ حَالٍ أَرَاهُمْ أَبِسَرَّاءَ أَمْ بِضَرَّاءَ، وَمَا أَصْبَحْتُ عَلَى حَالٍ فَتَمَنَّيْتُ أَنِّي عَلَى سِوَاهَا».

٦٠ - وَحَدَّثَنِي حَمْزَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ حُمَيْدَ بْنَ هِلالٍ يُحَدِّثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُطَرِّفٌ، قَالَ: أَتَيْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ يَوْمًا، فَقُلْتُ لَهُ: إِنِّي لأَدَعُ إِتْيَانَكَ لِمَا أَرَاكَ فِيهِ، وَلِمَا أَرَاكَ تَلْقَى، قَالَ: «فَلا تَفْعَلْ فَوَاللَّهِ إِنَّ أَحَبَّهُ إِلَيَّ أَحَبُّهُ إِلَى اللهِ» قَالَ جَرِيرٌ: سَقَى بَطْنُهُ فَمَكَثَ ثَلاثِينَ سَنَةً عَلَى سَرِيرٍ مَثْقُوبٍ.

٦١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: اشْتَكَى عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ جَارٌ لَهُ، فَاسْتَبْطَأَهُ فِي العِيَادَةِ، فَقَالَ لَهُ: «يَا أَبَا نُجَيْدٍ، إِنَّ بَعْضَ مَا يَمْنَعُنِي عَنْ عِيَادَتِكَ مَا أَرَى بِكَ مِنَ الجَهْدِ، قَالَ: فَلا تَفْعَلْ، فَإِنَّ أَحَبَّهُ إِلَيَّ أَحَبُّهُ إِلَى اللهِ، فلا تَبْتَئِسْ لِي بِمَا تَرَى، أَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ مَا تَرَى مُجَازَاةً بِذُنُوبٍ ورمَضَتْ، وَأَنَا أَرْجُو عَفْوَ اللهِ عَلَى مَا بَقِيَ، فَإِنَّهُ قَالَ: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشورى آية ٣٠]».

٦٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ: «أَنَّهُ سَقَى بَطْنُهُ فَنُقِّبَ لَهُ سَرِيرٌ فَصِيرَ عَلَيْهِ ثَلاثِينَ سَنَةً، قَالَ: وَكَانَتِ المَلائِكَةُ تُسَلِّمُ عَلَيْهِ حَتَّى اكْتَوَى قَبْلَ وَفَاتِهِ بِسَنَتَيْنِ، فَلَمَّا اكْتَوَى فَقَدَ التَّسْلِيمَ عَلَيْهِ، ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ».

٦٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ «أَنَّ أُمَّ الأَسْوَدِ، قَعَدَتْ مِنْ رِجْلَيْهَا فَجَزِعَتِ ابْنَةٌ لَهَا، فَقَالَتْ: لا تَجْزَعِي، اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ خَيْرًا فَزِدْ»

كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟

٦٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ بْنِ مُوسَى، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ «لأَمْتَحِنَنَّ أَهْلَ البَلاءِ، فَقَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَى رَجُلٍ بِطَرَسُوسَ وَقَدْ أَكَلَتِ الأَكَلَةُ أَطْرَافَهُ، فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ قَالَ: أَصْبَحْتُ وَاللهِ وَكُلُّ عِرْقٍ، وَكُلُّ عُضْوٍ يَأْلَمُ عَلَى حِدَتِهِ مِنَ الوَجَعِ، لَوْ

أَنَّ الرُّومَ فِي كُفْرِهَا، وَشِرْكِهَا اطَّلَعَتْ عَلَيَّ لَرَحِمَتْنِي مِمَّا أَنَا فِيهِ، وَإِنَّ ذَلِكَ لَبِعَيْنِ اللهِ، أَحَبُّهُ إِلَيَّ أَحَبُّهُ إِلَى اللهِ، وَمَا قَدْرُ مَا أَخَذَ رَبِّي مِنِّي؟ وَدِدْتُ أَنَّ رَبِّي قَطَعَ مِنِّي الأَعْضَاءَ الَّتِي اكْتَسَبْتُ بِهَا الإِثْمَ، وَإِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنِّي إِلا لِسَانِي يَكُونُ لَهُ ذَاكِرًا، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: مَتَى بَدَأَتْ بِكَ هَذِهِ العِلَّةُ؟ قَالَ: أَمَا كَفَاكَ الخَلْقُ كُلُّهُمْ عَبِيدُ اللهِ وَعِيَالُهُ فَإِذَا نَزَلَتْ بِالعِبَادِ عِلَّةٌ فَالشَّكْوَى إِلَى اللهِ لَيْسَ يُشْتَكَى اللهُ إِلَى العِبَادِ».

ملك الدنيا بالمصيصة

٦٥ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: «كَانَ رَجُلٌ بِالمَصِيصَةِ ذَاهِبُ النِّصْفِ الأَسْفَلِ لَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلا رُوحُهُ فِي بَعْضِ جَسَدِهِ، ضَرِيرٌ عَلَى سَرِيرٍ مَثْقُوبٍ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ دَاخِلٌ، فَقَالَ لَهُ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ؟ قَالَ: مَلِكُ الدُّنْيَا، مُنْقَطِعٌ إِلَى اللهِ مَا لِي إِلَيْهِ مِنْ حَاجَةٍ إِلا أَنْ يَتَوَفَّانِي عَلَى الإِسْلامِ».

٦٦ - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي خَلَفُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلا مُبْتَلًى مِنْ هَؤُلاءِ الزَّمْنَى، يَقُولُ: «وَعِزَّتِكَ لَوْ أَمَرْتَ الهَوَامَّ فَقَسَمَتْنِي مَضْغًا مَا ازْدَدْتُ لَكَ بِتَوْفِيقِكَ إِلا صَبْرًا، وَعَنْكَ بِمَنِّكَ وَحَمْدِكَ إِلا رِضًا» قَالَ خَلَفٌ: وَكَانَ الجُذَامُ قَدْ قَطَعَ يَدَيْهِ، وَرِجْلَيْهِ، وَعَامَّةَ بَدَنِهِ».

٦٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي القَاسِمِ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ وَكَانَ قَدْ قَارَبَ المِائَةَ، قَالَ: «وَعَظَ عَابِدٌ جَبَّارًا فَأَمَرَ بِهِ فَقُطِعَتْ يَدَاهُ، وَرِجْلاهُ، وَحُمِلَ إِلَى مُتَعَبَّدِهِ، فَجَاءَ إِخْوَانُهُ يُعَزُّونَهُ، فَقَالَ: لا تُعَزُّونِي، وَلَكِنْ هَنِّئُونِي بِمَا سَاقَ اللهُ إِلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: إِلَهِي أَصْبَحْتُ فِي مَنْزِلَةِ الرَّغَائِبِ أَنْظُرُ إِلَى العَجَائِبِ، إِلَهِي أَنْتَ تَوَدَّدُ بِنِعْمَتِكَ إِلَى مَنْ يُؤْذِيكَ، فَكَيْفَ تَوَدُّدُكَ إِلَى مَنْ يُؤْذَى فِيكَ؟!».

مِنْ صُوَرِ أَهْلِ الرِّضَا الطَّيِّبَةِ

٦٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مِسْعَرٍ اليَرْبُوعِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَطِيَّةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: «صَلَّيْتُ الجُمُعَةَ ثُمَّ انْصَرَفْتُ، فَجَلَسْتُ إِلَى يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ حَتَّى صَلَّيْنَا العَصْرَ، فَقَالَ: هَلْ لَكُمْ فِي جَنَازَةِ فُلانٍ؟ فَمَشَيْنَا إِلَى نَاحِيَةِ بَنِي سَعْدٍ فَصَلَّيْنَا عَلَى جَنَازَةٍ، ثُمَّ قَالَ: هَلْ لَكُمْ فِي فُلانٍ العَابِدِ نَعُودُهُ؟ فَأَتَيْنَا رَجُلا قَدْ وَقَعَتْ فِي فِيهِ الخَبِيثَةُ حَتَّى أَبْدَتْ عَنْ أَضْرَاسِهِ، فَكَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ دَعَا بِقَعْبٍ مِنْ مَاءٍ،

وَبِقُطْنَةٍ فَيَبُلُّ لِسَانَهُ حَتَّى يَبْتَلَّ، ثُمَّ يَتَكَلَّمَ بِكَلِمَاتٍ يُحْسِنُ فِيهِنَّ، فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَيْهِ دَعَا بِالقَدَحِ لِيَفْعَلَ مَا كَانَ يَفْعَلُ، فَبَيْنَا هُوَ يَبُلُّ لِسَانَهُ إِذْ سَقَطَتْ حَدَقَتَاهُ فِي القَدَحِ، فَأَخَذَ بِهِمَا، فمسهما بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي لأَجِدُ فِيهِمَا دَسَمًا، وَمَا كُنْتُ أَظُنُّهُ بَقِيَ فِيهِمَا، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ، فَقَالَ: الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَعْطَانِيهِمَا فَأَمْتَعَنِي بِهِمَا شَبَابِي وَصِحَّتِي حَتَّى إِذَا أَفْنَيْتُ أَيَّامِي، وَحَضَرَ أَجَلِي أَخَذَهُمَا مِنِّي لِيُبْدِلَنِي بِهِمَا إِنْ شَاءَ اللهُ خَيْرًا مِنْهُمَا، فَقَالَ لَهُ يُونُسُ: قَدْ كُنَّا تَهَيَّأْنَا لِنُعَزِّيكَ، فَنَحْنُ الآنَ نستُهَنِّئُكَ، فَقَالَ: خَيْرًا، وَدَعَا، ثُمَّ خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ حَتَّى أَتَيْنَا أَبَا رَجَاءِ العُطَارِدِيَّ، فَحَدَّثْنَاهُ بِقِصَّتِنَا، فَقَالَ: شَهِدْتُمْ خَيْرًا، وَعَقَّبْتهُمْ حِينَ صَلَّيْتُهم جَمَاعَةً، ثُمَّ شَيَّعْتُمْ جَنَازَةً، ثُمَّ عُدْتُمْ مَرِيضًا، ثُمَّ زُرْتُمْ أَخًا، لَقَدْ أَصَبْتُهم خَيْرًا لَقَدْ أَصَبْتُمْ خَيْرًا، وَأَنَا وَاللهِ لَقَدْ أَصَبْتُ خَيْرًا، قَدْ قَرَأْتُ البَارِحَةَ أَكْثَرَ مِنْ أَلفِ آيَةٍ».

مِنْ وَصَايَا الرَّاضِينَ

٦٩ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ بْنِ مُوسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَشْعَثُ بْنُ شُعْبَةَ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَوْنٍ: «ارْضَ بِقَضَاءِ اللهِ عَلَى مَا كَانَ مِنْ عُسْرٍ وَيُسْرٍ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَقَلُّ لِهَمِّكَ، وَأَبْلَغُ فِيمَا تَطْلُبُ مِنْ آخِرَتِكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ العَبْدَ لَنْ يُصِيبَ حَقِيقَةَ الرِّضَا حَتَّى يَكُونَ رِضَاهُ عِنْدَ الفَقْرِ وَالبلاء كَرِضَاهُ عِنْدَ الغِنَى وَالرَّخَاءِ، كَيْفَ تَسْتَقْضِي اللهَ فِي أَمْرِكَ ثُمَّ تَسْخَطُ إِنْ رَأَيْتَ قَضَاءَهُ مُخَالِفًا لِهَوَاكَ! وَلَعَلَّ مَا هَوِيتَ مِنْ ذَلِكَ لَوْ وُفِّقَ لَكَ لَكَانَ فِيهِ هَلَكَتُكَ، وَتَرْضَى قَضَاءَهُ إِذَا وَافَقَ هَوَاكَ، وَذَلِكَ لِقِلَّةِ عِلْمِكَ بِالغَيْبِ، وَكَيْفَ تَسْتَقْضِيهِ إِنْ كُنْتَ كَذَلِكَ، مَا أَنْصَفْتَ مِنْ نَفْسِكَ، وَلا أَصَبْتَ بَابَ الرِّضَا».

أَبْغَضُ العِبَادِ إِلَى اللهِ

٧٠ - حَدَّثَنِي أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ صَالِحِ بْنِ وَسِيمٍ الرَّازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ الصَّنْعَانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ، يَقُولُ: «قَالَ دَاوُدُ عليه السلام: رَبِّ أَيُّ عِبَادِكَ أَبْغَضُ إِلَيْكَ؟ قَالَ: عَبْدٌ اسْتَخَارَنِي فِي أَمْرٍ فَخِرْتُ لَهُ فَلَمْ يَرْضَ بِهِ».

٧١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَسْلَمَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا

مُعَاوِيَةَ الأَسْوَدَ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ [النحل آية ٩٧]، قَالَ: الرِّضَا وَالقَنَاعَةُ».

٧٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمَّارُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي وَكَانَ مِنَ العَابِدِينَ، قَالَ بِشْرُ بْنُ بَشَّارٍ المُجَاشِعِيُّ: «لَقِيتُ عُبَّادًا ثَلاثَةً بِبَيْتِ المَقْدِسِ، فَقُلْتُ لأَحَدِهِمْ: أَوْصِنِي؟ قَالَ: القِ نَفْسَكَ مَعَ القَدَرِ حَيْثُ القَاكَ، هُوَ أَحْرَى أَنْ يَفْرَغَ قَلْبُكَ، وَيَقِلَّ هَمُّكَ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَسْخَطَ ذَلِكَ، فَيَحِلَّ بِكَ السَّخَطُ، وَأَنْتَ عَنْهُ فِي غَفْلَةٍ لا تَشْعُرُ بِهِ، قَالَ: وَقُلْتُ لِلآخَرِ: أَوْصِنِي؟ قَالَ: مَا أَنَا بِمُسْتَوْصٍ فَأُوصِيَكَ، قُلْتُ: عَلَيَّ ذَلِكَ، عَسَى اللهُ أَنْ يَنْفَعَ بِوَصِيَّتِكَ، قَالَ: أَمَّا إِذَا أَبَيْتَ إِلا الوَصِيَّةَ فَاحْفَظْ عَنِّي: التَمِسْ رِضْوَانَهُ فِي تَرْكِ مَنَاهِيهِ، فَهُوَ أَوْصَلُ لَكَ إِلَى الزُّلْفَى لَدَيْهِ، قَالَ: فَقُلْتُ لآخَرَ: أَوْصِنِي، فَبَكَى وَاسْتَحَرَّ سُفُوحًا، يَعْنِي بِالدُّمُوعِ، ثُمَّ قَالَ: أَيْ أَخِي، لا تَبْتَغِي فِي أَمْرِكَ تَدْبِيرًا غَيْرَ تَدْبِيرِهِ، فَتَهْلِكَ فِيمَنْ هَلَكَ، وَتَضِلَّ فِيمَنْ ضَلَّ».

يبكي مع استشهاد ابنه

٧٣ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَاتِمٌ الجُرْجَانِيُّ: بَلَغَنِي «أَنَّ للهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عِبَادًا إِلا أَنَّ بَعْضَهُمْ أَرْفَعُ مِنْ بَعْضٍ، ذَهَبْتُ أُعَزِّي رَجُلا، وَقَدْ قَتَلَتِ التُّرْكُ ابْنَهُ فَبَكَى حَيْثُ رَآنِي، فَقُلْتُ: مَا يُبْكِيكَ، وَقَدْ قُتِلَ ابْنُكَ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ قَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنْتَ تَظُنُّ أَنِّي أَبْكِي لِقَتْلِهِ؟! إِنَّمَا أَبْكِي كَيْفَ كَانَ رِضَاهُ عَنِ اللهِ حَيْثُ أَخَذَتْهُ السُّيُوفُ».

[من وصايا عيسى عليه السلام]

٧٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عَبْدِ الوَاحِدِ الحَرَّانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا خُلَيْدُ بْنُ دَعْلَجٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «أَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى عِيسَى عليه السلام: أَنْ قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: يَحْفَظُوا عَنِّي حَرْفَيْنِ: أَنْ يَرْضَوْا بِدَنِيءِ الدُّنْيَا مَعَ سَلامَةِ دِينِهِمْ، كَمَا أَنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا رَضُوا بِدَنِيءِ الدِّينِ لِسَلامَةِ دُنْيَاهُمْ».

٧٥ - حَدَّثَنِي المُثَنَّى بْنُ عَبْدِ الكَرِيمِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا زَافِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يَرْفَعُهُ،

قَالَ: «مَنْ وُعِكَ لَيْلَةً فَصَبَرَ وَرَضِيَ بِهَا عَنِ اللهِ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ[(١)]».

٧٦- حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُحَارِبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: «كَانَ الرَّبِيعُ بْنُ خَثِيمٍ قَدْ أَصَابَهُ فَالِجٌ، قَالَ: فَسَأَلَ مِنْ فِيهِ مَاءٌ، فَجَرَى عَلَى لِحْيَتِهِ، فَرَفَعَ يَدَهُ فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَمْسَحَهُ، فَقَامَ إِلَيْهِ بَكْرُ بْنُ مَاعِزٍ فَمَسَحَهُ عَنْهُ، فَلَحَظَهُ رَبِيعٌ، ثُمَّ قَالَ: يَا بَكْرُ، وَاللهِ مَا أُحِبُّ أَنَّ هَذَا الَّذِي بِي بِأَعْتَى الدَّيْلَمِ عَلَى اللهِ».

٧٧- حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُحَارِبِيُّ، قَالَ: عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: كُنَّا نَعُودُ زُبَيْدًا اليَامِيَّ، فَنَقُولُ «اسْتَشْفِ اللهَ، فَيَقُولُ: اللَّهُمَّ خِرْ لِي، اللَّهُمَّ خِرْ لِي[(٢)]».

٧٨- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ التَّيْمِيِّ، قَالَ: دَخَلُوا عَلَى سُوَيْدِ بْنِ مثعبة، وَكَانَ مِنْ أَفَاضِلِ أَصْحَابِ عَبْدِ اللهِ، وَأَهْلُهُ يَقُولُ لَهُ: نَفْسِي فِدَاؤُكَ أَمَا نُطْعِمُكَ؟ أَمَا نَسْقِيكَ؟ قَالَ: فَأَجَابَهَا بِصَوْتٍ لَهُ ضَعِيفٍ «دَبِرَتِ الحَرَاقِفُ، وَطَالَتِ الضَّجْعَةُ، وَاللهِ مَا يَسُرُّنِي أَنَّ اللهَ نَقَصَنِي مِنْهُ قَدْرَ قُلامَةٍ».

٧٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ، عَنْ عَبْدَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ مَاهَانَ، عَنْ سُفْيَانَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ [الحج آية ٣٤]، قَالَ: المُطْمَئِنِّينَ الرَّاضِينَ بِقَضَائِهِ المُسْتَسْلِمِينَ لَهُ».

مِنْ أَحْوَالِ الخَلِيلِ عليه السلام وَابْنِهِ

٨٠- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى المُؤَدِّبُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ صَالِحٍ البَكَّاءِ «أَنَّ إِبْرَاهِيمَ ﷺ لَمَّا أَضْجَعَ ابْنَهُ لِيَذْبَحَهُ قَالَ: يَا أَبَهْ، شِدَّ وَثَاقِي، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيَّ وَأَنْتَ تَذْبَحُنِي، فَلا تَمْضِيَ لأَمْرِ رَبِّكَ، أَوْ أَنْظُرَ إِلَيْكَ وَأَنْتَ تَذْبَحُنِي، فَلا أَدَعَكَ تَمْضِي لأَمْرِ رَبِّكَ، قَالَ: فَكَبَّهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ: ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾ [الصافات آية ١٠٣]».

---

(١) أخرجه الحكيم (٣/٢٢٤). وأخرجه أيضًا: البيهقي في شعب الإيمان (٧/١٦٧، رقم ٩٨٦٨)..

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه (٣٥١٦)، وأبو يعلى في مسنده (٤٤)، والشهاب القضاعي في مسنده (١٤٧١)، وأحمد بن علي المروزي في مسنده (٤٤)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٥٩٨)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٩١٥).

٨١ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ مُحَمَّدُ بْنُ سَيْفٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: «﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾ [البقرة آية ١٢٤]، قَالَ: ابْتَلاهُ بِالكَوْكَبِ فَرَضِيَ عَنْهُ، وَابْتَلاهُ بِذَبْحِ ابْنِهِ فَرَضِيَ عَنْهُ، وَابْتَلاهُ بِالهِجْرَةِ فَرَضِيَ عَنْهُ، وَابْتَلاهُ بِالنَّارِ فَرَضِيَ عَنْهُ، وَابْتَلاهُ بِالخِتَانِ».

وَصْفُ حَالَةِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ بَعْدَ مَوْتِ ابْنِهِ

٨٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ العَبْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ الحَارِثِ المُحَارِبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: «لَمَّا مَاتَ عَبْدُ المَلِكِ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ دَخَلَ عَلَيْهِ هِشَامُ بْنُ الغَازِ فَعَزَّاهُ، فَقَالَ عُمَرُ: وَأَنَا أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ يَكُونَ لِي مَحَبَّةٌ فِي شَيْءٍ مِنَ الأُمُورِ يُخَالِفُ مَحَبَّةَ اللهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ لا يَصْلُحُ لِي فِي بَلائِهِ عِنْدِي، وَإِحْسَانِهِ إِلَيَّ».

٨٣ - حَدَّثَنِي الحَكَمُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا سَبْرَةُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ سَبْرَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «لَمَّا هَلَكَ عَبْدُ المَلِكِ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ، وَسَهْلُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، وَمُزَاحِمٌ مَوْلَى عُمَرَ فِي أَيَّامٍ مُتَتَابِعَةٍ، دَخَلَ عَلَيْهِ الرَّبِيعُ بْنُ سَبْرَةَ، فَقَالَ: عَظَّمَ اللهُ أَجْرَكَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أُصِيبَ بِأَعْظَمَ مِنْ مُصِيبَتِكَ فِي أَيَّامٍ مُتَتَابِعَةٍ، وَاللهِ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ ابْنِكَ ابْنًا، وَلا مِثْلَ أَخِيكَ أَخًا، وَلا مِثْلَ مَوْلاكَ مَوْلًى قَطُّ، فَطَأْطَأَ رَأْسَهُ، فَقَالَ لِي رَجُلٌ مَعَهُ عَلَى الوِسَادِ: لَقَدْ هَيَّجْتَ عَلَيْهِ، قَالَ: ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: كَيْفَ قُلْتَ لِي يَا رَبِيعُ؟ فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ مَا قُلْتُ أَوَّلا، فَقَالَ: لا، وَالَّذِي قَضَى عَلَيْهِ، أَوْ قَالَ: عَلَيْهِمُ المَوْتَ مَا أُحِبُّ أَنَّ شَيْئًا كَانَ مِنْ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ».

٨٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، وَأَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي زِيَادُ بْنُ أَبِي حَسَّانَ، أَنَّهُ شَهِدَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ حِينَ دُفِنَ ابْنُهُ عَبْدُ المَلِكِ، قَالَ: فَلَمَّا سُوِّيَ عَلَيْهِ قَبْرُهُ بِالأَرْضِ، وَجَعَلُوا فِي قَبْرِهِ خَشَبَتَيْنِ مِنْ زَيْتُونٍ، إِحْدَاهُمَا عِنْدَ رَأْسِهِ، وَالأُخْرَى عِنْدَ رِجْلِهِ، ثُمَّ جَعَلَ قَبْرَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ القِبْلَةِ، ثُمَّ اسْتَوَى قَائِمًا، وَأَحَاطَ بِهِ النَّاسُ، فَقَالَ: رَحِمَكَ اللهُ يَا بُنَيَّ، فَقَدْ كُنْتُ بَرًّا بِأَبِيكَ، وَمَا زِلْتُ مُنْذُ وَهَبَكَ اللهُ لِي مَسْرُورًا بك، وَلا وَاللهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَشَدَّ سُرُورًا، وَلا أَرْجَى

لِحَظِّي مِنَ اللهِ فِيكَ مُنْذُ وَضَعْتُكَ فِي المَوْضِعِ الَّذِي صَيَّرَكَ اللهُ، فَرَحِمَكَ اللهُ، وَغَفَرَ لَكَ ذَنْبَكَ، وَجَزَاكَ بِأَحْسَنِ عَمَلِكَ، وَتَجَاوَزَ عَنْ سَيِّئِهِ، وَرَحِمَ كُلَّ شَافِعٍ يَشْفَعُ لَكَ بِخَيْرٍ مِنْ شَاهِدٍ وَغَائِبٍ، وَرَضِينَا بِقَضَاءِ اللهِ، وَسَلَّمْنَا لأَمْرِهِ، وَالحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ، ثُمَّ انْصَرَفَ.

٨٥ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ الصُّدَائِيُّ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِفَتْحٍ المَوْصِلِيِّ: ادْعُ اللهَ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ هِبْنَا عَطَاءَكَ، وَلا تَكْشِفْ عَنَّا غِطَاءَكَ، وَارضِنَا بِقَضَائِكَ».

٨٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحَارِثِ المُقْرِئُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ، عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ مَعْقِلٍ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «وَجَدْتُ فِي زَبُورِ دَاوُدَ ﷺ: يَا دَاوُدُ هَلْ تَدْرِي أَيُّ العباد أَفْضَلُ؟ قَالَ: الَّذِينَ يَرْضَوْنَ بِحُكْمِي وَبقسمتي، وَيَحْمَدُونِي عَلَى مَا أَنْعَمْتُ عَلَيْهِمْ، هَلْ تَدْرِي يَا دَاوُدُ أَيُّ المُؤْمِنِينَ أَعْظَمُ عِنْدِي مَنْزِلَةً؟ الَّذِي هُوَ بِمَا أَعْطَى أَشَدُّ فَرَحًا مِنْهُ بِمَا حَبَسَ».

٨٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الآدَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، أَنَّ بَعْضَ أَهْلِهِ اشْتَكَى فَوَجَدَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أُخْبِرَ بِمَوْتِهِ فَسُرِّيَ عَنْهُ، فَقِيلَ لَهُ: فَقَالَ: «نَدْعُو اللهَ فِيمَا نُحِبُّ، فَإِذَا وَقَعَ مَا نَكْرَهُ لَمْ نُخَالِفِ اللهَ فِيمَا أَحَبَّ».

رَجُلٌ لا يُبَالِي مَا فَاتَهُ من الدُّنْيَا

٨٨ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ المَخْزُومِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي القَاسِمُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ جَسْرٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ قَيْسٍ، قَالَ: «مَا أُبَالِي مَا فَاتَنِي مِنَ الدُّنْيَا بَعْدَ آيَاتٍ فِي كِتَابِ اللهِ، قَوْلُهُ: ﴿**وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إلا عَلَى اللهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ**﴾ [هود آية ٦]، وَقَوْلُهُ: ﴿**مَا يَفْتَحِ اللهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ**﴾ [فاطر آية ٢]، وَقَوْلُهُ: ﴿**وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إلا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ [الأنعام آية ١٧]».

٨٩ - حَدَّثَنِي هَاشِمُ بْنُ قَاسِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الرَّازِيِّ، قَالَ: صَحِبْتُ فُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ ثَلاثِينَ سَنَةً، مَا رَأَيْتُهُ ضَاحِكًا، وَلا

مُبْتَسِمًا، إلا يَوْمَ مَاتَ عَلِيٌّ ابْنُهُ، فَقُلْتُ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحَبَّ أَمْرًا فَأَحْبَبْتُ مَا أَحَبَّ اللهُ»

الجَزَاءُ مِنْ جِنْسِ العَمَلِ

٩٠ - حَدَّثَنِي الفَضْلُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عُمَيْرٍ العَنَزِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ صَبِيحٍ، قَالَ: كَانَ الحَسَنُ، يَقُولُ: «ارْضَ عَنِ اللهِ، يَرْضَ اللهُ عَنْكَ، وَأَعْطِ اللهَ الحَقَّ مِنْ نَفْسِكَ، أَمَا سَمِعْتَ مَا قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿**رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ**﴾ [البينة آية ٨]».

كن مسرتي فيك

٩١ - حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا خليد بْنُ أَبِي خليد، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي شُعَيْبٍ، قَالَ: «أَوْحَى اللهُ إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ: اصْبِرْ عَلَى البَلاءِ، وَارْضَ بِالقَضَاءِ، وَكُنْ كَمَسَرَّتِي فِيكَ، فَإِنَّ مَسَرَّتِي أَنْ أُطَاعَ فَلا أُعْصَى».

٩٢ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بنْ عُمَرَ، قَالَ: نَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى رَجُلٍ سَيِّئِ الهَيْئَةِ، وَقَالَ: «مَا أَمْرُكَ؟ مَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، يُهِمُّنِي مَا مَضَى مِنَ الدُّنْيَا إِذْ لَمْ أَصْنَعْ فِيهِ، وَيُهِمُّنِي مَا بَقِيَ مِنْهَا كَيْفَ يَكُونُ حَالِي؟ قَالَ: إِنت مِنْ نَفْسِكَ فِي عَنَاءٍ، قَالَ: ثُمَّ لَقِيَهُ بَعْدُ، وَقَدْ حَسُنَتْ هَيْئَتُهُ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَتَانِي آتٍ فِي المَنَامِ، فَوَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَهَا عَلَى قَلْبِي، ثُمَّ قَالَ: قُلِ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي نَفْسًا مُطْمَئِنَّةً، تُوقِنُ بِوَعْدِكَ، وَتُسَلِّمُ لأَمْرِكَ، وَتَرْضَى بِقَضَائِكَ، فَوَاللَّهِ مَا يُهِمُّنِي شَيْئًا مَضَى، وَلا بَقِيَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: فَقَدْ رَأَيْتَ خَيْرًا فَالزَمْ».

[الروح والفرح في اليقين والرضا]

٩٣ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي هَارُونَ المَدِينِيِّ، قَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِقِسْطِهِ وَحِلْمِهِ، جَعَلَ الرَّوْحَ وَالفَرَحَ فِي اليَقِينِ وَالرِّضَا، وَجَعَلَ الهَمَّ وَالحَزَنَ فِي الشَّكِّ وَالسُّخْطِ[1]».

---

(١) أخرجه الشهاب القضاعي في مسنده (١١١٦)، والقشيري في الرسالة القشيرية (١: ص ٩٩)، =

٩٤ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: قَالَ الحَسَنُ: «مَنْ رَضِيَ بِمَا قَسَمَ اللهُ لَهُ، وَسِعَهُ، وَبَارَكَ اللهُ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ لَمْ يَرْضَ لَمْ يَسِعْهُ وَلَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ».

٩٥ - وَحَدَّثَنِي الحَسَنُ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ المُفَسِّرِينَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ يَقُولُونَ فِي قَوْلِهِ: «﴿أَغْنَى﴾ [النجم آية ٤٨]: قَالَ: أَرْضَى، قَالَ سُفْيَانُ: لا يَكُونُ غَنِيًّا أَبَدًا حَتَّى يَرْضَى بِمَا قَسَمَ اللهُ لَهُ، فَذَلِكَ الغَنِيُّ».

٩٦ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَافِرٌ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ مَنْصُورٍ، قَالَ: «سُئِلَ الحَسَنُ عَنِ التَّوَكُّلِ، فَقَالَ: الرِّضَا عَنِ اللهِ»

٩٧ - حَدَّثَنِي أَسَدُ بْنُ عَمَّارٍ التَّيْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ جُوَيْرِيَةَ بْنِ أَسْمَاءَ، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: اشْتَكَى ابْنٌ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ فَاشْتَدَّ وَجْدُهُ عَلَيْهِ حَتَّى قَالَ بَعْضُ القَوْمِ: لَقَدْ خَشِينَا عَلَى هَذَا الشَّيْخِ، أَنْ يَحْدُثَ بِهَذَا الغُلَامِ حَدَثٌ، فَمَاتَ الغُلَامُ، فَخَرَجَ ابْنُ عُمَرَ فِي جَنَازَتِهِ، وَمَا رَجُلٌ أَبْدَى سُرُورًا مِنْهُ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: إِنَّمَا كَانَ رَحْمَةً له، فَلَمَّا وَقَعَ أَمْرُ اللهِ رَضِينَا بِهِ».

طُوبَى لِرَجُلٍ فِي قَلْبِهِ الرِّضَا

٩٨ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ حبيبٍ الدِّمَشْقِيُّ، فِي زَبُورِ دَاوُدَ ﷺ «طُوبَى لِرَجُلٍ اطَّلَعَ اللهُ في قلبه عَلَى الرِّضَا ليَسْتَوْجِبُ عَظِيمًا مِنَ الجَزَاءِ، طُوبَى لِمَنْ لَمْ يُهِمُّهُ هَمُّ النَّاسِ، وَإِذَا عُرِضَ لَهُ غَضَبٌ فِيهِ مَعْصِيَةٌ كَظَمَ الغَيْظَ بِالحِلْمِ»

٩٩ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ جَرِيرٍ العَتَكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الحَمِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: عَنْ زِيَادِ بْنِ زَاذَانَ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ: «مَا كُنْتُ عَلَى حَالَةٍ مِنْ حَالاتِ الدُّنْيَا فَسَرَّنِي أَنِّي عَلَى غَيْرِهَا».

= وابن المبارك في الزهد (٥٠٤/١، رقم ١٤٣٨)، وابن أبي شيبة (١٠٥/٧، رقم٣٤٥٤٠)، وهناد في الزهد (٥٤٣/٢، رقم ١١٢٣).

ثلاث تكفي العبد دنياه وآخرته

١٠٠ - قَالَ نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ شَدَّادِ بْنِ سَعِيدٍ الرَّاسِبِيِّ، عَنْ غَيْلانَ بْنِ جَرِيرٍ، قَالَ: «مَنْ أُعْطِيَ الرِّضَا، وَالتَّوَكُّلَ، وَالتَّفْوِيضَ فَقَدْ كُفِيَ».

مَنْزِلَةُ الوَرَعِ مِنَ الزُّهْدِ

١٠١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الحَوَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ يَعْنِي الدَّارَانِيَّ، يَقُولُ: «مَا أَعْرِفُ لِلرِّضَا حَدًّا، وَلا لِلزُّهْدِ حَدًّا، وَلا لِلْوَرَعِ حَدًّا، مَا أَعْرِفُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلا طَرِيقَهُ» قَالَ أَحْمَدُ: فَحَدَّثْتُ بِهِ سُلَيْمَانَ ابْنَهُ، فَقَالَ: لَكِنِّي أَعْرِفُهُ: «مَنْ رَضِيَ فِي كُلِّ شَيْءٍ فَقَدْ بَلَغَ حَدَّ الرِّضَا، وَمَنْ زَهِدَ فِي كُلِّ شَيْءٍ فَقَدْ بَلَغَ حَدَّ الزُّهْدِ، وَمَنْ تَوَرَّعَ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ فَقَدْ بَلَغَ حَدَّ الوَرَعِ».

١٠٢ - قَالَ أَحْمَدُ: وَسَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ، يَقُولُ: «الوَرَعُ مِنَ الزُّهْدِ بِمَنْزِلَةِ القَنَاعَةِ مِنَ الرِّضَا».

١٠٣ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: قِيلَ لِبَعْضِ العُلَمَاءِ: «بِمَا يَبْلُغُ أَهْلُ الرِّضَا الرِّضَا؟ قَالَ: بِالمَعْرِفَةِ، وَإِنَّمَا الرِّضَا غُصْنٌ مِنْ أَغْصَانِ المَعْرِفَةِ».

٢٢ ـ حُسْنُ الظنّ بالله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

١ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشِ بْنِ عَجْلانَ المُهَلَّبِيُّ، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ وَاصِلٍ مَوْلَى أَبِي عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ. ح وَحَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ قَبْلَ مَوْتِهِ بِثَلاثٍ: «لا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بالله ﷻ[1]».

٢ - حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ الغَازِ، حَدَّثَنِي حَيَّانُ أَبُو النَّضْرِ، قَالَ: قَالَ وَاثِلَةُ بْنُ الأَسْقَعِ: قُدْ بِي إِلَى يَزِيدَ بْنِ الأَسْوَدِ فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ بِهِ لَمَمٌ، قَالَ: فَقُدْتُهُ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَهُوَ ثَقِيلٌ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُ ثَقِيلٌ قَدْ وُجِّهَ، وَقَدْ ذَهَبَ عَقْلُهُ، قَالَ: نَادُوهُ، فَنَادَوْهُ، فَقُلْتُ: إِنَّ هَذَا وَاثِلَةُ أَخُوكَ، قَالَ: فَأَبْقَى اللهُ مِنْ عَقْلِهِ مَا سَمِعَ أَنَّ وَاثِلَةَ قَدْ جَاءَ، قَالَ: فَمَدَّ يَدَهُ، فَجَعَلَ يَلْتَمِسُ بِهَا، فَعَرَفْتُ مَا يُرِيدُ، فَأَخَذْتُ كَفَّ وَاثِلَةَ فَجَعَلْتُهَا فِي كَفِّهِ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ تَقَعَ يَدُهُ فِي يَدِ وَاثِلَةَ، ذَلِكَ لِمَوْضِعِ يَدِ وَاثِلَةَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَجَعَلَ يَضَعُهَا مَرَّةً عَلَى وَجْهِهِ، وَمَرَّةً عَلَى صَدْرِهِ، وَمَرَّةً عَلَى فِيهِ، قَالَ وَاثِلَةُ: أَلا تُخْبِرُنِي عَنْ شَيْءٍ أَسْأَلُكَ عَنْهُ؟ كَيْفَ ظَنُّكَ باللهِ؟ قَالَ: أَغْرَقَتْنِي ذُنُوبِي وَأَشَفْتُ عَلَى هَلَكَةٍ، لَكِنِّي أَرْجُو رَحْمَةَ اللهِ، قَالَ: فَكَبَّرَ وَاثِلَةُ وَكَبَّرَ أَهْلُ البَيْتِ بِتَكْبِيرِهِ، قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «يَقُولُ اللهُ ﷻ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، فَلْيَظُنَّ ظَانٌّ مَا شَاءَ».

٣ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٨٧٩)، وأبو داود في سننه (٣١١٣)، وابن ماجه في سننه (٤١٦٧)، وأحمد في مسنده (١٤١٧٠)، وابن حبان في صحيحه (٦٣٨)، والبيهقي في الكبرى (٣: ص٣٧٧)، والطيالسي في مسنده (١٨٨٨)، وأبو يعلى في مسنده (٢٢٩٠)، والشهاب القضاعي في مسنده (٩٣٨)، وابن المبارك في الزهد والرقائق (١٠٣٤)، وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (٣٦٥).

أَسْلَمَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يَقُولُ اللهُ: «أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حَيْثُ يَذْكُرُنِي[(١)]».

٤ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ البَجَلِيُّ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بالله ﷻ، فَإِنَّ قَوْمًا قَدْ أَرْدَاهُمْ سُوءُ ظَنِّهِمْ بالله[(٢)]». فَقَالَ لَهُمْ: ﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الخَاسِرِينَ﴾ [فصلت: ٢٣].

٥ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ، حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ، عَنْ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ لله ﷻ مِائَةَ رَحْمَةٍ، فَمِنْهَا رَحْمَةٌ بِهَا يَتَرَاحَمُ الخَلْقُ، وَتِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ لِيَوْمِ القِيَامَةِ[(٣)]».

٦ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ مُوسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ، عَنْ سُمَيْرِ بْنِ نَهَارٍ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: هَكَذَا قَالَ سُمَيْرٌ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ بالله مِنْ حُسْنِ العِبَادَةِ[(٤)]».

٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الضَّرِيرُ، حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ، أَخُو حَزْمٍ القُطَعِيِّ، قَالَ: «رَأَيْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ رَحِمَهُ اللهُ عَنْهُ فِي مَنَامِي، فَقُلْتُ: يَا أَبَا يَحْيَى لَيْتَ شِعْرِي مَاذَا قَدِمْتَ بِهِ عَلَى اللهِ ﷻ؟ قَالَ: قَدِمْتُ بِذُنُوبٍ كَثِيرَةٍ، مَحَاهَا عَنِّي حُسْنُ الظَّنِّ بالله».

٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ عُثْمَانَ الحَلَبِيُّ، قَالَ:

---

(١) أخرجه أحمد (٤١٣/٢، رقم ٩٣٤٠)، والبخاري (٢٦٩٤/٦، رقم ٦٩٧٠)، ومسلم (٢٠٦١/٤، رقم ٢٦٧٥)، والترمذي (٥٨١/٥، رقم ٣٦٠٣) وقال: حسن صحيح. وابن ماجه (١٢٥٥/٢، رقم ٣٨٢٢)، وابن حبان (٩٣/٣، رقم ٨١١).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٤٧٧٥).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٧٥٥)، وابن طولون في الأربعين في فضل الرحمة والراحمين (١: ص ٢٦).

(٤) أخرجه أحمد (٣٥٩/٢، رقم ٨٦٩٤)، والترمذي (٥٥٩/٥، رقم ٣٦٠٤ - ط دار الغرب العربي) وقال: غريب من هذا الوجه. والحاكم (٢٦٩/٤، رقم ٧٦٠٤) وقال: صحيح على شرط مسلم.

حَدَّثَنِي حُصَيْنُ بْنُ القَاسِمِ الوَزَّانُ، عَنْ عَبْدِ الوَاحِدِ بْنِ زَيْدٍ رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: «رَأَيْتُ نَجَوْنَا فِي مَنَامِي، فَقُلْتُ: أَبَا بِشْرٍ كَيْفَ حَالُكُمْ؟ قَالَ: نَجَوْنَا بِعَفْوِ اللهِ، قَالَ: قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنَا بِهِ؟ قَالَ: عَلَيْكَ بِمَجَالِسِ الذِّكْرِ، وَحُسْنِ الظَّنِّ بِمَوْلاكَ، فَكَفَى بِهِمَا خَيْرًا».

٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: «رَأَيْتُ حَسَنَ بْنَ صَالِحٍ فِي مَنَامِي، فَقُلْتُ: قَدْ كُنْتُ مُتَمَنِّيًا لِلِقَائِكَ، فَمَاذَا عِنْدَكَ فَتُخْبِرَنَا بِهِ؟ فَقَالَ: أَبْشِرْ، فَلَمْ أَرَ مِثْلَ حُسْنِ الظَّنِّ بالله ﷻ شَيْئًا».

١٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ أَبِي رِزْمَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ زَحْرٍ حَدَّثَهُ، عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ، عَنْ أَبِي عَيَّاشٍ، قَالَ: قَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ﷺ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنْ شِئْتُمْ أَنْبَأْتُكُمْ مَا أَوَّلُ مَا يَقُولُ اللهُ ﷻ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَمَا أَوَّلُ مَا يَقُولُونَ لَهُ؟ إِنَّ اللهَ ﷻ يَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ: هَلْ أَحْبَبْتُمْ لِقَائِي؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: لِمَ؟ فَيَقُولُونَ: رَجَوْنَا عَفْوَكَ وَمَغْفِرَتَكَ، فَيَقُولُ ﷻ: قَدْ وَجَبَتْ لَكُمْ مَغْفِرَتِي[(١)]»

١١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عِيسَى بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ تَمِيمٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ بَكَّارٍ: «مَا حُسْنُ الظَّنِّ بالله؟ قَالَ: لا يَجْمَعُكَ وَالفُجَّارَ فِي دَارٍ وَاحِدَةٍ».

١٢ - حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ التَّيْمِيُّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الحَكَمِ بْنِ عَوَانَةَ، أَنَّ رَجُلا دَعَا بِعَرَفَاتٍ، فَقَالَ: «لا تُعَذِّبْنَا بِالنَّارِ بَعْدَ أَنْ أَسْكَنْتَ تَوْحِيدَكَ قُلُوبَنَا، قَالَ: ثُمَّ بَكَى وَقَالَ: مَا إِخَالُكَ تَفْعَلُ بِعَفْوِكَ، ثُمَّ بَكَى وَقَالَ: وَلَئِنْ فَعَلْتَ فَبِذُنُوبِنَا، لَتَجْمَعَنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمٍ طَالَ مَا عَادَيْنَاهُمْ فِيكَ».

١٣ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «قَالَ اللهُ ﷻ: سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي[(٢)]».

١٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ المُبَارَكِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ الحَكَمِ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ إِبْرَاهِيمُ ﷵ:

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢١٥٦٥)، وابن المبارك في الزهد والرقائق (٢٧٦).

(٢) أخرجه مسلم (٢١٠٧/٤، رقم ٢٧٥١)، والحميدي في مسنده (١١٦٠)، وأبو يعلى في مسنده (٦٢٨١).

«اللَّهُمَّ لا تُشْمِتْ مَنْ كَانَ يُشْرِكُ بِكَ بِمَنْ كَانَ لا يُشْرِكُ بِكَ».

١٥ - حَدَّثَنِي أَبُو حَفْصٍ الصَّيْرَفِيُّ، بَلَغَنِي «أَنَّ عُمَرَ بْنَ ذَرٍّ رَحِمَهُ اللهُ كَانَ إِذَا تَلا: ﴿**وَأَقْسَمُوا بالله جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللهُ مَنْ يَمُوتُ**﴾ [النحل: ٣٨] قَالَ: وَنَحْنُ نُقْسِمُ بالله جَهْدَ أَيْمَانِنَا لَيَبْعَثَنَّ اللهُ مَنْ يَمُوتُ، أَتُرَاكَ تَجْمَعُ بَيْنَ القِسْمَيْنِ فِي دَارٍ وَاحِدَةٍ؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَبَكَى أَبُو حَفْصٍ بُكَاءً شَدِيدًا».

١٦ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّا الكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ الحَجَّاجِ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ رَحِمَهُ اللهُ: «إِنَّ لِي فِي رَبِّي جَلَّ وَعَزَّ أَمَلَيْنِ: أَمَلا أَنْ لا يُعَذِّبَنِي بِالنَّارِ، فَإِنْ عَذَّبَنِي لَمْ يُخَلِّدْنِي فِيهَا مَعَ مَنْ أَشْرَكَ بِهِ».

١٧ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ البَرَاءِ البَجَلِيُّ، قَالَ: أُخْبِرْتُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ ذَرٍّ رَحِمَهُ اللهُ، لَمَّا حَجَّ اجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ، فَقَالُوا: يَا أَبَا ذَرٍّ! ادْعُ بِدَعْوَةٍ، فَقَالَ: «نَعَمْ، اللَّهُمَّ ارْحَمْ قَوْمًا لَمْ يَزَالُوا مُذْ خَلَقْتُهُمْ عَلَى مِثْلِ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ السَّحَرَةُ يَوْمَ رَحِمْتُهُمْ».

١٨ - حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﷺ، قَالَ: قُدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِسَبْيٍ، وَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ السَّبْيِ يَتَحَلَّبُ ثَدْيَاهَا، كُلَّمَا وَجَدَتْ صَبِيًّا فِي السَّبْيِ أَخَذَتْهُ فَالصَقَتْهُ بِبَطْنِهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَتَرَوْنَ هَذِهِ المَرْأَةَ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ؟[1]» قَالُوا: لا وَاللهِ وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لا تَطْرَحَهُ، فَقَالَ: «وَاللهِ، لله أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ المَرْأَةِ بِوَلَدِهَا».

١٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنِي العَلاءُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ المُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللهِ مِنَ العُقُوبَةِ مَا طَمِعَ بِجَنَّتِهِ أَحَدٌ، وَلَوْ يَعْلَمُ الكَافِرُ مَا عِنْدَ اللهِ مِنَ الرَّحْمَةِ مَا قَنَطَ مِنْ جَنَّتِهِ أَحَدٌ[2]».

٢٠ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ الحَرَّانِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ بَرِيعٍ،

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٧٥٦)، والبزار في مسنده (٢٨٧).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٧٥٧)، وابن حبان في صحيحه (٦٥٦)، وأبو يعلى في مسنده (٦٥٠٧)، والبيهقي في الآداب (١١٦٩).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: فَحَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ يُقَالُ لَهُ أَبُو مَنْظُورٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي، عَنْ عَامِرٍ الرَّامِ أَخِي الخَضِرِ، قَالَ أَبُو أَحْمَدَ: قَبِيلَةٌ مِنْ مُحَارِبٍ قَالَ: إِنِّي لَبِبِلادِنَا، إِذْ رُفِعَتْ لِي رَايَاتٌ وَالوِيَةٌ، فقلت: من هذا؟ فقالوا: هذا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَقْبَلْتُ فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ تَحْتَ شَجَرَةٍ قَدْ بُسِطَ لَهُ تَحْتَهَا كِسَاءٌ وَهُوَ جَالِسٌ حَوْلَهُ أَصْحَابُهُ، فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ عَلَيْهِ كِسَاءٌ، فِي يَدِهِ شَيْءٌ قَدِ التَفَّ عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَمَّا رَأَيْتُكَ أَقْبَلْتَ فَمَرَرْتُ بِغَيْضَةٍ مِنْ شَجَرٍ فَسَمِعْتُ فِيهَا أَصْوَاتَ فِرَاخِ طَائِرٍ، فَأَخَذْتُهُنَّ فَوَضَعْتُهُنَّ فِي كِسَائِي، فَأَقْبَلَتْ أُمُّهُنَّ فَاسْتَدَارَتْ عَلَى رَأْسِي، فَكَشَفْتُ لَهَا عَنْهُنَّ، فَوَقَعَتْ مَعَهُنَّ، فَلَفَفْتُهُنَّ جَمِيعًا، فَهُمْ أُولاءِ مَعِي، قَالَ: «ضَعْهُنَّ عَنْكَ[1]». فَوَضَعْتُهُنَّ بِكِسَائِي، فَأَبَتْ إِلا لُزُومَهُنَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَتَعْجَبُونَ لِرَحْمَةِ أُمِّ الأَفْرَاخِ بِفِرَاخِهَا؟! وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالحَقِّ لله أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ أُمِّ الأَفْرَاخِ بِفِرَاخِهَا؟ اذْهَبْ بِهِنَّ حَتَّى تَضَعَهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَخَذْتَهُنَّ». قَالَ: فَذَهَبَ بِهِنَّ فَرَدَّهُنَّ.

٢١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ القَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ﷺ، قَالَ: «لله أَرْحَمُ بِعَبْدِهِ يَوْمَ يَأْتِيهِ، أَوْ يَوْمَ يَلْقَاهُ مِنْ أُمٍّ وَاحِدٍ فَرَشَتْ لَهُ بِأَرْضٍ قِيٍّ، ثُمَّ قَامَتْ فَلَمَسَتْ فِرَاشَهُ بِيَدِهَا، فَإِنْ كَانَتْ شَوْكَةٌ كَانَتْ بِهَا قَبْلَهُ، وَإِنْ كَانَ لَدْغَةٌ كَانَتْ بِهَا قَبْلَهُ».

٢٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا سَعْدٌ أَبُو مُجَاهِدٍ الطَّائِيُّ، عَنْ أَبِي المُدِلَّةِ، مَوْلَى أُمِّ المُؤْمِنِينَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَجَاءَ اللهُ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ[2]».

٢٣ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ بْنُ أَبِي الرُّقَادِ، حَدَّثَنَا زِيَادٌ النُّمَيْرِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كُنْتُمْ لا

(١) أخرجه أبو داود في سننه (٣٠٨٩)، والبيهقي في الشعب (٦٨٦٥).

(٢) أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده (٣٠١)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٥٢٠٣)، وفي مسنده (٨)، والهيثمي في بغية الباحث (١٠٧٨)، والشهاب القضاعي في مسنده (١٤٤٦)، وعبد بن حميد في مسنده (١٤٢٠)، وابن المبارك في الزهد والرقائق (١٠٤٩)، والطبراني في الدعاء (١٨٠٤).

تُذْنِبُونَ لأَتَى اللهُ ﷻ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ حَتَّى يَغْفِرَ لَهُمْ[١]».

٢٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ مَيْمُونٍ يُحَدِّثُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «لَوْ أَنَّ العِبَادَ لَمْ يُذْنِبُوا لَخَلَقَ اللهُ ﷻ عِبَادًا يُذْنِبُونَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ، إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ».

٢٥ - حَدَّثَنَا أَبُو الحَسَنِ البَصْرِيُّ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ نُوحٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «أَتَى أَعْرَابِيٌّ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ يُحَاسِبُ الخَلْقَ يَوْمَ القِيَامَةِ؟ قَالَ: «اللهُ ﷻ» قَالَ: أَفْلَحْتُ وَرَبِّ الكَعْبَةِ، إِذًا يَتْرُكُ حَقَّهُ، وَرُبَّمَا، قَالَ: إِذًا لا يَأْخُذُ حَقَّهُ».

٢٦ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ المُؤَدِّبُ أَحْمَدُ بْنُ بِشْرِ بْنِ الحَارِثِ فِي جِنَازَةِ بِشْرِ بْنِ الحَارِثِ رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: قَالَ بَعْضُ العُبَّادِ: «لَمَّا عَلِمْتُ أَنَّ رَبِّي ﷻ يَلِي مُحَاسَبَتِي زَالَ عَنِّي حُزْنِي، لأَنَّ الكَرِيمَ إِذَا حَاسَبَ عَبْدَهُ تَفَضَّلَ».

٢٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي حَاتِمٍ الأَزْدِيُّ، قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ دَاوُدَ، عَنِ التَّوَكُّلِ، فَقَالَ: «أَرَى أَنَّ التَّوَكُّلَ حُسْنُ الظَّنِّ».

٢٨ - حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الحَوَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيَّ، يَقُولُ: «مَنْ حَسُنَ ظَنُّهُ باللهِ ﷻ، ثُمَّ لا يَخَافُ اللهَ فَهُوَ مَخْدُوعٌ».

٢٩ - حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ البَصْرِيُّ سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا المُعْتَمِرُ، قَالَ: قَالَ أَبِي حِينَ حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ: «يَا مُعْتَمِرُ، حَدِّثْنِي بِالرُّخَصِ لَعَلِّي الْقَى اللهَ ﷻ وَأَنَا حَسَنُ الظَّنِّ بِهِ».

٣٠ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ خَلِيفَةَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «كَانُوا يَسْتَحِبُّونَ أَنْ يُلَقِّنُوا العَبْدَ مَحَاسِنَ عَمَلِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ لِكَيْ يُحْسِنَ ظَنَّهُ بِرَبِّهِ ﷻ».

٣١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ الكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ، حَدَّثَنَا

---

(١) أخرجه الطبراني في الدعاء (١٨٠٢).

ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى شَابٍّ وَهُوَ فِي المَوْتِ، فَقَالَ: «كَيْفَ تَجِدُكَ؟» قَالَ: أَرْجُو اللهَ يَا رَسُولَ اللهِ، وَأَخَافُ ذُنُوبِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبِ عَبْدٍ فِي مِثْلِ هَذَا المَوْطِنِ إِلا أَعْطَاهُ اللهُ مَا يَرْجُو، وَآمَنَهُ مِمَّا يَخَافُ»[1].

٣٢ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ غَيْلانَ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ مَعْدِي كَرِبَ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ ﷻ، قَالَ: «ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلا أُبَالِي، وَلَوْ لَقِيتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا لَقِيتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً، وَلَوْ عَمِلْتَ مِنَ الخَطَايَا حَتَّى تَبْلُغَ عَنَانَ السَّمَاءِ مَا لَمْ تُشْرِكْ بِي شَيْئًا، ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي لَغَفَرْتُ لَكَ وَلا أُبَالِي[2]».

٣٣ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، حَدَّثَنَا المُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحِزَامِيُّ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَمَّا قَضَى الخَلْقَ كَتَبَ عِنْدَهُ فِي كِتَابِهِ، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ العَرْشِ ؛ إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي[3]».

٣٤ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ ثَابِتًا، قَالَ: «كَانَ شَابٌّ بِهِ رَهَقٌ، وَكَانَتْ أُمُّهُ تَعِظُهُ، تَقُولُ: أَيْ بُنَيَّ، إِنَّ لَكَ يَوْمًا، فَاذْكُرْ يَوْمَكَ، يَا بُنَيَّ، إِنَّ لَكَ يَوْمًا فَاذْكُرْ يَوْمَكَ، فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ المَوْتُ، قَالَتْ: أَيْ بُنَيَّ، قَدْ كُنْتُ أُحَذِّرُكَ مَصْرَعَكَ هَذَا وَأَقُولُ لَكَ: إِنَّ لَكَ يَوْمًا فَاذْكُرْ يَوْمَكَ، فَقَالَ: يَا أُمَّهْ، إِنَّ لِي رَبًّا كَثِيرَ المَعْرُوفِ، فَأَنَا أَرْجُو أَنْ لا يَعْدِمَنِي بَعْضَ مَعْرُوفِ رَبِّي أَنْ يَرْحَمَنِي» قَالَ ثَابِتٌ: فَرَحِمَهُ اللهُ بِحُسْنِ ظَنِّهِ بِرَبِّهِ فِي حَالِهِ تِلْكَ.

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (٩٨٣)، وابن ماجه في سننه (٤٢٦١)، وأحمد في مسنده (٢٥٤٩٨)، وابن حبان في صحيحه (٥٦٠٠)، والنسائي في الكبرى (١٠٨٣٤)، والحميدي في مسنده (٢٢٥)، والبزار في مسنده (٢٥١٢)، وأبو يعلى في مسنده (٣٤١٧)، وعبد بن حميد في مسنده (١٣٧٠)، والطبراني في الدعاء (١٢٢٠)، وابن الجوزي في الثبات عند الممات (٤٤)، والقشيري في الرسالة القشيرية (١: ص ١٦٤).

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١٧/٢، رقم ١٠٤٢). والدارمي (٤١٤/٢، رقم ٢٧٨٨)

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٣١٩٤)، وأحمد في مسنده (٢٤٣٤٣)، والنسائي في الكبرى (٧٧٠٣)، وإسحاق بن راهويه في مسنده (٤٥٩).

٣٥ - حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ أَبِي رِزْمَةَ المَرْوَزِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ شَقِيقٍ، أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ، عَنْ أَبِي غَالِبٍ، قَالَ: «كُنْتُ أَخْتَلِفُ إِلَى الشَّامِ فِي تِجَارَةٍ، وَعِظَمُ مَا كُنْتُ أَخْتَلِفُ مِنْ أَجْلِ أَبِي أُمَامَةَ، فَإِذَا فِيهَا رَجُلٌ مِنْ قَيْسٍ مِنْ خِيَارِ المُسْلِمِينَ، فَكُنْتُ أَنْزِلُ عَلَيْهِ وَمَعَنَا ابْنُ أَخٍ لَهُ مُخَالِفٌ، يَأْمُرُهُ وَيَنْهَاهُ وَيَضْرِبُهُ فَلا يُطِيعُهُ، فَمَرِضَ الفَتَى فَبَعَثَ إِلَى عَمِّهِ، فَأَبَى أَنْ يَأْتِيَهُ، قَالَ: فَأَتَيْتُهُ بِهِ حَتَّى أَدْخَلْتُهُ عَلَيْهِ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ يَسُبُّهُ وَيَقُولُ: أَيْ عَدُوَّ اللهِ الخَبِيثَ، أَلَمْ تَفْعَلْ كَذَا؟ أَلَمْ تَفْعَلْ كَذَا؟ قَالَ: أَفَرَغْتَ أَيْ عَمِّ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ اللهَ ﷻ دَفَعَنِي إِلَى وَالِدَتِي، مَا كَانَتْ صَانِعَةً بِي؟ قَالَ: إِذًا وَاللهِ كَانَتْ تُدْخِلُكَ الجَنَّةَ، قَالَ: فَوَاللَّهِ للهُ أَرْحَمُ بِي مِنْ وَالِدَتِي، فَقُبِضَ الفَتَى، قَالَ: فَخَرَجَ عَلَيْهِ عَبْدُ المَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ، فَدَخَلْتُ القَبْرَ مَعَ عَمِّهِ، قَالَ: فَخَطُّوا لَهُ خَطًّا وَلَمْ يُلَحِّدُوا، قَالَ: فَقُلْنَا: بِاللَّبِنِ فَسَوَّيْنَاهُ، قَالَ: فَسَقَطَتْ مِنْهُ لَبِنَةٌ، فَوَثَبَ عَمُّهُ وَتَأَخَّرَ، قُلْتُ: مَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: مُلِئَ قَبْرُهُ نُورًا، وَفُسِحَ لَهُ فِيهِ مَدَّ البَصَرِ».

٣٦ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ، عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ حُمَيْدٍ، قَالَ: «كَانَ لِي ابْنُ أُخْتٍ مُرَهَّقٌ، فَمَرِضَ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيَّ أُمُّهُ فَأَتَيْتُهَا، فَإِذَا هِيَ عِنْدَ رَأْسِهِ تَبْكِي، فَقَالَ: يَا خَالِي، مَا يُبْكِيهَا؟ قُلْتُ: مَا تَعْلَمُ مِنْكَ، قَالَ: أَلَيْسَ إِنَّمَا تَرْحَمُنِي؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَإِنَّ اللهَ ﷻ أَرْحَمُ بِي مِنْهَا، فَلَمَّا مَاتَ أَنْزَلْتُهُ القَبْرَ مَعَ غَيْرِي، فَذَهَبْتُ أُسَوِّي لَبِنَةً فَاطَّلَعْتُ فِي اللَّحْدِ فَإِذَا هُوَ مَدُّ البَصَرِ، فَقُلْتُ لِصَاحِبِي: هَلْ رَأَيْتَ مَا رَأَيْتُ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَلْيَهْنِكَ ذَلِكَ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ بِالكَلِمَةِ الَّتِي قَالَهَا».

٣٧ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَمَانٍ، قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: «مَا أُحِبُّ أَنَّ حِسَابِي جُعِلَ إِلَى وَالِدَيَّ، رَبِّي خَيْرٌ لِي مِنْ وَالِدَيَّ».

٣٨ - حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ الرِّيَاحِيُّ، حَدَّثَنَا مُرَجَّا بْنُ وَدَاعٍ، قَالَ: «كَانَ شَابٌّ بِهِ رَهَقٌ فَاحْتُضِرَ، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: أَيْ بُنَيَّ، تُوصِي بِشَيْءٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، خَاتَمِي لا تَسْلُبِينِيهِ؛ فَإِنَّ فِيهِ ذِكْرَ اللهِ ﷻ، لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَرْحَمَنِي، قَالَ: فَمَاتَ فَرُئِيَ فِي النَّوْمِ، فَقَالَ: أَخْبِرُوا أُمِّي بِأَنَّ الكَلِمَةَ قَدْ نَفَعَتْنِي، وَأَنَّ اللهَ ﷻ قَدْ غَفَرَ لِي».

٣٩ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ العَقَدِيُّ، قَالَ: قَالَ عَبَّادٌ المُنَقِّرِيُّ: «خَرَجْتُ يَوْمًا

أُرِيدُ الجَبَّانَ، فَإِذَا بِثَلاثَةِ نَفَرٍ يَحْمِلُونَ جِنَازَةً وَمَعَهُمُ امْرَأَةٌ، قَالَ: فَحَمَلْتُ مَعَهُمْ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الجَبَّانِ، فَقُلْتُ: صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ، فَقَالُوا: أَنْتَ فَصَلِّ عَلَيْهِ، فَإِنَّمَا نَحْنُ حَامِلُونَ، قَالَ: فَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ وَدَفَنَّاهُ، فَبَيْنَا أَنَا قَاعِدٌ إِذْ غَلَبَتْنِي عَيْنَايَ، فَأُرِيتُ فِي مَنَامِي، فَقِيلَ لِي: قَدْ غَفَرَ اللهُ لِلْمَيِّتِ، قَالَ: فَانْتَبَهْتُ فَزِعًا، فَسَأَلْتُ عَنْ أَمْرِهِ، فَقِيلَ: سَلِ المَرْأَةَ فَهِيَ أُمُّهُ، فَسَأَلْتُهَا، فَقَالَتْ: مَا تُرِيدُ إِلَى ذَلِكَ؟ فَأَخْبَرْتُهَا، فَحَمِدَتِ اللهَ، وَقَالَتْ: كَانَ ابْنِي مُسْرِفًا عَلَى نَفْسِهِ، فَلَمَّا احْتُضِرَ، قَالَ: يَا أُمَّهْ أَلْصِقِي خَدِّي بِالتُّرَابِ، فَفَعَلْتُ، فَقَالَ: ضَعِي قَدَمَيْكِ عَلَيْهِ، وَاسْتَوْهِبِينِي مِنْ رَبِّي لَعَلَّهُ أَنْ يَرْحَمَنِي، وَاقْلَعِي فَصَّ خَاتَمِي فَإِنَّ فِيهِ ؛ لا إِلَهَ إِلا اللهُ فَاجْعَلِيهِ فِي كَفِّي، لَعَلَّ ذَلِكَ يَنْفَعُنِي، قَالَتْ: فَفَعَلْتُ بِهِ» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَقُلْتُ لِبِشْرِ بْنِ مُعَاذٍ: مَنْ حَدَّثَكَ بِهَذَا عَنْ عَبَّادٍ؟ قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ أَثِقُ بِهِ مِنْ أَصْحَابِنَا.

٤٠ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ جَهْوَرٍ، عَنْ إِدْرِيسَ بْنِ عَبْدِ اللهِ المَرْوَزِيِّ، قَالَ: «مَرِضَ أَعْرَابِيٌّ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّكَ تَمُوتُ، قَالَ: وَأَيْنَ أَذْهَبُ؟ قَالُوا: إِلَى اللهِ ﷻ، قَالَ: فَمَا كَرَاهَتِي أَنْ أَذْهَبَ إِلَى مَنْ لا أَرَى الخَيْرَ إِلا مِنْهُ».

٤١ - حَدَّثَنِي مُفَضَّلُ بْنُ غَسَّانَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «احْتُضِرَ النَّضْرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَازِمٍ، فَقِيلَ لَهُ: أَبْشِرْ، فَقَالَ: وَاللهِ مَا أُبَالِي أَمِتُّ أَمْ ذُهِبَ بِي إِلَى الأُبُلَّةِ، وَاللهِ مَا أَخْرُجُ مِنْ سُلْطَانِ رَبِّي إِلَى غَيْرِهِ، وَلا نَقَلَنِي مِنْ حَالٍ قَطُّ إِلَى حَالٍ إِلا كَانَ مَا نَقَلَنِي إِلَيْهِ خَيْرًا مِمَّا نَقَلَنِي عَنْهُ».

٤٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الزُّبَيْرِ، قَالَ: «مَاتَ سَلَمَةُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مَنْصُورٍ، قَالَ: فَاجْتَمَعْنَا عِنْدَ أَبِيهِ، قَالَ: وَحَزِنَ لَهُ أَبُوهُ حُزْنًا شَدِيدًا، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: يَا أَبَا سَلَمَةَ، إِنْ كُنْتَ حَرِيًّا أَنْ لا يَظْهَرَ مِنْكَ هَذَا الجَزَعُ، قَالَ: إِنِّي وَاللهِ مَا أَبْكِي عَلَى إِلْفِهِ وَلا فِرَاقِهِ وَلَكِنَّهُ مَاتَ عَلَى حَالٍ كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ يَمُوتَ عَلَى حَالٍ أَحْسَنَ مِنْهَا، قَالَ: فَلَمَّا وَضَعَهُ فِي قَبْرِهِ، قَالَ: أَمَا وَاللهِ يَا بُنَيَّ لَقَدْ صِرْتَ إِلَى أَرْحَمِ الرَّاحِمِينَ، قَالَ: فَلَمَّا اجْتَمَعْنَا عِنْدَهُ مِنَ الغَدِ، قَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا سَلَمَةَ، رَأَيْتُ سَلَمَةَ البَارِحَةَ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ، فَقُلْتُ: مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: غُفِرَ لِي. قُلْتُ: بِمَاذَا؟ قَالَ: مَرَرْتُ بِمُؤَذِّنِ آلِ فُلانٍ يَوْمًا وَهُوَ يَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ فَشَهِدْتُ مَعَهُ فَكَأَنَّهُ خَفَّفَ حُزْنَهُ».

٤٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي حَكِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: «مَاتَ لِمُضَرَ ابْنٌ كَانَتْ فِيهِ خِلالٌ تُكْرَهُ فَحَزِنَ عَلَيْهِ حُزْنًا شَدِيدًا، فَقُلْتُ: هَذَا مِنْ مِثْلِكَ كَثِيرٌ تَحْزَنُ عَلَى وَلَدٍ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ لَكَ ذُخْرًا وَيَكُونُ نَفْعُهُ لَكَ بَاقِيًا، قَالَ: فَبَكَا، ثُمَّ قَالَ: لَيْسَ الَّذِي تَرَاهُ مِنْ حُزْنِي وَجْدًا عَلَيْهِ وَلا ظَنًّا لِتَغَيُّبِ شَخْصِهِ عَنِّي وَلَكِنْ حُزْنِي عَلَيْهِ وَاللهِ لَهُ عَلَى ذُنُوبِهِ، قَالَ حَكِيمٌ: ثُمَّ رَجَعَ وَاللهِ بَعْدُ إِلَى حُسْنِ المَعْرِفَةِ باللهِ. فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتُ مَا دَخَلَ قَلْبِي مِنَ الجَزَعِ لَهُ وَالخَوْفِ عَلَيْهِ مِنْكَ وَالحَذَرِ أَنْ تَكُونَ نَظَرْتَ إِلَيْهِ مَسْرُورًا بَعْضَ مَا نَهَيْتَهُ عَنْهُ، فَقُلْتُ: اعْمَلْ مَا شِئْتَ فَلَسْتُ أَغْفِرُ لَكَ أَنَا. إِلَهِي، وَإِنَّ كُنْتَ جَعَلْتَنِي لَهُ وَالِدًا وَأَسْكَنْتَ قَلْبِي مِنَ الرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ مَا قَسَمْتَهَا لِلْوَلَدِ مِنَ الوَالِدِ فَلَسْتُ أَبْلُغُ فِي ذَلِكَ مُنْتَهَى جُزْءٍ كَأَقَلِّ مَا يَكُونُ مِنَ العَدَدِ وَأَخَفُّ مَا يَكُونُ مِنَ الوَزْنِ مِنْ أَجْزَاءِ أَمَلِي لَهُ فِيكَ وَلِلْمُذْنِبِينَ مِنْ رَحْمَتِكَ وَمَغْفِرَتِكَ يَا رَحِيمُ، قَالَ: فَكَانَ إِذَا ذَكَرَهُ بَعْدَ ذَلِكَ، قَالَ: أَسْلَمْنَا إِلَى مَنْ تَوَلَّى صُنْعَهُ وَخَلْقَهُ وَوَعَدَهُ مَغْفِرَتَهُ».

٤٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الآدَمِيُّ، عَنْ أَبِي مُسْهِرٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ آلِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْمَلائِكَةِ: أَلا أُخْبِرُكُمْ عَنْ عَبْدَيْنِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَيَرَى بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ أَفْضَلُهُمَا فِي الدِّينِ وَالعِلْمِ وَالخُلُقِ، وَالآخَرُ تَرَى أَنَّهُ مُسْرِفٌ عَلَى نَفْسِهِ فَذُكِرَ عِنْدَهُ صَاحِبُهُ، فَقَالَ: لَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُ، فَقَالَ اللهُ: أَلَمْ تَعْلَمْ أَنِّي أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ؟ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي وَأَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ لِهَذَا الرَّحْمَةَ، وَأَوْجَبْتُ لِهَذَا العَذَابَ» فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَلا تَأْلُوا عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ».

٤٥ - حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ الجُنَيْدِ، حَدَّثَنَا غَسَّانُ بْنُ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، عَنْ ضَمْضَمِ بْنِ جَوْسٍ الهِفَّانِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ مَسْجِدَ الرَّسُولِ ﷺ فِي طَلَبِ صَاحِبٍ لِي، فَإِذَا رَجُلٌ أَدْعَجُ العَيْنَيْنِ، بَرَّاقُ الثَّنَايَا، فَقَالَ لِي: يَا يَمَامِيُّ ادْنُهْ فَدَنَوْتُ، فَقَالَ لِي: يَا يَمَامِيُّ لا تَقُولَنَّ لأَحَدٍ: وَاللهِ لا يَغْفِرُ اللهُ لَكَ وَلا يُدْخِلُكَ الجَنَّةَ، قَالَ: قُلْتُ: مَنْ أَنْتَ يَرْحَمُكَ اللهُ؟ قَالَ: أَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، قَالَ: قُلْتُ: قَدْ نَهَيْتَنِي عَنْ شَيْءٍ كُنْتُ أَقُولُهُ إِذَا غَضِبْتُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِي وَحَشَمِي، قَالَ: فَلا تَفْعَلْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «كَانَ رَجُلانِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَكَانَ أَحَدُهُمَا بِهِ رَهَقٌ، وَالآخَرُ عَابِدًا، فَكَانَ لا يَزَالُ

يَقُولُ لَهُ: أَلا تَكُفُّ أَلا تَقْصُرُ؟ فَيَقُولُ: مَالِي وَلَكَ، دَعْنِي وَرَبِّي، قَالَ: فَهَجَمَ عَلَيْهِ يَوْمًا فَإِذَا هُوَ عَلَى كَبِيرَةٍ، فَقَالَ: وَاللهِ لا يَغْفِرُ اللهُ لَكَ، وَاللهِ لا يُدْخِلُكَ اللهُ الجَنَّةَ، فَبَعَثَ اللهُ إِلَيْهِمَا مَلَكًا فَقَبَضَ أَرْوَاحَهُمَا، فَلَمَّا قَدِمَ بِهِمَا عَلَى اللهِ ﷻ، فَقَالَ لِلْمُذْنِبِ: ادْخُلِ الجَنَّةَ بِرَحْمَتِي، وَقَالَ لِلْعَابِدِ: حَظَرْتَ عَلَى عَبْدِي رَحْمَتِي، أَكُنْتَ قَادِرًا عَلَى مَا تَحْتَ يَدِي؟ انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى النَّارِ» قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَوْبَقَتْ دُنْيَاهُ وَآخِرَتَهُ».

٤٦ - حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا المُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الجَوْنِيُّ، عَنْ جُنْدُبٍ، أَنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَدَّثَ: «أَنَّ رَجُلا قَالَ: وَاللهِ لا يَغْفِرُ اللهُ لِفُلانٍ وَأَنَّ اللهَ، قَالَ: مَنْ ذَا الَّذِي تَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لا أَغْفِرَ لِفُلانٍ، فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلانٍ وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ[١]» أَوْ كَمَا قَالَ.

٤٧ - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الصَّفَّارُ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الجَوْنِيُّ، عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ البَجَلِيِّ، قَالَ: «قَالَ رَجُلٌ فِيمَنْ مَضَى: وَاللهِ لا يَغْفِرُ اللهُ لِفُلانٍ أَبَدًا، فَأَوْحَى اللهُ إِلَى نَبِيٍّ فِي زَمَانِهِ أَنْ أَخْبِرْهُ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ أَعَلَيَّ تَأَلَّى».

٤٨ - زَعَمَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الحُلْوَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ أَبَانَ الوَاسِطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ خَلِيفَةَ، عَنِ ابْنِ أَخِي الشَّعْبِيِّ، أَوْ عَنِ ابْنِ عَمِّهِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ بِعَشَرَةِ أَوْلادٍ لَهَا، فَقَالَتْ: هَؤُلاءِ أَوْلادِي مَعَكَ اغْزُ بِهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ، فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَغْزُو بِهِمْ، فَكَانَتْ تَسْأَلُ عَنْهُمْ حَتَّى اسْتُشْهِدَ مِنْهُمْ سَبْعَةٌ فَكَانَتْ بِمَنْ مَضَى مِنْهُمْ أَشَدُّ فَرَحًا مِنْهَا بِمَنْ بَقِيَ حَتَّى بَقِيَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، فَكَانَ أَصْغَرَهُمْ وَكَانَ فِيهِ التِوَاءٌ فَمَرِضَ فَكَانَتْ أُمُّهُ عِنْدَ رَأْسِهِ تُمَرِّضُهُ وَتَبْكِي، فَقَالَ: يَا أُمَّهْ، مَا لَكِ لِمَ تَبْكِينَ؟ لإِخْوَتِي، كَانُوا خَيْرًا لَكَ مِنِّي، وَكَانَ فِيَّ عَلَيْكِ التِوَاءٌ؟ قَالَتْ: لِذَلِكَ أَبْكِي، قَالَ: يَا أُمَّهْ، أَرَأَيْتِ لَوْ أَنَّ النَّارَ بَيْنَ يَدَيْكِ أَكُنْتِ تُلْقِينِي فِيهَا؟ قَالَتْ: لا، قَالَ: فَإِنَّ رَبِّي ﷻ أَرْحَمُ بِي مِنْكِ، قَالَ: فَمَاتَ، فَقَالَ لَهَا

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٦٢٤)، وابن حبان في صحيحه (٥٧١١)، وأبو يعلى في مسنده (١٥٢٩)، والروياني في مسنده (٩٦٧).

النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ ابْنَكِ قَدْ غُفِرَ لَهُ بِحُسْنِ ظَنِّهِ بِرَبِّهِ».

٤٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَعْوَرُ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ المُزَنِيَّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الجُبْلانِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا أُحِبُّ أَنَّ لِيَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا بِهَذِهِ الآيَةِ ﴿**يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ**﴾ [الزمر: ٥٣]».

٥٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنِي الأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي الكَنُودِ، قَالَ: مَرَّ عَبْدُ اللهِ عَلَى قَاصٍّ يَذْكُرُ النَّارَ، فَقَالَ: «يَا مُذَكِّرُ لِمَ تُقَنِّطُ النَّاسَ؟ ثُمَّ قَرَأَ ﴿**يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ**﴾ [الزمر: ٥٣]».

٥١ - حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ ثُوَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: «أَحَبُّ آيَةٍ فِي القُرْآنِ إِلَيَّ: ﴿**إِنَّ اللهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ**﴾ [النساء: ٤٨]».

٥٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَصَابَ فِي الدُّنْيَا ذَنْبًا فَعُوقِبَ بِهِ فَالله أَعْدَلُ مِنْ أَنْ يُثَنِّي عُقُوبَتَهُ عَلَى عَبْدِهِ، وَمَنْ أَذْنَبَ فِي الدُّنْيَا ذَنْبًا فَسَتَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ فَالله أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَعُودَ فِي شَيْءٍ قَدْ عَفَا عَنْهُ[1]».

٥٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي رَوْحُ بْنُ سَلَمَةَ الوَرَّاقُ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ ثَعْلَبَةَ الوَرَّاقُ، قَالَ: «بِتْنَا لَيْلَةً مَعَ رَجُلٍ مِنَ العَابِدِينَ عَلَى السَّاحِلِ بِسِيرَافَ، فَأَخَذَ فِي البُكَاءِ، فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى خِفْنَا طُلُوعَ الفَجْرِ، وَلَمْ يَتَكَلَّمْ بِشَيْءٍ، ثُمَّ قَالَ: جُرْمِي عَظِيمٌ، وَعَفْوُكَ كَبِيرٌ، فَاجْمَعْ بَيْنَ جُرْمِي وَعَفْوِكَ يَا كَرِيمُ، قَالَ: فَتَصَارَخَ النَّاسُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ».

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (٢٦٢٦)، وابن ماجه في سننه (٢٦٠٤)، وأحمد في مسنده (٧٧٧)، والحاكم في مستدركه (٤: ص٢٦٢)، والدارقطني في سننه (٠٣٤٧)، والبيهقي في الكبرى (٨: ص٣٢٨)، والبزار في مسنده (٤٨٢)، والشهاب القضاعي في مسنده (٥٠٣).

٥٤ - زَعَمَ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، أَنَّ شُعَيْبَ بْنَ مُحْرِزٍ حَدَّثَهُمْ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ شُمَيْطٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي ذَكَرَ المَعَاصِي، فَأَكْبَرَهَا وَأَعْظَمَهَا، ثُمَّ قَالَ: «وَإِنْ كَانَ كُلُّ مَا عَصَيْتُ بِهِ عَظِيمًا، فَإِنَّهُ فِي سَعَةِ رَحْمَتِكَ صَغِيرٌ».

٥٥ - زَعَمَ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي صَدَقَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مِسْمَعٌ، قَالَ: قَالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ العَرَبِ ذَاتُ عَقْلٍ وَدِينٍ: «سُبْحَانَكَ إِلَهِي، إِمْهَالُكَ المُذْنِبِينَ أَطْمَعَنِي لَهُمْ فِي حُسْنِ عَفْوِكَ عَنْهُمْ، سُبْحَانَكَ إِلَهِي، لَمْ يَزَلْ قَلْبِي يَشْهَدُ بِرِضَاكَ لِمَنْ نَالَ عَفْوَكَ، سُبْحَانَكَ إِلَهِي، تَفَضُّلا مِنْكَ وَامْتِنَانًا عَلَى خَلْقِكَ».

٥٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَبِي مَذْعُورٍ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَخِيهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ، قَالَ: «لا تَزَالُ المَغْفِرَةُ تَحُلُّ بِالعَبْدِ مَا لَمْ يُرْفَعِ الحِجَابُ» قِيلَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، وَمَا الحِجَابُ؟ قَالَ: «الشِّرْكُ بِهِ، وَمَا مِنْ نَفْسٍ تَلْقَاهُ لا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا إِلا حَلَّتْ لَهَا المَغْفِرَةُ مِنَ اللهِ، إِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهَا، وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهَا» ثُمَّ قَالَ: لا أَعْلَمُ إِلا أَنَّ نَبِيَّ اللهِ قَرَأَ ﴿إِنَّ اللهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨].

٥٧ - حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ عَجْلانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ أَبُو عَامِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، وَهُوَ قَائِمٌ عِنْدَ مِنْبَرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي مِثْلِ هَذَا اليَوْمِ، وَفِي مِثْلِ هَذَا الشَّهْرِ، فَقَالَ: «أَحْسِنُوا أَيُّهَا النَّاسُ بِرَبِّ العَالَمِينَ الظَّنَّ، فَإِنَّ الرَّبَّ عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِهِ بِهِ».

٥٨ - حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، أَخْبَرَنَا عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي أَبُو هَانِئٍ الخَوْلانِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ الجَنْبِيِّ، أَنَّ فَضَالَةَ بْنَ عُبَيْدٍ، وَعُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ، حدثاه أن رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ وَفَرَغَ اللهُ مِنْ قَضَاءِ الخَلْقِ يَبْقَى رَجُلانِ، فَيُؤْمَرُ بِهِمَا إِلَى النَّارِ، فَيَلْتَفِتُ أَحَدُهُمَا، فَيَقُولُ الجَبَّارُ: «رُدُّوهُ[(١)]» فَيُرَدُّ، فَيُقَالُ لَهُ: لِمَ التَفَتَّ؟ فَيَقُولُ: كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تُدْخِلَنِي الجَنَّةَ، قَالَ: فَيُؤْمَرُ بِهِ إِلَى الجَنَّةِ، فَيَقُولُ: لَقَدْ أَعْطَانِي اللهُ حَتَّى لَوْ أَنِّي أَطْعَمْتُ أَهْلَ الجَنَّةِ مَا نَفِدَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي شَيْئًا» قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٢٢٨٦)، وابن المبارك في مسنده (١١٠).

ذَكَرَهُ يُرَى السُّرُورُ فِي وَجْهِهِ.

٥٩ - قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ، وَحَدَّثَنِي أَيْضًا يَعْنِي رِشْدِينَ بْنَ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَنْعُمٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ أَنَّهُ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ رَجُلَيْنِ مِمَّنْ دَخَلَ النَّارَ اشْتَدَّ صِيَاحُهُمَا، فَقَالَ الرَّبُّ: أَخْرِجُوهُمَا، فَأُخْرِجَا، فَقَالَ لَهُمَا: لأَيِّ شَيْءٍ اشْتَدَّ صِيَاحُكُمَا؟ قَالا: فَعَلْنَا ذَلِكَ لِتَرْحَمَنَا، قَالَ: رَحْمَتِي لَكُمَا أَنْ تَنْطَلِقَا فَتُلْقِيَانِ أَنْفُسَكُمَا حَيْثُ كُنْتُمَا مِنَ النَّارِ، قَالَ: فَيَنْطَلِقَانِ فَيُلْقِي أَحَدُهُمَا نَفْسَهُ فَجَعَلَهَا اللهُ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلامًا وَيَقُومُ الآخَرُ فَلا يُلْقِي نَفْسَهُ، فَيَقُولُ لَهُ الرَّبُّ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تُلْقِيَ نَفْسَكَ كَمَا القَى صَاحِبُكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّ، إِنِّي لأَرْجُو أَنْ لا تُعِيدَنِي فِيهَا بَعْدَمَا أَخْرَجْتَنِي، فَيَقُولُ الرَّبُّ: لَكَ رَجَاؤُكَ فَيَدْخُلانِ الجَنَّةَ جَمِيعًا بِرَحْمَةِ اللهِ[1]».

٦٠ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ الجُنَيْدِ، حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا العِقْلُ بْنُ زِيَادٍ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ بِلالِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: «يُؤْمَرُ بِإِخْرَاجِ رَجُلَيْنِ مِنَ النَّارِ فَإِذَا خَرَجَا وَوَقَفَا، قَالَ اللهُ لَهُمَا: كَيْفَ وَجَدْتُمَا مَقِيلَكُمَا وَسُوءَ مَصِيرِكُمَا؟ فَيَقُولانِ: شَرَّ مَقِيلٍ وَأَسْوَأَ مَصِيرٍ صَارَ إِلَيْهِ العِبَادُ، فَيَقُولُ لَهُمَا: بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمَا وَمَا أَنَا بِظَلامٍ لِلْعَبِيدِ، قَالَ: فَيَأْمُرُ بِصَرْفِهِمَا إِلَى النَّارِ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَيَعْدُو فِي أَغْلالِهِ وَسَلاسِلِهِ حَتَّى يَقْتَحِمَهَا، وَأَمَّا الآخَرُ فَيَتَلَكَّأُ، فَيَأْمُرُ بَرَدِّهِمَا، فَيَقُولُ لِلَّذِي عَدَا فِي أَغْلالِهِ وَسَلاسِلِهِ حَتَّى اقْتَحَمَهَا، ما حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ وَقَدْ خَبُرْتَهَا؟ فَيَقُولُ: إِنِّي قَدْ خَبُرْتُ مِنْ وَبَالِ المَعْصِيَةِ مَا لَمْ أَكُنْ أَتَعَرَّضُ لِسَخَطِكَ ثَانِيَةً، قَالَ: وَيَقُولُ لِلَّذِي تَلَكَّأَ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ فَيَقُولُ: حُسْنُ ظَنِّي بِكَ حِينَ أَخْرَجْتَنِي مِنْهَا أَلا تَرُدَّنِي إِلَيْهَا، فَيَرْحَمُهُمَا وَيَأْمُرُ بِهِمَا إِلَى الجَنَّةِ».

٦١ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الجَرْمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ الحَدَّادُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَابِتٍ البُنَانِيُّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُنْصَبُ أَوْ يُوضَعُ لِلأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ مَنَابِرَ مِنْ ذَهَبٍ فَيَجْلِسُونَ عَلَيْهَا، وَيَبْقَى مِنْبَرِي لا أَجْلِسُ عَلَيْهِ، أَوْ لا أَقْعُدُ عَلَيْهِ، فَإِنَّمَا بَيْنَ يَدَيْ رَبِّي مُنْتَصِبًا لأُمَّتِي مَخَافَةَ أَنْ يَبْعَثَ بِي إِلَى الجَنَّةِ، وَتَبْقَى أُمَّتِي بَعْدِي،

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (٢٥٩٩)، ونعيم في الزهد (٤١٠).

فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، عَجِّلْ حِسَابَهُمْ، فَيُدْعَا بِهِمْ فَيُحَاسَبُونَ فَمِنْهُمْ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ بِرَحْمَةِ اللهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ بِشَفَاعَتِي، فَمَا أَزَالُ أَشْفَعُ حَتَّى أُعْطَى صِكَاكًا لِرِجَالٍ قَدْ بُعِثَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ حَتَّى إِنَّ مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ، يَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ، مَا تَرَكْتَ لِلنَّارِ لِغَضَبِ رَبِّكَ لأُمَّتِكَ مِنْ نِقْمَةٍ».

٦٢ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ الجَرَوِيُّ أَنَّهُ حَدَّثَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الحَارِثِ، أَنَّ بَكْرَ بْنَ سَوَادَةَ حَدَّثَهُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَلا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام: **﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾** [إبراهيم: ٣٦] وَقَالَ عِيسَى عليه السلام: **﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ﴾** [المائدة: ١١٨] فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَبَكَا، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ أُمَّتِي أُمَّتِي وَبَكَا»، فَقَالَ اللهُ عز وجل: «يَا جِبْرِيلُ، اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ فَاسْأَلهُ مَا يُبْكِيكَ؟ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ، فَسَأَلَهُ، فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَا قَالَ وَهُوَ أَعْلَمُ، فَقَالَ «اللهُ عز وجل: يَا جِبْرِيلُ» اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقُلْ لَهُ: «إِنَّا سَنُرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ وَلا نَسُوءُكَ».

٦٣ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: «أَوْحَى اللهُ إِلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: أَتُحِبُّ أَنْ أَجْعَلَ أَمْرَ أُمَّتِكَ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «لا يَا رَبِّ أَنْتَ خَيْرٌ لَهُمْ» فَأَوْحَى اللهُ عز وجل إِلَيْهِ: إِذَنْ لا أُخْزِيكَ فِيهِمْ».

٦٤ - وَحَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، أَخْبَرَنَا مُوسَى الإِسْوَارِيُّ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَو عَلِمْتُمْ قَدْرَ رَحْمَةِ اللهِ لاتَّكَلْتُمْ وَمَا عَمِلْتُمْ مِنْ عَمَلٍ وَلَوْ عَلِمْتُمْ قَدْرَ غَضَبِهِ مَا نَفَعَكُمْ شَيْءٌ».

٦٥ - وَحَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ، أَخْبَرَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ، قَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ العَبْدُ قَدْرَ عَفْوِ اللهِ مَا تَوَرَّعَ مِنْ حَرَامٍ، وَلَوْ يَعْلَمُ قَدْرَ عُقُوبَتِهِ لَبَخَعَ نَفْسَهُ».

٦٦ - حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ أَبِي الصُّفَيْرَاءِ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: «لَيَغْفِرَنَّ اللهُ عز وجل يَوْمَ القِيَامَةِ

مَغْفِرَةً لَمْ تَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ بِشْرٍ».

٦٧ - حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ، قَالَ: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَعْظَمَ رَجَاءٍ لِلْمُوَحِّدِينَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ رَحِمَهُ اللهُ» كَانَ يَتْلُو هَؤُلاءِ الآيَاتِ ﴿**إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ يَسْتَكْبِرُونَ**﴾ [الصافات: ٣٥] وَيَتْلُو: ﴿**مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ * وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ * وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ * وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ * حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ**﴾ [المدثر: ٤٢ - ٤٧] وَيَتْلُو: ﴿**لا يَصْلاهَا إِلا الأَشْقَى * الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى**﴾ [الليل: ١٥ - ١٦].

٦٨ - وَحَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنِي أَبُو مَخْزُومٍ، حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: «خَرَجَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَهُوَ نَاحِلُ الْجِسْمِ، فَخَطَبَ كَمَا كَانَ يَخْطُبُ، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ أَحْسَنَ مِنْكُمْ فَلْيَحْمَدِ اللهَ، وَمَنْ أَسَاءَ فَلْيَسْتَغْفِرِ اللهَ، ثُمَّ إِنْ عَادَ فَلْيَسْتَغْفِرِ اللهَ، ثُمَّ إِنْ عَادَ فَلْيَسْتَغْفِرِ اللهَ، فَإِنَّهُ لا بُدَّ لأَقْوَامٍ أَنْ يَعْمَلُوا أَعْمَالا وَضَعَهَا اللهُ فِي رِقَابِهِمْ وَكَتَبَهَا عَلَيْهِمْ».

٦٩ - حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ ﷺ: «أَيُّ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ أَوْسَعُ؟ فَجَعَلُوا يَذْكُرُونَ آيًا مِنَ الْقُرْآنِ ﴿**وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللهَ يَجِدِ اللهَ غَفُورًا رَحِيمًا**﴾ [النساء: ١١٠] أَوْ نَحْوَهَا، فَقَالَ عَلِيٌّ: مَا فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ أَوْسَعُ مِنْ ﴿**قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**﴾ [الزمر: ٥٣]».

٧٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ شُتَيْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ، يَقُولُ: «إِنَّ أَكْبَرَ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ فَرَجًا آيَةٌ فِي سورة الغُرَفِ ﴿**قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ**﴾ [الزمر: ٥٣]، فَقَالَ مَسْرُوقٌ: صَدَقْتَ».

٧١ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَاشِدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو رَبِيعَةَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ

ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنّ النَّبِيّ ﷺ، قَالَ: «يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ، قَالَ أَبُو عِمْرَانَ: أَرْبَعَةٌ، قَالَ ثَابِتٌ: رَجُلانِ فَيُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ فَيَأْمُرُ بِهِمْ إِلَى النَّارِ، فَيَلْتَفِتُ أَحَدُهُمْ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، قَدْ كُنْتُ أَرْجُو إِذْ أَخْرَجْتَنِي مِنْهَا أَنْ لا تُعِيدَنِي فِيهَا، قَالَ: فَيُنْجِيهِ اللهُ مِنْهَا[(١)]».

٧٢ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَاشِدٍ، حَدَّثَنِي أَبُو رَبِيعَةَ، وَحَجَّاجٌ الأَنْمَاطِيُّ، قَالا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ «أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ، يَقْرَأُ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿**يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا**﴾ [الزمر: ٥٣] وَلا يُبَالِي ﴿**إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ**﴾ [الزمر: ٥٣]».

٧٣ - حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ القَاسِمِ بْنِ شَيْبَةَ الحَرَّانِيُّ القُرَشِيُّ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ شَاكِرٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يُخْرِجُ المُؤْمِنَ مِنْ إِيمَانِهِ ذَنْبٌ كَمَا لا يُخْرِجُ الكَافِرِ مِنْ كُفْرِهِ إِحْسَانٌ».

٧٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ الوَاسِطِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الفُضَيْلِ، حَدَّثَنَا أَبُو سِنَانٍ ضِرَارُ بْنُ مُرَّةَ، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَهْلُ الجَنَّةِ عِشْرُونَ وَمِائَةُ صَفٍّ ثَمَانُونَ مِنْهَا أُمَّتِي[(٢)]».

٧٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا الهَيْثَمُ بْنُ جَمَّازٍ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ البُنَانِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَمَّا حَجَّ آدَمُ عليه السلام فَقَضَى نُسُكَهُ أَتَتْهُ المَلائِكَةُ وَهُوَ بِالأَبْطَحِ، فَقَالُوا: السَّلامُ عَلَيْكَ يَا آدَمُ: أَمَا إِنَّا قَدْ حَجَجْنَا هَذَا البَيْتَ قَبْلَكَ بِأَلْفَيْ عَامٍ، فَقَالَ آدَمُ: يَا رَبِّ، قَدْ قَضَيْتُ نُسُكِي فَمَا لِي؟ فَأَوْحَى اللهُ ﷻ: أَنْ سَلْنِي يَا آدَمُ مَا شِئْتَ، قَالَ: فَإِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَغْفِرَ لِي وَلِوَلَدِي، قَالَ: فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ: يَا آدَمُ، أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ عَصَيْتَنِي وَأَنْتَ فِي الجَنَّةِ وَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ

---

(١) أخرجه أبو عوانة في مسنده (٤٦١).

(٢) أخرجه أحمد (٣٤٧/٥، رقم ٢٢٩٩٠)، والترمذي (٦٨٣/٤، رقم ٢٥٤٦) وقال: حسن. وابن ماجه (١٤٣٤/٢، رقم ٤٢٨٩)، والدارمي (٤٣٤/٢، رقم ٢٨٣٥)، وابن حبان (٤٩٨/١٦، رقم ٧٤٥٩)، والحاكم (١٥٥/١، رقم ٢٧٣) وقال: صحيح على شرط مسلم.

ذَنْبَكَ الَّذِي عَصَيْتَنِي، وَأَمَّا وَلَدُكَ فَمَنْ آمَنَ بِي وَأَقَرَّ بِذَنْبِهِ غَفَرْتُ لَهُ».

٧٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَيْدِ بْنِ أَبِي الأَسْوَدِ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ شَقِيقٍ، قَالَ: «لَمَّا صَبَرَ إِسْحَاقُ نَفْسَهُ لِلذَّبْحِ أُعْطِيَ دَعْوَةً فَدَعَا لِمَنْ، قَالَ: لا إِلَهَ إِلا اللهُ أَنْ يُدْخِلَهُ اللهُ ﷻ الجَنَّةَ».

٧٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الحَمِيدِ الحِمَّانِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيْسَ عَلَى أَهْلِ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحْشَةٌ فِي قُبُورِهِمْ وَلا مَنْشَرِهِمْ وَكَأَنِّي بِأَهْلِ لا إِلَهَ إِلا اللهُ يَنْفُضُونَ التُّرَابَ عَنْ رُءُوسِهِمْ، وَيَقُولُونَ: الحَمْدُ لله الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الحَزَنَ(١)».

٧٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: «جِئْتُ عَلَى سُفْيَانَ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ وَهُوَ جَاثٍ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَعَيْنَاهُ تَهْمِلانِ، فَبَكَيْتُ، فَالتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ: مَا شَأْنُكَ؟ فَقُلْتُ: مَنْ أَسْوَأُ هَذَا الجَمْعِ حَالا؟ قَالَ: الَّذِي يَظُنُّ أَنَّ اللهَ ﷻ لا يَغْفِرَ لَهُمْ».

٧٩ - حَدَّثَنَا سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللهِ العَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عُمَرَ بْنِ شَدَّادٍ التَّيْمِيُّ، مَوْلًى لِبَنِي تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: قَالَ لِي سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: «وَكُنْتُ طَلَبْتُ الغَزْوَ فَأَخْفَقْتُ وَأَنْفَقْتُ مَا كَانَ مَعِي فَأَتَانِي حِينَ بَلَغَهُ خَبَرِي وَقَدْ كَانَ عَرَفَنِي قَبْلَ ذَلِكَ بِطُولِ مُجَالَسَتِهِ، فَقَالَ لِي: لا تَأْسَ عَلَى مَا فَاتَكَ، وَاعْلَمْ أَنَّكَ لَوْ رُزِقْتَ شَيْئًا لأَتَاكَ، ثُمَّ قَالَ لِي: أَبْشِرْ فَإِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ تَدْرِي مَنْ دَعَا لَكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: وَمَنْ دَعَا لِي؟ قَالَ: دَعَا لَكَ حَمَلَةُ العَرْشِ، وَدَعَا لَكَ نَبِيُّ اللهِ نُوحٌ! قَالَ: نَعَمْ، وَدَعَا لَكَ خَلِيلُ اللهِ إِبْرَاهِيمُ ﵇، قَالَ: قُلْتُ: دَعَا لِي هَؤُلاءِ كُلُّهُمْ! قَالَ: نَعَمْ وَدَعَا لَكَ مُحَمَّدٌ ﷺ، قَالَ: قُلْتُ: فَأَيْنَ دَعَا لِي هَؤُلاءِ؟ قَالَ: فِي كِتَابِ اللهِ ﷻ؟ قَالَ: أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَهُ ﴿**الَّذِينَ يَحْمِلُونَ العَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا**﴾ [غافر: ٧]، قَالَ: قُلْتُ: فَأَيْنَ دَعَا لِي نَبِيُّ اللهِ نُوحٌ؟ قَالَ: أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَهُ ﷻ: ﴿**رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ**﴾

---

(١) أخرجه ابن عدي (٢/٦٥، ترجمة ٢٩٧ بهلول بن عبد الله الكندي)، والبيهقي في شعب الإيمان (١/١١١، رقم ١٠٠)، وابن عساكر (١١/٤٤)

[نوح: ٢٨]، قَالَ: قُلْتُ: فَأَيْنَ دَعَا لِي خَلِيلُ اللهِ إِبْرَاهِيمُ ﷺ؟ قَالَ: أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَهُ: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ [إبراهيم: ٤١]؟ قَالَ: قُلْتُ: فَأَيْنَ دَعَا لِي مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: فَهَزَّ رَأْسَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا سَمِعْتَ إِلَى قَوْلِ اللهِ ﷻ: ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [محمد: ١٩]؟ فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَطْوَعَ لله وَأَبَرَّ بِأُمَّتِهِ وَأَرْأَفَ لَهَا وَأَرْحَمَ مِنْ أَنْ يَأْمُرَهُ بِشَيْءٍ فَلا يَفْعَلُهُ».

٨٠ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ دِينَارٍ، حَدَّثَنِي قُثَمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ وَاقِدٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ الحَضْرَمِيِّ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ الحَضْرَمِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: «إِنَّ لآدَمَ ﷺ مِنَ اللهِ مَوْقِفٌ فِي فَسَحٍ مِنَ العَرْشِ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَخْضَرَانِ كَأَنَّهُ نَخْلَةٌ سَحُوقٌ يَنْظُرُ إِلَى مَنْ يَنْطَلِقُ بِهِ مِنْ وَلَدِهِ إِلَى الجَنَّةِ ؛ وَيَنْظُرُ إِلَى مَنْ يَنْطَلِقُ بِهِ مِنْ وَلَدِهِ إِلَى النَّارِ، قَالَ: فَبَيْنَا آدَمُ ﷺ عَلَى ذَلِكَ إِذْ نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ يَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى النَّارِ، فَيُنَادِي آدَمُ: يَا أَحْمَدُ، يَا أَحْمَدُ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ يَا أَبَا البَشَرِ، فَيَقُولُ: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِكَ يَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى النَّارِ، فَأَشُدُّ المِئْزَرَ وَأَهْرَعُ فِي أَثَرِ المَلائِكَةِ وَأَقُولُ: يَا رُسُلَ رَبِّي قِفُوا، فَيَقُولُونَ: نَحْنُ الغِلاظُ الشِّدَادُ الَّذِينَ لا نَعْصِي اللهَ مَا أَمَرَنَا وَنَفْعَلُ مَا نُؤْمَرُ. فَإِذَا أَيِسَ النَّبِيُّ ﷺ قَبَضَ عَلَى لِحْيَتِهِ بِيَدِهِ اليُسْرَى وَاسْتَقْبَلَ العَرْشَ بِوَجْهِهِ، فَيَقُولُ: رَبِّ، أَلَيْسَ قَدْ وَعَدْتَنِي أَلا تُخْزِيَنِي فِي أُمَّتِي؟ فَيَأْتِي النِّدَاءُ مِنْ عِنْدِ العَرْشِ: أَطِيعُوا مُحَمَّدًا، وَرُدُّوا هَذَا العَبْدَ إِلَى المَقَامِ، فَأُخْرِجُ مِنْ حُجْزَتِي بِطَاقَةً بَيْضَاءَ كَالأُنْمُلَةِ، فَالقِيهَا فِي كِفَّةِ المِيزَانِ اليُمْنَى وَأَنَا أَقُولُ: بِسْمِ اللهِ، فَتَرْجَحُ الحَسَنَاتِ عَلَى السَّيِّئَاتِ، فَيُنَادِي سَعِدَ وَسَعِدَ جَدُّهُ وَثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ، انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى الجَنَّةِ، فَيَقُولُ: يَا رُسُلَ رَبِّي قِفُوا أَسْأَلُ هَذَا العَبْدَ الكَرِيمَ عَلَى اللهِ، فَيَقُولُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي مَا أَحْسَنَ وَجْهَكَ وَأَحْسَنَ خَلْقَكَ فَمَنْ أَنْتَ؟! فَقَدْ أَقَلْتَنِي عَثْرَتِي وَرَحِمْتَ عَبْرَتِي، فَيَقُولُ: أَنَا نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ، وَهَذِهِ صَلَوَاتُكَ الَّتِي كُنْتَ تُصَلِّي عَلَيَّ وَقَدْ وَفَّيْتُكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهَا».

٨١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الحَسَنِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الأَشْعَثِ، قَالَ: سَمِعْتُ الفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ رَحِمَهُ اللهُ، يَقُولُ: «لَوْ أَدْخَلَنِي اللهُ النَّارَ فَصِرْتُ فِيهَا مَا أَيِسْتُهُ».

٨٢ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ البَاهِلِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ العَبَّاسِ، حَدَّثَنَا مَرْحُومُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ العَطَّارُ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَصْحَابِهِ: «مَا تَقُولُونَ فِي رَجُلٍ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ؟» «قَالُوا: الجَنَّةُ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَصْحَابِهِ: «الجَنَّةُ إِنْ شَاءَ اللهُ» قَالَ: «فَمَا تَقُولُونَ فِي رَجُلٍ مَاتَ فِي سَبِيلِ اللهِ؟» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الجَنَّةُ إِنَّ شَاءَ اللهُ» قَالَ: «فَمَاذَا تَقُولُونَ فِي رَجُلٍ مَاتَ؟» فَقَامَ رَجُلانِ ذَوَا عَدْلٍ، فَقَالا: لا نَعْلَمُ إِلا خَيْرًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الجَنَّةُ إِنَّ شَاءَ اللهُ» فَقَالَ: «فَمَاذَا تَقُولُونَ فِي رَجُلٍ مَاتَ؟» فَقَامَ رَجُلانِ ذَوَا عَدْلٍ، فَقَالا: لا نَعْلَمُ خَيْرًا، قَالُوا: النَّارُ. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَبْدٌ مُذْنِبٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ رَحِيمٌ».

٨٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الحَسَنِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الأَشْعَثِ، عَنِ الفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ خَيْثَمَةَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: «وَالَّذِي لا إِلَهَ غَيْرُهُ، مَا أُعْطِيَ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ شَيْئًا خَيْرًا مِنْ حُسْنِ الظَّنِّ بالله ﷻ، وَالَّذِي لا إِلَهَ غَيْرُهُ لا يُحْسِنُ عَبْدٌ بالله ﷻ الظَّنَّ إِلا أَعْطَاهُ اللهُ ﷻ ظَنَّهُ، ذَلِكَ بِأَنَّ الخَيْرَ فِي يَدِهِ».

٨٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الأَشْعَثِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنِي صَالِحٌ مَوْلَى التَّوْءَمَةِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: قَالَ اللهُ ﷻ: «أَنا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، فَإِنْ ظَنَّ بِي خَيْرًا فَلَهُ الخَيْرُ، فلا تَظُنُّوا بالله إِلا خَيْرًا».

٨٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ الكَاهِلِيُّ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «لا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَقُومَ البَكَّاءُونَ، بَاكٍ يَبْكِي عَلَى دِينِهِ، وَبَاكٍ يَبْكِي عَلَى دُنْيَاهُ، فَأَحْسَنُهُمْ حَالا أَحْسَنُهُمْ ظَنًّا بالله ﷻ».

٨٦ - حُدِّثْتُ عَنْ بَكْرِ بْنِ سُلَيْمَانَ الصَّوَّافِ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ فِي العَشِيَّةِ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا، فَقُلْنَا: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، كَيْفَ تَجِدُكَ؟ قَالَ: «مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لَكُمْ إِلا أَنَّكُمْ سَتُعَايِنُونَ غَدًا مِنْ عَفْوِ اللهِ مَا لَمْ يَكُنْ لَكُمْ فِي حِسَابٍ» قَالَ: ثُمَّ مَا بَرِحْنَا حَتَّى أَغْمَضْنَاهُ.

٨٧ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ شَيْخٍ، حَدَّثَهُ، قَالَ: لَقِيَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ رَحِمَهُ اللهُ أَبَانَ بْنَ أَبِي عَيَّاشٍ، فَقَالَ مَالِكٌ: «إِلَى كَمْ تُحَدِّثُ النَّاسَ بِالرُّخَصِ؟

فَقَالَ: يَا أَبَا يَحْيَى، «إِنِّي لأَرْجُو أَنْ تَرَى مِنْ عَفْوِ اللهِ ﷻ يَوْمَ القِيَامَةِ مَا تَخْرِقُ لَهُ كِسَاءَكَ هَذَا مِنَ الفَرَحِ».

٨٨ - حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ، عَنْ شُبَيْلِ بْنِ عَزْرَةَ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، قَالَ: «لَمَّا أُرِيَ إِبْرَاهِيمُ ﵇ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَأَى رَجُلا يَعْصِي اللهَ ﷻ فَدَعَا عَلَيْهِ، ثُمَّ آخَرَ، ثُمَّ آخَرَ، ثُمَّ آخَرَ فَدَعَا عَلَيْهِمْ فَهَلَكُوا، فَنُودِيَ: يَا صَاحِبَ الدَّعْوَةِ، إِنِّي قَدْ خَلَقْتُ ابْنَ آدَمَ لِثَلاثٍ، أُخْرِجُ مِنْهُ ذُرِّيَّةً يَعْبُدُونِي، وَتَلا ﴿**يُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيِّتِ وَيُخْرِجُ المَيِّتَ مِنَ الحَيِّ**﴾ [يونس: ٣١]، أَوْ يَتُوبَ إِلَى مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الهَرَمِ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ، وَلا تَأْخُذُنِي عَجَلَةُ العِبَادِ، أَوْ يَتَمَادَى فَالنَّارُ مِنْ وَرَائِهِ».

٨٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ هَاشِمٍ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ المَدِينِيِّ، قَالَ: «مِنْ أَعْظَمِ خَصْلَةٍ تُرْجَى لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ أَشَدَّ النَّاسِ خَوْفًا عَلَى نَفْسِهِ، وَأَرْجَاهُ لِكُلِّ مُسْلِمٍ».

٩٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ «اللهَ ﷻ أَوْحَى إِلَى بَعْضِ أَنْبِيَائِهِ: بِعَيْنَيَّ مَا يَتَحَمَّلُ المُتَحَمِّلُونَ مِنْ أَجْلِي، وَمَا يُكَابِدُونَ فِي طَلَبِ مَرْضَاتِي، أَتُرَانِي أَنْسَى لَهُمْ عَمَلا؟ كَيْفَ وَأَنَا الرَّحِيمُ بِخَلْقِي؟ وَلَوْ كُنْتُ مُعَاجِلا بِالعُقُوبَةِ أَحَدًا، أَوْ كَانَتِ العُقُوبَةُ مِنْ شَأْنِي لَعَاجَلْتُ بِهَا القَانِطِينَ مِنْ رَحْمَتِي، وَلَوْ يَرَى عِبَادِيَ المُؤْمِنُونَ كَيْفَ أَسْتَوْهِبُهُمْ مِمَّنْ ظَلَمُوهُ، ثُمَّ أَحْكُمُ لِمَنْ وَهَبَهُمْ بِالخُلْدِ المُقِيمِ فِي جِوَارِي إِذًا مَا اتَّهَمُوا فَضْلِي وَكَرَمِي».

٩١ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ ابْنُ السِّمَاكِ: «تَبَارَكْتَ يَا عَظِيمُ، لَوْ كَانَتِ المَعَاصِي الَّتِي عَصَيْتُهَا طَاعَةً أَطَعْتُ فِيهَا مَا زَادَ عَلَى النِّعَمِ الَّتِي تُنِيلُهَا، وَإِنَّكَ لَتَزِيدُ فِي الإِحْسَانِ إِلَيْنَا حَتَّى كَأَنَّ الَّذِي أَتَيْنَا مِنَ الإِسَاءَةِ إِحْسَانًا، فَلا أَنْتَ بِكَثْرَةِ الإِسَاءَةِ مِنَّا تَدَعُ الإِحْسَانَ إِلَيْنَا، وَلا نَحْنُ بِكَثْرَةِ الإِحْسَانِ مِنْكَ إِلَيْنَا عَنِ الإِسَاءَةِ نَقْلَعُ، أَبِيتَ إِلا إِحْسَانًا وَإِجْمَالا وَأَبَيْنَا إِلا إِسَاءَةً وَاجْتِرَامًا. فَمَنْ ذَا الَّذِي يُحْصِي نِعَمَكَ وَيَقُومُ بِأَدَاءِ شُكْرِكَ إِلا بِتَوْفِيقِكَ وَنِعَمِكَ، وَلَقَدْ فَكَّرْتُ فِي طَاعَةِ المُطِيعِينَ فَوَجَدْتُ رَحْمَتَكَ مُتَقَدِّمَةً لِطَاعَتِهِمْ وَلَوْلا ذَلِكَ لَمَا وَصَلُوا إِلَيْهَا، فَنَسْأَلُكَ بِالرَّحْمَةِ المُتَقَدِّمَةِ لِلْمُطِيعِينَ قَبْلَ طَاعَتِهِمْ لِمَا مَنَنْتَ بِهَا عَلَى العَاصِينَ بَعْدَ مَعْصِيَتِهِمْ».

٩٢ - حَدَّثَنِي سُرَيْجُ بْنُ يُونُس، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ صَاحِبٍ لَهُ، قَالَ: قَالَ مُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ: «مَنْ رَجَا شَيْئًا طَلَبَهُ، وَمَنْ خَافَ شَيْئًا هَرَبَ مِنْهُ، مَا أَدْرِي مَا حَسْبُ رَجَاءِ امْرِئٍ عُرِضَ لَهُ بَلاءٌ لَمْ يَصْبِرْ عَلَيْهِ لِمَا يَرْجُو، وَلا أَدْرِي مَا حَسْبُ خَوْفِ امْرِئٍ عُرِضَتْ لَهُ شَهْوَةٌ لَمْ يَدَعْهَا لِمَا يَخَافُ».

٩٣ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ يَحْيَى بْنِ كَثِيرٍ العَنْبَرِيُّ، عَنْ خُزَيْمَةَ أَبِي مُحَمَّدٍ العَابِدِ، قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ رَحِمَهُ اللهُ، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ ارْحَمْ قَوْمًا أَطَاعُوكَ فِي أَحَبِّ طَاعَتِكَ إِلَيْكَ الإِيمَانِ بِكَ وَالتَّوَكُّلِ عَلَيْكَ، وَارْحَمْ قَوْمًا أَطَاعُوكَ فِي تَرْكِ أَبْغَضِ المَعَاصِي إِلَيْكَ الشِّرْكِ بِكَ وَالافْتِرَاءِ عَلَيْكَ» قَالَ: فَكَانَ بَعْضُهُمْ، يَقُولُ: إِنْ كَانَ كُلُّ مَا عُصِيَ اللهُ بِهِ عَظِيمًا، فَإِنَّهُ فِي سَعَةِ رَحْمَتِهِ صَغِيرٌ.

٩٤ - حَدَّثَنِي الفَضْلُ بْنُ جَعْفَرٍ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ أَسَدٍ، قَالا: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ أَبِي المُسَاوِرِ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرَ، عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَيَغْفِرَنَّ اللهُ ﷻ يَوْمَ القِيَامَةِ مَغْفِرَةً مَا خَطَرَتْ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَيَغْفِرَنَّ اللهُ ﷻ يَوْمَ القِيَامَةِ مَغْفِرَةً يَتَطَاوَلُ لَهَا إِبْلِيسُ رَجَاءَ أَنْ تُصِيبَهُ».

٩٥ - حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادٍ الطَّائِيُّ، حَدَّثَنَا جَبَلَةُ بْنُ يُونُسَ قَاضِي جَرْجَرَايَا، حَدَّثَنَا صَالِحٌ المُرِّيُّ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ، قَالَ: «قِيلَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ: إِنَّ هَاهُنَا رَجُلا قَدْ خُولِطَ وَلَمْ يَكُنْ بِحَالِهِ بَأْسٌ فَظَنَنَّا أَنَّهُ أَذْنَبَ ذَنْبًا يَرَى فِي نَفْسِهِ أَنَّ ذَلِكَ الذَّنْبَ لا يُغْفَرُ لَهُ فَصَارَ إِلَى مَا تَرَى، قَالَ: عَلَيَّ بِهِ، فَأُدْخِلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «اسْمَعْ مَا أَقُولُ لَكَ: إِنَّ الَّذِي أَدْرَكَ مِنْكَ عَدُوَّكَ بِقُنُوطِكَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ أَعْظَمُ مِنْ ذَنْبِكَ الَّذِي أَذْنَبْتَ، فَقَالَ الرَّجُلُ: هَاهْ، فَأَفَاقَ».

٩٦ - حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَعْيَنَ، قَالَ: سَمِعْتُ زُهَيْرَ بْنَ مُعَاوِيَةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا شَيْبَةَ الزُّبَيْدِيَّ، يَقُولُ: «خِفْتُ نَفْسِي وَرَجَوْتُ رَبِّي فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أُفَارِقَ مَنْ أَخَافُ إِلَى مَنْ أَرْجُوهُ».

٩٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ المُقْرِئُ، قَالَ: «لَمَّا احْتُضِرَ بِشْرُ بْنُ مَنْصُورٍ السَّلِيمِيُّ ضَحِكَ، وَقَالَ: أَخْرِجْ مِنْ بَيْنِ ظَهْرَانِي مَنْ أَخَافُ فِتْنَتَهُ، وَأَقْدِمْ عَلَيَّ مَنْ لا أَشُكُّ فِي رَحْمَتِهِ». وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ، قَالَ: قِيلَ لَهُ أَوْصِي بِدَيْنِكَ،

قَالَ: «أَنَا أَرْجُو رَبِّي لِذَنْبِي لا أَرْجُوهُ لِدَيْنِي، فَلَمَّا مَاتَ قَضَى عَنْهُ دَيْنَهُ بَعْضُ إِخْوَانِهِ».

٩٨ - أَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ العَبَّاسِ النَّمَرِيُّ:

وَإِنِّي لأَرْجُو اللهَ حَتَّى كَأَنَّنِي أَرَى بِجَمِيلِ الظَّنِّ مَا اللهُ صَانِعُ

٩٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ القَاسِمِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ مُعْتَمِرٍ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، قَالَ: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَعْظَمَ رَجَاءٍ لِهَذِهِ الأُمَّةِ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، وَأَشَدَّ خَوْفًا عَلَى نَفْسِهِ مِنْهُ».

١٠٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ المَكِّيُّ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، قَالَ: «صَلَّى مُحَمَّدُ بْنُ المُنْكَدِرِ عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ كَانَ يُؤَبَّنُ بِشَرٍّ، وَقَالَ: إِنِّي لأَسْتَحْيِي مِنَ اللهِ ﷻ أَنْ يَعْلَمَ مِنْ قَلْبِي أَنِّي ظَنَنْتُ أَنَّ رَحْمَتَهُ عَجَزَتْ عَنْهُ».

١٠١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ القُرَشِيُّ، عَنْ عَامِرِ بْنِ حَفْصٍ، قَالَ: «وَقَفَ الحَسَنُ رَحِمَهُ اللهُ عَلَى قَبْرِ وَكِيعِ بْنِ أَبِي الأَسْوَدِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ ارْحَمْ وَكِيعًا، فَإِنَّ رَحْمَتَكَ لَنْ تَعْجِزْ عَنْ وَكِيعٍ».

١٠٢ - حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بْنُ الفَرَجِ الرِّيَاشِيُّ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ، عَنْ سَلامِ بْنِ مِسْكِينٍ، قَالَ: «قِيلَ لِلْفَرَزْدَقِ: عَلامَ تَقْذِفُ المُحْصَنَاتِ؟ فَقَالَ: وَاللهِ للهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عَيْنَيَّ هَاتَيْنِ، أَتُرَاهُ مُعَذِّبِي بَعْدَهَا؟».

١٠٣ - حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ مَرْوَانَ الرَّقَاشِيُّ، حَدَّثَنَا شَمْلَةُ بْنُ هَزَّالٍ أَبُو الحَتْرُوشِ البَخْتَرِيُّ، قَالَ: «سَمِعْتُ الحَسَنَ رَحِمَهُ اللهُ فِي جِنَازَةٍ فِيهَا الفَرَزْدَقُ وَالقَوْمُ حَافِّينَ بِالقَبْرِ يَتَذَاكَرُونَ المَوْتَ، فَقَالَ الحَسَنُ: يَا أَبَا فِرَاسٍ، مَا أَعْدَدْتَ لِهَذَا؟ قَالَ: شَهَادَةُ أَلا إِلَهَ إِلا اللهُ مُنْذُ ثَمَانِينَ سَنَةً، فَقَالَ: اثْبُتْ عَلَيْهَا وَأَبْشِرْ» أَوْ نَحْوَ هَذَا، وَفِي غَيْرِ حَدِيثِ الأَزْهَرِ، قَالَ: فَقَالَ الحَسَنُ: نِعْمَتِ العُدَّةُ، وَنِعْمَتِ العُدَّةُ.

١٠٤ - حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ الأَصْمَعِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ لِيطَةَ بْنِ الفَرَزْدَقِ، قَالَ: «رَأَيْتُ أَبِي فِي النَّوْمِ، فَقَالَ: أَيْ بُنَيَّ نَفَعَتْنِي الكَلِمَةُ الَّتِي رَاجَعْتُ بِهَا الحَسَنَ عِنْدَ القَبْرِ».

١٠٥ - وَحَدَّثَنِي أَبِي، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ الفَضْلِ الحُدَّانِيِّ، عَنْ لِيطَةَ بْنِ الفَرَزْدَقِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «لَقِيتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ: أَنَا الفَرَزْدَقُ، فَقَالَ: أَرَى قَدَمَيْكَ صَغِيرَتَيْنِ، وَكَمْ مِنْ مُحْصَنَةٍ قَدْ قَذَفْتَهَا، وَإِنَّ

لِرَسُولِ اللهِ ﷺ حَوْضًا عَرْضُهُ مَا بَيْنَ أَيْلَةَ إِلَى كَذَا وَكَذَا فَإِنِ اسْتَطَعْتَ فَلا تُحْرَمْهُ، فَلَمَّا قُمْتُ، قَالَ: مَهْمَا صَنَعْتَ فَلا تَقْنَطَنَّ».

١٠٦ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ العِجْلِيُّ، قَالَ: «أَبْطَأَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ أَخٌ لَهُ كَانَ يَأْنَسُ بِهِ، فَسَأَلَهُ عَنْ إِبْطَائِهِ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ مَشْغُولٌ بِمَوْتِ ابْنٍ لَهُ، وَأَنَّ ابْنَهُ كَانَ مِنَ المُسْرِفِينَ عَلَى نَفْسِهِ، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ: إِنَّ مِنْ وَرَاءِ ابْنِكَ ثَلاثَ خِلالٍ، أَمَّا أَوَّلُهَا فَشَهَادَةُ أَلا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَشَفَاعَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَمَّا الثَّالِثَةُ فَرَحْمَةُ اللهِ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ[(١)]».

١٠٧ - حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يُوسُفَ الزِّمِّيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَيْنَا رَجُلٌ مُسْتَلْقٍ إِذْ نَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ وَإِلَى النُّجُومِ، فَقَالَ: إِنِّي لأَعْلَمُ أَنَّ لَكِ رَبًّا وَخَلاقًا، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، فَغَفَرَ لَهُ».

١٠٨ - حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ تَغْلِبَ، عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ المُؤَدِّبِ، عَنْ عَاصِمٍ الأَحْوَلِ، عَنْ مُوَرِّقٍ، قَالَ: «كَانَ رَجُلٌ يَعْمَلُ السَّيِّئَاتِ، وَإِنَّهُ خَرَجَ إِلَى البَرِيَّةِ، فَجَمَعَ تُرَابًا، فَاضْطَجَعَ عَلَيْهِ مُسْتَلْقِيًا، فَقَالَ: يَا رَبِّ، اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا لَيَعْرِفُ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ وَيُعَذِّبُ، فَغَفَرَ لَهُ».

١٠٩ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ مُغِيثِ بْنِ سُمَيٍّ، قَالَ: بَيْنَمَا رَجُلٌ خَبِيثٌ فَتَذَكَّرَ يَوْمًا إِذْ، قَالَ: «اللَّهُمَّ غُفْرَانَكَ اللَّهُمَّ غُفْرَانَكَ فَغُفِرَ لَهُ».

١١٠ - حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ التَّمَّارُ، حَدَّثَنَا سَلامُ بْنُ مِسْكِينٍ، عَنْ أَبِي ظِلالٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ عَبْدًا فِي جَهَنَّمَ يُنَادِي أَلْفَ سَنَةٍ يَا حَنَّانُ، يَا مَنَّانُ، فَيَقُولُ اللهُ ﷻ لِجِبْرِيلَ عليه السلام: اذْهَبِ ائْتِنِي بِعَبْدِي هَذَا، قَالَ: فَيَذْهَبُ جِبْرِيلُ، فَيَجِدُ أَهْلَ النَّارِ مُنْكَبِّينَ عَلَى وُجُوهِهِمْ، فَيَرْجِعُ إِلَى رَبِّهِ ﷻ فَيُخْبِرُهُ، فَيَقُولُ: ائْتِنِي بِعَبْدِي؛ فَإِنَّهُ فِي مَكَانِ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: فَيَجِيءُ بِهِ، فَيُوقَفُ عَلَى رَبِّهِ ﷻ، فَيَقُولُ لَهُ: يَا عَبْدِي كَيْفَ وَجَدْتَ مَكَانَكَ؟ وَكَيْفَ وَجَدْتَ مَقِيلَكَ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ شَرُّ مَكَانٍ، وَشَرُّ مَقِيلٍ،

---

(١) أخرجه الكلاباذي في بحر الفوائد (٩٤).

فَيَقُولُ: رُدُّوا عَبْدِي، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ مَا كُنْتُ أَرْجُو إِذْ أَخْرَجْتَنِي مِنْهَا أَنْ تُعِيدَنِي فِيهَا، فَيَقُولُ اللهُ ﷻ: دَعُوا عَبْدِي[١]».

١١١ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ حَيَّانَ البَصْرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ القُرَشِيِّ، عَنْ عُتْبَةَ ابْنِ هَارُونَ، عَنْ مَسْلَمَةَ بْنِ مُحَارِبٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدَ، قَالَ: «تَمَثَّلَ مُعَاوِيَةُ عِنْدَ المَوْتِ:

هُوَ المَوْتُ لا مَنْجَا مِنَ المَوْتِ وَالَّذِي نُحَاذِرُ بَعْدَ المَوْتِ أَدْهَى وَأَفْظَعُ

ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ فَأَقِلِ العَثْرَةَ، وَعَافِ مِنَ الزَّلَّةِ، وَجُدْ بِحِلْمِكَ عَلَى جَهْلِ مَنْ لَمْ يَرْجُ غَيْرَكَ، وَلَمْ يَثِقْ إِلا بِكَ، فَإِنَّكَ وَاسِعُ المَغْفِرَةِ، لَيْسَ لِذِي خَطِيئَةٍ مَهْرَبٌ إِلا أَنْتَ». قَالَ: فَبَلَغَنِي أَنَّ هَذَا القَوْلَ بَلَغَ سَعِيدَ بْنَ المُسَيِّبِ رَحِمَهُ اللهُ، فَقَالَ: «لَقَدْ رَغِبَ إِلَى مَنْ لا مَرْغُوبَ إِلَيْهِ مِثْلَهُ، وَإِنِّي لأَرْجُو أَلا يُعَذِّبَهُ اللهُ ﷻ».

١١٢ - حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي المُنْذِرِ الكُوفِيِّ، أَنَّ مُعَاوِيَةَ جَعَلَ يَقُولُ وَهُوَ فِي المَوْتِ: «إِنْ تُنَاقِشْ يَكُنْ نِقَاشُكَ يَا رَبِّ، عَذَابًا لا طَوْقَ لِي بِالعَذَابِ، أَوْ تُجَاوِزْ فَأَنْتَ رَبٌّ رَحِيمٌ عَنْ مُسِيءٍ ذُنُوبُهُ كَالتُّرَابِ».

١١٣ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحِ بْنِ مُسْلِمٍ العِجْلِيُّ، قَالَ: قَالَ الشَّعْبِيُّ: «لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ كَلامًا عَلَى أَعْوَادِهِ هَذِهِ حَسَدْتُهُ عَلَيْهِ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّ ذُنُوبِي عَظُمَتْ فَجَلَّتْ عَنِ الصِّفَةِ، وَإِنَّهَا صَغِيرَةٌ فِي جَنْبِ عَفْوِكَ فَاعْفُ عَنِّي».

١١٤ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَأَنْشَدَنِي أَبُو عِمْرَانَ السُّلَمِيُّ:

وَإِنِّي لآتِي الذَّنْبَ أَعْرِفُ قَدْرَهُ وَأَعْلَمُ أَنَّ اللهَ يَعْفُو وَيَغْفِرُ

لَئِنْ عَظَّمَ النَّاسُ الذُّنُوبَ فَإِنَّهَا وَإِنْ عَظُمَتْ فِي رَحْمَةِ اللهِ تَصْغُرُ

١١٥ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ المَاجِشُونِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، قَالَ: «كَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ رَحِمَهُ اللهُ يُبْغِضُ الحَجَّاجَ، فَنَفَّسَ عَلَيْهِ بِكَلِمَةٍ قَالَهَا عِنْدَ المَوْتِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُمْ زَعَمُوا أَنَّكَ لا تَفْعَلُ». قَالَ أَبُو

(١) أخرجه الكلاباذي في بحر الفوائد (١٩).

بَكْرٍ: فَحَدَّثَنِي غَيْرُ عَلِيِّ بْنِ الجَعْدِ أَنَّ ذَلِكَ بَلَغَ الحَسَنَ البَصْرِيَّ، فَقَالَ: أَقَالَهَا؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: عَسَى».

١١٦ - حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، وَبِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالا: حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ سِنَانٍ، حَدَّثَنَا سَدُوسٌ صَاحِبُ السَّابِرِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ دَخَلَ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، وَبَقِيَ الَّذِينَ عَلَيْهِمُ الحِسَابُ نَادَى مُنَادٍ مِنْ تَحْتِ العَرْشِ، يَا أَهْلَ الجَمْعِ تَتَارَكُوا المَظَالِمَ بَيْنَكُمْ وَثَوَابُكُمْ عَلَيَّ»[(١)].

١١٧ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ العَقَدِيُّ، حَدَّثَنَا المُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مَرْوَانَ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الجَوْنِيِّ، قَالَ: «كُنْتُ فِي جَيْشٍ بِالشَّامِ فَجَمَعَ بَيْنِي وَبَيْنَ القَاضِي أَمِيرُ الجُنْدِ، فَحَدَّثَنِي القَاضِي، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: «يَجِيءُ المُؤْمِنُ يَوْمَ القِيَامَةِ قَدْ أَخَذَ صَاحِبَ الدَّيْنِ، فَيَقُولُ: دَيْنِي عَلَى هَذَا، فَيَقُولُ اللهُ ﷻ: أَنَا أَحَقُّ مَنْ قَضَى عَنْ عَبْدِي، قَالَ: فَيَرْضَى هَذَا مِنْ دَيْنِهِ وَيَعْفُو لِهَذَا».

١١٨ - حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى هَارُونُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ بَكْرٍ السَّهْمِيُّ، حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ شَيْبَةَ الحَبَطِيُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ جَالِسٌ إِذْ رَأَيْنَاهُ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ ثَنَايَاهُ، فَقَالَ عُمَرُ: مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، قَالَ: «رَجُلانِ مِنْ أُمَّتِي جَثَيَا بَيْنَ يَدَيْ رَبِّ العِزَّةِ ﷻ فَقَالَ أَحَدُهُمَا: يَا رَبِّ، خُذْ لِي[(٢)] مَظْلَمَتِي مِنْ أَخِي، قَالَ اللهُ ﷻ: «أَعْطِ أَخَاكَ مَظْلَمَتَهُ[(٣)]» فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، لَمْ يَبْقَ مِنْ حَسَنَاتِي شَيْءٌ. قَالَ: يَا رَبِّ، فَلْيَحْمِلْ عَنِّي مِنْ أَوْزَارِي، فَفَاضَتْ عَيْنُ النَّبِيِّ ﷺ بِالبُكَاءِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ ذَلِكَ لَيَوْمٌ عَظِيمٌ يَوْمٌ يَحْتَاجُ النَّاسُ فِيهِ إِلَى أَنْ يُحْمَلَ عَنْهُمْ مِنْ أَوْزَارِهِمْ. قَالَ: فَيَقُولُ اللهُ ﷻ لِلْمُطَالِبِ: ارْفَعْ رَأْسَكَ فَانْظُرْ إِلَى الجِنَانِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، أَرَى مَدَائِنَ مِنْ فِضَّةٍ وَقُصُورًا مِنْ ذَهَبٍ مُكَلَّلَةً بِاللُّؤْلُؤِ لأَيِّ نَبِيٍّ هَذَا؟ لأَيِّ صِدِّيقٍ هَذَا؟ لأَيِّ شَهِيدٍ هَذَا؟ قَالَ اللهُ ﷻ: «هَذَا لِمَنْ

---

(١) أخرجه ابن المبارك (١/١٢٢)، رقم ٤٠٩.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين (٨٨٣٦).

(٣) ذكره ابن حجر في المطالب العالية (٤٥٩٠)، والبوصيري في إتحاف الخيرة (١٠١٣٨).

أَعْطَانِي الثَّمَنَ». قَالَ: يَا رَبِّ فَمَنْ يَمْلِكُ ذَلِكَ؟ قَالَ: أَنْتَ تَمْلِكُهُ، قَالَ: بِمَاذَا يَا رَبِّ؟ قَالَ: بِعَفْوِكَ عَنْ أَخِيكَ قَالَ: يَا رَبِّ، قَدْ عَفَوْتُ عَنْهُ، قَالَ اللهُ ﷻ: «خُذْ بِيَدِ أَخِيكَ فَادْخُلِ الجَنَّةَ». ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ: «فَاتَّقُوا اللهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ، فَإِنَّ اللهَ ﷻ يُصْلِحُ بَيْنَ المُؤْمِنِينَ يَوْمَ القِيَامَةِ».

١١٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ المَدِينِيُّ، عَنْ مُعْتَمِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ: «أَيْ بُنَيَّ عَوِّدْ لِسَانَكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، فَإِنَّ لله سَاعَاتٍ لا يَرُدُّ فِيهِنَّ سَائِلا».

١٢٠ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ وَهُوَ ابْنُ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَاصِمٍ الأَحْوَلِ، عَنْ أَبِي قِلابَةَ، قَالَ: «التَقَى رَجُلانِ فِي السُّوقِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلآخَرِ: يَا أَخِي، تَعَالَ حَتَّى نَدْعُوَ اللهَ فِي غَفْلَةِ النَّاسِ فَفَعَلا، ثُمَّ مَاتَ أَحَدُهُمَا فَأَتَاهُ فِي مَنَامِهِ، فَقَالَ: يَا أَخِي، عَلِمْتُ أَنَّ اللهَ ﷻ غَفَرَ لَنَا عَشِيَّةَ التَقَيْنَا فِي السُّوقِ».

١٢١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ رَاشِدٍ، عَنْ مَطَرٍ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ الوَاحِدِ بْنِ زَيْدٍ رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: «قُلْتُ لِزِيَادٍ النُّمَيْرِيِّ: مَا مُنْتَهَى الخَوْفِ؟ قَالَ: إِجْلالُ اللهِ عَنْ مَقَامِ السَّوْءَاتِ، قَالَ: قُلْتُ: فَمَا مُنْتَهَى الرَّجَاءِ؟ قَالَ: تَأْمِيلُ اللهِ ﷻ عَلَى كُلِّ الحَالاتِ الحَالاتِ».

١٢٢ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الجُشَمِيُّ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سَعْدَانَ الجُهَنِيِّ، عَنْ أَبِي المُجَاهِدِ الطَّائِيِّ، عَنْ أَبِي المُدِلَّةِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَجَاءَ اللهُ ﷻ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ، ثُمَّ يَغْفِرُ لَهُمْ[١]».

١٢٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّا، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، قَالَ: «إِنَّمَا جُعِلَتِ الرَّحْمَةُ لِلذُّنُوبِ».

١٢٤ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «إِنَّ أَحَقَّ مَنِ اسْتُغْفِرَ لَهُ المُذْنِبُ».

١٢٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بُجَيْرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ، قَالَ: «جَاءَ حَبِيبٌ أَبُو مُحَمَّدٍ إِلَى خَشَبَةَ ابْنِ بَرَّجَانَ وَهُوَ مَصْلُوبٌ

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه (٤: ص٢٤٦)، والطبراني في الدعاء (١٨٠٣).

فَجَعَلَ يَدْعُو لَهُ وَيَتَرَحَّمُ عَلَيْهِ، فَقِيلَ لَهُ: تَدْعُو لابْنِ بَرَّجَانَ؟ قَالَ: فَلِمَنْ أَدْعُو، لِلْحَسَنِ وَابْنِ سِيرِينَ، قَالَ فَرُؤِيَ لابْنِ بَرَّجَانَ: أَنَّهُ فِي الجَنَّةِ، قَالَ: دَخَلْتُهَا بِدَعْوَةِ حَبِيبٍ أَبِو مُحَمَّدٍ».

١٢٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ وَاقِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المنْكَدِرِ، قَالَ: «بَيْنَا أَنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ أُصَلِّي إِذْ، قُلْتُ: لَوْ عَلِمْتُ أَحَبَّ الأَعْمَالِ إِلَى اللهِ ﷻ وَأَرْضَاهَا لَهُ أَجْهَدْتُ فِيهِ نَفْسِي فَغَلَبَتْنِي عَيْنَايَ، فَأَتَيْتُ فِي مَنَامِي، فَقِيلَ لِي: إِنَّكَ تُرِيدُ أَمْرًا لا يَكُونُ، إِنَّ اللهَ ﷻ يُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ».

١٢٧ - حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ مَرْوَانَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ نَعُودُهُ، فَذَهَبَ بَعْضُ القَوْمِ يُرَجِّيهِ، فَقَالَ: «إِنِّي لأَرْجُو رَبِّي وَقَدْ صُمْتُ لَهُ ثَمَانِينَ رَمَضَانَ».

١٢٨ - قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ أَزْهَرُ: دَخَلْنَا عَلَى جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ نَعُودُهُ فِي مَرَضِهِ، فَقَالَ: «مَا أَكْرَهُ لِقَاءَ رَبِّي».

١٢٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبِ بْنِ عَرَبِيٍّ، عَنْ شَيْخٍ لَهُ ذَهَبَ عَنِّي اسْمُهُ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿**رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ**﴾ [الحجر: ٢]، قَالَ: «إِذَا فَرَغَ اللهُ ﷻ مِنَ القَضَاءِ بَيْنَ خَلْقِهِ، قَالَ: مَنْ كَانَ مُسْلِمًا فَلْيَدْخُلِ الجَنَّةَ».

١٣٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ الفَرَجِ، قَالَ: قَالَ فَتْحٌ المَوْصِلِيُّ: «كَبُرَتْ عَلَيَّ خُطَايَ وَكَثُرَتْ حَتَّى لَقَدْ آيَسَتْنِي مِنْ عَظِيمِ عَفْوِ اللهِ، ثُمَّ قَالَ: وَأَنَّى آيَسُ مِنْكَ وَأَنْتَ الَّذِي جُدْتَ عَلَى السَّحَرَةِ بَعْدَ أَنْ غَدَوْا كَفَرَةً فَجَرَةً، وَأَنَّى آيَسُ مِنْكَ وَأَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ نِعْمَةٍ وَخَيْرٍ، وَأَنَّى آيَسُ مِنْكَ وَأَنْتَ المُغِيثُ عِنْدَ الكُرَبِ فَلَمْ يَزَلْ، يَقُولُ: وَأَنَّى آيَسُ مِنْكَ حَتَّى سَقَطَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ».

١٣١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، أَخْبَرَنَا دَاوُدُ بْنُ المُحَبَّرِ، حَدَّثَنِي أَعْيَنُ الخَيَّاطُ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ، يَقُولُ: «رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ مُسْلِمَ بْنَ يَسَارٍ فِي مَنَامِي بَعْدَ مَوْتِهِ بِسَنَةٍ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ السَّلامَ، فَقُلْتُ: لِمَ لا تَرُدُّ عَلَيَّ السَّلامَ؟ قَالَ: أَنَا مَيِّتٌ، فَكَيْفَ أَرُدُّ عَلَيْكَ السَّلامَ؟ قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: وَمَاذَا لَقِيتَهُ عِنْدَ المَوْتِ؟ قَالَ:

فَدَمَعَتْ عَيْنَا مَالِكٍ عِنْدَ ذَلِكَ وَقَالَ: لَقِيتُ وَاللهِ أَهْوَالا وَزَلازِلَ عِظَامًا شِدَادًا، قُلْتُ: فَمَا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ؟ قَالَ: وَمَا تَرَاهُ يَكُونُ مِنَ الكَرِيمِ، قَبِلَ مِنَّا الحَسَنَاتِ، وَعَفَا لَنَا عَنِ السَّيِّئَاتِ وَضَمِنَ عَنَّا التَّبِعَاتِ، قَالَ: ثُمَّ شَهِقَ مَالِكٌ شَهْقَةً، فَخَرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ، فَلَبِثَ بَعْدَ ذَلِكَ أَيَّامًا مَرِيضًا مِنْ غَشْيَتِهِ، ثُمَّ مَاتَ فِي مَرَضِهِ، فَيَرَوْنَ أَنَّ قَلْبَهُ انْصَدَعَ».

١٣٢ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنِي حَازِمُ بْنُ جَبَلَةَ بْنُ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ رَفَعَهُ، قَالَ: «مَنْ رَجَا شَيْئًا طَلَبَهُ، وَمَنْ خَافَ مِنْ شَيْءٍ هَرَبَ مِنْهُ».

١٣٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ الجُعْفِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ شَابُورَ، قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ: «يَا بُنَيَّ، خَفِ اللهَ خَوْفًا يَحُولُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الرَّجَاءِ، وَارْجُهُ رَجَاءً يَحُولُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الخَوْفِ، قَالَ: فَقَالَ: أَيْ أَبَهْ، إِنَّمَا لِي قَلْبٌ وَاحِدٌ إِذَا الزَمْتُهُ الخَوْفَ شَغَلَهُ عَنِ الرَّجَاءِ، وَإِذَا الزَمْتُهُ الرَّجَاءَ شَغَلَهُ عَنِ الخَوْفِ، قَالَ: أَيْ بُنَيَّ إِنَّ المُؤْمِنَ لَهُ قَلْبٌ كَقَلْبَيْنِ يَرْجُو اللهَ ﷻ بِأَحْدِهِمَا وَيَخَافُهُ بِالآخَرِ».

١٣٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ المَدِينِيُّ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ شَيْخٍ لَهُ، قَالَ: قَالَ مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: «لَوْ جِيءَ بِمِيزَانٍ تَرِيصٍ فَوُزِنَ خَوْفُ المُؤْمِنِ وَرَجَاؤُهُ كَانَا سَوَاءً، يُذْكَرُ رَحْمَةُ اللهِ فَيَرْجُو وَيُذْكَرُ عَذَابُ اللهِ فَيَخَافُ»

١٣٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا حَكِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا عَبَايَةُ بْنُ كُلَيْبٍ اللَّيْثِيُّ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الكُوفَةِ، قَالَ: جَلَسْنَا إِلَى عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ فِي مَسْجِدِ الكُوفَةِ فَسَمِعْتُهُ، يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ أَغَرِّ الغُرَّةِ انْتِظَارَ تَمَامِ الأَمَانِيِّ، وَأَنْتَ أَيُّهَا العَبْدُ مُقِيمٌ عَلَى المَعَاصِي. قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: لَقَدْ خَابَ سَعْيُ المُعْرِضِينَ عَنِ اللهِ، قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَا نُؤَمِّلُ إِلا عَفْوَهُ وَغَلَبَهُ البُكَاءُ فَقَامَ».

١٣٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا زَيْدٌ الحِمْيَرِيُّ، حَدَّثَنِي أَبُو يَعْقُوبَ القَارِئُ، قَالَ: «رَأَيْتُ فِي مَنَامِي رَجُلا آدَمَ طُوَالا وَالنَّاسُ يَتَّبِعُونَهُ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: أُوَيْسٌ القَرَنِيُّ، قَالَ: فَاتَّبَعْتُهُ، فَقُلْتُ: أَوْصِنِي رَحِمَكَ اللهُ، فَكَلَحَ فِي وَجْهِي، قُلْتُ: مُسْتَرْشِدًا فَأَرْشِدْنِي أَرْشَدَكَ اللهُ، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ: ابْتَغِ رَحْمَةَ رَبِّكَ عِنْدَ مَحَبَّتِهِ، وَاحْذَرْ نِقْمَتَهُ عِنْدَ مَعْصِيَتِهِ، وَلا تَقْطَعْ رَجَاءَكَ مِنْهُ فِي خِلالِ ذَلِكَ، ثُمَّ وَلَّى وَتَرَكَنِي».

١٣٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا يُونُس بْنُ يَحْيَى الأُمَوِيُّ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ، قَالَ: «دَخَلْنَا عَلَى ابْنِ حَازِمٍ الأَعْرَجِ لَمَّا حَضَرَهُ المَوْتُ، فَقُلْنَا: يَا أَبَا حَازِمٍ، كَيْفَ تَجِدُكَ؟ قَالَ: أَجِدُنِي بِخَيْرٍ، أَجِدُنِي رَاجِيًا لله ﷻ حَسَنَ الظَّنِّ بِهِ، إِنَّهُ وَاللهِ لا يَسْتَوِي مَنْ غَدَا وَرَاحَ يُعَمِّرُ عُقَدَ الآخِرَةِ لِنَفْسِهِ فَيُقَدِّمُهَا أَمَامَهُ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ بِهِ المَوْتُ حَتَّى يَقْدَمَ عَلَيْهَا فَيَقُومُ لَهَا وَتَقُومُ لَهُ، وَمَنْ غَدَا وَرَاحَ فِي عُقَدِ الدُّنْيَا يُعَمِّرُهَا لِغَيْرِهِ وَيَرْجِعُ إِلَى الآخِرَةِ لا حَظَّ لَهُ فِيهَا وَلا نَصِيبَ».

١٣٨ - أَنْشَدَنِي مَحْمُودٌ الوَرَّاقُ:

«حُسْنُ ظَنِّي بِحُسْنِ عَفْوِكَ يَا رَبِّ جَمِيلٌ وَأَنْتَ مَالِكُ أَمْرِي
صُنْتُ سِرِّي عَنِ القَرَابَةِ وَالأَهْلِ جَمِيعًا وَكُنْتَ مَوْضِعَ سِرِّي
ثِقَةً بِالَّذِي لَدَيْكَ مِنَ السَّتْرِ فَلا تُخْزِنِي يَوْمَ نَشْرِي
يَوْمَ هَتْكِ السُّتُورِ عَنْ حُجُبِ الغَيْبِ فَلا تَهْتِكَنَّ لِلنَّاسِ سِتْرِي
لَقِّنِّي حُجَّتِي وَإِنْ لَمْ تَكُنْ يَا رَبِّ لِي حُجَّةٌ وَلا وَجْهُ عُذْرِ».

١٣٩ - وَأَنْشَدَنِي مَحْمُودٌ الوَرَّاقُ أَيْضًا:

«مَا زِلْتُ أَغْرَقُ فِي الإِسَاءَةِ دَائِبًا وَتَنَالُنِي بِالعَفْوِ وَالغُفْرَانِ
لَمْ تَنْتَقِصْنِي إِذْ أَسَأْتُ وَزِدْتَنِي حَتَّى كَأَنَّ إِسَاءَتِي إِحْسَانُ
تُولِي الجَمِيلَ عَلَى القَبِيحِ كَأَنَّمَا يُرْضِيكَ مِنِّي الزُّورُ وَالبُهْتَانُ
وَكَأَنَّنِي بِالذَّنْبِ التَمِسُ الرِّضَا إِذْ لَمْ يُضِرْ بِي عِنْدَكَ العِصْيَانُ

١٤٠ - حَدَّثَنَا سَعْدَوَيْهِ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ العَوَّامِ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ رَحِمَهُ اللهُ: «إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا، قَالَ: لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى أَنْ يَحْمِلَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ لا يُغْفَرُ».

١٤١ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ كَعْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ يُوسُفَ بْنَ أَسْبَاطٍ رَحِمَهُ اللهُ، يَقُولُ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ رَحِمَهُ اللهُ، يَقُولُ: ﴿**وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ المُحْسِنِينَ**﴾ [البقرة: ١٩٥]، قَالَ: «أَحْسِنُوا بالله الظَّنَّ».

١٤٢ - حُدِّثْتُ عَنْ يَحْيَى الحِمَّانِيِّ،، حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ، قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ، يَقُولُ: «إِنَّمَا سَمَّى نَفْسَهُ المُؤْمِنَ، لأَنَّهُ أَمَّنَهُمْ مِنَ العَذَابِ».

١٤٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: ﴿وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا﴾ [آل عمران: ١٠٣]، قَالَ: «إِنِّي لأَرْجُو أَنْ لا يُعِيدَكُمُ اللهُ إِلَيْهَا بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَكُمْ مِنْهَا».

١٤٤ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ: بَلَغَنِي عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، أَنَّهُ قَرَأَ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، فَقَالَ: «إِنِّي لأَرْجُو أَنْ لا يُعَذِّبَكُمُ اللهُ ﷻ».

١٤٥ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ، أَخْبَرَنَا مُعَرِّفُ بْنُ وَاصِلٍ، حَدَّثَنِي صَخْرُ بْنُ صَدَقَةَ، قَالَ: «أَخَذَ جِبْرِيلُ ﵇ يَوْمًا بِزِمَامِ نَاقَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، طُوبَى لأُمَّتِكَ مَنْ قَالَ مِنْهُمْ: لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ».

١٤٦ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا نُوحُ بْنُ قَيْسٍ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ جَابِرٍ الحُدَّانِيِّ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ، أَنَّ شَيْخًا كَبِيرًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَدْعَمُ عَلَى عَصًا، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، إِنَّ لِي غَدَرَاتٍ وَفَجَرَاتٍ فَهَلْ يُغْفَرُ لِي؟ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «تَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ» قَالَ: نَعَمْ يَا نَبِيَّ اللهِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِ اللهَ ﷻ قَدْ غَفَرَ لَكَ غَدَرَاتِكَ وَفَجَرَاتِكَ» فَانْطَلَقَ وَهُوَ يَقُولُ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ.

١٤٧ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «للهِ ﷻ مِائَةُ رَحْمَةٍ، وَإِنَّمَا أُنْزِلَ مِنْهَا رَحْمَةٌ وَاحِدَةٌ بَيْنَ النَّاسِ وَالجِنِّ وَالبَهَائِمِ وَالهَوَامِّ، فَبِهَا يَتَعَاطَفُونَ، وَبِهَا يَتَرَاحَمُونَ، وَبِهَا تَتَعَاطَفُ الوَحْشُ عَلَى أَوْلادِهَا، وَادَّخَرَ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً لِيَرْحَمَ بِهَا عِبَادَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ».

١٤٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ المُقَدَّمِيُّ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنِي عُبَيْدَةُ بْنُ بَكَّارِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ عُبَيْدَةَ الأَزْدِيُّ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ المُنْكَدِرِ، فِي قَوْلِ اللهِ ﷻ: ﴿هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلا الإِحْسَانُ﴾ [الرحمن: ٦٠]، قَالَ «هَلْ جَزَاءُ مَنْ أَنْعَمْتُ عَلَيْهِ بِالإِسْلامِ إِلا الجَنَّةُ؟ هَلْ جَزَاءُ مَنْ قَالَ: لا إِلَهَ إِلا اللهُ إِلا الجَنَّةُ؟».

١٤٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، قَالَ: سَمِعْتُ مُقَاتِلَ بْنَ سُلَيْمَانَ، يَقُولُ فِي قَوْلِ اللهِ ﷻ: ﴿هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلا الإِحْسَانُ﴾ [الرحمن: ٦٠]، قَالَ «هَلْ جَزَاءُ مَنْ قَالَ: لا إِلَهَ إِلا اللهُ، إِلا الجَنَّةُ؟».

١٥٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الحَوْضِيُّ، حَدَّثَنَا مِسْكِينُ بْنُ عَبْدِ اللهِ أَبُو فَاطِمَةَ، عَنْ غَالِبٍ القَطَّانِ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ المُزَنِيِّ، فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿إِنَّ اللهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨]، قَالَ: «ثُنْيَا مِنْ رَبِّنَا عَلَى جَمِيعِ القُرْآنِ».

١٥١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا سَلامٌ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، قَالَ: «مَا يَسُرُّنِي بِهَذِهِ الآيَةِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا: قَوْلُ اللهِ ﷻ: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾ [المدثر: ٤٢] أَلا تَرَى أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِمْ خَيْرٌ؟».

١٥٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَوْ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، شَكَّ الأَعْمَشُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ للهِ عُتَقَاءَ مِنَ النَّارِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، وَلِكُلِّ عَبْدٍ مِنْهُمْ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ».

٢٣ ـ التواضع والخمول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

بَابُ مَا جَاءَ فِي الخُمُولِ

١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الجَعْدِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أُمَّتِي مَنْ لَوْ أَتَى بَابَ أَحَدِكُمْ فَسَأَلَهُ دِينَارًا لَمْ يُعْطِهِ إِيَّاهُ، وَلَوْ سَأَلَهُ دِرْهَمًا لَمْ يُعْطِهِ إِيَّاهُ، وَلَوْ سَأَلَ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الجَنَّةَ أَعْطَاهَا إِيَّاهُ، وَلَوْ سَأَلَهُ الدُّنْيَا لَمْ يُعْطِهَا إِيَّاهُ، وَمَا مَنَعَهَا إِيَّاهُ لِهَوَانِهِ عَلَيْهِ، ذُو طِمْرَيْنِ لا يُؤْبَهُ لَهُ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لأَبَرَّهُ[(١)]».

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ القُمِّيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي المُغِيرَةِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: عَادَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَجُلا مِنَ الأَنْصَارِ، فَلَمَّا دَنَا مِنْ مَنْزِلِهِ سَمِعَهُ يَتَكَلَّمُ فِي الدَّاخِلِ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ لَمْ يَرَ أَحَدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سَمِعْتُكَ تُكَلِّمُ غَيْرَكَ؟»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَقَدْ دَخَلْتُ الدَّاخِلَ اغْتِمَامًا بِكَلامِ النَّاسِ مِمَّا بِي مِنَ الحُمَّى، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَجُلٌ مَا رَأَيْتُ رَجُلا قَطُّ بَعْدَكَ أَكْرَمَ مَجْلِسًا وَلا أَحْسَنَ حَدِيثًا مِنْهُ، قَالَ: «ذَاكَ جِبْرِيلُ، وَإِنَّ مِنْكُمْ رِجَالا لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لأَبَرَّهُ»[(٢)].

٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُهَاجِرٍ الأَنْصَارِيِّ، عَنِ العَبَّاسِ بْنِ سَالِمٍ اللَّخْمِيِّ، قَالَ: بَعَثَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ إِلَى أَبِي سَلامٍ الحَبَشِيِّ، فَحُمِلَ عَلَى البَرِيدِ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ قَالَ: لَقَدْ شَقَّ عَلَيَّ، أَوْ قَالَ: لَقَدْ شَقَقْتَ عَلَى رِجْلَيَّ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: مَا أَرَدْنَا ذَلِكَ، وَلَكِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكَ حَدِيثُ ثَوْبَانَ فِي الحَوْضِ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُشَافِهَكَ بِهِ، فَقَالَ سَمِعْتُ ثَوْبَانَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «إِنَّ حَوْضِي مِنْ عَدَنَ إِلَى عَمَّانَ البَلْقَاءِ، مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ

---

(١) أخرجه أحمد في الزهد (٦٦)، والآجري في صفة الغرباء من المؤمنين (٢٩)، والطبراني في الأوسط (٧٧٦١).

(٢) أخرجه البزار في مسنده (٥٠٣٩) بنحوه.

اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ العَسَلِ، وَأَكْوَابُهُ عَدَدُ نُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لا يَظْمَأُ بَعْدَهَا أَبَدًا، أَوَّلُ النَّاسِ وُرُودًا عَلَيْهِ فُقَرَاءُ المُهَاجِرِينَ[١]» فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «هُمُ الشُّعْثُ رُءُوسًا، الدُّنْسُ ثِيَابًا، الَّذِينَ لا يَنْكِحُونَ المُتَنَعِّمَاتِ، وَلا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السُّدَدِ»، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ: لَقَدْ فُتِحَتْ لِيَ السُّدَدُ وَنَكَحْتُ المُتَنَعِّمَاتِ، لا جَرَمَ لا أَدْهُنُ رَأْسِي حَتَّى يَشْعَثَ، وَلا أَغْسِلُ ثَوْبِي الَّذِي يَلِي بَدَنِي حَتَّى يَتَّسِخَ.

٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ، قَالَ: «حَاصَرَ المُسْلِمُونَ حِصْنًا مِنَ الحُصُونِ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَبْصَرُوا رَجُلا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَيْ فُلانُ، كَأَنَّ هَذَا صِفَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَشْعَثُ ذُو طِمْرَيْنِ، فَقَالُوا لِبَعْضِهِمْ: كَلِّمْهُ، فَكَلَّمَهُ يَسْأَلُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَفْتَحُهَا، فَسَأَلَهُ، فَفَتَحَهَا».

٥ - حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ، عَنِ ابْنِ عَائِشَةَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ: «أَلا رُبَّ ذِي طِمْرَيْنِ فِي مَنْزِلٍ غَدَا زَرَابِيُّهُ مَبْثُوثَةٌ، وَنَمَارِقُهُ قَدِ اطَّرَدَتْ أَنْهَارُهُ حَوْلَ قَصْرِهِ وَأَشْرَقَ وَالتَفَّتْ عَلَيْهِ حَدَائِقُهُ».

٦ - وَحَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سُوَيْدٍ، قَالَ: «قَحَطَ أَهْلُ المَدِينَةِ وَكَانَ بِهَا رَجُلٌ صَالِحٌ لازِمٌ لِمَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَبَيْنَمَا هُمْ فِي دُعَائِهِمْ، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَيْهِ طِمْرَانِ خَلَقَانِ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَأَوْجَزَ فِيهِمَا ثُمَّ بَسَطَ يَدَيْهِ فَقَالَ: يَا رَبِّ، أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِلا أَمْطَرْتَ عَلَيْنَا السَّاعَةَ فَلَمْ يَرُدَّ يَدَيْهِ، وَلَمْ يَقْطَعْ دُعَاءَهُ، حَتَّى تَغَشَّتِ السَّمَاءُ بِالغَيْمِ وَأُمْطِرُوا، حَتَّى صَاحَ أَهْلُ المَدِينَةِ مِنْ مَخَافَةِ الغَرَقِ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، إِنَّ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُمْ قَدِ اكْتَفَوْا فَارْفَعْ عَنْهُمْ، فَسَكَنَ، وَتَبِعَ الرَّجُلُ صَاحِبَ المَطَرِ حَتَّى عَرَفَ مَنْزِلَهُ ثُمَّ بَكَّرَ عَلَيْهِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: إِنِّي أَتَيْتُكَ فِي حَاجَةٍ، قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: تَخُصُّنِي بِدَعْوَةٍ، قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ أَنْتَ أَنْتَ وَتَسْأَلُنِي أَخُصُّكَ بِدَعْوَةٍ. قَالَ: مَا الَّذِي بَلَغَكَ؟ قَالَ: مَا رَأَيْتُ، قَالَ: وَرَأَيْتَنِي؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: أَطَعْتُ اللهَ فِيمَا أَمَرَنِي وَنَهَانِي، فَسَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي».

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (٢٤٤٤)، وأحمد في مسنده (٢١٨٦١)، والحاكم في مستدركه (٤: ص١٨٤)، والروياني في مسنده (٦٥٣)، والباغندي الكبير في مسنده (٦٥).

٧ - حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الجَهْضَمِيُّ، حَدَّثَنَا الأَصْمَعِيُّ، عَنْ أَبِي مَوْدُودٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، قَالَ: «كُنْتُ فِي المَسْجِدِ فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ عِنْدَ المِنْبَرِ يَدْعُو بِالمَطَرِ، فَجَاءَ المَطَرُ بِصَوْتٍ وَرَعْدٍ، فَقَالَ: يَا رَبِّ لَيْسَ هَكَذَا، قَالَ: فَمَطَرَتْ فَتَبِعْتُهُ حَتَّى دَخَلَ دَارَ آلِ حَزْمٍ أَوْ آلِ عُمَرَ فَعَرَفْتُ مَكَانَهُ، فَجِئْتُ مِنَ الغَدِ فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ شَيْئًا فَأَبَى، وَقَالَ: لا حَاجَةَ لِي بِهَذَا، فَقُلْتُ: فَحُجَّ مَعِي، فَقَالَ: هَذَا شَيْءٌ لَكَ فِيهِ أَجْرٌ، فَأَكْرَهُ أَنْ أَنْفَسَ عَلَيْكَ وَأَمَّا شَيْءٌ آخُذُهُ فَلا».

٨ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ سَهْلٍ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ عَيَّاشِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ، أَنَّهُ دَخَلَ المَسْجِدَ فَإِذَا هُوَ بِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ يَبْكِي عِنْدَ قَبْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ يَا مُعَاذُ؟ قَالَ: حَدِيثٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «اليَسِيرُ مِنَ الرِّيَاءِ شِرْكٌ وَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ الأَتْقِيَاءَ الأَخْفِيَاءَ الأَبْرَارَ الَّذِينَ إِذَا غَابُوا لَمْ يُفْقَدُوا، وَإِنْ حَضَرُوا لَمْ يُعْرَفُوا، قُلُوبُهُمْ مَصَابِيحُ الهُدَى يَنْجُونَ مِنْ كُلِّ غَبْرَاءَ مُظْلِمَةٍ».

٩ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ البَزَّارُ، حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابِ بْنُ الحَنَّاطِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنِ ابْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «لَمَّا بَعَثَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ قَالَ: لا يَرُعْكُمَا لِبَاسُهُ الَّذِي لَبِسَ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّ نَاصِيَتَهُ بِيَدِي، لَيْسَ يَنْطِقُ وَلا يَطْرِفُ وَلا يَتَنَفَّسُ إِلا بِإِذْنِي، وَلا يُعْجِبْكُمَا مَا مُتِّعَ بِهِ مِنْهَا فَإِنَّمَا هِيَ زَهْرَةُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَةُ المُتْرَفِينَ، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أُزَيِّنَكُمَا بِزِينَةٍ مِنَ الدُّنْيَا يَعْرِفُ فِرْعَوْنُ حِينَ يَرَاهَا أَنَّ مَقْدِرَتَهُ تَعْجِزُ عَمَّا أُوتِيتُمَا لَفَعَلْتُ، وَلَكِنِّي أَرْغَبُ بِكُمَا عَنْ ذَلِكَ فَأَزْوِي ذَلِكَ عَنْكُمَا وَكَذَلِكَ أَفْعَلُ بِأَوْلِيَائِي، وَقَدِيمًا مَا خِرْتُ لَهُمْ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا، إِنِّي لأَذُودُهُمْ عَنْ نَعِيمِهَا كَمَا يَذُودُ الرَّاعِي الشَّفِيقُ غَنَمَهُ عَنْ مَوَارِدِ الهَلَكَةِ، وَإِنِّي لأُجَنِّبُهُمْ سَلْوَتَهَا كَمَا يُجَنِّبُ الرَّاعِي الشَّفِيقُ إِبِلَهُ عَنْ مَبَارِكِ العُرَّةِ وَمَا ذَاكَ لِهَوَانِهِمْ عَلَيَّ، وَلَكِنْ لِيَسْتَكْمِلُوا نَصِيبَهُمْ مِنْ كَرَامَتِي سَالِمًا مَوْفُورًا لَمْ يَكْلُمْهُ الطَّمَعُ، وَلَمْ تَنْتَقِصْهُ الدُّنْيَا بِغُرُورِهَا، إِنَّمَا يَتَزَيَّنُ لِي أَوْلِيَائِي بِالذُّلِّ وَالخُشُوعِ وَالخَوْفِ، وَالتَّقْوَى تَثْبُتُ فِي قُلُوبِهِمْ فَتَظْهَرُ عَلَى أَجْسَادِهِمْ فَهِيَ ثِيَابُهُمُ الَّتِي يَلْبَسُونَ، وَدِثَارُهُمُ الَّذِي يُظْهِرُونَ، وَضَمِيرُهُمُ الَّذِي يَسْتَشْعِرُونَ، وَنَجَاتُهُمُ الَّتِي بِهَا يَفُوزُونَ، وَرَجَاؤُهُمُ الَّذِي إِيَّاهُ يُؤَمِّلُونَ، وَمَجْدُهُمُ

الَّذِي بِهِ يَفْخَرُونَ، وَسِيمَاهُمُ الَّتِي بِهَا يُعْرَفُونَ، فَإِذَا لَقِيتَهُمْ فَاخْفِضْ لَهُمْ جَنَاحَكَ وَذَلِّلْ لَهُمْ قَلْبَكَ وَلِسَانَكَ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ مَنْ أَخَافَ لِي وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَنِي بِالمُحَارَبَةِ ثُمَّ أَنَا الثَّائِرُ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ».

١٠ - حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنِ الحَكَمِ، عَنْ أَبِي البَخْتَرِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: «طُوبَى لِكُلِّ عَبْدٍ نُوَمَةٍ، عَرَفَ النَّاسَ وَلَمْ يَعْرِفْهُ النَّاسُ، وَعَرَفَهُ اللهُ مِنْهُ بِرِضْوَانٍ، أُولَئِكَ مَصَابِيحُ الدُّجَى تُجَلَّى عَنْهُمْ كُلُّ فِتْنَةٍ مُظْلِمَةٍ، أُولَئِكَ لَيْسُوا بِالمَذَايِيعِ البُذْرِ، وَلا الجُفَاةِ المُرَائِينَ». قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ الأَعْرَابِيِّ، يَقُولُ: «النُّوَمَةُ الَّذِي لا يَدْخُلُ مَعَ النَّاسِ فِيمَا هُمْ فِيهِ».

١١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَوْنٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: «كُونُوا يَنَابِيعَ العِلْمِ مَصَابِيحَ الهُدَى أَحْلاسَ البُيُوتِ سُرُجَ اللَّيْلِ، جُدُدَ القُلُوبِ خُلْقَانَ الثِّيَابِ، تُعْرَفُونَ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ وَتَخْفَوْنَ فِي أَهْلِ الأَرْضِ».

١٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «كُونُوا أَوْعِيَةَ الكِتَابِ، وَيَنَابِيعَ العِلْمِ، وَسَلُوا اللهَ رِزْقَ يَوْمٍ بِيَوْمٍ، وَعُدُّوا أَنْفُسَكُمْ مَعَ المَوْتَى، وَلا يَضُرُّكُمْ أَلا يُكْثِرَ لَكُمْ».

١٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ زَحْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ القَاسِمِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَالَ اللهُ: إِنَّ أَغْبَطَ أَوْلِيَائِي عِنْدِي مُؤْمِنٌ خَفِيفُ الحَاذِ ذُو حَظٍّ مِنْ صَلاةٍ، أَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ وَأَطَاعَهُ فِي السِّرِّ، وَكَانَ غَامِضًا فِي النَّاسِ لا يُشَارُ إِلَيْهِ بِالأَصَابِعِ، فَمَنْ صَبَرَ عَلَى ذَلِكَ». قَالَ: ثُمَّ نَقَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ، وَقَالَ: «عُجِّلَتْ مَنِيَّتُهُ وَقَلَّ تُرَاثُهُ وَقَلَّتْ بَوَاكِيهِ».

١٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا عَامِرُ بْنُ يَسَافٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «كُونُوا يَنَابِيعَ العِلْمِ، جُدُدَ القُلُوبِ، خُلْقَانَ الثِّيَابِ سُرُجَ اللَّيْلِ، كَيْ تُعْرَفُوا فِي أَهْلِ السَّمَاءِ، وَتُخْفَوْا فِي أَهْلِ الأَرْضِ».

١٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الحَسَنِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَلْقَمَةَ، حَدَّثَنَا حَزْمٌ، قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ قُرَّةَ، يَقُولُ: قَالَ كَعْبٌ: «طُوبَى لَهُمْ، طُوبَى لَهُمْ» قِيلَ:

وَمَنْ هُمْ يَا أَبَا إِسْحَاقَ؟ قَالَ: «طُوبَى لَهُمْ قَوْمٌ إِنْ شَهِدُوا لَمْ يَدْخُلُوا، وَإِنْ خَطَبُوا لَمْ يُنْكَحُوا، وَإِنْ قَامُوا لَمْ يُفْقَدُوا».

١٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الطَّائِفِيُّ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَوْسٍ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ هُرْمُزَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: «أَحَبُّ عِبَادِ اللهِ إِلَى اللهِ الغُرَبَاءُ» قِيلَ: وَمَنِ الغُرَبَاءُ؟ قَالَ: «الفَرَّارُونَ بِدِينِهِمْ يُجْمَعُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليه السلام».

١٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شَقِيقٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الأَشْعَثِ، قَالَ: سَمِعْتُ الفُضَيْلَ، يَقُولُ: بَلَغَنِي أَنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ لِلْعَبْدِ فِي بَعْضِ مِنَّتِهِ الَّتِي مَنَّ بِهَا عَلَيْهِ: «أَلَمْ أُنْعِمْ عَلَيْكَ؟ أَلَمْ أُعْطِكَ؟ أَلَمْ أَسْتُرْكَ؟ أَلَمْ؟ أَلَمْ؟ أَلَمْ؟ أَلَمْ؟ أُخْمِدْ ذِكْرَكَ؟ قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنْ قَدَرْتَ أَنْ لا تُعْرَفَ فَافْعَلْ، وَمَا عَلَيْكَ أَلا تُعْرَفَ، وَمَا عَلَيْكَ أَلا يُثْنَى عَلَيْكَ، وَمَا عَلَيْكَ أَنْ تَكُونَ مَذْمُومًا عِنْدَ النَّاسِ إِذَا كُنْتَ مَحْمُودًا عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ».

١٨ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ وَضَّاحٍ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، عَنْ عَبْدِ الوَاحِدِ بْنِ مُوسَى، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مُحَيْرِيزٍ، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ ذِكْرًا خَامِلا».

١٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي عَمْرٍو السَّيْبَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ، سَمِعَ كَعْبًا، يَقُولُ: «إِنِّي لأَجِدُ فِي كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ صِفَةَ قَوْمٍ مَا رَأَيْتُهُمْ بَعْدُ، شَعِثَةٌ رُءُوسُهُمْ، دَنِسَةٌ ثِيَابُهُمْ إِنْ خَطَبُوا النِّسَاءَ لَمْ يُنْكَحُوا، وَإِنْ حَضَرُوا السُّدَدَ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُمْ، حَاجَةُ أَحَدِهِمْ تُجَلْجِلُ فِي صَدْرِهِ لَوْ قُسِّمَ نُورُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَى الخَلائِقِ لَوَسِعَهُمْ».

٢٠ - حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي النَّضْرِ، حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: «كَانَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ يَقُولُ: اللَّهُمَّ ذِكْرًا خَامِلا لِي وَلِبَنِيَّ، وَلا تَنْقُصْنَا ذَاكَ عِنْدَكَ شَيْئًا».

٢١ - حَدَّثَنِي الطَّيِّبُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ الخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي عِنْدَكَ مِنْ أَرْفَعِ خَلْقِكَ، وَاجْعَلْنِي فِي نَفْسِي مِنْ أَوْضَعِ خَلْقِكَ، وَاجْعَلْنِي عِنْدَ النَّاسِ مِنْ أَوْسَطِ خَلْقِكَ».

٢٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَغَيْرُهُ عَنْ خَلَفِ بْنِ تَمِيمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ

سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، يَقُولُ: «وَجَدْتُ قَلْبِي يَصْلُحُ بِمَكَّةَ وَالمَدِينَةِ مَعَ قَوْمٍ غُرَبَاءَ أَصْحَابِ بُتُوتٍ وَعَنَاءٍ».

٢٣ - حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ الكِلابِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَاصِمٍ الكِلابِيِّ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُثَنَّى، قَالَ: قَالَ مُوَرِّقٌ العِجْلِيُّ: «مَا أُحِبُّ أَنْ يَعْرِفَنِي بِطَاعَتِهِ غَيْرُهُ».

٢٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ عَقَّارٍ، أَوْ غَيْرُهُ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ ابْنُ المُبَارَكِ، المِصِّيصَةَ سَأَلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الأَصْبَهَانِيِّ، فَقَالَ: «مِنْ فَضْلِكَ لا تُعْرَفْ».

٢٥ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو تَوْبَةَ، حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ سَلْمٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، قَالَ: أَتَيْتُ خَيْثَمَةَ، فَقُلْتُ: لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ شَيْئًا مَا أَرَى مِثْلَهُ أَبَدًا، قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قُلْتُ: رَأَيْتُهُ مَعَ الغُرَبَاءِ جَالِسًا فَأَتَيْتُ إِبْرَاهِيمَ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: «كُنْتُ جَالِسًا قَرِيبًا مِنْهُمْ فَكَرِهْتُ أَنْ يَرَى النَّاسُ فِيَّ اعْتِزَالِهِمْ لِفَضْلٍ عِنْدِي فَجَلَسْتُ مَعَهُمْ».

٢٦ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الآدَمِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ عَبْدِ الأَعْلَى، عَنْ نَوْفٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، يَقُولُ: «طُوبَى لِلزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا، وَالرَّاغِبِينَ فِي الآخِرَةِ، أُولَئِكَ قَوْمٌ اتَّخَذُوا الأَرْضَ بِسَاطًا، وَتُرَابَهَا فِرَاشًا، وَمَاءَهَا طِيبًا، وَالكِتَابَ شِعَارًا، وَالدُّعَاءَ دِثَارًا أَقْرَضُوا اللهَ قَرْضًا عَلَى مِنْهَاجِ المَسِيحِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ[1]».

٢٧ - وَبِهِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ شِبْلَ بْنَ عَبَّادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، يَقُولُ: «أَظَلَّتْكُمْ فِتْنَةٌ مُظْلِمَةٌ عَمْيَاءُ مُتَسَكِّنَةٌ لا يَنْجُو مِنْهَا إِلا النُّوَمَةُ» قِيلَ: يَا أَبَا الحَسَنِ وَمَا النُّوَمَةُ؟ قَالَ: «الَّذِي لا يَعْرِفُ النَّاسُ مَا فِي نَفْسِهِ».

٢٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ الأُرْدُنِّيُّ، حَدَّثَنِي سَلْمٌ، وَكَانَ فَاضِلا، قَالَ: قَالَ لِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ: قَالَ: «مَا فُزْتُ فِي الدُّنْيَا قَطُّ إِلا مَرَّةً بِتُّ

---

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه (٤: ص٢٧٠)، والبيهقي في الشعب (١٠٢٢٣).

لَيْلَةً فِي بَعْضِ مَسَاجِدِ قُرَى الشَّامِ وَكَانَ فِي البَطْنِ فَجَرَّ المُؤَذِّنُ رِجْلَيَّ حَتَّى أَخْرَجَنِي مِنَ المَسْجِدِ».

٢٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنِي خَلَفٌ البَرْزَنِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، يَقُولُ: «أَقِلَّ مَعْرُوفَ النَّاسِ يَقِلُّ عَيْبُكَ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي الشُّهْرَةِ

٣٠ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى المِصْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ، وَابْنِ لَهِيعَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ سِنَانِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «حَسْبُ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ إلا مَنْ عَصَمَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُشِيرَ النَّاسُ إِلَيْهِ بِالأَصَابِعِ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ[١]».

٣١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ البُهْلُولِ التَّنُوخِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الأَخْنَسِيُّ، عَنْ عَبْدِ الوَاحِدِ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بِحَسْبِ المَرْءِ مِنَ الشَّرِّ إلا مَنْ عَصَمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُشِيرَ النَّاسُ إِلَيْهِ بِالأَصَابِعِ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ إِنَّ اللهَ لا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ[٢]».

٣٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا المُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «حَسْبُ المَرْءِ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يُشَارَ إِلَيْهِ بِالأَصَابِعِ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ[٣]».

٣٣ - حَدَّثَنِي أَبُو النَّصْرِ المُؤَدِّبُ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ المُحَبَّرِ، عَنْ مُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ، قُلْنَا لِلْحَسَنِ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، «إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْكَ أَشَارُوا إِلَيْكَ بِالأَصَابِعِ، قَالَ: إِنَّهُ لَمْ يَعْنِ بِهَذَا هَذَا إِنَّمَا عَنَى بِهِ المُبْتَدِعَ فِي دِينِهِ، وَالفَاسِقَ فِي دُنْيَاهُ».

٣٤ - حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ هَرَاسَةَ، عَنِ القِرَاءَةِ عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَحْنَفَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا، يَقُولُ: «تَبَذَّلْ لا تُشْهَرْ وَلا تَرْفَعْ شَخْصَكَ لِتُذْكَرَ وَتُعْلَمَ، وأَكْثِرِ

---

(١) أخرجه ابن وهب في الجامع (٤٨١)، والبيهقي في الشعب (٦٧٢٤).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٥٦٥)، وأحمد في مسنده (٧٧٦٨)، وابن حبان في صحيحه (٣٩٤)، وإسحاق بن راهويه في مسنده (٣٧٩)، وابن المبارك في الزهد والرقائق (١٥٤٤)، والبيهقي في الآداب (١١٣٤).

(٣) تقدم.

الصَّمْتَ تَسْلَمْ، تَسُرُّ الأَبْرَارَ وَتَغِيظُ الفُجَّارَ».

٣٥ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ كُرْدُوسٍ، حَدَّثَنَا مَخْلَدُ بْنُ الحُسَيْنِ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ الفَضْلِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَيُّوبَ، يَقُولُ: «مَا صَدَقَ اللهَ عَبْدٌ إِلا سَرَّهُ أَنْ لا يُشْعَرَ بِمَكَانِهِ».

٣٦ - وَبِهِ حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الغَفَّارِ، قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَمُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الأَصْبَهَانِيُّ فَجَاءَ كِتَابُ مُحَمَّدِ بْنِ العَلاءِ بْنِ المُسَيَّبِ مِنَ البَصْرَةِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ، فَقَرَأَهُ، فَقَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: أَلا تَرَى إِلَى مَا كَتَبَ بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ العَلاءِ؟ وَإِذَا فِيهِ، «يَا أَخِي مَنْ أَحَبَّ اللهَ أَحَبَّ أَنْ لا يَعْرِفَهُ النَّاسُ».

٣٧ - حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ الشَّيْبَانِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ، يَقُولُ: قَالَ لِي بِشْرُ بْنُ مَنْصُورٍ: «أَقِلَّ مِنْ مَعْرِفَةِ النَّاسِ، فَإِنَّهُ أَقَلُّ لِفَضِيحَتِكَ فِي القِيَامَةِ».

٣٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الجَهْمِ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «لَمْ يُخْزَ أَحَدٌ يَوْمَئِذٍ فَيَخْفَى خِزْيُهُ عَلَى أَحَدٍ».

٣٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: رَأَيْتُ الثَّوْرِيَّ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ لَهُ: أَوْصِنِي، فَقَالَ: «أَقِلَّ مِنْ مَعْرِفَةِ النَّاسِ».

٤٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، قَالَ: قَالَ سِمَاكُ بْنُ سَلَمَةَ: «يَا قَلْبُ إِيَّاكَ وَكَثْرَةَ الأَخِلاءِ».

٤١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الحَسَنِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الأَشْعَثِ، حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنَ النَّخَعِ، عَنْ أَشْيَاخٍ لَهُ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ: «كَفَى بِهِ دَلِيلا عَلَى امْتِحَانِ دِينِ الرَّجُلِ كَثْرَةُ صَدِيقِهِ».

٤٢ - حَدَّثَنِي سَلَمَةُ، حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ، يَقُولُ: «كَثْرَةُ الإِخْوَانِ مِنْ سَخَافَةِ الدِّينِ».

٤٣ - حَدَّثَنِي سَلَمَةُ، حَدَّثَنِي سَهْلٌ، قَالَ: سَمِعْتُ سَلْمَ بْنَ مَيْمُونٍ، سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ زَائِدَةَ، يَقُولُ: كَانَ يُقَالُ «إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ كَثِيرَ الأَخِلاءِ، فَاعْلَمْ أَنَّهُ مُخَلِّطٌ».

٤٤ - وَبِهِ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مَعْبَدٍ، حَدَّثَنِي فَضَالَةُ بْنُ صَيْفِيٍّ، قَالَ: كَتَبَ أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ إِلَى بَعْضِ إِخْوَانِهِ: «إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ يَسْلَمَ لَكَ دِينُكَ فَأَقِلَّ مِنَ المَعَارِفِ».

٤٥ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ الخُزَاعِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ

الحَسَنَ بْنَ رُشَيْدٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ الثَّوْرِيَّ، يَقُولُ: «يَا حَسَنُ، لا تَعَرَّفَنَّ إِلَى مَنْ لا يَعْرِفُكَ، وَأَنْكِرْ مَعْرِفَةَ مَنْ يَعْرِفُكَ».

٤٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ المَجِيدِ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، أَنَّهُ كَانَ: «إِذَا كَثُرَتْ حَلَقَتُهُ قَامَ مَخَافَةَ الشُّهْرَةِ».

٤٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ أَبِي العَالِيَةِ: «أَنَّهُ كَانَ إِذَا جَلَسَ إِلَيْهِ أَكْثَرُ مِنْ ثَلاثَةٍ قَامَ».

٤٨ - حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الوَلِيدِ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، قَالَ: سَأَلْتُ الأَعْمَشَ، «كَمْ رَأَيْتَ أَكْثَرَ مَا رَأَيْتَ عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ؟ قَالَ: أَرْبَعَةً خَمْسَةً».

٤٩ - وَبِهِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: «مَا رَأَيْتُ عِنْدَ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ غِلْمَةً ثَلاثَةً قَطُّ».

٥٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَوْفٍ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، قَالَ: رَأَى طَلْحَةُ قَوْمًا يَمْشُونَ مَعَهُ أَكْثَرَ مِنْ عَشَرَةٍ، فَقَالَ: «ذِبَّانُ طَمَعٍ، وَفَرَاشُ النَّارِ».

٥١ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ زِيَادٍ سَبَلانُ، وَأَبُو مُسْلِمٍ، قَالا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ هَارُونَ بْنِ عَنْتَرَةَ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ حَنْظَلَةَ، قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ حَوْلَ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ نَمْشِي خَلْفَهُ إِذْ رَآهُ عُمَرُ فَعَلاهُ بِالدِّرَّةِ، فَقَالَ: انْظُرْ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ مَا تَصْنَعُ، فَقَالَ: «إِنَّ هَذَا ذِلَّةٌ لِلتَّابِعِ وَفِتْنَةٌ لِلْمَتْبُوعِ».

٥٢ - وَبِهِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَوْنٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: خَرَجَ ابْنُ مَسْعُودٍ ذَاتَ يَوْمٍ مِنْ مَنْزِلِهِ فَاتَّبَعَهُ النَّاسُ فَالتَفَتَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: «عَلامَ تَتَّبِعُونِي؟ وَاللهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أُغْلِقُ عَلَيْهِ بَابِي مَا اتَّبَعَنِي مِنْكُمْ رَجُلانِ».

٥٣ - وَبِهِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ، يَقُولُ: «إِنَّ خَفْقَ النَّعْلِ خَلْفَ الرَّجُلِ قَلَّ مَا يُلَبِّثُ قُلُوبَ الحَمْقَى».

٥٤ - حَدَّثَنَا أَبُو عَدْنَانَ المُقْرِئُ حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ عَطِيَّةَ، قَالَ: خَرَجَ الحَسَنُ ذَاتَ يَوْمٍ فَاتَّبَعَهُ قَوْمٌ فَالتَفَتَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: «هَلْ لَكُمْ مِنْ حَاجَةٍ؟ وَإِلا فَمَا عَسَى أَنْ يُبْقِيَ هَذَا مِنْ قَلْبِ المُؤْمِنِ؟».

٥٥ - حَدَّثَنَا سَبَلانُ، حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَيْرُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ الكِنَانِيُّ، أَنَّ رَجُلا صَحِبَ ابْنَ مُحَيْرِيزٍ فِي سَفَرٍ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يُفَارِقَهُ، قَالَ: أَوْصِنِي، قَالَ: «إِنِ

اسْتَطَعْتَ أَنْ لا تَعْرِفَ وَلا تُعْرَفَ، وَتَمْشِيَ وَلا يُمْشَى إِلَيْكَ، وَتَسْأَلَ وَلا تُسْأَلَ فَافْعَلْ».

٥٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا وُهَيْبُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا الجُرَيْرِيُّ، قَالَ: قَالَ لِي أَيُّوبُ: «يَا أَبَا مَسْعُودٍ، إِنِّي أَخَافُ أَلا تَكُونَ المَعْرِفَةُ أَبْقَتْ عِنْدَ اللهِ حَسَنَةً إِنِّي لأَمُرُّ بِالمَجْلِسِ فَأُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ وَمَا أَرَى أَنَّ فِيهِمْ أَحَدًا يَعْرِفُنِي فَيَرُدُّونَ عَلَيَّ وَيَسْأَلُونِي مَسْأَلَةً كَأَنَّ كُلَّهُمْ قَدْ عَرَفُونِي».

٥٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ أَيُّوبُ: «إِنِّي لأَمُرُّ بِالمَجْلِسِ فَأُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ فَيَرُدُّونَ عَلَيَّ يَعْنِي فِي رَدِّهِمْ أَنَّهُمْ قَدْ عَرَفُونِي، فَأَيُّ خَيْرٍ مَعَ هَذَا؟».

٥٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: «كُنَّا إِذَا مَرَرْنَا بِالمَجْلِسِ وَمَعَنَا أَيُّوبُ فَسَلَّمَ، رَدُّوا رَدًّا شَدِيدًا، قَالَ: فَكَأَنَّ ذَلِكَ نِقْمَةٌ»، قَالَ أَبُو دَاوُدَ: كَرَاهَةَ الشُّهْرَةِ.

٥٩ - وَبِهِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شُجَاعٍ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، عَنْ رَجُلٍ قَدْ سَمَّاهُ، قَالَ: خَرَجَ أَيُّوبُ فِي سَفَرٍ فَتَبِعَهُ نَاسٌ كَثِيرٌ، فَقَالَ: «لَوْلا أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَعْلَمُ مِنْ قَلْبِي أَنِّي لِهَذَا كَارِهٌ لَخَشِيتُ المَقْتَ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ».

٦٠ - وَبِهِ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: دَفَعَ إِلَيَّ أَيُّوبُ ثَوْبًا، فَقَالَ: «اقْطَعْهُ لِي قَمِيصًا وَاجْعَلْ فَمَ كُمِّهِ شِبْرًا، وَاجْعَلْهُ يَقَعُ عَلَى ظَهْرِ القَدَمِ».

٦١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، قَالَ: عَاتَبْتُ أَيُّوبَ عَلَى طُولِ قَمِيصِهِ، فَقَالَ: «إِنَّ الشُّهْرَةَ فِيمَا مَضَى كَانَتْ فِي طُولِهِ، وَهِيَ اليَوْمَ فِي تَشْمِيرِهِ».

٦٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلامٍ الجُمَحِيُّ، حَدَّثَنَا عَدِيُّ بْنُ الفَضْلِ، قَالَ: قَالَ لِي أَيُّوبُ: «احْذُ نَعْلَيْنِ عَلَى نَحْوِ حَذْوِ نَعْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: فَفَعَلْتُ فَلَبِسَهَا أَيَّامًا، ثُمَّ تَرَكَهَا، فَقُلْتُ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: لَمْ أَرَ النَّاسَ يَلْبَسُونَهَا».

٦٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «لا تَلْبَسْ مِنَ الثِّيَابِ مَا يَشْتَهِرُكَ الفُقَهَاءُ وَلا يَزْدَرِيكَ السُّفَهَاءُ».

٦٤ - حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا غَسَّانُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ،

قَالَ: «كَانُوا يَكْرَهُونَ الشُّهْرَتَيْنِ، الثِّيَابَ الجِيَادَ الَّتِي يُشْتَهَرُ فِيهَا وَيَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ، وَالثِّيَابَ الرَّدِيئَةَ الَّتِي يُحْتَقَرُ فِيهَا وَيُسْتَذَلُّ دِينُهُ».

٦٥ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي خُشَيْنَةَ صَاحِبِ الزِّيَادِيِّ، قَالَ: كُنَّا مَعَ أَبِي قِلَابَةَ إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ عَلَيْهِ أَكْسِيَةٌ، فَقَالَ: «إِيَّاكُمْ وَهَذَا الحِمَارَ النَّهَّاقَ».

٦٦ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «إِنَّ أَقْوَامًا جَعَلُوا الكِبْرَ فِي قُلُوبِهِمْ، وَالتَّوَاضُعَ فِي ثِيَابِهِمْ فَصَاحِبُ الكِسَاءِ بِكِسَائِهِ أَعْجَبُ مِنْ صَاحِبِ المِطْرَفِ بِمِطْرَفِهِ مَا لَهُمْ تَفَاقَرُوا».

٦٧ - حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الحَارِثِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ الشَّيْبَانِيِّ، حَدَّثَنَا رَجُلٌ، قَالَ: رَأَى ابْنُ عُمَرَ عَلَى ابْنِهِ ثَوْبًا قَبِيحًا دُونًا، فَقَالَ: «لا تَلْبَسْ هَذَا فَإِنَّ هَذَا ثَوْبُ شُهْرَةٍ».

٦٨ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ خُنَيْسٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ، مَرَرْتُ ذَاتَ يَوْمٍ بِفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ، وَهُوَ خَلْفَ سَارِيَةٍ وَحْدَهُ، وَكَانَ لِي صَدِيقًا، فَجِئْتُهُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، وَجَلَسْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: «يَا أَخِي مَا أَجْلَسَكَ إِلَيَّ؟»، فَقُلْتُ: وَجَدْتُكَ وَحْدَكَ فَاغْتَنَمْتُ وَحْدَتَكَ، فَقَالَ: «أَمَا إِنَّكَ لَوْ لَمْ تَجْلِسْ إِلَيَّ لَكَانَ خَيْرًا لَكَ وَخَيْرًا لِي، فَاخْتَرْ إِمَّا أَنْ أَقُومَ عَنْكَ فَهُوَ وَاللهِ خَيْرٌ لَكَ وَخَيْرٌ لِي، وَإِمَّا أَنْ تَقُومَ عَنِّي»، فَقُلْتُ: بَلْ أَنَا أَقُومُ عَنْكَ، فَأَوْصِنِي بِوَصِيَّةٍ يَنْفَعُنِي بِهَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا، قَالَ: «يَا عَبْدَ اللهِ أَخْفِ مَكَانَكَ، وَاحْفَظْ لِسَانَكَ وَاسْتَغْفِرِ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ كَمَا أَمَرَكَ».

٦٩ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِبِشْرِ بْنِ الحَارِثِ: أَوْصِنِي، قَالَ: «أَخْمِلْ ذِكْرَكَ وَطَيِّبْ مَطْعَمَكَ».

٧٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الوَارِثِ، قَالَ: كَانَ حَوْشَبٌ يَبْكِي، وَيَقُولُ: «بَلَغَ اسْمِي مَسْجِدَ الجَامِعِ».

٧١ - وَبَلَغَنِي عَنْ عُبَيْدِ بْنِ جُنَادٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ مُسْلِمٍ أَحْسَبُهُ، قَالَ: كُنْتُ وَأَبُو إِسْحَاقَ ذَاتَ لَيْلَةٍ عِنْدَ سُفْيَانَ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى أَبِي إِسْحَاقَ، فَقَالَ: «إِيَّاكَ وَالشُّهْرَةَ».

٧٢ - قَالَ: وَقَالَ أَبُو مُسْهِرٍ: «بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الهَالِكِينَ إلا أَنْ تَكُونَ مِنَ المَعْرُوفِينَ».

٧٣ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قَالَ بِشْرُ بْنُ الحَارِثِ، رَحِمَهُ اللهُ: «لا أَعْلَمُ رَجُلا أَحَبَّ أَنْ يُعْرَفَ إلا ذَهَبَ دِينُهُ وَافْتَضَحَ» قَالَ: وَقَالَ بِشْرُ بْنُ الحَارِثِ: «لا يَجِدُ حَلاوَةَ الآخِرَةِ رَجُلٌ يُحِبُّ أَنْ يَعْرِفَهُ النَّاسُ».

٧٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي الصَّلْتُ بْنُ حَكِيمٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مَرْزُوقٍ، قَالَ: اسْتَشَرْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، فَقُلْتُ: أَيْنَ تَرَانِي أَنْزِلُ؟ قَالَ: «بِمَرِّ الظَّهْرَانِ حَيْثُ لا يَعْرِفُكَ إِنْسَانٌ».

بَابُ التَّوَاضُعِ

٧٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنِي العَلاءُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ عَبْدٌ لله عَزَّ وَجَلَّ إِلا رَفَعَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ[1]».

٧٦ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ سَهْلٍ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ زَحْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ أَحَدٍ إِلا وَمَعَهُ مَلَكَانِ وَعَلَيْهِ حَكَمَةٌ يُمْسِكَانِهَا فَإِنْ هُوَ رَفَعَ نَفْسَهُ جَبَذَاهَا، ثُمَّ قَالا: اللَّهُمَّ ضَعْهُ وَإِنْ وَضَعَ نَفْسَهُ قَالا: اللَّهُمَّ ارْفَعْهُ بِهَا».

٧٧ - حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ مُطْعِمِ بْنِ المِقْدَامِ الصَّنْعَانِيِّ، عَنْ عَنْبَسَةَ بْنِ سَعِيدٍ الكَلاعِيِّ، عَنْ نَصِيحٍ العَنْسِيِّ، عَنْ رَكْبٍ المِصْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «طُوبَى لِمَنْ تَوَاضَعَ فِي غَيْرِ مَنْقَصَةٍ، وَذَلَّ مِنْ غَيْرِ

---

(١) أخرجه أحمد (٢/٢٣٥، رقم ٧٢٠٥)، ومسلم (٤/٢٠٠١، رقم ٢٥٨٨)، والترمذي (٤/٣٧٦ رقم ٢٠٢٩) وقال: حسن صحيح. وابن حبان (٨/٤٠، رقم ٣٢٤٨). والدارمي (١/٤٨٦، رقم ١٦٧٦) وأبو يعلى (١١/٣٤٤، رقم ٦٤٥٨)، والبيهقي في السنن الكبرى (٨/١٦١، رقم ١٦٤٢٣)، وفي شعب الإيمان (٦/٢٥٨، رقم ٨٠٧١)

مَسْكَنَةٍ، وَأَنْفَقَ مَالا جَمَعَهُ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ، وَرَحِمَ أَهْلَ الذُّلِّ وَالمَسْكَنَةِ، وَخَالَطَ أَهْلَ الفِقْهِ وَالحِكْمَةِ(١)».

٧٨ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ سُلَيْمَانَ القُرَشِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ المَدِينِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدَنَا بِقُبَاءَ وَكَانَ صَائِمًا فَأَتَيْنَاهُ عِنْدَ إِفْطَارِهِ بِقَدَحٍ مِنْ لَبَنٍ، وَجَعَلْنَا فِيهِ شَيْئًا مِنْ عَسَلٍ، فَلَمَّا رَفَعَهُ فَذَاقَهُ وَجَدَ حَلاوَةَ العَسَلِ، قَالَ: «مَا هَذَا؟»، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، جَعَلْنَا فِيهِ شَيْئًا مِنْ عَسَلٍ، فَوَضَعَهُ، فَقَالَ: «أَمَا إِنِّي لا أُحَرِّمُهُ، وَمَنْ تَوَاضَعَ رَفَعَهُ اللهُ، وَمَنْ تَكَبَّرَ وَضَعَهُ اللهُ، وَمَنِ اقْتَصَدَ أَغْنَاهُ اللهُ، وَمَنْ بَذَّرَ أَفْقَرَهُ اللهُ، وَمَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ اللهِ أَحَبَّهُ اللهُ»(٢).

٧٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ العَدَوِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ، حَدَّثَنِي ابْنُ عَجْلانَ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الأَشَجِّ، عَنْ مَعْمَرِ بْنِ أَبِي حَبِيبَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الخِيَارِ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّاب يَقُولُ فِي العَبْدِ: إِذَا تَوَاضَعَ لله عَزَّ وَجَلَّ رَفَعَ اللهُ حَكَمَتَهُ، وَقَالَ: انْتَعِشْ رَفَعَكَ اللهُ، وَإِذَا تَكَبَّرَ وَعَدَا طَوْرَهُ وَهَصَهُ اللهُ إِلَى الأَرْضِ، وَقَالَ: «اخْسَأْ خَسَأَكَ اللهُ فَهُوَ فِي نَفْسِهِ عَظِيمٌ، وَفِي أَعْيُنِ النَّاسِ حَقِيرٌ حَتَّى إِنَّهُ عِنْدَهُمْ مِنَ الخِنْزِيرِ، أَيُّهَا النَّاسُ، لا تُبَغِّضُوا اللهَ إِلَى العِبَادِ»، قِيلَ: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: «يَقُومُ أَحَدُكُمْ إِمَامًا فَيُطَوِّلُ عَلَيْهِمْ فَيُبَغِّضُ إِلَيْهِمْ مَا هُمْ فِيهِ».

٨٠ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، وَغَيْرُهُ، قَالُوا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ قَابُوسَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَقِيتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، وَهُوَ جَاءٍ مِنَ الشَّامِ، فَسَارَ بِي، فَقَالَ: انْتَهَيْتُ مَرَّةً إِلَى شَجَرَةٍ تَحْتَهَا رَجُلٌ قَائِمٌ قَدِ اسْتَظَلَّ بِنِطَعٍ لَهُ، وَقَدْ جَاوَزَتِ الشَّمْسُ النِّطَعَ فَسَوَّيْتُهُ عَلَيْهِ ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ اسْتَيْقَظَ فَإِذَا هُوَ سَلْمَانُ الفَارِسِيُّ، فَذَكَرْتُ لَهُ مَا صَنَعْتُ فَقَالَ: «يَا

---

(١) أخرجه الطبراني (٧١/٥، رقم ٤٦١٥) قال المنذري (١٤١/٣): رواته إلى نصيح ثقات. وقال الهيثمي (٢٢٩/١٠): رواه الطبراني من طريق نصيح العنسي عن ركب ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات. والبيهقي في السنن الكبرى (١٨٢/٤، رقم ٧٥٧٢)، وفي شعب الإيمان (٣/ ٢٢٥، رقم ٣٣٨٨)، وتمام (٢٣٢/٢، رقم ١٦٠٢)، وابن عساكر (٣٥٠/٥٨). وأخرجه أيضًا: البخاري في التاريخ الكبير (٣٣٨/٣)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٥٥/٥، رقم ٢٧٨٢)، والقضاعي (٣٦٠/١، رقم ٦١٥)، والديلمي (٤٤٦/٢، رقم ٣٩٢٨).

(٢) أخرجه القضاعي (٢١٩/١، رقم ٣٣٤)، والبزار في مسنده (٩٤٦) بنحوه.

جَرِيرُ تَوَاضَعْ لله عَزَّ وَجَلَّ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّهُ مَنْ تَوَاضَعَ لله عَزَّ وَجَلَّ فِي الدُّنْيَا رَفَعَهُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، يَا جَرِيرُ، أَتَدْرِي مَا ظُلْمَةُ النَّارِ يَوْمَ القِيَامَةِ؟ قُلْتُ: لا قَالَ: فَإِنَّهُ ظُلْمُ بَعْضِهِمْ بَعْضًا فِي الدُّنْيَا».

٨١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «إِنَّكُمْ لَتَغْفُلُونَ أَفْضَلَ العِبَادَةِ التَّوَاضُعَ».

٨٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ يَحْيَى بْنِ جَعْدَةَ، قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ أَسْوَدُ بِهِ جُدَرِيٌّ قَدْ نَقَشَ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَطْعَمُ، فَجَعَلَ لا يَجْلِسُ إِلَى أَحَدٍ إِلا قَامَ مِنْ جَنْبِهِ، وَأَجْلَسَهُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى جَنْبِهِ».

٨٣ - هُوَ فِي كِتَابِ أَبِي بِخَطِّهِ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فِي بَيْتٍ يَأْكُلُونَ، فَقَامَ سَائِلٌ عَلَى البَابِ وَبِهِ زَمَانَةٌ يُتَكَرَّهُ مِنْهَا، فَأُذِنَ لَهُ، فَلَمَّا دَخَلَ أَجْلَسَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى فَخِذِهِ، ثُمَّ قَالَ: «اطْعَمْ، وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ اشْمَأَزَّ مِنْهُ وَيَكْرَهُهُ، فَمَا مَاتَ ذَلِكَ الرَّجُلُ حَتَّى كَانَتْ بِهِ زَمَانَةٌ يُتَكَرَّهُ مِنْهَا».

٨٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، وَغَيْرُهُ قَالُوا: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ المُعَلِّمُ، عَنِ المُفَضَّلِ بْنِ فَضَالَةَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِ مَجْذُومٍ فَأَدْخَلَهَا مَعَهُ فِي القَصْعَةِ، وَقَالَ: «كُلْ بِسْمِ اللهِ، ثِقَةً بِاللَّهِ، وَتَوَكُّلا عَلَى اللهِ(١)».

٨٥ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، عَنِ المَسْعُودِيِّ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «مَنْ كَانَ فِي صُورَةٍ حَسَنَةٍ، وَمَوْضِعٍ لا يَشِينُهُ، وَوُسِّعَ عَلَيْهِ فِي الرِّزْقِ، ثُمَّ تَوَاضَعَ لله عَزَّ وَجَلَّ، كَانَ مِنْ خَالِصِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ».

٨٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خَيَّرَنِي رَبِّي بَيْنَ أَمْرَيْنِ: عَبْدًا رَسُولا أَوْ مَلَكًا نَبِيًّا، فَلَمْ أَدْرِ أَيُّهُمَا أَخْتَارُ، وَكَانَ صَفِيِّي مِنَ المَلائِكَةِ جِبْرِيلُ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَقَالَ: تَوَاضَعْ لِرَبِّكَ، فَقُلْتُ: عَبْدًا رَسُولا».

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه (٣٥٤٢)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٤٩٠٥).

٨٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الأَشْعَثِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَيْمُونٍ القَدَّاحُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ، قَالَ: «قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِمُوسَى ﷺ: إِنِّي إِنَّمَا أَقْبَلُ صَلاةَ مَنْ تَوَاضَعَ لِعَظَمَتِي، وَلَمْ يَتَعَظَّمْ عَلَى خَلْقِي، وَالزَمَ قَلْبَهُ خَوْفِي، وَقَطَعَ النَّهَارَ بِذِكْرِي، وَكَفَّ نَفْسَهُ عَنِ الشَّهَوَاتِ مِنْ أَجْلِي، وَأَطْعَمَ الجَائِعَ، وَكَسَى العَارِيَ، وَأَوَى الغَرِيبَ فَذَلِكَ الَّذِي يُشْرِقُ نُورُ وَجْهِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ مِثْلَ الشَّمْسِ، يَدْعُونِي فَأُلَبِّي لَهُ، وَيَسْأَلُنِي فَأُعْطِيهِ، وَأَجْعَلُ لَهُ فِي الجَهَالَةِ حِلْمًا، وَفِي الظُّلُمَاتِ نُورًا، أَكْلَؤُهُ بِعِزَّتِي، وَأَسْتَحْفِظُهُ مَلائِكَتِي، فَمَثَلُ ذَلِكَ العَبْدِ فِي النَّاسِ كَمَثَلِ جَنَّاتِ عَدْنٍ فِي الجِنَانِ لا تَنْقَطِعُ ثِمَارُهَا، وَلا تُغَيَّرُ عَنْ حَالِهَا».

٨٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ النُّعْمَانِ الرَّازِيُّ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ أَسْبَاطٍ، قَالَ: «يُجْزِئُ قَلِيلُ الوَرَعِ مِنْ كَثِيرِ العَمَلِ، وَيُجْزِئُ قَلِيلُ التَّوَاضُعِ مِنْ كَثِيرِ الاجْتِهَادِ».

٨٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الأَشْعَثِ، قَالَ: سَأَلْتُ الفُضَيْلَ عَنِ التَّوَاضُعِ، قَالَ: «التَّوَاضُعُ أَنْ تَخْضَعَ لِلْحَقِّ وَتَنْقَادَ لَهُ، وَلَوْ سَمِعْتَهُ مِنْ صَبِيٍّ قَبِلْتَهُ مِنْهُ، وَلَوْ سَمِعْتَهُ مِنْ أَجْهَلِ النَّاسِ قَبِلْتَهُ مِنْهُ».

٩٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنِي أَبُو صَالِحٍ الفَرَّاءُ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ المُبَارَكِ، يَقُولُ: «رَأْسُ التَّوَاضُعِ أَنْ تَضَعَ نَفْسَكَ عِنْدَ مَنْ هُوَ دُونَكَ فِي نِعْمَةِ الدُّنْيَا، حَتَّى تُعْلِمَهُ أَنْ لَيْسَ لَكَ بِدُنْيَاكَ عَلَيْهِ فَضْلٌ، وَأَنْ تَرْفَعَ نَفْسَكَ عَمَّنْ هُوَ فَوْقَكَ فِي نِعْمَةِ الدُّنْيَا، حَتَّى تُعْلِمَهُ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ بِدُنْيَاهُ عَلَيْكَ فَضْلٌ».

٩١ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ طَرْخَانَ البَلْخِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «مَنْ أُعْطِيَ مَالا أَوْ جَمَالا وَثِيَابًا وَعِلْمًا، ثُمَّ لَمْ يَتَوَاضَعْ، كَانَ عَلَيْهِ وَبَالا يَوْمَ القِيَامَةِ».

٩٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ العِجْلِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ [سورة الحج آية ٣٤]، قَالَ: «المُتَوَاضِعِينَ».

٩٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ ذَكْوَانَ، قَالَ: «دُخِلَ عَلَى النَّجَاشِيِّ فِي عَقِبِ نِعْمَةٍ، قَالَ: وَعَلَيْهِ أَطْلاسٌ وَهُوَ مُرْسِلٌ رَأْسَهُ، فَقَالَ بَعْضُ القَوْمِ: أَيُّهَا المَلِكُ، أَوَ لَمْ تُنَبِّئْنَا أَنْ قَدْ سُرِرْتَ؟ قَالَ:

بَلَى، قَالَ: مَا هَذِهِ الاسْتِكَانَةُ؟ قَالَ: إِنِّي قَرَأْتُ فِيمَا أَوْحَى إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ: إِذَا أَنْعَمْتُ عَلَيْكَ نِعْمَةً فَاسْتَقْبِلْهَا بِالاسْتِكَانَةِ أُتِمُّهَا عَلَيْكَ».

٩٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَدْرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي الْوَرْدِ بْنِ ثُمَامَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مِرْدَاسٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «مَا أَنْعَمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى عَبْدٍ مِنْ نِعْمَةٍ فِي الدُّنْيَا فَشَكَرَهَا للهِ، وَتَوَاضَعَ بِهَا للهِ إِلا أَعْطَاهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ نَفْعَهَا فِي الدُّنْيَا، وَرَفَعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةً فِي الآخِرَةِ، وَمَا أَنْعَمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى عَبْدٍ مِنْ نِعْمَةٍ فِي الدُّنْيَا فَلَمْ يَشْكُرْهَا للهِ وَلَمْ يَتَوَاضَعْ بِهَا للهِ إِلا مَنَعَهُ نَفْعَهَا فِي الدُّنْيَا، وَفَتَحَ لَهُ طَبَقًا مِنَ النَّارِ يُعَذِّبُهُ بِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ أَوْ يَتَجَاوَزُ عَنْهُ».

٩٥ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الْعُمَرِيُّ، حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَوْفٍ الأَزْدِيُّ، حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ يَحْيَى بْنُ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ، لِعَبْدِ الْمَلِكِ: أَيُّ الرِّجَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مَنْ تَوَاضَعَ عَنْ رِفْعَةٍ، وَزَهِدَ عَلَى قُدْرَةٍ، وَتَرَكَ النُّصْرَةَ عَلَى قَوْمِهِ».

٩٦ - حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي خَالِدٍ الْبَلَدِيُّ، قَالَ: دَخَلَ ابْنُ السَّمَّاكِ عَلَى هَارُونَ، فَقَالَ: «يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَاللهِ لَتَوَاضُعُكَ فِي شَرَفِكَ أَشْرَفُ لَكَ مِنْ شَرَفِكَ، فَقَالَ: مَا أَحْسَنَ مَا قُلْتَ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ امْرَءًا أَتَاهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ جَمَالا فِي خَلْقِهِ، وَمَوْضِعًا فِي حَسَبِهِ، وَبَسَطَ لَهُ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَعَفَّ فِي جَمَالِهِ، وَوَاسَى فِي مَالِهِ، وَتَوَاضَعَ فِي حَسَبِهِ كُتِبَ فِي دِيوَانِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ خَالِصِ اللهِ، عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: فَدَعَى هَارُونُ بِدَوَاةٍ وَقِرْطَاسٍ وَكَتَبَ هَذَا الْكَلامَ بِيَدِهِ».

٩٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَدْرٍ، حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ أَبِي الْعَلاءِ، حَدَّثَنِي عُمَرُ الْهَمَذَانِيُّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّهُ لَيُعْجِبُنِي أَنْ يَحْمِلَ الرَّجُلُ الشَّيْءَ فِي يَدِهِ يَكُونُ مَهْنَةً لأَهْلِهِ يَدْفَعُ بِهِ الْكِبْرَ».

٩٨ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الآدَمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهِرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ حَلْبَسٍ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: «كَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَهُوَ أَمِيرٌ يَحْمِلُ سَطْلا لَهُ مِنْ خَشَبٍ حَتَّى يَأْتِيَ حَمَّامَ أَبَانَ».

٩٩ - حَدَّثَنِي الْفَضْلُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَهْبٍ،

حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ كَثِيرِ بْنِ عُفَيْرٍ، حَدَّثَنِي عُلْوَانُ بْنُ دَاوُدَ البَجَلِيُّ، حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ هَمْدَانَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «بَعَثَنِي قَوْمِي فِي الجَاهِلِيَّةِ بِخَيْلٍ أَهْدَوْهَا لِذِي الكَلاعِ، فَأَقَمْتُ بِبَابِهِ سَنَةً لا أَصِلُ إِلَيْهِ، ثُمَّ أَشْرَفَ إِشْرَافَةً عَلَى النَّاسِ مِنْ غُرْفَةٍ لَهُ فَخَرُّوا لَهُ سُجُودًا، ثُمَّ جَلَسَ فَلَقِيتُهُ بِالخَيْلِ فَقَبِلَهَا، ثُمَّ لَقَدْ رَأَيْتُهُ بِحِمْصَ وَقَدْ أَسْلَمَ يَحْمِلُ بِالدِّرْهَمِ اللَّحْمَ فَيَبْتَدِرُهُ قَوْمُهُ وَمَوَالِيهِ فَيَأْخُذُونَهُ مِنْهُ فَيَأْبَى تَوَاضُعًا، وَقَالَ: أُفٍ لِذِي الدُّنْيَا إِذَا كَانَتْ كَذَا أَنَا مِنْهَا كُلَّ يَوْمٍ فِي أَذَى وَلَقَدْ كُنْتُ إِذَا مَا قِيلَ مَنْ أَنْعَمُ النَّاسِ مَعَاشًا قِيلَ ذَا ثُمَّ بُدِّلْتُ بِعَيْشٍ شِقْوَةً حَبَّذَا هَذَا شَقَاءً حَبَّذَا.

١٠٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُونُسَ بْنِ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ الوَلِيدِ بْنِ عَبْدَةَ، عَنِ الأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، قَالَ: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ مُعَلِّقًا لَحْمًا فِي يَدِهِ اليُسْرَى، وَفِي يَدِهِ اليُمْنَى الدِّرَّةُ يَدُورُ فِي الأَسْوَاقِ حَتَّى دَخَلَ رَحْلَهُ».

١٠١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، عَنْ قَبِيصَةَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الأَعْمَشِ، قَالَ: «رُبَّمَا رَأَيْتُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ الشَّيْءَ يَحْمِلُهُ يَقُولُ: «إِنِّي لأَرْجُو فِيهِ الأَجْرَ يَعْنِي فِي حَمْلِهِ».

١٠٢ - حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ بْنُ أَبِي الحَارِثِ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ المُنْذِرِ الثَّوْرِيِّ، عَنْ طَرِيفٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ الرَّبِيعَ بْنَ خُثَيْمٍ يَحْمِلُ عَرَقَةً إِلَى بَيْتِ عَمَّتِهِ».

١٠٣ - حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ صَالِحٍ بَيَّاعِ الأَكْسِيَةِ، عَنْ أُمِّهِ، أَوْ جَدَّتِهِ، قَالَتْ: رَأَيْتُ عَلِيًّا اشْتَرَى تَمْرًا بِدِرْهَمٍ فَحَمَلَهُ فِي مِلْحَفَتِهِ فَقُلْتُ: أَحْمِلُ عَنْكَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، قَالَ: «لا، أَبُو العِيَالِ أَحَقُّ أَنْ يَحْمِلَ».

١٠٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، حَدَّثَنَا أَبُو المُغِيرَةِ الأَحْمَسِيُّ، عَنْ حُكَيْمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الأَحْمَسِيِّ، قَالَ: «كَانَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ إِذَا أَصْبَحَ تَصَفَّحَ وُجُوهَ الأَغْنِيَاءِ وَالأَشْرَافِ، حَتَّى يَجِيءَ إِلَى المَسَاكِينِ فَيَقْعُدَ مَعَهُمْ، وَيَقُولَ: يَا رَبِّ مِسْكِينٌ مَعَ مَسَاكِينَ».

١٠٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ مُصْعَبَ بْنَ سَعْدٍ عَلَيْهِ مُلاءَةٌ صَفْرَاءُ وَهُوَ قَاعِدٌ مَعَ المَسَاكِينِ».

١٠٦ - حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو بِشْرٍ سَلَمَةُ بْنُ بِشْرٍ، عَنْ خَلادِ بْنِ الصَّبَّاحِ الخَثْعَمِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَبْلَةَ، قَالَ: «رَأَيْتُ أُمَّ الدَّرْدَاءِ مَعَ نِسَاءِ المَسَاكِينِ جَالِسَةً بِبَيْتِ المَقْدِسِ».

١٠٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: «مَا رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ وَاسِعٍ إِلا وَكَأَنَّهُ يَبْكِي، وَكَانَ يَجْلِسُ مَعَ المَسَاكِينِ وَالبَكَّائِينَ».

١٠٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا بَدَلُ بْنُ المُحَبَّرِ، حَدَّثَنَا سَهْمُ بْنُ عَبْدِ الحَمِيدِ، قَالَ: حَدَّثُونِي أَنَّ بَكْرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ المُزَنِيَّ كَانَ يَلْبَسُ الكِسْوَةَ تُسَاوِي أَرْبَعَةَ آلافٍ وَيُجَالِسُ المَسَاكِينَ وَمَعَهُ الصُّرَرُ فِيهَا الدَّرَاهِمُ فَيَدُسُّهَا إِلَى ذَا وَإِلَى ذَا، قَالَ: وَكَانَ مُوسِرًا، فَمَاتَ وَلَمْ يُخَلِّفْ شَيْئًا، فَقَالَ الحَسَنُ: «إِنَّ بَكْرًا عَاشَ عَيْشَ الأَغْنِيَاءِ، وَمَاتَ مَوْتَ الفُقَرَاءِ».

١٠٩ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قَالَ بَعْضُ النَّاسِ: «كَمَا تَكْرَهُ أَنْ يَرَاكَ الأَغْنِيَاءُ فِي الثِّيَابِ الدُّونِ، فَكَذَلِكَ فَاكْرَهْ أَنْ يَرَاكَ الفُقَرَاءُ فِي الثِّيَابِ المُرْتَفِعَةِ».

١١٠ - حَدَّثَنِي عَبْدُ المُؤْمِنِ المَوْصِلِيُّ، قَالَ: قَالَ صَدَقَةُ القَارِيُّ: «العَجَبُ لِلْغَنِيِّ إِذَا جَلَسَ يُحَدِّثُ المِسْكِينَ كَيْفَ لا يَسْتَحْيِي مِنْهُ؟».

١١١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ مِسْعَرٍ، قَالَ: مَرَّ الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى مَسَاكِينَ وَقَدْ بَسَطُوا كِسَاءً وَبَيْنَ أَيْدِيهِمْ كِسَرٌ، فَقَالُوا: هَلُمَّ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، فَحَوَّلَ وَرِكَهُ وَقَرَأَ: ﴿**إِنَّهُ لا يُحِبُّ المُسْتَكْبِرِينَ**﴾ [النحل: ٢٣]، فَأَكَلَ مَعَهُمْ، ثُمَّ قَالَ: «قَدْ أَجَبْتُكُمْ فَأَجِيبُونِي، فَقَالَ لِلرَّبَابِ، يَعْنِي امْرَأَتَهُ: أَخْرِجِي مَا كُنْتِ تَدَّخِرِينَ».

١١٢ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ المُؤَدِّبُ، عَنْ مُسْلِمٍ الأَعْوَرِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ يَجْلِسُ عَلَى الأَرْضِ، وَيَأْكُلُ عَلَى الأَرْضِ، وَيَعْتَقِلُ النَّاقَةَ، وَيُجِيبُ دَعْوَةَ المَمْلُوكِ».

١١٣ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، وَيُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ شُعَيْبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِيهِ،

قَالَ: «مَا رُئِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْكُلُ مُتَّكِئًا قَطُّ، وَلا يَطَأُ عَقِبَهُ رَجُلانِ(١)».

١١٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُسْلِمِ الأَعْوَرِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ: «كَانَ يَعُودُ المَرِيضَ، وَيَتْبَعُ الجَنَائِزَ، وَيُجِيبُ دَعْوَةَ المَمْلُوكِ، وَيَرْكَبُ الحِمَارَ، وَلَقَدْ كَانَ يَوْمَ خَيْبَرَ عَلَى حِمَارٍ خِطَامُهُ لِيفٌ(٢)».

١١٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ الأَخْنَسِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُمَيْدٍ الرُّؤَاسِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ البَهِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ: «رُئِيَ يَوْمَ قُرَيْظَةَ عَلَى حِمَارٍ، وَحَوْلَهُ أَصْحَابُهُ، وَقَدْ عَرِقَ الحِمَارُ وَلَيْسَ تَحْتَ النَّبِيِّ ﷺ شَيْءٌ».

١١٦ - حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الكَرَمُ التَّقْوَى، وَالشَّرَفُ التَّوَاضُعُ، وَاليَقِينُ الغِنَى(٣)».

١١٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَدْرٍ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا صَالِحٌ المُرِّيُّ، قَالَ: خَرَجَ الحَسَنُ، وَيُونُسُ، وَأَيُّوبُ يَتَذَاكَرُونَ التَّوَاضُعَ، فَقَالَ لَهُمُ الحَسَنُ: «وَهَلْ تَدْرُونَ مَا التَّوَاضُعُ؟ التَّوَاضُعُ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ مَنْزِلِكَ فَلا تَلْقَ مُسْلِمًا إِلا رَأَيْتَ لَهُ عَلَيْكَ فَضْلا».

١١٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبُو يَزِيدَ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا مَسْلَمَةُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعْدٍ الطَّائِيِّ، قَالَ: «كَانَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَقُولُ: طُوبَى لِلْمُتَوَاضِعِينَ فِي الدُّنْيَا، هُمْ أَصْحَابُ المَنَابِرِ يَوْمَ القِيَامَةِ، طُوبَى لِلْمُصْلِحِينَ بَيْنَ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا، هُمُ الَّذِينَ يُوَرَّثُونَ الفِرْدَوْسَ يَوْمَ القِيَامَةِ، طُوبَى لِلْمُطَهَّرَةِ قُلُوبُهُمْ فِي الدُّنْيَا، هُمُ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ القِيَامَةِ».

١١٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا المَسْعُودِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ كَثِيرٍ، قَالَ: «رَأْسُ التَّوَاضُعِ ثَلاثٌ: أَنْ تَرْضَى بِالدُّونِ مِنْ

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه (٣٧٧٠)، وأحمد في مسنده (٦٥١٣)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٦٢١٠)، والبيهقي في الزهد الكبير (٣١٠).

(٢) أخرجه الطيالسي في مسنده (٢٢٦٢)، وعبد بن حميد في مسنده (١٢٢٩).

(٣) تقدم تخريجه.

شَرَفِ المَجْلِسِ، وَأَنْ تَبْدَأَ مَنْ لَقِيتَهُ بِالسَّلامِ، وَأَنْ تَكْرَهَ المِدْحَةَ وَالسُّمْعَةَ وَالرِّيَاءَ بِالبِرِّ».

١٢٠ - وَبِهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ خَبَّابٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا أَغْرَقَ قَوْمَ نُوحٍ، شَمَخَتِ الجِبَالُ، وَتَوَاضَعَ الجُودِيُّ، فَرَفَعَهُ اللهُ فَوْقَ الجِبَالِ، وَجَعَلَ قَرَارَ السَّفِينَةِ عَلَيْهِ».

١٢١ - وَبِهِ حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ نَجِيحٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَسَنِ، أَنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «مَنْ تَوَاضَعَ رَفَعَهُ اللهُ، وَمَنْ تَكَبَّرَ قَصَمَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنِ اسْتَغْنَى أَغْنَاهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ بَذَّرَ أَفْقَرَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ ذَكَرَ أَحَبَّهُ اللهُ».

١٢٢ - وَبِهِ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سُلَيْمٍ الطَّائِفِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «إِذَا هَدَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَبْدًا لِلإِسْلامِ، وَحَسَّنَ صُورَتَهُ، وَجَعَلَهُ فِي مَوْضِعٍ غَيْرِ شَائِنٍ لَهُ، وَرَزَقَهُ مَعَ ذَلِكَ تَوَاضُعًا، فَذَلِكَ مِنْ صَفْوَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ».

١٢٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُوسَى، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: «إِنْ كَانَتِ الوَلِيدَةُ مِنْ وَلائِدِ المَدِينَةِ تَأْخُذُ بِيَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَلا يَنْزِعُ يَدَهُ حَتَّى تَذْهَبَ بِهِ حَيْثُ شَاءَتْ».

١٢٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ المُبَارَكِ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ عُمَرَ، قَالَ يَزِيدُ: لا أَعْلَمُهُ إِلا رَفَعَهُ، قَالَ: قَالَ اللهُ تَعَالَى: «مَنْ تَوَاضَعَ لِي هَكَذَا رَفَعْتُهُ هَكَذَا(١)»، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

١٢٥ - حَدَّثَنَا فَضْلُ بْنُ سَهْلٍ، حَدَّثَنَا أَبُو نَضْرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُحَادَةَ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يَرْفَعُ عَبْدٌ نَفْسَهُ إِلا

---

(١) أخرجه أحمد (١/٤٤، رقم ٣٠٩) قال الهيثمي (٨٢/٨): رجاله رجال الصحيح. وأبو يعلى (١/١٦٧، رقم ١٨٧) والضياء (٣١٦/١، رقم ٢١٠) وقال: إسناده صحيح. وأخرجه أيضًا: الحارث كما في بغية الباحث (٨١٩/٢، رقم ٨٥٤)، والبزار (٢٧٨/١، رقم ١٧٥)، والطبراني في الأوسط (١٧٢/٨، رقم ٨٣٠٧).

وَضَعَهُ اللهُ، وَلا يَضَعُ نَفْسَهُ إلا رَفَعَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ(١)».

١٢٦ - حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ القَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، قَالَ عُمَارَةُ: وَلا أَعْلَمُهُ إلا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَلَسَ جَبْرَائِيلُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ، فَإِذَا مَلَكٌ يَنْزِلُ، فَقَالَ لَهُ جَبْرَائِيلُ: إِنَّ هَذَا مَلَكٌ لَمْ يَنْزِلْ مُنْذُ يَوْمِ خُلِقَ قَبْلَ السَّاعَةِ، فَلَمَّا نَزَلَ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ رَبُّكَ، فَمَلَكًا نَبِيًّا يَجْعَلُكَ أَوْ عَبْدًا رَسُولا؟ أَحْسَبُهُ قَالَ: «فَقَالَ جَبْرَائِيلُ: تَوَاضَعْ لِرَبِّكَ»، قَالَ: «بَلْ عَبْدًا رَسُولا».

١٢٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنِ المُسَيِّبِ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «مَنْ تَوَاضَعَ تَخَشُّعًا رَفَعَهُ اللهُ، وَمَنْ تَكَبَّرَ تَعَظُّمًا وَضَعَهُ اللهُ».

١٢٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي أَبُو قَاسِمٍ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ شُبْرُمَةَ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَلا أُحَدِّثُكَ بِحَدِيثٍ بَلَغَنِي عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ ابْنُ شُبْرُمَةَ: هَاتِ فَرُبَّ حَدِيثٍ حَسَنٍ جِئْتَ بِهِ، قَالَ: «أَرْبَعٌ لا يُعْطِيهِنَّ إلا مَنْ يُحِبُّ» قَالَ ابْنُ شُبْرُمَةَ: مَا هُنَّ؟ قَالَ: «الصَّمْتُ وَهُوَ أَوَّلُ العِبَادَةِ، وَالتَّوَكُّلُ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالتَّوَاضُعُ، وَالزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا».

بَابُ التَّوَاضُعِ فِي اللِّبَاسِ

١٢٩ - حَدَّثَنَا سَعْدَوَيْهِ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ العَوَّامِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أُمَامَةَ، عَنِ ابْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «البَذَاذَةُ مِنَ الإِيمَانِ(٢)».

١٣٠ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُنِيبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أُمَامَةَ الأَنْصَارِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه (٤١٦١)، وابن ماجه في سننه (٤١١٨)، والحاكم في مستدركه (١: ص٩)، والحميدي في مسنده (٣٦٠)، والروياني في مسنده (١٢٧٣)، والشهاب القضاعي في مسنده (١٥٧)، والمعافى بن عمران في الزهد (١٩٨)، وأحمد في الزهد (٢٩)، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (٤٨٤)، والبيهقي في الآداب (٢٦١).

الأَنْصَارِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «البَذَاذَةُ مِنَ الإِيمَانِ[١]»، قَالَ هَارُونُ: سَأَلتُ مَعْنًا عَنِ البَذَاذَةِ، فَقَالَ: اللِّبَاسُ دُونَ اللِّبَاسِ؛ يَعْنِي: دُونٌ.

١٣١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ خَرَجَ إِلَى السُّوقِ وَبِيَدِهِ الدِّرَّةُ، وَعَلَيْهِ إِزَارٌ فِيهِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ رُقْعَةً بَعْضُهَا آدَمُ».

١٣٢ - وَبِهِ حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ المُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ بَيْنَ كَتِفَيْ عُمَرَ أَرْبَعَ رِقَاعٍ».

١٣٣ - حَدَّثَنِي سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ البَزَّارِ، عَنْ أُمِّ عَفِيفٍ، قَالَتْ: «رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ مُؤْتَزِرًا بِبُرْدٍ أَحْمَرَ مِنْ بُرُودِ الحَمَّالِينَ، فِيهِ رُقْعَةٌ بَيْضَاءُ».

١٣٤ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ سَالِمٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ قَيْسٍ، أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، رُئِيَ عَلَيْهِ إِزَارٌ مَرْقُوعٌ، فَعُوتِبَ فِي لَبُوسِهِ، فَقَالَ: «يَقْتَدِي بِهِ المُؤْمِنُ، وَيَخْشَعُ لَهُ القَلْبُ».

١٣٥ - حَدَّثَنِي الفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ، حَدَّثَنِي أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَجْلَحِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي الهُذَيْلِ، قَالَ: «رَأَيْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَمِيصًا كَانَ بِدْعًا قَدِيمًا دَارِيًا، إِذَا مُدَّ بَلَغَ الظُّفْرَ، وَإِذَا أَرْسَلَهُ كَانَ مَعَ نِصْفِ الذِّرَاعِ».

١٣٦ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ شُعَيْبِ بْنِ الحَبْحَابِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيعِ عَائِشَةَ: «دَخَلْتُ عَلَيْهَا فَرَأَيْتُهَا تَخِيطُ نُقْبَةً لَهَا، فَقُلْتُ لَهَا: يَا أُمَّ المُؤْمِنِينَ، أَلَيْسَ قَدْ أَوسعَ عَلَيْكِ؟ قَالَتْ: «لا جَدِيدَ لِمَنْ لا يَلْبَسُ الخَلَقَ».

١٣٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الحَرَشِيُّ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: حَدَّثَتْنِي عَجُوزٌ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَتْ: «زَوَّجَ أَبُو مُوسَى بَعْضَ بَنِيهِ فَأَوْلَمَ عَلَيْهِ فَدَعَا نَاسًا، قَالَتْ: فَإِنَّا لَفِي الدَّارِ إِذْ قِيلَ جَاءَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ فَدَخَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي أُنَاسٍ وَفِي يَدِهِ الدِّرَّةُ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ لَيْسَ لَهُ جُرُبَّانٌ».

١٣٨ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ عَمِيرَةَ،

---

(١) تقدم.

قَالَ: «رَأَيْتُ قَمِيصَ عَلِيٍّ الَّذِي أُصِيبَ فِيهِ فَإِذَا هُوَ كَرَابِيسُ سُنْبُلانِيٌّ، وَرَأَيْتُ أَثَرَ دَمِهِ فِيهِ كَهَيْئَةِ الدُّرْدِيِّ».

١٣٩ - وَبِهِ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ الْبَزَّارُ، عَنْ أُمِّ مُوسَى خَادِمٌ كَانَتْ لِعَلِيٍّ، قَالَتْ: «مَا رَأَيْتُ عَلِيًّا لابِسًا قَمِيصًا قَطُّ أَلْيَنَ مِنْ دورماني حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا»، قُلْتُ: فَمَا لُبْسُهُ؟ قَالَتِ: «الْكَرَابِيسُ السُّنْبُلانِيَّةُ».

١٤٠ - حَدَّثَنَا سُرَيْجٌ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ، أَنَّ عَلِيًّا أَتَى السُّوقَ، فَقَالَ: «مَنْ عِنْدَهُ قَمِيصٌ حَسَنٌ بِثَلاثَةِ دَرَاهِمَ؟ فَقَالَ رَجُلٌ: عِنْدِي، فَقَالَ: هَلُمَّ، فَجَاءَ بِهِ فَأَعْجَبَهُ، فَقَالَ عَلِيٌّ: ثَمَنُهُ أَكْثَرُ مِنْ ذَا؟ قَالَ: لا، قَالَ: فَنَظَرْتُ، فَإِذَا هُوَ يَحُلُّ رِبَاطًا مِنْ كُمِّهِ فِيهِ نَفَقَةٌ لَهُ، فَلَبِسَهُ فَإِذَا هُوَ يَفْضُلُ مِنْ أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ، فَقَالَ: اقْطَعُوا مَا فَضَلَ عَنْ أَطْرَافِ أَصَابِعِي، ثُمَّ حُصُّوهُ يَعْنِي كُفُّوهُ».

١٤١ - وَحَدَّثَنِي سُرَيْجٌ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنْ مُدْرِكِ بْنِ شَوْذَبٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ عَلِيًّا كُمُّهُ إِلَى الرُّسْغِ».

١٤٢ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ سَالِمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ عُثْمَانَ الثَّقَفِيِّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ عَلِيٍّ، أَنَّهُ قَالَ: عُوتِبَ فِي لَبُوسِهِ، قَالَ: «إِنَّ لَبُوسِي هَذَا أَبْعَدُ مِنَ الْكِبْرِ وَأَجْدَرُ أَنْ يَقْتَدِيَ بِي الْمُسْلِمُ».

١٤٣ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ عَنْبَسَةَ بْنِ الأَزْهَرِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عُقَيْلٍ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لِعُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: «إِنْ أَرَدْتَ اللُّحُوقَ بِصَاحِبَيْكَ فَأَقْصِرِ الأَمَلَ، وَكُلْ دُونَ الشِّبَعِ، وَانْكِسِ الإِزَارَ، وَاخْصِفِ النَّعْلَ تَلْحَقْ بِهِمَا».

١٤٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يُوسُفَ الزِّمِّيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْمَلِيحِ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ: أَتَى ابْنَ عُمَرَ ابْنٌ لَهُ، فَقَالَ: اكْسُنِي إِزَارًا وَكَانَ إِزَارُهُ قَدْ وَلَّى، فَقَالَ: «اذْهَبْ فَاقْطَعْهُ ثُمَّ صِلْهُ، فَإِنَّهُ سَيَكْفِيكَ، أَمَا وَاللهِ إِنِّي أَرَى سَتَجْعَلُونَ مَا رَزَقَكُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي بُطُونِكُمْ وَعَلَى جُلُودِكُمْ، وَتَتْرُكُونَ أَرَامِلَكُمْ، وَيَتَامَاكُمْ وَمَسَاكِينَكُمْ».

١٤٥ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ وَاقِدٍ، حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ الْحَسَنِ التَّمِيمِيِّ، قَالَ: «كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ لا يُعْرَفُ مِنْ بَيْنِ عَبِيدِهِ يَعْنِي مِنَ التَّوَاضُعِ فِي الزِّيِّ».

١٤٦ - حَدَّثَنِي أَبِي، أَخْبَرَنَا يُونُس بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي حُرَّةَ، قَالَ: «قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام: جَوْدَةُ الثِّيَابِ خُيَلاءُ القَلْبِ».

١٤٧ - حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ الآدَمِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَرِيكٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سَالِمٍ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ العِجْلِيِّ، عَنْ طَاوُسٍ، قَالَ: «إِنِّي لأَغْسِلُ ثَوْبَيَّ هَذَيْنِ فَأُنْكِرُ نَفْسِي مَا دَامَا نَقِيَّيْنِ».

١٤٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ جَمِيلٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ شَوْذَبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي غَالِبٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: «زَارَنَا سَلْمَانُ مِنَ المَدَائِنِ إِلَى الشَّامِ مَاشِيًا وَعَلَيْهِ كِسَاءُ واندرورد»؛ يَعْنِي: سَرَاوِيلَ مُشَمِّرًا.

١٤٩ - قَالَ ابْنُ شَوْذَبٍ: رُئِيَ سَلْمَانُ، وَعَلَيْهِ كِسَاءٌ مُعَلَّمُ الرَّأْسِ سَاقِطُ الأُذُنَيْنِ، فَقِيلَ لَهُ: شَوَّهْتَ بِنَفْسِكَ، قَالَ: «إِنَّ الخَيْرَ خَيْرُ الآخِرَةِ[(١)]».

١٥٠ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي مَنْصُورُ بْنُ أَبِي نُوَيْرَةَ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ، قَالَ: رُئِيَ عَلَى سَلْمَانَ جُبَّةٌ مِنْ صُوفٍ، فَقِيلَ لَهُ لَوْ لَبِسْتَ الْيَنَ مِنْ هَذَا، قَالَ: «إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ، البَسُ كَمَا يَلْبَسُ العَبْدُ، فَإِذَا عُتِقْتُ لَبِسْتُ ثِيَابًا لا تَبْلَى حَوَاشِيهَا».

١٥١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، أَحْسَبُهُ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، قَالَ: مَرَّ سَلْمَانُ بِدَهَاقِيْنِ مِنْ دَهَاقِينَ المَدَائِنِ، وَهُمْ يَوْمَئِذٍ أَسْحُمٌ، فَلَمَّا رَأَوْهُ وَكَانَ مُشَمِّرَ الثِّيَابِ، وَكُمُّهُ إِلَى نِصْفِ ذِرَاعَيْهِ، قَالُوا: كن امذكرأمد قَالَ: فَظَنَّ سَلْمَانُ أَنَّهُمْ ذَكَرُوهُ، فَقَالَ لِبَعْضِ مَنْ مَعَهُ: مَا قَالُوا؟ قَالَ: لا شَيْءَ، قَالَ: عَزَمْتُ عَلَيْكَ لَمَا أَخْبَرْتَنِي بِمَا قَالُوا، قَالَ: شَبَّهُوكَ بِلُعْبَةٍ لَهُمْ تُدْعَى المَرَحَ، فَقَالَ سَلْمَانُ: «إِنَّمَا الخَيْرُ خَيْرُ الآخِرَةِ[(٢)]».

١٥٢ - حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ الصَّيْرَفِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو طَلِيقٍ وَكَانَ رَجُلا صَالِحًا،

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٢٣١١)، والنسائي في الكبرى (١١٨١٤)، والبيهقي في الكبرى (٧: ص٤٣)، وإسحاق بن راهويه في مسنده (١٩١٨)، وأبو يعلى في مسنده (٣٤٢١)، وعبد بن حميد في مسنده (١٣١٩).

(٢) تقدم.

حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، قَالَ: «كَانَ سَلْمَانُ يَدَعُ كُمَّهُ عَلَى الرُّسْغِ، وَالقَمِيصَ عَلَى الرُّكْبَةِ».

١٥٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الحُبَابِ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ سُوَيْدٍ مِنْ حَرَسِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ، قَالَ: صَلَّى بِنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ الجُمُعَةَ، ثُمَّ جَلَسَ، وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ مَرْقُوعُ الجَيْبِ، مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَعْطَاكَ، فَلَوْ لَبِسْتَ وَصَنَعْتَ، فَنَكَّسَ مَلِيًّا حَتَّى عَرَفْنَا أَنَّ ذَلِكَ قَدْ سَاءَهُ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: «إِنَّ أَفْضَلَ القَصْدِ عِنْدَ الجِدَةِ، وَأَفْضَلَ العَفْوِ عِنْدَ المَقْدِرَةِ».

١٥٤ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الجُشَمِيُّ، حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، قَالَ: «أَصْلِحْ قَلْبَكَ وَالبَسْ مَا شِئْتَ».

١٥٥ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى، قَالَ: سَمِعْتُ بَعْضَ أَهْلِ العِلْمِ، يَقُولُ: «قَالَ عِيسَى عليه السلام: يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَا لَكُمْ تَأْتُونِي وَعَلَيْكُمْ ثِيَابُ الرُّهْبَانِ، وَقُلُوبُكُمْ قُلُوبُ الذِّئَابِ الضَّوَارِي؟ البَسُوا ثِيَابَ المُلُوكِ وَأَلِينُوا قُلُوبَكُمْ بِالخَشْيَةِ».

١٥٦ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا المُحَارِبِيُّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ الوَلِيدِ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، وَكَانَ يَبِيعُ القُمُصَ عِنْدَ دَارِ فُرَاتٍ بِالكُوفَةِ، قَالَ: قَامَ عَلَيْنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ: «أَعْطِنِي هَذَا القَمِيصَ» قَالَ: فَلَبِسَهُ، ثُمَّ قَالَ: «بِكَمْ هَذَا القَمِيصُ؟» قِيلَ: «بِثَلاثَةِ دَرَاهِمَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، فَمَدَّ يَدَهُ، فَإِذَا القَمِيصُ يَفْضُلُ عَنْ أَصَابِعِهِ، فَقَالَ: «اقْطَعْهُ بِحَدِّ أَصَابِعِي، ثُمَّ قَالَ: حُصْهُ» قُلْتُ: أَكُفُّهُ، قَالَ: «نَعَمْ إِذَا كَانَ الحَوْصُ كَفًّا فَكُفَّهُ» ثُمَّ رَفَعَ قَمِيصَهُ، فَأَخْرَجَ مِنْ جَرَّتِهِ ثَلاثَةَ دَرَاهِمَ، ثُمَّ أَدْبَرَ وَهُوَ يَقُولُ: «حَسْبُكَ مَا بَلَّغَكَ المَحِلَّ» قَالَ: وَكَانَ كَرَابِيسَ.

١٥٧ - أَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ الصَّيْرَفِيُّ، حَدَّثَنِي أَبُو طَلِيقٍ، وَكَانَ رَجُلا صَالِحًا حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ بُدَيْلٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَسْمَاءَ، قَالَتْ: «كَانَ يَدُ قَمِيصِ النَّبِيِّ إِلَى أَسْفَلَ مِنَ الرُّسْغِ».

١٥٨ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، ثنا حَازِمُ بْنُ جَبَلَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ تَرَكَ زِينَةً أَوْ وَضَعَ

ثِيَابًا حَسَنَةً تَوَاضُعًا لله وَابْتِغَاءَ وَجْهِهِ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَدَّخِرَ لَهُ عَبْقَرِيَّ الجَنَّةِ فِي تِخَاتِ اليَاقُوتِ».

١٥٩ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الوَارِثِ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كُلُوا وَاشْرَبُوا وَالبَسُوا وَتَصَدَّقُوا فِي غَيْرِ سَرَفٍ وَلا مَخِيلَةٍ، إِنَّ اللهَ يُحِبُّ أَنْ تُرَى أَثَرُ نِعَمِهِ عَلَى عَبْدِهِ».

١٦٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ، حَدَّثَنَا حَكَّامٌ الرَّازِيُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَابِقٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ المُزَنِيِّ، قَالَ: «البَسُوا ثِيَابَ المُلُوكِ، وَأَمِيتُوا قُلُوبَكُمْ بِالخَشْيَةِ».

١٦١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ المُقَدَّمِيُّ، حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ بُرْقَانَ، وَسَأَلَهُ رَجُلٌ: مَا تَرَى فِي لُبْسِ الصُّوفِ؟ قَالَ: «مَا أُحِبُّهُ» قَالَ: فَالقُوهِيُّ؟ قَالَ: «مَا أُحِبُّهُ» قَالَ: فَمَاذَا؟ قَالَ: «مِثْلُ ثِيَابِنَا هَذِهِ، إِنِ اشْتَرَيْتَ جُرَزَهُ، حَظِيتَ مِنَ البَقَّالِ، فَحَمَلَهَا إِلَى بَيْتِكَ» فَقَالَ: لَيْسَ عَلَى هَيْئَةِ ذَاكَ.

١٦٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ هِشَامٍ، قَالَ: قِيلَ لِهِنْدِ بِنْتِ المُهَلَّبِ: أَلا تَدَعِينَ لُبْسَ الحَرِيرِ؟ قَالَتْ: «لا أَدَعُهُ، حَتَّى يَكُونَ أَشَرَّ عَمَلِي».

١٦٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ المَكِّيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ شُبْرُمَةَ، يَقُولُ: «إِنَّ أَبْغَضَ ثِيَابِي إِلَيَّ مَا خَدَمْتُهُ».

١٦٤ - حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ هَرَاسَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، يَقُولُ: «أَنْفَعُ ثِيَابِكَ لَكَ أَهْوَنُهَا عَلَيْكَ».

بَابُ حُسْنِ الخُلُقِ

١٦٥ - حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ مُحَمَّدُ بْنُ حَيَّانَ، حَدَّثَنِي عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو التَّيَّاحِ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا(١)».

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٣١٢)، والترمذي في جامعه (٢٠١٥)، وأبو داود في سننه =

١٦٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا[(١)]».

١٦٧ - حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنِي أَبُو ضَمْرَةَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ فَرْوَةَ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا[(٢)]».

١٦٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُسَامَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو، عَنِ الْمُطَّلِبِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِه دَرَجَةَ قَائِمِ اللَّيْلِ صَائِمِ النَّهَارِ».

١٦٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الأَسَدِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الْعُمَرِيُّ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَبْلُغُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الْقَائِمِ الصَّائِمِ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ[(٣)]».

١٧٠ - حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ النَّسَائِيُّ، حَدَّثَنِي أَبُو الأَسْوَدِ النَّضْرُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، حَدَّثَنِي وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَخْشَى لله مِنْهُ نُوحُ بْنُ عَبَّادٍ الْقُرَشِيُّ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ،

=

(٤٧٧٤)، وأبو نعيم في المستخرج على مسلم (١٤٧٤).

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه (٤٢٥٩)، وأحمد في مسنده (١٧٩٨٨)، وابن حبان في صحيحه (٣٦١)، والحاكم في مستدركه (٣: ص٦٢٦)، والبزار في مسنده (٦١٧٥)، والروياني في مسنده (١٤٢٣)، وعبد الله بن زيدان البجلي في مسنده (٤٠)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٠٩١٠)، وابن وهب في الجامع (٤٩٨)، والمعافى بن عمران في الزهد (١٤٨)، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (٦٤٥)، والبيهقي في الزهد الكبير (٤٦٢)، والقشيري في الرسالة القشيرية (١: ص ١٣٢)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٢٠).

(٢) تقدم.

(٣) أخرجه أبو داود (٤/٢٥٢، رقم ٤٧٩٨)، وابن حبان (٢/٢٢٨، رقم ٤٨٠)، وأحمد (٦/٩٠، رقم ٢٤٦٣٩).

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ العَبْدَ لَيَبْلُغُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ عَظِيمَ دَرَجَاتِ الآخِرَةِ، وَشَرَفَ المَنَازِلِ، وَإِنَّهُ لَضَعِيفُ العِبَادَةِ، وَإِنَّهُ لَيَبْلُغُ بِسُوءِ خُلُقِهِ أَسْفَلَ دَرْكٍ مِنْ جَهَنَّمَ وَهُوَ عَابِدٌ(١)».

١٧١ - حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ العَبَّاسُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الوَاسِطِيُّ أَخُو يَحْيَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَكَانُوا ثَلاثَةَ إِخْوَةٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا سِنَانُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «ذَهَبَ حُسْنُ الخُلُقِ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ(٢)».

١٧٢ - حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ، أَخْبَرَنِي أَبِي، وَعَمِّي، عَنْ جَدِّي، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الجَنَّةَ، قَالَ: «تَقْوَى اللهِ، وَحُسْنُ الخُلُقِ(٣)» وَسُئِلَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ، قَالَ: «الأَجْوَفَانِ: الفَمُ وَالفَرْجُ».

١٧٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلاقَةَ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَجَاءَهُ الأَعْرَابُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، «مَا خَيْرُ مَا أُعْطِيَ الإِنْسَانُ أَوِ المُسْلِمُ؟ قَالَ: الخُلُقُ الحَسَنُ(٤)».

١٧٤ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، وَغَيْرُهُ، قَالُوا: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ يَعْلَى بْنِ مَمْلَكٍ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ المُؤْمِنِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ، وَإِنَّ اللهَ تَعَالَى يُبْغِضُ الفَاحِشَ البَذِيءَ(٥)».

---

(١) أخرجه الخرائطي في مساوئ الأخلاق (١١)، وابو نعيم في المعرفة (٧٧٥).

(٢) أخرجه ابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (٣٦٣)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٥٠)، بنحوه.

(٣) أخرجه الترمذي في جامعه (٢٠٠٤)، وأحمد في مسنده (٩٤٠٣)، وفي الزهد (٢٣٤٩)، وابن حبان في صحيحه (٤٧٦)، والطيالسي في مسنده (٢٥٩٦)، والشهاب القضاعي في مسنده (١٠٥٠)، والبخاري في الأدب المفرد (٢٩٤).

(٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٤٨١)، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه (٢: ص١١١)، والقشيري في الرسالة القشيرية (١: ص ١٣٢).

(٥) أخرجه الترمذي (٣٦٢/٤، رقم ٢٠٠٢) وقال: حسن صحيح.

١٧٥ - وَحَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ، عَنْ عَطَاءٍ الكَيْخَارَانِيِّ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلَ فِي المِيزَانِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ[١]».

١٧٦ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَاحِشًا وَلا مُتَفَحِّشًا وَكَانَ يَقُولُ: «مِنْ خِيَارِكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلاقًا[٢]».

١٧٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَدْرٍ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الحُبَابِ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ، أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ البِرِّ وَالإِثْمِ، قَالَ: «البِرُّ حُسْنُ الخُلُقِ، وَالإِثْمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ، وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوْكَ[٣]».

١٧٨ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَدْرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سَارَةَ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيُعْطِي العَبْدَ مِنَ الثَّوَابِ عَلَى حُسْنِ الخُلُقِ، كَمَا يُعْطِي لِلْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِهِ يَغْدُو عَلَيْهِ الأَجْرُ وَيَرُوحُ».

١٧٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الخُشَنِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ القِيَامَةِ أَحَاسِنُكُمْ خُلُقًا، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ القِيَامَةِ مَسَاوِئُكُمْ أَخْلاقًا الثَّرْثَارُونَ المُتَشَدِّقُونَ المُتَفَيْهِقُونَ[٤]».

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٦٩٨٣)، والطبراني في مسنده (٩٩٣)، وعبد بن حميد في مسنده (٢٠٤)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٥٧١١).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٣٢٣)، وأحمد في مسنده (٦٧٧٩).

(٣) أخرجه أحمد (١٨٢/٤، رقم ١٧٦٦٨)، والبخاري في الأدب المفرد (١١٠/١، رقم ٢٩٥)، ومسلم (١٩٨٠/٤، رقم ٢٥٥٣)، والترمذي (٥٩٧/٤، رقم ٢٣٨٩) وقال: حسن صحيح. وأخرجه أيضًا: الحاكم (١٧/٢، رقم ٢١٧٢) وقال: صحيح الإسناد.

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (١٧٢٨٩)، والبيهقي في الكبرى (١٠: ص١٩٣)، وفي الشعب (٤/ ٢٥٠، رقم ٤٩٦٩) وهناد في الزهد (١٢٥٥)، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه (٢: ص١١١).

١٨٠ - وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُوَيْسٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «أَلا أُخْبِرُكُمْ بِأَكْمَلِكُمْ إِيمَانًا؟ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلاقًا، المُوَطَّئُونَ أَكْنَافًا، الَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ(١)».

١٨١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ شَقِيقٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «حُسْنُ الخُلُقِ(٢)» مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا.

١٨٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا أَبُو نَضْرٍ هَاشِمُ بْنُ القَاسِمِ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُسَامَةَ، عَنْ بَكْرِ بْنِ الفُرَاتِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا حَسَّنَ خَلْقَ امْرِئٍ وَلا خُلُقَهُ فَتَطْعَمَهُ النَّارُ».

١٨٣ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ البَزَّارُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ المُطَّلِبِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا حَسَّنَ خَلْقَهُ وَخُلُقَهُ».

١٨٤ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ مُوسَى، وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا فَهْدُ بْنُ حَيَّانَ، عَنْ صَدَقَةَ بْنِ مُوسَى، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ غَالِبٍ الحُدَّانِيُّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خَصْلَتَانِ لا تَجْتَمِعَانِ فِي مُؤْمِنٍ، البُخْلُ، وَسُوءُ الخُلُقِ(٣)».

١٨٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَدْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ المَجِيدِ بْنُ أَبِي رَوَّادٍ، عَنْ مَرْوَانَ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ رَجُلٍ، مِنْ أَهْلِ الجَزِيرَةِ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ ذَنْبٍ أَعْظَمَ عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ سُوءِ الخُلُقِ، وَذَلِكَ أَنَّ صَاحِبَهُ لا يَخْرُجُ مِنْ ذَنْبٍ إِلا وَقَعَ فِي آخَرَ».

١٨٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، حَدَّثَنَا أَبُو المُغِيرَةِ الأَحْمَسِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ الخُلُقَ

---

(١) تقدم.

(٢) تقدم.

(٣) أخرجه الترمذي في جامعه (١٩٦٢)، والطيالسي في مسنده (٢٣٢٢)، والشهاب القضاعي في مسنده (٣١٩)، وعبد بن حميد في مسنده (٩٩٦)، وأحمد في الزهد (١٣٧٩)، والبخاري في الأدب المفرد (٢٨٢).

الحَسَنَ يُذِيبُ الخطَايَا كَمَا تُذِيبُ الشَّمْسُ الجَلِيدَ، وَإِنَّ الخُلُقَ السَّيِّئَ لَيُفْسِدُ العَمَلَ كَمَا يُفْسِدُ الخَلُّ العَسَلَ(١)».

١٨٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ المَكِّيُّ، حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، أَنَّ نَفَرًا أَرَادُوا سَفَرًا فَأَتَوْا عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، فَقَالُوا: يَا أُمَّ المُؤْمِنِينَ مَنْ يَؤُمُّنَا؟ قَالَتْ: «أَقْرَؤُكُمْ لِكِتَابِ اللهِ(٢)»، قَالُوا: كُلُّنَا فِي القِرَاءَةِ سَوَاءٌ، قَالَتْ: «فَأَعْلَمُكُمْ بِالسُّنَّةِ» قَالُوا: كُلُّنَا فِي السُّنَّةِ سَوَاءٌ، قَالَتْ: «فَأَقْدَمُكُمْ فِي الهِجْرَةِ» قَالُوا: كُلُّنَا فِي الهِجْرَةِ سَوَاءٌ، قَالَتْ: «فَأَحْسَنُكُمْ وَجْهًا عَسَى أَنْ يَكُونَ أَحْسَنَكُمْ خُلُقًا».

١٨٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي دَاوُدُ بْنُ المُحَبَّرِ، عَنْ حَسَنٍ، قَالَ: سُئِلَ الحَسَنُ عَنْ حُسْنِ الخُلُقِ، قَالَ: «الكَرَمُ وَالبَذْلَةُ وَالاحْتِمَالُ».

١٨٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الجُعْفِيُّ، عَنْ هِلَالِ بْنِ أَيُّوبَ، قَالَ: سُئِلَ الشَّعْبِيُّ عَنْ حُسْنِ الخُلُقِ، قَالَ: «البَذْلَةُ، وَالعَطِيَّةُ، وَالبِشْرُ الحَسَنُ» قَالَ هِلَالٌ: وَكَانَ الشَّعْبِيُّ كَذَلِكَ.

١٩٠ - حَدَّثَنِي عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ العَمِّيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَكِيمٍ، عَنِ الفَضْلِ بْنِ عِيسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الشُّؤْمُ سُوءُ الخُلُقِ(٣)».

١٩١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصْعَبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ عُبَيْدٍ الرَّحَبِيِّ، قَالَ ابْنُ مُصْعَبٍ: حَسِبْتُ مَعَهُ حَكِيمَ بْنَ عُمَيْرٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ: «الشُّؤْمُ سُوءُ الخُلُقِ(٤)».

١٩٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ المُخَرِّمِيُّ، حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ سَالِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

---

(١) تقدم.

(٢) أخرجه البيهقي في الكبرى (٣: ص١٢٥).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢٤٠٢٥)، والطبراني في مسنده (١٤٦٢)، وابن وهب في الجامع (٤٨٨)، والخرائطي في مساوئ الأخلاق (٢).

(٤) تقدم.

«إِنَّكُمْ لا تَسعُونَ النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ وَلَكِنْ لِيَسَعْهُمْ مِنْكُمْ بَسْطُ وُجُوهٍ، وَحُسْنُ خُلُقٍ[(١)]».

١٩٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبِ بْنِ عَرَبِيٍّ، حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ الحَارِثِ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُنَا: «أَنَّ حُسْنَ الخُلُقِ عَوْنٌ عَلَى الدِّينِ».

بَابٌ فِي الكِبْرِ

١٩٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، رَفَعَهُ، قَالَ: «لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ رَجُلٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ كِبْرٍ، وَلا يَدْخُلُ النَّارَ رَجُلٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ[(٢)]».

١٩٥ - حَدَّثَنَا أَبُو عَمَّارٍ الحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ، حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عُقَيْلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى، يَقُولُ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُكْثِرُ الذِّكْرَ، وَيُقِلُّ اللَّغْوَ، وَلا يَسْتَكْبِرُ أَنْ يَمْشِيَ مَعَ الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ فَيَقْضِيَ لَهُ حَاجَتَهُ[(٣)]».

١٩٦ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ امْرَأَةً كَانَ فِي عَقْلِهَا شَيْءٌ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ لِي حَاجَةً، فَقَالَ: «يَا أُمَّ فُلانٍ: انْظُرِي أَيَّ الطَّرِيقِ شِئْتِ[(٤)]» فَقَامَ مَعَهَا يُنَاجِيهَا، حَتَّى قَضَى حَاجَتَهَا.

١٩٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، وَعَمَّارٌ ابْنُ أُخْتِ الثَّوْرِيِّ، قَالا: حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: الكِبْرِيَاءُ رِدَائِي، وَالعَظَمَةُ إِزَارِي، فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِدًا مِنْهُمَا القَيْتُهُ فِي

---

(١) تقدم.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٧٠٨٦)، ومسلم في صحيحه (١٨٦)، والترمذي في جامعه (٢١٧٩)، وابن ماجه في سننه (٤١٧٣)، وأحمد في مسنده (١١١٣٩)، وابن حبان في صحيحه (٢٢٤)، وأبو عوانة في مسنده (٤٥٤)، وأبو نعيم في المستخرج على مسلم (٣٦٦)، والنسائي في الكبرى (١١٠٦٦)، والبيهقي في الكبرى (٩: ص١٨١)، وإسحاق بن راهويه في مسنده (١٠)، والحميدي في مسنده (٤٥١).

(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٦٤٢٤)، والنسائي في الكبرى (١٧٢٨).

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (١٣٦٣٢)، والبزار في مسنده (٦٩٧٤)، وأبو يعلى في مسنده (٣٥١٨)، وعبد بن حميد في مسنده (١٣٤٩).

جَهَنَّمَ».

١٩٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ شُجَاعٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَبْلَةَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: التَقَى عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو عَلَى المَرْوَةِ، فَتَوَافَقَا، فَمَضَى ابْنُ عَمْرٍو، وَأَقَامَ ابْنُ عُمَرَ يَبْكِي، قَالَ: مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ هَذَا، يَعْنِي ابْنَ عَمْرٍو، زَعَمَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ كِبْرٍ أَكَبَّهُ اللهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ(١)».

١٩٩ - حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الحَمِيدِ الحِمَّانِيُّ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ فِي طَرِيقٍ، وَمَرَّتِ امْرَأَةٌ سَوْدَاءُ، فَقَالَ لَهَا رَجُلٌ: الطَّرِيقَ، فَقَالَتِ: الطَّرِيقُ ثَمَّةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دَعُوهَا، فَإِنَّهَا جَبَّارَةٌ(٢)».

٢٠٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ إِيَاسِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يَزَالُ الرَّجُلُ يَذْهَبُ بِنَفْسِهِ حَتَّى يُكْتَبَ فِي الجَبَّارِينَ، فَيُصِيبَهُ مَا أَصَابَهُمْ مِنَ العَذَابِ».

٢٠١ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، عَنْ جَعْفَرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ، قَالَ: «قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ يَوْمًا لِلطَّيْرِ وَالجِنِّ وَالإِنْسِ وَالبَهَائِمِ: أَخْرِجُوا مِائَتَيْ أَلْفٍ مِنَ الإِنْسِ، وَمِائَتَيْ أَلْفٍ مِنَ الجِنِّ، فَرُفِعَ حَتَّى سَمِعَ زَجَلَ المَلائِكَةِ بِالتَّسْبِيحِ فِي السَّمَاءِ، ثُمَّ خُفِضَ حَتَّى مَسَّتْ قَدَمَاهُ البَحْرَ، فَسَمِعَ صَوْتًا، يَقُولُ: لَوْ كَانَ فِي قَلْبِ صَاحِبِكُمْ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ لَخَسَفْتُ بِهِ أَبْعَدَ مِمَّا رَفَعْتُهُ».

٢٠٢ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: «كَانَ أَبُو بَكْرٍ يَخْطُبُنَا فَيَذْكُرُ بَدْءَ خَلْقِ الإِنْسَانِ حَتَّى إِنَّ أَحَدَنَا لَيَقْذِرُ، وَيَقُولُ: خَرَجَ مِنْ مَجْرَى البَوْلِ، مَرَّتَيْنِ».

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٦٩٧٦)، وأبو عوانة في مسنده (١٢٧٧)، وأبو نعيم في المستخرج على مسلم (١٤٦٧)، والطيالسي في مسنده (٩٨٠)، والبزار في مسنده (٥٩٨٨)، والطبراني في مسنده (٦٢)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٣٠٩٥).

(٢) أخرجه أبو يعلى (٣٤/٦، رقم ٣٢٧٦). والطبراني في الأوسط (١٢٢/٨، رقم ٨١٦٠) وأبو نعيم في الحلية (٢٩١/٦).

٢٠٣ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلامٍ الجُمَحِيُّ، قَالَ: كَانَ الأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ يَجْلِسُ مَعَ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَلَى سَرِيرِهِ، فَجَاءَ يَوْمًا وَمُصْعَبٌ مَادٌّ رِجْلَيْهِ، فَلَمْ يَقْبِضْهُمَا، وَقَعَدَ الأَحْنَفُ، فَزَحَمَ بَعْضَ الزَّحِمِ، فَرَأَى ذَلِكَ فِيهِ، فَقَالَ: «عَجَبًا لابْنِ آدَمَ يَتَكَبَّرُ، وَقَدْ خَرَجَ مِنْ مَجْرَى البَوْلِ مَرَّتَيْنِ».

٢٠٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿**وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ**﴾ [الشعراء: ١٣٠]، قَالَ: «بِالسَّيْفِ[(١)]».

٢٠٥ - حَدَّثَنَا شُجَاعُ بْنُ الأَشْرَسِ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَالِمٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: «مَنْ قَتَلَ اثْنَيْنِ فَهُوَ جَبَّارٌ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿**أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الأَرْضِ**﴾ [القصص: ١٩].

٢٠٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي حَاتِمٍ، قَالا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الوَارِثِ، حَدَّثَنَا هَاشِمٌ الكُوفِيُّ، حَدَّثَنِي زَيْدٌ الخَثْعَمِيُّ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ الخَثْعَمِيَّةِ، قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: «بِئْسَ العَبْدُ عَبْدٌ تَجَبَّرَ وَاعْتَدَى، وَنَسِيَ الجَبَّارَ الأَعْلَى، وَبِئْسَ العَبْدُ عَبْدٌ تَخَيَّلَ وَاخْتَالَ، وَنَسِيَ الكَبِيرَ المُتَعَالَ، وَبِئْسَ العَبْدُ عَبْدٌ سَهَا وَلَهَا، وَنَسِيَ المَقَابِرَ وَالبِلَى، وَبِئْسَ العَبْدُ عَبْدٌ عَتَا وَبَغَى، وَنَسِيَ البَدْءَ وَالمُنْتَهَى».

٢٠٧ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ ثَابِتٍ، قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّهُ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا أَعْظَمَ كِبْرَ فُلانٍ، قَالَ: «أَلَيْسَ بَعْدَهُ المَوْتُ؟».

٢٠٨ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الصَّقْعَبَ بْنَ زُهَيْرٍ، يُحَدِّثُ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ نُوحًا لَمَّا حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ دَعَا ابْنَيْهِ، فَقَالَ: إِنِّي قَاصٌّ عَلَيْكُمُ الوَصِيَّةَ، آمُرُكُمَا بِاثْنَتَيْنِ وَأَنْهَاكُمَا عَنِ اثْنَتَيْنِ، أَنْهَاكُمَا عَنِ الشِّرْكِ، وَالكِبْرِ، وَآمُرُكُمَا

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (١٤٧٦٧).

بِلا إِلَهَ إِلا اللهُ، فَإِنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا فِيهِنَّ لَوْ وُضِعَتْ فِي كِفَّةِ المِيزَانِ وَوُضِعَتْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ فِي الكِفَّةِ الأُخْرَى كَانَتْ أَرْجَحَ مِنْهُمَا، وَلَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا فِيهِنَّ كَانَتْ حَلَقَةً وَكَانَتْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ عَلَيْهِمَا تَقْصِمُهُمَا، وَآمُرُكُمَا بِسُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، فَإِنَّهُمَا صَلاةُ كُلِّ شَيْءٍ وَبِهِمَا يُرْزَقُ كُلُّ شَيْءٍ».

٢٠٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا المُحَارِبِيُّ، عَنْ يُوسُفَ الصَّبَّاغِ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «مَنْ خَصَفَ نَعْلَيْهِ، وَرَقَّعَ ثَوْبَهُ، وَعَفَّرَ وَجْهَهُ للهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَدْ بَرِئَ مِنَ الكِبْرِ(١)».

٢١٠ - حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ المُغِيرَةِ، قَالَ: «قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام: طُوبَى لِمَنْ عَلَّمَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ كِتَابَهُ، ثُمَّ لَمْ يَمُتْ جَبَّارًا».

٢١١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى الشَّيْبَانِيُّ، حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ البَصْرِيُّ، قَالَ: قَالَ الحَسَنُ: «العَجَبُ لابْنِ آدَمَ يَغْسِلُ يَدَهُ بِالخُرْءِ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يَتَكَبَّرُ، يُعَارِضُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ جَبَّارَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ».

٢١٢ - حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ الحَسَنِ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ سُفْيَانَ الكِلابِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «يَا ضَحَّاكُ، مَا طَعَامُكَ؟(٢)»، قَالَ: اللَّحْمُ وَاللَّبَنُ، قَالَ: «إِلامَ يَصِيرُ؟» قَالَ: إِلَى مَا عَلِمْتَ، قَالَ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ ضَرَبَ مَا يَخْرُجُ مِنِ ابْنِ آدَمَ مَثَلا لِلدُّنْيَا».

٢١٣ - حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ بْنُ بُجَيْرٍ، وَأَبُو خَيْثَمَةَ، قَالا: حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ عُتَيٍّ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: «إِنَّ مَطْعَمَ ابْنِ آدَمَ ضُرِبَ لِلدُّنْيَا مَثَلا، وَإِنْ قَزَّحَهُ وَمَلَّحَهُ فَقَدْ عَلِمَ إِلَى مَا يَصِيرُ». قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَعْنِي الأَبْزَارَ، وَمَلَّحَهُ إِلَى مَا يَصِيرُ.

٢١٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ المُرْتَفِعِ، سَمِعَ ابْنَ الزُّبَيْرِ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ﴾ [الذاريات: ٢١]، قَالَ:

---

(١) أخرجه البزار في مسنده (٣٤٤٨)، والشهاب القضاعي في مسنده (٣٩٧).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٥٣٢٠).

«سَبِيلُ الغَائِطِ وَالبَوْلِ».

٢١٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ، حَدَّثَنَا غَسَّانُ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنِ الكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**فَلْيَنْظُرِ الإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ**﴾ [عبس: ٢٤]، قَالَ: «إِلَى خُرْئِهِ».

٢١٦ - حَدَّثَنَا أَبِي، أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ الجُبَيْرِيُّ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ المُزَنِيِّ، أَنَّ رَجُلا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ صَحِبَ كَعْبَ الأَحْبَارِ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً، فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ، قَالَ: «إِنِّي صَحِبْتُكَ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ وَأَنَا أَهَابُكَ»، قَالَ: سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ، قَالَ: أَخْبِرْنِي مَا بَالُ ابْنِ آدَمَ إِذَا قَامَ مِنْ طَوْفِهِ رَدَّ بَصَرَهُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ كَعْبٍ بِيَدِهِ، لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ شَيْءٍ أَنْزَلَهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي التَّوْرَاةِ عَلَى مُوسَى، انْظُرْ إِلَى دُنْيَاكَ الَّتِي تَجْمَعُ».

٢١٧ - حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كُنَاسَةَ الأَسَدِيُّ: كُلُّ شَيْءٍ مَلَّحْتَ مِنْ طَعْمِ الدُّنْيَا وَقَزَّحْتَ فِي ظَهْرِ الخُوَانِ صَائِرٌ بَعْدَ أَنْ تَلْقَمَهُ لَوْنًا وَلَكِنْ مِنْ أَخْبَثِ الالوَانِ، فَإِذَا حَانَ وَقْتُ إِخْرَاجِهِ مِنْكَ فَفَكِّرْ فِي ذِلَّةِ الإِنْسَانِ وَإِذَا مَا وَضَعْتَهُ فِي مَكَانٍ فَالتَفِتْ وَاعْتَبِرْ بِذَاكَ المَكَانِ.

٢١٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «بَرَاءَةٌ مِنَ الكِبْرِ أَنْ تُجَالِسَ فُقَرَاءَ المُؤْمِنِينَ».

٢١٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ جَعْدَةَ، قَالَ: «مَنْ وَضَعَ وَجْهَهُ للهِ عَزَّ وَجَلَّ سَاجِدًا فَقَدْ بَرِئَ مِنَ الكِبْرِ».

٢٢٠ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي عَتَّابٍ الأَعْيَنُ، وَيَعْقُوبُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ، عَنْ فُضَيْلٍ الفُقَيْمِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يَدْخُلُ النَّارَ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ، وَلا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ[1]» فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا، وَنَعْلُهُ حَسَنًا، قَالَ ﷺ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ

---

(١) أخرجه أبو عوانة في مسنده (٨٥).

وَجَلَّ جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمَالَ الكِبْرُ بَطَرُ الحَقِّ وَغَمْصُ النَّاسِ»، وَهَذَا لَفْظُ حَدِيثِ يَعْقُوبَ بْنِ عُبَيْدٍ.

٢٢١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ المُحَارِبِيُّ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ جَابِرٍ، رَفَعَهُ، قَالَ: قَالَ مُعَاذٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، مِنَ الكِبْرِ أَنْ يَكُونَ لأَحَدِنَا الثِّيَابُ يَلْبَسُهَا وَالدَّابَّةُ يَرْكَبُهَا وَالطَّعَامُ يَجْمَعُ عَلَيْهِ أَصْحَابَهُ، قَالَ: «لا، وَلَكِنِ الكِبْرُ أَنْ تُسَفِّهَ الحَقَّ وَتَغْمِصَ المُؤْمِنَ، وَسَأُنَبِّئُكُمْ بِخِلالٍ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَلَيْسَ بِمُتَكَبِّرٍ: اعْتِقَالُ الشَّاةِ، وَلُبْسُ الصُّوفِ، وَرُكُوبُ الحِمَارِ، وَمُجَالَسَةُ فُقَرَاءِ المُؤْمِنِينَ، وَأَنْ يَأْكُلَ أَحَدُكُمْ مَعَ عِيَالِهِ».

٢٢٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ جَمِيلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «أَهْلُ النَّارِ كُلُّ جَعْظَرِيٍّ، جَوَّاظٍ، مُسْتَكْبِرٍ، جَمَّاعٍ، مَنَّاعٍ، وَأَهْلُ الجَنَّةِ الضُّعَفَاءُ المَغْلُوبُونَ[1]».

٢٢٣ - حَدَّثَنَا ابْنُ جَمِيلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيْنَا وَأَقْرَبَكُمْ مِنَّا فِي الآخِرَةِ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلاقًا، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيْنَا وَأَبْعَدَكُمْ مِنَّا الثَّرْثَارُونَ المُتَشَدِّقُونَ المُتَفَيْهِقُونَ المُتَكَبِّرُونَ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ عَلِمْنَا «الثَّرْثَارِينَ وَالمُتَشَدِّقِينَ» فَمَا المُتَفَيْهِقُونَ؟ قَالَ: «المُتَكَبِّرُونَ».

٢٢٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ جَمِيلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿**وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ**﴾ [لقمان: ١٨]، قَالَ: «هُوَ الإِعْرَاضُ أَنْ يُكَلِّمَكَ الرَّجُلُ وَأَنْتَ مُعْرِضٌ عَنْهُ».

٢٢٥ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَيَّانَ الأَحْمَرُ، عَنِ ابْنِ عَجْلانَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُحْشَرُ المُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ ذَرًّا فِي مِثْلِ صُوَرِ الرِّجَالِ، يَعْلُوهُمْ كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الصَّغَارِ، ثُمَّ يُسَاقُونَ إِلَى سِجْنٍ فِي جَهَنَّمَ، يُقَالُ لَهُ: بُولَسُ، تَعْلُوهُمْ نَارُ الأَنْيَارِ، يُسْقَوْنَ مِنْ طِينَةِ الخَبَالِ،

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٦٩٧١)، والحاكم في مستدركه (٢: ص٤٩٩).

عُصَارَةِ أَهْلِ النَّارِ[(١)]».

٢٢٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعُقَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَاشِدٍ الضَّرِيرُ الْمِنْقَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُحْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ الْجَبَّارُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صُوَرِ الذَّرِّ يَطَؤُهُمُ النَّاسُ؛ لِهَوَانِهِمْ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ».

٢٢٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، وَأَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ أَزْهَرَ بْنِ سِنَانٍ الْقُرَشِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ الأَزْدِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى بِلَالِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا بِلَالُ، إِنَّ أَبَاكَ حَدَّثَنِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ فِي جَهَنَّمَ وَادِيًا يُقَالُ لَهُ هَبْهَبٌ، حَقًّا عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُسْكِنَهُ كُلَّ جُبَارٍ«فَإِيَّاكَ يَا بِلَالُ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَسْكُنُهُ[(٢)]».

٢٢٨ - وَحُدِّثْتُ عَنْ أَبِي هَمَّامٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَشِيطٍ، عَنْ عُمَرَ مَوْلَى غُفْرَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ مِنْ وَلَدِ عَلِيٍّ، أَنَّهُ قَالَ: «مَا دَخَلَ قَلْبَ امْرِئٍ شَيْءٌ مِنَ الْكِبْرِ قَطُّ إِلا نَقَصَ مِنْ عَقْلِهِ بِقَدْرِ مَا دَخَلَ مِنْ ذَلِكَ قَلَّ أَوْ كَثُرَ».

٢٢٩ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ نَصرِ بْنِ بُجَيْرٍ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ: «السُّجُودُ يَذْهَبُ بِالْكِبْرِ، وَالتَّوْحِيدُ يَذْهَبُ بِالرِّيَاءِ».

٢٣٠ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنِ ابْنِ عَيَّاشٍ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ، أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ: فِيهِ تِيهٌ، وَاللهِ لَقَدْ رَكِبْتُ الْحِمَارَ، وَلَبِسْتُ الشَّمْلَةَ[(٣)]».

٢٣١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ، عَنْ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ هُبَيْرَةَ، أَنَّ سَلْمَانَ سُئِلَ عَنِ السَّيِّئَةِ الَّتِي لا تَنْفَعُ مَعَهَا حَسَنَةٌ، قَالَ: «الْكِبْرُ».

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه (٣٣٧٧)، وأحمد في مسنده (٢٠٩٩٠)، وابن حبان في صحيحه (٥٣٥٧)، والحميدي في مسنده (٦٠٩).

(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٧٢٤٩)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٥١٦٠).

(٣) أخرجه الترمذي في جامعه (٢٠٠١).

٢٣٢ - حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ زِيَادٍ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ ثَابِتٍ، قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ فُلانًا عَظِيمٌ فِي نَفْسِهِ، قَالَ: «أَلَيْسَ بَعْدَهُ المَوْتُ؟».

٢٣٣ - حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ العَقَدِيُّ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ القُرَشِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: قَالَ يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ: «لا كِبْرَ مَعَ السُّجُودِ وَلا نِفَاقَ مَعَ التَّوْحِيدِ».

بَابُ الاخْتِيَالِ

٢٣٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يَنْظُرُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ إِلَى رَجُلٍ يَجُرُّ إِزَارَهُ بَطَرًا[١]».

٢٣٥ - وَقَالَ ﷺ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَتَبَخْتَرُ فِي بُرْدَيْهِ قَدْ أَعْجَبَتْهُ نَفْسُهُ، خَسَفَ اللهُ بِهِ الأَرْضَ، فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ[٢]».

٢٣٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ جَمِيلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي سَالِمٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَتَحَرَّكُ فِي مِشْيَتِهِ، خَسَفَ اللهُ بِهِ، فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فِي الأَرْضِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ[٣]».

٢٣٧ - حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنِي بَقِيَّةُ بْنُ الوَلِيدِ، عَنِ الهَيْثَمِ بْنِ مَالِكٍ الطَّائِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَائِذٍ، عَنْ أَبِي الحَجَّاجِ الثُّمَالِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَقُولُ القَبْرُ لِلْمَيِّتِ حِينَ يُوضَعُ فِيهِ: وَيْحَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مَا غَرَّكَ بِي؟ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنِّي

---

(١) أخرجه مالك (٢/٩١٤، رقم ١٦٢٩)، والبخاري (٥/٢١٨٢، رقم ٥٤٥١)، ومسلم (٣/١٦٥٣، رقم ٢٠٨٧)، والبيهقي في شعب الإيمان (٥/١٤٤، رقم ٦١٢٢). وأخرجه أيضًا: الطيالسي (ص ٣٢٥، رقم ٢٤٨٧)، وأحمد (٢/٤٠٩، رقم ٩٢٩٤)، والنسائي في الكبرى (٥/٤٩١، رقم ٩٧٢٣)، وأبو عوانة (٥/٢٤٢، رقم ٨٥٦١).

(٢) أخرجه أحمد (٣/٣٩، رقم ١١٣٧٠).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٧٩٠)، والنسائي في سننه (٥٣٢٦)، وأحمد في مسنده (٥٣١٨)، وأبو عوانة في مسنده (٨٥٦٢)، والنسائي في الكبرى (٩٥٩٨)، وأبو يعلى في مسنده (٦٤٨٤)، والبيهقي في الآداب (٧٥٠).

بَيْتُ الفِتْنَةِ، وَبَيْتُ الظُّلْمَةِ، وَبَيْتُ الوَحْدَةِ، وَبَيْتُ الدُّودِ؟ مَا غَرَّكَ بِي؟ كُنْتَ تَمُرُّ بِهِ قَذَاذَكَ». قَالَ ابْنُ عَائِذٍ: يَا أَبَا الحَجَّاجِ، مَا القَذَاذُ؟ قَالَ: الَّذِي يُقَدِّمُ رِجْلا وَيُؤَخِّرُ أُخْرَى كَمَشْيِ ابْنِ أَخِيكَ أَحْيَانًا، وَكَانَ يَوْمَئِذٍ يَلْبَسُ وَيَتَهَيَّأُ.

٢٣٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ جَمِيلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ المُخْتَارِ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «تَلْقَى أَحَدَهُمْ يَتَحَرَّكُ فِي مِشْيَتِهِ يَسْحَبُ عِظَامَهُ عَظْمًا عَظْمًا، لا يَمْشِي بِطَبِيعَتِهِ».

٢٣٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الهُذَلِيِّ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ الحَسَنِ إِذْ مَرَّ عَلَيْهِ ابْنُ الأَهْتَمِ يُرِيدُ المَقْصُورَةَ وَعَلَيْهِ جِبَابُ خَزٍّ قَدْ نُضِّدَ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ عَلَى سَاقِهِ، وَانْفَرَجَ عَنْهَا قُبَّاهُ وَهُوَ يَمْشِي يَتَبَخْتَرُ إِذْ نَظَرَ إِلَيْهِ الحَسَنُ نَظْرَةً، فَقَالَ: «أُفٍّ لَكَ شَامِخٌ بِأَنْفِهِ، ثَانِي عِطْفِهِ، مُصَعِّرٌ خَدَّهُ، يَنْظُرُ فِي عِطْفَيْهِ، أَيُّ حُمَيْقٍ أَنْتَ تَنْظُرُ فِي عِطْفَيْكَ فِي نِعَمٍ غَيْرِ مَشْكُورَةٍ وَلا مَذْكُورَةٍ؟ غَيْرُ المَأْخُوذِ بِأَمْرٍ فِيهَا وَلا المُؤَدِّي حَقَّ اللهِ مِنْهَا، وَاللهِ إِنْ يَمْشِي أَحَدُهُمْ طَبِيعَتَهُ أَنْ يَتَخَلَّجَ تَخَلُّجَ المَجْنُونِ، فِي كُلِّ عُضْوٍ مِنْ أَعْضَائِهِ لله نِعْمَةٌ، وَلِلشَّيْطَانِ بِهِ لَعْنَةٌ، فَسَمِعَ ابْنُ الأَهْتَمِ، فَرَجَعَ يَعْتَذِرُ، فَقَالَ: لا تَعْتَذِرْ إِلَيَّ وَتُبْ إِلَى رَبِّكَ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الجِبَالَ طُولا**﴾ [الإسراء: ٣٧]».

٢٤٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عُبَيْدٍ قَاضِي الكُوفَةِ، عَنْ عِيسَى بْنِ المُخْتَارِ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ[(١)]».

٢٤١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: سَمِعْنَاهُ مِنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، فَمَرَّ بِهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ وَاقِدٍ، وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ جَدِيدٌ فَسَمِعْتُهُ، يَقُولُ: أَيْ بُنَيَّ ارْفَعْ إِزَارَكَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «لا يَنْظُرُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ خُيَلاءَ[(٢)]».

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٩٠١٩).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٤٥٥٣).

٢٤٢ - حَدَّثَنَا أَبُو يَاسِرٍ عَمَّارُ بْنُ نَصْرٍ الْمَرْوَزِيُّ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، مَرَّ بِالحَسَنِ شَابٌّ عَلَيْهِ بِزَّةٌ لَهُ حَسَنَةٌ، فَدَعَاهُ، فَقَالَ: «ابْنُ آدَمَ مُعْجَبٌ بِشَبَابِهِ، مُعْجَبٌ بِجَمَالِهِ، كَأَنَّ القَبْرَ قَدْ وَارَى بَدَنَكَ، وَكَأَنَّكَ قَدْ لاقَيْتَ عَمَلَكَ يَا وَيْحَكَ، دَاوِ قَلْبَكَ، فَإِنَّ حَاجَةَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى العِبَادِ صَلاحُ قُلُوبِهِمْ».

٢٤٣ - حَدَّثَنِي أَبُو الحَسَنِ الشَّيْبَانِيُّ، حَدَّثَنِي شَيْخٌ لَنَا أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ حَجَّ قَبْلَ أَنْ يُسْتَخْلَفَ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ طَاوُسٌ وَهُوَ يَخْتَالُ فِي مِشْيَتِهِ، فَغَمَزَ جَنْبَهُ بِأُصْبُعِهِ، وَقَالَ: «لَيْسَتْ هَذِهِ مِشْيَةُ مَنْ فِي بَطْنِهِ خُرْءٌ» فَقَالَ عُمَرُ، كَالمُعْتَذِرِ: يَا عَمِّ، ضُرِبَ كُلُّ عُضْوٍ مِنِّي عَلَى هَذِهِ المِشْيَةِ حَتَّى تَعَلَّمْتُهَا.

٢٤٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنِي أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، أَنَّ صِلَةَ بْنَ أَشْيَمَ وَأَصْحَابَهُ أَبْصَرُوا رَجُلا قَدْ أَسْبَلَ إِزَارَهُ، فَأَرَادَ أَصْحَابُهُ أَنْ يَأْخُذُوهُ بِالسِنَتِهِمْ، فَقَالَ صِلَةُ: «دَعُونِي أَكْفِيكُمُوهُ، قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً، قَالَ: وَمَا ذَاكَ يَا عَمِّ؟ قَالَ: تَرْفَعُ إِزَارَكَ، قَالَ: نَعَمْ وَنُعْمَةُ عَيْنٍ، فَقَالَ لأَصْحَابِهِ: هَذَا كَانَ أَمْثَلَ، لَوْ أَخَذْتُمُوهُ، قَالَ: لا أَفْعَلُ وَفَعَلَ».

٢٤٥ - حَدَّثَنِي مُفَضَّلُ بْنُ غَسَّانَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: رَأَى المَعَرِّيُّ العَابِدُ رَجُلا مِنْ آلِ عَلِيٍّ يَمْشِي يَخْطِرُ، فَأَسْرَعَ إِلَيْهِ، فَأَخَذَهُ بِيَدِهِ، فَقَالَ: «يَا هَذَا إِنَّ هَذَا الَّذِي أَكْرَمَكَ بِهِ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ تَكُنْ هَذِهِ مِشْيَتَهُ، قَالَ: فَتَرَكَهَا الرَّجُلُ بَعْدُ».

٢٤٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عِيسَى الطُّفَاوِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الزَّرَّادُ، قَالَ: رَأَى مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ ابْنًا لَهُ يَخْطِرُ بِيَدِهِ، فَدَعَاهُ، فَقَالَ: «تَدْرِي مَنْ أَنْتَ؟ أَمَّا أُمُّكَ فَاشْتَرَيْتُهَا بِمِائَتَيْ دِرْهَمٍ، وَأَمَّا أَبُوكَ فَلا أَكْثَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي المُسْلِمِينَ ضَرْبَهُ».

٢٤٧ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا حَرِيزُ بْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَيْسَرَةَ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ بُسْرِ بْنِ جَحَّاشٍ القُرَشِيِّ، قَالَ: بَزَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا عَلَى كَفِّهِ، ثُمَّ وَضَعَ أُصْبُعَهُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: «يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ابْنَ آدَمَ، أَنَّى تُعْجِزُنِي، وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ مِثْلِ هَذِهِ؟ حَتَّى إِذَا سَوَّيْتُكَ وَعَدَّلْتُكَ مَشَيْتَ بَيْنَ بُرْدَيْنِ وَلِلأَرْضِ مِنْكَ وَئِيدٌ، جَمَعْتَ وَمَنَعْتَ، حَتَّى إِذَا

بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ، قُلْتَ: أَتَصَدَّقُ، وَأَنَّى أَوَانُ الصَّدَقَةِ؟[(١)]».

٢٤٨ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ الهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا المُحَارِبِيُّ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: رَأَى ابْنُ عُمَرَ رَجُلا يَجُرُّ إِزَارَهُ، فَقَالَ: «إِنَّ لِلشَّيْطَانِ إِخْوَانًا» مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا.

٢٤٩ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، عَنْ ثَوْرٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالخَطَرَانَ، فَإِنَّ الرَّجُلَ قَدْ نَبَا فُؤَادُهُ مِنْ سَائِرِ جَسَدِهِ».

٢٥٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ عَمْرِو بْنِ أَبَانَ القُرَشِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ: «مَا رُئِيَ عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ إِذَا مَشَى، يَقُولُ بِيَدِهِ هَكَذَا، يَخْطِرُ بِهَا».

٢٥١ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ يُحَنَّس، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا مَشَتْ أُمَّتِي المُطَيْطَاءَ، وَخَدَمَتْهُمْ فَارِسُ وَالرُّومُ، سُلِّطَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ[(٢)]» قَالَ عَبْدُ اللهِ: سَمِعْتُ ابْنَ الأَعْرَابِيِّ، يَقُولُ: «المُطَيْطَاءُ مِشْيَةٌ فِيهَا اخْتِيَالٌ».

٢٥٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ رِشْدِينَ بْنِ كُرَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ العَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ المُطَّلِبِ، فِي زُقَاقِ أَبِي لَهَبٍ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَقْبَلَ رَجُلٌ فِي بُرْدَيْنِ لَهُ يَتَبَخْتَرُ فِيهِمَا يَنْظُرُ فِي عِطْفَيْهِ، فَأَمَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الأَرْضَ فَخَسِفَتْ بِهِ، فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ[(٣)]».

٢٥٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ اليَامِيُّ، حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ أَبِي رَوَّادٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الإِسْبَالُ فِي ثَلاثَةٍ، الإِزَارُ

---

(١) أخرجه أحمد (٢١٠/٤، رقم ١٧٨٧٦)، وابن ماجه (٩٠٣/٢، رقم ٢٧٠٧) قال البوصيري (٣/ ١٤٢): إسناده صحيح ورجاله ثقات. وابن سعد (٤٢٧/٧)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١٤٩/٢، رقم ٨٦٩)، وابن قانع (٧٦/١)، والطبراني (٣٢/٢ رقم ١١٩٣) والحاكم (٥٤٥/٢، رقم ٣٨٥٥) وقال: صحيح الإسناد. والبيهقي في شعب الإيمان (٢٥٦/٣ رقم ٣٤٧٣).

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٦٧١٦)، والمعافى بن عمران في الزهد (٣١)، وأخرجه أيضًا الترمذي (٥٢٦/٤، رقم ٢٢٦١) وقال: غريب. وابن المبارك (٥١/١، رقم ١٨٧) بنحوه.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٠٩١)، وأحمد في مسنده (٨٨٢٢)، بنحوه.

وَالقَمِيصُ، وَالعِمَامَةُ[(١)]».

(١) أخرجه أبو داود في سننه (٤٠٩٤)، والنسائي في سننه (٥٣٣٤)، وابن ماجه في سننه (٣٥٧٦)، والنسائي في الكبرى (٩٦٣٧)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٥٢١٨)، وهناد بن السري في الزهد (٨٤٧) وبنحوه.

٢٤ ـ التهجد وقيام الليل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

بَابُ الحَثِّ عَلَى قِيَامِ اللَّيْلِ وَالتَّهَجُّدِ وَالفَضْلِ فِي ذَلِكَ

قِيَامُ اللَّيْلِ دَأْبُ الصَّالِحِينَ

١ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ القَاسِمِ أَبُو النَّضْرِ، حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ خُنَيْسٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ القُرَشِيِّ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الخَوْلانِيِّ، عَنْ بِلالٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ، فَإِنَّهُ دَأْبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ، وَإِنَّ قِيَامَ اللَّيْلِ قُرْبَةٌ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْهَاةٌ عَنِ الإِثْمِ، وَتَكْفِيرٌ لِلسَّيِّئَاتِ، وَمَطْرَدَةٌ لِلدَّاءِ عَنِ الجَسَدِ(١)».

حَدَّثَنَا أَبُو الحَسَنِ، حَدَّثَنَا الحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، مِثْلَهُ.

٢ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الخَوْلانِيِّ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ، فَإِنَّهُ دَأْبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ، وَهُوَ مَقْرَبَةٌ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ، وَمَكْفَرَةٌ لِلسَّيِّئَاتِ، وَمَنْهَاةٌ عَنِ الإِثْمِ(٢)».

٣ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بَسَّامٍ، حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ سَعِيدٍ الجُرْجَانِيُّ، عَنْ نَهْشَلٍ أَبِي عَبْدِ اللهِ القُرَشِيِّ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَشْرَافُ أُمَّتِي: حَمَلَةُ القُرْآنِ، وَأَصْحَابُ اللَّيْلِ».

٤ - وَحَدَّثَنِي المُثَنَّى بْنُ مُعَاذٍ العَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَتْ لِي عَائِشَةُ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: «عَلَيْكَ بِقِيَامِ اللَّيْلِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُومُ إِلا أَنْ يَمْرَضَ فَيَقْرَأُ قَاعِدًا».

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (٣٥٤٩)، والبيهقي في الكبرى (٢: ص٥٠٢)، والروياني في مسنده (٧٤٥)، والشاشي في المسند (٩٧٨)، وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (٥٥٧).

(٢) تقدم في سابقه.

[لا تَدَعْ قِيَامَ اللَّيْلِ]

٥ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُمَيْرٍ، سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي مُوسَى مَوْلًى لِبَنِي نَضْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: قَالَتْ لِي عَائِشَةُ: «لا تَدَعْ قِيَامَ اللَّيْلِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ لا يَدَعُهُ، وَكَانَ إِذَا كَسِلَ أَوْ مَلَّ صَلَّى جَالِسًا».

[الجَنَّةُ لِمَنْ]

٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَوْفٌ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلامٍ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ انْجَفَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ، وَقِيلَ: قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ: فَجِئْتُ أَنْظُرُ فِي النَّاسِ، فَلَمَّا تَبَيَّنْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَرَفْتُ أَنَّهُ لَيْسَ وَجْهَ كَذَّابٍ، فَكَانَ أَوَّلُ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ يَتَكَلَّمُ بِهِ أَنْ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَفْشُوا السَّلامَ، وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ، تَدْخُلُوا الجَنَّةَ بِسَلامٍ(١)».

[أَطْعِمُوا الطَّعَامَ وَأَفْشُوا السَّلامَ]

٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي مَيْمُونَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِذَا رَأَيْتُكَ طَابَتْ نَفْسِي وَقَرَّتْ عَيْنِي، فَأَنْبِئْنِي عَنْ شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُهُ دَخَلْتُ الجَنَّةَ؟ قَالَ: «أَطْعِمِ الطَّعَامَ، وَأَفْشِ السَّلامَ، وَصَلِّ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، ثُمَّ ادْخُلِ الجَنَّةَ بِسَلامٍ(٢)».

[صَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ]

٨ - حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ زُرَارَةَ الرَّقِّيُّ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الحَكِيمِ بْنِ

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (٢٤٨٥)، وابن ماجه في سننه (١٣٣٤)، والدارمي في سننه (٢٦٣٢)، وأحمد في مسنده (٢٣٢٧١)، والحاكم في مستدركه (٣: ص١٣)، والبيهقي في الكبرى (٢: ص٥٠٢)، والشهاب القضاعي في مسنده (٧١٩)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٦٨٥٨)، ومحمد بن حسين البرجلاني في الكرم والجود وسخاء النفوس (٥٤)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٢١٦)، وابن الجوزي في البر والصلة (٢٤٧)، والطبراني في مكارم الأخلاق (١٥٣).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٧٨٧٣)، والحاكم في مستدركه (٤: ص١٦٠).

مَنْصُورٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَأَفْشُوا السَّلامَ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، تَدْخُلُوا الجَنَّةَ بِسَلامٍ[1]».

مَا هُوَ زَادُكَ يَوْمَ القِيَامَةِ؟

٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ العَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ كُرَيزٍ، حَدَّثَنَا اليَاسُ بْنُ الضَّحَّاكِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ سِيَارٍ، عَنِ السَّرِيِّ بْنِ مَخْلَدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَبِي ذَرٍّ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، لَوْ أَرَدْتَ سَفَرًا لأَعْدَدْتَ لَهُ عُدَّتَهُ، فَكَيْفَ بِسَفَرِ طَرِيقِ يَوْمِ القِيَامَةِ؟ أَلا أُنَبِّئُكَ يَا أَبَا ذَرٍّ مَا يَنْفَعُكَ ذَلِكَ اليَوْمَ؟ «قَالَ: بَلَى بِأَبِي وَأُمِّي. قَالَ: «صُمْ يَوْمًا شَدِيدًا حَرُّهُ لِيَوْمِ النُّشُورِ، وَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ لِوَحْشَةِ القُبُورِ، وَحُجَّ حَجَّةً لِعِظَامِ الأُمُورِ، وَتَصَدَّقْ بِصَدَقَةٍ عَلَى مِسْكِينٍ، أَوْ كَلِمَةِ حَقٍّ تَقُولُهَا، أَوْ كَلِمَةِ سَوْءٍ تَسْكُتُ عَنْهَا».

مَا هُوَ جَزَاءُ مَنْ أَطَالَ قِيَامَ اللَّيْلِ

١٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، قَالَ: «بَلَغَنِي أَنَّهُ مَنْ أَطَالَ قِيَامَ اللَّيْلِ خَفَّفَ اللهُ عَنْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ».

[أَيُّ الأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ]

١١ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ البَزَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْسُ بْنُ مَيْمُونٍ بَصْرِيٌّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الحَسَنِ وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى سَرِيرِهِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، أَيُّ الأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟ قَالَ: «الصَّلاةُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ».

قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي فَضْلِ صَلاةِ اللَّيْلِ

١٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ مِسْعَرٍ، وَسُفْيَانَ،

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (٢٤٨٥)، وابن ماجه في سننه (١٣٣٤)، والدارمي في سننه (٢٦٣٢)، وأحمد في مسنده (٢٣٢٧١)، والحاكم في مستدركه (٣: ص١٣)، والبيهقي في الكبرى (٢: ص٥٠٢)، والشهاب القضاعي في مسنده (٧١٩)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٦٨٥٨)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٢١٦)، وابن الجوزي في البر والصلة (٢٤٧)، والطبراني في مكارم الأخلاق (١٥٣).

عَنْ زُبَيْدٍ، عَنْ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «فَضْلُ صَلاةِ اللَّيْلِ عَلَى صَلاةِ النَّهَارِ كَفَضْلِ صَدَقَةِ السِّرِّ عَلَى صَدَقَةِ العَلانِيَةِ(١)».

رَكْعَةٌ بِاللَّيْلِ خَيْرٌ مِنْ عِشْرِينَ بِالنَّهَارِ

١٣ - قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ التَّمَّارُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ عَمَّتِهِ سَلْمَى، قَالَتْ: قَالَ لِي عَمْرُو بْنُ العَاصِ: «يَا سَلْمَى، رَكْعَةٌ بِاللَّيْلِ خَيْرٌ مِنْ عِشْرِينَ بِالنَّهَارِ».

لا بُدَّ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ

١٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا بُدَّ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ وَلَوْ قَدْرَ حَلْبِ شَاةٍ».

مَا هُوَ أَفْضَلُ مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ العَبْدُ إِلَى اللهِ مِنَ الأَعْمَالِ؟

١٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو المُنِيرِ بَدَلُ بْنُ المُحَبَّرِ اليَرْبُوعِيُّ، حَدَّثَنَا المُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلْحَسَنِ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، مَا أَفْضَلُ مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ العَبْدُ إِلَى اللهِ تَعَالَى مِنَ الأَعْمَالِ؟ قَالَ: «مَا أَعْلَمُ شَيْئًا يَتَقَرَّبُ بِهِ المُتَقَرِّبُونَ إِلَى اللهِ أَفْضَلَ مِنْ قِيَامِ العَبْدِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ إِلَى الصَّلاةِ».

مِنْ أَقْوَالِ الحَسَنِ البَصْرِيِّ

١٦ - حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو حُرَّةَ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «مَا نَعْلَمُ عَمَلا أَشَدَّ مِنْ مُكَابَدَةِ هَذَا اللَّيْلِ وَنَفَقَةِ المَالِ».

مِنْ أَقْوَالِ أَبِي الهُذَيْلِ

١٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ دَاوُدَ، حَدَّثَنَا مَنْدَلُ بْنُ

---

(١) حديث ابن مسعود الرفوع: أخرجه ابن المبارك (٩/١، رقم ٢٥)، والطبراني (١٧٩/١٠، رقم ١٠٣٨٢) قال الهيثمي (٢٥١/٢): رجاله ثقات. والبيهقي في شعب الإيمان (١٣٠/٣، رقم ٣٠٩٨) قال أبو علي [الحسين بن علي الحافظ] لم يرفعه غير مخلد بن يزيد وأخطأ فيه والصحيح موقوف.

حديث ابن مسعود الموقوف: أخرجه عبد الرزاق (٤٧/٣، رقم ٤٧٣٥)، وابن أبي شيبة (٢/ ٧٢، رقم ٦٦١٠)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٣٠/٣، رقم ٣٠٩٩).

عَلِيٍّ، عَنْ خَالِدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الزَّعَافِرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي الهُذَيْلِ، قَالَ: «قِيَامُ العَبْدِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ إِلَى الصَّلاةِ نُورٌ لَهُ يَسْعَى بَيْنَ يَدَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ».

إِذَا قَامَ العَبْدُ مِنَ اللَّيْلِ فَرِحَ بِهِ عُمَّارُ دَارِهِ

١٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ حَكِيمٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ عَجْلانَ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، قَالَ: «إِذَا قَامَ العَبْدُ مِنَ اللَّيْلِ تَبَشْبَشَتْ بِهِ الأَرْضُ، وَاسْتَنَارَ لَهُ مَوْضِعُ مُصَلاهُ، وَفَرِحَ بِهِ عُمَّارُ دَارِهِ مِنْ مُسْلِمِي الجِنِّ، فَاسْتَمَعُوا لِقِرَاءَتِهِ وَأَمَّنُوا عَلَى دُعَائِهِ، فَإِذَا انْقَضَتْ عَنْهُ لَيْلَتُهُ أَوْصَتْ بِهِ اللَّيْلَةَ المُسْتَأْنَفَةَ، فَقَالَتْ: كُونِي عَلَيْهِ خَفِيفَةً، وَنَبِّهِيهِ لِسَاعَتِهِ، وَارْحَمِي طُولَ سَهَرِهِ إِذَا نَامَ البَطَّالُونَ عَلَى فُرُشِهِمْ، ثُمَّ تَتَوَلَّى عَنْهُ لَيْلَتَهُ تِلْكَ، قَالَ: وَتُسْلِمُهُ إِلَى النَّهَارِ، وَتَقُولُ لَهُ عِنْدَ فِرَاقِهَا إِيَّاهُ: أَنَا أَسْتَوْدِعُكَ الَّذِي اسْتَعْمَلَكَ فِيَّ بِطَاعَتِهِ، وَجَعَلَنِي لَكَ فِي القِيَامَةِ شَهِيدًا، قَالَ: وَيَقُولُ لَهُ النَّهَارُ فِي آخِرِهِ مِثْلَ ذَلِكَ».

قِيَامُ اللَّيْلِ شَرَفُ المُؤْمِنِينَ

١٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا بَدَلُ بْنُ المُحَبَّرِ اليَرْبُوعِيُّ، حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ سُرَيْجٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ، يَقُولُ: «قِيَامُ اللَّيْلِ شَرَفُ المُؤْمِنِينَ، وَعِزُّهُمُ الاسْتِغْنَاءُ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ».

قِيَامُ اللَّيْلِ مِنْ أَعْظَمِ الأُمُورِ نَفْعًا

٢٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَكْرٍ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عَطَاءٍ الخُرَاسَانِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «كَانَ يُقَالُ: قِيَامُ اللَّيْلِ مَحْيَاةٌ لِلْبَدَنِ، وَنُورٌ فِي القَلْبِ، وَضِيَاءٌ فِي البَصَرِ، وَقُوَّةٌ فِي الجَوَارِحِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ مُتَهَجِّدًا أَصْبَحَ فَرِحًا يَجِدُ لِذَلِكَ فَرَحًا فِي قَلْبِهِ، وَإِذَا غَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ، فَنَامَ عَنْ جُزْئِهِ أَصْبَحَ لِذَلِكَ حَزِينًا مُنْكَسِرَ القَلْبِ، كَأَنَّهُ قَدْ فَقَدَ شَيْئًا، وَقَدْ فَقَدَ أَعْظَمَ الأُمُورِ لَهُ نَفْعًا».

قِيَامُ اللَّيْلِ نُورٌ لِلْمُؤْمِنِ

٢١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الضَّرِيرُ، قَالَ: حَدَّثَنِي الحَارِثُ بْنُ زِيَادٍ الأَزْدِيُّ، قَالَ: قَالَ يَزِيدُ الرَّقَاشِيُّ: «قِيَامُ اللَّيْلِ نُورٌ لِلْمُؤْمِنِ يَوْمَ القِيَامَةِ يَسْعَى بَيْنَ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، وَصِيَامُ النَّهَارِ يُبْعِدُ العَبْدَ مِنْ حَرِّ السَّعِيرِ».

[طُوبى لَكَ يَا قَائِمَ اللَّيْلِ]

٢٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الجُعْفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِلالٌ أَبُو أَيُّوبَ، حَدَّثَنِي طَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ، قَالَ: «بَلَغَنِي أَنَّ العَبْدَ، إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ لِيَتَهَجَّدَ نَادَاهُ مَلَكَاهُ: طُوبَى لَكَ، سَلَكْتَ مِنْهَاجَ العَابِدِينَ قَبْلَكَ».

٢٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَعْشَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: «بَلَغَنِي أَنَّ العَبْدَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ لِلصَّلاةِ تَنَاثَرَ عَلَيْهِ البِرُّ مِنْ عَنَانِ السَّمَاءِ إِلَى مَفْرِقِ رَأْسِهِ، وَهَبَطَتْ عَلَيْهِ المَلائِكَةُ تَسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِهِ، وَاسْتَمَعَ لَهُ عُمَّارُ دَارِهِ وَسُكَّانُ الهَوَاءِ، فَإِذَا فَرَغَ مِنْ صَلاتِهِ، وَجَلَسَ فِي الدُّعَاءِ، أَحَاطَتْ بِهِ المَلائِكَةُ تُؤَمِّنُ عَلَى دُعَائِهِ، فَإِنْ هُوَ اضْطَجَعَ بَعْدَ ذَلِكَ نُودِيَ: نَمْ قَرِيرَ العَيْنِ مَسْرُورًا، نَمْ فَخَيْرُ نَائِمٍ عَلَى خَيْرِ عَمَلٍ».

[مِنْ أَحْوَالِ قَائِمِ اللَّيْلِ]

٢٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ المُنَقِّرِيُّ، سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ ذَرٍّ يَذْكُرُ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «بَلَغَنِي أَنَّ العَبْدَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ لِلصَّلاةِ لَمْ يَسْمَعْهُ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِ اللهِ إِلا اسْتَحْلَى تَهَجُّدَهُ فَدَعَا لَهُ بِخَيْرٍ». قَالَ: «وَإِنَّ سُكَّانَ الهَوَاءِ، وَجِنَّانَ البُيُوتِ يَسْتَمِعُونَ لِقِرَاءَتِهِ، وَيُصَلُّونَ بِصَلاتِهِ، وَإِنَّ لَيْلَتَهُ تِلْكَ لَتُوصِي بِهِ اللَّيْلَةَ المُسْتَقْبَلَةَ، فَتَقُولُ: كُونِي عَلَيْهِ خَفِيفَةً، وَتَيَقَّظِيهِ لِسَاعَتِهِ، فَنِعْمَ الصَّاحِبُ، وَنِعْمَ النَّاظِرُ لِنَفْسِهِ، وَإِنَّ البِرَّ لَيَتَنَاثَرُ عَلَى رَأْسِهِ إِذَا هُوَ قَامَ إِلَى التَّهَجُّدِ».

الصَّلاةُ رَأْسُ العِبَادَةِ

٢٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي الوَلِيدُ بْنُ الأَغَرِّ، عَنِ الزَّنْجِيِّ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «الصَّلاةُ رَأْسُ العِبَادَةِ».

[أَشْرَفُ أَعْمَالِ المَرْءِ]

٢٦ - قَالَ الزَّنْجِيُّ وَحَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ صَنْعَاءَ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «أَشْرَفُ أَعْمَالِ المُؤْمِنِ التَّهَجُّدُ وَقِيَامُ اللَّيْلِ».

قِيَامُ اللَّيْلِ يَشْرُفُ بِهِ الوَضِيعُ

٢٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو ظَفَرٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ

الغُبَرِيّ، قَالَ: قَالَ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ: «قِيَامُ اللَّيْلِ يَشْرُفُ بِهِ الوَضِيعُ، وَيَعِزُّ بِهِ الذَّلِيلُ، وَصِيَامُ النَّهَارِ يَقْطَعُ عَنْ صَاحِبِهِ الشَّهَوَاتِ، وَلَيْسَ لِلْمُؤْمِنِ رَاحَةٌ دُونَ دُخُولِ الجَنَّةِ».

بِطُولِ التَّهَجُّدِ تَقَرُّ عُيُونُ العَابِدِينَ

٢٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَكِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَرْثَدٌ أَبُو يَحْيَى الهُنَائِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ يَزِيدَ الرَّقَاشِيَّ يَقُولُ فِي كَلامِهِ: «بِطُولِ التَّهَجُّدِ تَقَرُّ عُيُونُ العَابِدِينَ، وَبِطُولِ الظَّمَإِ تَفْرَحُ قُلُوبُهُمْ عِنْدَ لِقَاءِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ».

[تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنْزِلُ لِلْقُرْآنِ]

٢٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: بَيْنَا رَجُلٌ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ وَفِي الدَّارِ فَرَسٌ مَرْبُوطَةٌ فَجَعَلَ الفَرَسُ يَنْفِرُ، وَجَعَلَ يَنْظُرُ فَلا يَرَى شَيْئًا، فَجَعَلَ يَفْزَعُ، فَأَصْبَحَ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنْزِلُ لِلْقُرْآنِ».

كَيْفَ تُطْرَدُ مَرَدَةُ الشَّيَاطِينِ وَفُسَّاقُ الجِنِّ؟

٣٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ المُقْرِئُ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ أَبُو بَحْرٍ، عَنْ صِهْرٍ لَهُ يُقَالُ لَهُ: مُسْلِمُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ مُوَرِّقٍ العِجْلِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالا: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ فَلْيَجْهَرْ بِقِرَاءَتِهِ، فَإِنَّهُ يَطْرُدُ بِجَهْرِ قِرَاءَتِهِ مَرَدَةَ الشَّيَاطِينِ، وفُتَّانِي الجِنِّ، وَإِنَّ المَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ فِي الهَوَاءِ وَسُكَّانَ الدَّارِ يَسْتَمِعُونَ إِلَى قِرَاءَتِهِ، وَيُصَلُّونَ بِصَلاتِهِ، فَإِذَا مَضَتْ عَنْهُ سَاعَةُ اللَّيْلَةِ أَوْصَتْ بِهِ اللَّيْلَةَ المُسْتَأْنَفَةَ، فَتَقُولُ: نَبِّهِيهِ لِسَاعَتِهِ، وَكُونِي عَلَيْهِ خَفِيفَةً، فَإِذَا حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ جَاءَهُ القُرْآنُ، فَوَقَفَ عِنْدَ رَأْسِهِ وَهُمْ يُغَسِّلُونَهُ، فَإِذَا فَرَغُوا مِنْهُ دَخَلَ القُرْآنُ حَتَّى صَارَ بَيْنَ صَدْرِهِ وَكَفَنِهِ، فَإِذَا وُضِعَ فِي حُفْرَتِهِ وَجَاءَ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ خَرَجَ القُرْآنُ حَتَّى صَارَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمَا، فَيَقُولانِ: إِلَيْكَ عَنَّا فَإِنَّا نُرِيدُ أَنْ نَسْأَلَهُ، فَيَقُولُ: مَا أَنَا بِمُفَارِقِهِ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: وَكَانَ فِي كِتَابِ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَمَّادٍ إِلَيَّ حَتَّى أُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، فَإِنْ كُنْتُمَا أُمِرْتُمَا فِيهِ بِشَيْءٍ فَشَأْنَكُمَا، ثُمَّ يَنْظُرُ فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُنِي؟ فَيَقُولُ: لا، فَيَقُولُ:

أَنَا القُرْآنُ الَّذِي كُنْتُ أُسهِرُ لَيْلَكَ وَأُظْمِئُ نَهارَكَ، وَأَمْنَعُكَ شَهْوَتَكَ وَسَمْعَكَ وَبَصَرَكَ، فَسَتَجِدُنِي اليَوْمَ مِنَ الأَخِلاءِ خَلِيلَ صِدْقٍ، وَمِنَ الإِخْوَانِ أَخَا صِدْقٍ، فَأَبْشِرْ فَمَا عَلَيْكَ بَعْدَ مَسْأَلَةِ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ مِنْ هَمٍّ، وَلا حَزَنٍ، ثُمَّ يَخْرُجَانِ مِنْ عِنْدِهِ، فَيَصْعَدُ القُرْآنُ إِلَى رَبِّهِ، فَيَسْأَلُهُ لَهُ دِثَارًا وَفِرَاشًا وَنُورًا مِنَ الجَنَّةِ، فَيُؤْمَرُ لَهُ بِقِنْدِيلٍ وَفِرَاشٍ مِنْ نُورِ الجَنَّةِ، وَيَاسَمِينَ مِنْ يَاسَمِينِ الجَنَّةِ، فَيَحْمِلُهُ أَلْفُ مَلَكٍ مِنْ مُقَرَّبِي سَمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَسْبِقُهُمُ القُرْآنُ إِلَيْهِ، فَيَقُولُ: هَلِ اسْتَوْحَشْتَ بَعْدِي؟ فَإِنِّي لَمْ أَزَلْ بِرَبِّكَ حَتَّى أَمَرَ لَكَ بِفِرَاشٍ وَدِثَارٍ وَنُورٍ مِنْ نُورِ الجَنَّةِ، فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ المَلائِكَةُ فَيَحْمِلُونَهُ وَيَفْرِشُونَ لَهُ ذَلِكَ الفِرَاشَ، وَيَضَعُونَ الدِّثَارَ تَحْتَ رِجْلَيْهِ، وَاليَاسَمِينَ عِنْدَ صَدْرِهِ، ثُمَّ يَحْمِلُونَهُ حَتَّى يَضَعُوهُ عَلَى شِقِّهِ الأَيْمَنِ، ثُمَّ يَصْعَدُونَ عَنْهُ، فَيَسْتَلْقِي عَلَيْهِ، فَلا يَزَالُ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ حَتَّى يَلِجُوا فِي السَّمَاءِ، ثُمَّ يَدْفَعُ القُرْآنُ عَنْهُ ضَمَّةَ القَبْرِ فَيَتَّسِعُ عَلَيْهِ مَا شَاءَ اللهُ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ مُعَاوِيَةَ: فَيَتَّسِعُ عَلَيْهِ مَسِيرَةَ أَرْبَعِمِائَةِ عَامٍ، ثُمَّ يَحْمِلُ اليَاسَمِينَ مِنْ عِنْدِ صَدْرِهِ فَيَضَعُهُ عِنْدَ أَنْفِهِ فَيَشُمُّهُ غَضًّا كَمَا جِيءَ بِهِ إِلَى أَنْ يُنْفَخَ فِي الصُّورِ، ثُمَّ يَأْتِي أَهْلَهُ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ فَيَأْتِيهِ بِخَبَرِهِمْ، فَيَدْعُو لَهُمْ بِالخَيْرِ وَالإِقْبَالِ، فَإِنْ تَعَلَّمَ أَحَدٌ مِنْ وَلَدِهِ القُرْآنَ بَشَّرَهُ بِذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ عَقِبُهُ عَقِبَ سَوْءٍ أَتَى الدَّارَ غُدْوَةً وَعَشِيَّةً، فَبَكَى عَلَيْهِ حَتَّى يُنْفَخَ فِي الصُّورِ» أَوْ كَمَا قَالَ. حَدَّثَنَا أَبُو الحَسَنِ، حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الحَارِثُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي أُسَامَةَ، إِمْلاءً مِنْ كِتَابِهِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ المُقْرِئُ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ أَبُو بَحْرٍ، عَنْ صِهْرٍ لَهُ يُقَالُ لَهُ: مُسْلِمُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ مُوَرِّقٍ العِجْلِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيِّ، قَالَ: قَالَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ: إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ.... بِنَحْوِ ذَلِكَ، قَالَ ابْنُ رِزْقَوَيْهِ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ سَلْمَانَ الفَقِيهُ، قَالَ: ثنا أَبُو إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ نُعَيْمَ بْنَ حَمَّادٍ، يَقُولُ: «كُلُّ مَا جَاءَ فِي مِثْلِ هَذَا فَإِنَّمَا هُوَ ثَوَابُ القُرْآنِ».

[سَلَمَةُ وَقِيَامُ اللَّيْلِ]

٣١ - حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الوَلِيدِ الهَرَوِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنِ الأَجْلَحِ، قَالَ: رَأَيْتُ سَلَمَةَ بْنَ كُهَيْلٍ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: أَيُّ الأَعْمَالِ وَجَدْتَ أَفْضَلَ؟ قَالَ: «قِيَامُ اللَّيْلِ».

٣٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حُدِّثْتُ عَنْ عَبْدِ السَّلامِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ

خَلَفِ بْنِ حَوْشَبٍ، قَالَ: «كَأَنَّ اللَّيْلَ كَانَ فِي يَدِ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ».

[تَعْرِيفُ السِّيَاحَةِ]

٣٣ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ سُوَيْدٍ، قَالَ: «كَانُوا يَرَوْنَ السِّيَاحَةَ صِيَامَ النَّهَارِ وَقِيَامَ اللَّيْلِ».

قِيَامُ العَبْدِ نُورٌ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ

٣٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ دَاوُدَ، حَدَّثَنَا مَنْدَلُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ خَالِدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الزَّعَافِرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي الهُذَيْلِ، قَالَ: «قِيَامُ العَبْدِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ إِلَى الصَّلاةِ نُورٌ يَسْعَى بَيْنَ يَدَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ».

التَّهَجُّدُ مِنْ رَوْحِ الدُّنْيَا

٣٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ الأَسَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَسْلَمَةُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ البَجَلِيِّ، قَالَ: كَانَ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ، يَقُولُ: «ثَلاثٌ مِنْ رَوْحِ الدُّنْيَا: لُقِيُّ الإِخْوَانِ، وَإِفْطَارُ الصَّائِمِ، وَالتَّهَجُّدُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ».

[بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ القِيَامِ لِلتَّهَجُّدِ]

٣٦ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَامَ يَتَهَجَّدُ مِنَ اللَّيْلِ، قَالَ: «اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ، أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الحَمْدُ، لَكَ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ، وَلا إِلَهَ غَيْرُكَ(١)».

٣٧ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَلَمَةَ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: بِتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ وَكَانَ مِنْ دُعَائِهِ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا، وَفِي بَصَرِي نُورًا،

---

(١) أخرجه البخاري (٧٠٦٠)، والنسائي في الكبرى (٧٧٠٥).

وَفِي سَمْعِي نُورًا، وَعَنْ يَمِينِي نُورًا، وَعَنْ شِمَالِي نُورًا، وَمِنْ فَوْقِي نُورًا، وَمِنْ تَحْتِي نُورًا، وَأَمَامِي نُورًا، وَخَلْفِي نُورًا، وَأَعْظِمْ لِي نُورًا[١]».

مِنْ أَدْعِيَةِ رَسُولِ الله ﷺ

٣٨ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ الحَارِثِ، حَدَّثَنِي طَلِيقُ بْنُ قَيْسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «رَبِّ أَعِنِّي وَلا تُعِنْ عَلَيَّ، وَانْصُرْنِي وَلا تَنْصُرْ عَلَيَّ، وَاهْدِنِي وَيَسِّرِ الهُدَى لِي، وَانْصُرْنِي عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيَّ، رَبِّ اجْعَلْنِي شَاكِرًا لَكَ، ذَاكِرًا لَكَ، مِطْوَاعًا إِلَيْكَ رَاغِبًا إِلَيْكَ مُخْبِتًا لَكَ، أَوَّاهًا مُنِيبًا، رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي، وَاغْسِلْ حَوْبَتِي، وَأَجِبْ دَعْوَتِي، وَاهْدِ قَلْبِي، وَثَبِّتْ حُجَّتِي، وَسَدِّدْ لِسَانِي، وَاسْلُلْ سَخِيمَةَ قَلْبِي[٢]».

[مِنْ أَدْعِيَةِ الفَارُوقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ]

٣٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ الجُعْفِيُّ، عَنْ طُعْمَةَ بْنِ غَيْلانَ، عَنْ مِيكَائِيلَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: كَانَ عُمَرُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ، قَالَ: «اللَّهُمَّ قَدْ تَرَى مَكَانِي وَتَعْلَمُ حَاجَتِي، فَارْجِعْنِي اللَّيْلَةَ مِنْ عِنْدِكَ مُفْلِحًا مُنْجِحًا مُسْتَجِيبًا مُسْتَجَابًا لِي، قَدْ رَحِمْتَنِي وَغَفَرْتَ لِي» فَإِذَا قَضَى صَلاتَهُ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي لا أَرَى شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا يَدُومُ، وَلا أَرَى حَالا فِيهَا يَسْتَقِيمُ، فَاجْعَلْنِي أَنْطِقُ فِيهَا بِعِلْمٍ، وَأَصْمُتُ فِيهَا بِحِلْمٍ، اللَّهُمَّ لا تُكْثِرْ لِي مِنَ الدُّنْيَا فَأَطْغَى، وَلا تُقِلَّ لِي مِنْهَا فَأَنْسَى،

---

(١) أخرجه الطيالسي (ص ٣٥٣، رقم ٢٧٠٦)، وأحمد (٣٥٢/١، رقم ٣٣٠١)، والبخاري (٥/ ٢٣٢٧، رقم ٥٩٥٧)، ومسلم (٥٢٩/١، رقم ٧٦٣)، والنسائي (٢١٨/٢، رقم ١١٢١). وأخرجه أيضًا: ابن أبي شيبة (٢٩/٦، رقم ٢٩٢٣١)، وابن حبان (٣٦٢/٦، رقم ٢٦٣٦).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٥٠/٦، رقم ٢٩٣٩٠)، وأحمد (٢٢٧/١، رقم ١٩٩٧)، وأبو داود (٨٣/٢، رقم ١٥١٠)، والترمذي (٥٥٤/٥، رقم ٣٥٥١) وقال: حسن صحيح. وابن ماجه (٢/ ١٢٥٩، رقم ٣٨٣٠)، والحاكم (٧٠١/١، رقم ١٩١٠) وقال: صحيح الإسناد. وأخرجه أيضًا: عبد بن حميد (ص ٢٣٦، رقم ٧١٧)، والبخاري في الأدب المفرد (ص ٢٣٢، رقم ٦٦٥).
ومن غريب الحديث: "مخبتا": خاشعا متواضعا. "حوبتي": الحوبة الإثم. "اسلل": أخرج. "سخيمة": ما يسكن في القلب من مساوئ الأخلاق.

فَإِنَّهُ مَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَلْهَى».

دُعَاءُ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ

٤٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، سَمِعْتُ زُهَيْرَ بْنَ نُعَيْمٍ، يَقُولُ: كَانَ يَزِيدُ الرَّقَاشِيُّ، يَقُولُ إِذَا قَامَ لِصَلاةِ اللَّيْلِ: «اللَّهُمَّ، فِرَارِي إِلَى رَحْمَتِكَ مِنَ النَّارِ بَطِيءٌ، فَقَرِّبْ رَحْمَتَكَ مِنِّي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَطَلَبِي لِجَنَّتِكَ ضَعِيفٌ، فَقَوِّ ضَعْفِي فِي طَاعَتِكَ يَا أَكْرَمَ المَسْئُولِينَ» ثُمَّ يَفْتَتِحُ الصَّلاةَ.

دُعَاءُ خَلِيفَةَ العَبْدِيِّ

٤١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عِيسَى بْنِ ضِرَارٍ السَّعْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي هِلالُ بْنُ دَارِمِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عُجَيْفٍ الدَّارِمِيُّ، قَالَ: كَانَ خَلِيفَةُ العَبْدِيُّ جَارًا لَنَا بِالبَحْرَيْنِ، فَكَانَ يَقُومُ إِذَا هَدَأَتِ العُيُونُ، فَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِلَيْكَ قُمْتُ أَبْتَغِي مَا عِنْدَكَ مِنَ الخَيْرَاتِ» ثُمَّ يَعْمِدُ إِلَى مِحْرَابِهِ، فَلا يَزَالُ يُصَلِّي حَتَّى يَطْلُعَ الفَجْرُ. قَالَ: وَحَدَّثَتْنِي عَجُوزٌ كَانَتْ تَكُونُ مَعَهُ فِي الدَّارِ، قَالَتْ: كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَدْعُو فِي السُّجُودِ، يَقُولُ: «هَبْ لِي إِنَابَةَ إِخْبَاتٍ وَإِخْبَاتَ مُنِيبٍ، وَزَيِّنِّي فِي خَلْقِكَ بِطَاعَتِكَ، وَحَسِّنِّي لَدَيْكَ بِحُسْنِ خِدْمَتِكَ، وَكَرِّمْنِي إِذَا وَفَدَ إِلَيْكَ المُتَّقُونَ، فَأَنْتَ خَيْرُ مَسْئُولٍ، وَخَيْرُ مَعْبُودٍ، وَخَيْرُ مَشْكُورٍ، وَخَيْرُ مَحْمُودٍ».

٤٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عِيسَى بْنِ ضِرَارٍ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي هِلالُ بْنُ دَارِمِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: حَدَّثَتْنِي عَجُوزٌ كَانَتْ تَكُونُ مَعَهُ فِي الدَّارِ، قَالَتْ: فَكُنْتُ أَسْمَعُهُ إِذَا دَعَا فِي السَّحَرِ، يَقُولُ: «قَامَ الطَّالِبُونَ وَقُمْتُ مَعَهُمْ، قُمْنَا إِلَيْكَ وَنَحْنُ مُتَعَرِّضُونَ لِجُودِكَ، وَكَمْ مِنْ ذِي جُرْمٍ عَظِيمٍ قَدْ صَفَحْتَ لَهُ عَنْ جُرْمِهِ، وَكَمْ مِنْ ذِي كَرْبٍ عَظِيمٍ قَدْ فَرَّجْتَ لَهُ عَنْ كَرْبِهِ، وَكَمْ مِنْ ذِي ضُرٍّ كَثِيرٍ قَدْ كَشَفْتَ لَهُ عَنْ ضُرِّهِ، فَبِعِزَّتِكَ مَا دَعَانَا إِلَى مَسْأَلَتِكَ بَعْدَ مَا انْطَوَيْنَا عَلَيْهِ مِنْ مَعْصِيَتِكَ إِلا الَّذِي عَرَّفْتَنَا مِنْ جُودِكَ وَكَرَمِكَ، فَأَنْتَ المُؤَمَّلُ لِكُلِّ خَيْرٍ وَالمَرْجُوُّ عِنْدَ كُلِّ نَائِبَةٍ».

دُعَاءُ عَجْرَدَةَ العَمِّيَّةِ

٤٣ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَجَّاجُ بْنُ نُصَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُهَيْلٌ، أَخُو حَزْمٍ القُطَعِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَجَاءُ بْنُ مُسْلِمٍ العَبْدِيُّ، قَالَ: كُنَّا

نَكُونُ مَعَ عَجْرَدَةَ العَمِّيَّةِ فِي الدَّارِ، قَالَ: فَكَانَتْ تُحْيِي اللَّيْلَ صَلاةً، قَالَ: وَرُبَّمَا كَانَتْ تَقُومُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إِلَى السَّحَرِ، فَإِذَا كَانَ السَّحَرُ نَادَتْ بِصَوْتٍ لَهَا مَحْزُونٍ: «إِلَيْكَ قَطَعَ العَابِدُونَ دُجَى اللَّيَالِي بِتَبْكِيرِ الدُّلَجِ إِلَى ظُلَمِ الأَسْحَارِ، يَسْتَبِقُونَ إِلَى رَحْمَتِكَ وَفَضْلِ مَغْفِرَتِكَ، فَبِكَ إِلَهِي لا بِغَيْرِكَ أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَنِي فِي أَوَّلِ زُمْرَةِ السَّابِقِينَ إِلَيْكَ، وَأَنْ تَرْفَعَنِي إِلَيْكَ فِي دَرَجَةِ المُقَرَّبِينَ، وَأَنْ تُلْحِقَنِي بِعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ، فَأَنْتَ أَكْرَمُ الكُرَمَاءِ، وَأَرْحَمُ الرُّحَمَاءِ، وَأَعْظَمُ العُظَمَاءِ، يَا كَرِيمُ». قَالَ: ثُمَّ تَخِرُّ سَاجِدَةً يُسْمَعُ وَجْبَةُ سُقُوطِهَا، فَلا تَزَالُ تَبْكِي وَتَدْعُو فِي سُجُودِهَا حَتَّى يَطْلُعَ الفَجْرُ، وَكَانَ ذَلِكَ دَأْبَهَا ثَلاثِينَ سَنَةً».

[دُعَاءٌ جَامِعٌ]

٤٤ - أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ سُلَيْمَانَ الخُزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ الحَسَنِ بْنِ عُمَارَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو بِهَذِهِ الدَّعَوَاتِ مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ جَالِسٌ حِينَ يَفْرُغُ مِنَ الوِتْرِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رَحْمَةً تَهْدِي بِهَا قَلْبِي، وَتَجْمَعُ بِهَا أَمْرِي، وَتَلُمُّ بِهَا شَعَثِي، وَتَرُدُّ بِهَا غَائِبِي، وَتَرْفَعُ بِهَا شَاهِدِي، وَتُزَكِّي بِهَا عَمَلِي، وَتُبَيِّضُ بِهَا وَجْهِي، وَتُلْهِمُنِي بِهَا رُشْدِي، وَتَعْصِمُنِي بِهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيمَانًا صَادِقًا، وَيَقِينًا لَيْسَ بَعْدَهُ كُفْرٌ، وَرَحْمَةً أَنَالُ بِهَا شَرَفَ كَرَامَتِكَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الفَوْزَ عِنْدَ القَضَاءِ، وَمَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَعَيْشَ السُّعَدَاءِ، وَالنَّصْرَ عَلَى الأَعْدَاءِ، وَمُرَافَقَةَ الأَنْبِيَاءِ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَإِنْ قَصُرَ عَمَلِي، وَضَعُفَ رَأْيِي، وَافْتَقَرْتُ إِلَى رَحْمَتِكَ، فَإِنِّي أَسْأَلُكَ يَا قَاضِيَ الأُمُورِ، وَيَا شَافِيَ الصُّدُورِ، كَمَا تُجِيرُ بَيْنَ البُحُورِ أَنْ تُجِيرَنِي مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ، وَمِنْ دَعْوَةِ الثُّبُورِ، وَمِنْ فِتْنَةِ القُبُورِ. اللَّهُمَّ وَمَا قَصُرَ عَنْهُ عَمَلِي، وَلَمْ تَبْلُغْهُ مَسْأَلَتِي مِنْ خَيْرٍ وَعَدْتَهُ أَحَدًا مِنْ عِبَادِكَ، أَوْ مِنْ خَيْرٍ أَنْتَ مُعْطِيهِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، فَإِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَرْغَبُ إِلَيْكَ فِيهِ بِرَحْمَتِكَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ، غَيْرَ ضَالِّينَ وَلا مُضِلِّينَ، حَرْبًا لأَعْدَائِكَ سَلْمًا لأَوْلِيَائِكَ، نُحِبُّ بِحُبِّكَ النَّاسَ، وَنُعَادِي بِعَدَاوَتِكَ مَنْ خَالَفَكَ. اللَّهُمَّ ذَا الأَمْرِ الرَّشِيدِ وَالحَبْلِ الشَّدِيدِ أَسْأَلُكَ الأَمْنَ يَوْمَ الوَعِيدِ، وَالجَنَّةَ يَوْمَ الخُلُودِ مَعَ المُقَرَّبِينَ الشُّهُودِ، وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ، المُوفِينَ بِالعُهُودِ، إِنَّكَ رَحِيمٌ وَدُودٌ، وَأَنْتَ تَفْعَلُ مَا تُرِيدُ. اللَّهُمَّ رَبِّي وَإِلَهِي هَذَا الدُّعَاءُ وَعَلَيْكَ

الاسْتِجَابَةُ، وَهَذَا الجَهْدُ وَعَلَيْكَ التُّكْلانُ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلا بِاللَّهِ. اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي نُورًا فِي قَلْبِي، وَنُورًا فِي قَبْرِي، وَنُورًا فِي بَصَرِي، وَنُورًا فِي شَعْرِي، وَنُورًا فِي بَشَرِي، وَنُورًا فِي لَحْمِي، وَنُورًا فِي دَمِي، وَنُورًا فِي عِظَامِي، وَنُورًا مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ، وَنُورًا مِنْ خَلْفِي، وَنُورًا عَنْ يَمِينِي، وَنُورًا عَنْ شِمَالِي، وَنُورًا مِنْ فَوْقِي، وَنُورًا مِنْ تَحْتِي، اللَّهُمَّ زِدْنِي نُورًا، وَأَعْطِنِي نُورًا[(١)]». قَالَ: ثُمَّ يَرْفَعُ صَوْتَهُ: «سُبْحَانَ الَّذِي لَبِسَ العِزَّ وَقَالَ بِهِ، سُبْحَانَ الَّذِي تَعَطَّفَ بِالمَجْدِ وَتَكَرَّمَ بِهِ، سُبْحَانَ الَّذِي لا يَنْبَغِي التَّسْبِيحُ إلا لَهُ، سُبْحَانَ الَّذِي أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ بِعِلْمِهِ، سُبْحَانَ ذِي الطَّوْلِ وَالفَضْلِ، سُبْحَانَ ذِي المَنِّ وَالنِّعَمِ، سُبْحَانَ ذِي القُدْرَةِ وَالتَّكَرُّمِ».

دُعَاءُ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ

٤٥ - حُدِّثْتُ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ شَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُنِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا السَّرِيُّ بْنُ يَحْيَى، عَنْ عَنْبَسَةَ بْنِ الأَزْهَرِ، قَالَ: كَانَ مُحَارِبُ بْنُ دِثَارٍ قَاضِي أَهْلِ الكُوفَةِ قَرِيبَ الجِوَارِ مِنِّي، فَرُبَّمَا سَمِعْتُهُ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ يَقُولُ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ، يَقُولُ: «أَنَا الصَّغِيرُ الَّذِي رَبَّيْتَهُ فَلَكَ الحَمْدُ، وَأَنَا الضَّعِيفُ الَّذِي قَوَّيْتَهُ فَلَكَ الحَمْدُ، وَأَنَا الفَقِيرُ الَّذِي أَغْنَيْتَهُ فَلَكَ الحَمْدُ، وَأَنَا الصُّعْلُوكُ الَّذِي مَوَّلْتَهُ فَلَكَ الحَمْدُ، وَأَنَا العَزَبُ الَّذِي زَوَّجْتَهُ فَلَكَ الحَمْدُ، وَأَنَا السَّاغِبُ الَّذِي أَشْبَعْتَهُ فَلَكَ الحَمْدُ، وَأَنَا العَارِي الَّذِي كَسَوْتَهُ فَلَكَ الحَمْدُ، وَأَنَا المُسَافِرُ الَّذِي صَاحَبْتَهُ فَلَكَ الحَمْدُ، وَأَنَا الغَائِبُ الَّذِي أَرْدَدْتَهُ فَلَكَ الحَمْدُ، وَأَنَا الرَّاجِلُ الَّذِي حَمَلْتَهُ فَلَكَ الحَمْدُ، وَأَنَا المَرِيضُ الَّذِي شَفَيْتَهُ فَلَكَ الحَمْدُ، وَأَنَا السَّائِلُ الَّذِي أَعْطَيْتَهُ فَلَكَ الحَمْدُ، وَأَنَا الدَّاعِي الَّذِي أَجَبْتَهُ فَلَكَ الحَمْدُ، رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ رَبَّنَا حَمْدًا عَلَى حَمْدِكَ».

بَابُ مَنْ قَامَ بِآيَةٍ لَيْلَهُ جَمِيعًا يُرَدِّدُهَا

٤٦ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ قُدَامَةَ، حَدَّثَتْنِي جَسْرَةُ بِنْتُ دَجَاجَةَ، قَالَتْ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ، قَالَ: «قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِينَا لَيْلَةً فَقَامَ بِآيَةٍ يُرَدِّدُهَا: ﴿**إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ**

---

(١) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (١٠٥٤)، والطبراني في الكبير (١٥٢٠)، والبيهقي في الدعوات الكبير (٦٦).

الحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨]».

قِيَامُ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ

٤٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: «قَالَ لِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ: هَذَا مَقَامُ أَخِيكَ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ، لَقَدْ رَأَيْتُهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ حَتَّى أَصْبَحَ، أَوْ كَرَبَ أَنْ يُصْبِحَ، يَقْرَأُ بِآيَةٍ يَرْكَعُ بِهَا وَيَسْجُدُ فِيهَا وَيَسْجُدُ وَيَبْكِي: **﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾** [الجاثية: ٢١]».

٤٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خُوطٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، قَالَ: «قَامَ تَمِيمٌ الدَّارِيُّ فِي المَسْجِدِ بَعْدَ أَنْ صَلَّى العِشَاءَ، فَمَرَّ بِهَذِهِ الآيَةِ: **﴿وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾** [المؤمنون: ١٠٤]، فَمَا خَرَجَ مِنْهَا حَتَّى سَمِعَ أَذَانَ الصُّبْحِ».

قِيَامُ هَارُونَ بْنِ رِئَابٍ

٤٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ خَالِدٍ الخُزَاعِيُّ، قَالَ: «كَانَ هَارُونُ بْنُ رِئَابٍ الأُسَيِّدِيُّ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ لِلتَّهَجُّدِ، وَرُبَّمَا رَدَّدَ هَذِهِ الآيَةَ حَتَّى يُصْبِحَ: **﴿فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ﴾** [الأنعام: ٢٧]، قَالَ: وَيَبْكِي فَهُوَ كَذَلِكَ حَتَّى يُصْبِحَ، أَوْ قَالَ: يَذْهَبَ لَيْلٌ طَوِيلٌ، وَكَانَ إِذَا قَامَ لِلتَّهَجُّدِ قَامَ مَسْرُورًا».

خَوْفُ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ

٥٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: «سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، يُرَدِّدُ هَذِهِ الآيَةَ حَتَّى يُصْبِحَ: **﴿وَامْتَازُوا اليَوْمَ أَيُّهَا المُجْرِمُونَ﴾** [يس: ٥٩]».

قِيَامُ الحَسَنِ البَصْرِيِّ

٥١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ

إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ قَيْسٍ يُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «بِتْنَا أَنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ عِنْدَ الحَسَنِ، فَقَامَ مِنَ اللَّيْلِ يُصَلِّي، فَلَمْ يَزَلْ يُرَدِّدُ هَذِهِ الآيَةَ حَتَّى أَسْحَرَ: ﴿**وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لا تُحْصُوهَا**﴾ [النحل: ١٨]، فَلَمَّا أَصْبَحَ قُلْنَا لَهُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، لَمْ تَكُنْ تُجَاوِزُ هَذِهِ الآيَةَ سَائِرَ اللَّيْلَةِ، قَالَ: إِنَّ فِيهَا مُعْتَبَرًا، مَا تَرْفَعُ طَرْفًا وَلا تَرُدُّ إِلا وَقَعَ عَلَى نِعْمَةٍ، وَمَا لا نَعْلَمُ مِنْ نِعَمِ اللهِ أَكْثَرُ».

قِيَامُ الحَسَنِ بْنِ حَيٍّ

٥٢ - حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الحَوَارِيِّ، عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ، قَالَ: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا الخَوْفُ أَظْهَرُ عَلَى وَجْهِهِ، وَالخُشُوعُ أَبْيَنُ مِنَ الحَسَنِ بْنِ حَيٍّ، قَامَ لَيْلَةً حَتَّى الصَّبَاحِ بِـ: ﴿**عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ**﴾ [النبأ: ١] يُرَدِّدُهَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا، ثُمَّ غُشِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ عَادَ فَعَادَ إِلَيْهَا، فَغُشِيَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَخْتِمْهَا حَتَّى طَلَعَ الفَجْرُ».

بَابُ مَنْ كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ جَمِيعًا

٥٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، قَالَ: قَالَ عَبْدَةُ بْنُ هِلالٍ الثَّقَفِيُّ: «للهِ عَلَيَّ أَلا يَشْهَدَ عَلَيَّ لَيْلٌ بِنَوْمٍ وَلا شَمْسٌ بِأَكْلٍ». قَالَ: فَأَقْسَمَ عَلَيْهِ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ أَنْ يُفْطِرَ العِيدَيْنِ».

قِيَامُ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ قَيْسٍ

٥٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَيْمُونٍ، قَالَ: قِيلَ لامْرَأَةِ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ قَيْسٍ، يَعْنِي حَاكِمَةَ: كَيْفَ كَانَتْ عِبَادَةُ عَامِرٍ؟ قَالَتْ: «مَا صَنَعْتُ لَهُ طَعَامًا قَطُّ بِالنَّهَارِ أَكَلَهُ إِلا بِاللَّيْلِ، وَلا فَرَشْتُ لَهُ فِرَاشًا بِاللَّيْلِ فَاضْطَجَعَ عَلَيْهِ إِلا بِالنَّهَارِ».

لا يَنَامُ طَالِبُ الجَنَّةِ

٥٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ، وَغَيْرُهُ قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الفُضَيْلِ بْنِ غَزْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: كَانَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ، يَقُولُ: «مَا رَأَيْتُ مِثْلَ الجَنَّةِ، نَامَ طَالِبُهَا، وَمَا رَأَيْتُ مِثْلَ النَّارِ نَامَ هَارِبُهَا[١]». قَالَ: فَكَانَ إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ، قَالَ: «أَذْهَبَ

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (٢٦٠١)، وقال: هذا حديث إنما نعرفه من حديث يحيى بن =

حَرُّ النَّارِ اليَوْمَ، فَمَا يَنَامُ حَتَّى يُصْبِحَ، فَإِذَا جَاءَ النَّهَارُ، قَالَ: أَذْهَبَ حَرُّ النَّارِ اليَوْمَ، فَمَا يَنَامُ حَتَّى يُمْسِيَ، فَإِذَا جَاءَ اللَّيْلُ، قَالَ: مَنْ خَافَ أَدْلَجَ، بَعْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ القَوْمُ السُّرَى».

خَوْفُ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ قَيْسٍ

٥٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا العَلاءُ بْنُ سَالِمٍ وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الخَيْرِ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، قَالَ: صَحِبْتُ عَامِرَ بْنَ عَبْدِ قَيْسٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَمَا رَأَيْتُهُ نَامَ بِلَيْلٍ وَلا نَهَارٍ حَتَّى فَارَقْتُهُ، قَالَ: «وَكَانَ لَهُ رَغِيفَانِ قَدْ جَعَلَ عَلَيْهِمَا وَدَكًا، قَالَ: فَيُفْطِرُ عَلَى وَاحِدٍ وَيَتَسَحَّرُ بِالآخَرِ، وَكَانَ إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ قَامَ يُصَلِّي حَتَّى يُصْبِحَ، وَإِذَا جَاءَ النَّهَارُ عَلَّمَنَا القُرْآنَ حَتَّى تُمَكَّنَ لَهُ الصَّلاةُ، ثُمَّ يَقُومُ فَلا يَزَالُ يُصَلِّي حَتَّى العَصْرِ، ثُمَّ يُعَلِّمُنَا القُرْآنَ حَتَّى يُمْسِيَ، فَإِذَا جَاءَ اللَّيْلُ قَامَ فَصَلَّى حَتَّى يُصْبِحَ، وَكَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَمَا رَأَيْتُهُ نَائِمًا بِلَيْلٍ وَلا نَهَارٍ».

عَامِرٌ وَذِكْرُ جَهَنَّمَ

٥٧ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: قَالَتِ المَرْأَةُ الَّتِي نَزَلَ عَلَيْهَا عَامِرُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ: مَا لِي أَرَى النَّاسَ يَنَامُونَ وَلا أَرَاكَ تَنَامُ؟ قَالَ: «إِنَّ ذِكْرَ جَهَنَّمَ لا يَدَعُنِي أَنْ أَنَامُ».

خَوْفُ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ

٥٨ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، عَنْ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: قَالَتْ بِنْتُ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ لأَبِيهَا: يَا أَبَتَاهُ مَا لِي أَرَى النَّاسَ يَنَامُونَ وَلا أَرَاكَ تَنَامُ؟ قَالَ: «إِنَّ أَبَاكِ يَخَافُ البَيَاتَ».

مِنْ أَوْصَافِ عِبَادِ اللهِ

٥٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو نُوحٌ، قَالَ:

عبيد الله، ويحيى بن عبيد الله ضعيف عند أكثر أهل الحديث تكلم فيه شعبة. وابن المبارك (١/٩، رقم ٢٧) وأبو نعيم في الحلية (١٧٨/٨)، والشهاب القضاعي في مسنده (٧٩١)، والبيهقي في شعب الإيمان (١/٣٥٠، رقم ٣٨٨).

أَخْبَرَنَا شُرَحْبِيلُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ صَاحِبُ الدَّسْتَوَائِيِّ، قَالَ: «إِنَّ لله عِبَادًا يَدْفَعُونَ النَّوْمَ مَخَافَةَ أَنْ يَمُوتُوا فِي مَنَامِهِمْ».

حُبُّ قِيَامِ اللَّيْلِ

٦٠ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ حَمَّادٍ الضَّبِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، قَالَ: لا أَدْرِي مَنْ هُوَ، قَالَ: «أَدْرَكْتُ أَقْوَامًا يَسْتَحْيُونَ مِنَ اللهِ فِي سَوَادِ هَذَا اللَّيْلِ أَنْ يَنَامُوا».

مَعَ الضَّحَّاكُ

٦١ - حَدَّثَنِي القَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُسَيِّبُ بْنُ وَاضِحٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الوَلِيدِ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: «أَدْرَكْتُ أَقْوَامًا يَسْتَحْيُونَ مِنَ اللهِ فِي سَوَادِ هَذَا اللَّيْلِ أَنْ يَنَامُوا مِنْ طُولِ الضِّجْعَةِ».

خَوْفُ الحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ

٦٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ العَبْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الحُبَابِ، وَعَبْدُ القُدُّوسِ بْنُ بَكْرِ بْنِ خُنَيْسٍ، قَالا: كَانَ الحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ، يَقُولُ: «إِنِّي لأَسْتَحِي مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ أَنَامَ تَكَلُّفًا حَتَّى يَكُونَ النَّوْمُ هُوَ الَّذِي يَصْرَعُنِي». قَالَ: وَكَانَ يُقَالُ لَهُ: حَيَّةُ الوَادِي.

خَوْفُ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ

٦٣ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، قَالَ: سَمِعْتُ جَعْفَرًا، يَقُولُ: سَمِعْتُ مَالِكًا، يَقُولُ: «لَوِ اسْتَطَعْتُ أَلا أَنَامَ لَمْ أَنَمْ مَخَافَةَ أَنْ يَنْزِلَ العَذَابُ وَأَنَا نَائِمٌ».

مِمَّ الخَوْفُ؟

٦٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا العَلاءُ بْنُ عَبْدِ الجَبَّارِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسْلَمُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ، وَكَانَ شَيْئًا عَجَبًا، قَالَ: صَحِبَ رَجُلٌ رَجُلا شَهْرَيْنِ، فَلَمْ يَرَهُ نَائِمًا لَيْلا وَلا نَهَارًا، فَقَالَ: مَا لِي لا أَرَاكَ تَنَامُ؟ قَالَ: «إِنَّ عَجَائِبَ القُرْآنِ أَطَرْنَ نَوْمِي، مَا أَخْرُجُ مِنْ أُعْجُوبَةٍ إِلا وَقَعْتُ فِي غَيْرِهَا».

خَوْفُ شَدَّاد بن أوس

٦٥ - حَدَّثَنِي أَبِي، أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو فَضَالَةَ، عَنْ أَسَدِ بْنِ وَدَاعَةَ، قَالَ: كَانَ شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كَأَنَّ جَنْبَهُ عَلَى مِقْلًى، فَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنَّ ذِكْرَ جَهَنَّمَ لا يَدَعُنِي أَنَامُ» فَيَقُومُ إِلَى مُصَلاهُ.

٦٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ العَوْفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّمَّاقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ العِجْلِيُّ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ خَيْرًا، أَنَّهُ رَأَى رَجُلا قَائِمًا خَلْفَ المَقَامِ يُصَلِّي، فَافْتَتَحَ القُرْآنَ فَلَمْ يَزَلْ يَقْرَأُ حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِ القُرْآنِ، وَنُودِيَ النِّدَاءُ الأَوَّلُ، فَجَلَسَ فَسَلَّمَ، ثُمَّ قَامَ فَرَكَعَ رَكْعَةً، قَالَ: حَسِبْتُهَا وِتْرَهُ، ثُمَّ قَالَ وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ لا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ: «عِنْدَ وُرُودِ المَنْهَلِ يَغْبِطُ الرَّكْبُ الدُّلْجَةَ». قَالَ: ثُمَّ تَنَحَّى مِنْ مَكَانِهِ فَاخْتَلَطَ بِالنَّاسِ.

تَرْوِيضُ النَّفْسِ

٦٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ مُوسَى بْنُ هِلالٍ العَبْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُدْرِكٍ عُثْمَانُ بْنُ وَكِيعٍ العَبْدِيُّ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ فَمَدَّ كِسَاءَهُ فِي نَاحِيَةِ المَسْجِدِ، فَكَانَ فِيهِ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، لَهُ طُعْمَتُهُ خَلْفَ ذَلِكَ الكِسَاءِ الَّذِي مَدَّهُ، قَالَ: فَيَبِيتُ لَيْلَتَهُ أَجْمَعَ يُصَلِّي، فَإِذَا طَلَعَ الفَجْرُ مَدَّ بِصَوْتٍ لَهُ عِنْدَ الصَّبَّاحِ: «يَغْبِطُ القَوْمُ السُّرَى». قَالَ: وَكَانَ يُقَالُ لَهُ: أَلا تَرْفُقُ بِنَفْسِكَ؟ فَيَقُولُ: «إِنَّمَا هِيَ نَفْسِي أُبَادِرُهَا أَنْ تَخْرُجَ».

مِنْ مَوَاعِظِ العُبَّادِ

٦٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ المُحَبَّرِ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو غَالِبٍ، قَالَ: صَحِبَنَا شَيْخٌ فِي بَعْضِ المَغَازِي وَكَانَ يَجِيءُ اللَّيْلَ حَيْثُ كَانَ عَلَى ظَهْرِ دَابَّتِهِ، أَوْ عَلَى الأَرْضِ، وَكَانَ إِذَا نَظَرَ إِلَى الفَجْرِ قَدْ سَطَعَ ضَوْءُهُ، نَادَى: «يَا إِخْوَتَاهُ، عِنْدَ بُلُوغِ المَاءِ يَفْرَحُ الوَارِدُونَ بِتَعْجِيلِ الرَّوَاحِ، هُنَالِكَ يَنْقَطِعُ كُلُّ هَمٍّ».

قِيَامُ زَمْعَةَ

٦٩ - حَدَّثَنِي المُفَضَّلُ بْنُ غَسَّانَ، أَنَّهُ حَدَّثَ عَنْ مُؤَمَّلِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ:

حَدَّثَنَا القَاسِمُ بْنُ رَاشِدٍ الشَّيْبَانِيُّ، قَالَ: كَانَ زَمْعَةُ نَازِلا عِنْدَنَا بِالحُصَيْبِ، وَكَانَ لَهُ أَهْلٌ وَبَنَاتٌ، وَكَانَ يَقُومُ فَيُصَلِّي لَيْلا طَوِيلا، فَإِذَا كَانَ السَّحَرُ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «يَا أَيُّهَا الرَّكْبُ المُعَرِّسُونَ، كُلَّ هَذَا اللَّيْلِ تَرْقُدُونَ، أَلا تَقُومُ فَتَرْحَلُونَ». قَالَ: فَيَتَوَاثَبُونَ فَتَسْمَعُ مِنْ هَاهُنَا بَاكِيًا، وَمِنْ هَاهُنَا دَاعِيًا، وَمِنْ هَاهُنَا قَارِئًا، وَمِنْ هَاهُنَا مُتَوَضِّئًا، فَإِذَا طَلَعَ الفَجْرُ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ عِنْدَ الصَّبَّاحِ: «يَحْمَدُ القَوْمُ السُّرَى».

قِيَامُ مَسْرُوقٍ

٧٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: «حَجَّ مَسْرُوقٌ فَمَا بَاتَ إِلا سَاجِدًا».

٧١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، يَقُولُ: قَالَ مَسْرُوقٌ: «مَا أُثْبِنَا عَلَى شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا إِلا السُّجُودُ فِي الصَّلاةِ».

قِيَامُ خَلَفِ بْنِ حَوْشَبٍ

٧٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا رُسْتُمُ بْنُ أُسَامَةَ، عَنْ عَبْدِ السَّلامِ بْنِ حَرْبٍ، قَالَ: «مَا رَأَيْتُ أَصْبَرَ عَلَى السَّهَرِ مِنْ خَلَفِ بْنِ حَوْشَبٍ، سَافَرْتُ مَعَهُ إِلَى مَكَّةَ، فَمَا رَأَيْتُهُ نَائِمًا بِلَيْلٍ حَتَّى رَجَعْنَا إِلَى الكُوفَةِ».

قِيَامُ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ

٧٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو جَابِرٍ المَكِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَارَةَ، قَالَ: «رَأَيْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللهِ قَدِمَ عَلَيْنَا حَاجًّا، فَصَلَّى العِشَاءَ، ثُمَّ مَالَ إِلَى نَاحِيَةٍ مِمَّا يَلِي بَابَ بَنِي سَهْمٍ، فَافْتَتَحَ الصَّلاةَ، فَلَمْ يَزَلْ يَمِيلُ يَمِينًا وَشِمَالا حَتَّى طَلَعَ الفَجْرُ، ثُمَّ جَلَسَ فَاحْتَبَى بِثَوْبِهِ».

قِيَامُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَنْظَلَةَ

٧٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأُوَيْسِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ دَاوُدَ الخَشَّابَ يَذْكُرُ، عَنْ مَوْلًى لِعَبْدِ اللهِ بْنِ حَنْظَلَةَ يُقَالُ لَهُ: سَعْدٌ، قَالَ: «لَمْ يَكُنْ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ حَنْظَلَةَ فِرَاشٌ يَنَامُ عَلَيْهِ، إِنَّمَا كَانَ يُلْقِي نَفْسَهُ هَكَذَا وَهَكَذَا، إِذَا أُعْيِيَ مِنَ الصَّلاةِ تَوَسَّدَ رِدَاءَهُ وَذِرَاعَهُ، ثُمَّ يَهْجَعُ شَيْئًا».

قِيَامُ أَبِي زَيْنَبَ

٧٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الزُّهْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي زَيْنَبَ، قَالَ: «قَالَتْ لِي أُمِّي: يَا بُنَيَّ، مَا تَوَسَّدَ أَبُوكَ فِرَاشًا مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي بَيْتِي. قُلْتُ: أَمَا كَانَ يَنَامُ؟ قَالَتْ: بَلَى هَجْعَةً خَفِيفَةً وَهُوَ قَاعِدٌ قَبْلَ الفَجْرِ.

قِيَامُ طَلْحَةَ وَزُبَيْدٍ

٧٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الحُمَيْدِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: كَانُوا يَقُولُونَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ: إِنَّ أَطْوَلَ أَهْلِ الكُوفَةِ تَهَجُّدًا طَلْحَةُ، وَزُبَيْدٌ، وَعَبْدُ الجَبَّارِ بْنُ وَائِلٍ. قَالَ الحُمَيْدِيُّ: فَقُلْتُ: فَمَنْصُورٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِنَّمَا كَانَ اللَّيْلُ عِنْدَهُ مَطِيَّةً مِنَ المَطَايَا مَتَى شِئْتَ أَصَبْتَهُ قَدِ ارْتَحَلَهُ».

٧٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا رُوَيْمٌ أَبُو الحَسَنِ المُقْرِئُ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُنْذِرُ أَبُو عَبْدِ اللهِ مِنْ أَهْلِ الكُوفَةِ، قَالَ: قَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ سُوقَةَ: «لَوْ رَأَيْتَ طَلْحَةَ وَزُبَيْدًا لَعَلِمْتَ أَنَّ وَجْهَهُمَا قَدْ أَخْلَقَهُمَا سَهَرُ اللَّيْلِ وَطُولُ القِيَامِ، كَانَا وَاللهِ مِمَّنْ لا يَتَوَسَّدَانِ الفِرَاشَ».

قِيَامُ زُبَيْدٍ اليَامِيِّ

٧٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ أَبُو أَيُّوبَ مَوْلَى قُرَيْشٍ، عَنْ بَعْضِ أَشْيَاخِهِ، قَالَ: «قَامَ زُبَيْدٌ اليَامِيُّ ذَاتَ لَيْلَةٍ لِلتَّهَجُّدِ، فَعَمَدَ إِلَى مِطْهَرَةٍ لَهُ قَدْ كَانَ يَتَوَضَّأُ مِنْهَا، فَغَمَسَ يَدَيْهِ فِي المِطْهَرَةِ، فَوَجَدَ المَاءَ بَارِدًا شَدِيدًا كَادَ أَنْ يَجْمُدَ مِنْ شِدَّةِ بَرْدِهِ، فَذَكَرَ الزَّمْهَرِيرَ وَيَدُهُ فِي المِطْهَرَةِ، فَلَمْ يُخْرِجْهَا مِنْهَا حَتَّى أَصْبَحَ، فَجَاءَتِ الجَارِيَةُ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الحَالِ، فَقَالَتْ: مَا شَأْنُكَ يَا سَيِّدِي؟ لَمْ تُصَلِّ اللَّيْلَةَ كَمَا كُنْتَ تُصَلِّي، وَأَنْتَ هَاهُنَا قَاعِدٌ عَلَى هَذِهِ الحَالِ؟ قَالَ: «وَيْحَكِ! إِنِّي أَدْخَلْتُ يَدِي فِي هَذِهِ المِطْهَرَةِ، فَاشْتَدَّ عَلَيَّ بَرْدُ المَاءِ، فَذَكَرْتُ بِهِ الزَّمْهَرِيرَ، فَوَاللَّهِ مَا شَعَرْتُ بِشِدَّةِ بَرْدِهِ حَتَّى وَقَفْتِ عَلَيَّ، انْظُرِي أَنْ لا تُحَدِّثِي بِهَا أَحَدًا مَا دُمْتُ حَيًّا». قَالَ: فَمَا عَلِمَ بِذَلِكَ أَحَدٌ حَتَّى مَاتَ رَحِمَهُ اللهُ.

قِيَامُ مُعَاذَةَ العَدَوِيَّةِ

٧٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ البَلْخِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَتْ مُعَاذَةُ العَدَوِيَّةُ إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ تَقُولُ: «هَذِهِ لَيْلَتِي الَّتِي أَمُوتُ فِيهَا» فَمَا تَنَامُ حَتَّى تُصْبِحَ، فَإِذَا جَاءَ النَّهَارُ قَالَتْ: «هَذَا يَوْمِي الَّذِي أَمُوتُ فِيهِ» فَمَا تَنَامُ حَتَّى تُمْسِيَ، وَإِذَا جَاءَ البَرْدُ لَبِسَتِ الثِّيَابَ الرِّقَاقَ حَتَّى يَمْنَعَهَا البَرْدُ مِنَ النَّوْمِ.

٨٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرِو بْنِ جَبَلَةَ البَاهِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الحَكَمُ بْنُ سِنَانٍ البَاهِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَتْنِي امْرَأَةٌ كَانَتْ تَخْدُمُ مُعَاذَةَ العَدَوِيَّةَ، قَالَتْ: كَانَتْ تُحْيِي اللَّيْلَ صَلاةً، فَإِذَا غَلَبَهَا النَّوْمُ قَامَتْ فَجَالَتْ فِي الدَّارِ، وَهِيَ تَقُولُ: «يَا نَفْسُ النَّوْمُ أَمَامَكِ لَوْ قَدْ مِتِّ لَطَالَتْ رَقْدَتُكِ فِي القَبْرِ عَلَى حَسْرَةٍ أَوْ سُرُورٍ». قَالَتْ: فَهِيَ كَذَلِكَ حَتَّى تُصْبِحَ.

٨١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ البَاهِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ حَسَّانَ العَدَوِيُّ، قَالَ حَدَّثَنَا الحَسَنُ: «أَنَّ مُعَاذَةَ العَدَوِيَّةَ لَمْ تَتَوَسَّدْ فِرَاشًا بَعْدَ أَبِي الصَّهْبَاءِ حَتَّى مَاتَتْ».

قِيَامُ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ

٨٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ المُقْرِئَ يَذْكُرُ، أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ سُلَيْمٍ لَمْ يَكُنْ يَتَوَسَّدُ بِاللَّيْلِ وِسَادًا، وَلا كَانَ يَضَعُ جَنْبَهُ عَلَى فِرَاشٍ بِاللَّيْلِ، إِنَّمَا كَانَ يُصَلِّي، فَإِذَا غَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ اخْتَبَأَ قَاعِدًا قَاعِدًا».

تَهَجُّدُ زُبَيْدٍ اليَامِيِّ

٨٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَرِيرٌ، عَنِ ابْنِ شُبْرُمَةَ، قَالَ: كَانَ زُبَيْدٌ اليَامِيُّ يَجْعَلُ اللَّيْلَ ثَلاثَةَ أَثْلاثٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنَيْهِ، وَكَانَ رُبَّمَا نَادَى أَحَدَهُمَا، فَيَقُولُ: «قُمْ إِلَى جُزْئِكَ " فَيَكْسَلُ، فَيَتِمُّ جُزْءَهُ، وَرُبَّمَا كَسِلَ الآخَرُ فَيَتِمُّ ثُلُثَيْهِمَا».

مَعَ زُبَيْدٍ فِي المَنَامِ

٨٤ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ قَادِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَطَاءُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ كَثِيرٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ زُبَيْدًا اليَامِيَّ فِي المَنَامِ، فَقُلْتُ: إِلَى

مَا صِرْتَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ قَالَ: إِلَى رَحْمَةِ اللهِ. قُلْتُ: فَأَيُّ عَمَلِكَ وَجَدْتَ أَفْضَلَ؟ قَالَ: الصَّلاةُ وَحُبُّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ(١)».

[قِيَامُ مُحَمَّدِ بْنِ النَّضْرِ]

٨٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي حَاتِمٍ الأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سَهْلِ بْنِ إِسْحَاقَ الكِنْدِيُّ، حَدَّثَنِي عَبْثَرٌ، قَالَ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ عِنْدِي مُخْتَفِيًا، فَكَانَ لا يَنَامُ لَيْلا وَلا نَهَارًا، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ لَوْ قِلْتَ؛ فَقَدْ جَاءَ فِي القَائِلَةِ: «قِيلُوا فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لا تَقِيلُ» فَجَعَلَ لا يَرُدُّ عَلَيَّ، فَالحَحْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «إِنِّي لأَنْفُسُ عَلَيْهَا بِالنَّوْمِ». وَقَالَ غَيْرُهُ: «إِنِّي لأَكْرَهُ أَنْ أُعْطِيَ نَفْسِي سُؤْلَهَا فِي النَّوْمِ».

قِيَامُ عُمَرَ ﷺ

٨٦ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، قَالَ: حَدَّثَنَا العَلاءُ بْنُ عَبْدِ الجَبَّارِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَتْ أُمُّ عُمَرَ بْنِ المُنْكَدِرِ لِعُمَرَ: إِنِّي لأَشْتَهِي أَنْ أَرَاكَ نَائِمًا، فَقَالَ: «يَا أُمَّهْ، وَاللهِ إِنَّ اللَّيْلَ لَيَرِدُ عَلَيَّ فَيَهُولُنِي، فَيَنْقَضِي عَنِّي وَمَا قَضَيْتُ مِنْهُ أَرَبِي».

قِيَامُ عَابِدٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ

٨٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرٌ العَابِدُ، قَالَ: كَانَ عَابِدٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ قَدْ حَمَلَ عَلَى نَفْسِهِ فِي العِبَادَةِ، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: يَا بُنَيَّ، عَمِلْتَ مَا لَمْ يَعْمَلِ النَّاسُ، أَمَا تُرِيدُ أَنْ تَهْجَعَ؟ فَأَقْبَلَ يَرُدُّ عَلَيْهَا وَهُوَ يَبْكِي، وَيَقُولُ: «لَيْتَكِ كُنْتِ بِي عَقِيمًا، إِنَّ لِبُنَيَّكِ فِي القَبْرِ حَبْسًا طَوِيلا».

قِيَامُ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ

٨٨ - حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ عَبَّادٍ، حَدَّثَنِي أَبُو كَثِيرٍ النَّضْرِيُّ، قَالَ: قَالَتْ أُمُّ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ القُرَظِيِّ لِمُحَمَّدٍ: يَا بُنَيَّ، لَوْلا أَنِّي أَعْرِفُكَ صَغِيرًا طَيِّبًا وَكَبِيرًا طَيِّبًا لَظَنَنْتُ أَنَّكَ قَدْ عَمِلْتَ ذَنْبًا مُوبِقًا لِمَا أَرَاكَ تَصْنَعُ بِنَفْسِكَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، قَالَ: يَا أُمَّتَاهُ، وَمَا يُؤَمِّنِّي أَنْ يَكُونَ اللهُ قَدِ اطَّلَعَ عَلَيَّ، وَأَنَا فِي بَعْضِ ذُنُوبِي، فَمَقَتَنِي، فَقَالَ: اذْهَبْ فَلا أَغْفِرُ لَكَ، مَعَ أَنَّ عَجَائِبَ القُرْآنِ تَرِدُ بِي عَلَى أُمُورٍ حَتَّى إِنَّهُ لَيَنْقَضِي

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥/٣٢).

اللَّيْلُ وَلَمْ أَفْرُغْ مِنْ حَاجَتِي حَاجَتِي».

[قِيَامُ طَاوُسٍ]

٨٩ - حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الحَوَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ، قَالَ: كَانَ طَاوُسٌ يَفْرِشُ فِرَاشَهُ، ثُمَّ يَضْطَجِعُ فَيَتَقَلَّى كَمَا تَتَقَلَّى الحَبَّةُ عَلَى المِقْلَى، ثُمَّ يَثِبُ فَيَتَوَضَّأُ وَيَسْتَقْبِلُ القِبْلَةَ حَتَّى الصَّبَاحِ، وَيَقُولُ: «طَيَّرَ ذِكْرُ جَهَنَّمَ نَوْمَ العَابِدِينَ».

إِذَا ذُكِرَتِ النَّارُ طَارَ النَّوْمُ

٩٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مُنْذُ خَمْسِينَ سَنَةً أَوْ نَحْوِ خَمْسِينَ سَنَةً، قَالَ: كَانَ مَمْلُوكًا لامْرَأَةٍ فَكَانَ يُصَلِّي اللَّيْلَ كُلَّهُ، فَقَالَتْ لَهُ: لَيْسَ تَدَعُنَا نَنَامُ بِاللَّيْلِ، فَقَالَ لَهَا: «لَكِ النَّهَارُ وَلِي اللَّيْلُ، إِذَا ذَكَرْتُ النَّارَ طَارَ نَوْمِي، وَإِذَا ذَكَرْتُ الجَنَّةَ طَالَ حُزْنِي».

قِيَامُ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ

٩١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنِي هَمَّامُ بْنُ نَافِعٍ، سَمِعْتُ وَهْبًا، يَقُولُ: «إِنِّي لأُصَلِّي العِشَاءَ وَالصُّبْحَ أَحْيَانًا بِوُضُوءٍ وَاحِدٍ». يَعْنِي أَنَّهُ لا يَنَامُ اللَّيْلَ حَتَّى يُصْبِحَ.

قِيَامُ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ

٩٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ الأَوْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الهَيْثَمُ أَبُو عَلِيٍّ المَفْلُوجُ، قَالَ: «صَلَّى سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ الغَدَاةَ بِوُضُوءِ العَتَمَةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً».

٩٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ يَحْيَى الثَّقَفِيُّ، قَالَ: قَالَتِ ابْنَةُ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ: «لَوْ لَمْ يَكُنْ لأَبِي مِنَ العِبَادَةِ إِلا مَا كَانَ اللَّيْلَ كُلَّهُ يُرَاعِي النُّجُومَ، يَخْرُجُ فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا».

٩٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ: «رَأَيْتُ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيَّ شَيْخًا كَبِيرًا فِي كُمِّهِ صُحُفٌ يَطْلُبُ العِلْمَ، وَأَخْبَرُونِي أَنَّهُ كَانَ مِنَ المُصَلِّينَ، وَكَانَتْ لَهُ دَرَجَةٌ ثَمَانِينَ مَرْقَاةٍ، فَكَانَ يَصْعَدُهَا فَإِذَا انْتَهَى إِلَى أَوَّلِهَا يَقُومُ فَيُصَلِّي قَبْلَ أَنْ يَقْعُدَ».

قِرَاءَةُ القُرْآنِ عِنْدَ أَبِي إِسْحَاقَ

٩٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ، قَالَ: كَانَ أَبُو إِسْحَاقَ، يَقُولُ: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ اغْتَنِمُوا، قَلَّ مَا تَمُرُّ بِي لَيْلَةٌ إِلا وَأَنَا أَقْرَأُ فِيهَا أَلْفَ آيَةٍ».

٩٦ - حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَاصِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ أَبُو إِسْحَاقَ النَّهْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا العَلاءُ بْنُ سَالِمٍ العَبْدِيُّ، قَالَ: «ضَعُفَ أَبُو إِسْحَاقَ عَنِ القِيَامِ، وَكَانَ لا يَقْدِرُ أَنْ يَقُومَ إِلَى الصَّلاةِ حَتَّى يُقَامَ، فَإِذَا أَقَامُوهُ فَاسْتَتَمَّ قَائِمًا قَرَأَ أَلفَ آيَةٍ وَهُوَ قَائِمٌ».

٩٧ - حَدَّثَنِي سَلَمَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ السَّبِيعِيَّ، يَقُولُ: «ذَهَبَتِ الصِّحَّةُ مِنِّي وَضَعُفْتُ وَرَقَّ عَظْمِي، وَإِنِّي اليَوْمَ أَقُومُ فِي الصَّلاةِ فَمَا أَقْرَأُ إِلا البَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ».

٩٨ - قَالَ سَهْلُ بْنُ عَاصِمٍ وَسَمِعْتُ الحُوَيْطِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ، يَقُولُ: «كَانَ أَبُو إِسْحَاقَ يَقُومُ اللَّيْلَ الصَّيْفَ كُلَّهِ، فَأَمَّا الشِّتَاءُ فَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ وَبَيْنَ ذَلِكَ هَجْعَةٌ».

بَقِيَ فِيكَ الخَيْرُ، وَذَهَبَ مِنْكَ الشَّرُّ

٩٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: قَالَ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ مَا الَّذِي بَقِيَ مِنْكَ؟ قَالَ: «أَقُومُ فَأَقْرَأُ البَقَرَةَ فِي رَكْعَةٍ وَأَنَا قَائِمٌ». قَالَ: بَقِيَ فِيكَ الخَيْرُ، وَذَهَبَ مِنْكَ الشَّرُّ.

١٠٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرِ بْنَ عَيَّاشٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ، يَقُولُ: «مَا أَقَلَّتْ عَيْنِي غَمْضًا مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً».

١٠١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الحُمَيْدِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: «أَمَّا أَنَا فَإِذَا اسْتَيْقَظْتُ لَمْ أُقِلْهَا».

قِيَامُ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ؟

١٠٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ الكِنْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عِصَامٍ المَازِنِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ مُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ: «إِذَا أَنَا نِمْتُ ثُمَّ اسْتَيْقَظْتُ ثُمَّ عُدْتُ نَائِمًا فَلا أَرْقَدَ اللهُ عَيْنِي».

قِيَامُ عَمْرِو بْنِ عُتْبَةَ

١٠٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ المُحَبَّرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ عُمَرَ النَّحْوِيُّ، قَالَ: كَانَ عَمْرُو بْنُ عُتْبَةَ بْنِ فَرْقَدٍ يَخْرُجُ فَيَرْكَبُ فَرَسَهُ فِي جُنْحِ اللَّيْلِ، فَيَأْتِي المَقَابِرَ، فَيَقُولُ: «يَا أَهْلَ القُبُورِ، طُوِيَتِ الصُّحُفُ، وَرُفِعَتِ الأَقْلامُ لا يَسْتَعْتِبُونَ مِنْ سَيِّئَةٍ، وَلا يَسْتَزِيدُونَ فِي حَسَنَةٍ» ثُمَّ يَبْكِي، ثُمَّ يَنْزِلُ عَنْ فَرَسِهِ، فَيَصُفُّ بَيْنَ قَدَمَيْهِ، فَيُصَلِّي حَتَّى يُصْبِحَ، فَإِذَا طَلَعَ الفَجْرُ رَكِبَ فَرَسَهُ حَتَّى يَأْتِيَ مَسْجِدَ حَيِّهِ، فَيُصَلِّي مَعَ القَوْمِ كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي شَيْءٍ مِمَّا كَانَ فِيهِ».

قِيَامُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الأَسْوَدِ

١٠٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: «قَدِمَ عَلَيْنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ حَاجًّا، فَاعْتَلَّتْ إِحْدَى قَدَمَيْهِ، فَقَامَ يُصَلِّي حَتَّى أَصْبَحَ عَلَى قَدَمٍ، قَالَ: وَصَلَّى الفَجْرَ بِوُضُوءِ العِشَاءِ». قَالَ: وَقَدِمَ عَلَيْنَا لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ، فَصَنَعَ مِثْلَهَا.

قِيَامُ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ

١٠٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: كَانَ قَيْسُ بْنُ مُسْلِمٍ يُصَلِّي حَتَّى السَّحَرِ، ثُمَّ يَجْلِسُ فَيُهَيِّجُ البُكَاءَ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ، وَيَقُولُ: «لأَمْرٍ مَا خُلِقْنَا، لأَمْرٍ مَا خُلِقْنَا، لَئِنْ لَمْ نَأْتِ الآخِرَةَ بِخَيْرٍ لَنَهْلِكَنَّ».

١٠٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: زَارَ قَيْسُ بْنُ مُسْلِمٍ مُحَمَّدَ بْنَ جُحَادَةَ ذَاتَ لَيْلَةٍ، قَالَ: فَأَتَاهُ وَهُوَ فِي المَسْجِدِ بَعْدَ صَلاةِ العِشَاءِ، قَالَ: وَمُحَمَّدٌ قَائِمٌ يُصَلِّي، قَالَ: فَقَامَ قَيْسُ بْنُ مُسْلِمٍ فِي النَّاحِيَةِ الأُخْرَى يُصَلِّي، فَلَمْ يَزَالا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى طَلَعَ الفَجْرُ، قَالَ: وَكَانَ قَيْسُ بْنُ مُسْلِمٍ إِمَامَ مَسْجِدِهِ، قَالَ: فَرَجَعَ إِلَى الحَيِّ فَأَمَّهُمْ وَلَمْ يَلْتَقِيَا وَلَمْ يَعْلَمْ مُحَمَّدٌ بِمَكَانِهِ، قَالَ:

فَقَالَ لَهُ أَهْلُ المَسْجِدِ: زَارَكَ أَخُوكَ قَيْسُ بْنُ مُسْلِمٍ البَارِحَةَ فَلَمْ تَنْفَتِلْ إِلَيْهِ، قَالَ: مَا عَلِمْتُ بِمَكَانِهِ، قَالَ: «فَغَدَا عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَآهُ قَيْسُ بْنُ مُسْلِمٍ مُقْبِلا قَامَ إِلَيْهِ فَاعْتَنَقَهُ، ثُمَّ جَلَسَا جَمِيعًا فَجَعَلا يَبْكِيَانِ».

قِيَامُ يَزِيدَ الضَّبِّيِّ

١٠٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ مَيْسَرَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ الضَّبِّيِّ، قَالَ: كَانَ أَبِي يَزِيدُ الضَّبِّيُّ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ أَطَالَ القِيَامَ، وَكَانَ لَهُ وَتَدٌ فِي مِحْرَابِهِ يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ مِنْ طُولِ القِيَامِ، قَالَ: وَلَرُبَّمَا غَلَبَهُ النَّوْمُ وَهُوَ قَائِمٌ حَتَّى يَسْقُطَ، قَالَ: وَكَانَ يَقُولُ: «لا أُحِبُّ أَنْ أَعْمَدَ لِلنَّوْمِ أَجْهَدُ أَلا أَنَامَ، فَإِنْ غَلَبَنِي كَانَ أَعْذَرَ لِنَفْسِي عِنْدِي».

قِيَامُ رَابِعَةَ العَدَوِيَّةِ

١٠٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي عُبَيْسُ بْنُ مَرْحُومِ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ، حَدَّثَتْنِي عَبْدَةُ بِنْتُ أَبِي شَوَّالٍ وَكَانَتْ مِنْ خِيَارِ إِمَاءِ اللهِ، قَالَ: قَالَتْ: كَانَتْ رَابِعَةُ تُصَلِّي اللَّيْلَ كُلَّهُ، فَإِذَا طَلَعَ الفَجْرُ هَجَعَتْ فِي مُصَلاهَا هَجْعَةً خَفِيفَةً حَتَّى يُسْفِرَ الفَجْرُ، قَالَتْ: فَكُنْتُ أَسْمَعُهَا تَقُولُ إِذَا وَثَبَتْ مِنْ رَقْدَتِهَا ذَلِكَ: «يَا نَفْسُ، كَمْ تَنَامِينَ، وَإِلَى كَمْ لا تَقُومِينَ؟ أَوْشَكَ أَنْ تَنَامِي نَوْمَةً لا تَقُومِينَ مِنْهَا إِلا بِصَرْخَةِ يَوْمِ النُّشُورِ». قَالَتْ: فَكَانَ هَذَا دَأْبَهَا دَهْرَهَا حَتَّى مَاتَتْ.

١٠٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ مُوسَى بْنُ هِلالٍ العَبْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَجُلٌ كَانَ جَلِيسًا لَنَا وَكَانَتِ امْرَأَةُ حَسَّانَ بْنِ أَبِي سِنَانٍ مَوْلاةً لَهُ، وَقَالَ: وَحَدَّثَتْنِي امْرَأَةُ حَسَّانَ، قَالَتْ: «كَانَ يَجِيءُ فَيَدْخُلُ مَعِي فِي فِرَاشِي، قَالَتْ: ثُمَّ يُخَادِعُنِي كَمَا تُخَادِعُ المَرْأَةُ صَبِيَّهَا، فَإِذَا عَلِمَ أَنِّي قَدْ نِمْتُ سَلَّ نَفْسَهُ فَخَرَجَ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، كَمْ تُعَذِّبُ نَفْسَكَ؟ ارْفُقْ بِنَفْسِكَ، فَقَالَ لِي: اسْكُتِي وَيْحَكِ! فَأُوشِكُ أَنْ أَرْقُدَ رَقْدَةً لا أَقُومُ مِنْهَا».

كَفَانَا نَوْمًا

١١٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شِهَابُ بْنُ عَبَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ عَمْرٍو الكَلْبِيُّ، قَالَ: كَانَتِ امْرَأَةٌ عَابِدَةٌ فِي غِنًى، وَكَانَتْ لا تَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلا

يَسِيرًا، قَالَ: فَعُوتِبَتْ فِي ذَلِكَ، فَقَالَتْ: «كَفَى بِطُولِ الرَّقْدَةِ فِي القُبُورِ لِلْمُؤْمِنِينَ رُقَادًا».

قِيَامُ مُنِيرَةَ العَابِدَةِ

١١١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَيْدِ بْنِ أَبِي الأَسْوَدِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَدُوسٍ، قَالَ: كَانَتْ لَنَا عَجُوزٌ فِي الحَيِّ لَمْ نُدْرِكْهَا، وَلَكِنْ أَدْرَكَهَا أَشْيَاخُنَا، وَكَانَ يُقَالُ لَهَا: مُنِيرَةُ، فَكَانَتْ إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ، تَقُولُ: «قَدْ جَاءَ اللَّيْلُ وَجَاءَتِ الظُّلْمَةُ، مَا أَشْبَهَ هَذَا بِيَوْمِ القِيَامَةِ! قَالَ: ثُمَّ تَقُومُ فَلا تَزَالُ تُصَلِّي حَتَّى تُصْبِحَ».

مَا لِلْعَابِدِينَ وَمَا لِلنَّوْمِ

١١٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ سَلْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَتْنِي أُمِّي، قَالَتْ: قَالَ أَبُوكَ: «مَا لِلْعَابِدِينَ وَمَا لِلنَّوْمِ، لا نَوْمَ وَاللهِ فِي دَارِ الدُّنْيَا إِلا نَوْمٌ غَالِبٌ». قَالَتْ: فَكَانَ وَاللهِ كَذَلِكَ مَا لَهُ فِرَاشٌ، وَمَا يَكَادُ يَنَامُ إِلا مَغْلُوبًا.

قِيَامُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ

١١٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: «كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ لا يَضَعُ جَنْبَهُ بِاللَّيْلِ».

قِيَامُ خَلَفِ بْنِ حَوْشَبٍ

١١٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي رُسْتُمُ بْنُ أُسَامَةَ، عَنْ عَبْدِ السَّلامِ بْنِ حَرْبٍ، قَالَ: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ أَصْبَرَ عَلَى سَهَرٍ بِلَيْلٍ مِنْ خَلَفِ بْنِ حَوْشَبٍ، سَافَرْتُ مَعَهُ إِلَى مَكَّةَ فَمَا رَأَيْتُهُ نَائِمًا بِلَيْلٍ حَتَّى رَجَعْنَا إِلَى الكُوفَةِ».

[قِيَامُ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ]

١١٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ المُقْرِئُ، قَالَ: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ أَصْبَرَ عَلَى طُولِ القِيَامِ مِنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ».

[قِيَامُ يَزِيدَ بْنِ أَبَانَ]

١١٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ بِسْطَامٍ، قَالَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ الضَّبِّيُّ، عَنْ هِشَامٍ، قَالَ: قَالَ لِي ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَصْبَرَ عَلَى طُولِ الْقِيَامِ وَالسَّهَرِ مِنْ يَزِيدَ بْنِ أَبَانَ» يَعْنِي الرَّقَاشِيَّ.

قِيَامُ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ

١١٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: أَخْبَرُونِي عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: «مَا رَفَعْتُ رَأْسِي بِلَيْلٍ قَطُّ إِلا رَأَيْتُ مُوسَى بْنَ أَبِي عَائِشَةَ قَائِمًا يُصَلِّي». قَالَ غَيْرُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ يُدْعَى الْمُتَهَجِّدُ مِنْ شِدَّةِ تَغَيُّرِ لَوْنِهِ.

قِيَامُ مَعْمَرِ بْنِ الْمُبَارَكِ

١١٨ - حَدَّثَنِي أَبُو الْوَلِيدِ الْعَبْدِيُّ، قَالَ: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْلَمَ بِلَيْلٍ مِنْ مَعْمَرِ بْنِ الْمُبَارَكِ».

قِيَامُ فَاطِمَةَ بِنْتِ بَزِيعٍ

١١٩ - وَحَدَّثَنِي أَبُو الْوَلِيدِ، قَالَ: «رُبَّمَا رَأَيْتُ فَاطِمَةَ بِنْتَ بَزِيعٍ مَوْلاةَ الْحَسَنِ بْنِ يُوسُفَ، وَكَانَتِ امْرَأَةَ الأَغَرِّ أَبِي عُثْمَانَ، رُبَّمَا رَأَيْتُهَا تُصَلِّي مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إِلَى آخِرِهِ».

قِيَامُ غَضْنَةُ وَعَالِيَةُ

١٢٠ - وَحَدَّثَنِي أَبُو الْوَلِيدِ، قَالَ: «رُبَّمَا رَأَيْتُ غُضْنَةَ وَعَالِيَةَ تَقُومُ إِحْدَاهُمَا مِنَ اللَّيْلِ فَتَقْرَأُ الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ وَالنِّسَاءَ وَالْمَائِدَةَ وَالأَنْعَامَ وَالأَعْرَافَ فِي رَكْعَةٍ». وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ حَدَّثَنِي بِهَذِهِ الأَحَادِيثِ عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ، فَلَقِيتُ أَبَا الْوَلِيدِ فَحَدَّثَنِي بِهَا.

[قِيَامُ مَسْرُورِ بْنِ أَبِي عَوَانَةَ]

١٢١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زِيَادٍ أَبُو يَعْقُوبَ، قَالَ: قَدْ رَأَيْتُ الْعُبَّادَ وَالْمُتَهَجِّدِينَ، فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ أَصْبَرَ عَلَى صَلاةٍ بِلَيْلٍ وَلا نَهَارٍ وَطُولِ السَّهَرِ وَالْقِيَامِ مِنْ مَسْرُورِ بْنِ أَبِي عَوَانَةَ، كَانَ يُصَلِّي اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لا يَفْتُرُ، قَالَ: وَقَدِمَ عَلَيْنَا مَرَّةً فَاعْتَلَّ، فَقَالَ: «أَخْرِجُونِي إِلَى السَّاحِلِ أَنْظُرُ إِلَى الْمَاءِ حَتَّى لا أَنَامَ».

١٢٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْفُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو

المُسَاوِرِ خَتَنُ أَبِي عَوَانَةَ، قَالَ: كَانَ أَبُو عَوَانَةَ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ صَلاةً بِاللَّيْلِ، وَأَطْوَلِهِ اجْتِهَادًا، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْنَا مَسْرُورُ بْنُ أَبِي عَوَانَةَ، قَالَ لِي أَبُو عَوَانَةَ: «يَا أَبَا المُسَاوِرِ احْتَقَرْتُ وَاللهِ نَفْسِي» أَوْ قَالَ: «تَصَاغَرَتْ وَاللهِ إِلَيَّ نَفْسِي».

[قِيَامُ عَبْدِ الوَاحِدِ بْنِ زَيْدٍ]

١٢٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ حُصَيْنَ بْنَ القَاسِمِ الوَزَّانَ، يَقُولُ: «لَوْ قُسِّمَ بَثُّ عَبْدِ الوَاحِدِ بْنِ زَيْدٍ عَلَى أَهْلِ البَصْرَةِ لَوَسِعَهُمْ، فَإِذَا أَقْبَلَ سَوَادُ اللَّيْلِ نَظَرْتُ إِلَيْهِ كَأَنَّهُ فَرَسُ رِهَانٍ مُضْمَرٌ يَتَحَرَّمُ، ثُمَّ يَقُومُ إِلَى مِحْرَابِهِ كَأَنَّهُ رَجُلٌ مُخَاطِبٌ».

قِيَامُ مَنْصُورِ بْنِ المُعْتَمِرِ

١٢٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ سَعْدٍ الهَمَذَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ، أَنَّ مَنْصُورَ بْنَ المُعْتَمِرِ: «كَانَ إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ اتَّزَرَ وَارْتَدَى إِنْ كَانَ صَيْفًا، وَإِنْ كَانَ شِتَاءً التَحَفَ فَوْقَهُ ثِيَابَهُ، ثُمَّ قَامَ إِلَى مِحْرَابِهِ، فَكَأَنَّهُ خَشَبَةٌ مَنْصُوبَةٌ حَتَّى يُصْبِحَ».

١٢٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ تَمِيمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ زَائِدَةَ، يَقُولُ: صَامَ مَنْصُورٌ سَنَةً نَهَارَهَا، وَقَامَ لَيْلَهَا، وَكَانَ يَبْكِي اللَّيْلَ، فَإِذَا أَصْبَحَ ادَّهَنَ وَاكْتَحَلَ وَبَرَّقَ شَفَتَهُ، فَتَقُولُ أُمُّهُ: مَا شَأْنُكَ، أَقَتَلْتَ نَفْسًا؟ فَيَقُولُ: «أَنَا أَعْلَمُ بِمَا صَنَعَتْ نَفْسِي».

١٢٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: سَمِعْتُ جَرِيرًا، قَالَ: بَلَغَ مَنْصُورًا حَدِيثُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ: «مَنْ يَقُمِ الحَوْلَ يُصِبْ لَيْلَةَ القَدْرِ» قَالَ: «فَقَامَ سَنَةً يَصُومُ النَّهَارَ، وَيَقُومُ اللَّيْلَ حَتَّى بَلِيَ فَصَارَ مِثْلَ الجَرَادَةِ».

١٢٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: «كَانَ اللَّيْلُ عِنْدَ مَنْصُورٍ مَطِيَّةً مِنَ المَطَايَا مَتَى شِئْتَ أَصَبْتَهُ قَدِ ارْتَحَلَهُ»[1].

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١١٧١)، وأحمد في مسنده (٢٠٦٨٦)، وابن خزيمة في صحيحه (٢٠٤٥)، وابن حبان في صحيحه (٣٦٨٩)، وأبو نعيم في المستخرج على مسلم (١٢٦٧)، والنسائي في الكبرى (٣٣٩٢)، والبيهقي في الكبرى (٤: ص٣١٢)، وفي معرفة السنن =

١٢٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ تَمِيمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا تَمِيمِ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: «كَانَ مَنْصُورُ بْنُ المُعْتَمِرِ إِذَا صَلَّى الغَدَاةَ أَظْهَرَ النَّشَاطَ لأَصْحَابِهِ فَيُحَدِّثُهُمْ وَيُكْثِرُ إِلَيْهِمْ، وَلَعَلَّهُ إِنَّمَا بَاتَ قَائِمًا عَلَى أَطْرَافِهِ كُلُّ ذَلِكَ لِيُخْفِيَ عَنْهُمُ العَمَلَ».

١٢٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الأَحْوَصِ، قَالَ: «قَالَتْ جَارِيَةٌ ابْنَةٌ لِجَارِ مَنْصُورٍ: يَا أَبَهْ، أَيْنَ الخَشَبَةُ الَّتِي كَانَتْ فِي سَطْحِ مَنْصُورٍ؟ قَالَ: يَا بُنَيَّةُ، ذَاكَ مَنْصُورٌ كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ».

١٣٠ - حُدِّثْتُ عَنْ أَبِي عَمَّارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَطَاءَ بْنَ جَبَلَةَ، يَقُولُ: سَأَلُوا أُمَّ مَنْصُورِ بْنِ المُعْتَمِرِ عَنْ عَمَلِهِ، قَالَتْ: «كَانَ ثُلُثَ اللَّيْلِ يَقْرَأُ، وَثُلُثَهُ يَبْكِي، وَثُلُثَهُ يَدْعُو».

قِيَامُ أَبِي حَيَّانَ التَّيْمِيِّ

١٣١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ عَوْنٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: «مَا رَأَيْتُ اللَّيْلَ عَلَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ أَخَفَّ مِنْهُ عَلَى أَبِي حَيَّانَ التَّيْمِيِّ، صَحِبْنَاهُ مَرَّةً إِلَى مَكَّةَ، فَكَانَ إِذَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ فَكَأَنَّهُ هَذِهِ الزَّنَابِيرُ إِذَا هِيجَتْ مِنْ عُشِّهَا».

قِيَامُ الرَّبِيعِ بْنِ صَبِيحٍ

١٣٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ غَالِبٍ، قَالَ: كُنْتُ أَخْدُمُ الرَّبِيعَ بْنَ صَبِيحٍ، وَكُنْتُ آتِيهِ بِطَهُورِهِ إِذَا قَامَ لِلتَّهَجُّدِ، فَأَسْمَعُ مِنْ نَوَاحِي الدَّارِ أَصْوَاتَ المُتَهَجِّدِينَ كَأَنَّهَا أَصْوَاتُ النَّحْلِ إِذَا هِيَ هِيجَتْ، قَالَ: فَكَانَ الرَّبِيعُ لَمَّا اتُّخِذَتْ عَبَّادَانُ قَلَّمَا يُفَارِقُهَا، وَكَانَ طَوِيلَ اللَّيْلِ جِدًّا جِدًّا».

قِيَامُ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ

١٣٣ - حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَاصِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

=

والآثار (٢٦٣٣)، وفي فضائل الأوقات (١٠٠)، والشافعي في السنن المأثورة رواية المزني (٣٢٤)، والحميدي في مسنده (٣٧٩).

أَبِي مَنْصُورٍ، قَالَ: كَانَ صَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ أَعْطَى اللهَ عَزَّ وَجَلَّ عَهْدًا «لا أَضَعُ جَنْبِي عَلَى فِرَاشٍ حَتَّى الحَقَ بِرَبِّي». قَالَ: فَبَلَغَنِي أَنَّ صَفْوَانَ عَاشَ بَعْدَ ذَلِكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً لَمْ يَضَعْ جَنْبَهُ، فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ المَوْتُ قِيلَ لَهُ: رَحِمَكَ اللهُ أَلا تَضْطَجِعُ؟ قَالَ: «مَا وَفَّيْتُ للهِ بِالعَهْدِ إِذًا». قَالَ: فَأُسْنِدَ فَمَا زَالَ كَذَلِكَ حَتَّى خَرَجَتْ نَفْسُهُ. قَالَ: وَيَقُولُ أَهْلُ المَدِينَةِ: إِنَّهُ ثُقِبَتْ جَبْهَتُهُ مِنْ كَثْرَةِ السُّجُودِ.

قِيَامُ هِنْدِ بْنِ عَوْفٍ

١٣٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ طَلْقِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: «قَدِمَ رَجُلٌ مِنَّا، يُقَالُ لَهُ: هِنْدُ بْنُ عَوْفٍ مِنْ سَفَرٍ، فَمَهَّدَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ فِرَاشًا، فَنَامَ عَلَيْهِ، وَكَانَتْ لَهُ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ يُصَلِّيهَا، فَنَامَ عَنْهَا، فَحَلَفَ أَلا يَنَامَ عَلَى فِرَاشٍ أَبَدًا».

تَمِيمٌ الدَّارِيُّ يُعَاقِبُ نَفْسَهُ

١٣٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ يَحْيَى الأُمَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُنْكَدِرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، عَنْ أَبِيهِ: «أَنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ نَامَ لَيْلَةً لَمْ يَتَهَجَّدْ فِيهَا حَتَّى أَصْبَحَ، فَقَامَ سَنَةً لَمْ يَنَمْ فِيهَا عُقُوبَةً لِلَّذِي صَنَعَ».

حَالِفِ السَّهَرَ أَيَّامَ الحَيَاةِ تَنْجُ مِنْ أَهْوَالِ الآخِرَةِ

١٣٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَكِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُطَرِّفُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الهُذَلِيُّ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ، قَالَ: أَظُنُّهُ عَبْدَ النُّورِ السَّلِيطِيَّ، قَالَ: «تَعَبَّدَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، فَكَانَ يُحْيِي اللَّيْلَ صَلاةً، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: يَا بُنَيَّ لَوْ نِمْتَ مِنَ اللَّيْلِ شَيْئًا، فَقَالَ: مَا شِئْتِ يَا أُمَّهْ، إِنْ شِئْتِ نِمْتُ اليَوْمَ وَلَمْ أَنَمْ غَدًا فِي الآخِرَةِ، وَإِنْ شِئْتِ لَمْ أَنَمِ اليَوْمَ لَعَلِّي أُدْرِكُ النَّوْمَ غَدًا فِي الآخِرَةِ مَعَ المُسْتَرِيحِينَ مِنْ عُسْرِ الحِسَابِ. قَالَتْ: يَا بُنَيَّ، وَاللهِ مَا أُرِيدُ لَكَ إِلا الرَّاحَةَ، فَرَاحَةُ الآخِرَةِ أَحَبُّ إِلَيَّ لَكَ مِنْ رَاحَةِ الدُّنْيَا، فَدُونَكَ يَا بُنَيَّ، فَحَالِفِ السَّهَرَ أَيَّامَ الحَيَاةِ لَعَلَّكَ تَنْجُو مِنْ عُسْرِ ذَلِكَ اليَوْمِ، وَمَا أَرَاكَ نَاجِيًا. قَالَ: فَصَرَخَ الفَتَى صَرْخَةً، فَسَقَطَ بَيْنَ يَدَيْهَا مَيِّتًا، فَاجْتَمَعَتْ عِنْدَهَا رِجَالاتٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يُعَزُّونَهَا. قَالَ: وَهِيَ تَقُولُ: وَابُنَيَّاهُ قَتِيلَ يَوْمِ القِيَامَةِ، وَابُنَيَّاهُ قَتِيلَ يَوْمِ الآخِرَةِ. قَالَ: وَكَانُوا يَقُولُونَ: إِنَّهَا كَانَتْ أَفْضَلَ مِنَ ابْنِهَا».

قِيَامُ عَابِدٍ مِنْ أَهْلِ عَبَّادَانَ

١٣٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي الصَّلْتُ بْنُ حَكِيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَاصِمٍ العَبَّادَانِيُّ، قَالَ: «كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَعْدٍ يَقْدُمُ عَلَيْنَا فِي أَوَّلِ مَا اتُّخِذَتْ عَبَّادَانُ، وَكَانَتْ إِذْ ذَاكَ وَثَنِيَّةً، قَالَ: فَكَانَ يُصَلِّي اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَلا يَكَادُ أَنْ يَفْتُرَ، فَإِذَا كَانَ السَّحَرُ اخْتَبَأَ وَاسْتَقْبَلَ البَحْرَ، فَجَعَلَ يَبْكِي وَيَنُوحُ عَلَى نَفْسِهِ، قَالَ: فَإِذَا أَحَسَّ بِإِنْسَانٍ أَمْسَكَ، قَالَ: فَخَرَجْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ إِلَى السَّاحِلِ، فَإِذَا أَنَا بِصَوْتِهِ، وَإِذَا هُوَ يَبْكِي وَيَقُولُ فِي بُكَائِهِ: أَلا يَا عَيْنُ وَيْحَكِ أَسْعِدِينِي بِطُولِ الدَّمْعِ فِي ظُلَمِ اللَّيَالِي لَعَلَّكِ فِي القِيَامَةِ أَنْ تَفُوزِي بِخَيْرِ الدَّهْرِ فِي تِلْكَ العَلالِي فَلَمَّا أَحَسَّ بِحِسِّي أَمْسَكَ، قَالَ: فَرَجَعْتُ وَتَرَكْتُهُ».

تَهَجُّدُ مُحَمَّدِ بْنِ النَّضْرِ الحَارِثِيِّ

١٣٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ الأَسَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ عَمْرٍو البَجَلِيُّ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ النَّضْرِ الحَارِثِيِّ إِلَى مَكَّةَ، فَمَا كُنَّا نَسْتَيْقِظُ سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ إِلا وَهُوَ عَلَى بَعِيرِهِ قَاعِدٌ يَقْرَأُ، قَالَ: فَكُنَّا نَرَى أَنَّهُ لَمْ يَنَمْ حَتَّى دَخَلَ مَكَّةَ، قَالَ: وَكَانَ إِذَا نَزَلَ فَإِنَّمَا هُوَ فِي خِدْمَةِ أَصْحَابِهِ، فَيُقَالُ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، نَحْنُ نَكْفِيكَ، فَيَأْبَى عَلَيْهِمْ، وَيَقُولُ: «أَتَنْفَسُونَ عَلَيَّ الثَّوَابَ».

قِيَامُ عَطَاءٍ الخُرَاسَانِيِّ

١٣٩ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: كُنَّا نُغَازِي مَعَ عَطَاءٍ الخُرَاسَانِيِّ، فَكَانَ يُحْيِي اللَّيْلَ صَلاةً، فَإِذَا ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ ثُلُثُهُ أَوْ نِصْفُهُ نَادَانَا وَهُوَ فِي فُسْطَاطِهِ: «يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، وَيَا هِشَامَ بْنَ الغَازِ، وَيَا فُلانُ، وَيَا فُلانُ، قُومُوا فَتَوَضَّئُوا وَصَلُّوا، فَإِنَّ قِيَامَ هَذَا اللَّيْلِ وَصِيَامَ هَذَا النَّهَارِ أَيْسَرُ مِنْ مُقَطَّعَاتِ الحَدِيدِ وَشَرَابِ الصَّدِيدِ، الوَحَى الوَحَى» ثُمَّ يُقْبِلُ عَلَى صَلاتِهِ.

١٤٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا السَّكَنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الأَصَمُّ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، قَالَ «بَلَغَنِي أَنَّ أَبَا عُثْمَانَ كَانَ يُصَلِّي بَيْنَ المَغْرِبِ

وَالعِشَاءِ مِائَتَيْ رَكْعَةٍ فَأَتَيْتُهُ فَجَلَسْتُ نَاحِيَةً وَهُوَ يُصَلِّي، فَجَعَلْتُ أَعُدُّ ثُمَّ قُلْتُ: هَذَا وَاللهِ هُوَ الغَبْنُ، قَالَ: فَقُمْتُ فَجَعَلْتُ أُصَلِّي مَعَهُ».

بَابُ مَنْ كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ جَمِيعًا

١٤١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، سَمِعْتُ مُعْتَمِرًا، يَقُولُ: «كَانَ أَبُو عُثْمَانَ يُصَلِّي حَتَّى يُغْشَى عَلَيْهِ».

١٤٢ - حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَاصِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ غَالِبٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ يَسَافٍ، سَمِعْتُ المُعَلَّى بْنَ زِيَادٍ قَالَ: كَانَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَدْ فَرَضَ عَلَى نَفْسِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ أَلفَ رَكْعَةٍ، وَكَانَ إِذَا صَلَّى جَلَسَ وَقَدِ انْتَفَخَتْ سَاقَاهُ مِنْ طُولِ القِيَامِ، فَيَقُولُ: «يَا نَفْسُ، لِهَذَا خُلِقْتِ، وَبِهَذَا أُمِرْتِ يُوشِكُ أَنْ يَذْهَبَ العَنَاءُ». قَالَ: وَكَانَ يَتَلَوَّى كَمَا يَتَلَوَّى الحَبُّ عَلَى المِقْلَى، ثُمَّ يَقُومُ فَيُنَادِي: «اللَّهُمَّ إِنَّ النَّارَ قَدْ مَنَعَتْنِي مِنَ النَّوْمِ فَاغْفِرْ لِي».

١٤٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي حَاتِمٍ الأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ رِيَاحٍ القَيْسِيِّ، قَالَ: كَانَ عِنْدَنَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ بَاتَ يُصَلِّي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ أَلفَ رَكْعَةٍ حَتَّى أُقْعِدَ مِنْ رِجْلَيْهِ، وَكَانَ يُصَلِّي جَالِسًا أَلفَ رَكْعَةٍ، فَإِذَا صَلَّى العَصْرَ احْتَبَى، فَاسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ، وَيَقُولُ: «عَجِبْتُ لِلْخَلِيقَةِ كَيْفَ أَنِسَتْ بِسِوَاكَ، بَلْ عَجِبْتُ لِلْخَلِيقَةِ كَيْفَ اسْتَنَارَتْ قُلُوبُهَا بِذِكْرِ سِوَاكَ!».

١٤٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرِو بْنِ جَبَلَةَ البَاهِلِيُّ، حَدَّثَتْنَا دَلَالُ بِنْتُ أَبِي المُدِلِّ، قَالَتْ: حَدَّثَتْنِي آسِيَةُ بِنْتُ عَمْرٍو العَدَوِيَّةُ، قَالَتْ: كَانَتْ مُعَاذَةُ تُصَلِّي فِي كُلِّ يَوْمٍ سِتَّمِائَةِ رَكْعَةٍ، وَتَقْرَأُ جُزْءَهَا مِنَ اللَّيْلِ تَقُومُ مِنْهُ، وَكَانَتْ تَقُولُ: «عَجِبْتُ لِعَيْنٍ تَنَامُ وَقَدْ عَرَفَتْ طُولَ الرُّقَادِ فِي ظُلُمَاتِ القُبُورِ».

١٤٥ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، أَنَّهُ يُحَدِّثُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُفَيْرٍ، حَدَّثَنِي بَكْرُ بْنُ مُضَرٍ، " أَنَّ الحَارِثَ بْنَ يَزِيدَ الحَضْرَمِيَّ كَانَ يُصَلِّي فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ سِتَّمِائَةِ رَكْعَةٍ».

١٤٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ البَاهِلِيُّ، سَمِعْتُ ابْنَ شُعْبَةَ بْنِ دُخَانٍ يَذْكُرُ: «أَنَّ أُمَّ طَلْقٍ كَانَتْ تُصَلِّي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ أَرْبَعمِائَةِ رَكْعَةٍ، وَتَقْرَأُ مِنَ القُرْآنِ مَا شَاءَ اللهُ».

١٤٧ - حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَاصِمٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ أَسْلَمَ، قَالَ: كَانَ ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ يُصَلِّي فِي كُلِّ لَيْلَةٍ ثَلاثَمِائَةِ رَكْعَةٍ، فَإِذَا أَصْبَحَ ضَمِرَتْ قَدَمَاهُ فَيَأْخُذُهُمَا بِيَدِهِ فَيَعْصِرُهُمَا، ثُمَّ يَقُولُ: «مَضَى العَابِدُونَ وَقُطِعَ بِي، وَالَهْفَاهُ».

١٤٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، عَنْ شُعْبَةَ، قَالَ: «كَانَ ثَابِتٌ البُنَانِيُّ يَقْرَأُ القُرْآنَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ وَيَصُومُ الدَّهْرَ».

١٤٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ بِسْطَامٍ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ الضَّبِّيُّ، عَنْ هِشَامٍ، قَالَ: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ أَصْبَرَ عَلَى طُولِ القِيَامِ وَالسَّهَرِ مِنْ ثَابِتٍ، صَحِبْنَاهُ مَرَّةً إِلَى مَكَّةَ، فَكُنَّا إِنْ نَزَلْنَا لَيْلا فَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي حَتَّى يُصْبِحَ وَإِلا فَمَتَى شِئْتَ أَنْ تَرَاهُ أَوْ تُحِسَّ بِهِ مُسْتَيْقِظًا وَنَحْنُ نَسِيرُ إِمَّا بَاكِيًا وَإِمَّا تَالِيًا».

١٥٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي دَاوُدُ بْنُ مُحَبَّرٍ، حَدَّثَنِي مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، قَالَ: كَانَ ثَابِتٌ البُنَانِيُّ يَقُومُ اللَّيْلَ وَيَصُومُ النَّهَارَ، وَكَانَ يَقُولُ: «مَا شَيْءٌ أَجِدُهُ فِي قَلْبِي أَلَذَّ عِنْدِي مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ».

١٥١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الوَارِثِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، سَمِعْتُ ثَابِتًا، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ أَعْطَيْتَ أَحَدًا الصَّلاةَ فِي قَبْرِهِ فَأَعْطِنِيهَا».

١٥٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ القَسَّامُ، حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ صَبِيحٍ، عَنْ جَسْرٍ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: «أَنَا وَاللهِ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ رَأَيْتُهُ اللَّيْلَةَ فِي مَنَامِي، يَعْنِي ثَابِتًا، وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ خُضْرٌ قَائِمًا يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ».

١٥٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَالِكٍ العَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الصِّمَّةِ المُهَلَّبِيُّ، حَدَّثَنِي الَّذِينَ كَانُوا يَمُرُّونَ بِالجِصِّ بِالأَسْحَارِ، قَالَ: «كُنَّا إِذَا مَرَرْنَا بِجَنَبَاتِ قَبْرِ ثَابِتٍ سَمِعْنَا قِرَاءَةَ القُرْآنِ».

١٥٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ عَقَّارٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فُضَيْلٍ، أَظُنُّهُ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «كَانَ كُرْزُ بْنُ وَبَرَةَ يَخْتِمُ القُرْآنَ فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، وَكَانَ قَدْ حَفَرَ حُفْرَتَيْنِ، ثُمَّ جَعَلَ يَمْلَؤُهُمَا تِبْنًا، ثُمَّ القَى عَلَيْهِ كِسَاءً، فَيَقُومُ فَيُصَلِّي وَيَجْعَلُ قَدَمَيْهِ عَلَى الحُفْرَتَيْنِ».

١٥٥ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الآدَمِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «رَأَيْتُ فِي مَسْجِدِ كُرْزِ بْنِ وَبَرَةَ وَتِدًا يَتَعَلَّقُ بِهِ إِذَا صَلَّى، وَرَأَيْتُ حُفْرَةً فِيهَا تِبْنٌ عَلَيْهَا كُسِيٌّ يَقُومُ عَلَيْهَا فِي الصَّلاةِ، وَكَانَ كُرْزٌ يَخْرُجُ مِنْ جُرْجَانَ مُحْرِمًا».

١٥٦ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الآدَمِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ: «مَا رَأَيْتُ كُرْزَ بْنَ وَبَرَةَ قَطُّ فِي سَاعَةٍ إِلا يُصَلِّي، وَكُنَّا إِذَا نَزَلْنَا الْمَنْزِلَ قَالَ بِالمَحْمَلِ فَأَطْبَقَهُ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي، فَصَادَفْنَا مَنْزِلا لَيْسَ فِيهِ مَاءٌ، فَقُلْنَا: إِنْ تَرَكَ الصَّلاةَ فَالْيَوْمَ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى التُّرَابِ فَتَيَمَّمَ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي».

١٥٧ - قَالَ ابْنُ فُضَيْلٍ وَحَدَّثَنِي حَيَّانُ العَطَّارُ، قَالَ: أَقْبَلْتُ مَعَ كُرْزِ بْنِ وَبَرَةَ مِنَ القَادِسِيَّةِ، فَكَانَ يَقْرَأُ وَيُصَلِّي عَلَى حِمَارِهِ، وَيَنْزِلُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَرْكَبُ فَيُصَلِّي عَلَى حِمَارِهِ، ثُمَّ يَسِيرُ هُنَيَّةً، ثُمَّ يَنْزِلُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، وَقَالَ لِي: «أَتُحِبُّ أَنْ تَصْبِرَ لِي نَفْسَكَ؟ قُلْتُ: اصْنَعْ مَا شِئْتَ، فَمَا زَالَ يَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى دَخَلَ الكُوفَةَ».

١٥٨ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا مَخْلَدٌ، عَنْ هِشَامٍ، قَالَ: «كَانَ مَنْصُورُ بْنُ زَاذَانَ يَجِيءُ يَوْمَ الجُمُعَةِ فَيَخْتِمُ قَبْلَ أَنْ يَرُوحَ الإِمَامُ، وَكَانَ يَرُوحُ يُصَلِّي الظُّهْرَ، فَيَقُومُ يُصَلِّي فَيَخْتِمُ القُرْآنَ مِنَ الظُّهْرِ إِلَى العَصْرِ، وَكَانَ يَخْتِمُ القُرْآنَ فِيمَا بَيْنَ المَغْرِبِ وَالعِشَاءِ».

١٥٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، قَالَ: «صَلَّيْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ إِلَى جَنْبِ مَنْصُورِ بْنِ زَاذَانَ بِوَاسِطَ فِيمَا بَيْنَ المَغْرِبِ وَالعِشَاءِ، فَقَرَأَ القُرْآنَ، وَبَلَغَ فِي الثَّانِيَةِ إِلَى النَّحْلِ». قَالَ مُحَمَّدٌ: فَحَدَّثْتُ بِهَذَا الحَدِيثِ عَبْدَ العَزِيزِ بْنَ أَبَانَ، فَقَالَ: «عِنْدَنَا بِالكُوفَةِ فِي بَنِي البَكَّاءِ فِتْيَانٌ يُصَلُّونَ المَغْرِبَ، ثُمَّ يَدْخُلُونَ فَيَتَعَشَّوْنَ، ثُمَّ يَخْرُجُونَ، فَيَخْتِمُونَ القُرْآنَ قَبْلَ صَلاةِ العِشَاءِ».

١٦٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَاتِمٍ، سَمِعْتُ شُعَيْبَ بْنَ حَرْبٍ، عَنْ أَبِي عَوَانَةَ، قَالَ: «لَوْ قِيلَ لِمَنْصُورِ بْنِ زَاذَانَ: إِنَّكَ تَمُوتُ غَدًا أَوْ بَعْدَ غَدٍ، مَا كَانَ عِنْدَهُ مَزِيدٌ».

١٦١ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ أَنَّهُ حَدَّثَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُفَيْرٍ، حَدَّثَنِي ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنِ الحَارِثِ بْنِ يَزِيدَ: «أَنَّ سُلَيْمَ بْنَ عَتَرٍ كَانَ يَقْرَأُ القُرْآنَ كُلَّ لَيْلَةٍ ثَلاثَ مَرَّاتٍ».

١٦٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، حَدَّثَنَا

فُضَيْلٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «كَانَ الأَسْوَدُ يَخْتِمُ القُرْآنَ فِي كُلِّ لَيْلَتَيْنِ مِنْ رَمَضَانَ، وَكَانَ يَنَامُ مَا بَيْنَ المَغْرِبِ وَالعِشَاءِ».

١٦٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ، حَدَّثَنَا الصَّعْبُ بْنُ عُثْمَانَ، سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، يَقُولُ: «مَا أَتَتْ عَلَيَّ لَيْلَتَانِ إِلا وَأَنَا أَخْتِمُ فِيهَا القُرْآنَ».

١٦٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنِي الوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ، حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ، قَالَ ابْنُ شَوْذَبٍ: سَمِعْتُهُ يَذْكُرُ قَالَ: «كَانَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ يَقْرَأُ رُبعَ القُرْآنِ فِي المُصْحَفِ نَاظِرًا». قَالَ: «وَيَقُومُ بِهِ اللَّيْلَ» قَالَ: «فَمَا تَرَكَ ذَلِكَ إِلا لَيْلَةً نَشَرَ رِجْلَهُ ثُمَّ عَاوَدَ جُزْأَهُ مِنَ اللَّيْلَةِ المُسْتَقْبَلَةِ».

١٦٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا وَلَيْسَ بِالصَّفَّارِ، يُوسُفُ بْنُ عَطِيَّةَ الكُوفِيُّ عَنِ الحَجَّاجِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: كَانَ طَلْقُ بْنُ حَبِيبٍ، يَقُولُ: «إِنِّي لأُحِبُّ أَنْ أَقُومَ حَتَّى يَشْتَكِيَ ظَهْرِي». فَيَقُومُ فَيَبْتَدِئُ بِالقُرْآنِ حَتَّى يَبْلُغَ الحِجْرَ ثُمَّ يَرْكَعُ.

١٦٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ المُحَبَّرِ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ عُمَرَ النَّحْوِيُّ، قَالَ: كَانَ عَوْفُ بْنُ عَبْدِ اللهِ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ، فَيَقْرَأُ سُبْعًا فِي رَكْعَةٍ، ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ أَنْمِهِ، اللَّهُمَّ زَكِّهِ» وَكَانَ إِذَا صَلَّى بِالنَّهَارِ قَرَأَ سُبْعًا فِي رَكْعَةٍ، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَنْمِهِ وَزَكِّهِ».

١٦٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبَّادٍ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مِسْعَرٍ، قَالَ: «كَانَ أَبِي لا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ نِصْفَ القُرْآنِ، فَإِذَا فَرَغَ مِنْ وِرْدِهِ لَفَّ رِدَاءَهُ ثُمَّ هَجَعَ عَلَيْهِ هَجْعَةً خَفِيفَةً، ثُمَّ يَثِبُ كَالرَّجُلِ الَّذِي قَدْ ضَلَّ مِنْهُ شَيْءٌ فَهُوَ يَطْلُبُهُ فَإِنَّمَا هُوَ السِّوَاكُ وَالطُّهُورُ، ثُمَّ يَسْتَقْبِلُ المِحْرَابَ، فَكَذَلِكَ إِلَى الفَجْرِ، وَكَانَ يَجْهَدُ عَلَى إِخْفَاءِ ذَلِكَ جِدًّا».

١٦٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ بِسْطَامٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الكَرِيمِ بْنُ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: ذُكِرَ لِي عَنْ حَفْصَةَ: «أَنَّهَا كَانَتْ تَقْرَأُ نِصْفَ القُرْآنِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ، وَكَانَتْ تَصُومُ الدَّهْرَ، وَتُفْطِرُ العِيدَيْنِ وَأَيَّامَ التَّشْرِيقِ».

١٦٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا رُسْتُمُ بْنُ أُسَامَةَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مِسْعَرٍ،

قَالَ: قَالَ مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ: «قِيَامُ اللَّيْلِ أَيْسَرُ مِنْ خَوْضِ النِّيرَانِ وَمِنْ شُرْبِ الحَمِيمِ».

١٧٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنِي رُسْتُمُ بْنُ أُسَامَةَ، حَدَّثَنِي أَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ، قَالَ: قَالَ دَاوُدُ الطَّائِيُّ: «مَا حَسَدْتُ أَحَدًا عَلَى شَيْءٍ إِلا أَنْ يَكُونَ رَجُلٌ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ، فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أُرْزَقَ قِيَامَ اللَّيْلِ». قَالَ أَبُو خَالِدٍ: وَبَلَغَنِي أَنَّهُ كَانَ لا يَنَامُ اللَّيْلَ فَإِذَا غَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ احْتَبَى قَاعِدًا.

١٧١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَتْنِي أُمُّ سَعِيدِ بْنِ عَلْقَمَةَ النَّخَعِيِّ وَكَانَتْ أَمَةً طَائِيَّةً، قَالَتْ: كَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ دَاوُدَ الطَّائِيِّ حَائِطٌ قَصِيرٌ أَسْمَعُ حِسَّهُ عَامَّةَ اللَّيْلِ لا يَهْدَأُ، قَالَتْ: وَرُبَّمَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «هَمُّكَ عَطَّلَ عَلَيَّ الهُمُومَ، وَحَالَفَ بَيْنِي وَبَيْنَ السُّهَادِ، وَشَوْقِي إِلَى النَّظَرِ إِلَيْكَ أَوْبَقَ مِنِّي الشَّهَوَاتِ وَحَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّذَّاتِ، فَأَنَا فِي سِجْنِكَ أَيُّهَا الكَرِيمُ مَطْلُوبٌ». قَالَتْ: وَرُبَّمَا تَرَنَّمَ بِالآيَةِ فَأَرَى أَنْ جَمِيعَ نَعِيمِ الدُّنْيَا جُمِعَ فِي تَرَنُّمِهِ، وَكَانَ يَكُونُ فِي الدَّارِ وَحْدَهُ، وَكَانَ لا يُصْبِحُ فِيهَا أَيْ كَانَ لا يُسْرِجُ.

١٧٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي الصَّلْتُ بْنُ حَكِيمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو المُغِيرَةِ النَّضْرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: كَانَ فِي تَيْمِ اللهِ شَيْخٌ مُتَعَبِّدٌ قَدْ لَصِقَ بِهِ فِتْيَةٌ مُتَنَسِّكُونَ، قَالَ: كَانَ المَسْجِدُ مَأْوَاهُ وَكَانُوا يَلْزَمُونَهُ وَيَأْخُذُونَ بِأَدَبِهِ، قَالَ: فَكَانَ إِذَا كَانَ اللَّيْلُ نَامَ مِنْ أَوَّلِهِ هَجْعَةً خَفِيفَةً، ثُمَّ يَقُومُ، فَيَقُولُ: «مَنْ لِقُرَّةِ العَيْنِ وَخِطْبَةِ الكَوَاعِبِ الأَتْرَابِ». قَالَ: فَيَثِبُ أُولَئِكَ النُّسَّاكُ مِنْ مَضَاجِعِهِمْ، كَاللُّيُوثِ تَقُومُ إِلَى أَقْرَانِهَا، قَالَ: فَهُمْ كَذَلِكَ فِي تَهَجُّدٍ وَنَحِيبٍ وَدُعَاءٍ إِلَى الفَجْرِ، قَالَ: فَلَمْ يَزَالُوا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى مَاتُوا عَلَيْهِ، قَالَ أَبُو المُغِيرَةِ: وَقَدْ أَدْرَكْتُ أَنَا هَذَا الشَّيْخَ وَرَأَيْتُهُ، كُنْتُ إِذَا رَأَيْتُهُ رَأَيْتُ رَجُلا طَوِيلا مِنْ أُولَئِكَ العَرَبِ الأُوَلِ شَدِيدَ الأُدْمَةِ قَدْ غَلَبَ التَّهَيُّجُ وَالاصْفِرَارُ عَلَيْهِ، وَكُنْتُ إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ رَأَيْتُ هَوْلا وَلَوْنًا حَائِلاً، قَالَ: وَكَانَ شَيْخًا طَوِيلاً عَظِيمَ الأَرْكَانِ.

١٧٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ، قَالَ: قَالَ عَطْوَانُ بْنُ عَمْرٍو التَّمِيمِيُّ وَكَانَ شَيْخًا مُؤَذِّنًا هَاهُنَا عَابِدًا، قَالَ قَبِيصَةُ: قَدْ أَدْرَكْتُهُ وَأَنَا صَبِيٌّ، قَالَ: «إِنِّي لأَبِيتُ لِيَلِي سَاهِرًا مُتَفَكِّرًا فِي أَمْرِ النَّاسِ وَغَفْلَتِهِمْ عَمَّا يَرِدُونَ عَلَيْهِ مِنَ القِيَامَةِ وَمِنَ الأَهْوَالِ وَالأَفْزَاعِ، ثُمَّ إِلَى أَيْنَ يَكُونُ مُنْصَرَفُهُمْ مِنْ بَيْنِ يَدَيِ اللهِ، قَالَ: فَأَبِيتُ لَيْلَتِي سَاهِرًا

مُفَكِّرًا فِي ذَلِكَ، ثُمَّ أَظَلُّ نَهَارِي مُفَكِّرًا فِي بُكْرَتِي مَا أَدْرِي مَا يَصْنَعُ اللهُ بِي فِيهَا». قَالَ أَبُو عَامِرٍ: وَحَدَّثَنِي أَنَّهُ كَانَ إِذَا كَانَ اللَّيْلُ جَالَ فِي الجَبَابِينِ وَالأَحْيَاءِ.

١٧٤ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ، حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ: «أَنَّ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ كَانَ يَخْتِمُ القُرْآنَ فِي لَيْلَتَيْنِ».

١٧٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، قَالَ: كَانَ عُرْوَةُ بْنُ أُدَيَّةَ إِذَا نَامَ النَّاسُ بِالبَصْرَةِ خَرَجَ فَنَادَى فِي سِكَكِهَا: «يَا أَهْلَ البَصْرَةِ الصَّلاةَ الصَّلاةَ». ثُمَّ يَتْلُو هَذِهِ: ﴿**أَفَأَمِنَ أَهْلُ القُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ**﴾ [الأعراف: ٩٧].

١٧٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا مَخْرَمَةُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ بِشْرُ بْنُ سَعِيدٍ يُوقِظُ أَهْلَهُ بِاللَّيْلِ، فَيَقُولُ: «الصَّلاةَ»، ثُمَّ يَقُولُ: «إِنَّ السَّفَرَ لا يُقْطَعُ إِلا بِالدَّلَجِ، وَإِنَّ الدُّنْيَا سَفَرُ نَصَبٍ حَتَّى يُفْضِيَ العَبْدُ إِلَى رَحْمَةِ اللهِ».

١٧٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنِي مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ، سَمِعْتُ مُعْتَمِرًا، يَقُولُ: كَانَ أَبِي يُوقِظُ كُلَّ مَنْ فِي الدَّارِ إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ، وَيَقُولُ: «قُومُوا فَلَعَلَّكُمْ لا تُدْرِكُوهُ بَعْدَ عَامِكُمْ هَذَا».

١٧٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ الطَّبِيبِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ، قَالَ: كَانَ أَبِي يَأْمُرُ نِسَاءَهُ وَخَدَمَهُ وَبَنَاتِهِ بِقِيَامِ اللَّيْلِ، وَيَقُولُ: «صَلُّوا وَلَوْ رَكْعَتَيْنِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ؛ فَإِنَّ الصَّلاةَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ تَحُطُّ الأَوْزَارَ، وَهِيَ أَشْرَفُ أَعْمَالِ الصَّالِحِينَ».

١٧٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ السَّائِحُ، أَنَّ الهَيْثَمَ بْنَ جَمَّازٍ، قَالَ: كَانَتْ لِي امْرَأَةٌ لا تَنَامُ اللَّيْلَ، وَكُنْتُ لا أَصْبِرُ مَعَهَا عَلَى السَّهَرِ، فَكُنْتُ إِذَا نَعَسْتُ تَرُشُّ عَلَيَّ المَاءَ فِي أَثْقَلِ مَا أَكُونُ مِنَ النَّوْمِ، وَتُنَبِّهُنِي بِرِجْلِهَا وَتَقُولُ: «مَا تَسْتَحِي مِنَ اللهِ كَمْ هَذَا الغَطِيطُ! فَوَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لأَسْتَحِي مِمَّا تَصْنَعُ».

١٨٠ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا، قَالَ: قَالَتِ امْرَأَةُ حَبِيبٍ أَبِي مُحَمَّدٍ: «انْتَبَهَتْ لَيْلَةً وَهُوَ نَائِمٌ، فَأَنْبَهَتْهُ فِي السَّحَرِ، وَقَالَتْ لَهُ: قُمْ يَا

رَجُلَ سَوْءٍ، فَقَدْ ذَهَبَ اللَّيْلُ وَجَاءَ النَّهَارُ، وَبَيْنَ يَدَيْكَ طَرِيقٌ بَعِيدٌ، وَزَادُنَا قَلِيلٌ، وَقَوَافِلُ الصَّالِحِينَ قَدْ سَارُوا قُدَّامَنَا وَنَحْنُ قَدْ بَقِينَا».

١٨١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي أَبُو يُوسُفَ البَزَّازُ، قَالَ: «تَزَوَّجَ رِيَاحٌ القَيْسِيُّ امْرَأَةً، فَبَنَى بِهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَامَتْ إِلَى عَجِينِهَا، فَقَالَ: لَوْ نَظَرْتِ امْرَأَةً تَكْفِيكِ هَذَا، قَالَتْ: إِنَّمَا تَزَوَّجْتُ رِيَاحًا القَيْسِيَّ، لَمْ أَرَنِي أَنِّي تَزَوَّجْتُ جَبَّارًا عَنِيدًا، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ نَامَ لِيَخْتَبِرَهَا، فَقَامَتْ رُبْعَ اللَّيْلِ، ثُمَّ نَادَتْهُ: قُمْ يَا رِيَاحُ، فَقَالَ: أَقُومُ، فَقَامَتِ الرُّبُعَ الآخَرَ، ثُمَّ نَادَتْهُ، فَقَالَتْ: قُمْ يَا رِيَاحُ، فَقَالَ: أَقُومُ، وَلَمْ يَقُمْ، فَقَامَتِ الرُّبُعَ الآخَرَ، ثُمَّ نَادَتْهُ، فَقَالَتْ: قُمْ يَا رِيَاحُ، فَقَالَ: أَقُومُ، فَقَالَتْ: مَضَى اللَّيْلُ وَعَسْكَرَ المُحْسِنُونَ وَأَنْتَ نَائِمٌ، لَيتَ شَعْرِي مَنْ غَرَّنِي بِكَ يَا رِيَاحُ! قَالَ: وَقَامَتِ الرُّبُعَ البَاقِيَ».

١٨٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا، قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ إِذَا نَظَرَ إِلَى اللَّيْلِ قَدْ أَقْبَلَ، قَالَ: «جَاءَ اللَّيْلُ وَلِلَّيْلِ مَهَابَةٌ، وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ يُهَابَ».

١٨٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ مُتَعَبِّدًا، وَكَانَ إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ تَحَزَّمَ وَلَبِسَ ثِيَابَهُ وَخُفَّيْهِ، فَيَقُولُ لَهُ أَهْلُهُ: النَّاسُ إِذَا أَصْبَحُوا لَبِسُوا ثِيَابَهُمْ وَذَهَبُوا إِلَى أَسْوَاقِهِمْ، وَأَنْتَ إِنَّمَا تَلْبَسُ بِاللَّيْلِ! فَيَقُولُ لَهُمْ: «وَأَنَا أَيْضًا أَذْهَبُ إِلَى السُّوقِ». قَالَ: فَيَقُومُ إِلَى مِحْرَابِهِ.

١٨٤ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، حَدَّثَنِي حُصَيْنٌ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّ هَمَّامًا كَانَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ: «اشْفِنِي مِنَ النَّوْمِ بِاليَسِيرِ، وَاجْعَلْ سَهَرِي فِي طَاعَتِكَ». فَكَانَ لا يَنَامُ إِلا هُنَيَّةً وَهُوَ جَالِسٌ.

١٨٥ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ هَانِئٍ، قَالَ: «مَا فَقَدَ رَجُلٌ شَيْئًا أَهْوَنَ مِنْ نَعْسَةٍ تَرَكَهَا». فَمَا ذَكَرْتُهَا مِنْ قَوْلِهِ إِلا نَفَعَنِيَ اللهُ بِهَا.

١٨٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ، حَدَّثَنَا المُحَارِبِيُّ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، أَنَّ بِلالاً العَبْسِيَّ كَانَ يَقُومُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، فَيَقْرَأُ بِهِمُ الرُّبُعَ مِنَ القُرْآنِ ثُمَّ يَنْصَرِفُ، فَيَقُولُونَ: «قَدْ خَفَّفْتَ بِنَا اللَّيْلَةَ».

١٨٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنِ

الحَسَنِ، أَنَّ هَرِمَ بْنَ حَيَّانَ قَالَ: «لَمْ أَرَ مِثْلَ الجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا، وَلا مِثْلَ النَّارِ نَامَ هَارِبُهَا».

١٨٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي الحُمَيْدِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: كَانَ زُبَيْدٌ يُحْيِي اللَّيْلَ صَلاةً، فَإِذَا طَلَعَ الفَجْرُ قَعَدَ فِي مُصَلاهُ يَقُولُ: «سُبْحَانَ المَلِكِ القُدُّوسِ رَبِّ المَلائِكَةِ وَالرُّوحِ» يُرَدِّدُ هَذَا التَّسْبِيحَ، قَالَ: وَكَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ أَعْجَمِيَّةٌ، وَكَانَتْ إِذَا سَمِعَتْهُ يُرَدِّدُ هَذَا التَّسْبِيحَ قَالَتْ: رُوزَامَدْ رُوزَامَدْ.

١٨٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ بِسْطَامٍ، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ السَّلُولِيُّ، قَالَ: «كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ عَلَى ظَهْرِ سَطْحٍ، قَالَ: فَرُبَّمَا سَقَطَ مِنْ طُولِ القِيَامِ».

١٩٠ - حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الحَكَمِ بْنِ أَبَانَ، قَالَ: «كَانَ أَبِي إِذَا أَخَذَهُ النَّوْمُ بِاللَّيْلِ دَخَلَ البَحْرَ فَيَسْبَحُ، فَتَجْتَمِعُ إِلَيْهِ حِيتَانُ البَحْرِ».

١٩١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، حَدَّثَنَا أَبُو المُغِيرَةِ الأَحْمَسِيُّ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الأَخْنَسِيِّ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ دَاوُدَ، وَسُلَيْمَانَ عَلَيْهِمَا السَّلامُ لَمْ يُؤْتَيَا المُلْكَ لِيَتَنَعَّمَا، إِنَّمَا أُوتِيَا المُلْكَ لِيَتَعَبَّدَا، فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ فِي زَمَانِهِمَا أَشَدَّ اجْتِهَادًا فِي العِبَادَةِ مِنْهُمَا، مَا كَانَ طِيبُهُمَا إِلا الكُنْدُرَ، وَمَا كَانَ دُهْنُهُمَا إِلا الزَّيْتَ، وَكَانَ سُلَيْمَانُ إِذَا جَنَّهُ اللَّيْلُ غَلَّ نَفْسَهُ وَلَبِسَ مِدْرَعًا مِنْ شَعْرٍ وَطُولَ اللَّيْلِ قَائِمًا وَقَاعِدًا وَبَاكِيًا وَدَاعِيًا، فَإِذَا أَصْبَحَ تَصَفَّحَ وُجُوهَ الأَشْرَافِ حَتَّى يَجِيءَ إِلَى المَسَاكِينِ، فَيَقْعُدَ مَعَهُمْ، وَيَقُولُ: «يَا رَبِّ، مِسْكِينٌ مَعَ المَسَاكِينِ».

بَابُ مَنْ كَانَ يَغُلُّ نَفْسَهُ بِاللَّيْلِ اسْتِكَانَةً لِرَبِّهِ

١٩٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «أَوْصَى عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ بِصُنْدُوقٍ مُقْفَلٍ أَنْ يُطْرَحَ فِي البَحْرِ، فَقِيلَ لِزَوْجَتِهِ: أَيُّ شَيْءٍ فِيهِ؟ قَالَتْ: جَامِعَةٌ وَأَطْمَارٌ كَانَ يَطْرَحُ نَفْسَهُ فِيهَا بِاللَّيْلِ».

١٩٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ سَفَطٌ فِيهِ دُرَّاعَةٌ مِنْ شَعْرٍ وَغُلٌّ، وَكَانَ لَهُ بَيْتٌ فِي جَوْفِ بَيْتٍ يُصَلِّي فِيهِ لا يَدْخُلُ فِيهِ أَحَدٌ،

قَالَ: «فَإِذَا كَانَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ فَتَحَ ذَلِكَ السَّفَطَ، فَلَبِسَ تِلْكَ الدُّرَّاعَةَ، وَوَضَعَ الغُلَّ فِي عُنُقِهِ، فَلا يَزَالُ يُنَاجِي رَبَّهُ، وَيَبْكِي حَتَّى يَطْلُعَ الفَجْرُ، ثُمَّ يُعِيدُهُ فِي السَّفَطِ».

١٩٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مِسْعَرٍ، قَالَ: «كَانَ لِرِيَاحٍ القَيْسِيِّ غُلٌّ مِنْ حَدِيدٍ قَدِ اتَّخَذَهُ، فَكَانَ إِذَا جَنَّهُ اللَّيْلُ وَضَعَهُ فِي عُنُقِهِ، وَجَعَلَ يَبْكِي وَيَتَضَرَّعُ حَتَّى يُصْبِحَ».

بَابُ السِّوَاكِ لِلْقِيَامِ لِلتَّهَجُّدِ

١٩٥ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يُصَلِّيَ بِاللَّيْلِ فَلْيَسْتَاكْ».

١٩٦ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَشُوصُ فَاهُ بِالسِّوَاكِ[(١)]».

١٩٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ القَاسِمِ الهَمَذَانِيُّ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «كَانَ نِفَالُ السِّوَاكِ قَبْلَ التَّهَجُّدِ مِنْ أَعْمَالِ الصَّالِحِينَ».

١٩٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ العَزِيزِ بْنَ أَبِي رَوَّادٍ، يَقُولُ: «خُلُقَانِ كَرِيمَانِ مِنْ أَحْسَنِ أَخْلاقِ المَرْءِ المُسْلِمِ: التَّهَجُّدُ، وَالمُدَاوَمَةُ عَلَى السِّوَاكِ».

١٩٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ عَوْنٍ، سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ صُبَيْحٍ، قَالَ: قَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ الحَارِثِيُّ، وَذَكَرَ قِيَامَ اللَّيْلِ وَالسِّوَاكَ قَبْلَهُ، فَقَالَ: «ذَاكَ عِبَادَةُ المُتَهَجِّدِينَ».

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٤٦)، ومسلم في صحيحه (٢٥٧)، وأبو داود في سننه (٥٥)، والنسائي في سننه (٢)، وابن ماجه في سننه (٢٨٦)، وأحمد في مسنده (٢٢٩٥٠)، وابن خزيمة في صحيحه (١٠٨٥)، وابن حبان في صحيحه (١٠٧٢)، وأبو عوانة في مسنده (٤٨٢)، وأبو نعيم في المستخرج على مسلم (٥٩٣)، والنسائي في الكبرى (٢)، والبيهقي في الكبرى (١: ص٣٨)، وفي السنن الصغير (٧٠)، وفي معرفة السنن والآثار (١٥٤)، والحميدي في مسنده (٤٤٦)، والبزار في مسنده (٢٨٩٤)، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٨٠٠).

٢٠٠ - حَدَّثَنِي الفَضْلُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا المُثَنَّى بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ جَدِّهِ مُسْلِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لا يَنَامُ حَتَّى يُعِدَّ السِّوَاكَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَإِذَا قَامَ بَدَأَ بِالسِّوَاكِ».

٢٠١ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو بِشْرٍ المُزَلِّقُ، عَنْ ثَابِتٍ البُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: «كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ إِنَاءٌ يَعْرِضُ عَلَيْهِ سِوَاكَهُ، فَإِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ خَلا وَاسْتَنْجَى وَاسْتَاكَ وَتَوَضَّأَ، ثُمَّ بَعَثَ يَطْلُبُ الطِّيبَ فِي رِبَاعِ نِسَائِهِ[1]».

بَابٌ

٢٠٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ شَمِرٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِي أَرَاكَةَ، قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ صَلاةَ الفَجْرِ، فَلَمَّا سَلَّمَ انْفَتَلَ عَنْ يَمِينِهِ، ثُمَّ مَكَثَ كَأَنَّ عَلَيْهِ كَآبَةً حَتَّى إِذَا كَانَتِ الشَّمْسُ عَلَى حَائِطِ المَسْجِدِ قِيدَ رُمْحٍ، قَالَ، وَحَائِطُ المَسْجِدِ أقصر مما هو الآن، قَالَ: ثُمَّ قَلَبَ يَدَهُ، وَقَالَ: «وَاللهِ لَقَدْ رَأَيْتُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ فَمَا أَرَى اليَوْمَ شَيْئًا يُشْبِهُهُمْ، لَقَدْ كَانُوا يُصْبِحُونَ صُفْرًا غُبْرًا بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ أَمْثَالُ رُكَبِ المِعْزَى، قَدْ بَاتُوا سُجَّدًا وَقِيَامًا يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ يُرَاوِحُونَ بَيْنَ جِبَاهِهِمْ وَأَقْدَامِهِمْ، فَإِذَا أَصْبَحُوا فَذَكَرُوا اللهَ مَادُوا كَمَا تَمِيدُ الشَّجَرُ فِي يَوْمِ رِيحٍ، وَهَمَلَتْ أَعْيُنُهُمْ حَتَّى تَبُلَّ ثِيَابَهُمْ، وَاللهِ لَكَأَنَّ القَوْمَ بَاتُوا غَافِلِينَ». ثُمَّ نَهَضَ فَمَا رُئِيَ يَضْحَكُ حَتَّى ضَرَبَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ عَدُوُّ اللهِ الفَاسِقُ.

٢٠٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ صَلاةٌ بِلَيْلٍ فَغَلَبَهُ عَلَيْهَا نَوْمٌ فَنَامَ عَنْهَا كَتَبَ اللهُ لَهُ أَجْرَ صَلاتِهِ، وَكَانَ نَوْمُهُ صَدَقَةً مِنَ اللهِ تَصَدَّقَ بِهِ عَلَيْهِ».

بَابٌ

٢٠٤ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، وَخَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ،

---

(١) أخرجه البزار في مسنده (٦٩٣٤).

عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: «رَأَيْتُ كَأَنَّ آتِيًا أَتَانِي يَنْطَلِقُ بِي إِلَى النَّارِ». قَالَ: «فَلَقَاهُ مَلَكٌ، فَقَالَ: لَنْ يُرَاعَ، دَعْهُ، نِعْمَ الرَّجُلُ لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ». قَالَ نَافِعٌ: فَكَانَ عَبْدُ اللهِ بَعْدَ ذَلِكَ يُطِيلُ الصَّلاةَ مِنَ اللَّيْلِ».

بَابٌ

٢٠٥ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُبَيْدٍ أَخْبَرَنِي يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الحَارِثِ، عَنْ إِيَاسِ بْنِ مُعَاوِيَةَ المُزَنِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ: «لا بُدَّ مِنْ صَلاةِ اللَّيْلِ وَلَوْ حَلْبَ نَاقَةٍ وَلَوْ حَلْبَ شَاةٍ، وَمَا كَانَ بَعْدَ صَلاةِ العِشَاءِ الآخِرَةِ فَهُوَ مِنَ اللَّيْلِ».

بَابٌ

٢٠٦ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ «كَانَ لِمُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ سَبْعَةُ أَوْرَادٍ يَقْرَؤُهَا مِنَ اللَّيْلِ، فَإِذَا فَاتَهُ مِنْهَا شَيْءٌ قَرَأَهُ بِالنَّهَارِ فِي الصَّلاةِ».

بَابٌ

٢٠٧ - وَحَدَّثَنَا خَلَفٌ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ: «أَنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ اشْتَرَى حُلَّةً بِالفٍ، فَكَانَ يَقُومُ فِيهَا بِاللَّيْلِ إِلَى صَلاتِهِ».

بَابٌ

٢٠٨ - حَدَّثَنَا خَلَفٌ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَتَتْنَا عَمْرَةُ لَيْلَةً، فَبَاتَتْ عِنْدَنَا، فَقُمْتُ مِنَ اللَّيْلِ أُصَلِّي، فَجَعَلْتُ أُخَافِتُ، فَقَالَتْ لِي: «يَا ابْنَ أَخِي، لِمَ لا تَجْهَرُ بِالقُرْآنِ؟ فَمَا كَانَ يُوقِظُنَا بِاللَّيْلِ إِلا قِرَاءَةُ مُعَاذٍ القَارِئِ وَقِرَاءَةُ أَفْلَحَ مَوْلَى أَبِي أَيُّوبَ».

بَابٌ

٢٠٩ - حَدَّثَنَا خَلَفٌ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ، قَالَ: «أَدْرَكْتُ أَقْوَامًا كَانُوا يَتَّخِذُونَ هَذَا اللَّيْلَ جَمَلا، مِنْهُمْ زِرٌّ وَأَبُو وَائِلٍ».

بَابُ ذِكْرِ القَائِمِينَ حَتَّى تَوَرَّمَتْ أَقْدَامُهُمْ

٢١٠ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ

زِيَادِ بْنِ عِلاقَةَ، سَمِعَ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ، قَالَ: قَامَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ. قَالَ: «أَفَلا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا(١)».

٢١١ - حَدَّثَنِي أَبُو حَفْصٍ الصَّيْرَفِيُّ، حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ مِهْرَانَ، حَدَّثَنَا النُّعْمَانُ بْنُ عَبْدِ السَّلامِ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي حَتَّى تَزَلَّعَ قَدَمَاهُ».

٢١٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَوْنٍ الخَرَّازُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَامَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ أَوْ سَاقَاهُ، قَالَ: فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ: «أَفَلا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا(٢)».

٢١٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الآدَمِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي حَتَّى تَوَرَّمَ قَدَمَاهُ، فَقِيلَ: قَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ: «أَفَلا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا(٣)».

٢١٤ - وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، حَدَّثَنِي مُزَاحِمُ بْنُ زُفَرَ، عَنْ مِسْعَرٍ، قَالَ: «لَمَّا قِيلَ لَهُمْ: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا﴾ [سبأ: ١٣]، لَمْ يَأْتِ عَلَيْهِمْ سَاعَةٌ إِلا وَفِيهِمْ مُصَلٍّ».

٢١٥ - وَحَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ، قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ إِدْرِيسَ

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٤٧١)، ومسلم في صحيحه (٢٨٢٣)، والترمذي في جامعه (٤١٢)، والنسائي في سننه (١٦٤٤)، وفي الكبرى (١٣٢٧)، وابن ماجه في سننه (١٤٢٠)، وأحمد في مسنده (١٧٧٧٩)، وفي الزهد (٩١)، وابن خزيمة (١١١٩)، وابن حبان (٣١١)، والشافعي في السنن المأثورة رواية المزني (٨٤)، والطيالسي في مسنده (٧٢٨)، والحميدي (٧٧٧)، والبزار (٧٢٩٠)، وأبو يعلى (٢٩٠٠)، وعبد الرزاق في مصنفه (٤٧٤٧)، وابن أبي شيبة (٣٥١٣٥)، وابن المبارك في الزهد (١٠٧)، ووكيع (١٤٨)، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (٢٢٤).

(٢) تقدم.

(٣) تقدم.

فَحَدَّثَنِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: لَمَّا قِيلَ لَهَا: ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ﴾ [آل عمران: ٤٣]، قَالَ: «قَامَتْ حَتَّى تَوَرَّمَتْ كَعْبَاهَا».

٢١٦ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، حَدَّثَنِي بَعْضُ آلِ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ: «أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ يَزِيدَ كَانَ لا يَنَامُ آخِرَ أَهْلِ الدَّارِ حَتَّى يَقُومَ فَيُصَلِّي، فَكَانَ يُصَلِّي حَتَّى تُنْقَعَ رِجْلاهُ فِي الْمَاءِ الْحَارِّ».

٢١٧ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: «كَانَ لِمَسْرُوقٍ سِتْرٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِهِ، فَيُقْبِلُ عَلَى صَلاتِهِ أَوْ عِبَادَتِهِ وَيُخَلِّي بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ دُنْيَاهُمْ».

٢١٨ - وَحَدَّثَنِي أَزْهَرُ بْنُ مَرْوَانَ الأَنْطَاكِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ، عَنِ امْرَأَةِ مَسْرُوقٍ، قَالَتْ: «كَانَ تَعْنِي: مَسْرُوقًا يُصَلِّي حَتَّى تَرِمَ قَدَمَاهُ، فَرُبَّمَا جَلَسْتُ خَلْفَهُ أَبْكِي مِمَّا أَرَاهُ يَصْنَعُ بِنَفْسِهِ».

٢١٩ - حَدَّثَنِي عِيسَى بْنُ عَبْدِ اللهِ التَّمِيمِيُّ، أَخْبَرَنَا شُجَاعُ بْنُ الوَلِيدِ، عَنِ العَلاءِ بْنِ عَبْدِ الكَرِيمِ، قَالَ: كُنَّا نَأْتِي مَرَّةَ الهَمَذَانِيَّ، فَيَخْرُجُ إِلَيْنَا، فَنَرَى أَثَرَ السُّجُودِ فِي جَبْهَتِهِ وَكَفَّيْهِ وَرُكْبَتِهِ وَقَدَمَيْهِ، قَالَ شُجَاعٌ: «وَحَدَّثَنِي بَعْضُ إِخْوَتِي أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ سِتَّمِائَةِ رَكْعَةٍ».

٢٢٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بِسْطَامٍ، قَالَ: قَالَ ضَيْغَمٌ: «صَلَّى خَلِيفَةُ العَبْدِيُّ حَتَّى انْشَقَّتْ قَدَمَاهُ».

٢٢١ - حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ، حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ، عَنِ ابْنِ شَوْذَبٍ، عَنْ مُعَاذَةَ العَدَوِيَّةِ، قَالَتْ: «كَانَ صِلَةُ بْنُ أَشْيَمَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى يَفْتُرَ، فَمَا يَجِيءُ إِلَى فِرَاشِهِ إِلا حَبْوًا».

٢٢٢ - حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدِ اللهِ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السَّكَنِ البَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ المَجِيدِ، حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «بِتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ، فَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَهْلُهُ فِي طُولِ الوِسَادَةِ، وَاضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِهَا، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ فَتَوَضَّأَ وَنَحْنُ نِيَامٌ، قَالَ: «يَا هَذَيْنِ، الصَّلاةَ» ثُمَّ رَشَّ عَلَيْهِمَا مِنْ وَضُوئِهِ، قَالَ: ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى، فَقُمْتُ عَنْ يَمِينِهِ، فَأَخَذَنِي فَجَعَلَنِي عَنْ يَسَارِهِ، فَلَمَّا صَلَّى قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنِي عَنْ مَقَامِي. قَالَ:

«أَخْبَرْتُكَ عَنْ مَقَامِ جِبْرِيلَ». قَالَ: فَسَمِعْتُهُ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ: «اللَّهُمَّ هَبْ لِي نُورًا فِي سَمْعِي، وَهَبْ لِي نُورًا فِي بَصَرِي، وَهَبْ لِي نُورًا مِنْ خَلْفِي، وَهَبْ لِي نُورًا عَنْ يَمِينِي، وَعَنْ يَسَارِي، وَهَبْ لِي نُورًا فِي لَحْمِي وَشَعْرِي وَدَمِي» فَعَدَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ سِتَّ عَشْرَةَ مَرَّةً يُرَدِّدُهَا، ثُمَّ قَالَ فِي السَّبْعَ عَشْرَةَ: «اللَّهُمَّ هَبْ لِي نُورًا إِلَى نُورٍ».

بَابُ مَنْ كَانَ يَقُومُ بِقِيَامِهِ عُمَّارُ دَارِهِ

٢٢٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرِو بْنِ جَبَلَةَ البَاهِلِيُّ، سَمِعْتُ السَّرِيَّ بْنَ يَحْيَى يَذْكُرُ، عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ، أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ مُحْرِزٍ المَازِنِيَّ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى تَهَجُّدِهِ مِنَ اللَّيْلِ قَامَ مَعَهُ سُكَّانُ دَارِهِ مِنَ الجِنِّ، فَصَلُّوا بِصَلاتِهِ وَاسْتَمَعُوا لِقِرَاءَتِهِ». قَالَ السَّرِيُّ: فَقُلْتُ لِيَزِيدَ: وَأَنَّى عَلِمَ ذَلِكَ؟ قَالَ: كَانَ إِذَا قَامَ سَمِعَ لَهُمْ ضَجَّةً فَاسْتَوْحَشَ لِذَلِكَ، فَنُودِيَ: لا تُرَعْ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، فَإِنَّمَا نَحْنُ إِخْوَانُكَ نَقُومُ لِلتَّهَجُّدِ كَمَا تَقُومُ، فَنُصَلِّي بِصَلاتِكَ. قَالَ: فَكَأَنَّهُ أَنِسَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى حَرَكَتِهِمْ.

٢٢٤ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الضَّرِيرُ، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، قَالَ: كَانَ وَاصِلٌ مَوْلَى أَبِي عُيَيْنَةَ جَارًا لَنَا، وَكَانَ يَسْكُنُ فِي غُرْفَةٍ، فَكُنْتُ أَسْمَعُ قِرَاءَتَهُ مِنَ اللَّيْلِ، وَكَانَ لا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلا يَسِيرًا، قَالَ: فَغَابَ غِيبَةً إِلَى مَكَّةَ، فَكُنْتُ أَسْمَعُ القِرَاءَةَ مِنْ غُرْفَتِهِ عَلَى نَحْوٍ مِنْ صَوْتِهِ كَأَنِّي لا أُنْكِرُ مِنَ الصَّوْتِ شَيْئًا، قَالَ: وَبَابُ الغُرْفَةِ مُغْلَقٌ، قَالَ: فَلَمْ نَلْبَثْ أَنْ قَدِمَ مِنْ سَفَرِهِ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «وَمَا أَنْكَرْتَ مِنْ ذَلِكَ! هَؤُلاءِ سُكَّانُ الدَّارِ يُصَلُّونَ بِصَلاتِنَا وَيَسْتَمِعُونَ لِقِرَاءَتِنَا». قَالَ: قُلْتُ: أَفَتَرَاهُمْ؟ قَالَ: «لا، وَلَكِنِّي أُحِسُّ بِهِمْ، وَأَسْمَعُ تَأْمِينَهُمْ عِنْدَ الدُّعَاءِ، وَرُبَّمَا غَلَبَ عَلَيَّ النَّوْمُ فَيُوقِظُونِي».

٢٢٥ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنِي خَلَفُ بْنُ تَمِيمٍ، قَالَ: كَانَ فَتًى مِنْ أَهْلِ الكُوفَةِ يُحْيِي اللَّيْلَ صَلاةً، قَالَ: فَاسْتَزَارَهُ بَعْضُ إِخْوَانِهِ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَاسْتَأْذَنَ أُمَّهُ فِي زِيَارَتِهِ فَأَذِنَتْ لَهُ، قَالَتِ العَجُوزُ: «فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ إِذَا أَنَا فِي مَنَامِي بِرِجَالٍ قَدْ وَقَفُوا عَلَيَّ، فَقَالُوا: يَا أُمَّ عَرْفَجَةَ، لِمَ أَذِنْتِ لإِمَامِنَا اللَّيْلَةَ؟».

٢٢٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنِي أَبُو عِمْرَانَ التَّمَّارُ، قَالَ: غَدَوْتُ يَوْمًا قَبْلَ الفَجْرِ إِلَى مَسْجِدِ الحَسَنِ الجَعْفَرِيِّ، فَإِذَا بَابُ

المَسْجِدِ مُغْلَقٌ، وَإِذَا حَسَنٌ جَالِسٌ يَدْعُو، وَإِذَا ضَجَّةٌ فِي المَسْجِدِ وَجَمَاعَةٌ يُؤَمِّنُونَ عَلَى دُعَائِهِ وَحَسَنٌ يَدْعُو، قَالَ: فَجَلَسْتُ عَلَى بَابِ المَسْجِدِ حَتَّى فَرَغَ مِنْ دُعَائِهِ، ثُمَّ قَامَ فَأَذَّنَ وَفَتَحَ بَابَ المَسْجِدِ، فَدَخَلْتُ فَلَمْ أَرَ فِي المَسْجِدِ أَحَدًا، فَلَمَّا أَصْبَحَ وَتَفَرَّقَ مَنْ عِنْدَهُ قُلْتُ لَهُ: «يَا أَبَا سَعِيدٍ، إِنِّي وَاللهِ رَأَيْتُ عَجَبًا. قَالَ: وَمَا رَأَيْتَ؟ فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي رَأَيْتُ وَسَمِعْتُ، فَقَالَ: أُولَئِكَ جِنٌّ مِنْ أَهْلِ نَصِيبِينَ يُحِبُّونَ يَشْهَدُونَ مَعِي خَتْمَ القُرْآنِ كُلَّ لَيْلَةِ جُمُعَةٍ ثُمَّ يَنْصَرِفُونَ».

٢٢٧ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ سَلْمَانَ العَابِدُ، قَالَ: «كَانَ أَبِي إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ سَمِعْتُ فِي الدَّارِ جَلَبَةً شَدِيدَةً وَاسْتِقَاءً لِلْمَاءِ كَبِيرًا، قَالَ: فَنَرَى أَنَّ الجِنَّ كَانُوا يَسْتَيْقِظُونَ لِتَهَجُّدِهِ، فَيُصَلُّونَ مَعَهُ».

٢٢٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ المَلِكِ بْنُ الفَارِسِيِّ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ سُلَيْمَانَ مِنْ أَهْلِ عَسْقَلانَ وَكَانَ مَا عَلِمْتُهُ خَيِّرًا فَاضِلا، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنَ العَابِدِينَ مِمَّنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مُرَابِطًا بِعَسْقَلانَ، قَالَ: فَقُمْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ لِلتَّهَجُّدِ عَلَى بَعْضِ السُّطُوحِ، فَإِذَا أَنَا بِهَاتِفٍ يَهْتِفُ مِنَ البَحْرِ: «إِلَيْكُمْ مَعَاشِرَ العَابِدِينَ وَأَبْنَاءَ السَّالِفِينَ مِنَ الأُمَمِ قَبْلَكُمْ، قُسِمَتِ العِبَادَةُ ثَلاثَةَ أَجْزَاءٍ: فَأَوَّلُهَا قِيَامُ اللَّيْلِ، وَثَانِيهَا صِيَامُ النَّهَارِ، وَثَالِثُهَا الدُّعَاءُ وَالتَّسْبِيحُ، هَذَا جُزْءُ القِيَامَةِ، فَخُذُوا مِنْهُ بِالحَظِّ الأَوْفَرِ». قَالَ: فَسَقَطْتُ وَاللهِ لِوَجْهِي مِمَّا دَخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ.

٢٢٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا أَبُو مَعْشَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: «بَلَغَنِي أَنَّ العَبْدَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ لِلصَّلاةِ هَبَطَتْ عَلَيْهِ المَلائِكَةُ تَسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِهِ، وَاسْتَمَعَ لَهُ عُمَّارُ الدَّارِ وَسُكَّانُ الهَوَاءِ».

٢٣٠ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عُمَرَ القُرَشِيُّ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنِي شَيْبَانُ أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الأَقْمَرِ، عَنِ الأَغَرِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، عن النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِذَا اسْتَيْقَظَ الرَّجُلُ مِنَ اللَّيْلِ، وَأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ فَصَلَّيَا رَكْعَتَيْنِ كُتِبَا لَيْلَتَئِذٍ مِنَ الذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ[١]».

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه (١٤٥١)، وابن ماجه في سننه (١٣٣٥)، وابن حبان في صحيحه (٢٥٦٨)، والحاكم في مستدركه (١: ص٣١٦)، والنسائي في الكبرى (١٢١٣)، والبيهقي في =

٢٣١ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ عَجْلانَ، حَدَّثَنِي القَعْقَاعُ بْنُ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «رَحِمَ اللهُ رَجُلا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى وَأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ فَصَلَّتْ، فَإِنْ أَبَتْ نَضَحَ فِي وَجْهِهَا المَاءَ، رَحِمَ اللهُ امْرَأَةً قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّتْ ثُمَّ أَيْقَظَتْ زَوْجَهَا فَصَلَّى، فَإِنْ أَبَى نَضَحَتْ فِي وَجْهِهِ المَاءَ(١)».

٢٣٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ، عَنْ زُبَيْدٍ، عَنْ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «فَضْلُ صَلاةِ اللَّيْلِ عَلَى فَضْلِ صَلاةِ النَّهَارِ كَفَضْلِ صَدَقَةِ السِّرِّ عَلَى صَدَقَةِ العَلانِيَةِ(٢)».

٢٣٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ عِيسَى بْنِ المُسَيَّبِ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ﴾ [الشرح: ٧]، قَالَ: «إِذَا فَرَغْتَ مِنَ الفَرِيضَةِ فَانْصَبْ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ».

أَفْضَلُ سَاعَاتِ اللَّيْلِ لِلتَّهَجُّدِ

٢٣٤ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ، حَدَّثَنَا المُهَاجِرُ أَبُو مَخْلَدٍ، عَنْ أَبِي العَالِيَةِ، حَدَّثَنِي أَبُو مُسْلِمٍ، قَالَ: قُلْتُ لأَبِي ذَرٍّ: أَيُّ قِيَامِ اللَّيْلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَمَّا سَأَلْتَنِي، قَالَ: فَإِمَّا قَالَ: «نِصْفُ اللَّيْلِ(٣)» أَوْ: «جَوْفُ اللَّيْلِ، وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ».

=

السنن الصغير (٨٠٩)، وفي الكبرى (٢: ص٥٠١)، وأبو يعلى في مسنده (١١١٢).

(١) تقدم.

(٢) حديث ابن مسعود الرفوع: أخرجه ابن المبارك (٩/١، رقم ٢٥)، والطبراني (١٧٩/١٠، رقم ١٠٣٨٢) قال الهيثمي (٢٥١/٢): رجاله ثقات. والبيهقي في شعب الإيمان (١٣٠/٣، رقم ٣٠٩٨) قال أبو علي [الحسين بن علي الحافظ] لم يرفعه غير مخلد بن يزيد وأخطأ فيه والصحيح موقوف. حديث ابن مسعود الموقوف: أخرجه عبد الرزاق (٤٧/٣، رقم ٤٧٣٥)، وابن أبي شيبة (٧٢/٢، رقم ٦٦١٠)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٣٠/٣، رقم ٣٠٩٩).

(٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١٢٩/٣، رقم ٣٠٩٣). وأخرجه أيضاً: أحمد (١٧٩/٥، رقم ٢١٥٩٦)، والنسائي في الكبرى (٤١٣/١ رقم ١٣٠٨)، وابن حبان (٣٠٣/٦ رقم ٢٥٦٤)، والطبراني في الأوسط (١٠٣/٣ رقم ٢٦٢٤) وقال الهيثمي (١٩١/٣): عزاه في الأطراف

=

٢٣٥ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْتَشِرِ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ أَفْضَلَ الصَّلاةِ بَعْدَ الفَرِيضَةِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ[١]».

٢٣٦ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ البَاهِلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ يَعْلَى، عَنْ يَزِيدَ بْنِ طَلْقٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ البَيْلَمَانِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلْ مِنْ سَاعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ أَقْرَبُ إِلَى اللهِ مِنْ سَاعَةٍ أُخْرَى؟ قَالَ: «جَوْفُ اللَّيْلِ الآخِرُ، ثُمَّ صَلِّ مَا بَدَا لَكَ حَتَّى تُصَلِّيَ الصُّبْحَ[٢]».

٢٣٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: أَيُّ الصَّلاةِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: «جَوْفُ اللَّيْلِ الأَوْسَطُ[٣]». قَالَ: أَيُّ الدُّعَاءِ أَسْمَعُ؟ قَالَ: «دُبُرَ المَكْتُوبَاتِ».

٢٣٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، عَنْ مُزَرِّعٍ أَبِي القُرَشِيِّ، عَنْ فَرْقَدٍ السَّبَخِيِّ، قَالَ: قَالَ دَاوُدُ: رَبِّ، أَيُّ السَّاعَاتِ أَقُومُ لَكَ؟ قَالَ: فَأَوْحَى إِلَيْهِ نِصْفُ اللَّيْلِ الأَوَّلُ إِذَا نَامَ القَانِتُونَ وَلَمْ يَقُمْ بَعْدُ المُتَهَجِّدُونَ المُسْتَغْفِرُونَ». قَالَ فَرْقَدٌ: فَعِنْدَ ذَلِكَ يَنْظُرُ اللهُ إِلَيْكَ بِرَحْمَتِهِ إِنْ شَاءَ».

٢٣٩ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا حَكِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا عِصَامُ بْنُ طَلِيقٍ، قَالَ: قَالَ الحَسَنُ البَصْرِيُّ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ: أَيُّ القِيَامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «جَوْفُ اللَّيْلِ الغَابِرُ إِذَا نَامَ مَنْ قَامَ مِنْ أَوَّلِهِ وَلَمْ يَقُمْ بَعْدُ مَنْ يَتَهَجَّدُ فِي آخِرِهِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ نُزُولُ الرَّحْمَةِ وَحُلُولُ المَغْفِرَةِ». قَالَ حَكِيمٌ: فَحَدَّثْتُ بِذَلِكَ مِسْمَعَ بْنَ عَاصِمٍ، فَبَكَى ثُمَّ قَالَ: إِلَهِي فِي كُلِّ

=

(يعني المزي) إلى النسائي، ولم أجده في نسختي، وكأنه في الكبرى، رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح. وأخرجه البيهقي (٤/٣، رقم ٤٤٤٠).

(١) أخرجه الدارمي (٤١٢/١، رقم ١٤٧٦)، وأبو يعلى (٢٨٠/١١، رقم ٦٣٩٢)، والروياني في مسنده (٩٧٠).

(٢) أخرجه النسائي في سننه (٥٨٠)، وأحمد في مسنده (١٦٥٧٨)، والنسائي في الكبرى (١٥٧٣)، وابن أبي شيبة في مسنده (٧٥٥)، وفي مصنفه (٧٤١٤).

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه (١٢٥١)، وابن أبي شيبة في مسنده (٧٥٥)، وفي مصنفه (٦٦٧٣).

سَبِيلٍ يَبْتَغِي الْمُؤْمِنُ رِضْوَانَكَ.

٢٤٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنَ الطَّبِيبِ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ، قَالَ: كَانَ أَبِي يَأْمُرُ نِسَاءَهُ وَخَدَمَهُ وَبَنَاتِهِ بِقِيَامِ اللَّيْلِ، وَيَقُولُ: «صَلُّوا وَلَوْ رَكْعَتَيْنِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ؛ فَإِنَّ الصَّلاةَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ تَحُطُّ الأَوْزَارَ، وَهِيَ مِنْ أَشْرَفِ أَعْمَالِ الصَّالِحِينَ».

٢٤١ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الجَرْمِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ، سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ البَاهِلِيَّ، يُحَدِّثُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الرَّبَّ أَقْرَبُ مَا يَكُونُ مِنَ العَبْدِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ الآخِرِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَذْكُرُ اللهَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَكُنْ[1]».

٢٤٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ العَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ تَمِيمٍ، حَدَّثَنَا سُمَيْرُ بْنُ وَاصِلٍ الضَّبِّيُّ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ قَالَ: «شَرَفُ الْمُؤْمِنِ صَلاتُهُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، وَعِزُّهُ اسْتِغْنَاؤُهُ عَنِ النَّاسِ[2]».

٢٤٣ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الأَغَرِّ أَبِي مُسْلِمٍ، قَالَ: أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَهْبِطُ إِذَا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الأَوَّلُ وَبَقِيَ ثُلُثُ اللَّيْلِ، فَيَقُولُ: «هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَيُعْطَى؟ هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَيُتَابَ عَلَيْهِ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ مِنْ

---

(١) أخرجه الترمذي (٥/٥٦٩، رقم ٣٥٧٩)، وقال: حسن صحيح غريب. والحاكم (١/٤٥٣، رقم ١١٦٢) وقال: صحيح على شرط مسلم. وأخرجه أيضاً: ابن خزيمة (٢/١٨٢، رقم ١١٤٧)، والبيهقي (٣/٤، رقم ٤٤٣٩). قال المناوي (٢/٦٩): قال الحاكم على شرط مسلم، وأقره الذهبي، وصححه الترمذي والبغوي.

(٢) حديث سهل بن سعد: أخرجه الحاكم (٤/٣٦٠، رقم ٧٩٢١)، وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي. والبيهقي في شعب الإيمان (٧/٣٤٩، رقم ١٠٥٤١)، والخطيب (٤/١٠)، وابن عساكر (٢٣/٢١٦)، وابن الجوزي في الموضوعات (٢/٤٠٧ رقم ٩٨٢). وأخرجه أيضًا: أبو نعيم في الحلية (٣/٢٥٣).

حديث جابر: أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٧/٣٤٨، رقم ١٠٥٤٠). وأخرجه أيضًا: أبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان (٢/٢٨١).

ذَنْبٍ؟[(١)]».

٢٤٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: «إِنَّ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةً لا يُوَافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللهَ فِيهَا خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ إِلا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ، وَذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ[(٢)]».

٢٤٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الرَّقِّيُّ، حَدَّثَنَا أَسَدُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ فِي قَوْلِهِ: ﴿**تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ**﴾ [السجدة: ١٦]، قَالَ: «قِيَامُ اللَّيْلِ[(٣)]».

٢٤٦ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عَطَاءٍ يَعْنِي ابْنَ السَّائِبِ، عَنْ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: «يَعْجَبُ اللهُ مِنْ خَصْلَتَيْنِ يَعْمَلُهُمَا العِبَادُ: رَجُلٌ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَتَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوضوءَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلاةِ، قَالَ: فَيَقُولُ اللهُ: انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي هَذَا، قَامَ مِنْ بَيْنِ أَهْلِ دَارِهِ رَغْبَةً فِيمَا عِنْدِي وَشَفَقَةً مِمَّا عِنْدِي، وَرَجُلٌ يَلْقَى العَدُوَّ فِي الزَّحْفِ، فَفَرَّ أَصْحَابُهُ وَأَقَامَ، فَيَقُولُ اللهُ: انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي، فَرَّ أَصْحَابُهُ وَأَقَامَ رَغْبَةً فِيمَا عِنْدِي وَشَفَقَةً مِمَّا عِنْدِي[(٤)]».

٢٤٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدٍ القَارِيِّ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ: «السَّاعَةُ الَّتِي تَنَامُونَ فِيهَا أَحَبُّ إِلَيَّ

(١) أخرجه الطيالسي (ص ٢٩٥، رقم ٢٢٣٢)، وابن أبي شيبة (٦/٧٢، رقم ٢٩٥٥٦)، وأحمد (٣/ ٣٤، رقم ١١٣١٣) وعبد بن حميد (ص ٢٧٢، رقم ٨٦١)، ومسلم (١/٥٢٣، رقم ٧٥٨)، وأبو يعلى (٢/٤٠٠، رقم ١١٨٠)، وابن خزيمة (٢/١٨٢، رقم ١١٤٦).

(٢) أخرجه الحاكم (٢/٤٤٧، رقم ٣٥٤٨)، والطبراني (٢٠/١٤٣، رقم ٢٩٢)..

(٣) أخرجه ابن خزيمة (١٠٦٤)، وابن حبان (٢٦٤١)، والنسائي في الكبرى (١٣٠٥)، والبيهقي في الكبرى (٨: ص١٩٥)، والروياني في مسنده (٤٥٦)، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٩٥٦٥).

(٤) أخرجه أبو داود في سننه (٢٥٣٦)، وأحمد (١/٤١٦، رقم ٣٩٤٩)، والطبراني (١٠/١٧٩، رقم ١٠٣٨٣)، وابن حبان (٦/٢٩٧، رقم ٢٥٥٧)، والحاكم (٢/١٢٣، رقم ٢٥٣١) وقال: صحيح الإسناد. والبيهقي (٩/١٦٤، رقم ١٨٣٠٥)، وأبو يعلى (٩/١٧٩، رقم ٥٢٧٢)، وابن أبي شيبة في مسنده (٣٨٥)، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٩٦٣٠)، وأبو يعلى في مسنده (٥٣٦١).

مِنَ السَّاعَةِ الَّتِي تَقُومُونَ فِيهَا». قَالَ سُفْيَانُ: كَانُوا يَقُومُونَ أَوَّلَ اللَّيْلِ وَيَنَامُونَ آخِرَهُ.

بَابُ مَنْ نَامَ عَنْ تَهَجُّدِهِ فَنُبِّهَ لِذَلِكَ مِنْ رَقْدَتِهِ

٢٤٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ رَاشِدٍ أَبُو بَكْرٍ، حَدَّثَنَا مُضَرٌ القَارِئُ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنَ العُبَّادِ قَلَّمَا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ، قَالَ: فَغَلَبَتْهُ عَيْنُهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَنَامَ عَنْ جُزْئِهِ، قَالَ: فَرَأَى فِيمَا يَرَى النَّائِمُ كَأَنَّ جَارِيَةً وَقَفَتْ عَلَيْهِ كَأَنَّ وَجْهَهَا القَمَرُ المُسْتَتِمُّ، قَالَ: وَمَعَهَا رَقٌّ فِيهِ كِتَابٌ، فَقَالَتْ: أَتَقْرَأُ أَيُّهَا الشَّيْخُ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَتْ: فَاقْرَأْ لِي هَذَا الكِتَابَ. قَالَ: فَأَخَذْتُهُ مِنْ يَدِهَا فَفَتَحْتُهُ فَإِذَا فِيهِ مَكْتُوبٌ: أَأَلْهَتْكَ لَذَّةُ نَوْمٍ عَنْ خَيْرِ عَيْشٍ مَعَ الخَيْرَاتِ فِي غُرَفِ الجِنَانِ تَعِيشُ مُخَلَّدًا لا مَوْتَ فِيهَا وَتَنْعَمُ فِي الخِيَامِ مَعَ الحِسَانِ تَيَقَّظْ مِنْ مَنَامِكَ إِنَّ خَيْرًا مِنَ النَّوْمِ التَّهَجُّدُ بِالقُرْآنِ قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا ذَكَرْتُهَا قَطُّ إِلا ذَهَبَ عَنِّي النَّوْمُ.

٢٤٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ المُحَبَّرِ، حَدَّثَنَا صَالِحٌ المُرِّيُّ، وَنَحْنُ فِي مَسْجِدِ بَنِي مُرَّةَ، حَدَّثَنِي زِيَادٌ النُّمَيْرِيُّ، مُنْذُ زَمَنٍ طَوِيلٍ، قَالَ: «أَتَانِي آتٍ فِي مَنَامِي، فَقَالَ: قُمْ يَا زِيَادُ إِلَى عَادَتِكَ مِنَ التَّهَجُّدِ وَحَظِّكَ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ، فَوَاللَّهِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ نَوْمَةٍ تُوهِنُ بَدَنَكَ وَيَنْكَسِرُ لَهَا قَلْبُكَ، قَالَ: فَاسْتَيْقَظْتُ فَزِعًا، قَالَ: ثُمَّ غَلَبَنِي وَاللهِ أَيْضًا النَّوْمُ، فَأَتَانِي ذَاكَ أَوْ غَيْرُهُ، فَقَالَ: قُمْ يَا زِيَادُ؛ فَلا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِلا لِلْعَابِدِينَ، قَالَ: فَوَثَبْتُ فَزِعًا».

٢٥٠ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بْنُ الفَضْلِ الأَزْرَقُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ صَفْوَانَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الحَسَنِ، قَالَ: «كَانَ أَبِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي الحَسَنِ إِذَا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ قَامَ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى مِحْرَابِهِ، فَلَمْ يَزَلْ قَائِمًا فِيهِ يُصَلِّي حَتَّى يُصْبِحَ، قَالَ: قَالَ: إِنِّي نِمْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ عَنْ وَقْتِيَ الَّذِي كُنْتُ أَقُومُ فِيهِ، فَإِذَا شَابٌّ جَمِيلٌ قَدْ وَقَفَ عَلَيَّ، فَقَالَ: قُمْ يَا سَعِيدُ إِلَى خَيْرِ مَا أَنْتَ قَائِمٌ إِلَيْهِ. قَالَ: قُلْتُ: وَمَا هُوَ رَحِمَكَ اللهُ؟ قَالَ: قُمْ إِلَى تَهَجُّدِكَ؛ فَإِنَّ فِيهِ رِضَاءَ رَبِّكَ، وَحَظَّ نَفْسِكَ، وَهُوَ شَرَفُ المُؤْمِنِينَ عِنْدَ مَلِكِهِمْ يَوْمَ القِيَامَةِ. قَالَ: فَحَدَّثْتُ بِهِ أَخِي الحَسَنَ، فَقَالَ: قَدْ طَافَ بِي هَذَا الشَّابُّ الَّذِي طَافَ بِكَ قَدِيمًا، فَمَا ذَكَرْتُهُ لأَحَدٍ حَتَّى الآنَ، وَلَوْلا أَنَّكَ ذَكَرْتَهُ مَا أَخْبَرْتُكَ بِهِ».

٢٥١ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عِيسَى بْنِ ضِرَارٍ السَّعْدِيُّ، حَدَّثَنِي

دَارِمٌ الحَنَفِيُّ، عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي شَدَّادٍ: أَنَّ رَجُلا كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ، فَيُحْيِيهِ صَلاةً، فَفَتَرَ عَنْ ذَلِكَ، قَالَ: فَأَتَاهُ آتٍ فِي مَنَامِهِ، فَقَالَ: قَدْ كُنْتَ يَا فُلانُ نَدِيبَ الخُطْبَةِ، فَمَا الَّذِي قَصَّرَ بِكَ عَنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: «كُنْتَ تَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ، أَوَمَا عَلِمْتَ أَنَّ المُتَهَجِّدَ إِذَا قَامَ إِلَى تَهَجُّدِهِ قَالَتِ المَلائِكَةُ: قَدْ قَامَ الخَاطِبُ إِلَى خُطْبَتِهِ».

٢٥٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي أَزْهَرُ بْنُ مُغِيثِ بْنِ ثَابِتٍ التَّغْلِبِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي وَكَانَ مِنَ القَوَّامِينَ للهِ فِي سَوَادِ هَذَا اللَّيْلِ المُظْلِمِ، قَالَ: «رَأَيْتُ فِي مَنَامِي امْرَأَةً لا تُشْبِهُ نِسَاءَ أَهْلِ الدُّنْيَا، فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتِ؟ قَالَتْ: حَوْرَاءُ أَمَةُ اللهِ. قَالَ: قُلْتُ: زَوِّجِينِي نَفْسَكِ. قَالَتِ: اخْطُبْنِي إِلَى سَيِّدِي وَامْهُرْنِي. قَالَ: قُلْتُ: وَمَا مَهْرُكِ؟ قَالَتْ: طُولُ التَّهَجُّدِ».

٢٥٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي حَكِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا حَبَّانُ الأَسْوَدُ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: أَصَابَتْنِي عِلَّةٌ فِي سَاقِي، فَكُنْتُ أَتَحَامَلُ عَلَيْهَا لِلصَّلاةِ، قَالَ: «فَقُمْتُ عَلَيْهَا مِنَ اللَّيْلِ، فَأُجْهِدْتُ وَجَعًا، فَجَلَسْتُ ثُمَّ لَفَفْتُ إِزَارِي فِي مِحْرَابِي، وَوَضَعْتُ رَأْسِي عَلَيْهِ، فَنِمْتُ، فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذَا أَنَا بِجَارِيَةٍ تَفُوقُ الدُّمَى حُسْنًا تَخْطِرُ بَيْنَ جَوَارٍ مُزَيَّنَاتٍ حَتَّى وَقَفَتْ عَلَيَّ وَهُنَّ خَلْفَهَا، فَقَالَتْ لِبَعْضِهِنَّ: ارْفَعْنَهُ وَلا تُهِجْنَهُ، قَالَ: فَأَقْبَلْنَ نَحْوِي، فَاحْتَمَلْنَنِي عَنِ الأَرْضِ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِنَّ فِي مَنَامِي، ثُمَّ قَالَتْ لِغَيْرِهِنَّ مِنَ الحَوَارِيِّ الَّذِينَ مَعَهَا: افْرِشْنَهُ وَمَهِّدْنَهُ وَوَطِّئْنَ لَهُ وَوَسِّدْنَهُ، قَالَ: فَفَرَشْنَ تَحْتِي سَبْعَ حَشَايَا لَمْ أَرَ لَهُنَّ فِي الدُّنْيَا مَثَلا، وَوَضَعْنَ تَحْتَ رَأْسِي مَرَافِقَ خُضْرًا حِسَانًا، ثُمَّ قَالَتْ لِلَّذِينَ حَمَلْنَنِي: اجْعَلْنَهُ عَلَى الفُرُشِ رُوَيْدًا لا تُهِجْنَهُ، قَالَ: فَجُعِلْتُ عَلَى تِلْكَ الفُرُشِ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهَا وَمَا تَأْمُرُ بِهِ مِنْ شَأْنِي، ثُمَّ قَالَتِ: احْفُفْنَهُ بِالرَّيْحَانِ، قَالَ: فَأُتِيَ بِيَاسَمِينَ فَحُفَّتْ بِهِ الفُرُشُ، ثُمَّ قَامَتْ إِلَيَّ فَوَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى مَوْضِعِ عِلَّتِي الَّتِي كُنْتُ أَجِدُ فِي سَاقِي، فَمَسَحَتْ ذَلِكَ المَكَانَ بِيَدِهَا، ثُمَّ قَالَتْ: قُمْ شَفَاكَ اللهُ إِلَى صَلاتِكَ غَيْرَ مَضْرُورٍ، قَالَ: فَاسْتَيْقَظْتُ وَاللهِ وَكَأَنِّي قَدْ أُنْشِطْتُ مِنْ عِقَالٍ، فَمَا اشْتَكَيْتُ تِلْكَ العِلَّةَ بَعْدَ لَيْلَتِي تِلْكَ، وَلا ذَهَبَ حَلاوَةُ مَنْطِقِهَا مِنْ قَلْبِي: قُمْ شَفَاكَ اللهُ إِلَى صَلاتِكَ غَيْرَ مَضْرُورٍ».

٢٥٤ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنِي فَرْوَةُ الزَّاهِدُ، حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الأُرْدُنِّ، قَالَ: «كُنَّا مُرَابِطِينَ بِالصَّيْرَفِيَّةِ،

وَكُنَّا لا نَكَادُ أَنْ نَنَامَ عَامَّةَ اللَّيْلِ نَتَحَارَسُ فِيهَا بِالتَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ، قَالَ: ثُمَّ يَنَامُ مَنْ يَنَامُ وَيَقُومُ المُتَهَجِّدُونَ إِلَى صَلاتِهِمْ، فَنِمْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي آخِرِ اللَّيْلِ فَإِذَا أَنَا بِقَوْمٍ قَدْ هَبَطُوا عَلَى أَهْلِ المَسْجِدِ وَمَعَهُمْ حُلَلٌ، فَهُمْ يَقِفُونَ عَلَى كُلِّ مُصَلٍّ فَيُلْبِسُونَهُ حُلَّةً مِنْ حُلَلِهِمْ، فَإِذَا انْتَهَوْا إِلَى نَائِمٍ جَاوَزُوهُ إِلَى غَيْرِهِ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَيَّ، فَقُلْتُ: أَلا تُلْبِسُونَنِي مِنْ حُلَلِكُمْ هَذِهِ حُلَّةً؟ فَقَالُوا لِي: إِنَّهَا لَيْسَتْ حُلَلَ لِبَاسٍ، إِنَّمَا هُوَ رِضْوَانُ اللهِ يَحِلُّ عَلَيْهِمْ».

٢٥٥ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ سَلَمَةَ الوَرَّاقُ، حَدَّثَنِي أَبُو يَحْيَى الزَّرَّادُ، قَالَ: حُدِّثْتُ عَنْ مَيْسَرَةَ القَيْسِيِّ: «أَنَّهُ كَانَ ذَاتَ لَيْلَةٍ قَائِمًا يُصَلِّي وَقَدْ قَهْوَرَتِ النُّجُومُ، فَمَرَّتْ بِهِ آيَةٌ فَاسْتَبْكَى لَهَا فَبَكَى، ثُمَّ سَجَدَ فَنَامَ فِي سُجُودِهِ، فَرَأَى قَائِلا يَقُولُ لَهُ: مَاذَا تُرِيدُ يَا مَيْسَرَةُ؟ قَالَ: أُرِيدُ رِضَى رَبِّي. قَالَ: عَلَيْكَ حَلَّ رِضْوَانُهُ، فَمَاذَا تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ جَوَارِحَ قَوِيَّةً وَهِمَّةً مُسَاعِدَةً عَلَى طَاعَةِ اللهِ. قَالَ: هُمَا لَكَ، فَمَاذَا تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ مِيتَةً سَرِيعَةً وَمِيتَةً طَيِّبَةً. قَالَ: وَذَاكَ لَكَ، فَأَصْبَحَ فَقَصَّ رُؤْيَاهُ عَلَى أَهْلِهِ، قَالَ: فَلَمْ يَلْبَثْ بَعْدَ ذَلِكَ إلا يَسِيرًا حَتَّى مَاتَ مَطْعُونًا».

٢٥٦ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بِسْطَامٍ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَزِينِ بْنِ أَحْمَرَ العِجْلِيُّ، قَالَ: «كَانَ مَيْسَرَةُ القَيْسِيُّ إِذَا قَامَ لِصَلاةِ اللَّيْلِ سَمِعَ نَحِيبَهُ الجِيرَانُ حَتَّى يَرَوْنَ أَنَّ مَيِّتًا فِيهِمْ حَتَّى عُرِفَ ذَلِكَ بَعْدُ أَنَّهُ كَانَ بُكَاءَ مَيْسَرَةَ».

٢٥٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنِي الخَلِيلُ بْنُ عُمَرَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ مُزَيْنَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «كَانَتْ لِي سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ أَقُومُ فِيهَا، فَنِمْتُ عَنْهَا، فَإِذَا قَائِلٌ يَقُولُ لِي: قُمْ قَدْ فَاتَكَ القُرْآنُ، فَإِذَا الوَقْتُ قَدْ فَاتَ شَيْئًا».

٢٥٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بِسْطَامٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ المَلِكِ بْنُ صُبَيْحٍ العَبْدِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ هَرِمِ بْنِ حَيَّانَ، قَالَ: «قُمْتُ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَرَأْتُ ثُلُثًا مِنَ الحَوَامِيمِ، ثُمَّ غُلِبْتُ فَنِمْتُ، فَإِذَا أَنَا فِي مَنَامِي بِجَوَارٍ أَرْبَعٍ قَدْ وَقَفْنَ عَلَيَّ مُزَيَّنَاتٍ، فَقُلْنَ: يَا هَرِمُ بْنَ حَيَّانَ، مَا كُنْتَ خَلِيقًا أَنْ تُفَرِّقَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ أَخَوَاتِنَا. قُلْتُ: وَمَنْ أَنْتُنَّ؟ قُلْنَ: نَحْنُ الأَرْبَعُ البَوَاقِي مِنَ الحَوَامِيمِ اللَّوَاتِي لَمْ تَقْرَأْنَا. قَالَ: فَاسْتَيْقَظْتُ فَزِعًا».

٢٥٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ سُقَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مَعْشَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ: «أَنَّ رَجُلا رَأَى فِي المَنَامِ سَبْعَ جَوَارٍ مُزَيَّنَاتٍ، فَقَالَ: مَا أَحْسَنَكُنَّ! لِمَنْ أَنْتُنَّ؟ فَقُلْنَ: إِنْ شِئْتَ فَنَحْنُ لَكَ، فَأَقْرَأْنَا. قُلْتُ: وَمَنْ أَنْتُنَّ؟ قُلْنَ: نَحْنُ الحَوَامِيمُ».

٢٦٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرِو بْنِ جَبَلَةَ البَاهِلِيُّ، حَدَّثَنِي أَبُو عَاصِمٍ العَبَّادَانِيُّ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: كُنَّا فِي غَدَاةٍ لَنَا وَنَحْنُ فِي العَسْكَرِ الأَعْظَمِ، فَنَزَلْنَا مَنْزِلا، فَنَامَ أَصْحَابِي وَقُمْتُ أَقْرَأُ جُزْئِي، قَالَ: فَجَعَلَتْ عَيْنَايَ تَغْلِبَانِي وَأُغَالِبُهُمَا حَتَّى اسْتَتْمَمْتُ جُزْئِي، فَلَمَّا فَرَغْتُ وَأَخَذْتُ مَضْجَعِي، قُلْتُ: لَوْ كُنْتُ نِمْتُ كَمَا نَامَ أَصْحَابِي كَانَ أَرْوَحَ لِبَدَنِي، فَإِذَا أَصْبَحْتُ قَرَأْتُ جُزْئِي، قَالَ: فَقُلْتُ هَذِهِ المَقَالَةَ فِي نَفْسِي وَاللهِ مَا تَحَرَّكَتْ بِهَا شَفَتَايَ وَلا سَمِعَهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ مِنِّي، قَالَ: ثُمَّ نِمْتُ، فَرَأَيْتُ فِي مَنَامِي كَأَنِّي أَرَى شَابًّا جَمِيلا قَدْ وَقَفَ عَلَيَّ وَبِيَدِهِ وَرَقَةٌ بَيْضَاءُ كَأَنَّهَا الفِضَّةُ، فَقُلْتُ: يَا فَتَى، مَا هَذِهِ الوَرَقَةُ الَّتِي أَرَاهَا بِيَدِكَ؟ قَالَ: فَدَفَعَهَا إِلَيَّ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا مَكْتُوبٌ: يَنَامُ مَنْ شَاءَ عَلَى غَفْلَةٍ وَالنَّوْمُ أَخُو المَوْتِ فَلا تَتَّكِلْ تَنْقَطِعُ الأَعْمَالُ فِيهِ كَمَا تَنْقَطِعُ الدُّنْيَا عَنِ المُنْتَقِلْ قَالَ: وَتَغَيَّبَ الفَتَى عَنِّي فَلَمْ أَرَهُ، قَالَ: فَكَانَ عَبْدُ الوَاحِدِ يُرَدِّدُ هَذَا الكَلامَ كَثِيرًا، وَيَبْكِي وَيَقُولُ: فَرَّقَ المَوْتُ بَيْنَ المُصَلِّينَ وَبَيْنَ لَذَّتِهِمْ فِي الصَّلاةِ، وَبَيْنَ الصَّائِمِينَ وَبَيْنَ لَذَّتِهِمْ فِي الصِّيَامِ، وَيَذْكُرُ أَصْنَافَ الخَيْرِ».

٢٦١ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ دَاوُدَ، حَدَّثَنِي سَهْلُ بْنُ حَاتِمٍ وَكَانَ مِنَ العَابِدِينَ، حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ، قَالَ: كُنْتُ أَبِيتُ فِي مَسْجِدِ بَيْتِ المَقْدِسِ، قَالَ: فَكَانَ قَلَّ مَنْ يَخْلُو مِنَ المُتَهَجِّدِينَ، قَالَ: فَقُمْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ بَعْدَمَا قَدْ مَضَى لَيْلٌ طَوِيلٌ، فَنَظَرْتُ فَلَمْ أَرَ فِي المَسْجِدِ مُتَهَجِّدًا، فَقُلْتُ: مَا حَالُ النَّاسِ اللَّيْلَةَ، لا أَرَى مِنْهُمْ أَحَدًا يُصَلِّي؟ قَالَ: فَوَاللَّهِ إِنِّي لأُفَكِّرُ فِي ذَلِكَ فِي نَفْسِي إِذْ سَمِعْتُ قَائِلا يَقُولُ مِنْ نَحْوِ القُبَّةِ الَّتِي عَلَى الصَّخْرَةِ كَلِمَاتٍ كَادَ وَاللهِ أَنْ يَصْدَعَ بِهِنَّ قَلْبِي كَمَدًا أَوِ احْتِرَاقًا وَحُزْنًا، قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، وَمَا قَالَ؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ بِصَوْتٍ حَرِفٍ: يَا عَجَبًا لِلنَّاسِ لَذَّتْ عُيُونُهُمْ مَطَاعِمُ غَمْضٍ بَعْدَهُ المَوْتُ مُنْتَصِبْ وَطُولُ قِيَامِ اللَّيْلِ أَيْسَرُ مُؤْنَةً وَأَهْوَنُ مِنْ نَارٍ تَفُورُ وَتَلْتَهِبْ، قَالَ:

«فَسَقَطْتُ وَاللهِ لِوَجْهِي، وَذَهَبَ عَقْلِي، فَلَمَّا أَفَقْتُ نَظَرْتُ فَإِذَا لَمْ يَبْقَ مُتَهَجِّدٌ إِلا قَامَ».

٢٦٢ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عِيسَى السَّبَّاطُ، حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنَ العَابِدِينَ، قَالَ: قَرَأْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ البَقَرَةَ ثُمَّ نِمْتُ، فَإِذَا أَنَا بِقَوْمٍ يُرِيدُونَ سَفَرًا، فَكَأَنِّي أَرَدْتُ الخُرُوجَ مَعَهُمْ، فَإِذَا نَحْنُ بِوُعُورَةٍ وَمَفَاوِزَ، وَإِذَا القَوْمُ قَدْ أَعَدُّوا مَرَاكِبَ وَمَحَامِلَ، قَالَ: فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: فَكَيْفَ أَصْنَعُ أَنَا مَعَ هَؤُلاءِ؟ قَالَ: فَإِذَا أَنَا وَاللهِ بِبَقَرَةٍ تَتَوَرَّكُ لِي كَأَنَّهَا تُرِيدُ أَنْ تَحْمِلَنِي، فَجَعَلْتُ أَحِيدُ عَنْهَا وَجَعَلَتْ تَتْبَعُنِي فَتَتَوَرَّكُ لِي أَيِ ارْكَبْنِي، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ رَكِبْتُهَا، قَالَ: فَجَعَلْتُ وَاللهِ أَتَقَدَّمُ فِي أَصْحَابِ النَّجَائِبِ وَالمَرَاكِبِ حَتَّى جَعَلُوا يَنْظُرُونَ إِلَيَّ مِنْ بُعْدٍ، قَالَ: فَاسْتَيْقَظْتُ وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ، قَالَ: «فَوَاللَّهِ مَا تَرَكْتُ قِرَاءَتَهَا فِي كُلِّ لَيْلَةٍ بَعْدَ هَذِهِ الرُّؤْيَا إِذَا قَرَأْتُ جُزْئِي أَوْ قَبْلَ ذَلِكَ».

٢٦٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي عَمَّارُ بْنُ عُثْمَانَ الحَلَبِيُّ، حَدَّثَنِي مِسْمَعُ بْنُ عَاصِمٍ المِسْمَعِيُّ، قَالَ: قَالَتْ لِي رَابِعَةُ العَابِدَةُ: اعْتَلَلْتُ عِلَّةً قَطَعَتْنِي عَنِ التَّهَجُّدِ وَقِيَامِ اللَّيْلِ، فمكثت أياما أقرأ جزئي إذا ارتفع النهار لما يذكر فيه أَنَّهُ يُعْدَلُ بِقِيَامِ اللَّيْلِ، قَالَ: ثُمَّ رَزَقَنِي اللهُ العَافِيَةَ، فَاعْتَادَتْنِي فَتْرَةٌ فِي عَقِبِ العِلَّةِ، فَكُنْتُ قَدْ سَكَنْتُ إِلَى قِرَاءَةِ جُزْئِي بِالنَّهَارِ وَانْقَطَعَ عَنِّي قِيَامُ اللَّيْلِ، قَالَتْ: فَبَيْنَا أَنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ رَاقِدَةٌ أُرِيتُ فِي مَنَامِي كَأَنِّي دُفِعْتُ إِلَى رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ ذَاتِ قُصُورٍ وَبَيْتٍ حَسَنٍ، فَبَيْنَا أَنَا أَجُولُ فِيهَا أَتَعَجَّبُ مِنْ حُسْنِهَا إِذَا أَنَا بِطَائِرٍ أَخْضَرَ وَجَارِيَةٍ تُطَارِدُهُ كَأَنَّهَا تُرِيدُ أَخْذَهُ، قَالَتْ: فَشَغَلَنِي حُسْنُهَا عَنْ حُسْنِهِ، فَقُلْتُ: مَاذَا تُرِيدِينَ مِنْهُ؟ دَعِيهِ، فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ طَائِرًا قَطُّ هُوَ أَحْسَنُ مِنْهُ، قَالَتْ: فَقَالَتْ: فَهَلا أُرِيكِ شَيْئًا هُوَ أَحْسَنُ مِنْهُ؟ قَالَ: قُلْتُ: بَلَى، قَالَتْ: فَأَخَذَتْ بِيَدِي فَأَدَارَتْ بِي فِي تِلْكَ الرَّوْضَةِ حَتَّى انْتَهَتْ بِي إِلَى بَابِ قَصْرٍ فِيهَا، فَاسْتَفْتَحَتْ فَفُتِحَ لَنَا، ثُمَّ قَالَتِ: افْتَحُوا لِي بَيْتَ رَابِعَةَ، قَالَتْ: فَفُتِحَ لَهَا بَابٌ شَاعَ مِنْهُ شُعَاعٌ وَاسْتَنَارَ مِنْ ضَوْئِهِ مَا بَيْنَ يَدَيَّ وَمَا خَلْفِي، قَالَتْ: فَدَخَلَتْ وَقَالَتْ: فَادْخُلِي، قَالَتْ: فَدَخَلْتُ فِي بَيْتٍ يَحَارُ فِيهِ البَصَرُ تَلأْلُؤًا وَحُسْنًا، مَا أَعْرِفُ لَهُ فِي الدُّنْيَا شَبِيهًا أُشَبِّهُهُ بِهِ، قَالَتْ: فَبَيْنَا نَحْنُ نَجُولُ فِيهِ إِذْ رُفِعَ لَنَا بَابٌ يَخْرِقُ إِلَى بُسْتَانٍ، قَالَتْ: فَأَهْوَتْ نَحْوَهُ وَأَنَا مَعَهَا، فَتَلَقَّانَا فِيهِ وُصَفَاءُ كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ اللُّؤْلُؤُ بِأَيْدِيهِمُ المَجَامِرُ، فَقَالَتْ لَهُمْ: أَيْنَ تُرِيدُونَ؟ قَالُوا: نُرِيدُ فُلانًا قُتِلَ فِي البَحْرِ شَهِيدًا،

قَالَتْ: أَفَلا تُجَمِّرُوا هَذِهِ المَرْأَةَ؟ قَالُوا: قَدْ كَانَ لَهَا فِي ذَلِكَ حَظٌّ فَتَرَكَتْهُ، قَالَتْ: فَأَرْسَلَتْ يَدَهَا مِنْ يَدِي، ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَيَّ، فَقَالَتْ: صَلاتُكِ نُورٌ وَالعِبَادُ رُقُودٌ وَنَوْمُكِ ضِدٌّ لِلصَّلاةِ عَنِيدُ وَعُمْرُكِ غُنْمٌ إِنْ عَقَلْتِ وَمُهْلَةٌ يَسِيرُ وَيَفْنَى دَائِبًا وَيَبِيدُ قَالَتْ: ثُمَّ غَابَتْ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيَّ، وَاسْتَيْقَظْتُ بَعْدَ الفَجْرِ، قَالَتْ: فَوَاللَّهِ مَا ذَكَرْتُهَا فَتَوَهَّمْتُهَا إِلا طَاشَ عَقْلِي وَأَنْكَرْتُهُ بِعَيْنَيَّ. قَالَ: ثُمَّ سَقَطَتْ رَابِعَةُ مَغْشِيًّا عَلَيْهَا».

٢٦٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنِي دَهْثَمٌ العِجْلِيُّ، قَالَ: «مَا نَامَتْ رَابِعَةُ بَعْدَ هَذِهِ الرُّؤْيَا بِلَيْلٍ حَتَّى مَاتَتْ».

٢٦٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي صَدَقَةُ المُقْرِئُ، قَالَ: حَدَّثَنِي صَاحِبٌ لَنَا يُكْنَى أَبَا سَعِيدٍ مِنْ حَمَلَةِ القُرْآنِ، قَالَ: نِمْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ عَنْ جُزْئِي، فَأُرِيتُ فِي مَنَامِي كَأَنَّ قَائِلا يَقُولُ لِي: عَجِبْتُ مِنْ جِسْمٍ وَمِنْ صِحَّةٍ وَمِنْ فَتًى نَامَ إِلَى الفَجْرِ وَالمَوْتُ لا تُؤْمَنُ خَطْفَاتُهُ فِي ظُلَمِ اللَّيْلِ إِذَا يَسْرِي مِنْ بَيْنِ مَنْقُولٍ إِلَى حُفْرَةٍ يَفْتَرِشُ الأَعْمَالَ فِي القَبْرِ وَبَيْنَ مَأْخُوذٍ عَلَى غِرَّةٍ بَاتَ طَوِيلَ الكِبْرِ وَالفَخْرِ عَاجَلَهُ المَوْتُ عَلَى غَفْلَةٍ فَمَاتَ مَحْسُورًا إِلَى الحَشْرِ قَالَ: «فَكَأَنَّهَا وَاللهِ حَجَرٌ القِمْتُهُ فَمَا نَسِيتُهَا بَعْدُ».

٢٦٦ - حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الحَوَارِيِّ، حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي الحُرِّ، قَالَ: «شَبِعَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا لَيْلَةً شَبْعَةً مِنْ خُبْزِ شَعِيرٍ، فَنَامَ عَنْ جُزْئِهِ حَتَّى أَصْبَحَ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ: يَا يَحْيَى، هَلْ وَجَدْتَ دَارًا خَيْرًا لَكَ مِنْ دَارِي؟ أَمْ جِوَارًا خَيْرًا لَكَ مِنْ جِوَارِي؟ وَعِزَّتِي يَا يَحْيَى، لَوِ اطَّلَعْتَ إِلَى الفِرْدَوْسِ اطِّلاعَةً لَذَابَ جِسْمُكَ وَذَهَبَتْ نَفْسُكَ اشْتِيَاقًا، وَلَوِ اطَّلَعْتَ إِلَى جَهَنَّمَ اطِّلاعَةً لَبَكَيْتَ الصَّدِيدَ بَعْدَ الدُّمُوعِ وَلَلَبِسْتَ الحَدِيدَ بَعْدَ المُسُوحِ».

٢٦٧ - حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَازِمٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: أَصْبَحَ أَبُو أُسَيْدٍ وَهُوَ يَسْتَرْجِعُ، فَقِيلَ: مَا لَكَ؟ فَقَالَ: «نِمْتُ عَنْ وِرْدِي اللَّيْلَةَ، وَكَانَ وِرْدِيَ البَقَرَةَ، فَأُرِيتُ كَأَنَّ بَقَرَةً تَنْطَحُنِي».

بَابُ رَفْعِ الصَّوْتِ بِالقُرْآنِ فِي التَّهَجُّدِ

٢٦٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ زَايِدَةَ بْنِ نَشِيطٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ الوَالِبِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

«كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَرْفَعُ صَوْتَهُ طَوْرًا وَيَخْفِضُ طَوْرًا».

٢٦٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ عُثْمَانَ، سَمِعْتُ عَبْدَ الوَاحِدِ بْنَ سَلَمَةَ الفَرَّاءَ، يَقُولُ: «كَانَ عُتْبَةُ الغُلَامُ إِذَا قَامَ لِلتَّهَجُّدِ أَبْكَى مَنْ سَمِعَهُ، وَكَانَ حَسَنَ الصَّوْتِ مَحْزُونًا، وَكَانَ يَجْهَرُ بِقِرَاءَتِهِ».

٢٧٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنِي أَبُو عُثْمَانَ الوَرَّاقُ، حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ شِيرَوَيْهِ الفَارِسِيُّ، قَالَ: نَزَلَ رَجُلٌ بِالشَّرْقِيِّ، فَقَامَ الضَّيْفُ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُ المَنْزِلِ: «يَا هَذَا، لا تَرْفَعْ صَوْتَكَ فَيَرَى جِيرَانِي أَنِّي أَقُومُ فَأُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ».

٢٧١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: «إِنِّي أَرَانِي أَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ أُصَلِّي، فَيَسْمَعُنِي جَارِي فَيَقُومُ أَيْضًا فَيُصَلِّي، فَيُكْتَبُ لِي حَسَنَةٌ».

٢٧٢ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ الأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ الجُعْفِيُّ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ الطَّيِّبِ الجُعْفِيِّ، عَنْ أَبِي سَهْلٍ الخُرَاسَانِيِّ، قَالَ: كَانَ شَابٌّ يَقْرَأُ عِنْدَ الحَسَنِ، وَكَانَ يُعْجِبُهُ صَوْتُهُ، فَقَالَ: «يَا أَبَا سَعِيدٍ، إِنِّي قَدْ رُزِقْتُ هَذَا الصَّوْتَ، وَإِنِّي أَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ فَيَجِيئُنِي الشَّيْطَانُ، فَيَقُولُ: إِنَّمَا تُرِيدُ أَنْ تُسْمِعَ، فَقَالَ الحَسَنُ: نِيَّتُكَ حِينَ تَقُومُ مِنْ فِرَاشِكَ».

٢٧٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ المُتَعَالِ بْنُ طَالِبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ عِمْرَانَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ أَفْلَحَ الخَوْلَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شُرَيْحٍ، قَالَ: «مَنْ قَامَ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الخَيْرِ لا يُرِيدُ بِهِ إِلا اللهَ، ثُمَّ عَرَضَ لَهُ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يُرَائِيَهُ بِذَلِكَ، أَعْطَاهُ اللهُ بِالأَصْلِ وَوَضَعَ عَنْهُ الفَرْعَ، وَمَنْ قَامَ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الخَيْرِ لا يُرِيدُ بِهِ إِلا المُرَاءَاةَ، ثُمَّ فَكَّرَ أَوْ بَدَا لَهُ فَجَعَلَ آخِرَ ذَلِكَ للهِ، أَعْطَاهُ اللهُ الفَرْعَ وَوَضَعَ عَنْهُ الأَصْلَ».

بَابُ القِيَامِ مِنَ السَّحَرِ

٢٧٤ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ حَاتِمٍ المَدَائِنِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ عَبْدَةَ، عَنْ زِرٍّ، قَالَ: «مَنْ قَرَأَ آخِرَ سورة الكَهْفِ لِسَاعَةٍ يُرِيدُ أَنْ يَقُومَهَا مِنَ اللَّيْلِ قَامَهَا». قَالَ عَبْدَةُ: فَجَرَّبْنَا ذَلِكَ فَوَجَدْنَاهُ كَذَلِكَ.

بَابٌ جَامِعٌ مِنَ التَّهَجُّدِ وَقِيَامِ اللَّيْلِ

٢٧٥ - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنِي أَبُو عُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: «أَدْرَكْتُ الْجُفَاةَ وَهُمْ يَقُومُونَ اللَّيْلَ».

٢٧٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ الْمَاجِشُونُ، عَنْ عَمِّهِ الْمَاجِشُونِ، قَالَ: سَمِعْتُ طَلْقَ بْنَ حَبِيبٍ، يَقُولُ: «وَاللهِ مَا أُحِبُّ الَّذِينَ لا يُصَلُّونَ بِاللَّيْلِ».

٢٧٧ - وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَسَدٌ، حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ، عَنِ ابْنِ شَوْذَبٍ، عَنْ مَطَرٍ، قَالَ: «كَانَ الْحَسَنُ صَاحِبَ لَيْلٍ».

٢٧٨ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ الْقُرَشِيِّ، عَنْ أَبِيهِ: «أَنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ كَانَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي لَيْلَةٍ».

٢٧٩ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَرَوِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: «كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ يُحْيِي الدَّهْرَ أَجْمَعَ، فَكَانَ يُحْيِي لَيْلَةً قَائِمًا حَتَّى يُصْبِحَ، وَلَيْلَةً يُحْيِيهَا رَاكِعًا حَتَّى الصَّبَاحِ، وَلَيْلَةً يُحْيِيهَا سَاجِدًا حَتَّى الصَّبَاحِ».

٢٨٠ - حَدَّثَنِي مُؤَمَّلُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ، عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ، فَسَأَلَهَا عَنْ صَلاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِاللَّيْلِ، فَقَالَتْ: «كَانَ يُصَلِّي ثَلاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً مِنَ اللَّيْلِ، ثُمَّ إِنَّهُ صَلَّى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً وَتَرَكَ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ قُبِضَ حِينَ قُبِضَ وَكَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ تِسْعَ رَكَعَاتٍ، آخِرُ صَلاتِهِ مِنَ اللَّيْلِ الْوِتْرُ، ثُمَّ رُبَّمَا جَاءَ إِلَى فِرَاشِهِ هَذَا، فَيَأْتِيهِ بِلالٌ فَيُؤْذِنُهُ بِالصَّلاةِ وَقَدْ أَحْدَثَ الْجَنَابَةَ فَيَثِبُ، قَالَ الأَسْوَدُ: فَمَا نَسِيتُ قَوْلَهَا: فَيَثِبُ، وَلَيْسَتْ مِنْ لُغَتِي، ثُمَّ يَخْرُجُ فَيُفِيضُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ، فَمَا نَسِيتُ قَوْلَهَا: فَيُفِيضُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ، وَلَيْسَتْ مِنْ لُغَتِي، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى الصَّلاةِ وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ، فَيُصْبِحُ صَائِمًا».

٢٨١ - حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبٍ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ،

عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُوتِرُ بِتِسْعِ رَكَعَاتٍ(١)».

٢٨٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ فُلانًا يَقُومُ اللَّيْلَ فَإِذَا أَصْبَحَ سَرَقَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سَتَنْهَاهُ صَلاتُهُ».

٢٨٣ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرِ بْنَ عَيَّاشٍ، يَقُولُ: «مَنْ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ لَمْ يَأْتِ فَاحِشَةً، أَلا تَسْمَعُ إِلَى قَوْلِ اللهِ: ﴿**إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنِ الفَحْشَاءِ وَالمُنْكَرِ**﴾ [العنكبوت: ٤٥]».

٢٨٤ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ مُوسَى، عَنْ شَرِيكٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ صَلَّى بِاللَّيْلِ حَسُنَ وَجْهُهُ بِالنَّهَارِ(٢)».

٢٨٥ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنِي سُفْيَانُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: بِتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَضَى حَاجَتَهُ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ، ثُمَّ نَامَ، ثُمَّ قَامَ فَأَتَى القِرْبَةَ فَأَطْلَقَ شِنَاقَهَا، ثُمَّ تَوَضَّأَ وُضُوءًا بَيْنَ الوضُوءَيْنِ لَمْ يُكْثِرْ وَقَدْ أَبْلَغَ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي، فَقُمْتُ فَتَمَطَّيْتُ كَرَاهِيَةَ أَنْ يَرَى أَنِّي كُنْتُ أَتَّقِيهِ، فَقُمْتُ فَتَوَضَّأْتُ، فَقَامَ يُصَلِّي، فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ، فَأَخَذَ بِأُذُنِي فَأَدَارَنِي عَنْ يَمِينِهِ، فَتَتَامَّتْ صَلاةُ رَسُولِ اللهِ مِنَ اللَّيْلِ ثَلاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً، ثُمَّ اضْطَجَعَ فَنَامَ حَتَّى نَفَخَ، وَكَانَ إِذَا نَامَ نَفَخَ، فَأَتَاهُ بِلالٌ فَآذَنَهُ بِالصَّلاةِ، فَقَامَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ، وَكَانَ فِي دُعَائِهِ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه (١٣٥١)، والنسائي في سننه (١٧٢٢)، وأحمد في مسنده (٢٥٣٧١)، والنسائي في الكبرى (١٤١٤)، والبيهقي في الكبرى (٣: ص٣٢)، وإسحاق بن راهويه في مسنده (١٣١٨) وبنحوه.

(٢) أخرجه ابن ماجه (٤٢٢/١، رقم ١٣٣٣)، قال البوصيري (١٥٧/١): هذا حديث ضعيف. والعقيلي (١٧٦/١، ترجمة ٢٢١)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٢٩/٣، رقم ٣٠٩٥). وأخرجه أيضًا: ابن عدي (٣٤٧/٦، ترجمة ١٨٢٩ موسى بن محمد بن عطاء)، والقضاعي (٢٥٣/١، رقم ٤٠٩)، والديلمي (٥٠١/٣، رقم ٥٥٥٠).
ومن حديث أنس: أخرجه ابن عساكر (٦٩/٣١). والقضاعي (٢٥٦/١، رقم ٤١٤).

نُورًا، وَفِي بَصَرِي نُورًا، وَفِي سَمْعِي نُورًا، وَعَنْ يَمِينِي نُورًا، وَعَنْ يَسَارِي نُورًا، وَفَوْقِي نُورًا، وَتَحْتِي نُورًا، وَأَمَامِي نُورًا، وَخَلْفِي نُورًا، وَأَعْظِمْ لِي نُورًا[١]». قَالَ كُرَيْبٌ: وَسَبْعٌ فِي التَّابُوتِ قَالَ كُرَيْبٌ: فَلَقِيتُ بَعْضَ وَلَدِ العَبَّاسِ، فَحَدَّثَنِي بِهِنَّ فَذَكَرَ: عَصَبِي، وَلَحْمِي، وَدَمِي، وَشَعْرِي، وَبَشَرِي، وَذَكَرَ خَصْلَتَيْنِ.

٢٨٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الحَكَمِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: بِتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ، فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ العِشَاءَ، ثُمَّ دَخَلَ فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ نَامَ، ثُمَّ قَامَ، فَقَالَ: «نَامَ الغُلَيِّمُ[٢]» ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي، فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ، فَأَخَذَنِي فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ، فَصَلَّى خَمْسَ رَكَعَاتٍ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ نَامَ حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيطَهُ، أَوْ خَطِيطَهُ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلاةِ».

٢٨٧ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا عَبَّادُ بْنُ مَنْصُورٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ المَخْزُومِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَتَيْتُ خَالَتِي مَيْمُونَةَ بِنْتَ الحَارِثِ، فَبِتُّ عِنْدَهَا، فَوَجَدْتُ لَيْلَتَهَا تِلْكَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ العِشَاءَ، ثُمَّ دَخَلَ بَيْتَهُ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى وِسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهَا لِيفٌ، وَجِئْتُ فَوَضَعْتُ رَأْسِي عَلَى نَاحِيَةٍ مِنْهَا، فَاسْتَيْقَظَ ﷺ، فَنَظَرَ فَإِذَا عَلَيْهِ لَيْلٌ، فَعَادَ فَسَبَّحَ وَكَبَّرَ حَتَّى نَامَ، وَاسْتَيْقَظَ وَقَدْ ذَهَبَ شَطْرُ اللَّيْلِ، أَوْ قَالَ: ثُلُثَاهُ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَضَى حَاجَتَهُ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى قِرْبَةٍ عَلَى شَجْبٍ فِيهَا مَاءٌ، فَقُلْتُ: مَا الشَّجْبُ؟ قَالَ: السِّقَاءُ، قَالَ: وَإِذَا قِرْبَةٌ ذَاتُ شَعْرٍ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْهَا مَاءً، فَمَضْمَضَ ثَلاثًا، وَاسْتَنْشَقَ ثَلاثًا، وَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلاثًا، وَذِرَاعَيْهِ ثَلاثًا ثَلاثًا، وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ وَأُذُنَيْهِ مَرَّةً، ثُمَّ غَسَلَ قَدَمَيْهِ، قَالَ يَزِيدُ: حَسِبْتُهُ ثَلاثًا ثَلاثًا، ثُمَّ أَتَى مُصَلاهُ، فَقُمْتُ فَصَنَعْتُ كَمَا صَنَعَ، ثُمَّ جِئْتُ فَقُمْتُ عَلَى يَسَارِهِ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُصَلِّيَ بِصَلاتِهِ، فَأَمْهَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى إِذَا عَرَفَ أَنِّي أُرِيدُ أَنْ أُصَلِّيَ بِصَلاتِهِ لَفَتَ يَمِينَهُ فَأَخَذَ بِأُذُنَايَ حَتَّى أَقَامَنِي عَنْ يَمِينِهِ، فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا رَأَى أَنَّ عَلَيْهِ لَيْلا رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ، فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّ الفَجْرَ قَدْ دَنَا قَامَ فَصَلَّى سَبْعَ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ أَوْتَرَ بِالسَّابِعَةِ، حَتَّى إِذَا أَضَاءَ الفَجْرُ وَقَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ،

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) أخرجه البخاري (١١٧)، وأحمد في مسنده (٣١٦٠).

ثُمَّ وَضَعَ جَنْبَهُ فَنَامَ حَتَّى سَمِعْتُ فَخِيخَهُ، وَجَاءَ بِلالٌ فَآذَنَهُ بِالصَّلاةِ، فَخَرَجَ فَصَلَّى وَمَا مَسَّ مَاءً، فَقُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: مَا أَحْسَنَ هَذَا، فَقَالَ سَعِيدٌ: أَمَا وَاللهِ لَقَدْ قُلْتُ ذَلِكَ لابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: «مَهْ إِنَّهَا لَيْسَتْ لَكَ وَلا لأَصْحَابِكَ إِنَّهَا لِرَسُولِ اللهِ، إِنَّهُ كَانَ يُحْفَظُ».

٢٨٨ - وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنِي شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، سَمِعْتُ أَبَا حَمْزَةَ الأَنْصَارِيَّ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي عَبْسٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ: أَنَّهُ انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ حِينَ قَامَ فِي صَلاتِهِ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا دَخَلَ فِي الصَّلاةِ، قَالَ: «اللهُ أَكْبَرُ ذُو المَلَكُوتِ وَالجَبَرُوتِ وَالكِبْرِيَاءِ وَالعَظَمَةِ[١]» ثُمَّ قَرَأَ البَقَرَةَ، ثُمَّ رَكَعَ، وَكَانَ رُكُوعُهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ، يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ العَظِيمِ سُبْحَانَ رَبِّيَ العَظِيمِ» ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَكَانَ قِيَامُهُ بَعْدَ الرُّكُوعِ نَحْوًا مِنْ رُكُوعِهِ، يَقُولُ: «لِرَبِّيَ الحَمْدُ لِرَبِّيَ الحَمْدُ» ثُمَّ سَجَدَ، فَكَانَ سُجُودُهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ بَعْدَ الرُّكُوعِ، يَقُولُ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَى سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَى» ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ، فَكَانَ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ نَحْوًا مِنْ سُجُودِهِ، يَقُولُ: «رَبِّ اغْفِرْ لِي رَبِّ اغْفِرْ لِي» حَتَّى صَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ قَرَأَ فِيهِنَّ البَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ وَالنِّسَاءَ وَالمَائِدَةَ وَالأَنْعَامَ.

٢٨٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ أَبِي الجَعْدِ، قَالَ: قِيلَ لِثَوْبَانَ: حَدِّثْنَا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ. قَالَ: قَدْ كَذَبْتُمْ عَلَيَّ، قُلْتُمْ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ. قَالُوا: حَدِّثْنَا. قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ سَجَدَ للهِ سَجْدَةً إِلا رَفَعَهُ اللهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةً[٢]».

٢٩٠ - حَدَّثَنَا شُجَاعُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا خَالِدٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ شَقِيقٍ العُقَيْلِيُّ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَ: سَأَلْتُهَا عَنْ صَلاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَنْ تَطَوُّعِهِ، فَقَالَتْ: «كَانَ يُصَلِّي فِي بَيْتِي أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ، ثُمَّ يَدْخُلُ بَيْتِي

---

(١) أخرجه الترمذي في الشمائل (٢٦٨)، وأحمد في المسند (٢٤٠٨٤).

(٢) أخرجه الطيالسي (ص ١٣٢، رقم ٩٨٦)، وأحمد (٢٨٠/٥، رقم ٢٢٤٦٤)، والترمذي (٢٣٠/٢، رقم ٣٨٨) وقال: حسن. والنسائي (٢٢٨/٢، رقم ١١٣٩)، وابن حبان (٢٧/٥، رقم ١٧٣٥). وأخرجه أيضًا: عبد الرزاق (٧٣/٣، رقم ٤٨٤٦)، وابن ماجه (٤٥٧/١، رقم ١٤٢٣)، وابن خزيمة (١٦٣/١، رقم ٣١٦)، وأبو عوانة (٤٩٨/١، رقم ١٨٥٨)..

فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، وَيُصَلِّي بِالنَّاسِ المَغْرِبَ، ثُمَّ يَدْخُلُ بَيْتِي فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ[(١)]». قَالَتْ: «وَكَانَ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ تِسْعَ رَكَعَاتٍ فِيهِنَّ الوِتْرُ، وَكَانَ يُصَلِّي لَيْلا طَوِيلا قَائِمًا وَلَيْلا طَوِيلا قَاعِدًا، فَإِذَا قَرَأَ وَهُوَ قَائِمٌ رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ قَائِمٌ، وَإِذَا قَرَأَ وَهُوَ جَالِسٌ رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ جَالِسٌ، وَكَانَ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ إِذَا طَلَعَ الفَجْرُ ثُمَّ يَخْرُجُ فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ».

٢٩١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلِ بْنِ غَزْوَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ لَغُرَفًا يُرَى ظُهُورُهَا مِنْ بُطُونِهَا وَبُطُونُهَا مِنْ ظُهُورِهَا[(٢)]». فَقَامَ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، لِمَنْ هِيَ؟ قَالَ: «هِيَ لِمَنْ طَيَّبَ الكَلامَ، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَأَدَامَ الصِّيَامَ، وَقَامَ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ».

٢٩٢ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو تَوْبَةَ، حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَاقِدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى، عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ مِائَةَ آيَةٍ فِي لَيْلَةٍ كُتِبَ لَهُ قُنُوتُ لَيْلَةٍ[(٣)]».

٢٩٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، وَوَكِيعٌ، قَالا: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «مَنْ قَرَأَ فِي لَيْلَةٍ مِائَةَ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ القَانِتِينَ[(٤)]».

٢٩٤ - حَدَّثَنِي الحَارِثُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ أَبِي حُسَيْنَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ، قَالَ: «مَنْ قَرَأَ فِي لَيْلَةٍ مِائَةَ آيَةٍ رُفِعَتْ عَنْهُ الغَفْلَةُ، وَمَنْ قَرَأَ مِائَتَيْ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ القَانِتِينَ، وَمَنْ قَرَأَ ثَلاثَمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ العَابِدِينَ، وَمَنْ قَرَأَ بِخَمْسِمِائَةِ آيَةٍ وَمَنْ قَرَأَ بِأَلْفِ آيَةٍ كُتِبَ لَهُ قِنْطَارٌ مِنْ.....

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه (١٢٥١)، وأحمد في مسنده (٢٣٤٩٨)، وابن خزيمة في صحيحه (١١٣٣)، وأبو عوانة في مسنده (٢٣١٠)، وأبو نعيم في المستخرج على مسلم (١٦٥٢)، والبيهقي في الكبرى (٢: ص٤٧١).

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه (٢٥٢٦)، وابن خزيمة في صحيحه (١٩٩٩)، وأبو يعلى في مسنده (٤٣٨)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٦١٣٦)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٣٣٨).

(٣) أخرجه الدارمي في سننه (٣٤٥٠)، وأحمد في مسنده (١٦٥١٠)، والنسائي في الكبرى (١٠٤٨٥)، والطبراني في مسنده (١٢٠٨)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٦٧٥).

(٤) أخرجه الحاكم في مستدركه (١: ص٥٥٥)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٧٠٠).

وَالقِنْطَارُ أَعْظَمُ مِنْ أُحُدٍ».

٢٩٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الحِمَّانِيُّ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ شَمِرِ بْنِ عَطِيَّةَ، قَالَ: أَخَذَ بِيَدِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ: «كَيْفَ قُوَّتُكَ لِلصَّلاةِ؟ قَالَ: فَذَكَرْتُ مِنَ الضَّعْفِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ أَذْكُرَ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: «وَأَنَا مِثْلُكَ أُصَلِّي العِشَاءَ ثُمَّ أَقُومُ، فَأَنَا حِينَ أُصَلِّي الفَجْرَ أَبْسَطُ مِنِّي أَوَّلَ مَا بَدَأْتُ».

٢٩٦ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ بُحَيْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، سَمِعْتُ الحَسَنَ، يَقُولُ: «نِعْمَ الشِّتَاءُ لِلْمُؤْمِنِ لَيْلُهُ طَوِيلٌ يَقُومُهُ وَنَهَارُهُ قَصِيرٌ يَصُومُهُ».

٢٩٧ - حَدَّثَنَا شُجَاعُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ المُزَنِيُّ، حَدَّثَنَا الحَسَنُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «صَلُّوا مِنَ اللَّيْلِ، صَلُّوا أَرْبَعًا، صَلُّوا وَلَوْ رَكْعَتَيْنِ، مَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ تُعْرَفُ لَهُمُ الصَّلاةُ مِنَ اللَّيْلِ إِلا نَادَى مُنَادٍ: يَا أَهْلَ البَيْتِ قُومُوا لِصَلاتِكُمْ».

٢٩٨ - حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا أَبُو الأَشْهَبِ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «صَلُّوا مِنَ اللَّيْلِ وَلَوْ قَدْرَ حَلْبِ شَاةٍ».

٢٩٩ - حَدَّثَنَا شُجَاعٌ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا أَبُو حُرَّةَ، حَدَّثَنَا الحَسَنُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يُصَلِّي افْتَتَحَ صَلاتَهُ بِرَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ(١)».

٣٠٠ - وَحَدَّثَنَا شُجَاعٌ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ فَلْيَفْتَتِحْ صَلاتَهُ بِرَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ».

٣٠١ - حَدَّثَنَا شُجَاعٌ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «بِحَسْبِ الرَّجُلِ مِنَ الخَيْبَةِ، أَوْ قَالَ: مِنَ الشَّرِّ، أَنْ يَبِيتَ لَيْلَتَهُ لا يَذْكُرُ اللهَ حَتَّى يُصْبِحَ، فَيُصْبِحُ وَقَدْ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنِهِ».

---

(١) أخرجه مسلم (١٨٢٤)، وأحمد في مسنده (٢٣٤٩٦)، وإسحاق بن راهويه في مسنده (١٨١٤)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٦٦٧٩).

٣٠٢ - حَدَّثَنَا شُجَاعٌ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنِ الوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الجُرَشِيِّ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ الحَضْرَمِيِّ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: شَهِدْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ شَهْرَ رَمَضَانَ، فَلَمْ يَقُمْ بِنَا فِي شَيْءٍ مِنَ الشَّهْرِ حَتَّى كَانَتْ لَيْلَةٌ سَابِعَةٌ بَقِيَتْ، فَقَامَ بِنَا إِلَى نَحْوٍ مِنْ ثُلُثِ اللَّيْلِ، قَالَ: ثُمَّ لَمْ يَقُمْ لَيْلَةَ سَادِسَةً بَقِيَتْ، فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةٌ خَامِسَةٌ بَقِيَتْ قَامَ إِلَى نَحْوٍ مِنْ شَطْرِ اللَّيْلِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَوْ نَفَلْتَنَا قِيَامَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ؟ فَقَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا صَلَّى مَعَ الإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ كُتِبَ لَهُ قِيَامُ لَيْلَةٍ[(١)]». قَالَ: ثُمَّ لَمْ يَقُمْ بِنَا لَيْلَةَ رَابِعَةً بَقِيَتْ، فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةٌ ثَالِثَةٌ بَقِيَتْ قَامَ بِنَا حَتَّى خَشِينَا أَنْ يَفُوتَنَا الفَلاحُ، قُلْتُ: وَمَا الفَلاحُ؟ قَالَ: «السَّحُورُ» وَأَيْقَظَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَهْلَهُ وَبَنَاتِهِ وَنِسَاءَهُ.

٣٠٣ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ، حَدَّثَنَا الحَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّ يَعْلَى بْنَ مُمَلَّكٍ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ سَأَلَ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ صَلاةِ النَّبِيِّ ﷺ بِاللَّيْلِ، فَقَالَتْ: «كَانَ يُصَلِّي العَتَمَةَ، ثُمَّ يُسَبِّحُ، ثُمَّ يُصَلِّي مَا شَاءَ اللهُ مِنَ اللَّيْلِ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ فَيَرْقُدُ مِثْلَ مَا صَلَّى، ثُمَّ يَسْتَيْقِظُ مِنْ نَوْمَتِهِ تِلْكَ، فَيُصَلِّي مِثْلَ مَا نَامَ[(٢)]».

٣٠٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ العِجْلِيُّ، حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ الجُعْفِيُّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، أَخْبَرَنِي ابْنُ أَخِي حُذَيْفَةَ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ لأُصَلِّيَ بِصَلاتِهِ، فَافْتَتَحَ الصَّلاةَ، فَقَرَأَ قِرَاءَةً لَيْسَتْ بِالخَفِيفَةِ وَلا بِالرَّفِيعَةِ، يُرَتِّلُ وَيُسْمِعُنَا، ثُمَّ رَكَعَ، فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحْوًا مِنْ سورة، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ:

---

(١) أخرجه الطيالسي (ص ٦٣، رقم ٤٦٦)، وأحمد (١٥٩/٥، رقم ٢١٤٥٧)، والدارمي (٤٢/٢، رقم ١٧٧٧)، وأبو داود (٥٠/٢، رقم ١٣٧٥)، والترمذي (١٦٩/٣، رقم ٨٠٦) وقال: حسن صحيح. والنسائي (٢٠٢/٣، رقم ١٦٠٥)، وابن ماجه (٤٢٠/١، رقم ١٣٢٧)، والبيهقي (٤٩٤/٢، رقم ٤٣٨٥)، وابن خزيمة (٣٣٧/٣، رقم ٢٢٠٦)، وابن الجارود (ص ١٠٨، رقم ٤٠٣)، وابن حبان (٢٨٨/٦، رقم ٢٥٤٧)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٧٩/٣، رقم ٣٢٧٨).

(٢) أخرجه النسائي في سننه (١٦٢٨)، وأحمد في مسنده (٢٦٠٨٤)، وابن حبان في صحيحه (٢٦٣٩)، والنسائي في الكبرى (١٣٢٦)، وعبد الرزاق في مصنفه (٤٧٠٩).

«سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ[(١)]». فَقَالَ: «الحَمْدُ لله ذِي الجَبَرُوتِ وَالمَلَكُوتِ وَالكِبْرِيَاءِ وَالعَظَمَةِ» قَدْرَ سورة، ثُمَّ سَجَدَ نَحْوًا مِنْ سورة، وَقَضَى صَلاتَهُ وَعَلَيْهِ سَوَادٌ مِنَ اللَّيْلِ. قَالَ عَبْدُ المَلِكِ: وَهِيَ تَطَوُّعُ اللَّيْلِ.

٣٠٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ العَلاءِ التَّيْمِيُّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَبْلَةَ سَمِعْتُ ثَابِتًا البُنَانِيَّ، يَقُولُ: «الصَّلاةُ خِدْمَةُ اللهِ فِي الأَرْضِ، وَلَوْ عَلِمَ اللهُ شَيْئًا أَفْضَلَ مِنَ الصَّلاةِ مَا قَالَ: ﴿**فَنَادَتْهُ المَلائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي المِحْرَابِ**﴾ [آل عمران: ٣٩]».

٣٠٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الجُعْفِيُّ، عَنْ زَائِدَةَ، حَدَّثَنَا شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ يُبَاهِي المَلائِكَةَ بِالعَبْدِ إِذَا نَامَ وَهُوَ سَاجِدٌ، يَقُولُ: انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي هَذَا، نَفْسُهُ عِنْدِي وَجَسَدُهُ فِي طَاعَتِي».

٣٠٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الأَقْمَرِ، عَنِ الأَغَرِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: «إِذَا أَيْقَظَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّيَا رَكْعَتَيْنِ كُتِبَا مِنَ الذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ[(٢)]».

٣٠٨ - حَدَّثَنِي العَبَّاسُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ الحَرَّانِيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ جُنْدُبِ بْنِ سُفْيَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَفْضَلُ الصَّلاةِ بَعْدَ الصَّلاةِ المَفْرُوضَةِ الصَّلاةُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، وَأَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ شَهْرُ اللهِ الَّذِي تَدْعُونَهُ المُحَرَّمُ[(٣)]».

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٢٤١٢٢).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه (١٤٥١)، وابن ماجه في سننه (١٣٣٥)، وابن حبان في صحيحه (٢٥٦٨)، والحاكم في مستدركه (١: ص٣١٦)، والنسائي في الكبرى (١٢١٣)، والبيهقي في السنن الصغير (٨٠٩)، والبيهقي في الكبرى (٢: ص٥٠١)، وأبو يعلى في مسنده (١١١٢).

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه (١٧٤٢)، والدارمي في سننه (١٧٥٧)، وأحمد في مسنده (١٠٥٣٢)، وأبو عوانة في مسنده (٢٩٣٥)، وأبو نعيم في المستخرج على مسلم (٢٦٥١)، والنسائي في الكبرى (٤٢٠٢)، والبيهقي في الكبرى (٣: ص٤)، وفي فضائل الأوقات (٢٣١).

٣٠٩ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنِ الحَسَنِ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿**وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا**﴾ [الفرقان: ٦٤]، قَالَ: «لأَمْرٍ مَا أُسْهِرَ لَيْلُهُمْ وَخَشَعَ نَهَارُهُمْ».

٣١٠ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الجَهْمِ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ حَيَّانَ، عَنِ الحَسَنِ: ﴿**وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا**﴾ [الفرقان: ٦٤]، قَالَ: «هَذَا لَيْلُهُمْ إِذَا خَلَوْا فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَبِّهِمْ يُرَاوِحُونَ بَيْنَ أَطْرَافِهِمْ».

٣١١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ مَالِكٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ النَّاجِيُّ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «قَدْ وَاللهِ تَعَجَّبْتُ، مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا إِذَا جَنَّهُمُ اللَّيْلُ فَقِيَامٌ عَلَى أَطْرَافِهِمْ يَفْتَرِشُونَ وُجُوهَهُمْ، تَجْرِي دُمُوعُهُمْ عَلَى خُدُودِهِمْ، يُنَاجُونَ الَّذِي خَلَقَهُمْ فِي فِكَاكِ رِقَابِهِمْ، فَنَعَتَهُمْ فِي كِتَابِهِ أَحْسَنَ النَّعْتِ، فَقَالَ: ﴿**وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا**﴾ [الفرقان: ٦٣]، وَالهَوْنُ فِي كَلامِ العَرَبِ السَّكِينَةُ وَالوَقَارُ، ﴿**وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا * وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا**﴾ [الفرقان: ٦٣ - ٦٤]، هَذِهِ وَاللهِ صِفَتُهُمْ، وَهَذِهِ وَاللهِ حُلِيُّهُمْ، وَاللهِ مَا سَلِمُوا مِنَ الذُّنُوبِ، وَلا نَجَوْا إِلا بِالمَغْفِرَةِ».

٣١٢ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ المُؤْمِنِ المَفْلُوجُ البَصْرِيُّ، قَالَ: قَالَ الحَسَنُ: كَانَ وَاللهِ مَنْ أَدْرَكْتُ مِنْ صَدْرِ هَذِهِ الأُمَّةِ مَا قَالُوا بِالسِنَتِهِمْ فَكَذَلِكَ فِي قُلُوبِهِمْ، كَانُوا وَاللهِ مُوَافِقِينَ لِكِتَابِ رَبِّهِمْ وَلِسُنَّةِ نَبِيِّهِمْ ﷺ، فَإِذَا جَنَّهُمُ اللَّيْلُ فَقِيَامٌ عَلَى أَطْرَافِهِمْ يَفْتَرِشُونَ وُجُوهَهُمْ، تَجْرِي دُمُوعُهُمْ عَلَى خُدُودِهِمْ، يَرْغَبُونَ إِلَى رَبِّهِمْ فِي فِكَاكِ رِقَابِهِمْ، إِذَا أَشْرَفَ لَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا شَيْءٌ أَخَذُوا مِنْهُ قُوتَهُمْ وَوَضَعُوا الفَضْلَ فِي مَعَادِهِمْ، وَأَدُّوا إِلَى اللهِ فِيهِ الشُّكْرَ، وَإِنْ زُوِيَ عَنْهُمُ اسْتَبْشَرُوا وَقَالُوا: هَذَا نَظَرٌ مِنَ اللهِ وَاخْتِبَارٌ مِنْهُ لَنَا، إِنْ عَمِلُوا بِالحُسْنَى سَرَّتْهُمْ وَدَعَوُا اللهَ أَنْ يَتَقَبَّلَهَا مِنْهُمْ، وَإِنْ عَمِلُوا بِالسَّيِّئَةِ سَاءَتْهُمْ وَاسْتَغْفَرُوا اللهَ مِنْهَا».

٣١٣ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا سَيَّارُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، سَمِعْتُ المُغِيرَةَ بْنَ حَبِيبٍ أَبَا صَالِحٍ خَتَنَ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: قُلْتُ

لِنَفْسِي: يَمُوتُ مَالِكٌ وَأَنَا مَعَهُ فِي الدَّارِ وَلا أَعْلَمُ مَا عَمَلُهُ؟ قَالَ: «فَصَلَّيْتُ مَعَهُ عِشَاءَ الآخِرَةِ، ثُمَّ جِئْتُ فَلَبِسْتُ قَطِيفَةً فِي أَطْوَلِ مَا يَكُونُ مِنَ اللَّيْلِ، وَجَاءَ مَالِكٌ فَدَخَلَ فَقَرَّبَ رَغِيفَهُ فَأَكَلَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلاةِ فَاسْتَفْتَحَ، ثُمَّ أَخَذَ بِلِحْيَتِهِ، فَجَعَلَ يَقُولُ: يَا رَبِّ، إِذَا جَمَعْتَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فَحَرِّمْ شَيْبَةَ مَالِكٍ عَلَى النَّارِ، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا زَالَ كَذَلِكَ حَتَّى غَلَبَتْنِي عَيْنِي، قَالَ: ثُمَّ انْتَبَهْتُ، فَإِذَا هُوَ عَلَى تِلْكَ الحَالِ يُقَدِّمُ رِجْلا وَيُؤَخِّرُ رِجْلا، وَيَقُولُ: يَا رَبِّ، إِذَا جَمَعْتَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فَحَرِّمْ شَيْبَةَ مَالِكٍ عَلَى النَّارِ، قَالَ: فَمَا زَالَ كَذَلِكَ حَتَّى طَلَعَ الفَجْرُ، قَالَ: فَقُلْتُ لِنَفْسِي: وَاللهِ لَئِنْ خَرَجَ مَالِكٌ فَرَآنِي لا تَبَلُّنِي عِنْدَهُ بَالَّةٌ أَبَدًا، قَالَ: فَجِئْتُ إِلَى المَنْزِلِ وَتَرَكْتُهُ».

٣١٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ: «أَنَّهُ كَانَ يَخْتِمُ القُرْآنَ فِي رَمَضَانَ فِي لَيْلَتَيْنِ، وَيَنَامُ بَيْنَ المَغْرِبِ وَالعِشَاءِ».

٣١٥ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَاشِدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الضَّرِيرُ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «إِنِّي لأَحْسَبُ أَبَا عُثْمَانَ لا يُصِيبُ دُنْيَا، كَانَ لَيْلَهُ قَائِمًا وَنَهَارَهُ صَائِمًا، وَإِنْ كَانَ لَيُصَلِّي حَتَّى يُغْشَى عَلَيْهِ».

٣١٦ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الفَتْحِ، سَمِعْتُ بِشْرَ بْنَ الحَارِثِ، يَقُولُ: «كَانَ كَهْمَسٌ يُصَلِّي حَتَّى يُغْشَى عَلَيْهِ».

٣١٧ - حَدَّثَنَا خَلَفٌ، حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: «كُنَّا نَشَاءُ أَنْ نَرَى رَسُولَ اللهِ ﷺ مُصَلِّيًا إِلا رَأَيْنَاهُ، وَلا نَشَاءُ أَنْ نَرَاهُ نَائِمًا إِلا رَأَيْنَاهُ(١)».

٣١٨ - حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ صَاحِبُ الدَّسْتَوَائِيِّ، قَالَ: لَمَّا مَاتَ عَمْرُو بْنُ عُتْبَةَ بْنِ فَرْقَدٍ دَخَلَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ عَلَى أُخْتِهِ، فَقَالُوا: أَخْبِرِينَا عَنْهُ، قَالَتْ: «قَامَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَاسْتَفْتَحَ سورة البقرة إلى: ﴿حم﴾ [غافر: ١]، فَأَتَى عَلَى هَذِهِ الآيَةِ: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الآزِفَةِ﴾ [غافر: ١٨]، فَمَا جَاوَزَهَا حَتَّى أَصْبَحَ».

٣١٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِي

---

(١) أخرجه النسائي في سننه (١٦٢٧)، وأحمد في مسنده (١١٦٠١)، وابن حبان (٣٤٩).

جَعْفَرٍ السَّائِحِ، قَالَ: كَانَ صَفْوَانُ بْنُ مُحْرِزٍ إِذَا جَنَّهُ اللَّيْلُ يَخُورُ كَمَا يَخُورُ الثَّوْرُ، وَيَقُولُ: «مَنَعَ خَوْفُ النَّارِ مِنِّي الرُّقَادَ».

قِيَامُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٣٢٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ زَائِدَةَ بْنِ نَشِيطٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ الوَالِبِيِّ، قَالَ: «كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ إِذَا قَامَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ يَخْفِضُ صَوْتَهُ طَوْرًا وَيَرْفَعُهُ طَوْرًا، وَيَذْكُرُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ».

بَابُ صِفَةِ المُتَهَجِّدِينَ وَنَعْتِهِمْ

٣٢١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمَّارُ بْنُ عَمْرٍو البَجَلِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ ذَرٍّ، يَقُولُ: «لَمَّا رَأَى العَابِدُونَ اللَّيْلَ قَدْ هَجَمَ عَلَيْهِمْ، وَنَظَرُوا إِلَى أَهْلِ السَّآمَةِ وَالغَفْلَةِ وَالغِبْطَةِ، قَدْ سَكَنُوا إِلَى فُرُشِهِمْ، وَرَجَعُوا إِلَى مَلاذِّهِمْ مِنَ الضَّجْعَةِ وَالنَّوْمِ، قَامُوا إِلَى اللهِ فَرِحِينَ مُسْتَبْشِرِينَ بِمَا قَدْ وَهَبَ لَهُمْ مِنْ خَيْرٍ عَلَى السَّهَرِ وَطُولِ التَّهَجُّدِ، فَاسْتَقْبَلُوا اللَّيْلَ بِأَبْدَانِهِمْ وَبَاشَرُوا ظُلْمَتَهُ بِصِفَاحِ وُجُوهِهِمْ، فَانْقَضَى عَنْهُمُ اللَّيْلُ، وَمَا انْقَضَتْ لَذَّتُهُمْ مِنَ التِّلاوَةِ وَلا مَلَّتْ أَبْدَانُهُمْ مِنْ طُولِ العِبَادَةِ، فَأَصْبَحَ الفَرِيقَانِ وَقَدْ وَلَّى عَنْهُمُ اللَّيْلُ بِرِبْحٍ وَغُبْنٍ، أَصْبَحَ هَؤُلاءِ قَدْ مَلُّوا النَّوْمَ وَالرَّاحَةَ، وَأَصْبَحَ هَؤُلاءِ مُتَطَلِّعِينَ إِلَى مَجِيءِ اللَّيْلِ لِلْعِبَادَةِ، شَتَّانَ مَا بَيْنَ الفَرِيقَيْنِ، فَاعْمَلُوا لأَنْفُسِكُمْ رَحِمَكُمُ اللهُ فِي هَذَا اللَّيْلِ وَسَوَادِهِ، فَإِنَّمَا المَغْبُونَ مَنْ غُبِنَ خَيْرَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَالمَحْرُومَ مَنْ حُرِمَ خَيْرَهُمَا، إِنَّمَا جُعِلَ سَبِيلُ المُؤْمِنِينَ إِلَى طَاعَةِ رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ وَبَالا عَلَى الآخَرِينَ لِلْغَفْلَةِ عَنْ أَنْفُسِهِمْ، فَأَحْيُوا أَنْفُسَكُمْ فِيهِ، فَإِنَّمَا تَحْيَى القُلُوبُ بِذِكْرِ اللهِ تَعَالَى، كَمْ مِنْ قَائِمٍ لله تَعَالَى فِي هَذَا اللَّيْلِ وَقَدِ اغْتَبَطَ بِقِيَامِهِ فِي ظُلْمَةِ حُفْرَتِهِ، وَكَمْ مِنْ نَائِمٍ فِي هَذَا اللَّيْلِ قَدْ نَدِمَ عَلَى طُولِ نَوْمِهِ عِنْدَمَا يَرَى مِنْ كَرَامَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لِلْعَابِدِينَ غَدًا، فَاغْتَنِمُوا مِنَ السَّاعَاتِ وَاللَّيَالِي وَالأَيَّامِ رَحِمَكُمُ اللهُ».

٣٢٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مَرْزُوقٍ، قَالَ:

حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قَالَ الحُسَيْنُ: «لَقَدْ صَحِبْنَا أَقْوَامًا يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ فِي سَوَادِ هَذَا اللَّيْلِ سُجَّدًا وَقِيَامًا، يَقُومُونَ هَذَا اللَّيْلَ عَلَى أَطْرَافِهِمْ، فَتَسِيلُ دُمُوعُهُمْ عَلَى خُدُودِهِمْ، فَمَرَّةً رُكَّعًا وَمَرَّةً سُجَّدًا، يُنَاجُونَ رَبَّهُمْ فِي مَحَالِّ رِقَابِهِمْ، لَمْ يَمَلُّوا كَلالَ السَّهَرِ لِمَا قَدْ خَالَطَ قُلُوبَهُمْ مِنْ حُسْنِ الرَّجَاءِ فِي يَوْمِ المَرْجِعِ، فَأَصْبَحَ القَوْمُ بِمَا أَصَابُوا مِنَ النَّصَبِ للهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَبْدَانِهِمْ فَرِحِينَ، وَبِمَا يَأْمُلُونَ مِنْ حُسْنِ ثَوَابِهِ مُسْتَبْشِرِينَ، فَرَحِمَ اللهُ امْرَأً نَافَسَهُمْ فِي مِثْلِ هَذِهِ الأَعْمَالِ، وَلَمْ يَرْضَ مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ بِالتَّقْصِيرِ فِي أَمْرِهِ وَاليَسِيرِ مِنْ فِعْلِهِ، فَإِنَّ الدُّنْيَا عَنْ أَهْلِهَا مُنْقَطِعَةٌ، وَالأَعْمَالَ عَلَى أَهْلِهَا مَرْدُودَةٌ». قَالَ: ثُمَّ يَبْكِي حَتَّى تَبْتَلَّ لِحْيَتُهُ بِالدُّمُوعِ.

٣٢٣ - حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَاصِمٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: قِيلَ لِلْحَسَنِ: مَا بَالُ المُتَهَجِّدِينَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وُجُوهًا؟ قَالَ: «لأَنَّهُمْ خَلَوْا بِالرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ، فَالبَسَهُمْ نُورًا مِنْ نُورِهِ».

فَضْلُ مُنَاجَاةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ

٣٢٤ - حَدَّثَنِي سَلَمَةُ، عَنْ سَهْلٍ، عَنْ أَبِي الحَسَنِ الأَسَدِيِّ، قَالَ: قَالَ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ: «وَاللهِ مَا رَجُلٌ يَخْلُو بِأَهْلِهِ عَرُوسًا، أَقَرَّ مَا كَانَتْ نَفْسُهُ وَآنَس مَا كَانَ بِأَشَدِّ سُرُورًا مِنْهُمْ بِمُنَاجَاةِ اللهِ تَعَالَى إِذَا خَلَوْا بِهِ».

مِنْ أَوْصَافِ عِبَادِ اللهِ

٣٢٥ - حَدَّثَنَا أَبُو زَكَرِيَّا البَلْخِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ يَعْنِي الرَّقِّيُّ، عَنِ الفُرَاتِ بْنِ سَلْمَانَ، أَنَّ الحَسَنَ كَانَ يَقُولُ: «إِنَّ للهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عِبَادًا هُمْ وَالجَنَّةُ كَمَنْ رَآهَا فَهُمْ فِيهَا مُتَّكِئُونَ، وَهُمْ وَالنَّارُ كَمَنْ رَآهَا فَهُمْ فِيهَا مُعَذَّبُونَ، قُلُوبُهُمْ مَحْزُونَةٌ، وَشُرُورُهُمْ مَأْمُونَةٌ، وَحَاجَاتُهُمْ خَفِيفَةٌ، وَأَنْفُسُهُمْ عَفِيفَةٌ، أَمَّا اللَّيْلَ فَصَافِّي أَقْدَامِهِمْ مُفْتَرِشِي جِبَاهِهِمْ، يُنَاجُونَ رَبَّهُمْ عَزَّ وَجَلَّ فِكَاكَ رِقَابِهِمْ، وَأَمَّا النَّهَارَ فَحُلَمَاءُ، عُلَمَاءُ، أَبْرَارٌ، أَتْقِيَاءُ، قَدْ بَرَاهُمُ الخَوْفُ، أَمْثَالُ القِدَاحِ، يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ النَّاظِرُ فَيَقُولُ: مَرْضَى وَمَا بِهِمْ مِنْ مَرَضٍ، وَيَقُولُ: قَدْ خُولِطُوا وَقَدْ خَالَطَ القَوْمَ أَمْرٌ عَظِيمٌ».

عَبَّادٌ يَرْثِي إِخْوَانَهُ العُبَّادَ

٣٢٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللهِ

الخُزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَعْضُ أَشْيَاخِنَا، قَالَ: قَالَ عَبَّادُ بْنُ تَمِيمِ بْنِ زِيَادٍ التَّمِيمِيُّ، وَذَكَرَ إِخْوَانًا لَهُ مُتَعَبِّدِينَ جَاءَ الطَّاعُونُ فَاخْتَرَمَهُمْ، فَرَثَاهُمْ عَبَّادٌ، فَقَالَ: فِتْيَةٌ يُعْرَفُ التَّخَشُّعُ فِيهِمْ كُلُّهُمْ أَحْكَمَ القُرْآنَ غُلامًا قَدْ بَرَى جِلْدَهُ التَّهَجُّدُ حَتَّى عَادَ جِلْدًا مُصْفَرًّا وَعِظَامًا يَتَجَافَى عَنِ الفِرَاشِ مِنَ الخَوْفِ إِذَا الجَاهِلُونَ بَاتُوا نِيَامًا بِأَنِينٍ وَعَبْرَةٍ وَنَحِيبٍ وَيَظَلُّونَ بِالنَّهَارِ صِيَامًا يَقْرَءُونَ القُرْآنَ لا رَيْبَ فِيهِ وَيَبِيتُونَ سُجَّدًا وَقِيَامًا.

ابْنُ المُبَارَكِ وَالعُبَّادُ

٣٢٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، عَنِ ابْنِ المُبَارَكِ، أَنَّهُ ذَكَرَ العُبَّادَ، فَقَالَ: وَمَا فُرُشُهُمْ إِلا أَيَامِنُ أُزْرِهِمْ وَمَا وُسُدُهُمْ إِلا مُلاءٌ وَأَدْرُعٌ وَمَا لَيْلُهُمْ فِيهِنَّ إِلا تَخَوُّفٌ وَلا نَوْمُهُمْ إِلا عَشَاشٌ مُرَوَّعٌ وَالوَانُهُمْ صُفْرٌ كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ عَلَيْهَا جِسَادٌ هِيَ بِالوَرْسِ مُشْبَعٌ نَوَاحِلُ قَدْ أَزْرَى بِهَا الجَهْدُ وَالسُّرَى إِلَى اللهِ فِي الظَّلْمَاءِ وَالنَّاسُ هُجَّعٌ وَيَبْكُونَ أَحْيَانًا كَأَنَّ عَجِيجَهُمْ إِذَا نَوَّمَ النَّاسَ الحَنِينُ المُرَجَّعُ وَمَجْلِسَ ذِكْرٍ فِيهِمُ قَدْ شَهِدْتُهُ وَأَعْيُنُهُمْ مِنْ رُؤْيَةِ اللهِ تَدْمَعُ.

٣٢٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: سَمِعْتُ خَاقَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ المُبَارَكِ، يَقُولُ: وَحَمَّلُوا اللَّيْلَ أَبْدَانًا مُذَلَّلَةً وَأَنْفُسًا لا دُنْيَا وَلا دُونَا تَمْرِي قَوَارِعُ فِي القُرْآنِ أَعْيُنَهُمْ مَرْيَ المَرَايَا أَكُفَّ المُسْتَدِرِّينَا.

٣٢٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: قَالَ ابْنُ المُبَارَكِ: إِذَا مَا اللَّيْلُ أَظْلَمَ كَابَدُوهُ فَيُسْفِرُ عَنْهُمُ وَهُمُ رُكُوعُ أَطَارَ الخَوْفُ نَوْمَهُمْ وَقَامُوا وَأَهْلُ الأَمْنِ فِي الدُّنْيَا هُجُوعُ.

بَابُ ثَوَابِ المُتَهَجِّدِينَ

٣٣٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ الجَرْمِيُّ، سَمِعْتُ أَبَا عَاصِمٍ العَبَّادَانِيَّ يَذْكُرُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّنْعَانِيِّ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «لَنْ يَبْرَحَ المُتَهَجِّدُونَ مِنْ عَرْصَةِ القِيَامَةِ حَتَّى يُؤْتَوْا بِنَجَائِبَ مِنَ اللُّؤْلُؤِ قَدْ نُفِخَ فِيهَا الرُّوحُ، فَيُقَالُ لَهُمْ: انْطَلِقُوا إِلَى مَنَازِلِكُمْ مِنَ الجَنَّةِ رُكْبَانًا، قَالَ: فَيَرْكَبُونَهَا فَتَطِيرُ بِهِمْ مُتَعَالِيَةً وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ يَقُولُ بَعْضٌ لِبَعْضٍ: مَنْ هَؤُلاءِ الَّذِينَ قَدْ مَنَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا؟ قَالَ: فَلا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى يُنْتَهَى بِهِمْ إِلَى

مَسَاكِنِهِمْ وَأَفْنِيَتِهِمْ مِنَ الجَنَّةِ».

بِمَ صِرْتَ إِلَى الجَنَّةِ؟

٣٣١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي صَدَقَةُ بْنُ بَكْرٍ السَّعْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُرَجَّى بْنُ وَدَاعٍ الرَّاسِبِيُّ، عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ غَالِبٍ الحُدَّانِيُّ لَمَّا بَرَزَ العَدُوُّ " عَلَى مَا أَتَيْنَا مِنَ الدُّنْيَا فَوَاللَّهِ مَا فِيهَا لِلَبِيتِ جِذْلٌ، وَلَوْلا مَحَبَّتِي لِمُبَاشَرَةِ السَّهَرِ بِصَفْحَةِ وَجْهِي، وَافْتِرَاشِ الجَبْهَةِ لَكَ يَا سَيِّدِي، وَالمُرَاوَحَةِ بَيْنَ الأَعْضَاءِ وَالكَرَادِيسِ فِي ظُلَمِ اللَّيَالِي رَجَاءَ ثَوَابِكَ وَحُلُولِ رِضْوَانِكَ، لَقَدْ كُنْتُ مُتَمَنِّيًا لِفِرَاقِ الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا» ثُمَّ قَالَ: ثُمَّ كَسَرَ جَفْنَ سَيْفِهِ، ثُمَّ تَقَدَّمَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، فَحُمِلَ مِنَ المَعْرَكَةِ وَإِنَّ بِهِ لَرَمَقًا، فَمَاتَ دُونَ العَسْكَرِ، قَالَ: فَلَمَّا دُفِنَ أَصَابُوا مِنْ قَبْرِهِ رَائِحَةَ المِسْكِ، قَالَ: فَرَآهُ رَجُلٌ مِنْ إِخْوَانِهِ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ، فَقَالَ: يَا أَبَا فِرَاسٍ، مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: «خَيْرَ الصَّنِيعِ». قَالَ: إِلامَ صِرْتَ؟ قَالَ: «إِلَى الجَنَّةِ». قَالَ: بِمَ؟ قَالَ: «بِحُسْنِ اليَقِينِ، وَطُولِ التَّهَجُّدِ، وَظَمَإِ الهَوَاجِرِ». قَالَ: فَمَا هَذِهِ الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ الَّتِي تُوجَدُ مِنْ قَبْرِكَ؟ قَالَ: «تِلْكَ رَائِحَةُ التِّلاوَةِ وَالظَّمَإِ». قَالَ: قُلْتُ: أَوْصِنِي. قَالَ: «بِكُلِّ خَيْرٍ وَصَّيْتُكَ». قُلْتُ: أَوْصِنِي. قَالَ: «اكْسَبْ لِنَفْسِكَ خَيْرًا، لا تَخْرُجُ عَنْكَ اللَّيَالِي وَالأَيَّامُ عُطْلا؛ فَإِنِّي رَأَيْتُ الأَبْرَارَ نَالُوا البِرَّ بِالبِرِّ».

المُتَهَجِّدُونَ وَيَوْمُ القِيَامَةِ

٣٣٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُصْلِحٍ العَتَكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ خَالِدِ بْنِ مِينَاسَ وَكَانَ وَاللهِ مِمَّنْ يَخَافُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَنَا سِرًّا وَعَلانِيَةً، قَالَ: حَدَّثَنِي صَاحِبٌ لَنَا مِنَ الصُّورِيِّينَ، قَالَ: «مُثِّلَتْ لِيَ القِيَامَةُ فِي مَنَامِي، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى قَوْمٍ مِنْ إِخْوَانِي قَدْ نَضِرَتْ وُجُوهُهُمْ، وَأَشْرَقَتْ أَلْوَانُهُمْ وَعَلَيْهِمُ الحُلَلُ دُونَ ذَلِكَ الجَمْعِ، فَقُلْتُ: مَا بَالُ هَؤُلاءِ مُكْتَسُونَ وَالنَّاسُ عُرَاةٌ، وَوُجُوهُهُمْ مُشْرِقَةٌ نَضِرَةٌ وَالنَّاسُ غُبْرٌ كَمَا نُشِرُوا مِنَ القُبُورِ؟ قَالَ: فَقَالَ لِي قَائِلٌ: أَمَّا الَّذِي رَأَيْتَ مِنَ الكِسْوَةِ فَإِنَّ أَوَّلَ مَا يُكْسَى مِنَ الخَلائِقِ بَعْدَ النَّبِيِّينَ المُؤَذِّنُونَ وَأَهْلُ القُرْآنِ، وَأَمَّا مَا رَأَيْتَ مِنْ إِشْرَاقِ الوُجُوهِ فَذَلِكَ ثَوَابُ السَّهَرِ وَالتَّهَجُّدِ مَعَ عَظِيمِ مَا يُدَّخَرُ لَهُمْ فِي الجَنَّةِ. قَالَ: وَرَأَيْتُ قَوْمًا عَلَى نَجَائِبَ، فَقُلْتُ: مَا بَالُ هَؤُلاءِ رُكْبَانٌ وَالنَّاسُ حُفَاةٌ

مُشَاةٌ؟ فَقِيلَ لَهُ: هَؤُلاءِ الَّذِينَ قَامُوا للهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى أَقْدَامِهِمْ تَقَرُّبًا إِلَيْهِ أَثَابَهُمْ بِذَلِكَ خَيْرَ الثَّوَابِ، مَرَاكِبًا لا تَرُوثُ وَلا تَبُولُ، وَأَزْوَاجًا لا يَمُتْنَ وَلا يَهْرَمْنَ. قَالَ: فَصِحْتُ وَاللهِ فِي مَنَامِي: وَاهًا لِلْعَابِدِينَ مَا أَشْرَفَ الْيَوْمَ مَقَامَهُمْ! وَاسْتَيْقَظْتُ وَاللهِ وَأَنَا وَجِلُ الْقَلْبِ مِمَّا كُنْتُ فِيهِ».

قِيَامُ مُحَمَّدِ بْنِ جُحَادَةَ

٣٣٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: «كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ جُحَادَةَ مِنَ الْعَابِدِينَ، وَكَانَ يُقَالُ: إِنَّهُ لا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلا أَيْسَرَهُ، قَالَ: فَرَأَتِ امْرَأَةٌ مِنْ جِيرَانِهِ كَأَنَّ حُلَلا فُرِّقَتْ عَلَى أَهْلِ مَسْجِدِهِمْ، فَلَمَّا انْتَهَى الَّذِي يُفَرِّقُهَا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ جُحَادَةَ دَعَا بِسَفَطٍ مَخْتُومٍ فَأَخْرَجَ مِنْهُ حُلَّةً خَضْرَاءَ، قَالَتْ: فَلَمْ يَقُمْ لَهَا بَصَرِي فَكَسَاهُ إِيَّاهُ، وَقَالَ: هَذِهِ لَكَ بِطُولِ السَّهَرِ، قَالَتْ تِلْكَ الْمَرْأَةُ: فَوَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَرَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَأَتَخَايَلُهَا عَلَيْهِ، تَعْنِي الْحُلَّةَ».

مَا هُوَ الْعَجِيب وَالْعَرِيب؟

٣٣٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ أَبُو إِسْحَاقَ الصَّنْعَانِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «مَنْ قَرَأَ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ سورة الْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ كَانَ لَهُ نُورٌ مَا بَيْنَ عَجِيبًا وَعَرِيبًا». فَقُلْتُ لِمُحَمَّدٍ: مَا عَجِيبًا وَعَرِيبًا؟ قَالَ: عَجِيبًا أَسْفَلُ الأَرَضِينَ، وَعَرِيبًا الْعَرْشُ.

مِنْ فَضَائِلِ سورة الْبَقَرَةِ

٣٣٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الأَسْوَدِ، قَالَ: «مَنْ قَرَأَ سورة الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ تُوِّجَ بِهَا تَاجًا فِي الْجَنَّةِ».

قِيَامُ مُطَهَّرٍ السَّعْدِيِّ

٣٣٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عِيسَى بْنِ ضِرَارٍ السَّعْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سَلْمَانَ الْعَابِدُ وَكَانَ يَرَى الآيَاتِ وَالأَعَاجِيبَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُطَهَّرٌ السَّعْدِيُّ، وَكَانَ قَدْ بَكَى شَوْقًا إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ سِتِّينَ عَامًا، قَالَ: «رَأَيْتُ كَأَنِّي عَلَى ضِفَّةِ نَهْرٍ يَجْرِي بِالْمِسْكِ الأَذْفَرِ، حَافَّتَاهُ شَجَرُ لُؤْلُؤٍ، وَنَبْتٌ مِنْ قُضْبَانِ الذَّهَبِ، فَإِذَا أَنَا بِجَوَارٍ مُزَيَّنَاتٍ يَقُلْنَ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ: سُبْحَانَ الْمُسَبَّحِ بِكُلِّ

لِسَانٍ سُبْحَانَهُ، سُبْحَانَ المَوْجُودِ بِكُلِّ مَكَانٍ سُبْحَانَهُ، سُبْحَانَ الدَّائِمِ فِي كُلِّ الأَزْمَانِ سُبْحَانَهُ، قَالَ: فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتُنَّ؟ فَقُلْنَ: خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ الرَّحْمَنِ سُبْحَانَهُ، فَقُلْتُ: مَا تَصْنَعْنَ هَاهُنَا؟ فَقُلْنَ: ذَرَانَا إِلَهُ النَّاسِ رَبُّ مُحَمَّدٍ لِقَوْمٍ عَلَى الأَطْرَافِ بِاللَّيْلِ قُوَّمُ يُنَاجُونَ رَبَّ العَالَمِينَ إِلَهَهُمْ وَتَسْرِي هُمُومُ القَوْمِ وَالنَّاسُ نُوَّمُ قَالَ: قُلْتُ: بَخٍ بَخٍ لِهَؤُلاءِ! مَنْ هَؤُلاءِ؟ لَقَدْ أَقَرَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَعْيُنَهُمْ بِكُنَّ. قَالَ: فَقُلْنَ: أَوَلا تَعْرِفُهُمْ؟ قُلْتُ: لا وَاللهِ مَا أَعْرِفُهُمْ. قُلْنَ: بَلَى، هَؤُلاءِ المُتَهَجِّدُونَ أَصْحَابُ القُرْآنِ وَالسَّهَرِ».

رَحْمَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالأُمَّةِ المُحَمَّدِيَّةِ

٣٣٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ، عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا العَبْدُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَفَرَضْتُهما عَلَيْهِم(١)».

بَابُ القِيَامِ فِي السَّحَرِ

٣٣٨ - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الصَّيْرَفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ: مَرَرْتُ بِابْنِ مَسْعُودٍ بِسَحَرٍ، وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ دَعَوْتَنِي فَأَجَبْتُكَ، وَأَمَرْتَنِي فَأَطَعْتُكَ، وَهَذَا سَحَرٌ فَاغْفِرْ لِي» فَلَمَّا أَصْبَحْتُ غَدَوْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ: كَلِمَاتٌ سَمِعْتُكَ تَقُولُهُنَّ مِنَ السَّحَرِ، فَأَخْبَرْتُهُ لَهُنَّ، فَقَالَ: «إِنَّ يَعْقُوبَ لَمَّا قَالَ لِبَنِيهِ: سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي، أَخَّرَهُمْ إِلَى السَّحَرِ».

قِيَامُ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه

٣٣٩ - وَحَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا بُرْدٌ، عَنْ

(١) أخرجه آدم في الثواب، وابن نصر عن حسان بن عطية مرسلاً. والديلمي عن ابن عمر. قال المناوي (٤/٣٩): ابن نصر محمد المروزي في كتاب قيام الليل وآدم بن أبي إياس في الثواب عن حسان بن عطية مرسلاً هو أبو بكر المحاربي قال الذهبي: ثقة عابد نبيل لكنه قدري قال الحافظ العراقي: ووصله الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عمر ولا يصح.

نَافِعٍ، قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ يُكْثِرُ الصَّلاةَ مِنَ اللَّيْلِ، وَكُنْتُ أَقُومُ عَلَى البَابِ فَأَفْهَمُ عَامَّةَ قِرَاءَتِهِ، فَرُبَّمَا نَادَانِي: «يَا نَافِعُ، هَلْ كَانَ السَّحَرُ بَعْدُ؟ فَإِنْ قُلْتُ: نَعَمْ، نَزَعَ عَنِ القِرَاءَةِ فَأَخَذَ فِي الاسْتِغْفَارِ.

مَعَ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ

٣٤٠ - وَحَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ عُتْبَةَ البَاهِلِيُّ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ عُتْبَةَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي أُمَامَةَ، فَقَالَ: إِنَّهُ أَتَانِي آتٍ، فَقَالَ: اعْمَلْ مِثْلَ عَمَلِ أَبِي أُمَامَةَ، فَقَالَ أَبُو أُمَامَةَ: «وَمَا عَسَى يَبْلُغُ عَمَلُ أَبِي أُمَامَةَ؟ أُصَلِّي الخَمْسَ وَأَصُومُ رَمَضَانَ، وَثَلاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَإِذَا صَوَّتَتِ الطَّيْرُ صَوَّتُّ مَعَهَا» يَعْنِي مِنَ السَّحَرِ.

٣٤١ - وَحَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُحَادَةَ، عَنْ مَرْزُوقٍ مَوْلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، ﴿**وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ**﴾ [الذاريات: ١٨]، قَالَ: «مَدُّوا الاسْتِغْفَارَ سَبْعِينَ مَرَّةً».

٣٤٢ - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنِ الحَسَنِ: ﴿**وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ**﴾ [الذاريات: ١٨]، قَالَ: «مَدُّوا الصَّلاةَ إِلَى السَّحَرِ، ثُمَّ جَلَسُوا فِي الدُّعَاءِ وَالاسْتِكَانَةِ وَالاسْتِغْفَارِ».

٣٤٣ - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ سُلَيْمَانَ الأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: ﴿**كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ**﴾ [الذاريات: ١٧]، قَالَ: «مَدُّوا الصَّلاةَ إِلَى السَّحَرِ».

٣٤٤ - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الحَسَنِ: ﴿**كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ**﴾ [الذاريات: ١٧]، قَالَ: «قَلَّ لَيْلَةٌ أَتَتْ عَلَيْهِمْ هُجُوعًا».

٣٤٥ - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ﴿**كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ**﴾ [الذاريات: ١٧]: «مَا يَنَامُونَ».

٣٤٦ - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي لَيْلَى، عَنِ المِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «كَانُوا قَلَّ لَيْلَةٌ تَمُرُّ بِهِمْ إِلا صَلُّوا فِيهَا».

٣٤٧ - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي العَالِيَةِ، قَالَ: «كَانُوا يُصِيبُونَ حَظًّا مِنَ اللَّيْلِ».

٣٤٨ - وَحَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «قَلَّ لَيْلَةٌ إِلا صَلُّوا فِيهَا». وَقَالَ الحَسَنُ: قِيَامُ اللَّيْلِ. وَقَالَ قَتَادَةُ: قَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ: صَلاةُ العَتَمَةِ.

٣٤٩ - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: «مَا بَيْنَ المَغْرِبِ وَالعِشَاءِ لا يَنَامُونَ».

٣٥٠ - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ العَمِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: سَأَلتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللهِ عَنِ النَّوْمِ قَبْلَ العِشَاءِ، فَانْتَهَرَنِي، وَقَالَ: ﴿**كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ**﴾ [الذاريات: ١٧]، قَالَ: «مَا بَيْنَ المَغْرِبِ وَالعِشَاءِ يُصَلُّونَ».

٣٥١ - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ، قَالَ: «كَانُوا مِنَ النَّاسِ قَلِيلا».

٣٥٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا الأَسْوَدُ بْنُ سَالِمٍ العَابِدُ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ الشَّمَّاسِ السَّمَرْقَنْدِيُّ، قَالا: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ أَبُو عُمَرَ الصَّنْعَانِيُّ، عَنْ أَبِي هِشَامٍ، قَالَ " يُنَادِي مُنَادٍ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ: أَيْنَ العَابِدُونَ؟ قَالَ: فَيَقُومُ نَاسٌ فَيُصَلُّونَ للهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي وَسَطِ اللَّيْلِ، ثُمَّ يُنَادِي بِالسَّحَرِ، فَيَقُولُ: أَيْنَ العَامِلُونَ؟ قَالَ: هُمُ المُسْتَغْفِرُونَ بِالأَسْحَارِ».

صَاحِبُ اللَّيْلِ فَرِحُ القَلْبِ

٣٥٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: «بَلَغَنَا أَنَّهُ إِذَا كَانَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ نَادَى مُنَادٍ: أَلا لِيَقُمِ العَابِدُونَ، قَالَ: فَيَقُومُونَ فَيُصَلُّونَ مَا شَاءَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ يُنَادِي ذَلِكَ أَوْ غَيْرُهُ فِي شَطْرِ اللَّيْلِ: أَلا

لِيَقُمِ القَانِتُونَ، قَالَ: فَيَقُومُونَ، قَالَ: فَهُمْ كَذَلِكَ يُصَلُّونَ إِلَى السَّحَرِ، فَإِذَا كَانَ السَّحَرُ نَادَى مُنَادٍ: أَيْنَ المُسْتَغْفِرُونَ؟ قَالَ: فَيَسْتَغْفِرُ أُولَئِكَ وَيَقُومُ آخَرُونَ يُسَبِّحُونَ، أَيْ يُصَلُّونَ، قَالَ: فَيَلْحَقُونَهُمْ، فَإِذَا طَلَعَ الفَجْرُ وَأَسْفَرَ نَادَى مُنَادٍ: أَلا لِيَقُمِ الغَافِلُونَ، قَالَ: فَيَقُومُونَ مِنْ فُرُشِهِمْ كَالمَوْتَى نُشِرُوا مِنْ قُبُورِهِمْ. قَالَ سُفْيَانُ: فَتَرَاهُ كَأَنَّهُ ضَجِرًا، قَدْ بَاتَ لَيْلَهُ جِيفَةً عَلَى فِرَاشِهِ، وَأَصْبَحَ نَهَارَهُ يَحْطِبُ عَلَى نَفْسِهِ لَعِبًا وَلَهْوًا، قَالَ: وَتَرَى صَاحِبُ اللَّيْلِ مُنْكَسِرَ الطَّرْفِ فَرِحَ القَلْبِ».

مَا هِيَ غَنِيمَةُ الآخِرَةِ؟

٣٥٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ البَجَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو مَرْيَمَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: «نَوْمُ أَوَّلِ اللَّيْلِ غَنِيمَةُ الآخِرَةِ».

مَعَ أَبِي الزِّنَادِ

٣٥٥ - حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ البَاهِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَصْمَعِيُّ، عَنِ ابْنِ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «كُنْتُ أَخْرُجُ مِنَ السَّحَرِ إِلَى مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ فَلا أَمُرُّ بِبَيْتٍ إِلا وَفِيهِ قَارِئٌ».

٣٥٦ - وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ البَاهِلِيُّ، وَحَدَّثَنِي الأَصْمَعِيُّ، عَنِ ابْنِ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنَّا وَنَحْنُ فِتْيَانٌ نُرِيدُ أَنْ نَخْرُجَ لِحَاجَةٍ، فَنَقُولُ: «مَوْعِدُكُمْ قِيَامُ القُرَّاءِ».

٣٥٧ - حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَصْمَعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الدِّمَشْقِيُّ، قَالَ: «رُبَّمَا كَانَ المَطَرُ وَقُرَّاءُ القُرْآنِ مِنَ اللَّيْلِ فَلا يَدْرُونَ أَيُّ الصَّوْتَيْنِ أَرْفَعُ: المَطَرُ، أَوْ قِرَاءَةُ القُرْآنِ».

حُلُّوا عُقَدَ الشَّيْطَانِ

٣٥٨ - وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ البَاهِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَصْمَعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ، قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عُقْبَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أُمَّ خَالِدٍ بِنْتَ خَالِدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ العَاصِ، تَقُولُ لِنِسَائِهَا فِي اللَّيْلِ: «احْلُلْنَ عُقَدَ الشَّيْطَانِ، لَيْسَ هَذَا سَاعَةَ نَوْمٍ».

أَيُّ اللَّيْلِ أَفْضَلُ؟

٣٥٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ، قَالَ:

حَدَّثَنَا الجُرَيْرِيُّ، قَالَ: «بَلَغَنَا أَنَّ دَاوُدَ ﷺ سَأَلَ جِبْرِيلَ: أَيُّ اللَّيْلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: مَا أَدْرِي إِلا أَنَّ العَرْشَ يَهْتَزُّ مِنَ السَّحَرِ».

٣٦٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُفْيَانُ، قَالَ: «بَلَغَنَا أَنَّهُ إِذَا كَانَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ نَادَى مُنَادٍ: أَلا لِيَقُمِ العَابِدُونَ، قَالَ: فَيَقُومُونَ فَيُصَلُّونَ مَا شَاءَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ يُنَادِي ذَاكَ أَوْ غَيْرُهُ شَطْرَ اللَّيْلِ: أَلا لِيَقُمِ القَانِتُونَ، قَالَ: فَيَقُومُونَ، قَالَ: فَهُمْ كَذَلِكَ يُصَلُّونَ إِلَى السَّحَرِ، فَإِذَا كَانَ السَّحَرُ نَادَى مُنَادٍ: أَيْنَ المُسْتَغْفِرُونَ؟ قَالَ: فَيَسْتَغْفِرُ أُولَئِكَ، وَيَقُومُ آخَرُونَ يُسَبِّحُونَ، قَالَ: يَعْنِي يُصَلُّونَ، فَيَلْحَقُونَهُمْ، فَإِذَا طَلَعَ الفَجْرُ وَأَسْفَرَ نَادَى مُنَادٍ: أَلا لِيَقُمِ الغَافِلُونَ، قَالَ: فَيَقُومُونَ مِنْ فُرُشِهِمْ كَالمَوْتَى نُشِرُوا مِنْ قُبُورِهِمْ. قَالَ سُفْيَانُ: فَتَرَاهُ كَسْلانَ ضَجِرًا نَهَارَهُ يَحْطِبُ عَلَى نَفْسِهِ لَعِبًا وَلَهْوًا، قَالَ: وَتَرَى صَاحِبَ اللَّيْلِ مُنْكَسِرَ الطَّرْفِ فَرِحَ القَلْبِ».

نَائِمُ اللَّيْلِ وَالشَّيْطَانُ

٣٦١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ أَبُو تَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ فُلانًا نَامَ البَارِحَةَ حَتَّى أَصْبَحَ، قَالَ: «بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنَيْهِ(١)».

بَابُ مَنْ كَانَ يَلْبَسُ صَالِحَ ثِيَابِهِ عِنْدَ القِيَامِ

٣٦٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ خُنَيْسٍ، قَالَ «سَمِعْتُ عَبْدَ العَزِيزِ بْنَ أَبِي رَوَّادٍ يَذْكُرُ، أَنَّ المُغِيرَةَ بْنَ حُكَيْمٍ الصَّغَانِيَّ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ لِلتَّهَجُّدِ لَبِسَ مِنْ أَحْسَنِ ثِيَابِهِ، وَتَنَاوَلَ مِنْ طِيبِ أَهْلِهِ، وَكَانَ مِنَ المُتَهَجِّدِينَ».

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٢٧٠)، ومسلم في صحيحه (٧٧٧)، والنسائي في سننه (١٦٠٨)، وابن ماجه في سننه (١٣٣٠)، والنسائي في الكبرى (١٣٠٤)، والبيهقي في الكبرى (٣: ص١٥)، والبزار في مسنده (١٦٦٧)، والشاشي في المسند (٦٠٣)، والطبراني في مسنده (١٣٣٩)، والكلاباذي في بحر الفوائد (٢١٦) بتحقيقنا.

قِيَامُ عَمْرِو بْنِ الأَسْوَدِ

٣٦٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الحَبَطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ اللهِ الغَسَّانِيُّ، عَنِ المَشْيَخَةِ، «أَنَّ عَمْرَو بْنَ الأَسْوَدِ كَانَ يَشْتَرِي الحُلَّةَ بِمِائَتَيْنِ، وَيَصْبُغُهَا بِدِينَارٍ، وَيُخَمِّرُهَا النَّهَارَ كُلَّهُ، وَيَقُومُ فِيهَا اللَّيْلَ كُلَّهُ».

حَالُ تَمِيمٍ عِنْدَ قِيَامِهِ اللَّيْلَ

٣٦٤ - حَدَّثَنِي الفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَارِمٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو فَرْوَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: «كَانَ تَمِيمٌ الدَّارِيُّ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ دَعَا بِسِوَاكِهِ، وَدَعَا بِأَطْيَبِ حُلَّةً كَانَ لا يَلْبَسُهَا إِلا إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ(١)».

تَمِيمٌ وَالأَلْفُ دِرْهَمٍ

٣٦٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ: «أَنْ تَمِيمًا الدَّارِيَّ اشْتَرَى رِدَاءً بِأَلفِ دِرْهَمٍ كَانَ يَلْبَسُهُ وَيَخْرُجُ فِيهِ إِلَى الصَّلاةِ».

٣٦٦ - حَدَّثَنِي فَضْلُ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ: «أَنَّهُ كَانَ يَلْبَس فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي يُرْجَى مِنْ رَمَضَانَ لَيْلَةُ القَدْرِ حُلَّةً اشْتَرَاهَا بِأَرْبَعَةِ آلافٍ».

مَعَ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ وَقِيَامَهُ

٣٦٧ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنِي مَوْلًى لابْنِ مُحَيْرِيزٍ: «أَنَّ ابْنَ مُحَيْرِيزٍ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلاةِ مِنَ اللَّيْلِ دَعَا بِغَالِيَةٍ فَتَصَبَّحَ بِهَا حَتَّى تَرْدَعَ ثِيَابَهُ».

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٣١٧)، والنسائي في سننه (١٦١٩)، وابن ماجه في سننه (٢٨٦)، والدارمي في سننه (١٤٨٦)، وأحمد في مسنده (٣٣٥٨)، وابن خزيمة في صحيحه (١٠٨٧)، وأبو عوانة في مسنده (٢٢٣٩)، وأبو نعيم في المستخرج على مسلم (١٧٥٨)، والنسائي في الكبرى (١٣٢١)، والبيهقي في الكبرى (٣: ص٤)، والحميدي في مسنده (٥٠٣)، وأبو يعلى في مسنده (٢٤٠٤)، والبيهقي في الدعوات الكبير (٣٥١).

بَابُ إِذَا قَامَ العَبْدُ مِنَ النَّوْمِ

٣٦٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَعِيدٍ الدِّمَشْقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَيْرُ بْنُ هَانِئٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جُنَادَةُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ حِينَ يَسْتَيْقِظُ: لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، سُبْحَانَ اللهِ، وَالحَمْدُ للهِ، وَلا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ، ثُمَّ دَعَا: رَبِّ اغْفِرْ لِي، غُفِرَ لَهُ[1]». قَالَ الوَلِيدُ: وَإِذَا دَعَا اسْتُجِيبَ لَهُ، وَإِذَا قَامَ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ صَلَّى قُبِلَتْ صَلاتُهُ. حَدَّثَنِي عَبْدُ الكَرِيمِ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو وَهُوَ الأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَيْرُ بْنُ هَانِئٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جُنَادَةُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ[2].

مَا تَقُولُهُ إِذَا اسْتَيْقَظْتَ مِنَ اللَّيْلِ

٣٦٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ المُتَعَالِ بْنُ طَالِبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الوَلِيدِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا اسْتَيْقَظَ مِنَ اللَّيْلِ، قَالَ: «لا إِلَهَ إِلا اللهُ، سُبْحَانَكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ لِذَنْبِي، وَأَسْأَلُكَ رَحْمَتَكَ، اللَّهُمَّ زِدْنِي عِلْمًا، وَلا تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي، وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ حَمْدًا إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ».

يَا مُقَلِّبَ القُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ

٣٧٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ القَعْقَاعِ بْنِ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ

---

(١) أخرجه الدارمي (٢/٣٧٧، رقم ٢٦٨٧)، والبخاري (١/٣٨٧، رقم ١١٠٣)، وأبو داود (٤/٣١٤، ٥٠٦٠)، والترمذي (٥/٤٨٠، ٣٤١٤) وقال: حسن صحيح غريب. وابن ماجه (٢/١٢٧٦، رقم ٣٨٧٨)، وابن حبان (٦/٣٣٠، رقم ٢٥٩٦). وأخرجه أيضًا: النسائي في الكبرى (٦/٢١٥، رقم ١٠٦٩٧).

(٢) تقدم.

النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ، قَالَ: «يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ[1]».

٣٧١ - حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رِبْعِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلامُ بْنُ أَبِي مُطِيعٍ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنِ الْحَجَّاجِ بْنِ فُرَافِصَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الشَّقَرِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «مَنْ قَالَ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ للهِ، وَلا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ أَوْ قَالَ: مِنَ الأَجْرِ كَأَلْفِ أَلِفِ حَسَنَةٍ».

بَابٌ جَامِعُ التَّهَجُّدِ وَقِيَامَ اللَّيْلِ

٣٧٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ حَدَّثَهُ يَرْفَعُ الْحَدِيثَ، قَالَ: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَخْرُجُ مِنْ أَصْلِهَا خَيْلٌ بُلْقٌ، مُسْرَجَةٌ مُلْجَمَةٌ بِالزُّمُرُّدِ وَالْيَاقُوتِ، ذَوَاتُ أَجْنِحَةٍ، لا تَبُولُ وَلا تَرُوثُ، فَيَرْكَبُهَا أَوْلِيَاءُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَتَطِيرُ بِهِمْ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءُوا، فَيُنَادِيهِمُ الَّذِينَ أَسْفَلَ مِنْهُمْ، فَيَقُولُونَ: أَنْصِفْنَا يَا رَبِّ، بِمَا نَالَ عِبَادُكَ مِنْكَ هَذِهِ الْكَرَامَةَ؟ فَيَقُولُ لَهُمْ: «إِنَّهُمْ كَانُوا يَقُومُونَ اللَّيْلَ وَكُنْتُمْ تَنَامُونَ، وَكَانُوا يَصُومُونَ وَكُنْتُمْ تَأْكُلُونَ، وَكَانُوا يُنْفِقُونَ وَكُنْتُمْ تَبْخَلُونَ، وَكَانُوا يُقَاتِلُونَ وَكُنْتُمْ تَجْبُنُونَ».

أَيْقِظْ أَهْلَكَ عِنْدَ قِيَامِكَ لِصَلاةِ اللَّيْلِ

٣٧٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عُتْبَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: «كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ أَيْقَظَ أَهْلَهُ».

مَعَ ابْنِ عُمَرَ وَصُحْبَتِهِ

٣٧٤ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «صَحِبْتُ ابْنَ عُمَرَ فَالزَمْتُ صُحْبَتَهُ، فَكَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ، ثُمَّ يُوتِرُ، ثُمَّ يَجِيئُنِي، فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ قَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ فَرُبَّمَا غَمَزَنِي».

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (٣٥٢٢)، وأحمد في مسنده (٢٦٠٣٥)، والحاكم في مستدركه (١: ص٥٢٦)، والنسائي في الكبرى (٧٦٩٠)، والطيالسي في مسنده (١٧١٣)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٩٦٨٤)، والبخاري في الأدب المفرد (٦٨٣).

قِيَامُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ

٣٧٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ وَاقِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَلَةَ، قَالا: كَانَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ يُصَلِّي كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ سَجْدَةٍ، قَالَ ابْنُ أَبِي حَمَلَةَ «وَكَانَ أَدَمًا جَسِيمًا، وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ مَنْزِلَهُ بِدِمَشْقَ، فَكَانَ مَسْجِدُهُ فِي مَنْزِلِهِ كَبِيرًا».

كَمْ مِقْدَارُ مَا يُصَلِّيهِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ فِي الْيَوْمِ؟

٣٧٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَوْلَى آلِ عَبَّاسٍ يُقَالُ لَهُ: رَزِينٌ كَانَ عَلَى السِّقَايَةِ، قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ: «أَرْسِلْ إِلَيَّ بِلَوْحٍ مِنَ الْمَرْوَةِ أَسْجُدُ عَلَيْهِ». قَالَ سُفْيَانُ: زَعَمُوا أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي كُلَّ يَوْمٍ أَرْبَعَمِائَةِ رَكْعَةٍ.

سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَالْقُرْآنُ

٣٧٧ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الأُمَوِيُّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: لَقِيتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ عِنْدَ الْمِيضَأَةِ بِمَكَّةَ، فَرَأَيْتُهُ ثَقِيلَ اللِّسَانِ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا لِي أَرَاكَ ثَقِيلَ اللِّسَانِ، قَالَ: «قَرَأْتُ الْقُرْآنَ الْبَارِحَةَ مَرَّتَيْنِ وَنِصْفًا».

٣٧٨ - وَحَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ مُوسَى الصَّغِيرِ، عَنْ حَمَّادٍ: «أَنَّ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي رَكْعَةٍ، وَقَرَأَ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ بِـ: ﴿**قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ**﴾ [الإخلاص: ١]».

تَمِيمٌ وَالْقُرْآنُ

٣٧٩ - حَدَّثَنَا عُمَرُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَاصِمٍ الأَحْوَلِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ: «أَنْ تَمِيمًا الدَّارِيَّ كَانَ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي رَكْعَةٍ».

كَيْفَ صَلاتُكَ بِاللَّيْلِ؟

٣٨٠ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ لِرَجُلٍ: كَيْفَ صَلاتُكَ بِاللَّيْلِ؟ قَالَ: «مَا شَاءَ اللهُ، وَاللهِ إِنْ كُنْتُ لأَبْتَدِئُ اللَّيْلَ، ثُمَّ أُصْبِحُ وَأَنَا أَنْشَطُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ».

طُرُقٌ لِلاسْتِيقَاظِ

٣٨١ - حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ المَدِينِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ عَطِيَّةَ، قَالَ: «أَدْرَكْتُ المُصَلِّينَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ العُرْوَةُ يُدْخِلُ فِيهَا يَدَهُ، فَإِذَا نَعَسَ اسْتَرْخَتْ يَدُهُ فَأَوْجَعَهُ، وَمِنْهُمُ المُتَوَسِّدُ شِمَالَهُ أَوْ يَمِينَهُ فَإِذَا خَدَرَتْ نَهَضَ إِلَى صَلاتِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ المِهْرَاسَ تَحْتَ فِرَاشِهِ، فَإِذَا أَوْجَعَهُ قَامَ إِلَى صَلاتِهِ».

مِنْ صِفَاتِ الجَنَّةِ

٣٨٢ - حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ زَيْدٍ العَمِّيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ غُرَفًا يُرَى بُطُونُهَا مِنْ ظُهُورِهَا، وَظُهُورُهَا مِنْ بُطُونِهَا[1]». قِيلَ: لِمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «لِمَنْ طَيَّبَ الكَلامَ، وَأَفْشَى السَّلامَ، وَأَدَامَ الصِّيَامَ، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَصَلَّى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ».

أَهْلُ اللَّيْلِ وَيَوْمُ القِيَامَةِ

٣٨٣ - وَحَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ شِهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا جَمَعَ اللهُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ يَوْمَ القِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ: لِيَقُمِ الَّذِينَ كَانَتْ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ المَضَاجِعِ[2]». قَالَ: «فَيَقُومُونَ وَهُمْ قَلِيلٌ، ثُمَّ يُحَاسَبُ سَائِرُ النَّاسِ».

أَتَدْرُونَ ما نَاشِئَةُ اللَّيْلِ؟

٣٨٤ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ: «أَنَّهُ حَدَّثَ القَوْمَ فَقَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ﴾ [المزمل: ٦]، فَقَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا نَاشِئَةُ اللَّيْلِ؟ قَالَ: قِيَامُ اللَّيْلِ».

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٣٤٠)، وأبو يعلى في مسنده (٤٢٨)، وهناد بن السري في الزهد (١٢٣)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٢٠).

(٢) ذكره البوصيري في الإتحاف (٨/٦١).

سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ يَقْرَأُ القُرْآنَ فِي رَكْعَةٍ

٣٨٥ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ إِسْحَاقَ مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: «أَنَّهُ دَخَلَ الكَعْبَةَ فَقَرَأَ القُرْآنَ فِي رَكْعَةٍ».

خَوْفُ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ

٣٨٦ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ أَبِي كَبْشَةَ اليَحْمَدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ، عَنِ الأَصْبَغِ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ: «كَانَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ يَبْكِي بِاللَّيْلِ حَتَّى عَمِشَ، وَفَسَدَتْ عَيْنَاهُ».

خَوْفُ عَمْرِو بْنِ عُتْبَةَ

٣٨٧ - حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ صَاحِبُ الدَّسْتَوَائِيِّ، قَالَ: لَمَّا مَاتَ عَمْرُو بْنُ عُتْبَةَ بْنِ فَرْقَدٍ دَخَلَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ عَلَى أُخْتِهِ، فَقَالَ: خَبِّرِينَا عَنْهُ، قَالَتْ: «قَامَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَاسْتَفْتَحَ سورة البقرة إلى: ﴿حم﴾ [غافر: ١]، فَأَتَى عَلَى هَذِهِ الآيَةِ: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ﴾ [غافر: ١٨] قَالَتْ: فَمَا جَاوَزَهَا حَتَّى أَصْبَحَ».

[جَوَائِزُ كُبْرَى]

٣٨٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي العَلَاءُ بْنُ خَالِدٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ الرَّقَاشِيُّ، قَالَ: أَتَيْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ أَنَا، وَثَابِتٌ، وَنَاسٌ، فقلنا أَخْبِرْنَا مَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: فِي قِيَامِ اللَّيْلِ؟ قَالَ: كَانَ يَقُولُ: «مَنْ قَرَأَ مِنَ القُرْآنِ بِخَمْسِينَ آيَةٍ لَمْ يَكُنْ مِنَ الغَافِلِينَ، وَمَنْ قَرَأَ مِائَةً كُتِبَ لَهُ قِيَامُ لَيْلَةٍ كَامِلَةٍ، وَمَنْ قَرَأَ بِمِائَتَيْ آيَةٍ وَمَعَهُ القُرْآنُ كُلُّهُ فَقَدْ أَدَّى حَقَّهُ، وَمَنْ قَرَأَ خَمْسِمِائَةِ آيَةٍ إِلَى ألف آيَةٍ، فَإِنَّ أَجْرَهُ كَمَنْ تَصَدَّقَ بِقِنْطَارٍ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ[1]»، وَالقِنْطَارُ أَلْف دِينَار.

(١) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٧٠٢).

مَوْعِظَةٌ بَلِيغَةٌ

٣٨٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو البَاهِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَبِي خَلِيفَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ ضِرَارَ بْنَ مُسْلِمٍ البَاهِلِيَّ يَذْكُرُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَا أَنَسُ، أَكْثِرِ الصَّلاةَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، يَحْفَظْكَ الحَفِيظُ».

خَوْفُ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ

٣٩٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو البَاهِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، قَالَ: «كَانَ سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ يَصُومُ الدَّهْرَ، وَيَخْتِمُ كُلَّ ثَلاثٍ أَوْ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ».

عِبَادَةُ مَنْصُورِ بْنِ زَاذَانَ

٣٩١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ جَارٍ لَهُ يُقَالُ لَهُ: العَلاءُ، قَالَ: «أَتَيْتُ مَسْجِدَ وَاسِطٍ، فَأَذَّنَ المُؤَذِّنُ الظُّهْرَ، وَجَاءَ مَنْصُورُ بْنُ زَاذَانَ فَافْتَتَحَ الصَّلاةَ، فَرَأَيْتُهُ سَجَدَ إِحْدَى عَشْرَةَ سَجْدَةً قَبْلَ أَنْ تُقَامَ الصَّلاةُ».

بِأَيِّ شَيْءٍ تَقَرُّ عُيُونُ العَابِدِينَ؟

٣٩٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي شُعَيْثُ بْنُ مُحْرِزٍ الأَسَدِيُّ أَوِ الأَوْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ بْنُ جَمَّازٍ البَكَّاءُ، قَالَ: قَالَ حَبِيبٌ أَبُو مُحَمَّدٍ لِيَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ كَلامًا بِالفَارِسِيَّةِ مَعْنَاهُ: بِأَيِّ شَيْءٍ تَقَرُّ عُيُونُ العَابِدِينَ فِي الدُّنْيَا وَبِأَيِّ شَيْءٍ تَقَرُّ عُيُونُهُمْ فِي الآخِرَةِ؟ فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ: «يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، أَمَّا الَّذِي يُقِرُّ عُيُونَهُمْ فِي الدُّنْيَا فَمَا أَعْلَمُ شَيْئًا أَقَرَّ لِعُيُونِ العَابِدِينَ فِي الدُّنْيَا مِنَ المُتَهَجِّدِينَ فِي ظُلَمِ اللَّيْلِ، وَأَمَّا الَّذِي تَقَرُّ أَعْيُنُهُمْ بِهِ فِي الآخِرَةِ فَمَا أَعْلَمُ شَيْئًا مِنْ نَعِيمِ الجِنَانِ، وَخَيْرِهَا وَسُرُورِهَا، أَلَذَّ عِنْدَ العَابِدِينَ، وَلا أَقَرَّ لِعُيُونِهِمْ، مِنَ النَّظَرِ إِلَى ذِي الكِبْرِيَاءِ العَظِيمِ، إِذَا رُفِعَتْ تِلْكَ الحُجُبُ، وَتَجَلَّى لَهُمُ الكَرِيمُ». قَالَ: فَصَاحَ حَبِيبٌ عِنْدَ ذَلِكَ صَيْحَةً خَرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ.

تَهَجُّدُ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ

٣٩٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، قَالَ: كُنَّا نَبِيتُ عِنْدَ عُمَرَ ﷺ أَنَا وَيَرْفَأُ، قَالَ: فَكَانَتْ لَهُ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ يُصَلِّيهَا، فَرُبَّمَا لَمْ يُقِلْ، فَيَقُولُ لا يَقُومُ كَمَا كَانَ يَقُومُ، فَيَكُونُ أَبْكَرَ مَا كَانَ قَائِمًا، وَكَانَ إِذَا اسْتَيْقَظَ قَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿**وَأْمُرْ أَهْلَكَ**

بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ [طه: ١٣٢]، قَالَ: حَتَّى إِذَا كَانَتْ لَيْلَةٌ قَامَ فَصَلَّى، ثُمَّ انْصَرَفَ، قَالَ: «قُومَا فَصَلِّيَا، فَوَاللَّهِ مَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُصَلِّيَ وَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرْقُدَ، وَإِنِّي لأَفْتَتِحُ السُّورَةَ فَلا أَدْرِي فِي أَوَّلِهَا أَوْ فِي آخِرِهَا» قُلْنَا: وَلِمَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: «مِنْ هَمِّي بِالنَّاسِ مُنْذُ جَاءَنِي هَذَا الْخَبَرُ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ» رَحِمَهُمَا اللهُ.

خَوْفُ عُمَرَ ﷺ

٣٩٤ - حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، أُرَاهُ عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ يَمُرُّ بِالآيَةِ مِنْ وِتْرِهِ بِاللَّيْلِ فَيَسْقُطُ حَتَّى يُعَادَ مِنْهَا كَمَا يُعَادُ مِنَ الْمَرَضِ».

٣٩٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عُمَيْرٍ، عَنْ ضَمْرَةَ، عَنِ سُفْيَانَ، قَالَ: «أَدْرَكْتُ عَوَاتِقَ الْحَيِّ يَقِمْنَ اللَّيْلَ».

[ثَلاثَةٌ يَضْحَكُ اللهُ إِلَيْهِمْ.... مَنْ هُمْ؟]

٣٩٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنْ أَبِي الْوَدَّاكِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، رَفَعَ الْحَدِيثَ، قَالَ: «ثَلاثٌ يَضْحَكُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ: الرَّجُلُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يُصَلِّي، وَالْقَوْمُ إِذَا صَفُّوا فِي الصَّلاةِ، وَالْقَوْمُ إِذَا صَفُّوا فِي قِتَالِ الْعَدُوِّ(١)».

كَيْفَ تَنْفَكُّ عُقَدُ الشَّيْطَانِ

٣٩٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ يَعْنِي ابْنَ بِلالٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ ثَلاثَ عُقَدٍ إِذَا هُوَ نَامَ، فَإِذَا اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِذَا تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِذَا صَلَّى انْحَلَّتِ الْعُقَدُ كُلُّهَا، وَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ، وَإِلا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلانَ(٢)».

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٩٥٤٥)، وابن أبي عاصم في الجهاد (١٠٨).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (١١٤٢)، ومسلم في صحيحه (٧٧٨)، وأبو داود في سننه (١٣٠٦)، والنسائي في سننه (١٦٠٧)، ومالك في موطأ رواية يحيى الليثي (٤٢٦)، وأحمد =

أَمْرٌ نَبوِيٌّ

٣٩٨ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ صَالِحُ بْنُ حَرْبٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلامُ بْنُ أَبِي خُبْزَةَ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ، قَالَ: «أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ نُصَلِّيَ مِنَ اللَّيْلِ مَا قَلَّ أَوْ كَثُرَ، وَأَنْ نَجْعَلَ أَظُنُّهُ قَالَ آخِرَ ذَلِكَ وِتْرًا».

الوِتْرُ فِي أَيِّ وَقْتٍ مِنَ اللَّيْلِ

٣٩٩ - حَدَّثَنَا رَجَاءُ بْنُ المُرَجَّا بْنِ رَافِعٍ المَرْوَزِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو اليَمَانِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ الغَسَّانِيُّ، عَنِ المُهَاجِرِ بْنِ حَبِيبٍ، عَنِ الحَارِثِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، أَنَّهُ سَأَلَ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رضي الله عنه عَنِ الوِتْرِ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ، أَوْ وَسَطِهِ، أَوْ آخِرِهِ، فَقَالَ: «كُلُّ ذَاكَ قَدْ عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللهِ».

نِدَاءُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لِعِبَادِهِ

٤٠٠ - حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا مَضَى ثُلُثُ اللَّيْلِ أَوْ نِصْفُ اللَّيْلِ نَزَلَ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: «هَلْ مِنْ دَاعٍ أَسْتَجِيبُ لَهُ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ أَغْفِرُ لَهُ؟ هَلْ مِنْ تَائِبٍ أَتُوبُ عَلَيْهِ؟» حَتَّى يَطْلُعَ الفَجْرُ.

مِنْ تَفْسِيرِ القُرْآنِ الكَرِيمِ

٤٠١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَمُرَةَ الأَحْمَسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرٌو العَنْقَزِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَلادٌ الصَّفَّارُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ

في مسنده (٧٢٦٦)، وابن خزيمة في صحيحه (١٠٦٦)، وابن حبان في صحيحه (٢٥٥٣)، وأبو عوانة في مسنده (٢٢١٧)، وأبو نعيم في المستخرج على مسلم (١٧٦٨)، والنسائي في الكبرى (١٣٠٣)، والبيهقي في الصغرى (٨٠٧)، والحميدي في مسنده (٩٩٠)، وأبو يعلى في مسنده (٦٢٧٨).

رَبِّيَ﴾ [يوسف: ٩٨]، قَالَ: «فِي صَلاةِ اللَّيْلِ[١]».

إِجَابَةٌ وَاقِعِيَّةٌ

٤٠٢ - حَدَّثَنَا الخَلِيلُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ السَّمَّاكِ، عَنْ أَبِي جُرَيٍّ، عَنِ الحَجَّاجِ الصَّوَّافِ، قَالَ: قِيلَ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ: مَا نَسْتَطِيعُ قِيَامَ اللَّيْلِ؟ قَالَ: «أَقْعَدَتْكُمْ ذُنُوبُكُمْ».

صِوَرٌ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ بِعِبَادِهِ

٤٠٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَطَاءٍ اللَّيْثِيِّ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ الأَغَرِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِذَا بَقِيَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُنِي أَسْتَجِيبْ لَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرْنِي أَغْفِرْ لَهُ[٢]».

مِنْ أَقْوَالِ الحَسَنِ البَصْرِيِّ

٤٠٤ - حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ عَبْدِ اللهِ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ صَالِحًا المُرِّيَّ، يَقُولُ: عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «إِنَّ العَبْدَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيُحْرَمُ بِهِ قِيَامَ اللَّيْلِ».

المَلائِكَةُ وَأَهْلُ اللَّيْلِ

٤٠٥ - حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَاصِمٍ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ كُرْزِ بْنِ وَبَرَةَ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ كَعْبًا، قَالَ: «إِنَّ المَلائِكَةَ يَنْظُرُونَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الَّذِينَ يُصَلُّونَ بِاللَّيْلِ، كَمَا تَنْظُرُونَ أَنْتُمْ إِلَى نُجُومِ السَّمَاءِ».

طُوبَى لأَصْحَابِ اللَّيْلِ

٤٠٦ - حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَاصِمٍ السِّجِسْتَانِيُّ، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ عَبَّادٍ الرُّؤَاسِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ هِلالٍ النَّصِيبِيُّ، عَنْ بَعْضِ أَهْلِ العِلْمِ،

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (١٢٨١٥).

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه (١٣٦٧)، وابن حبان في صحيحه (٩٢٠)، والنسائي في الكبرى (١٠٢٤٧).

قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ: «طُوبَى لِلَّذِينَ يَتَهَجَّدُونَ مِنَ اللَّيْلِ، أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ النُّورَ الدَّائِمَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ قَامُوا فِي ظُلَمِ اللَّيْلِ فَمَشَوْا عَلَى أَرْجُلِهِمْ وَالتَمَسُوا بِأَيْدِيهِمْ مَسَاجِدَهُمْ فِي بُيُوتِهِمْ، يَتَضَرَّعُونَ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ، زَرَعُوا فِي مَسَاجِدِهِمْ، وَكَانَ سَقْيُ زَرْعِهِمْ مَاءَ أَعْيُنِهِمْ، أَنْبَتُوا، أَوْ وَأَدْرَكُوا الحَصَادَ لِيَوْمِ فَقْرِهِمْ، فَوَجَدُوا عَاقِبَةَ ذَلِكَ، قُلُوبُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ مُعَلَّقَةٌ، وَأَجْسَادُهُمْ فِي الدُّنْيَا مُكْتَئِبَةٌ، قَدْ غَلَبَهُمُ النَّوْمُ، فَخَرُّوا عَلَى وُجُوهِهِمْ لِمَا رَهِبُوا مِنْهُ، يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ، وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ».

عَلاقَةُ الشَّرَابِ وَالنَّوْمِ

٤٠٧ - حَدَّثَنِي سَلَمَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلٌ، عَنْ سَلْمِ بْنِ مَيْمُونٍ الخَوَّاصِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ العَزِيزِ بْنَ مُسْلِمٍ الدَّارِيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، يَقُولُ: «كُلْ مَا شِئْتَ وَلا تَشْرَبْ، فَإِنَّكَ إِذَا لَمْ تَشْرَبْ لَمْ يَجِيئَنَّكَ النَّوْمُ».

مِنْ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ

٤٠٨ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، أَنَّ عَائِشَةَ، قَالَتْ: فَقَدْتُ النَّبِيَّ ﷺ مِنْ مَضْجَعِهِ، فَقُمْتُ التَمِسُهُ بِيَدِي، فَوَقَعَتْ يَدَايَ عَلَى قَدَمَيْهِ، فَأَصَابَهُمَا وَهُوَ سَاجِدٌ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَأَعُوذُ بِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ(١)».

عطاء بْنُ السَّائِبِ وَالقُرْآنُ

٤٠٩ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ وَاصِلِ بْنِ سُلَيْمٍ، قَالَ: «صَحِبْتُ عَطَاءَ بْنَ السَّائِبِ إِلَى مَكَّةَ، فَكَانَ يَخْتِمُ القُرْآنَ فِي كُلِّ لَيْلَتَيْنِ».

---

(١) أخرجه أحمد (٢٠١/٦ رقم ٢٥٦٩٦)، ومسلم (٣٥٢/١، رقم ٤٨٦)، وأبو داود (٢٣٢/١، رقم ٨٧٩)، والترمذي (٥٢٤/٥، رقم ٣٤٩٣) وقال: حسن. والنسائي (٢٢٢/٢، رقم ١١٣٠)، وابن ماجه (١٢٦٢/٢، رقم ٣٨٤١) وأخرجه أيضًا: إسحاق بن راهويه (٧٥/٢، رقم ٥٤٤)، وابن خزيمة (٣٣٥/١، رقم ٦٧١)، وابن حبان (٢٥٨/٥، رقم ١٩٣٢)، والبيهقي (١٢٧/١، رقم ٦٠٨).

قِيَامُ أَبِي جُمُعَةَ

٤١٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَوْلًى لأَبِي جُمُعَةَ يُكْنَى أَبَا اللَّيْثِ، قَالَ: «كَانَ لأَبِي جُمُعَةَ حَبْلٌ مُعَلَّقٌ فِي مَسْجِدِهِ، يَتَعَلَّقُ بِهِ إِذَا صَلَّى بِاللَّيْلِ».

الحَسَنُ يُؤَدِّبُ نَفْسَهُ

٤١١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا، عَنِ الحَسَنِ، أَنَّهُ قَعَدَ لَيْلَةً حَتَّى الصُّبْحِ، فَقِيلَ لَهُ: فَقَالَ: «غَلَبَتْنِي نَفْسِي مِنَ الصَّلاةِ فَقُلْتُ لَهَا: اقْعُدِي» فَلَمْ يَدَعْهَا تَنَامُ حَتَّى الصُّبْحِ.

تَهَجُّدُ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ

٤١٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَيْرِيزٍ، قَالَ: وَحَدَّثَتْنِي جَدَّتِي، قَالَتْ: «كَانَ جَدِّي ابْنُ مُحَيْرِيزٍ يَخْتِمُ القُرْآنَ فِي سَبْعٍ، وَكَانَ يُفْرَشُ لَهُ فِرَاشُهُ، فَكَانَ يُوجَدُ عَلَى حَالِهِ إِذَا أَصْبَحَ».

مَعَ أَبِي مُسْلِمٍ الخَوْلانِيِّ وَسَوْطِهِ

٤١٣ - حَدَّثَنَا عَلِيٌّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي العَاتِكَةِ، أَنَّ أَبَا مُسْلِمٍ الخَوْلانِيَّ كَانَ يُعَلِّقُ سَوْطًا فِي مَسْجِدِهِ يُخَوِّفُ بِهِ نَفْسَهُ، فَإِذَا أَدخَلَتْهُ الفَتْرَةُ تَنَاوَلَهُ فَضَرَبَ بِهِ سَاقَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَنْتِ أَحَقُّ بِالضَّرْبِ مِنْ دَابَّتِي» فَإِذَا غَلَبَهُ النَّوْمُ قَالَ: «مِنْكِ لا مِنِّي».

مَعَ ابْنُ وَاسِعٍ فِي لَيْلَتِهِ

٤١٤ - حَدَّثَنَا عَلِيٌّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ، عَنِ ابْنِ شَوْذَبٍ، قَالَ: «كَانَ لِمُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ عُلِّيَّةٌ، فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ صَعِدَ فَدَخَلَ فِيهَا، ثُمَّ أَغْلَقَهَا عَلَيْهِ».

مَعْلُومَاتٌ هَامَّةٌ

٤١٥ - حَدَّثَنَا عَلِيٌّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ قُرَيْشٍ يُقَالُ لَهُ: عَامِرُ بْنُ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الصَّوْمُ فِي الشِّتَاءِ الغَنِيمَةُ البَارِدَةُ، أَمَّا لَيْلُهُ فَطَوِيلٌ، وَأَمَّا نَهَارُهُ فَقَصِيرٌ».

نِدَاءٌ لأَهْلِ القُرْآنِ

٤١٦ - حَدَّثَنَا عَلِيٌّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ قَالَ: كَانَ إِذَا دَخَلَ الشِّتَاءُ، قَالَ: «يَا أَهْلَ القُرْآنِ، طَالَ اللَّيْلُ لِصَلاتِكُمْ، وَقَصُرَ النَّهَارُ لِصِيَامِكُمْ، فَاغْتَنِمُوا».

مِنْ دُعَاءِ ثَابِتٍ البُنَانِيِّ

٤١٧ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ ثَابِتًا البُنَانِيَّ مَا لا أُحْصِي، يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: «اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ أَذِنْتَ لأَحَدٍ أَنْ يُصَلِّيَ فِي قَبْرِهِ فَأْذَنْ لِي أَنْ أُصَلِّيَ فِي قَبْرِي».

٤١٨ - حَدَّثَنَا هَارُونُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، عَنْ جَعْفَرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ثَابِتًا البُنَانِيَّ، يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: «يَا بَاعِثُ يَا وَارِثُ، لا تَدَعْنِي فِي قَبْرِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الوَارِثِينَ».

وَرَعُ ثَابِتٍ البُنَانِيِّ

٤١٩ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَالِكٍ العَنَزِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الصِّمَّةِ المُهَلَّبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الَّذِينَ كَانُوا يَمُرُّونَ بِالجِصِّ، قَالَ: «كُنَّا إِذَا مَرَرْنَا بِجَنَبَاتِ قَبْرِ ثَابِتٍ البُنَانِيِّ سَمِعْنَا قِرَاءَةَ القُرْآنِ».

نِدَاءٌ هَادِفٌ لِلشَّبَابِ

٤٢٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ، قَالَ: كَانَ أَبُو إِسْحَاقَ، يَقُولُ: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، اغْتَنِمُوا، قَلَّ مَا تَمُرُّ بِي لَيْلَةٌ إِلا وَأَنَا أَقْرَأُ فِيهَا أَلفَ آيَةٍ».

ثَابِتٌ يَدْعُو عَلَى نَفْسِهِ

٤٢١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارُ بْنُ حَاتِمٍ هُوَ العَنَزِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ هُوَ الضُّبَعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ وَهُوَ البُنَانِيُّ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنَ العُبَّادِ، يَقُولُ: «إِذَا أَنَا نِمْتُ فَاسْتَيْقَظْتُ، ثُمَّ أَرَدْتُ أَنْ أَعُودَ إِلَى النَّوْمِ فَلا أَنَامَ اللهُ عَيْنِي إِذًا» قَالَ: كُنَّا نَرَاهُ يَعْنِي نَفْسَهُ.

تَهَجُّدُ مُرَّةَ الهَمْدَانِيِّ

٤٢٢ - حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ مُوسَى القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَّارٍ وَهُوَ الرَّمَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، قَالَ: «كَانَ مُرَّةُ الهَمْدَانِيُّ يُصَلِّي كُلَّ يَوْمٍ سِتَّمِائَةِ رَكْعَةٍ». قَالَ عَطَاءٌ: «وَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَرَأَوْا مَوْضِعَ سُجُودِهِ كَأَنَّهُ مَبْرَكُ البَعِيرِ».

تَهَجُّدُ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ

٤٢٣ - حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَّارٍ وَهُوَ الرَّمَادِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ، يَقُولُ: كَانَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ يُصَلِّي كُلَّ يَوْمٍ أَلفَ رَكْعَةٍ، ثُمَّ يُقْبِلُ عَلَى نَفْسِهِ، فَيَقُولُ: «يَا مَأْوَى كُلِّ سَوْءَةٍ، أَمَا وَاللهِ لأُرْدِيَنَّكِ إِلَى زَحْفِ البَعِيرِ».

جَزَاءُ عُبَّادِ اللَّيْلِ

٤٢٤ - وَحَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ كَثِيرٍ، قَالَ: «لِلْمُصَلِّي ثَلاثٌ: تَحُفُّ بِهِ المَلائِكَةُ مِنْ قَدَمَيْهِ إِلَى عَنَانِ السَّمَاءِ، وَيَتَنَاثَرُ عَلَيْهِ البِرُّ مِنْ أَعْنَانِ السَّمَاءِ إِلَى مَفْرِقِ رَأْسِهِ، وَيُنَادِي مُنَادٍ: لَوْ يَعْلَمُ المُصَلِّي مَنْ يُنَاجِي مَا انْفَتَلَ[(١)]».

الشِّتَاءُ غَنِيمَةُ العَابِدِينَ

٤٢٥ - حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ مُوسَى مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ: «الشِّتَاءُ غَنِيمَةُ العَابِدِينَ».

مِنْ هَدْيِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ

٤٢٦ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَاشِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ مِهْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الأَعْرَجِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الفَضْلِ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ المُعَطَّلِ، قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّى العِشَاءَ الآخِرَةَ، ثُمَّ نَامَ حَتَّى إِذَا كَانَ نِصْفُ اللَّيْلِ اسْتَيْقَظَ فَتَلا

---

(١) أخرجه عبد الرزاق (١/٤٩، رقم ١٥٠) بنحوه.

هَذِهِ الآيَاتِ العَشْرِ مِنْ سورة آلِ عِمْرَانَ، وَأَخَذَ سِوَاكًا يَتَسَوَّكُ بِهِ، ثُمَّ تَوَضَّأَ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ لا أَدْرِي أَقِيَامُهُ أَوْ رُكُوعُهُ أَوْ سُجُودُهُ أَطْوَلُ، ثُمَّ نَامَ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ فَتَلا آيَاتٍ، ثُمَّ تَسَوَّكَ، ثُمَّ تَوَضَّأَ، ثُمَّ قَامَ فَفَعَلَ كَمَا فَعَلَ أَوَّلَ مَرَّةٍ، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَنَامُ ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ مِثْلَ مَا فَعَلَ فِي الأُولَيَيْنِ حَتَّى صَلَّى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً[(١)]».

مَنَاقِبُ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ

٤٢٧ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، أَنَّ رَجُلا تَزَوَّجَ امْرَأَةَ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ، فَقَالَ لَهَا: إِنِّي لَمْ أَتَزَوَّجْكِ التِمَاسَ البَاءَةِ، وَلَكِنِّي أَرَدْتُ أَنْ تُخْبِرِينِي بِمَا كَانَ يَخْلُو عَلَيْهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ مِنَ العَمَلِ لَعَلِّي أَقْتَدِي بِهِ. قَالَتْ: «كَانَ إِذَا تَوَضَّأَ صَلَّى، وَإِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ صَلَّى، وَإِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى حُجْرَتِهِ صَلَّى، وَإِذَا رَجَعَ صَلَّى فِي الحُجْرَةِ، وَإِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ صَلَّى فِي بَيْتِهِ».

رَحِمَ اللهُ عَبْدَ اللهِ بْنَ رَوَاحَةَ

٤٢٨ - حَدَّثَنَا نُوحُ بْنُ حَبِيبٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادٍ، قَالا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ هَارُونَ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «رَحِمَ اللهُ عَبْدَ اللهِ بْنَ رَوَاحَةَ، كَانَ يَنْزِلُ فِي السَّفَرِ عِنْدَ وَقْتِ كُلِّ صَلاةٍ[(٢)]».

جَزَاءُ مَنْ أَيْقَظَ زَوْجَتَهُ لِصَلاةِ اللَّيْلِ

٤٢٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ سِنَانٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الأَقْمَرِ، عَنِ الأَغَرِّ أَبِي مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، قَالا: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنِ اسْتَيْقَظَ مِنَ اللَّيْلِ وَأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ فَصَلَّيَا رَكْعَتَيْنِ جَمِيعًا كُتِبَا مِنَ الذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ[(٣)]».

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه (١٣٦٤)، وأبو عوانة في مسنده (٢٢٨٥)، والنسائي في الكبرى (٣٩٨)، والبيهقي في الكبرى (٣: ص٧)، وابن عساكر (١٥٩/٢٤)، تامًا ومختصرًا وبنحوه.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٤٣٠).

(٣) تقدم.

قِيَامُ وَتَهَجُّدُ الرَّسُولِ ﷺ

٤٣٠ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الهَرَوِيُّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ حَارِثَةَ بْنَ مُضَرِّبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا ﷺ، قَالَ: «مَا كَانَ فِينَا فَارِسٌ يَوْمَ بَدْرٍ غَيْرَ المِقْدَادِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَمَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ القَوْمِ إِلا نَائِمٌ غَيْرَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَإِنَّهُ قَائِمٌ إِلَى سَمُرَةٍ أَوْ شَجَرَةٍ بَيْنَ يَدَيْهِ يُصَلِّي فِي جَوْفِ اللَّيْلِ حَتَّى الصُّبْحِ».

٤٣١ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ المَدِينِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الخَطَّابِ اللَّيْثِيُّ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ خَلِيفَةَ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الرِّبَاطِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَنْ قَرَأَ القُرْآنَ فِي سَبْعٍ كَانَ مِنَ العَابِدِينَ».

رَمَضَانُ وَالقُرْآنُ

٤٣٢ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الأَدَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ الأَزْدِيُّ يَخْتِمُ القُرْآنَ فِي رَمَضَانَ كُلَّ لَيْلَةٍ، وَيَنَامُ بَيْنَ المَغْرِبِ وَالعِشَاءِ».

خَيْرُ الصِّيَامِ صِيَامُ دَاوُدَ

٤٣٣ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الطَّائِفِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ أَوْسٍ يُحَدِّثُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «خَيْرُ الصِّيَامِ صِيَامُ دَاوُدَ، كَانَ يَصُومُ نِصْفَ الدَّهْرِ، وَخَيْرُ الصَّلاةِ صَلاةُ دَاوُدَ، كَانَ يَرْقُدُ نِصْفَ اللَّيْلِ الأَوَّلَ، وَيُصَلِّي آخِرَ اللَّيْلِ حَتَّى إِذَا بَقِيَ سُدُسُ اللَّيْلِ رَقَدَهُ».

٤٣٤ - حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الأَسْوَدِ، قَالَ: «كَانُوا يَرْكَعُونَ بِالآيَةِ مِنَ اللَّيْلِ».

مِنْ أَخْبَارِ مَنْصُورِ بْنِ زَاذَانَ

٤٣٥ - حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ عَمْرَو بْنَ عَوْنٍ، قَالَ: سَمِعْتُ هُشَيْمًا، يَقُولُ: «مَكَثَ مَنْصُورُ بْنُ زَاذَانَ يُصَلِّي الفَجْرَ بِوُضُوءِ العِشَاءِ الآخِرَةِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ عِشْرِينَ سَنَةً».

مِنْ أَخْبَارِ هُشَيمٍ

٤٣٦ - قَالَ عَمْرٌو: «وَمَكَثَ هُشَيْمٌ يُصَلِّي الفَجْرَ بِوُضُوءِ عِشَاءِ الآخِرَةِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ عَشْرَ سِنِينَ».

مَا يَقُولُهُ عِنْدَ قِيَامِهِ مِنَ اللَّيْلِ

٤٣٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَلِيٍّ الرِّفَاعِيُّ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ، قَالَ: «لا إِلَهَ إِلا اللهُ ثَلاثًا، اللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا ثَلاثًا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمْزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ[(١)]». قَالَ: فَسُئِلَ عَنْهَا، فَقَالَ: هَمْزُهُ مَوْتَةُ الجُنُونِ، وَأَمَّا نَفْثُهُ فَالشِّعْرُ، وَأَمَّا نَفْخُهُ فَالكِبْرُ.

أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

٤٣٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَاصِمًا العَنَزِيَّ، يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللهِ ﷺ يُصَلِّي فَكَبَّرَ، فَقَالَ: «اللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا ثَلاثَ مَرَّاتٍ، وَالحَمْدُ للهِ كَثِيرًا ثَلاثَ مَرَّاتٍ، وَسُبْحَانَ اللهِ بُكْرَةً وَأَصِيلا ثَلاثَ مَرَّاتٍ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمْزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ[(٢)]». قَالَ عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ: نَفْخُهُ الكِبْرُ، وَنَفْثُهُ الشِّعْرُ، وَهَمْزُهُ المَوْتَةُ.

دُعَاءُ جَوْفِ اللَّيْلِ

٤٣٩ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الضَّبِّيِّ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ: «نَامَتِ العُيُونُ وَغَارَتِ النُّجُومُ وَأَنْتَ الحَيُّ القَيُّومُ، لا يُوَارِي مِنْكَ لَيْلٌ سَاجٍ، وَلا سَمَاءٌ ذَاتُ أَبْرَاجٍ، وَلا أَرْضٌ ذَاتُ مِهَادٍ، وَلا بَحْرٌ لُجِّيٌّ، وَلا ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (٢٤٢)، وأبو داود في سننه (٧٧٥)، وابن ماجه في سننه (٨٠٧)، والدارمي في سننه (١٢٣٩)، وأحمد في مسنده (٢٤٦٩٩)، وابن خزيمة في صحيحه (٤٥٣)، والحاكم في مستدركه (١: ص٢٣٥)، والدارقطني في سننه (١١٢٧)، والبيهقي في الكبرى (٢: ص٣٤)، وفي معرفة السنن والآثار (٧٥٢)، وأبو يعلى في مسنده (١١٠٨)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٤٧٢).

(٢) تقدم.

بَعْضٍ، تَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ لَكَ بِمَا شَهِدْتَ بِهِ عَلَى نَفْسِكَ، وَشَهِدَتْ بِهِ مَلائِكَتُكَ وَأَنْبِيَاؤُكَ وَأُولُو العِلْمِ، وَمَنْ لَمْ يَشْهَدْ بِمَا شَهِدْتَ بِهِ، فَاكْتُبْ شَهَادَتِي مَكَانَ شَهَادَتِهِ أَنْتَ السَّلامُ وَمِنْكَ السَّلامُ تَبَارَكْتَ ذَا الجَلالِ وَالإِكْرَامِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِكَاكَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ».

٤٤٠ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ الحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: فَقَدْتُ النَّبِيَّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَالتَمَسْتُهُ بِيَدِي، فَوَقَعَتْ يَدِي عَلَى قَدَمَيْهِ وَهُمَا مَنْصُوبَتَانِ وَهُوَ سَاجِدٌ، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ[(١)]».

دُعَاءُ آخِرِ صَلاةِ الوِتْرِ

٤٤١ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ جَرِيرٍ العَتَكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ حَجَّاجٍ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَلِيٍّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَسْتَاكُ، وَيَقْرَأُ: **﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ﴾** [آل عمران: ١٩٠]، وَكَانَ يَقُولُ فِي آخِرِ وِتْرِهِ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي بَصَرِي نُورًا، وَمِنْ خَلْفِي نُورًا، وَمِنْ تَحْتِي نُورًا، وَمِنْ فَوْقِي نُورًا، وَعَنْ يَمِينِي نُورًا، وَعَنْ شِمَالِي نُورًا، وَأَعْظِمْ لِي نُورًا[(٢)]».

خَشِيتُ أَنْ يُكْتَبَ عَلَيْكُمْ قِيَامُ اللَّيْلِ

٤٤٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ كَعْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ العَوَّامِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي بَعْضِ حُجَرِهِ، قَالَتْ: فَرَآهُ نَاسٌ، فَجَاءُوا فَصَلُّوا بِصَلاتِهِ مِنْ وَرَاءِ الحِجَابِ، فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الثَّانِيَةُ

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) تقدم تخريجه.

فَعَلُوا مِثْلَ ذَلِكَ حَتَّى فَعَلُوا ثَلاثَ لَيَالٍ، فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الرَّابِعَةُ لَمْ يُصَلِّ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَكَانَهُ ذَلِكَ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، انْتَظَرْنَاكَ رَجَاءَ أَنْ تَخْرُجَ، فَقَالَ: «إِنِّي خَشِيتُ أَنْ يُكْتَبَ عَلَيْكُمْ قِيَامُ اللَّيْلِ».

[صَلاةُ سيدنا النَّبِيِّ ﷺ]

٤٤٣ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ البَاهِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ سَالِمٍ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ عَشْرَ رَكَعَاتٍ، وَيُوتِرُ بِوَاحِدَةٍ».

٤٤٤ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: بَعَثَنِي أَبِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي إِبِلٍ أَعْطَاهَا إِيَّاهُ مِنَ الصَّدَقَةِ، فَلَمَّا أَتَاهُ وَكَانَتْ لَيْلَةُ مَيْمُونَةَ، وَكَانَتْ مَيْمُونَةُ خَالَةَ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «فَأَتَى المَسْجِدَ فَصَلَّى العِشَاءَ، ثُمَّ جَاءَ فَطَرَحَ ثَوْبَهُ، قَالَ: ثُمَّ دَخَلَ مَعَ امْرَأَتِهِ فِي ثِيَابِهَا، قَالَ: فَأَخَذْتُ ثَوْبِي، فَجَعَلْتُ أَطْوِيهِ تَحْتِي، ثُمَّ اضْطَجَعْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قُلْتُ: لا أَنَامُ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَنْظُرَ مَا يَصْنَعُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَنَامَ حَتَّى نَفَخَ حَتَّى ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَذْهَبَ، قَالَ: ثُمَّ قَامَ فَخَرَجَ فَبَالَ، ثُمَّ أَتَى سِقَاءً مُوكًى فَحَلَّ وِكَاءَهُ، ثُمَّ صَبَّ عَلَى يَدَيْهِ المَاءَ، ثُمَّ وَطِئَ عَلَى فَمِ السِّقَاءِ فَجَعَلَ يَغْسِلُ يَدَيْهِ، ثُمَّ تَوَضَّأَ حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَقُومَ إِلَيْهِ فَأَصُبَّ عَلَيْهِ، فَخِفْتُ أَنْ يَدَعَ شَيْئًا اللَّيْلَةَ مِنْ أَجْلِي، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي، فَقُمْتُ فَفَعَلْتُ مِثْلَ الَّذِي فَعَلَ، ثُمَّ أَتَيْتُ عَنْ يَسَارِهِ، فَتَنَاوَلَنِي بِيَدِهِ فَأَقَامَنِي عَنْ يَمِينِهِ، فَصَلَّى ثَلاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً، ثُمَّ جَاءَ بِلالٌ فَأَذَّنَ بِالصَّلاةِ، فَقَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الفَجْرِ»(١).

عِبَادَةُ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ

٤٤٥ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ البَاهِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، قَالَ: «كَانَ سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ يَصُومُ الدَّهْرَ وَيَخْتِمُ كُلَّ ثَلاثٍ، قَالَ: كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ».

---

(١) أخرجه النسائي في الكبرى (١٣٤١)، والبزار في مسنده (٥٢٢٠).

قِيَامُ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ

٤٤٦ - حَدَّثَنِي أَسَدُ بْنُ عَمَّارٍ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ شَرُوسٍ، عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ، قَالَ: جَارِ الْمُعْتَمِرِ، قَالَ: «زَفَفْنَا عَرُوسًا إِلَى بَنِي سُلَيْمٍ، وَكَانَ النَّاسُ إِذْ ذَاكَ يَزِفُّونَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، قَالَ: وَسُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ يُصَلِّي وَهُوَ يَقْرَأُ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿**وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا**﴾ [الجاثية: ٢٨]، قَالَ: فَذَهَبْنَا بِالعَرُوسِ إِلَى بَنِي سُلَيْمٍ، ثُمَّ وَرَجَعْنَا وَهُوَ يَقْرَأُ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿**وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً**﴾ [الجاثية: ٢٨]».

٤٤٧ - حَدَّثَنِي أَسَدُ بْنُ عَمَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ عَبْدِ الوَاحِدِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُغِيرَةُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنْ مُعْتَمِرٍ، قَالَ: «كَانَ أَبِي إِذَا غَلَبَهُ النُّعَاسُ فِي الشَّيْءِ خَرَجَ إِلَى الدَّارِ».

٤٤٨ - حَدَّثَنِي أَسَدُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ مُطَرِّفٍ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**كَانُوا قَلِيلا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ**﴾ [الذاريات: ١٧]، قَالَ: «لا يَنْتَبِهُونَ إِلا قَامُوا يُصَلُّونَ» قَالَ: وَقَالَ الحَسَنُ: يُكَابِدُونَ.

قِيَامُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ

٤٤٩ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَتْنِي جَدَّتِي: «أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ كَانَ لا يُوقِظُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِهِ مِنَ اللَّيْلِ إِلا أَنْ يَجِدَهُ يَقْظَانَ فَيَدْعُوهُ، فَيُنَاوِلُهُ وَضُوءَهُ، وَكَانَ يَصُومُ الدَّهْرَ».

٤٥٠ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنِي السَّكَنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الأَصَمُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ الأَحْوَلُ، قَالَ: «بَلَغَنِي أَنَّ أَبَا عُثْمَانَ كَانَ يُصَلِّي بَيْنَ المَغْرِبِ وَالعِشَاءِ مِائَتَيْ رَكْعَةٍ، قَالَ: فَأَتَيْتُهُ فَجَلَسْتُ نَاحِيَةً وَهُوَ يُصَلِّي، فَجَعَلْتُ أَعُدُّ: ثُمَّ قُلْتُ: إِنَّ هَذَا وَاللهِ الحَبْرُ، قَالَ: قُمْتُ فَجَعَلْتُ أُصَلِّي مَعَهُ».

تَهَجُّدُ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ

٤٥١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ: كَانَ وَهْبٌ يَعْنِي ابْنَ مُنَبِّهٍ رُبَّمَا صَلَّى الصُّبْحَ بِوُضُوءِ العِشَاءِ، وَكَانَ يَقُولُ: «مَا

أَحْدَثْتُ لِرَمَضَانَ شَيْئًا قَطُّ» يَعْنِي أَنَّهُ زَادَ فِي عَمَلِهِ، وَكَانَ يَقُولُ: «إِذَا دَخَلَ عَلِيَّ يَثْقُلُ حَتَّى كَأَنَّهُ أَثْقَلُ عَلَيَّ مِنَ الجَبَلِ الجَاثِي».

تَهَجُّدُ أَيُّوبَ

٤٥٢ - حَدَّثَنَا الحَارِثُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ سَلامٍ: «كَانَ أَيُّوبُ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ، فَيَهْجَعُ نَفْسَهُ، فَإِذَا كَانَ قُبَيْلَ الصُّبْحِ رَفَعَ صَوْتَهُ».

٤٥٣ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، قَالَ: قُلْتُ لِبَكْرِ بْنِ أَيُّوبَ: يَا أَبَا يَحْيَى، أَكَانَ أَبُوكَ يَجْهَرُ بِالقِرَاءَةِ فِي اللَّيْلِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، جَهْرًا شَدِيدًا، وَكَانَ يَقُومُ مِنَ السَّحَرِ الأَعْلَى».

خَوْفُ عَمْرِو بْنِ عُتْبَةَ

٤٥٤ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ المَدَنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الحَفَرِيُّ، عَنْ مُوسَى بْنِ أُكَيْلٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ، عَنِ امْرَأَةٍ مِنْ آلِ عَمْرِو بْنِ عُتْبَةَ، قَالَتْ: «كَانَ عَمْرٌو لا يَتَطَوَّعُ فِي المَسْجِدِ، قَالَتْ: فَصَلَّى العِشَاءَ، ثُمَّ جَاءَ فَقَامَ يُصَلِّي حَتَّى بَلَغَ: ﴿**وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الآزِفَةِ**﴾ [غافر: ١٨]، بَكَى، ثُمَّ سَقَطَ، فَمَكَثَ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَرَأَ: ﴿**وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الآزِفَةِ**﴾ [غافر: ١٨]، ثُمَّ بَكَى، ثُمَّ سَقَطَ، فَمَا زَالَ كَذَلِكَ حَتَّى أَصْبَحَ مَا صَلَّى وَلا رَكَعَ».

حِكَايَةُ أَبِي رِفَاعَةَ وَسُورَةِ البَقَرَةِ

٤٥٥ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ المُغِيرَةِ، قَالَ: كَانَ أَبُو رِفَاعَةَ العَدَوِيُّ، يَقُولُ: «مَا غَرَبَتْ عَنِّي سورة البَقَرَةِ مُنْذُ عَلَّمَنِيهَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَخَذْتُهَا مِمَّا أَخَذْتُ مِنَ القُرْآنِ، وَمَا وَجَعْتُ ظَهْرِي مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ قَطُّ».

٤٥٦ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ المُغِيرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلالٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: «أُتِيتُ فِي المَنَامِ فَقِيلَ لِي: قُمْ فَقَدْ قَامَ مُطِيعٌ، فَقُمْتُ فَإِذَا بِصَوْتِ أَبِي رِفَاعَةَ مِنَ اللَّيْلِ».

خَوْفُ العَلاءِ بْنِ زِيَادٍ

٤٥٧ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ زِيَادٍ أَخُو العَلاءِ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: كَانَ العَلاءُ بْنُ زِيَادٍ رَجُلا بَسَّامًا يُحْيِي كُلَّ لَيْلَةِ جُمُعَةٍ، قَالَ: فَوَجَدَ لَيْلَةً فَتْرَةً، فَقَامَ، وَقَالَ لابْنَتِهِ: «إِذَا كَانَ سَاعَةُ كَذَا وَكَذَا فَأَيْقِظِينِي، قَالَتْ: نَعَمْ، فَأَتَاهُ آتٍ فِي مَنَامِهِ، فَأَخَذَ بِنَاصِيَتِهِ، وَقَالَ: يَا ابْنَ زِيَادٍ، قُمْ فَاذْكُرِ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَذْكُرْكَ، فَمَا زَالَتْ تِلْكَ الشَّعْرَاتُ قَائِمَةً حَتَّى مَاتَ رَحِمَهُ اللهُ».

٤٥٨ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: سَمِعْتُ سَيَّارَ بْنَ حَاتِمٍ، قَالَ: «كَانَ وِرْدُ ضَيْغَمٍ كُلَّ يَوْمٍ أَرْبَعَمِائَةِ رَكْعَةٍ، قَالَ: وَرُبَّمَا أَتَيْتُهُ فَتَقُولُ الجَارِيَةُ: هُوَ فِي طَحِينِهِ لَمْ يَفْرُغْ مِنْهُ».

٤٥٩ - حَدَّثَنِي هَارُونُ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قَالَ سَيَّارٌ: رَأَيْتُ ضَيْغَمًا صَلَّى نَهَارَهُ وَلَيْلَهُ حَتَّى بَقِيَ رَاكِعًا لا يَقْدِرُ أَنْ يَسْجُدَ، فَرَأَيْتُهُ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ قَالَ: «قُرَّةُ عَيْنِي[1]» ثُمَّ خَرَّ سَاجِدًا، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ وَهُوَ سَاجِدٌ: «إِلَهِي كَيْفَ عَزَفَتْ قُلُوبُ الخَلِيقَةِ عَنْكَ» قَالَ: وَرُبَّمَا أَصَابَتْهُ فَتْرَةٌ، فَإِذَا وَجَدَ ذَلِكَ اغْتَسَلَ، ثُمَّ دَخَلَ بَيْتًا وَأَغْلَقَ بَابَهُ، وَقَالَ: «إِلَهِي إِلَيْكَ جِئْتُ» قَالَ: فَيَعُودُ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ.

٤٦٠ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلا رَجُلٌ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ بِعَشْرِ آيَاتٍ فَيُصْبِحُ، وَقَدْ كَتَبَ اللهُ لَهُ بِهَا مِائَةَ حَسَنَةٍ، أَلا رَجُلٌ صَالِحٌ يُوقِظُ امْرَأَتَهُ مِنَ اللَّيْلِ فَإِنْ قَامَتْ وَإِلا نَضَحَ فِي وَجْهِهَا المَاءَ فَقَامَا للهِ سَاعَةً، أَلا امْرَأَةٌ صَالِحَةٌ تُوقِظُ زَوْجَهَا مِنَ اللَّيْلِ فَإِنْ قَامَ وَإِلا نَضَحَتْ فِي وَجْهِهِ المَاءَ ثُمَّ قَامَا للهِ سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ».

تَهَجُّدُ الإِمَامِ طَاوُسٍ

٤٦١ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّ الأَسَدَ حَبَسَ النَّاسَ لَيْلَةً فِي طَرِيقِ الحَجِّ، فَدَقَّ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا،

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٧٠٤).

فَلَمَّا كَانَ فِي وَقْتِ السَّحَرِ ذَهَبَ عَنْهُمْ، فَنَزَلَ النَّاسُ يَمِينًا وَشِمَالا، فَالقَوْا أَنْفُسَهُمْ وَقَامَ طَاوُسٌ يُصَلِّي، فَقَالَ ابْنُ طَاوُسٍ: أَلا تَنَامُ قَدْ نَصَبْتَ اللَّيْلَةَ؟ فَقَالَ طَاوُسٌ: «وَمَنْ يَنَامُ السَّحَرَ».

[الشَّفَاعَةُ لأُمَّةِ سيدنا مُحَمَّدٍ ﷺ]

٤٦٢ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ القُرَشِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ فُلَيْتٍ العَامِرِيِّ، عَنْ جَسْرَةَ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ يُصَلِّي وَيُرَدِّدُ آيَةً حَتَّى أَصْبَحَ بِهَا يَرْكَعُ وَبِهَا يَسْجُدُ: ﴿**إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ**﴾ [المائدة: ١١٨]، قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا زِلْتَ تُرَدِّدُ هَذِهِ الآيَةَ حَتَّى أَصْبَحْتَ؟ فَقَالَ: «إِنِّي سَأَلتُ رَبِّيَ الشَّفَاعَةَ لأُمَّتِي فَأَعْطَانِيهَا وَهِيَ نَائِلَةٌ مَنْ لا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا(١)».

٤٦٣ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الجُشَمِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يُضَيِّعُ الصَّلاةَ، فَهُوَ وَاللهِ لِغَيْرِهَا مِنْ حَقِّ اللهِ أَشَدُّ تَضْيِيعًا».

٤٦٤ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا بُدَيْلُ بْنُ مَيْسَرَةَ، قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا صَلَّى الصَّلاةَ لا يُتِمُّ رُكُوعَهَا وَلا سُجُودَهَا، تُلَفُّ كَمَا يُلَفُّ الرِّدَاءُ، ثُمَّ يُضْرَبُ بِهَا وَجْهُهُ».

الصَّلاةِ مِكْيَالٌ

٤٦٥ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الجَعْدِ، قَالَ: قَالَ سُلَيْمَانُ: «الصَّلاةُ مِكْيَالٌ، فَمَنْ أَوْفَى أُوفِيَ لَهُ، وَمَنْ طَفَّفَ فَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا قَالَ اللهُ فِي المُطَفِّفِينَ».

تَحْذِيرٌ لِمَنْ لا يُقِيمُ صُلْبَهُ فِي الصَّلاةِ

٤٦٦ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا عَرِيفُ بْنُ دِرْهَمٍ، عَنْ

---

(١) أخرجه أحمد (٥/١٤٩، رقم ٢١٣٦٦)، والحاكم (٢/٤٦٠، رقم ٣٥٨٧) وقال: صحيح على شرط الشيخين.

زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، قَالَ: رَأَى حُذَيْفَةُ رَجُلا لا يُقِيمُ صُلْبَهُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ، فَقَالَ: «لَوْ مِتَّ لَمِتَّ عَلَى غَيْرِ الفِطْرَةِ».

٤٦٧ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دَاوُدَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تُقْبَلُ صَلاةٌ لا يُقِيمُ الرَّجُلُ فِيهَا صُلْبَهُ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ(١)».

مِنْ مَوَاعِظِ الحَسَنِ البَصْرِيِّ

٤٦٨ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ نَجِيحٍ الرَّقَاشِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ، يَقُولُ: «يَا ابْنَ آدَمَ، وَمَاذَا يَعِزُّ عَلَيْكَ مِنْ دِينِكَ إِذَا هَانَتْ عَلَيْكَ صَلاتُكَ».

مَعَ ابْنِ الزُّبَيْرِ فِي صَلاتِهِ

٤٦٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، حَدَّثَنَا أَبُو المُغِيرَةِ الأَحْمَسِيُّ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ، قَالَ: «كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ يَسْجُدُ حَتَّى تَجِيءَ العَصَافِيرُ فَتَقَعُ عَلَى ظَهْرِهِ مَا تَحْسَبُ إِلا أَنَّهُ جُزْءُ حَائِطٍ».

٤٧٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ يَزِيدَ بْنَ حَيَّانَ، عَنْ عَنْبَسِ بْنِ عُقْبَةَ، قَالَ: «كَانَ إِذَا سَجَدَ كَأَنَّهُ جُزْءُ حَائِطٍ وَيَسْتَمِرُّ سُجُودُهُ حَتَّى تَقَعَ العَصَافِيرُ عَلَيْهِ مِنْ طُولِ سُجُودِهِ».

٤٧١ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي النَّضْرِ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ ثَوْرٍ العَتَكِيُّ، حَدَّثَنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا، أَنَّ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ قَامَ فِي اللَّيْلِ يُصَلِّي، فَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ، فَقَالَ: «لِيَرْحَمْ شَيْبَتِي مِنَ النَّارِ» فَمَا يَزَلْ فِي هَذَا حَتَّى طَلَعَ عَمُودُ الفَجْرِ.

---

(١) حديث جابر: أخرجه أبو عوانة (١/٤٣٤، رقم ١٦١٣)، والبيهقي (٢/٨٨، رقم ٢٤٠٥).

حديث أبي مسعود: أخرجه عبد الرزاق (٢/٣٦٩، رقم ٣٧٣٦)، وابن أبي شيبة (٧/٣٠٣، رقم ٣٦٢٩٥)، والنسائي (٢/٢١٤، رقم ١١١١)، وابن ماجه (١/٢٨٢، رقم ٨٧٠)، والبيهقي (٢/ ١١٧، رقم ٢٥٥٦). وأخرجه أيضًا: الحميدي (١/٢١٦، رقم ٤٥٤)، وأبو داود (١/٢٢٦، رقم ٨٥٥) وأبو عوانة (١/٤٣٤ رقم ١٦١١)، والطبراني (١٧/٢١٢ رقم ٥٧٨)، والبيهقي في شعب الإيمان (٣/١٣٩، رقم ٣١٣٠).

مِنْ صِفَاتِ المُنَافِقِ

٤٧٢ - حَدَّثَنِي أَبِي أَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، أَخْبَرَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «قَلَّمَا شَاهَدَ اللَّيْلَ مُنَافِقٌ».

كَرَاهَةُ التَّشْدِيدِ فِي العِبَادَةِ

٤٧٣ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ الحَنَّاطُ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَبْصَرَ حَبْلًا مَمْدُودًا، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟ فَقَالُوا: لِفُلَانَةَ تُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ، فَإِذَا غُلِبَتْ تَعَلَّقَتْ. قَالَ: «فَلْتُصَلِّ مَا عَقَلَتْ، فَإِذَا غُلِبَتْ فَلْتَنَمْ[1]».

٤٧٤ - حَدَّثَنَا خَلَفٌ، حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: «كُنَّا مَا نَشَاءُ أَنْ نَرَى رَسُولَ اللهِ ﷺ مُصَلِّيًا إِلا رَأَيْنَاهُ، وَلا نَشَاءُ أَنْ نَرَاهُ نَائِمًا إِلا رَأَيْنَاهُ[2]».

[كَيْفِيَّةُ قِيَامِ رَسُولِ اللهِ ﷺ]

٤٧٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ العَبَّاسِ البَاهِلِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا أَبُو حَيْوَةَ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ الأَنْصَارِيِّ، أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَنْ صَلاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِاللَّيْلِ، فَقَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا صَلَّى العِشَاءَ الآخِرَةَ تَجَوَّزَ بِرَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَنَامُ فَيَضَعُ عِنْدَ رَأْسِهِ سِوَاكَهُ وَطَهُورَهُ، فَيَقُومُ فَيَتَسَوَّكُ وَيَتَوَضَّأُ، ثُمَّ يَتَجَوَّزُ بِرَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي ثَمَانِيَ رَكَعَاتٍ، يُسَوِّي بَيْنَهُنَّ فِي القِرَاءَةِ وَيُوتِرُ بِالتَّاسِعَةِ، وَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ، فَلَمَّا أَسَنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَخَذَهُ اللَّحْمُ جَعَلَ تِلْكَ الثَّمَانِيَ سِتَّ رَكَعَاتٍ، وَيُوتِرُ بِالسَّابِعَةِ وَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ، يَقْرَأُ فِيهِمَا بِـ: ﴿قُلْ يَأَيُّهَا الكَافِرُونَ﴾ [الكافرون: ١]، وَ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ [الزلزلة: ١]».

احْذَرِ الشَّيْطَانَ

٤٧٦ - حَدَّثَنَا خَلادُ بْنُ أَسْلَمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا كَنُودٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يُحَدِّثُ

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٢٧٠٨)، والشافعي في السنن المأثورة رواية المزني (٣٢).

(٢) أخرجه النسائي في سننه (١٦٢٧)، وأحمد في مسنده (١١٦٠١).

نَفْسَهُ بِسَاعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ يَقُومُهَا، إلا أَتَاهُ آتٍ، فَقَالَ: قُمْ فَاذْكُرْ رَبَّكَ، وَصَلِّ مَا قُدِّرَ لَكَ، قَالَ: فَيَقُولُ الشَّيْطَانُ: نَمْ فَإِنَّ عَلَيْكَ لَيْلا، هَلْ تَسْمَعُ صَوْتًا؟ قَالَ: فَيَخْتَصِمُ المَلَكُ وَالشَّيْطَانُ، قَالَ: يَقُولُ المَلَكُ: فَاتِحُ خَيْرٍ، وَيَقُولُ الشَّيْطَانُ: فَاتِحُ شَرٍّ، فَإِنْ قَامَ فَصَلَّى أَصَابَ خَيْرًا، وَإِنْ نَامَ حَتَّى أَصْبَحَ أَتَاهُ الشَّيْطَانُ فَتَفَاجَّ حَتَّى يَبُولَ فِي أُذُنَيْهِ، فَيَنْظُرُ الصُّبْحَ فَيُصْبِحُ حَزِينًا مَهْمُومًا».

٤٧٧ - حَدَّثَنَا خَلادُ بْنُ أَسْلَمَ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ هُبَيْرَةَ بْنِ يَرِيمَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا، يَقُولُ: «إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُوقِظُ أَهْلَهُ فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ[1]».

٤٧٨ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ المُغِيرَةِ، سَمِعْتُ ثَابِتًا، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: وَجَدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَيْئًا فَلَمَّا أَصْبَحَ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ أَثَرَ الوَجَعِ عَلَيْكَ لَبَيِّنٌ. قَالَ: «إِنِّي عَلَى مَا تَرَوْنَ قَدْ قَرَأْتُ البَارِحَةَ السَّبْعَ الطِّوَالَ[2]».

[كَيْفِيَّةُ صَلاةِ النَّبِيِّ ﷺ فِي رَمَضَان وخصوصية المقام]

٤٧٩ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، كَيْفَ كَانَتْ صَلاةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ؟ فَقَالَتْ: مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ وَلا فِي غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، يُصَلِّي أَرْبَعًا فَلا تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا فَلا تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلاثًا، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ؟ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ، **إِنَّ عَيْنَيَّ تَنَامَانِ وَلا يَنَامُ قَلْبِي**[3]».

---

(١) أخرجه الطيالسي (١/١٨، رقم ١١٨)، وأحمد (١/٩٨، رقم ٧٦٢)، والترمذي (٣/١٦١، رقم ٧٩٥)، وأبو يعلى (١/٢٤٣، رقم ٢٨٢)، وأبو نعيم في الحلية (٧/١٣٥)، والضياء (٢/٤٠١، رقم ٧٨٩).

(٢) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (١٠٧١).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (١١٤٧)، ومسلم في صحيحه (١٢١١)، والترمذي في جامعه (٤٣٩)، وفي الشمائل (٢٦٥)، وأبو داود في سننه (١٣٤١)، ومالك في موطأ رواية يحيى =

٤٨٠ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: لأَرْمُقَنَّ صَلاةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: «فَتَوَسَّدْتُ عَتَبَتَهُ أَوْ فُسْطَاطَهُ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ، طَوِيلَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا، ثُمَّ أَوْتَرَ بِثَلاثٍ، فَتِلْكَ ثَلاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً(١)».

[الفاروق عُمَرَ فِي بَيْتِهِ]

٤٨١ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عُمَرَ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللهُ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ أَيْقَظَ أَهْلَهُ فَيَقُولُ: «الصَّلاةَ الصَّلاةَ(٢)» وَيَتْلُو هَذِهِ الآيَةَ: ﴿**وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ**﴾ [طه: ١٣٢]».

بِدَايَةُ صَلاةِ اللَّيْلِ

٤٨٢ - حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى البَيْرُونِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ فَلْيُصَلِّ رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ يَفْتَتِحُ بِهِمَا صَلاتَهُ».

٤٨٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ: قَالُوا لَهُ: كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ عَبْدِ اللهِ بِاللَّيْلِ؟ قَالَ: «كَانَ يُسْمِعُ آلَ عُتْبَةَ أَحْيَانًا، وَكَانُوا فِي حُجْرَةٍ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَكَانَ عَلْقَمَةُ مِمَّنْ يُبَايِتُهُ».

٤٨٤ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، حَدَّثَنَا عَفِيفُ بْنُ سَالِمٍ أَبُو عَلِيٍّ، أَخْبَرَنَا

= الليثي (٢٦٥)، وابن خزيمة في صحيحه (١١٠٢)، وابن حبان في صحيحه (٢٤٣٠)، وأبو نعيم في المستخرج على مسلم (١٦٧٥)، والنسائي في الكبرى (١٤٢٥)، والبيهقي في الكبرى (٢: ص٤٩٥)، وفي معرفة السنن والآثار (١٣٥٥)، وإسحاق بن راهويه في مسنده (١١٣٠)، والحسن بن علي الجوهري في مسنده (٣٧٧).

(١) تقدم تخريجه.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٧١٠٧)، ومالك في الموطأ (٢٥٩).

إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي حَنِيفَةَ الْيَمَامِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ الدِّمَشْقِيِّ، عَنْ يَزِيدَ بْنَ نِمْرَانَ، قَالَ: قَامَ عُمَرُ خَطِيبًا، فَقَالَ: «وَاللهِ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَشِيبُ عَوَارِضُهُ فِي الإِسْلامِ لا يَأْتِي اللهَ بِصَلاةٍ تَامَّةٍ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ يَسْأَلُهُ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ بِيَدِهِ أَنِ اجْلِسْ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ لا يُتِمُّ رُكُوعَهَا وَلا سُجُودَهَا وَلا خُشُوعَهَا وَلا رَغْبَتَهَا وَلا رَهْبَتَهَا».

الصَّلاةُ نُورُ الْمُؤْمِنِ

٤٨٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ، عَنْ عِيسَى بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الصَّلاةُ نُورُ الْمُؤْمِنِ[(١)]».

الصَّلاةُ مُكَفِّرَةٌ لِلذُّنُوبِ

٤٨٦ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مَنْصُورٍ، عَنْ وُهَيْبِ بْنِ الْوَرْدِ، قَالَ: قَالَ كَعْبٌ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَتُحَطُّ عَنْهُ الْخَطَايَا مَا دَامَ سَاجِدًا».

الْمُصَلُّونَ هُمْ أَصْحَابُ الأَسْحَارِ

٤٨٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ الأَخْنَسِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ جَبَلَةَ بْنِ سُحَيْمٍ، سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ: ﴿**وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ**﴾ [الذاريات: ١٨]، قَالَ: «يُصَلُّونَ».

الصَّلاةُ قُرْبَانُ الْمُتَّقِينَ

٤٨٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ حَفْصَ بْنَ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «قُرْبَانُ الْمُتَّقِينَ الصَّلاةُ».

[الصَّلاةَ الصَّلاةَ]

٤٨٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ حَفْصَ بْنَ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، أَنَّ أَبَاهُ، كَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا فَيَرَى مِنْ دُنْيَاهُمْ مَا يَرَى رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَقَرَأَ: ﴿**وَلا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ**

---

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٣٦٥٥)، والشهاب القضاعي في مسنده (١٤٤)، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (١٧٦)، وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (٤٦).

زَهْرَةَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى * وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ [طه: ١٣١ - ١٣٢]، وَيَقُولُ: «الصَّلاةَ الصَّلاةَ».

مَفَاتِيحُ الجَنَّةِ مَعَ أَصْحَابِ اللَّيْلِ

٤٩٠ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ جَرِيرٍ العَتَكِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ المُقَدَّمِيُّ، حَدَّثَنَا مُحْرِزٌ أَبُو سَعِيدٍ، عَنْ مُوسَى الحَنَّاطِ، حَدَّثَنَا أَبُو خُزَيْمَةَ، قَالَ: «كُنْتُ بِالإِسْكَنْدَرِيَّةِ فَأَتَانِي آتٍ فِي مَنَامِي، فَقَالَ: قُمْ فَصَلِّ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ مَفَاتِيحَ الجَنَّةِ مَعَ أَصْحَابِ اللَّيْلِ، هُمْ خُزَّانُهَا هُمْ خُزَّانُهَا».

٤٩١ - حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَنْ أَبِي العَالِيَةِ: **﴿كَانُوا قَلِيلا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾** [الذاريات: ١٧]، قَالَ: «قَلِيلا مَا يَنَامُونَ».

٤٩٢ - وَحَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ: «**﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ المَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾** [السجدة: ١٦]: مَا بَيْنَ المَغْرِبِ وَالعِشَاءِ[(١)]».

وَصِيَّةُ أُمِّ سُلَيْمَانَ لابْنِهَا

٤٩٣ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا سُنَيْدُ بْنُ دَاوُدَ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمَانَ لِسُلَيْمَانَ: يَا بُنَيَّ، لا تُكْثِرِ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ؛ فَإِنَّ كَثْرَةَ النَّوْمِ بِاللَّيْلِ تَدَعُ الرَّجُلَ فَقِيرًا يَوْمَ القِيَامَةِ».

٤٩٤ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الحُبَابِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ، قَالَ: مَا نَامَ دَاوُدُ وَسُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ اللَّيْلَ حَتَّى فَرَّقَ المَوْتُ بَيْنَهُمَا، قَالَ دَاوُدُ لِسُلَيْمَانَ: «إِمَّا أَنْ تَكْفِيَنِي أَوَّلَ اللَّيْلِ وَأَكْفِيكَ آخِرَهُ، وَإِمَّا أَنْ تَكْفِيَنِي آخِرَهُ وَأَكْفِيكَ أَوَّلَهُ» فَكَانَ القَائِمُ يَقُومُ فَإِذَا فَرَغَ قَامَ

(١) أخرجه أبو داود (١٣٢٣)، والبيهقي في الكبرى (١: ص٤٦٠)، وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (٧٥).

الآخِرُ.

٤٩٥ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا المَسْعُودِيُّ، عَنْ عَوْنٍ، قَالَ: كَانَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ قَيِّمٌ يَقُومُ عَلَيْهِمْ يَقُولُ: «لا تَأْكُلُوا كَثِيرًا فَإِنَّكُمْ إِنْ أَكَلْتُمْ كَثِيرًا نِمْتُمْ كَثِيرًا، وَإِنْ نِمْتُمْ كَثِيرًا صَلَّيْتُمْ قَلِيلاً».

عُيُونٌ حُرِّمَتْ عَلَى النَّارِ

٤٩٦ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا مُبَشِّرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ ثَابِتَ بْنَ مَعْبَدٍ، قَالَ: «ثَلاثُ أَعْيُنٍ لا يَسْهَرْنَ فِي جَهَنَّمَ أَبَدًا: عَيْنٌ حَرَسَتْ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَعَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ، وَعَيْنٌ سَهِرَتْ بِكِتَابِ اللهِ».

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحُذَيْفَةَ

٤٩٧ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الأَذْرَمِيُّ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الحُبَابِ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ مَيْسَرَةَ بْنِ حَبِيبٍ، عَنِ المِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَصَلَّيْتُ مَعَهُ المَغْرِبَ، فَلَمَّا فَرَغَ صَلَّى، فَلَمْ يَزَلْ يُصَلِّي حَتَّى صَلَّى العِشَاءَ، ثُمَّ خَرَجَ فَتَبِعْتُهُ، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟ قُلْتُ: حُذَيْفَةُ. قَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحُذَيْفَةَ وَلأُمَّتِهِ».

٤٩٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ أَبِي رِزْمَةَ، أَخْبَرَنَا الفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنْ حَنْظَلَةَ، عَنْ عَبْدِ الكَرِيمِ، عَنْ سَعِيدٍ مَوْلَى حُذَيْفَةَ، عَنْ حُذَيْفَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى، اسْتَفْتَحَ بِسُورَةِ البَقَرَةِ حَتَّى خَتَمَهَا، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ» نَحْوًا مِنْ سِتِّ مَرَّاتٍ أَوْ سَبْعِ مَرَّاتٍ، ثُمَّ آلِ عِمْرَانَ هَكَذَا، ثُمَّ النِّسَاءِ، ثُمَّ المَائِدَةِ، ثُمَّ الأَنْعَامِ، ثُمَّ رَكَعَ، فَقَالَ فِي رُكُوعِهِ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ العَظِيمِ» وَفِي سُجُودِهِ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَى»[1].

٤٩٩ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ مُسْتَوْرِدٍ، عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرَ، عَنْ حُذَيْفَةَ، أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَكَانَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ العَظِيمِ» وَفِي

---

(١) تقدم تخريجه.

سُجُودِهِ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَى» وَمَا أَتَى عَلَيْهِ آيَةُ رَحْمَةٍ إِلا وَقَفَ عِنْدَهَا وَسَأَلَ، وَلا آيَةُ عَذَابٍ إِلا تَعَوَّذَ.

٥٠٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: «مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ فِي لَيْلَةٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الغَافِلِينَ، وَمَنْ قَرَأَ خَمْسِينَ آيَةً كُتِبَ مِنَ الذَّاكِرِينَ، وَمَنْ قَرَأَ مِائَةَ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ القَانِتِينَ، وَمَنْ قَرَأَ أَلفَ آيَةٍ كُتِبَ لَهُ قِنْطَارٌ»[1].

نِدَاءُ السَّمَاءِ

٥٠١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ أَبُو عُبَيْدَةَ الحَدَّادُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الجَلِيلِ بْنُ عَطِيَّةَ، عَنْ هَارُونَ بْنِ رِئَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُجَاهِدٌ أَبُو الحَجَّاجِ، قَالَ: «إِذَا صَوَّتَتِ الطَّيْرُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى؟ وَمِنْ دَاعٍ يُسْتَجَابُ لَهُ؟ وَمِنْ مُسْتَغْفِرٍ يُغْفَرُ لَهُ؟».

٥٠٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ صَدَقَةَ بْنِ يَسَارٍ، سَمِعَ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، يَقُولُ: «كَانُوا يَعُدُّونَ الهَجِيرَ جَوْفَ اللَّيْلِ، فَمَنْ فَاتَهُ شَيْءٌ مِنْ صَلاةِ اللَّيْلِ فَأَدْرَكَهُ بِالهَجِيرِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الظُّهْرِ فَقَدْ أَدْرَكَ».

دُعَاءُ هَمَّامٍ

٥٠٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، حَدَّثَنَا حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّ هَمَّامًا كَانَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ: «امْنَعْنِي مِنَ النَّوْمِ بِاللَّيْلِ، وَاجْعَلْ سَهَرِي فِي طَاعَتِكَ» فَكَانَ لا يَنَامُ إِلا هُنَيْهَةً وَهُوَ جَالِسٌ.

٥٠٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الأَسَدِيُّ، حَدَّثَنَا وِقَاءُ بْنُ إِيَاسٍ، سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، يُرَدِّدُ آيَةً حَتَّى أَصْبَحَ: ﴿**فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ * إِذِ الأَغْلالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلاسِلُ**﴾ [غافر: ٧٠ - ٧١]، قَالَ: «إِلا مِثْلُ يُسْحَبُونَ فِي الحَمِيمِ، ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ».

٥٠٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الحَارِثِيُّ،

---

(١) ذكره الهيثمي في المجمع (٢/٣١٦).

حَدَّثَنَا لَيْثٌ: «أَنَّ بِلالَ بْنَ الحَبَشِ كَانَ يَقُومُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، فَيَقْرَأُ بِهِمْ رُبْعَ القُرْآنِ ثُمَّ يَنْصرِفُ، فَيَقُولُونَ: لَقَدْ خَفَّفْتَ بِنَا اللَّيْلَةَ».

٥٠٦ - حَدَّثَنَا المُثَنَّى بْنُ مُعَاذٍ العَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّ العَبْدَ إِذَا التَفَتَ فِي صَلاتِهِ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: «ابْنَ آدَمَ، إِلَى مَنْ تَلْتَفِتُ؟ أَنَا خَيْرٌ لَكَ مِمَّا تَلْتَفِتُ إِلَيْهِ».

تَعْرِيفُ الخُشُوعِ وَالقُنُوتِ

٥٠٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ، قَالَ: سُئِلَ عَطَاءٌ عَنْ صِفَةِ الخُشُوعِ وَالقُنُوتِ فِي الصَّلاةِ، فَقَالَ: «الخُشُوعُ: خَفْضُ الصَّلاةِ، وَالقُنُوتُ: الطَّاعَةُ».

احْذَرِ الالتِفَاتَ فِي الصَّلاةِ

٥٠٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الأَزْرَقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ الخُوزِيُّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ العَبْدَ إِذَا قَامَ فِي الصَّلاةِ فَإِنَّهُ بَيْنَ عَيْنَي الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِذَا التَفَتَ قَالَ لَهُ الرَّبُّ: ابْنَ آدَمَ، إِلَى مَنْ تَلْتَفِتُ؟ إِلَى خَيْرٍ لَكَ مِنِّي تَلْتَفِتُ؟ ابْنَ آدَمَ، أَقْبِلْ إِلَيَّ، أَنَا خَيْرٌ لَكَ مِمَّنْ تَلْتَفِتُ إِلَيْهِ».

٥٠٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، قَالَ: «إِنَّ العَبْدَ إِذَا التَفَتَ فِي الصَّلاةِ قَالَ لَهُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: «ابْنَ آدَمَ أَقْبِلْ إِلَيَّ[1]» فَإِنِ التَفَتَ الثَّانِيَةَ، قَالَ لَهُ: «ابْنَ آدَمَ أَقْبِلْ إِلَيَّ» فَإِنِ التَفَتَ الثَّالِثَةَ، أَوِ الرَّابِعَةَ، شَكَّ أَبُو يَحْيَى، قَالَ لَهُ اللهُ: «ابْنَ آدَمَ لا حَاجَةَ لِي فِيكَ».

خَصْلَتَانِ ذَهَبَتَا مِنَ النَّاسِ... مَا هُمَا؟

٥١٠ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ المَدِينِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، سَمِعْتُ القَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ، قَالَ: «خَصْلَتَانِ كَانَتَا فِي النَّاسِ ذَهَبَتَا عَنْهُمْ: الجُودُ بِمَا رَزَقَهُمُ اللهُ، وَقِيَامُ اللَّيْلِ».

---

(١) أخرجه المروزي في تعظيم قدر الصلاة (١٢٨).

مِنْ وَصَايَا أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ

٥١١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ: «عَلَيْكُمْ بِالغَنِيمَةِ البَارِدَةِ، الصِّيَامُ فِي الشِّتَاءِ، وَقِيَامُ اللَّيْلِ».

مَا هِيَ الغَنِيمَةُ البَارِدَةُ؟

٥١٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ نُمَيْرِ بْنِ عَرِيبٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ مَسْعُودٍ الجُمَحِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الصِّيَامُ فِي الشِّتَاءِ الغَنِيمَةُ البَارِدَةُ».

٥١٣ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، سَمِعْتُ الحَسَنَ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، أَوْ مِنَ المُسْلِمِينَ، قَالَ لأَخِيهِ: «يَا أَخِي، أَخْبِرْنِي عَنْكَ إِذَا أَصَبْتَ مِنَ اللَّيْلِ حَظًّا، أَلَيْسَ تُصْبِحُ أَخَفَّ ظَهْرًا، وَأَثْلَجَ صَدْرًا، وَأَمْثَلَ رَجَاءً مِنْكَ إِذَا لَمْ تُصِبْهُ؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ: «فَإِنَّهُ كَذَاكَ».

٥١٤ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا الحَجَّاجُ الصَّوَّافُ، حَدَّثَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ، أَوْ أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ ابْتَدَرَهُ مَلَكٌ وَشَيْطَانٌ، فَقَالَ المَلَكُ: اخْتِمْ بِخَيْرٍ، وَقَالَ الشَّيْطَانُ: اخْتِمْ بِشَرٍّ، فَإِنْ حَمِدَ اللهَ وَذَكَرَهُ طَرَدَهُ، وَبَاتَ يَكْلَؤُهُ، فَإِذَا اسْتَيْقَظَ ابْتَدَرَهُ مَلَكٌ وَشَيْطَانٌ، فَقَالَ المَلَكُ: افْتَحْ بِخَيْرٍ، وَقَالَ الشَّيْطَانُ: افْتَحْ بِشَرٍّ، فَإِنْ ذَكَرَ اللهَ، وَقَالَ: الحَمْدُ للهِ الَّذِي رَدَّ إِلَيَّ نَفْسِي بَعْدَ مَوْتِهَا وَلَمْ يُمِتْهَا فِي مَنَامِهَا، وَالحَمْدُ للهِ الَّذِي: ﴿**يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا**﴾ [فاطر: ٤١]، الحَمْدُ للهِ الَّذِي: ﴿**وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ**﴾ [الحج: ٦٥]، فَإِنْ مَاتَ مَاتَ شَهِيدًا، وَإِنْ قَامَ فَصَلَّى صَلَّى فِي فَضَائِلَ».

مَا يَقُولُهُ العَبْدُ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ

٥١٥ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ، حَدَّثَنَا المُغِيرَةُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ العَبْدَ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ[١]» فَذَكَرَ نَحْوَه

٥١٦ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ، حَدَّثَنَا يُونُس بْنُ إِسْحَاق، عَنِ المِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ لِيَ العَبَّاسُ: بِتْ بِآلِ رَسُولِ اللهِ، وَاحْفَظْ صَلاةَ النَّبِيِّ ﷺ، وَتَقَدَّمَ إِلَيَّ أَنْ لا تَنَامَ حَتَّى تَحْفَظَ صَلاةَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ العِشَاءَ، وَخَرَجَ مَنْ فِي المَسْجِدِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ فِيهِ أَحَدٌ غَيْرِي، قَالَ: فَنَظَرَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟ عَبْدُ اللهِ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «مَا لَكَ؟ قُلْتُ: أَمَرَنِي العَبَّاسُ أَنْ أَبِيتَ بِكُمُ اللَّيْلَةَ، قَالَ: «فَانْطَلِقْ إِذًا[٢]». قَالَ: فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْتَهُ، قَالَ: «أَفْرِشَا عَبْدَ اللهِ». قَالَ: فَأُتِيتُ بِوِسَادَةٍ مِنْ مُسُوحٍ حَشْوُهَا لِيفٌ، قَالَ: ثُمَّ تَقَدَّمَ النَّبِيُّ ﷺ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَيْسَتَا بِطَوِيلَتَيْنِ وَلا قَصِيرَتَيْنِ، ثُمَّ أَتَى فِرَاشَهُ فَنَامَ حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيطَهُ أَوْ خَطِيطَهُ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ فَاسْتَوَى عَلَى فِرَاشِهِ قَاعِدًا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَرَأَ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [البقرة: ١٦٤]حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ، ثُمَّ سَبَّحَ ثَلاثًا، ثُمَّ قَامَ فَبَالَ، ثُمَّ اسْتَنَّ بِسِوَاكِهِ، ثُمَّ تَوَضَّأَ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَيْسَتَا بِطَوِيلَتَيْنِ وَلا قَصِيرَتَيْنِ، ثُمَّ عَادَ إِلَى فِرَاشِهِ فَنَامَ حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيطَهُ أَوْ خَطِيطَهُ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ، ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى فِرَاشِهِ، وَفَعَلَ كَمَا فَعَلَ فِي المَرَّةِ الأُولَى، سَبَّحَ ثَلاثًا وَقَرَأَ الآيَاتِ مِنْ آخِرِ سورة آلِ عِمْرَانَ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [آل عمران:

---

(١) أخرجه النسائي في الكبرى (٢١٣/٦، رقم ١٠٦٨٩)، وأبو يعلى (٣٢٦/٣، رقم ١٧٩١)، قال الهيثمي (١٢٠/١٠): رجاله رجال الصحيح غير إبراهيم بن الحجاج الشامي، وهو ثقة. وابن السني في عمل يوم وليلة (ص ١٥، رقم ١٢). وأخرجه أيضًا: الحاكم (٧٣٣/١، رقم ٢٠١١)، وقال: صحيح على شرط مسلم.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١١٩٨٥)، وأبو يعلى في مسنده (٢٥٤٥)، وعبد بن حميد في مسنده (١٢٤٥)، والطبراني في الكبير (١٤٣/٩).

١٩٠] حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ، ثُمَّ قَامَ فَاسْتَنَّ بِسِوَاكِهِ، ثُمَّ تَوَضَّأَ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَيْسَتَا بِطَوِيلَتَيْنِ وَلا قَصِيرَتَيْنِ، ثُمَّ عَادَ إِلَى فِرَاشِهِ فَنَامَ حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيطَهُ أَوْ خَطِيطَهُ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ فَفَعَلَ مِثْلَ مَا فَعَلَ فِي المَرَّتَيْنِ الأُولَيَيْنِ، فَصَلَّى سِتَّ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ أَوْتَرَ بِثَلاثٍ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الفَجْرِ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلاتِهِ، قَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي بَصَرِي نُورًا، وَفِي قَلْبِي نُورًا، وَمِنْ أَمَامِي نُورًا، وَمِنْ خَلْفِي نُورًا، وَمِنْ فَوْقِي نُورًا، وَعَنْ يَمِينِي نُورًا، وَعَنْ يَسَارِي نُورًا، وَاجْعَلْ لِي يَوْمَ القَاكَ نُورًا، وَأَعْظِمْ لِي نُورًا».

فَائِدَةُ طُولِ القِيَامِ فِي الصَّلاةِ

٥١٧ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ أَبِي اليَسَعِ المَدَنِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حُمَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «طُولُ القِيَامِ فِي الصَّلاةِ يُهَوِّنُ مِنْ سَكَرَاتِ المَوْتِ».

فَضْلُ الصَّلاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

٥١٨ - حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي الحَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَدْرٍ، عَنْ زِيَادِ بْنِ خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، أَنَّ الحَكَمَ بْنَ عُتَيْبَةَ، قَالَ: «إِذَا قَامَ الرَّجُلُ فَتَسَوَّكَ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى، فَأَثْنَى عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ صَلَّى عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ قَرَأَ آيَاتٍ، أَتَاهُ مَلَكٌ حَتَّى يُقَبِّلَهُ».

فهرس المحتويات